







بسم الله الرحمن الرحيم  
و بسم الله الرحمن الرحيم

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«... ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأُمُورِ فَاتَّبِعْهَا  
وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ»

البقرة « ١٨ »

«سَوَّلْنَا اتَّبِعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ  
الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ»

البقرة « ١٤٥ »

«... وَمَن أَضَلُّ مِمَّن اتَّبَعَ هَوَاهُ بغير هدى  
مِّنَ اللَّهِ إِنْ لَّمْ يَهْدِهُ الْقَوْمُ الظَّالِمِينَ»

التوبة « ٥٠ »

«... وَأَن أٰحْكَمَ بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ  
أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا  
أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ»

النساء « ٤٩ »

«... أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ  
اللَّهِ حُكْمًا لِّلْقَوْمِ الْيَاقِينِ»

النساء « ٥٠ »

١-٤

٢٥-١

تجهيز الدراسة بشكل على

١- تعريف وتحليل المفهوم العلمانية وفي \* من تاريخها في الغرب

٢- العلاقات الطائفة قبل وبعد ميلاد المسيح

٣- العقيدة والتربية التي أرسل بها عيسى عليه السلام

## الباب الأول

٢٦١-٢٦ عوامل العلمانية في العالم الغربي والعالم الإسلامي

١٥١-٢٦ الفصل الأول : عوامل نشوء العلمانية في العالم الغربي

١٠٦-٢٦ البحث الأول : عوامل أساسية

٢٦ المطلب الأول : تعريف النصرانية

٢٦ أ - تعريف العقيدة

٥٠ ب - تعريف الشريعة

٦٦ المطلب الثاني : يدع استحداثها رجال الكنيسة

٦٦ أولا : رجال الدين \* الكهنة

٧٠ ثانيا : الرهبانية وأثرها في العالم المسيحي الغربي

٧٩ ثالثا : حوكم الشقرا ، وحق الحرمان ، وحق الشط

٨٧ المطلب الثالث : طغيان رجال الكنيسة

٨٧ ١- تزييف الطغيان

٨٨ ٢- أسباب الطغيان ودواعيه

٨٩ ٣- أنواع الطغيان

٨٩ أولا : الطغيان الديني لرجال الكنيسة

٩٧ ثانيا : الطغيان السياسي لرجال الكنيسة

١٠٠ ثالثا : الطغيان الاقتصادي لرجال الكنيسة

البحث الثاني : عوامل ساعدت

١٥٤-١٠٧ فرضية التناور وأثرها في الفكر والعلم والفلسفة في العالم الغربي

١٠٨ أولا : المناخ أو الجو الفكري الذي ظهرت فيه الفرضية

١٠٩ ثانيا : الفرضيات التي سبقت فرضية داروين

١١٠ ثالثا : درجات الاستدلال العلمي عند ممارسي الأديان

١١٢ رابعا : الأسس والأفكار الرئيسية التي تقوم عليها فرضية داروين

١١٨	خامسا : اقبال العلماء المعاصرين واللاحقين لدأرون في نقضها .
١٢٥	سادسا : اثار غرضية التطور
٢٩١-١٥٢	الفصل الثاني : عوامل انتقال العلمانية الى العالم الاسلامي
٢٥٠-١٥٢	المبحث الاول : عوامل داخلية
١٥٢	المطلب الاول : عوامل ذاتية
١٥٢	أ - الانحراف الذاتي للمسلمين وأثره في تقبل العلمانية
١٩٢	ب - مفكرون كان لهم أثر في انتقال العلمانية الى العالم الاسلامي .
	ج - المستغنيون وأثرهم في نقل العلمانية الى العالم الاسلامي
٢١٩	المطلب الثاني : تعارض العرب وأثرهم في انتقال العلمانية الى العالم الاسلامي .
٢٢٩	المبحث الثاني : عوامل خارجية * المصادقات الصليبية واليهودية *
٢٥١-٢٩١	تصديق : .....
٢٦١	١ - قوى الاستعداد وأثرها في نقل تشيقات الفكر العلماني
٢٦٨	٢ - التشهير - التصوير - وأثره في نقل الفكر العلماني
٢٨٠	ج - الاستشراق وأثره في نقل الفكر العلماني
	الباب التاسع
٥٩٥-٢٩٢	أثر العلمانية في المجالين التربوي ، والتعليمي في العالم الاسلامي
٣٦٥-٢٩٢	الفصل الاول : في التربية عامة
٢٩٢	المبحث الاول : الافكار والمذاهب التربوية التي اثرت في التربية والتعليم
٣١٢	المبحث الثاني : نماذج من افكار التربويين من خلال كتبهم
٥٩٥-٣٦٦	الفصل الثاني : أثر العلمانية في التعليم الرسمي

### لمحة

- ٤٦٦-٤٦٦ : المبحث الأول : الجهود الفكرية والعطية التي بذلت لخدمة التعليم  
خذ أوائل عهد الاستعمار إلى أوائل عهد الاستقلال
- ٤٦٧-٥٩٥ : المبحث الثاني : الوضع التعليمي بعد الاستقلال
- ٤٦٧ : المطلب الأول : المؤسسات والقرارات الرسمية حول أهداف التعليم
- ٤٦٨ : المطلب الثاني : الخطط الدراسية وتصيب مواد الدين فيها
- ٤٦٩ : المطلب الثالث : الاختلاف في التعليم
- ٥١١ : المطلب الرابع : نتائج من مقررات دراسية
- ٥٨٢ : المطلب الخامس : آثار المخططات في التربية والتعليم

### الخاتمة وتشمل على

- ٥٩٦-٦٣٥ : ١- هل يوجد لدى دولة المملطنة أي مبرر لدعوتهم ؟
- ٦١٤ : ٢- حكم الدعوة إلى المملطنة في العالم الإسلامي
- ٦٢٦ : ٣- كيف السبيل للتخلص من المملطنة وآثارها ؟





## المقدمة :

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .  
وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد ان محمداً عبده ورسوله .

\* يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقات ولا توفشوا الا وانتم مسلمون \*  
ال عمران : ١٠٢ .

\* يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها صب منها رجلاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عذيبكم رقيباً \* النساء : ١ .

\* يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن بلغ الله رسوله لقد ناز انزلا عظيماً \* الاحزاب : ٧١ ، ٧٢ .

بعد : فقد اتهم الله على هذه الأمة واكرمها بأن بعث فيها خاتم رسله واقتلهم باكمل شريعة واقصاها ، فاخرجهم الله بذلك من الظلمات النورية ، من عبادة غير الله من الاوثان بانواعها - حجرا او بشرا او تماثلا النسي - عبادة الله الواحد الاحد ، ومن جور الاديان - المعروفة او البشيرة - الى عدل الاسلام ، ومن ضيق الدنيا الى سعة الدنيا والاخرة . واعتلق هذا الدين بمسمن رجال نشروا في انحاء المعمورة ومن هذا الدين عن اربابهم على كلئى الارض المعمورة في ذلك الزمان في اقل من نصف قرن ، واستمر الدين مهبطا على شجون الحياة عدة قرون .

ولم يك اعداء الاسلام من اليهود والنصارى <sup>صغار</sup> بزور شمس الاسلام على الجزيرة من تدبير الكايد ضد نبي الاسلام وانماهم ومن تمييز الجيوش العسكرية لسحق كيان المسلمين والقضاء على وجودهم وتلحق اكبر الحملات العسكرية ضد المسلمين هي الحملات الصليبية التي بدأت حملتها الاولى عام ١٠٩٩م وبدأت حملتها التاسعة عام ١٢٢٠م .

\* بعد الفشل الذي رجع قوت اوروبا تفجير استراتيجيتها ، واخذت

تستعد لحظة جديدة في عالم الاسلام .

وكانت خلاصة التفكير الجديد ان يتعلم الغرب علوم المسلمين ثم يهزمهم  
باسلحتهم وفنونهم ذاتها .

وسمى الاوروبيون الحرب الجديدة بـ " الصليبية الروحية " *spiritual crusade* .

وكانت غاية الصليبية الروحية ان يتعلم الاوروبيون علوم المسلمين  
فيشبهوا العقائد الاسلامية وتاريخ الاسلام . . ( ١ )

وهكذا بدأ الاوروبيون حرب المسلمين فكريا وهذا ما عن "أبريق التنجيس" و  
الاستشراق ونجح المبشرون والمستشرقون ،

على ان القضية ليست مقصورة على ماصله اعداء المسلمين بل وقع انصراف  
من المسلمين ساعد على نجاح حركتي التبشير والاستشراق بدأ الانحراف منذ  
ان دخلت الفلسفات اليونانية والبشدية وغيرها الى المسلمين فاعتنق افكارها بعض  
المنبوذين ، وبعض المسلمين قلبي العلم والنقد لدين الله ، ثم اتسع الانحراف  
حتى شمل المجتمع الاسلامي كله ، وهذا نقد المسلمون في القرنين الأخيرة خاصة  
القرنين التاسع عشر والعشرين ذاتيتهم التي تميزهم عن غيرهم من الأمم ، واتصلوا  
وهم على هذه الحالة من فقدان الذاتية بأوروبا عن طريق المدرسين الاجانب  
والبعثات المرسلة الى أوروبا في وقت كانت فيه أوروبا تنزع بالافكار لا دينية  
وكانت فرنسا بعد الثورة الفرنسية قد أخذت العلمانية نظاما لها في الحياة ،  
ونقل المدرسون الاجانب الموقودون الى العالم الاسلامي ، والمبشرون من أبناء  
المسلمين بعض الافكار الـ " لا دينية " بغية اصلاح حال البلاد الاسلامية وتوسيع  
جهل المحتشون الاسباب الكامنة وراء ما يعاني منه المسلمون من انحطاط فكري  
وطني وهذا فكان التشخيص الخاطيء سببا في الملاج الخاطيء الذي اتسبى  
بمضاعفات جديدة ، لقد خيل لهؤلاء ان دأب فقدان الذاتية - المتشكك نفسي  
الانحطاط الفكري والعلمي والمعدى - الناعى من الانحراف عن مقامهم الاسلام  
في العقيدة والسلوك ، يمكن محالته باستثمار انظمة البشر التي سنها الكفار  
من اليهود والنصارى ، الذين لم يعرفوا ديننا صحيحا بل ما عرفوه وما كانوا يدبسون  
به هو الدين المعروف - كما سيتضح ذلك بالنسبة للنصارى في ثنايا البحث .

( ١ ) تاريخ المسلمين القديم : ١٨٩ هامش " ٢ " .

وهكذا كان الضحار من معاهيم الإسلام أو بعضها عاملاً سلباً في الشهادة لقبول المسلمين للانضمام والاندماج في الإسلام .

ومن ثم استنشرت في الصحافة الإسلامية شتى المذاهب والأفكار وطبقت جميعها منها الاشتراكية والوطنية والاقومية والتدبيرية والليبرالية - التحررية - وفي التربية والتعليم خاصة استنشرت مذاهب وفلسفات تربوية " لا بد من مذهب " منها الفلسفة الواقعية ، والفلسفة الطبيعية ، والبراغماتية ، والوضعية السطحية وغيرها .

لقد رأيت - وأنا أعلم شيئاً من النتائج السيئة التي أحدثتها اعتناق بعض المسلمين لكل هذه الأفكار والاشتراكية والفسادات - أن اختار للدراسة الخاصة - بعد أن انتهت خطابات الدبلوم - مذاهباً فكرية كان يسارل له آثار سيئة كتهمة على العالم والعالم الإسلامي بنسبها ، وكان أن وثقت الله لأختار مذاهب العلمانية " وقد دعاني لأختار هذا المذهب سبباً هما .

١- فوض الدليل الحقيقي لهذا المذهب أو المصطلح بالنسبة لتجسيرة كثيرة من المثقفين في العالم الإسلامي ، نتيجة للمبالغة التي قام بها العلمانيون الذين في أيدى المذهب بالدعوة إلى العلمانية والتي قام بها العلمانيون في العالم الإسلامي والتي كانت ترتكز على ادعاء بأن العلمانية تعني العلم وشقاقه ولمست تعني عزل الدين عن توجيه الحياة ومن ثم ضجة اناس بهذا المبالغة .

٢- أن بين الدليل الاصطلاحي للعلمانية - عزل الدين عن توجيه الحياة - ومن الواقع الإسلامي المعاصر توافقاً تاماً ذلك أن الواقع الإسلامي المعاصر - للأسف - عزل الدين منه عن توجيه الحياة ، وحصر في الشؤون القعيدية وليس للدين هيئته على شؤون الاقتصاد ، وكذلك على ذلك انتشار الحرافة اليهودية في العالم الإسلامي ، كما أنه ليس للدين هيئته على قوانين العقوبات ولا على معنى عدم إقامة القصاص على القاتل ، أو عدم الضرر على السكارى ، أو عدم الزنا على إرثاء أكثر أبناء الإسلامية ليس ذلك عزلاً للدين عن توجيه الحياة ؟

لقد كنت شعوراً يتبع ما تصدره المطابع من الكتب عن العلمانية - جسد طاقتي - واقتضيت عددًا من هذه الكتب وقرأت بعضها من أشغال كتاب مقبوض العلمانية للاستاد أبو الجندی ، ونهايت العلمانية للدكتور صادق الدين خليل

ورسالة العلمانية والاسلام بين الفكر والتطبيق للدكتور محمد البهي وغيرها واستندت من هذه الكتب ونقلت عن بعضها نصوصاً ، ثم سوف نشر رسالة الماجستير المقدمة من الاستاذ سفرين عبد الرحمن احمد للحصول على درجة الماجستير في العقيدة من كلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز فرع مكة ، وكان ذلك بعد ان سجلت في هذا الموضوع بفصل دراسي واحد ، واقتنيت نسخة من الرسالة واستندت منها بحرف المراجع التي رجع اليها الباحث ونقلت نصوصاً من أفكاره . ثم سمعت بحاضرة رسالة في الماجستير في الموضوع بحسب الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، ولكنني لم اطلع عليها .

لقد سجلت في هذا الموضوع تحت اشراف استاذي الفاضل الدكتور/ بشير حاج النور ، وكان ذلك في بداية الفصل الدراسي الثاني لعام ١٣٩٩/٩٨ هـ . وقد كنت المخطط للاستاذ المشرف بقضايا اداء الى تصحيحها ومن وعاءته . وقد تضمن التصحيح الحديث عن

- ١- تعريف وتحليل لمفهوم العلمانية وفق " من تاريخها في الغرب .
- ٢- المبادئ السائدة قبل عهد ميلاد المسيح .
- ٣- العقيدة والشريعة التي ارسل بها عيسى عليه السلام .

اما الباب الاول فقد تحدثت فيه عن عوامل العلمانية في العالم الغربي والعالم الاسلامي وذلك في فصلين .

الفصل الاول : خصصت للمواضيع نشوء العلمانية في الغرب وقسمته الى بحثين البحث الاول : خصصته للعوامل الاساسية لنشوء العلمانية وقسمته الى ثلاث عشرة مآلب .

المآلب الاول : خصصته لبيان تعريف النصرانية - عقيدة وشريعة -

المآلب الثاني : وخصصته لبيان البدع التي استحدثها رجال الكنيسة .

المآلب الثالث : وخصصته للحديث عن طغيان رجال الكنيسة .

البحث الثاني : عوامل مساهمة ، وتحدثت فيه عن فرضية التطور واثراها في الفكر والعلم والفلسفة في العالم العربي .

اما الفصل الثاني : فقد خصصته لعوامل انتقال العلمانية الى العالم الاسلامي وقسمته الى بحثين ايضاً .

البحث الاول : وخصصته للمواضيع الداخلية التي ساعدت على انتقال

### مطلوبهم

العلمانية الى العالم الاسلامي وقصدته الى .

المطلب الاول : غصته للمعامل الذاتية التي تشكلت في

- ١- الانحراف الذاتي للسلمية واثره في قبول العلمانية
- ٢- فكروهم كان لهم اثر في انتقال العلمانية الى العالم الاسلامي
- ٣- المستفيدين واثرتهم في نقل العلمانية الى العالم الاسلامي

المطلب الثاني : وغصته للحدوث عن محاربي العرب واثرتهم في انتقال

العلمانية الى العالم الاسلامي .

المبحث الثاني : وغصته للحدوث عن العوامل الخارجية التي ادت الى انتقال

العلمانية الى العالم الاسلامي وتشكلت في :

- أ - قوى الاحتلال واثرتهم في نقل تطبيقات الفكر العلماني
- ب - التبشير - التبصير - واثرتهم في نقل الفكر العلماني
- ج - الاستشراق واثرتهم في نقل الفكر العلماني

واما الباب الثاني فقد تحدثت فيه عن اثر العلمانية في المجالين التربوي

والتعليمي في العالم الاسلامي ، وذلك في فصلين اثنين :

تحدثت في الفصل الاول عن اثر العلمانية في التربية وقصدته الى بحثين

المبحث الاول : غصته للحدوث عن بعض الانكار والمذاهب التربوية

التي اعطتها بعض التربويين واثرتهم في التربية والتعليم .

المبحث الثاني : وغصته لمناقشة بعض افكار التربويين التي سيطروها

في كتبهم .

اما الفصل الثاني فقد غصته للحدوث عن آثار ومظاهر العلمانية

في التعليم الرسمي وجعلته في بحثين .

المبحث الاول : وغصته للحدوث عن الميوز الفكرية والعطية التي

بدلت لعلمية التعليم منذ اوائل عهد الاستعمار الى اوائل عهد الاستقلال

المبحث الثاني : وغصته للحدوث عن الوضع التعليمي بعد الاستقلال

وقد قسمته الى خمسة مطالب هي :

المطلب الاول : وتحدثت فيه عن اهداف التعليم من خلال ماضيه

المؤتمرات والدول من قراراته .

المطلب الثاني : وتحدثت فيه عن نصيب المواد الشرعية من الغسوط

الدراسية .

المطلب الثالث : وتحدثت فيه عن الاغتراف في التعليم

المطلب الرابع : وتحدثت فيه عن مآثر من مآثر دراسات دراسته

المطلب الخامس : وتحدثت فيه عن آثار التعليم العلماني على الدارسين ،

وعلى المجتمع الاسلامي ، وعلى التعليم الاسلامي حونا وتعليم علوم الشرعية واللغة

على وجه الخصوص .

اما الخاتمة فقد تضمنت الحمد يث من :

١- هل يوجد لدى دعاة العلمانية أي مبرر لدعوتهم ؟

٢- حكم الدعوة الى العلمانية في العالم الاسلامي .

٣- كيف السبيل للتخلص من العلمانية وآثارها ؟

وأسأل الله ان يتقبل مني هذا العمل المطاوع وان يجعله خالعا لوجهته

الكرام .

وانني ان احمد الله واشكره على ماوفقني اليه في هذا البحث ، لا تضيق

بالشكر والامعان من بعد الله تعالى مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

الذي اتاح لي فرصة مواصلة الدراسة العليا ، وللمعادة صيد كلية التربية

وللمعادة استاذي الفاضل بكثير حاج التوفيق على مايدله من توجيهات قيمة حسنة

استوى هذا البحث على سؤله ، ولكل من اعانني بمعارضة كتب ، او ترجمة نصيبي

من الانجليزية الى العربية . والعلاء والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد

وعلى آله وصحبه اجمعين .

نعمت

## تمهيد للدرك المستشتمل على :

- ١ - تعريف وتحليل لمفهوم العامانية وشئ من تارة نخط في القرب .
- ٢ - العقائد السائدة قبل وبعد ميلاد المسيح عليه السلام .
- ٣ - العقيدة والشرعية التي أرسل بها عيسى عليه السلام .



## بسم الله الرحمن الرحيم

### ١- تعريف العلمانية وتحتلها بيان تاريخ نشوئها

تعريف العلمانية : العلمانية كـ الرهانية في الوزن اللفظي ، والرهبانية

هي نظام للمباداة المتواصلة ابتدعه النصارى ونسبوا له طوبى ذلك .

"... ورهبانية ابتدعوها ما كتبها عليهم الا ابتغاء رسول الله عما رويها حق روايتها" ٣٧/٥٧  
فالرهبانية وصف للعبادة المتواصلة ، والرهباني هو الشخص المتشغل

المتقطع عن الناس في الدبر لا دأ\* شعائر تعبدية ابتدعها ابتغاء لرضوان الله  
ولكنه لم يرضها حق رضاءها .

فهل العلمانية وصف للعلم ؟ وهل العلماني هو المطرزم بالاسلوب  
العلمي في دراساته وأبحاثه ؟ أم أن العلمانية ليستوصف للعلم . هذا هو  
ما سأجلبه في الصفحات الآتية .

ولا يمكننا ذلك الا بمراجعة مفردات اللغتين - الانجليزية والفرنسية  
عن طريق الرجوع الى القواميس الانجليزية العربية والفرنسية العربية . فنادا  
تقول هذه القواميس والعاهيم ودوائر المعارف ؟

تقول دائرة المعارف البريطانية عن هذه اللفظة ( Secularism )  
" الدينية : العلمانية : هي حركة في المجتمع ابتعدت كثيرا عن المآل الأخرى  
وأصبحت الى هذا العالم " العالم الديني " . (١)

يورد في المعجم الدولي الثالث الجديد من اللفظة السابقة مايلي :  
" العلمانية : الدينية هي وجهة النظر - في الحياة أو أي قضية خاصة - المرتكزة  
على أن الدين أو الاعتبارات الدينية يجب أن تهمل أو تستغنى عن قصد أو هي

نظام من التقاليد الاجتماعية يحتد على أساس ان التواحد الاغلاية والسلسولة  
يجب ألا تحد بشكل كامل بالرجوع الى الدين .

والعلماني : الدنيوي : هو اشعر الذي يتيح الامور الدنيوية  
ودحولها ( كل فلسفة في الحياة اما ان تكون دينية او دنيوية ) كما يقول  
والتر مورلي .

القاعدة الدنيوية للانسان لا ترجع طاهيتها الى افتراضات غير معروفة  
دنيوية الامور : عمل الامور دنيوية = حالة كونه دنيويا ( جعل الدواوس تهتم  
بالامور الدنيوية ) " زيادة توافقة الدنيوية " .  
دنيوي تعني :

( ١ ) احتفالات دنيوية ( لكاهن الابوشيه )

( ٢ ) علماني . (١)

ويرد في معجم اكسفورد شرطا لشرائفة . ما يلي :  
" العلمانية : الصفة منها علماني : وتعني دنيوي او عادي ، ليس  
دينيا او روحيا :

أصل ذلك : تعليم دنيوي - فن دنيوي - موسيقى دنيوية - القسوة  
الدنيوية - انظمة الدولة غير الطامقة للكثيرة .

العلمانية : الرأي القائل بان الاخلاق والتعليم يجب ان  
على الدين .

العلماني : هو الشخص الذي يعتقد بالعلمانية او يكون من دعاةها  
ومؤيديها " . (٧)

Webster's third new international Die;  
(2053) (2) Oxford advanced Dicofurrent  
English (785) .

ويرد في قاموس العالم الجديد عرطا لنفس اللفظة ما يلي :

\* العلمانية : (١) - الحياة الدنيوية : دستور من الأنظمة والأعمال  
التي لا تعتمد أو تعارض أي شكل من أشكال العقيدة الدينية والمبادئ .

(٢) - الاعتقاد بأن الدين والمبادئ الكنسية يجب أن  
أن لا تدخل في أمور الدولة وخاصة تعليم الجمهور<sup>(١)</sup> .

ويرد في قاموس المورد<sup>(٢)</sup> ما يلي :

- \* ١ - (أ) دنيوي | interests  
Secular (ب) غير ديني | Drama  
(ج) مدني ، الكيركي ( Jurisdiction )
- ٢ - عالمي ، غير قانوي ، غير منسوب إلى رهبانية ( Priests )  
الدنيوية : عدو للمبادئ الدينية أو بالاعتبارات الدينية . (Secularism)
- ١ - شيء دنيوي الخ . . . ( Secularity )
- ٢ - العلمانية الدنيوية أو العلمانية الخ . . .
- أ - يدنيوي : يجعله دنيويا ( Secularize )
- ب - يعلمن يشرعونه العلمة أو السيطرة الكيركية .
- ج - يشيخ بالفرقة الدنيوية<sup>(٣)</sup> ( Secularization )

(١) Webster's Newworld Dictic ( 1288 ) .

(٢) المورد ( قاموس عربي انجليزي ) ، ٨٢٧ .

ويقول " البروت البريطاني وزملاؤه " :

" طانية : ، ال : حركة انخرت بالثورة الفرنسية وطاها فصل

الدين من الدولة : من التفرج والتعليم والراسم " (١) .

ويرد في الكرماني :

" دينية : طانية ( Secularism )

دينوي : يتعلق بالدينية ( Secularist )

دينية : طانية ، طانية ( Secularity ) ( ٢ )

ويرد في المنهل طاني :

" دينية ، طانية ، طانية ( Secularite )

طاني ، طاني ، دينوي ( Seculier ) ( ٣ )

وهكذا يتضح مما سبق ان دليل هذه اللفظة ( Secularism )

يعني قيام احوال الفرد والمجتمع وأخلاقياتهم وتعليمهم على غير اساس ديني .

ومعنى ان لا يكون " للكلمة " من يثلبها او تدخل في شئون الدولة .

وهذا يتضح ان هذه اللفظة لا تؤول معنى العلم أو مشتقاته

الا انهم احلم على انه يعني انكار الدين ، او عدم الاعتراف به في شئ

واحد في الفرد والمجتمع .

لكن ما هو اللفظ الذي يعني اطلاقه ، العلم وشقاقه ؟

لا بد لنا لمعرفة ذلك من الرجوع الى المعاجم الانجليزية العربية والفرنسية

العربية نأدا تقول هذه المعاجم والقواميس ؟

( ١ ) البروت البريطاني وزملاؤه : الموسوعة العربية : ٥٠٦

( ٢ ) جريان السابق : الكرم : ٦١٩ .

( ٣ ) المنهل : تاجورين مرمي : ٩٤٥ .

العلمي	ورد في جميع اللغات ما يلي : " فرنسي
Science	" علم اختصاصي طال ( Science )
( Scientific ) ( ١١ )	النسبة الى العلم ( Scientifique )
	ورد في قاموس اللسان " اسلمي " عربي " :
	" مختص بعلم ( Scientific )
( ١٢ )	رجل علم ( Scientist )
	ورد في النكت ما يلي :
	" طلي : مدرّس طلياً ، محوّن طلياً : ( Scientific )
	دليل طلياً ، منسوب الى العلم ، ( ١٣ )

وهكذا يتضح إلاختلاف بين الفاظ العلم وشقاقته ، وألالفاظ التي تدعى اللادينية وتتضح لنا مدى الشائكة التي ترتكب في ترجمة اللفظية سوا\* هذه رجال الفكر الفهميين الناهضين للكنيسة ورجالها ، او عند المتأثرين بهم ممن دعاة اللادينية في العالم الاسلامي سوا\* كانوا امراداً او غفطات أو دولاً .

والذي دعا الفهميين الى هذه الشائكة هو محاولة اجذاب تاييد الناس صوب الى هذه الحركة لان احداً منها كان اتجاهه الفكري لا يكسب ان يحاول الدعوة الى العلم ، وهكذا استطاع رواد الفكر الشرقي اللاديني ان يثابروا حركة ضاداً للكنيسة ورجالها ، ثم للدين بصفة عامة ، واصبح الدين النصراني بل وكل دين في حينه من تأثر بجو لا\* يعني ما يفاد العلم ومبادئه ، ولا يسب او رواد الفكر اللاديني في الشرب شبهة من خروجهم عن الكنيسة ورجالها

( ١ ) جميع اللغات : ١٣٤ + ١٣٥ .

( ٢ ) تاجوس الياسر الحديث : ٤٥٤ + ٤٥٥ .

( ٣ ) النكت : صدر سابقاً ١٠٨٤

يسبب ما رأوه منهم من معاداة للعلم ورجال العلم الذي وصل بهم العلم حد تنزيق كتب بعض علماء الطبيعة ، بل وإحراق وتمزيق بعض وجسائل العلم . وهكذا حصل الفعل العكس للكيسة ورجالها ثم صم طوق كل دين .

أما المثاقفة بالمرميين في العالم الاسلام فانت لا أجسد لهم شبهة كالشبهة التي تنسب بها المرميون للدعوة الى العلم تهمة " اللادينية " فليس اسقطت الالة الاسلحة في المعصوم المثاقفة من الناحية العلمية فان ذلك ليس بسبب ما تعتقده من دين ، عهدا كلام للمسيحانية وجمال بين ايديهم . ثم يتمرس للتعريف كما تعرضت التوراة ولا تجعل فهو محفوظ بحفظ الله . لم يحارب العلم بل دعا اليه على ان يكون سائرا على الشجع الذي وضعه الله للعلم وهو ان يؤدى الى التفكير والتدبير في آلا الله . ولا تتفاج بحصيلة العلم وتوسيه نتاجه فيما ينفع البشرية لانها يدورها .

وعلى هذا فان سبب الانحطاط العلمى في العالم الاسلامى هو سلوكه السامى وتصرمهم وشتم بعض علماء الدين لاشك . وليس الاسلام بقرآنه وسنته . ولقد كان لبعض الافراد والمنظمات التي نشأت في اواسر القرن الماضي وفي هذا القرن ، صلتها شرة او غير مباشرة بالخطىسيات اليهودية بل كانت <sup>تنظرات</sup> <sup>التي</sup> <sup>توجه</sup> <sup>هؤلاء</sup> الافراد والمنظمات بطريق مباشر او غير مباشر وليس أدل على ذلك من أن احزابا كـ <sup>مصر</sup> تركيا الفتاة وحزب الاتحاد والترقى الذين اسما في اواسر <sup>التي</sup> <sup>توجه</sup> <sup>هؤلاء</sup> الافراد والمنظمات كانوا مدعومين من قبل يهود الدوشة في سالونيك بتركيا . (١)

( ١ ) انظر في بيان ذلك الكتب التالية : أ - اسرار الانقلاب العثماني ب - القومية والعز الوطني ج - يهود الدوشة د - اسرار الساسونية .

وكذلك كان للنصارى المسلمين المدعويين من العلمانية العلمانية

دور في نقل العلمانية الى العالم الاسلامي . (١)

ومن المؤسف حقاً ان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية يصرح بانفسه

بمعنى لاثارة الدولة الديمقراطية العلمانية . فقد اجاب عن سؤال الصحفية

للايطالية بناديا عن الدولة الفلسطينية ؟ فقال :

" نعم لقد قلت هذا الكلام وس على غير الامم المتحدة مس

شهر تشرين الثاني ١٩٧٤ م . ولقد ايقنا ان مثل هذا الكلام يبدو الان .

وكانه الحلم ولكنه حلم يستحق التناقض . فاذ امكن

بناء الدولة الديمقراطية العلمانية السفتحة على جميع المواطنين

تعاليمهم بمساواة في الحقوق والواجبات بالرفق من تعدد هذه المجموعات

وقائدهم . . . اذا كان بناء مثل هذه الدولة لا يستحق الفضال والتضحية

فاى د ولذا ان تستحق النضال والتضحية . " (٢)

أما عن تاريخ الدعوة الى العلمانية والمراحل التي مرت بها العلمانية

وسبلات كل مرحلة وعناصر الفكر النقض العلماني في اوروبا فاضحه مس

الفترة التالية :

١ - تاريخ الدعوة اليها : جاء من اثار المعارف المبرهنة بعد تعريف

لفظ ( Secularism ) بالعربي :

( ١ ) انظر البحث الخاص بمعارف العرب واشرهم في انتقال العلمانية في

هذا البحث .

( ٢ ) مجلة الدعوة العدد ٧٤٥ في ٢٨ / ٥ / ١٤٠٠ هـ .

ص ١٠٠ .

\* ففي العترة الوسطى كان هناك اتجاه قوي لدى رجال الدين  
 لاحترار القضايا الانسانية والاتجاه نحو عبادة اللغز والابان بالحياة  
 الاخرة ، وكثر فعل لهذا الاتجاه ظهرت المملاتية \* في عصر  
 النهضة وكرمت نفسها في تشهير القضايا الانسانية عندما بسدا  
 الانسان بمعمر اهتماما اكتر للضجرات الثقافية الانسانية ، مما كانت  
 وصوله الى الكمال والرفعة في هذا العالم ، وظهر بشكل واضح  
 الاتجاه نحو العلمانية خلال التاريخ الحديث وصور هذا الاتجاه  
 على انه سداد للمسيحية وميرديتي .

وفي اواخر النصف الثاني من القرن العشرين ظهر دعاة يدعون الى  
 المسيحية الدينية ، قالوا بان علم المسيحية ان لا تهتم فقط  
 بالاشياء المقدسة بل والعالم الاخر ، لكن علم الانسان ان يجد نفس  
 هذا العالم الذي هو الفرصة ليدفع القيم المسيحية ، وقالوا : بان  
 المعنى الحديث لرسالة المسيح يمكن ان يتكشف ويكمل من قضايا كل  
 فرد من خلال الحياة الزمنية المتحررة \* (١) .

وقد ذكر البروتريكانى أن العلمانية انتشرت بالشوة الفرنسية  
 كما مر ذكره .

٢ - المراحل التي مرت بها العلمانية :  
 الاولي كما ذكر ذلك الدكتور محمد البهي بحرطين :  
 \* ١- مرحلة العلمانية المعتدلة ، وهي مرحلة القرنين السابع عشر  
 والثامن عشر .

٢- مرحلة العلمانية المتطرفة ، وهي مرحلة القرن التاسع عشر  
 وقد بلغت قممها في التطرف في الفكر المادي التاريخي \* (٢) .

( ١ ) Enay. Britannica Vol. Xp. 19 .

( ٢ ) العلمانية والاسلام بين الفكر والتطبيق ( طبع مجلة الفكر الاسلامي  
 ص ١٠١ ) .



ومن رواد هذه المرحلة "فيسباخ" و "ماركس" و "لينين" (١).

٣ = سميات كل مرحلة : استارت كل مرحلة من المرحلتين سميات تميزها من الأخرى وأجزؤها هي الآتي :

١ - سميات المرحلة الأولى : سميات هذه المرحلة هي :

١- اعتبارها الدين مسألة شخصية لا علاقة للدولة بها .

٢- أن على الدولة بحد ذاته التدخل في تدبير الأشخاص أن تحمي

الكنيسة . . . خاصة في حماية الضرائب التي تفرضها الكنيسة .

٣- أن العلمانيين الإيطاليين يطلب المسيحية كدين من كسل

غاية لها ولكنهم يؤكدون على الفصل بين الدين والدولة .

٤- أن العلمانيين ينكرون : "بعض تعاليم المسيحية وطالبتون

بإخضاع تعاليم المسيحية إلى التحول ، وإلى نهضة الطبيعة

وقد نشأ عن ذلك المذهب المعروف باسم : ( Deism ) .

وهو مذهب يعترف بوجود الله كأصل للعالم ولكنه ينكسر

الأجزاء ، والوحى ، وقد غل الله في العالم . وسن

أحتاج هذا المذهب :

( ١ ) فولتير : ( ١٦٩٤-١٧٧٨ ) في فرنسا .

( ٢ ) شلنبري ( ١٦٧١-١٧١٢ ) في إنجلترا .

( ٣ ) ليمانج ( ١٨٧٢- ) في ألمانيا .

( ٤ ) الفيلسوف الأجد يري لوك ( ١٦٣٢-١٧٠٤ )

( ٥ ) الفيلسوف الإنجليزي هويز ( ١٦٧٩-١٨٨٨ ) .

( ١ ) المصدر السابق : ٢٢ - ٣٦ ، نفس المصدر ( ١٤-١٥ )

(ب) سموات المرحلة الثانية : شملت المرحلة الثانية بسيرة واحد من

المسيح<sup>١</sup> الدين والمسيحية . وأعطت فلاسفتها من من أجل محصل

الله في العبادة<sup>٢</sup> ، بين تاتل<sup>٣</sup> ( جماعة العمل ) وتاتل ( الدولة )

والمجتمع ( وتاتل أنه ( الحزب ) .

يقول الدكتور محمد البهي في ذلك :

مرس : مرحلة العلمانية المتطرفة ، أولاً تضمن مرحلة التمسك بالمشرك

في دراسة هيجل<sup>٤</sup> ترى :

أولاً : أن " علمانية نيبهاغ - وهي التي تشكل في مدنية الإنسان

الاحادي هي : انفسا الدين : أي دين ، وليست فصلاً

بينه وبين الدولة بمفهوم العلمانية في مرحلتها الأولى وأجلال

" الإنسان العام " ( جماعة العمل ) في العبادة محل الله .

وثانياً : أن علمانية تاركس - وهي التي تشكل في البداية التاريخية

الاسلادية - هي هدم الدين كقدمة ضرورية لغيام عالم يكون

فيه الإنسان سيد نفسه . وتتضمن سيادة الإنسان إلى سيادة

المجتمع والدولة . ووضعها بالنسبة للأفراد هو وضع المعبود

الخالق من الأفراد المخلوقين .

وثالثاً : أن علمانية لينين يمتد إلى المسيحية كدين ووضع

" البلشمية " - وهي الماركسية اللينينية - كدين جديد - بدلاً من

وعدا الدين الجديد يجب أن يكون في غدنة ( الواقع ) السدي

هو ( الحزب ) والحزب يأخذ الآن في عهدا الدين الجديد

مكان العبادة موحداً عن الله في المسيحية ، وكان القداسة

عوضاً عن الكنيسة<sup>(١)</sup> .

(١) العلمانية والسلام بين الفكر والتطبيق : ٣٧ ، ٣٨ .

٢ - عناصر الفكر الفلسفي العلماني :

لعل أهم عناصر الفكر العلماني هي :

- ١ - أن دافع العلمانية في القرنين السابع عشر والثامن عشر كان حسو  
التنازع على السلطة بين الدولة والكهنة ولذا كان الفصل بين  
السلطتين هو : الحل الطبيعي ، والرمز لهذا التنازع .
- ٢ - أن الدافع عليها في القرن التاسع عشر ، في دولة هيجل ، حسو  
الاستقرار بالسلطة . ولذا : كانت العلمانية غير ساذجة لفهم الفصل  
بين الكهنة والدولة ، بل كانت العا<sup>٢</sup> "للتناقض" ، بهذا الدين كقدرة  
ضرورية للوصول إلى السلطة المستقلة " انتهى : سلطة " جماعية  
العمل " أو " المجتمع " أو " الدولة " أو " الحزب " حسب تحديد بعض  
هؤلاء اليساريين المتطرفين .
- ٣ - أن البحوث الديمقراطية والتقدم العلمي بالقرنين من نهاية القرن الوسطي  
هي التي جرأت إنباب هذا الفكر العلماني على الخروج على سياسته  
الكهنية ، وعلى الاستقلال في النشاط الإنساني وحركة المجتمع مسبق  
أي رأى يحددها .<sup>(١)</sup>

## ٢ - العقائد المائدة قبل جسد ميلاد المسيح :

لا بد لنا من القاء نظرة على فاحشة على العقائد التي كانت سائدة قبل وأثناء وجود المسيح عليه السلام ، ذلك كما يعرف هل لهذه العقائد أثر على المسيحية - المصروفة - التي بشر بها يولس ، وصرفهم من يدعون رسلا ؟ أم ان هذه العقائد لم يكن لها تأثير يذكر على المسيحية ؟ وسوف أشير هنا فقط الى هذه العقائد والمذاهب التي كانت سائدة ، ولما الإشارة الى تأثيرها أو عدمه سيكون في موضعه من هذا البحث .

وعلى هذا فيمكنني أن أقول بأن العقائد والمذاهب التي كانت سائدة

في العصر المشار اليه تتلخص فيما يلي :

- ١ - الديانة اليهودية .
- ٢ - العقيدة أسيثرائية .
- ٣ - الاغلاطونية الحديثة .
- ٤ - الوثنية المصرية .
- ٥ - الوثنية الرومانية .
- ٦ - الافكار الفلسفية ، كالبروتية .

## ١ - الديانة اليهودية :

وكان أول انبيائها المنزل عليهم كتابا موسى عليه السلام ، ثم داود ، وقد أرسل على موسى انتوراء ، وأرسل على داود الهور ، وكفى كل من داود ، وسليمان دولة حكما مهيأ بشرع الله ، وكان موسى هذه الديانة فلسطين ، ثم أرسل الله موسى عليه السلام اليهم . وقد انصرفوا انحرافا شتى في العقيدة والتشريع فقد ادعوا ان عزرا ابن الله ، وهدوا المحل ، وقد أوضح الله ذلك عنهم في القرآن الكريم " وقالت اليهود عزرا ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك توليهم بأولاهم يصاعلون قول الذين كفروا من قبل فآطاهم الله اني يوتونون " التوبة : ٣٠ . " فآله يقر ان اليهود والنصارى يقولهم

هذا بتشبهين بالدين كلوا الله من جعلوا البشر آلهة ، وهكذا يتضح أن اليهود تأثروا بالوثنيين وأن الفصاري تأثروا بالوثنيين واليهود ، كما سيمر ذكر ذلك .

#### ٢ - العقيدة الميقاتية :

" وهي عقيدة وثنية قد بيّنة نشأت في فارس ، وشرا هذا أو " مئراس " كما يسميه بعض الكتاب " ١ " ، هو - كما يزعم وثنيوا فارس - إله الشمس ، وهو من أكبر الآلهة - في رسمه - في الدين السابق للدين الزردشتي ، مسج " أتيتنا " آلهة الشعب والأرض ، " وهو ما " انكر المفسر " آ " الذي مات ثم بعث حيا ، ويذهب الجنس المشرقي منه شرابا ليمسح عليه نعمة الخلود " .  
وحلول القرون الأولى للمسيحية انتشرت عادة - ميثرا - في جميع أرجاء الدولة الرومانية " ٢ "

ومن مفسر هذه العقيدة الوثنية - الكهانة ، والتدريج ، وتقدم الضحية البشرية فيها أنه كفارة عن الخطيئة ، فهي ديانة الكاهن والمذبح وسلك الدماء لاسترضاء الآلهة " ٣ "

وقد كانت هذه العقيدة في سعة انتشارها بين عامة الشعب في الدولة الرومانية تضارع المسيحية " ٤ "

-----

( ١ ) انظر تاريخ العالم : ٤٠٣/٣ .

( ٢ ) قصة الحضارة : ٢ / ٤٢٥ / ٣٦٣

( ٣ ) معالم تاريخ الأديانة : ٢٠٦/٣ .

( ٤ ) نفس المصدر : ٢٠٨/٣ .

## ٣ - الاغلاطونية الحديثة :

وهي فلسفة المعاصرين بنشأة الديانة المسيحية ، نشأت في الاسكندرية على يد " إمينوس " ثم تلميذه " اغلوطين " " ١ " .

وتتلخص عقيدتهم الفلسفية في أن العالم يرجع في تكوينه وتكوينه إلى ثلاثة

عناصر ، أو إلى ثالوث مقدس :

أ - النسي " الأول " .

ب - العقل الذي تولد منه كما يتولد الولد من أمه .

ج - والروح الذي يتصل بكل حي وبه الحياة " ٢ " .

## ٤ - الوثنية المصرية :

كانت الآلهة في الوثنية المصرية من الحيوان ثم صارت الآلهة في آخر الأمر بشرا - أو أصبح البشر آلهة - وكان المصريون الوثنيون يألهون الرجال والنساء المتوفين ، كما هو شأن اليونان . وكان من ضمن الآلهة :

١ - إيزيس والدة حورس - وهي الأم العظمى .

٢ - حورس ( الذي كان ابنا لإيزيس ) وهو اله الشمس .

٣ - سيرابيس الذي هو في الوقت نفسه حورس " ٣ " .

يقول صاحب كتاب قصة الحضارة مايلي :

" وكانت هذه الآلهة - رع ( أو آمون كما يسميه أهل الحبوب ) وأوزير ، وإيزيس وهورس - اعظم آرباب مصر - وبما تقدم العهد استرع وآمون واله آخر

( ١ ) محاضرات في المصراية . ٢ ، وانظر ترجمة ( إمينوس ) واغلوطين

في نفس الكتاب ص ٤١ -

( ٢ ) قصة الحضارة : ١٥٩ / ٢ + ١٦٠ ومعاليم تاريخ الانسانية : ٧٠٩ / ٢

بالفاظ مختلفة .

هو يحتاج تأصبحت ثلاث صور ، وشاعر له واحد أطلق بحسبها  
هي الثلاثة " ١ "

#### ٥ - الوثيقة الرسومية :

وهي ديانة الدولة الإمبراطورية الرسمية ومن عفاكها مايلي :

- ١ - التثنية : ( جيويتش ، مارس ، كوربيوس ) جاء في كتاب تاريخ العالم مايلي : " ... وكانت نظام على ذلك التثنية - مثل الكاثوليك - عبادة قواها ثلاث من الآلهة "يعبر عن عبادة الانحاء المكون من " جيويتش او شيموس ماكسيوس " .. ومن مارس اندل هذا آتت الى الحرب الخاص بهستين كل بالاس ، ومن بشيرة " كوربيوس " الى الكوريبال " ٢ " وكان لهذه الآلهة الكهنة الخاصين بهم " ٣ "
- ٢ - عبادة الإمبراطور : جاء في تاريخ العالم مايلي : " .. وأخيرا كانت هناك مزية صرت رسما طويلا في النصف الشرقي من الإمبراطورية وهي تأليه الحاكم والرجال البارزين واسمهم الى مستوى المنقذين من هم فوق البشر " ٤ "
- وجاء في نفس الكتاب : " وكان تأليه الحاكم تظلمسا على شتى ما عودا من بلاد الشرق " ٥ "
- ٣ - تلك بين الصور والنشائيل ومبادئها :

وسما تصوير الأشخاص الأحياء في صورة الآلهة " ٦ "

( ١ ) قصة الحضارة : ١٦٠ / ٢ ، ١٦١ ، ١

( ٢ ) تاريخ العالم : ٣٩٧ / ٣

( ٣ ) نفس المصدر : ٤٠٠

( ٤ ) نفس المصدر : ٥٨٧ / ٣

( ٥ ) نفس المصدر : ٥٨٨ / ٣

( ٦ ) نفس المصدر : ٦٨١ / ٣

٦ - الأفكار الفلسفية : ومن أهمها الفلسفة الروائية التي اعتنقها  
الرومان واستكروا الإبهورية لما كانوا يربونه معها من تعاليم لا تتفق مع الرجلوسفة  
وتنزع إلى الاثرة وكان الفلاسفة الروائيون ينقسمون إلى قسمين :  
الاول : ينزع إلى الانقطاع عن الدنيا والتعويض بها وأنكار الذات .  
والثاني : ينزع إلى المشاركة المعاملة في الحكومة العالمية وهو مايسمونه  
بهدية الله على الارض (١) .

ويرى بعض الباحثين أن القول بأن الله واحد ومتعدد في وقت واحد  
( التثليث ) هي نظرتين إلى الفلسفة الروائية بسبب دقيق . نعم إن عقيدة  
(الثالوث المقدس) المعروفة ترجع في تخطيط أصولها إلى يولس ولكن  
فلنلاحظ أن هذه الأصول مبسطة في " سكتا " الروائي (٢) .

يؤيد لنا نظرتنا في هذه العقائد وأردنا باستنباط عقيدة واحدة منها  
لأننا نعتقد أنها تقوم على الاسس الاتية :

١ - الاعتقاد بالثورة والايها بها - أي الثورة المعروفة - ومن التعريف  
التعريف في العقيدة باعتقاد أن عزيرين الله وكذا التعريف في التشريع .

٢ - اعتقاد القدا والخلاص من المطايا والوساطة بين الله والناس وهذا  
ماحول من الميثاقية .

٣ - التثليث - أي الاعتقاد بأن الالهة ثلاثة - تعالى الله عما يقول الكافرون  
- وهذا ما تدبر به الوثنية المصرية والرومانية من الفلاسفة الروائيين .

٤ - الحلول - أي تحدد الاله في شكل بشري - وهذا ما تدبر به الوثنية  
المصرية والرومانية .

٥ - تقدير المصير والتأويل وهذا ما تدبر به الوثنية الرومانية .

٦ - الهروب من الحياة - الرغبة - وهذا ما تدبر به أحد التلوثين في الفلسفة  
الروائية فإذا نحن أخذنا النظر في هذه الاسس الفياها من الاسس التي تقوم عليها

( ١ ) انظر تاريخ المالم ١ : ٥٨٩ / ٣ .

( ٢ ) انظر كتاب : الفلسفة الروائية : ٢٧٨ .



النصرانية المعروفة كما سيتضح لنا دلالته عند الحديث عن تحريف النصرانية .

### ٣ - العقيدة والشريعة التي أرسل بها عيسى عليه السلام

الحديث عن العقيدة والشريعة التي أرسل بها عيسى عليه السلام يحتازم أن يتحدث عن المسيح عليه السلام الذي اتخذه النصارى لها - ونفس ذات الوقت رسولا آتيا ملب - لتصرعها هو حكم القرآن الذي أنزل على نبيها محمد صلى الله عليه وسلم وهو يصدق لما أنزل على موسى - التوراة - ولما أنزل على عيسى - الانجيل - ومهما عليهما \* (١) - فهو أدل حجة على اليهود والنصارى فإذا ورد في القرآن من الوحي عيسى ؟ وإذا ورد في القرآن من السموات التي أيد بها ؟ ثم ماذا ورد في القرآن من قضية الصلب ؟

سواء اتحدث من هذه القضايا مرتبة .

أما من الوحي عيسى عليه السلام فإنه رغم ما طُلِعَ نداء الله من عيسى نفسه آيات كثيرة من القرآن . اكتفى بها بذكر آيتين تنفيان عنه الألوهية وتقران أنه بشر . قال تعالى \* لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وتساءل المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله من دونكم فويلكم أنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وأولئك النار ولما للظالمين من انعام \* المائدة ٧٢: ٥

وقال تعالى : \* قل يا أهل الكتاب لا تعملوا من دينكم ولا تقبلوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول<sup>٢</sup> الله وكنته القاهة إلى مريم وروح منه فآخروا بالله<sup>٣</sup> ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لأننا الله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكهلا \* آل عمران ١٧١ : ١ .

ولكنه خلق خلقا خاصا من أمه لا أب كما خلق آدم من تراب . فكيف كتمان ذلك وإذا ؟

( ١ ) انظر سورة المائدة : ٤٨ .

( ٢ ) أنباء أيضا سورة المائدة : ٧٢ - ٧٧ و ١١٦ و ١١٧ وسورة الشورى :

٣٠ و ٣١ .

## آ - كَلِمَةُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ :

خلق الله المسيح عليه السلام من أم هلا أب ليجعله حرة ومعجزة عارضة  
للإنسحاب التي يمرقها الناس . قال تعالى " . . ان مثل عيسى عند الله كمثل  
آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون . الحق من ربك فلا تكونن من المكثرين "  
آل عمران : ٥٩ ، ٦٠ .

وأم المسيح عليه وعليها افضل الصلاة والسلام هي : مريم ابنة عمران ،  
وصران هو أحد عذلة بني اسرائيل ، كانت زوجته عاقرا قد مات بها الممن دون  
ان تتزوج بولد ، وتبعاً للطبيعة البشرية كانت زوجة عمران تأمل ان تكون أمماً  
فأجبت الى الله سائلة داعية وتذرت ان حقق الله رجائها وولدها ولد أن يكون  
محرراً اي لا صل له الا خدمة بيت المقدس والعبادة (١) .

وقد حقق الله لها ما ارادت فحملت وقد مات زوجها اثناً حليماً ولكمها  
ثم تحمل بدكرها حطت بانثى وحى تود ان يكون ذكرها لانه اقوى من الانثى فمس  
البعدة ولذلك حين وضعتها قالت : " رب انى وضعتها أنثى " وتأملت لذلك  
ولكن الله سبحانه وتعالى تامل منها ندرها وانبتها نهاراً حسناً ، اي ان الله  
عبداً لها من يربحها ثمرة حسنة وهو ذكرها الذي كفلها ، وهو روج غاليها او زوج  
اختها - على روايتين والأصح الثانية كما قال ابن كثير . (٢)

وسميت هذه البنت مريم واسمها الله من بين سائر العالمين من دلالة  
العصر لتكون اما لعيسى عليه السلام وأمرها بالعبادة المستمرة له سبحانه تهبه  
لها بولادة عيسى عليه السلام وبعد ان بلغت مريم طبع النساء بشرتها الملائكة  
بعيسى (٣) ثم ان مريم عليها السلام حملت بعيسى عليه السلام من غير ان يكون  
لها زوج ولدته . (٤)

ب - بعثة عيسى والمعجزات التي بدت له في دعوته :

بعث عيسى عليه السلام وهو من حواري الثلاثين من عمره كما تذكر الانجيل  
الاربعة المعتمدة عند النصارى وكما ورد في بعض الآثار لكن لم يرد في القرآن الكريم  
ولا في الآثار الصراح بيان لسمه عند بعثه لبني اسرائيل وقد بعث عليه المسيح - سلام

( ١ ) انظر السبعة : ٢٧ .

( ٢ ) تفسير ابن كثير : ٣٦٠ / ١ وانظر نهر الايات ( ٣٥ - ٣٧ من سورة آل عمران )

( ٣ ) سورة آل عمران : ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٧ .

( ٤ ) سورة مريم : ١٦ - ٣٦ .

بالعينة التي بعث بها الالهيا\* قبله ، والشريعة التي أنزلت على بني اسرائيل  
في التوراة ومن ضمن ما بعث به ايضا الامر بهجر الطغاة التي استغفرت لنفسون  
اليهود ، بحالهم الاخرى وقد ايد الله لهذا بمعجزات خارقة فاعية ذكرها  
القران وتتلخص في عدة معجزات جاء ذكرها في سورة آل عمران وهي :

١ - انه يصور طيوراً من طين ثم ينفخ فيه فيكون طيراً ماذن الله ، فالخالق  
الحقيقي هو الله ولكن جرى الخلق على يد ميسر ليكون هذا برهاناً على  
توباً على صدق نبوته .

٢ - الله يحى او يموت الموتى من غيرهم باذن الله ، والحي هو الله تعالى  
حقيقة بيد ان الطريقة للاحياء جرت على يد ميسر عليه السلام ليكون  
ايضا برهاناً على صدق نبوته .

٣ - ابراهيم عليه السلام للكمة ، وهو الذي لا يصير بسبب عدم وجود عين له - ولا يرض  
وهو الذي يصاب بمرض جلدي يصير فيه بعض الجلد مخالفاً في لونه لبقية  
الجلد - وهما ممران لم يعثر لهما على دواء حتى الان - ولكن ميسر بقدرته  
الله شفاهما فكان هذا دليلاً وبرهاناً قوياً على صدق نبوته .

٤ - انه كان يتوهم باحور نخعية من احوالهم من الاكل والادخار وفي هذا  
ايضا دليل على صدق نبوته .

٥ - انه تكلم في المهد حين وضعت امه عليها السلام واثبت به قوماً فربهم  
بالزنى فاشارت اليه بان كسوه فكلمهم وفي هذا معجزة عظمى قال المعصوم  
ان الانسان لا يتكلم في المهد ، وقد اجري الله ذلك ليكون دليلاً على  
لانه عليها السلام ما اتبعت به من البهس والعياذ بالله .

٦ - انزال المائدة من السماء بعد الحاج الحواريين لتكفي قلوبهم الى صدقه  
فكان ذلك دليلاً اخر على صدق نبوته<sup>(١)</sup> .

ولكن ما هي الحكمة وراء ما كانت المعجزات - او الايات التي اجراها الله  
على يد ميسر نتيجة تنو هذا الاتجاه ؟

الاجابة على ذلك تتلخص في الاتي :

( ١ ) انظر في تفصيل ذلك سورة آل عمران : ٤٩ والمائدة : ١١٠ - ١١٤ وسورة  
مريم : ٢٨ - ٣١ .

ان أهل زمانه عليه السلام من بني اسرائيل خاصة - قد هم منهم انكسار الروح سواء في أتوالهم أو أعمالهم ، وجاءت عليه السلام بمعجزات \* وهي أسرار خارقة للعادة يجريها الله على يده ايها القوي بالتحدى سالمة ————— التحارصه " ١ " لشدة يقه في سوره ولا غلا\* شأن الروح والبرهنة على وجودها رغم انهم لا يعرفونها ، فالظن بصور على شكل طير ، ثم يفتح فيه عيسى فيكون طيرا\* يادن الله ، وماد لك الا لان هناك أورا\* آخر غير الجسم بدخل في خلق هذا العاقل وصيره من المخلوقات تكون به الحياة - وهذا هو الروح - وهكذا بفلسفة المعجزات . فكانت معجزات عيسى عليه السلام من جنس دعوته ، التي تنطص في تنبيه الروح والدعوة الى الايمان بالبعث والنشور ، ذلك لان بعض اليهود كان ينكر البعث والنشور مع القيامة ، وكذلك الدعوة الى افراد الله بالحياة ، وقد كان اليهود يدعون ان عيزا ابن الله وهذا يقتضي انهم يوثقونه ، كما انهم عدوا الحجل كما ورد ذلك في القرآن الكريم .

#### ٨ ﴿١٥٦﴾ هل صلب المسيح لم لا ؟

أجمعت الا اناجيل - المعرفة - ولكي في بعدها عن الحق أنها اناجيل وليست انجيلا واحدا - على أن عيسى عليه السلام قد صلب لعداء\* النور الانساني من حواء\* الخطيئة التي ارتكبها ابو البشر آدم عليه السلام في أكله كما يقولون من شعرة المعرفة . ولكي مما يتعلق بعيسى عليه السلام - كما قلنا في أول الفقرة ثلثا\* - سوف أتحدث عن هذه الامور من خلال ما يقرره القرآن . مسادا بقر القرآن في هذه القضية هل صلب عيسى لم لا ؟

يقول الله تعالى : " . . . ويكفرهم ولولهم على مريم بهتاناً عظيماً ( ١٥٦ ) وقولهم اما قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك من ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا ( ١٥٧ ) بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيم ( ١٥٨ ) النساء .

وقال تيماني \* ... فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري السي  
الله قال انصاره من أنصار الله أما بالله وأشهد بأنا مسلمون \* ( ٥٢ )  
ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين \* ( ٢٥٢ ) ويكسر  
ويكر الله والله غير الخاكس ( ٥٤ ) اد قال الله يا عيسى ابي متومك وراممك  
التي ومطهرك من الدين كفروا وحامل الدين اتهموك عوق الدين كفروا السي  
مع القباة ثم التي مرجعكم فأحكم بينكم بما كنتم فيه تختلفون \* ( ٥٥ ) \* .....  
آل حمران :

في هذه الآيات الدلالة الواضحة الأكيدة بل المصريح الحاثم بشأن  
اليهود - قاتلهم الله - ثم يقتلوا المسيح عليه السلام ولم يسلوه - وان كانوا  
تآمروا على قتله مع الحاكم الروماني بيلاطس - من طريق عليه - الا أن الله  
أنجى عيسى عليه السلام من مكرهم <sup>١</sup> . ورفع الله ، وأوصى الله اليه قبل  
رفعه بما كاره له اليهود كما أوصى اليه بأفد سيتوفاه ويرفعه اليه ويظهره من الدين  
كفروا ، وأنه سيجعل الذين يتبعونه من الدين كفروا الى يوم القباة ثم يحكم  
الله بينهم يوم القباة عما اغتفوا فيه .

وهكذا اوضح لنا ما سبق باستعراض نصوص القرآن أن عيسى عليه  
السلام كان بشراً من البشر <sup>٢</sup> قبل بالرسالة ولكنه خلق من ام بلا اب لا قوة الدليل  
على اليهود الماديين الذين هم فيهم انكار الروح على وجود الفروع ، ومن ثم كانت  
المعجزات التي اجراها الله على يده ما يملأ شان الروح كما اوضح لنا ان عيسى  
عليه السلام لم يطلب ان كان اليهود صزوا على الفعل ما يشوه - ولكن الله رفعه  
اليه - - وان ضمن لنا دلالة على العتيدة وما الشريعة التي ارسل بها عيسى عليه السلام  
الى نومه ؟ ذلك ما ستعرفه من العبرة الطالعة .

- العقائد والخرافات التي أرسل بها عيسى عليه السلام بين المعلوم أن عيسى عليه السلام أرسل الي بني اسرائيل كما أرسل قبله رسل كثيرين الي بني اسرائيل منهم - موسى - و قبله يعقوب ويوسف و بعدد داود و سليمان و يونس و زكريا و يحيى (١) قال تعالى :

\* " واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم بعدد ما بين يدي من النوراة وبعثنا برسول يا بني من بعدد اسد احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا ساحر مدين \* سورة الصف (٦) .

وبعد بعث الرسل عليهم السلام من آدم الي نبينا وحيثما محمد صلى الله عليه وسلم بالتوحيد وعبادة الشري قال تعالى : \* " ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت \* " سورة النحل (٣٦) .

فالرسل كلهم بعثوا الي اقوامهم ، ونبينا علي الله عليه وسلم بعث الي اثنين اثنين والناس والمن بالدعوة الي عبادة وحده ، واغفلوا في الخرافات التي ارسلوا بها حسب حال الامة التي بعث فيها النبي وحاجتها الي تزيحها ليست لديها او لتعديل بعض التشريعات بالتخفيف او التشديد كما حصل لبني اسرائيل - تشديدا عليهم من قبل عيسى - وتذمما عليهم بالشوائب التي ارسل بها عيسى ، اولئك الذين لا التزام بدسوق من التشريعات السابقة او بحضها كما حصل مع عيسى عليه السلام - وسوف يتضح ذلك خلال محاضرة البحث ان شاء الله .

### المقائد :

من المقائد التي ذكرها القرآن أن اليهود كانوا يشركوا بالله - فادعوا أن عزرا ابن الله - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - وهذا المبدأ والتدوا احبارهم انما بها لهم من دين الله ، لانهم كانوا يشركون لهم فاعادوا بذلك ، والتشريع من خصائص الله وليس من خصائص البشر فمما كانوا .

يقول الله تعالى في هذه القضية - المتقدمة : " لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله بعيسى وكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ولأولئك النار وللخالصين من انصار \* سورة الطه (٣٢) .

(١) انظر من هذه الاسرار المتقدمة : ٢٦٦ - ٢٥١ . سورة مائدة : ٣٤  
وسورة البقرة : ٢٦٦ - ٣٩ . فمما أوضح ترتيب اسماهم ما اولهم يعقوب ، ثم يوسف ، ثم موسى ، معاودة سليمان ثم زكريا ثم يحيى ثم عيسى عليه السلام .

" ... ان الله حي ويحكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم \* آل عمران : ١٠٠  
وقال تعالى : " لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قتل  
من يهلك من الله شيئا . ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وآله وسن مسي  
الارض جميعا \* سورة المائدة : ١٧٠ .  
كهنوته الذين كفروا عما عليهم

( ١ ) ان المسيح عليه السلام دعا بني اسرائيل الى عبادة الله وحده وحسد رجم  
من الشرك الذي وقعوا فيه ومن لهم جزاء الشرك .

( ٢ ) ان المسيح عليه السلام خير لهم انه عبد الله وان الله سبحانه وتعالى به  
مستوفى .

( ٣ ) الحكم على من آله عيسى ابن مريم عليه السلام بالكفر وتغييراته ليس له  
بدليل انه لا أحد يهلك منع الله من إهلاك المسيح وآله ومن في الارض  
جميعا .

#### ١ - الشرائع التي أرسل بها المسيح عليه السلام :

وحد يشا عن الشرائع التي أرسل بها عيسى عليه السلام - أيها - مسن  
خلال القرآن فمن نجد ان القرآن يقرر ما يلي :  
( ١ ) أن الانجيل المنزل على عيسى عليه السلام يقضن الهدى والنور الالهى  
والتمهيد بالتوراة ، والوسيلة للمتقين قال تعالى :  
" وقمنا على آثرهم بعيسى ابن مريم محدثا لما بين يديه من التوراة  
وأتينا الانجيل معه هدى ونور محدثا لما بين يديه من التوراة وهدى ووسطة  
للمتقين " سورة المائدة ( ٤٦ ) .

( ٢ ) ان الانجيل قد تنسجس بسجوة من الاحكام الزهانية ، قال تعالى :  
" وليرحم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك  
هم المفسدين " سورة المائدة ( ٤٧ ) .

وكانت الأفكار الموجودة في الانجيل بعضها مكل وبعضها معدل للاحكام  
الموجودة في التوراة ، يدل على ذلك ما تنص عليه قوله تعالى :

"... ومعدنا لما بين يدي من التوراة ولا حل لكم بعض الذي حرم عليكم  
وجعلتكم بآية من ربكم فاتقوا الله وأطيعون " ( ٥٠ ) ان الله يري ويريكم عاصدوه  
هذا صراط مستقيم " ٥١ " آكل حرام .

كما يدل على ذلك ما تضمنته هذه الآية : " قل يا اهل الكتاب لتستم  
على شي \* حتى تقيموا التوراة والا تحيل وما ازل اليكم من ربكم وازيدن كثير  
خبر ما ازل اليكم من ربك طعنا وكفرا فلا تأس على الفهم الكافرين " ( ٦٨ )  
سورة المائدة .

فهذه الآية تدعو اهل الكتاب طاعة الى العمل بالتوراة والا تحيل معصيا  
ويضاف اليها جميع ما ازل عليهم من ربهم ، وتولا انتها بكل بعضها بعضها  
لما أمرهم بالانتهاء جميعا +

ولا شك أن العمل بها يومئذ بهم الى اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم  
فإن التوراة والا تحيل بشرنا بنينا محمد صلى الله عليه وسلم .

وساخر عليهم - المشار اليه في الآية - والذي احله لهم جميع كان  
قد حرم عليهم في شريعة الله المزلزلة على موسى والرسول من بعده ، لعقابهم  
وتأديتهم بسبب ظلمهم -

قال تعالى : " ... مظلوم من الذين عادوا حربنا عليهم طيات أحلت  
لهم ويصد هم عن سبيل الله كثيرا " ( ١٦٠ ) وأغدقهم الربا وقد سبوا منسبه  
وأكلهم أموال اناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عدابا اليها ( ١٦١ ) النصارى .  
وقال تعالى : " وعلى الذين عادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم  
حرمنا عليهم شحوسها الا ما حملت شهورها أو الحواشي وما اعتلط بهظم دلسك  
حزناهم يذيقهم وانا لصادقون " ( ١٦٦ ) الا تعلم .

وسج ذلك احتال اليهود - فاطم الله على أكل ما حرم عليهم - بأكسل  
شبه كما ورد في الحديث الذي أخرجه الجماعة " عن عطاء بن ابي رباح قال  
سمعت جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول



عام الفتح : " ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والامتناع ، فميسل  
 يا رسول الله : رأيت شعور الميتة فانها يدفن بها الحليد وتطلى بها السفن  
 ويمتصيح بها الناس فقال : لا هو حرام ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عند ذلك : قال الله اليهود ان الله لما حرم عليهم شعوبها جعله شمس  
 باعوه واكثروا منه . " ( ١ )

وقد ورد توضيح بعض ما كان عند اليهود من الشرائع - التي ارسل بها موسى  
 وكانت بعد ميسى مثل رجم الزاني وقطع يد السارق من السنة النبوية " ( ٢ ) .

كما تضمن كل من التوراة والانجيل - المفضلة على موسى وهيسى طيها السلام  
 - الحث على الجهاد بالنفس والمال ، قال تعالى في سورة التوبة :

" ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واخوانهم بان لهم الجنة بماطون من سبيل  
 الله فيقتلون ويقتلون وهذا عطية حق في التوراة والانجيل والقرآن ومن اولى بمحمد  
 من الله فامشوا ببصيرتكم الذي ياهتم به وذلك هو الفوز العظيم " التوبة : ١١١ .  
 لهذه الآية تنبى على ان الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال ما حثت عليه الكتب  
 المفضلة قبل القرآن - التوراة والانجيل - على اسرافيل ، وان الله قد اوجاهد بين  
 من اهل الكتابين والقرآن بالجنة . ( ٣ )

كما تضمنت التوراة التي حاشا\* الانجيل بعد لا لميها - باحكام القصص  
 في الجنائيات كما في قوله تعالى : " وكنت عليهم فيها ان النفس بالنفس والانفس  
 بالانف والا - ن بالادن والنس بالنس والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له  
 ومن لم يحكم به انزل الله فاولئك هم الظالمون " المائدة : ٤٥ .

وهكذا يبين من هذه الآية ان الله كتب عليهم هذه الاحكام المتعلقة  
 بالجنائيات بالنفس فيها من الجنائيات للنفس عليه ، وهي من الاحكام التي تضمنت  
 بشرية الله المفضلة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولم تتغير ، ومن هنا  
 نستنتج ان الاحكام التي تكون ميها صلحه لكل زمان ومكان بقيت واحدة في الشرائع  
 كلها ومن امثلتها ( حد الزنا وهذا يتعلق بالمعصية ) وحد السرقة  
 وهذا يتعلق بالسفاهة على اموال الناس ، والقصاص من الجنائيات وهذا يتعلق  
 بحماية الانفس ) .

١٠٠ : انظر تفسير ابن كثير : ٣ / ٣٥٠ ، ٣٠٠ ، جامع المصنف من احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 د سلم : ٣ / ٥٤١ - ٥٤٨ ، ٣ / ٥٦١ - ٥٦٣ ، ٣ / ٥٦١ ، انظر تفسير ابن كثير : ٤ / ١٥٥  
 وتفسير من طبعه لالمفسر : ٤ / ٣١٧ .

## الباب الأول

عوامل العلمانية في العالم الغربي والعالم الإسلامي .

### الفصل الأول

عوامل نشوء العلمانية في العالم الغربي .

### الفصل الثاني

عوامل انتقال العلمانية الى العالم الإسلامي .

## الفصل الأول

### عوامل نشوء السلطانية في العالم العربي

المبحث الأول : عوامل أساسية :

المطلب الأول : تعريف التصراتية .

أ - تعريف العقيدة .

ب - تعريف الشريعة .

المطلب الثاني : المدح التي استخدمها رجال الكنيسة .

أولا : مدح رجال الدين " الأكفيس " .

ثانيا : مدح الرهبانية .

ثالثا : مدح صكوك الغفران وحق الحرمان وحق التوبة .

المطلب الثالث : طغيان رجال الكنيسة .

١ - تعريف الطغيان ٢ - أسباب طغيان رجال الكنيسة

٣ - أنواع الطغيان :

أولا : الطغيان الديني لرجال الكنيسة .

ثانيا : الطغيان السياسي لرجال الكنيسة .

ثالثا : الطغيان الاقتصادي (الحالي) لرجال الكنيسة .

١ - بموجب العقيدة\*

مرت أوروبا الوثنية - المسيحية منذ القرن الأول لليلاد باعتبار العقيدة  
شرقية واعتنقها بعض الرومان (١)

لكن الدولة الرومانية كانت تفضلهم ولم تستخدم شئ الأساليب لذلك  
لجاء القرون الثلاثة الأولى (٢) حتى إذا حكم قسطنطين اعتنقت الدولة  
الرومانية الدين المصراعي بإعلان هذا الإمبراطور اعتناقه للمصراعية ، وكسان  
يرى من وراء\* علمه هذا إلى هدف سياسي .

بهذا اعتنق الرومان النصرانية وتأثروا بها أم أدركوا هم فيها ؟ وما هو  
بالتالي السبب أو الأسباب التي جعلت الدين الجديد يحظى بإقبال شعوب  
الدولة الرومانية عليه ؟

والاجابة على ذلك تتطلب منا الرجوع إلى حاد والتاريخ وعاد والتاريخ  
تؤكد لنا بتعلق بالتشاور الأول أي الرومان أثريا في المصراعية سواء\* نسي  
الحقائق أو الخفوس . وهكذا تحولت النصرانية من ديانة سماوية إلى ديانة  
وثنية\* (٣)

على أن ذلك لا يعني أسي أدعى أن دخول الشعوب الرومانية فسي  
النصرانية هو الذي كان له الأثر الوحيد ، في تحول النصرانية من ديانة سماوية  
إلى ديانة وثنية . بل هو واحد من عوامل عدة كان لها أثر في هذا التحول  
يمكن إيجازها في الآتي :

( ١ ) بدليل أن بولس قد سافر إلى روما ، وظل بها عام ٦٤م انظر : قصة  
الحجارة : ٢٦٨/١١ ، وانظر : المسيح في حاد العقائد المسيحية  
٥٢ .

( ٢ ) انظر نتائج من الاضطهاد في : محاضرات في النصرانية : ٣١ - ٣٥  
والمسيحية : ٧٠ - ٧٦ . واصطلاح الامبراطورية الرومانية : الفصل  
الخاص عشر . وغيرها من الكتب .

( ٣ ) تاريخ العالم : ٤٠٣/٣ ، وانظر في الحر\* ص ١٨٤ : لمعرفة تأثير  
المسيحية بالوثنية الاغريقية في مسألة تظاهر الروح من الغدليةء وكلام  
بعض الفلاس في العقائد التي تأثرت بها المسيحية . وانظر كتاب :  
المسيحية - لتأثير معرفة تأثير النصرانية بالرومان في استمارات  
أوامر رجال الدين . وتقسيم الناس إلى طبقتين أحدهما رجال الدين  
وهم المتقاضي للمعاداة ومعرفة الدين : ص ٢٩ ، ٨٤

١- دعوة بولس لتأليه المسيح عليه السلام يدور في نشر هذا المعتقد .  
٢- أن المشركين بالمسيحية وشبه بولس - قد صانعوا - من يدعونهم  
قد كان لا يطلب منهم صورة معينة للصلاة ، كمثل طي ذلك (١)

٣- دور قسطنطين بعد قرى ثلاثة في تغليب رأي القاطنين بالتطهات  
طي منكرى ذلك في مجمع حقه وهو أول السامع النصرانية عن طريق عرض ذلك بما  
يملك من سلطان سياسي .

٤- اعتقاد الانجيل الذي أمره الله طي حرم عليه السلام .

أما السبب أو الأسباب التي جعلت شعوب الدولة الرومانية تقبل طمس  
اعتناق النصرانية - اسعرة - فيمكن تلخيصها بما يلي :

١- اشتغال النصرانية - المعرفة - طي بعض ما يعتقد الوثنيون .  
٢- وجدها للناس بالاعلان من الآلام والتذم والفقر في عالم آخر ، مع عدم  
تحقيق العدل في الدنيا ، أو محاولة تحقيقه ، وهذا يؤدي إلى اليأس  
من عالم لا يحوته .

٣- اشتغال النصرانية - بعد تمهيدها من قبل بولس - طي ما يرضى  
حول رجال الطمعة الاغنياء والرومان .

٤- احباب الوثنيين بصدور التصاريح للاضطهاد . (٢)

بعد أن أوضح كيف أثرت العقائد السابقة في عهد المسيح  
وقبله ، في المسيحية - تحريفاً - الذي نتج بسبب دخول بعض معتقلي هذه  
العقائد ، وشبه بولس ، وقسطنطين - أود أن أوضح أثر كل منها في تحريف

(١) انظر في هذا الكتاب : الله واحد ام ثالث : ٨٨

(٢) انظر تفصيل ذلك في : افكار ورجال : ٢٠٢ - ٢٠٥ .

(٣) انظر في ذلك رسالة بولس إلى أهل كورنثوس : ١٠ : ١٧ - ١٨

وانظر رسالة بولس إلى أهل كورنثوس : ١٠ : ١٧ - ١٨  
أما بخصوص الربايات وكبرياءهم ويطيعوا كما قال عنهم المسيح  
طس

النصرانية ثم أعقب ذلك ببيان أثر المذاهب السكونية في التعريف أيضا . تأويل  
ومن الله استمد العيون :

دور بولس في التعريف : بحث الله المسيح عليه السلام على حياة فترة  
من الرسل في بقعة طيبة بركام هائل من الوثنيات . التي ذكرت بعضها صراحة  
سبق . ويمتثل قوته اليهود . من هذه الوثنيات يهدد بهم الى ترجيد الله  
الذي دعا اليه اسلاحه من الاثام عليهم السلام .

" ولكم بمثلنا في كل أمة رسولا أن أعبدوا الله واجتنبوا الطغوت . . " .  
الحل : ٣٦ .

ولا ريب لدينا نحن المسلمون أنه عليه السلام قام بتبليغ الرسالة التي  
حلي بها من قبله جل ولا غير قيام . وكان على قومه شهيدا ههنا  
ما دام بهم طما تواتر الله حدث في اتباعه من التعريف والاعتراف والتفكير  
صاحبا به ما لم يدركه انسان (١)

وقد استمرت عليه التعريف هذه . في العقيدة والشريعة . فربما  
كثيرة حتى وصلت النصرانية الى ما هي عليه الآن . وكانت البداية في هذا  
مكتوبة جدا بعد ربع المسيح عليه السلام وفي وقت ما زال الحواريون فيه على عهد  
الحياة . وذلك على يد رجل يهودي اسمه " شاول " وسمى به " بولس " بعد أن  
زم احتراق النصرانية .

من عو بولس : كان لبولس هذا شأن كبير في النصرانية فهي في واقع  
الحال تنصب اليه أكثر ما تنصب لأحد غيره . في نظر المؤرخين الغربيين  
المؤسس الحقيقي للمسيحية بعد ربع عيسى عليه السلام (٢)

وقد أوضحت المصادر الدينية للنصرانية انتشاره العفوي . وكان مولده  
وثيقته أنحاء في الامصار الثاني والعشرين من سفر أعمال الرسل . عيسى

( ١ ) انظر سورة المائدة : ١١٦ ، ١١٧ .

( ٢ ) انظر في هذا مجال تاريخ الايمان : ٣ / ٢٠٥ - ٢٠٧ والاسفار المقدسة  
٧٢ وسامرات في النصرانية : ٢٨ .

لسانه أنه يهودى وقد نفي ليرموس ووثري في القدس . أما ما جاء في انجيل  
الاصحاح سا يدل على أنه روماني . وثنى . فلا يناقض ما ثبت ان أنه ادعى  
الرومانية حين مدّ رجال السلطة لطلعه بالسباط معتقدين أنه من أتباع صلي  
طيه السلام . نادى الرومانية ليطلق سراحه . وأطلق سراحه بناءً على دعواه .  
لكن السخط باعتزله ، أنه يهودى وغير أنه ادعى أنه روماني . وثنى . لمجد  
في ذلك المخرج الذى منحه من التمتع به ، ثم له ما أراد بهذه الحيلة .  
وروح أنه يهودى أنه أرسل من قبل الكهنة في القدس على رأس جماعة  
الى دمشق للتصديق لارسالهم الى يهوذا . **وَلَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا**  
**لَمَسِيحِيَّةٍ** ، كما ورد في الاصحاح الثاني **لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا** .

يشتمل مؤلف أو " شاول " الى المائدة (١) . وهي طائفة تتميز عن  
غيرها من الفرق اليهودية بعقيدة لعل من أهمها أنهم أئمة الفرق أئمة  
لأشياء (٢)

وتمنى كلمة "مسيح" الشفق .

" . . . وليس معناه " الشفق " ولم يرد هذا المعنى الى أنهم  
انشقوا عن سلطة طائفة اليهود التاميين لتماثيلهم ، أو أنهم انشقوا عن الطائفة  
اليهودية التي تسمى " الماد وثية " التي كانت أول من تارشد العريبيين الذين  
يشتمون أحداً "هم" (٣)

وهم أكثر عددًا من الصدوقيين في ما نحن تأريخهم وحاضرهم ، ومادتهم  
ولآرائهم أكثر شيوعاً بين سائر الشعب وطلبة الدين لا يغالطون الاحتمال (٤)

( ١ ) انظر : الكتاب المقدس : ٢ / ٣٣ .

( ٢ ) الأستار القديمة في الأديان السابقة : ٥٥ ، ٥٦ .

( ٣ ) التوطيد تاريخه وشماله : ٣٢ وانظر الأستار القديمة في الأديان  
السابقة : ٥٥ ، ٥٦ .

( ٤ ) الأستار القديمة : ٥٥ ، وحياة المسيح : ٤٩ .

ويبدو أن بولس كان ينفذ تعاليم محكمة اليهودية العليا الصماء  
 " ما شهد بهين " أو " شهد ردين " أن " أشداده " صافيل " أحد أعضاء  
 هذه المحكمة (١)

اشتهاد بولس للمصارى : عرف بولس " شا رول " بمداوثة لميمى وأتباعه  
 واضطهادهم لهم في عهد عيسى وبعد ريمه . وغير ما يذكر هنا هو اعتراض بولس  
 بذلك فهو يقول :

" سمعتم يسيرتى قبلا في الديانة اليهودية ، التي كنت أشتبه كنيسة  
 الله بامراط وأظنها ، وكنت أتقدم في الديانة اليهودية على كثيرين من أشراسي  
 في جنس أد كنت أوفر عيرة <sup>لهم</sup> بتقليدات آباءى " (٢)

وبل من أسباب اضطهادهم وقوة اليهود لاثناح المسيح ما كان بوجهه  
 المسيح عليه السلام من تفريع شديد لليهود وخاصة المصريين ، يكشف  
 به كفرهم وعاقبهم وتحريمهم لتقوية وأتباعهم أحكاما مأسدة ما أنزل الله بها  
 من سلطان . (٣)

الكلمة التي اعتق بها بولس النصرانية : هذا القيص الذي كان من  
 أهدا " المسيح وأتباعه في حياته بعد ريمه تحول بمبدأ ودين عقائد المسيحية  
 النصرانية ، بل أصبح الشخصية الأولى التي كان لها دور أعظم وأكبر من دور  
 المسيح عليه السلام في العقائد والفرائع التي يعتنق المصارى كثيرا منها  
 الآن قبل لم يحظ أحد في تاريخ الكنيسة المصراية بمثل ما حظي به — من  
 التقديس والاحلال .

( ٤ ) " ما شهد بهين " أو " شهد ردين " تعنى بالعبرية " المحكمة العليا " وهو  
 الباب الرابع من رسالة الشتاء " تيزيكين " ومعالج حسب مصاح " اللطفي -  
 مؤسوس المحكمة اليهودية العليا وقوادها ودستورها ،

( ١ ) معاصرات في النصرانية : ٨٩ .

( ٢ ) الكتاب المقدس " رسالة بولس إلى أهل غلاطية : ١ : ١٤٠١٣

وانظر اعتراف بولس باضطهاده ليعقوبى ايما في رسالة أصل الرسل

الإصحاح الثاني والعشرون : ٨ / ٢٠ ص ٢١٦ .

( ٣ ) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة : ٥٥



يقول الشيخ أبو زمره عن اعتناق يونس النصرانية :  
 " . . . ولكن سحر الأعمال يقول ان ذلك الرجل اندي كان للمسيحية  
 هذا الكيد وادى أهلها ذلك الابداء " قد انتقل من اسبكت والبلاغوت الي  
 المسيحية فمأذ من غير هذا ما قد حدثت ذلك الانتقال و ولا تشهدات بعدت  
 له " (١)

وتذكر رسالة أعمال الرسل " متى وكيف اختلق هذا الرجل المحششال  
 النصرانية متقول :

" . . . وبما هو متعلق وقد قرب من دمشق أبرق حوله بتمتته سمير  
 من السما " (٤) سقط على الأرض وصيح صوتا يقول به شاول شاول لم تذهبك مني  
 " (٥) فقال من أنت يارب ، قال أنا يهوع الذي أنت تذهبك أنه لمعصيه  
 طويك أن تربي المهباز (٦) فقال وهو يرتعد منذهل يا رب ماذا تريد أن  
 أصنع (٧) فقال له الرب قم وادخل المدينة وهناك يقال لك ما ينبغي لك  
 أن تفعل . أما الرجال السامريون معه توقفوا جهوتين يمدحون الصلوات  
 ولا يبرون أحدا (٨) فنهض شاول من الأرض ولم يكن يبصر شيئا وحياء متوحشا  
 فقادوه بيده وأدخلوه الى دمشق (٩) فلبث ثلاثة أيام لا يبصر ولا يأكل  
 ولا يشرب (١٠) وكان يدمشق تلميذ اسمه حينما فقال له الرب في الرؤيا  
 حينما فقال عاندا يا رب (١١) فقال له الرب قم فانتقل الى الزقاق اندي  
 يسمى القوم والصومر من بيت يهودا رجلا من أرسوس اسمه شاول فهودا يملئ . . .

( ٢٠ ) ولوقت أخذ يكرز في المخابر بمسوع أنه هو ابن الله ( ٢١ ) قد هب  
 كل الدين سمعوه وقالوا ليس هذا هو الذي كان بيده في أورشليم الداهيون  
 بهذا الاسم وإنما جاء الى هنا ليسوتهم موتين الى رؤساء الكهنة ( ٢٢ ) وكان  
 شاول بزدان قوة يصعد اليهود القاطنين بدمشق يبرهنا ان هذا حشو  
 المسيح . . .

( ٢٦ ) ولما أقبل الى أورشليم التمس أن يتصل بالطلاميد لكنهم كانوا  
 يخافون منه ولم يصدقوا أنه تلميذ ( ٢٧ ) فأعده برابا ودخل به على الرسل

هنا لهم كيف رأى الرب في الطريق وأنه كلفه بشر باسم يسوع في دمشق بحراً ( ٢٨ ) فكان معهم في أورشليم يدخل ويخرج ويشرح باسم الرب بحراً<sup>(١)</sup>

وهكذا يتضح كيف استطاع يوحنا أن يدعي الدخول في المراسية بهذا الطريقة المصيرية الغربية التي لم تحدث في تاريخ الدخول واستطلاع حسن طريقها أن يدخل الشراء على أبتاع عيسى بأدعاء الوحيته عليه السلام.

وسرعة يدون عقد ذلك ايضاً بيداً هذا الرجل المعتال يكرر أن يدعو بأن يسوع ابن الله قد هلك السامعون لكلامه لأنهم يعلمون أن هذا الرجل هو الذي كان يشتبه الذين يدعون إلى دين المسيح .

إن السؤال الذي يبقى وارداً هو هذه القضية هو كيف انتخب الديس سموا يوحنا يكرر بأن يسوع ابن الله بهذا الكلام ؟ بد كيف اقتضوا به من شخص كان إلى عهد قريب يشتبه اتباع عيسى عليه السلام وما كان سمياً لدشق إلا لهذا الهدف ؟ !

هل ألقى هؤلاء هؤلاءهم أم ماذا حصل لهم حتى بعدوا بهذا القضية وضوح لم يخفى عليه زمن طويل من حين رفعه الله اليه ؟ ! ثم كيف انتخب برياً الحواري ؟ الذي عقد انصار بهذا القضية التي دخل بسببها الشرك في الديانة النصرانية ؟

إن هذا التصرف الذي من برتانيا يجعل الناحية يفتح علامة استعجاب كبيرة حول دعوى " صحته لعيسى " وبالتالي حول صحة من ادعت انصار المسيحية أنه من الحواريين ، وما من شك أن الحواريين الذين أشاد القسمة بهم في القرآن كانوا يوحنا بن عيسى عبد الله ورسوله وكل من ادعيت انصار المسيحية أنه من الحواريين ويستند بألوهية عيسى فهو قلماً ليس من الحواريين .

( ١ ) انظر انكتاب المقدس : سمند الجديد - افعال الرسل : ٢١٨/٩/٢٠

وبعد المرحلة التي دمشق هي المرحلة التي كلف بها من قبل كهنة اليهود في انفسهم تسليم رسائل لليهود دمشق واصحابها النصارى انظر نفس المصدر : ٢٠ ٨ ٢١٦ .

هكذا من ناحية ومن ناحية ثانية فإن يولس حين أتى إلى دمشق لم يكن معه إلا من كان يهودياً عالياً غير مؤمن بيهيوس . ومن ثم تكون شهادة برنابا المزعومة ليولس أنه رأى الرب واضحة .

ويؤيد ما قلنا أن برنابا نفسه الذي شهد ليولس برهبة الرب - أي يهيس - قد احتفظ مع يولس في نهاية الأمر ما دعاه إلى كتابة انجيل اسمه باسمه (١)

---

( ١ ) انظر انجيل برنابا : ٣٠ .

## تأثير بولس على النصرانية - عقيدة وشريعة :

أ - تأثيره على العقيدة : - يدع تأثير بولس على العقيدة من قراة  
النص السابق ذكره في الفقرة السابقة والتي ادعى فيها بولس ألوهية عيسى  
عليه السلام كما يتضح من رسالته الى أهل رومية التي يقول فيها :

\* (١) من بولس عبد المسموع المسيح المدعو ليكون رسولا المزمورا لتجبل  
الله (٢) الذي توجد به قبل على المسك أنبياءه في الكتب المقدسة (٣)  
عن ابنه الذي صار من ذرية داود بحسب المصلد (٤) الذي حدد أن يكسبون  
ابن الله بالقوة بحسب روح القدس بالقناعة بين الأحيات وهو يسوع المسيح  
ربنا (٥) الذي علما به السمة والرسالة لطاعة الايمان في جميع الأمم لأجل  
اسمه (٦) وأنتم ايها من حمتهم مدعو يسوع المسيح (٧) الى جميع مسس  
برومية من أحياء الله المدعون ليكونوا قد عيسى السمة لكم والسلام من الله  
أبينا ومن الرب يسوع المسيح \* (٨)

يقول الموضح هير - في حديثه عن ما أُضيف الى النصرانية من العقائد  
الوثنية المعاصرة في ذلك العصر بعد بولس اندي كان معتقلا غليظا سها -  
ما يلي :

\* ... وتظهر للوقت معلم آخر مهم يمدد كثير من الثقافات المصرية  
المؤمنين الحقيقيين للسيحية وهو شاول الطرسوس أو بولس - يظهر أن شاول  
اسمه اليهودي وأن بولس اسمه اليوناني .....  
والراجع أنه كان يهودي المولد وأن كان بعض الكتاب اليهود ينكرون  
ذلك (٩) ولا سرا في أنه تعلم على أستاذة من اليهود بعد أنه كان متحررا

(١) الكتاب المقدس \* العهد الجديد رسالة بولس الى أهل رومية ١/٢٤  
\* ينكر الكتاب اليهود ذلك ايضا في التفسير حتى لا يكتشفهم اليهود كغير  
اليهود لهم .

في لا يوحنا الاسكندرية الهيلينية . . . . . وهو متأثر بالمرافق التفكير  
انطس للندارس الهيلينية\* وأساليب الرواقين على أن تنكس من اللغة  
الرائية الرمية عليهم حش . كان صاحب نظرية دينية وعلما يعلم الناس قبل  
أن يسوع يسوع الناصري يزعم طهول . . . . .

ومن المراجع هذا أنه تأثر بالترائية . ان هو يستعمل عبارات عجربة  
الشبه بالمبارات المبرائية . ويصح لكل من يقرأ\* وسائل الخطوة حثا الى  
حسب مع الانأجل . ان دهنه كان مشبها بفكرة لا تبد وهذا بارزة قوية فيها فكل  
من يسوع من أقوال وتعلم . الا وحى فكرة الشخص النسخة الذي يقدم قربانا  
لله كفارة عن الذنوب كما بشره يسوع كان ميلاداً حديثاً للروح الانسانية  
أما ما طبعه بطرس فهو البداية القديمة وبداية الكاهن والديني وسلكه الدعا  
لحميا لا يترضا\* الاله . . . . .  
كان يسوع في نظره حصل عهد النسخ تلك الشخصية البشرية ، المأثورة  
المبرأة من كل صبه . ود من امتي تمثقت في اصرار دبابات الشعوب البهيمسا\*  
الذكية .

ا . يسوع الناصري بقوة غارقة لانه حاشم بتفسيره هذا القطع شاملا  
لكافة الصلح . وكان تفسيره ذلك نوراً شاملاً ملط على دبابير العسيرة  
الطلفة التي رانت على عقول الناس .

ولم ير بطرس يسوع قبل . ولا بد أنه استقى بصره بعيني وتعاليمه  
سماة عن التلاميذ الاصليين ومن الجلي أنه يدرك الشئ\* الكثير من روح المسيح  
وبنده النفاخ بالسلال الجديد . بيد أنه ادخل هذه الفكرة في صرح نظام  
لاهوتي ، نظام يشتمل بشده البراعة والغنا\* ، لا يرج الى العزم يستهينون  
الحقول بعنة رئيسية . ومن الواضح أن عقيدة الناصريين التي وجدها طيسي  
صورة جيداً للحيز والاثارة وأسلوب للعيش قد تحولت على يده الى مذاهب  
\* ايها\* ذلك بأنه وجد الناصريين ولهم روح ورحا\* وتركهم يسوعين لديهم  
بداية عقيدة . . . (١)

(١) معالم تاريخ الانسانية : ٢٠٥/٣ - ٢٠٢ .  
(٢) انصار الهليستين : يتصورهم بفترة لواءة بين القرنين الثاني والثالث  
والقرن الرابع . انظر في هذا الكتاب : انكار ورجال : ١٢١  
والمبارات المشبه : في عموه أو الهام انظر في المصدر : ١٥

ويمكن أن نستنتج من هذا النص هذه استنتاجات هي :

أولاً :- ان بولس كان صاحب رؤية دينية قبل اعتناقه المبرانية -  
المزمومة - ولا شك ان هذه النظرية عديل من فكر اليهودي ، ولا ملامح لوصفة  
الحديث ، والرواية ، والنشرواثة ، وانما متأثر بهذه الطعفات المباشرة  
الى فكر اليهودي .

ثانياً :- شخصيته التأثرية المحبة للاضطهاد والتضحية ، وقد يعرف  
اسمه اكثر من غيره من اليهود في عطية الاضطهاد النصارى .

ثالثاً :- أنه هو الذي قدم التفسير الذي لا يزال يأخذ به النصارى  
حتى الآن لمفيدة انجيل المزمومة وهو تفسير مكتوم من النشرواثة .

بهذه الطريقة - مع هذا التلويح - دافع هذا اليهودي انفعلة -  
استطلاع عدم عقيدة التوحيد العقية المبرانية التي يمتد بها همس وغيره - من  
الاثبات قبله ، وبعد . وأوقع اتباع همس طية الملام فيما كان قد حذرهم  
منه أبلغ التحذير .

\* وقال المسيح يا بني اسرائيل أجدوا الله رب وبيكم انه من يشرك بالله  
قد حرم الله عليه الجنة وبأياه الفاروا للظالمين من أنصار\* المائدة : ٢٢ .

\* وأعلن باسم يسوع دينا لا يلقبه يسوع لو كان حيا\* (١)

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو هل ثبت عدم التحريف بسهولة

أولاً ؟

اجواب على ذلك بالنفي فقد شهدت القرون الثلاثة الأولى لبعثته  
المسيح صراحة كقيا بين اتباع بولس ، وسهم انطاسيوس\* (٢) حين مكسيرة

(١) حياة الحقائق : ٦٤ . وانظر كتاب : المسيحية : ٧٥ ، ٧٦ . لمعرفة  
كيف ادخل بولس تعاليم اليهود حول التلقد والسفلي وكيف ادخل في  
المسيحية الفكر المبرانية من اتصال الاله بالارض من طريق الكلمة\*  
ابن الاله ، الروح القدس\* .

(٢) انطاسيوس أو أنطاسيوس هو رئيس المشاهدة في الاسكندرية في القرن الرابع  
وقد حضر مع الاسكندريين اجتماع الاسكندرية لجمع نهيها وكان ضمن  
المناقشين لا يرضى - انظر قصة الحضارة : ١١ / ٣٩٥ .

الثلاثية ، وعلى رأسهم في القرن الرابع آريوس ، ولم تحسم القضية إلا في النسخ  
الأول من القرن الرابع حين عقد مجمع نيقية ، وكان ذلك لصالح مذهب الثلاثية  
وقد أسهم ثلثه في المجمع .

وقد أوضح كيرل ترنتن عقيدة الثلاثية التي انتصرت في مجمع نيقية  
نلفال :  
 " . . . والثالثون " الله الآب ؛ يسوع الابن ؛ وروح القدس " أبيهما

لهذه العقيدة " أشخاص حقيقيين عدد هم ثلاثة لكنهم واحد أبناً ، ووهقيمت  
السيمية وهذه العقيدة تثليثها يسمى على الرياضيات " (١)

هل رأيت أمراً عجيباً يصعب على العقل فهمه مثل هذا القول الآلهية  
ثلاثة في عدد هم ولكنهم واحد . أن العقل البشري لا يتصور بل لا يتخيل  
أن يكون الثلاثة واحداً والواحد ثلاثة .

لقد ظل وسيطر اعتقاداً من التبشر في الالتجاء بالطلب إلى رجال  
الكنيسة لاحقاً تفسير منطق بواضح من هذا اللغز المسيحي ، إذ كيف سيتمكن  
من فهم اختلافهم رجال الكنيسة أن  $1 = 1 + 1 + 1$  ؟  $1 = 3 \times 1$  ؟ (٢)

رجال الكنيسة حتى هذا انصرف لديهم إجابات جاهزة لمثل هذه  
الأسئلة المبرجة لهم فعلاً عند إجابوا من استشكل في هذا وطلب تفسيراً له في  
الماضي ، وسيمحيون من يستشكل ذلك حالياً ، وستقبل ، بأن هذا الأمر  
لا يستطيع العقل إدراكه .

في هذا القسم " توثيق جيد " يقول :

" أن الثالث سر يصعب فهمه وإدراكه ، وأن من يحاول إدراكه يسر  
الثالثات تمام الإدراك من يحاول وضع مياه المعية في كفه . . . " (٣)

وقد صرح " أوسلين " وهو من كبار قساوستهم في كتابه تعليقات على

( ١ ) قصة الصراع بين الدين والطبعة : ٨٣ .

( ٢ ) الله واحد أم ثلاث ؟ ٧٠ ونشر في ١٠ من الكتاب نفسه .

مصر الكهننة \* بأن ليس في الوسم التصالح برأى لا توليد الكتب المقدسة  
لأن سلطانها أقوى من كل سلطان أممية انعطاف البشرية (١)

وهذا القس هو الذي وضع للكهننة دستوراً تشرعياً أرا\* كل حركة عظيمة  
وسلم تشيخ الحظوظ \* الثالث \* بمقتضى الطرد أن غير المقرب بالثبوت  
بالقوى والطرد ومرض الخرافات (٢)

هذا هو رأي رجال الكهننة الشرقية والشمسية أن الثالث ———  
وهكذا يتبين من هذه الأقوال أن رجال الكهننة لم يشعروا حلاً شاعياً لمفسدات  
اللمز إلا بالقول بأنه ———

أن رجال الكهننة يعتقدون أنهم بالثبوت قد قدحوا على أنفسهم ثمرة واسمة  
حداً ليس لديهم القدرة على سدها إلا بمثل الكلام السابق . وفعل استعمل  
هذه الشفرة في العقيدة المسيحية . اتفق منها بولس وصياً لبطريركس —  
رجال الفكر اللاديني وكانت من أكثر المواد التي ساعدت هؤلاء على الانتصار  
على هذه العقيدة المخربة باسم الدين والبحث العلمي . واستطاعوا في بعض  
مراحل صراعهم مع رجال الكهننة اختراع شجج أسمو\* " انشقاق التاريخي للكنيسة  
المقدسة " وكان ابتداءً ذلك منذ القرن السابع عشر . (٣)

وهكذا نجد أن التثليث عقيدة تتمتع بأنها عقيدة مستقلة على الرغم  
منهم رجال الكهننة ذلك وكنيتهم لم ولن يستطيعوا حل هذا اللمز .

بعد تأثير بولس على الشريعة :- يصبح تأثير بولس من خلال قراة هذا  
النص الذي أتلفه عن الدكتور أحمد شليبي . ان يقول :  
" . . . يمكن القول دون تردد أن رسائل بولس وحدها مصدر التشريع  
في المسيحية وأن التشريعات التي وردت في الرسائل الأخرى كانت تكملاً لها

( ١ ) قصة النزاع بين الدين والطقس : ٨٣ . ويشار إلى أن أسلم وثوما الاكثيني  
من القس في القرنين الثاني والثالث عشر في نفس المصدر : ٨٧ .

( ٢ ) نفس المصدر : ٨٣ .

( ٣ ) انظر قول رينان أحد رواد شجج " انشقاق التاريخي للكنيسة المقدسة " في  
في نقد الاناجيل في كتاب معاصرات في النصرانية : ٢٢٧ .



وصدى ٧٢ "بولس في تشريعاته وطني هذا لم يكن بولس بان يصح ما دى"  
 المسيحية وشعائر هابل شرع قوانين للمسيحيين يشعرونها في حياتهم العامة  
 فهو الذي أوصى بما تراء في الكتاب من التسامح والاعتدال الروحية والمزاسير  
 والفراسيل وهو الذي يقول بعدم وجوب الفتن ويدلل على ذلك بطوليه  
 "دعي احد وهو معتون فلا يصير اظلم ، ودعي احد الى المزللة فلا يعتن  
 ليس الفتن شيئا وليست المزللة شيئا بل حدث وصايا الله " .

صير بولس الزواج للأشقاء بقله : " يجب أن يكون الأشقاء بلا لوم  
 بعمل امرأة واحدة ، ويمكن اشخاصة كل بعمل امرأة واحدة . وتكلم بولس  
 في العلاقة بين الزوج والزوجة وهي واجب الزوجة ، صير بولس أن الرجل  
 أفضل من المرأة وانها خلقت من أجله . . . . . (١)

وهذا يتضح أن الفدائي قد رضا بأن يشرع لهم بولس في شرايع وشافيد  
 لم يأذن بها الله سبحانه وتعالى جعلوه شريكا لله في التشريع تصدق عليهم  
 قوله تعالى " أم لهم شركاء ؟ لهم من الدين ما لم يأذن به الله " الشورى : ٢١

وتصدق على بولس أنه أحد المطاعين الذين استباحوا لأنفسهم التشريع  
 للبشر من عند أنفسهم .

" والمطاع : كل ما تجاوزه العبد حده من عبود أو مشيوع أو مطاع .  
 مطاع كل قوم من يتحاكمون اليه غير الله ورسوله أو يعبدونه من دون الله أو  
 يتبعونه على غير بصيرة من الله أو يتبعونه فيما لا يعلمون أنه حاجة لله . (٢)

وهذا الامام مالك أن المطاع هو " ما عهد من دون الله " (٣)

( ١ ) المسيحية : ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ وأثار : ١٠٧ من الكتاب لسيرة ابا حنيفة  
 لأكل الخنزير .

( ٢ ) ، ( ٣ ) فتح السجد شرح كتاب التوحيد : ١٦ ، ٣٥١ ، ٣٥٢

ويجعل هذا أن نستخدم هذه العبارة بما قاله \* هانز \* في كتابه \* محالسم تاريخ الانسانية \* وهو يوضح ما استحدثه كل نقطة من الشغل التي كان يعرضها بولس في الفكر المسيحي بعد بولس :

\* . طي أن ما استحدثه نقطة الاسكندرية في الذكر المسيحي والطقوس المسيحية كان أعظم قدرا أو يكاد . إذ كان جميعا أن يخصص المسيحيون في شخصية \* هورس \* الذي كان ابنا لسيرابيس وهو سيرابيس نفسه نفس الوقت \* . جميعا مرشدا لهم فيما يدلون من جهود طيبة لتجميعهم خلفهم لهم القديس بولس من غدايا . وقد كان الانتقال من هذا الى الملائكية بين شخصية منهم وابزابيس . ثم انشوبها مرتبة شبه قدسية . بالبرغم ما سبق لهم اقتبائه من أقوال يسوع عن الله وأخوته . خلوة طيمية جدا كذلك . وكان جميعا كذلك للمسيحية أن تقتبس وهي لا تكاد تضيء وانظر اثنى العنصرية للديانات الشائعة في ذلك الزمان . واعتقد فصارستها طريقة المروءة والحق والزي الخاص بالكنيسة المصرية . لأن ذلك كان يبدو الطريقة المطلق لتعريف القسيس لتتأهلت البدع واحدة في اثر الاخرى . وكانت نتيجة ذلك أن دعت المتعالم الشوية الاعلية بطريقة تكاد تكون غير معسوسة تحت تلك \* الاماعات المألوفة \* (١)

### الامبراطور قسطنطين ودورته في التصديقات

تم بأخذ جمهرة انصارى بها أدخل بولس من التشريك في التدينية .  
عقيدة وتريفة . بل وحده معارضة له خاصة بها يتعلق بالوحدة عسر . طيسه  
السلام حتى عرض قسطنطين التشريك كدين عام في مجمع نيقية الذي حضره  
الباين وثمانية وأربعين أسقفا منهم بعد ثلاثمائة وثمانية عشر شخصا يقولون  
بالوحدة عسر . وقد فقد هذا المجمع بدعوة من قسطنطين أحد حكام الدولة  
الرومانية والذي اشترك في الحكم مع " وليستوس " منذ عام ٣١٢ ثم انفرد  
بالحكم من عام ٣٢٣ الى ٣٣٧ وكان وثنيا .

أهن احتياق للتصديقات عام ٣٢٣ ولكنه لم يمدح الا في عرض الموت عدم  
٣٣٧ ، وقد عده " ابوسيس " المؤرخ الكنسي (١)

والتمديد اعلان الدخول في المسيحية عن طريق رش الماء على الجبهة  
أو غس أي جزء من الجسم في الماء ، ويكثر أن يغمس الشخص كله في الماء .  
صحب أن يقوم بهذه العملية كاهن (٢)

فيد كرول ديوانت قصة صبية توضح سبب احتياق قسطنطين للتصديقات  
وعن قصة لا تفل سخاوة عن قصة دخول بولس في التصديقات (٣)

وقد كان لهذا الامبراطور الوثني قسطنطين أثر كبير في ساصرة عقيدة  
التثليث في مجمع نيقية لأنه لما اجتمع القمص المغتلمون في طبيعة المسيح  
وسمع قسطنطين نكال كل مرقه من طليها أمرهم بالمناظرة لينظر الدين الصحيح  
مع من ، وأعلى دارا للمناظرة ولكنه لم يلق على انحاء بل مال الى رأي بولس  
وهذه سط ما غامضا بلاسافة السطيين لهذا الرأي وجلس في وسطهم وأخذ غاشه  
وسيعه ونضيه وقال " قد علمتكم على ملكتي ..... " (٤)

(١) قصة الشهادة : ٣٨٤/١١ - ٣٨٦ وسحاربات في التصديقات : ١٥٤  
بتصرف يسير .

(٢) المسيحية : ١٤٦ .

(٣) قسطنطين في المناظرة : ٣٨٤/١١ - ٣٨٦ (٤) معاصرات في التصديقات : ١٥٠

وهكذا استلزم هذا الوثني أن يقرر عقيدة التثليث كمعقولة رسمية للذلة  
الرومانية عن طريق سائر التالوثيين على غيرهم . ومن الدهش في الأمر  
أن يكون هو الحكم بين المتناظرين وهو لا يزال وثنيا ، اكتمل بإعلان اعتناقه  
للتصانيد فكان ذلك سوطا له ليكون حكما بين المتناظرين .

المجامع ودورها في التعريف خاصة مجمع نيقية :

للمجامع السكونية - المعالجة - أثر كبير في تقرير الانحرافات العقائدية

والتشريعية التي أدخلت على دين عيسى عليه السلام . وثمة مجمع معروف هنا  
صلى على المسيح في ١٨٦٢ م معروف بمجمعاً ولعل من أهمها المجامع التالية .

- ١- مجمع نيقية الذي انعقد عام ٣٢٥ وقرر فيه الوصية عيسى وسوف أصل  
الحديث عنه بعد قليل . لأنه كان أول مجمع يقرر فيه التعريف كمعقولة رسمية .
- ٢- مجمع القسطنطينية الأول وفيه تقرر الوصية روح القدس وقد عكس  
عام ٣٨١ م . (١)

٣- مجمع أقصر الأول وفيه تقرر أن المسيح احتج به الإنسان والاله  
" الباسوت واللاهوت " لا الأساس فقط . وأن مريم ولدت الاثنين . وقد عقد هذا  
المجمع عام ٤٣١ م . (٢)

٤- مجمع فلبيك وفيه أوجلت وثنية : وفيه تقرر عكس ما قرر في مجمع أقصر  
أي أن المسيح ذو طبيعتين متماثلتين لا طبيعة واحدة متحدة ، وقد عقد هذا  
المجمع عام ٤٥١ م . (٣)

( ١ ) محاضرات في التصانيد : ١٥٩ ، ١٦٠ ، والصهيبة : ١٦٩ .

( ٢ ) نصن الحديدين : ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٩ .

( ٣ ) نصن الحديدين : ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٦٩ ، ١٧٠ .



وكان انطى مجسمهم بطرقا قراراته في المعبد والتشريع :

١- للقول بالتنظيم والوحدة السرع وزوله ليهلب تكبيرا من عظمته  
الشر .

٢- عدم التشريع من يتربل من الكهنة بأن يتزوج مرة أخرى ، كي يكون  
كل منهم كما قال بولس " يحمل امرأة واحدة " .

٣- تدوير الكتب المقدسة التي تتنازع مع القرارات السابقة وقرر اختيار  
أربعة أناجيل هي " لوقا ، متى ، مرقس ، يوحنا " .

٤- نمن من يخالف هذه القرارات وحرمان آريوس وأستقيرين وغيرهم من  
من يقول بأولهما . (١)

ثم صدر مرسوم آخر بإحراق كتب آريوس وجعل اعتد " أي كتاب سبأ حرمة  
مقتهها الأدهام . (٢)

وعندما أصبحت العقيدة والتشريعة يقررها البشر من دوى الله ، ووقع  
مؤلا " القساوسة في الشرك الذي حددتهم عيسى شة ، كما ورد في آيات القرآن  
في هذا المجمع قرروا أن عيسى اله ، وعيسى سيعني ذلك عن نفسه يوم القيامة . (٣)

وقرروا تحرهم الزواج لمن يتربل من الكهنة ومشروع من عند أنفسهم ما لم  
يأذن به الله واختاروا من الأناجيل التي كانت شاة ثمة ، وهي محرمة - أربعة  
أناجيل ، وهذا تحكم لا مبرر له إذ لم يذكر في قراراتهم أي مبرر لاختيار هذه  
الكتب وحدها وسحرة غيرها ولا يد من تبرير مثل هذا العمل ولا كان عللا  
تسلطها لا عصى له .

ولا شك أن هذا المجمع كان أهم المعامع تأثيرا في المسيحية ، ولذا نك  
قسم كثير من مؤرخي الفكر الغربي النصرانية إلى قسمين - متضادين تجمع بينهما  
نقل النصبة إلى المسيح عليه السلام .

(١) المسيحية : ١٦٦ .

(٢) مجلة اد - ملرة : ٣٩٥ / ١١ وحقاصرات في النصرانية : ٢٥١ . وسالم  
في تاريخ الانسانية : ٧٢٠ / ٣ واطرحاصرات في النصرانية : ١٥١ - ١٥٤  
لمعرفة تلك الموجه إلى قرارات هذا المجمع .

(٣) صورة المائدة : ١١٦ ، ١١٧ .

الأول - المسيحية الأصلية أو ما يسميه المؤرخون "مسيحية يهوذا".  
 الثاني - المسيحية الرسولية أو ما يسميه المؤرخون "مسيحية يهوذا"  
 ويريدون بها العقيدة التي فرضها هذا المجمع يتأثير من فلسطين وهي خليط  
 من هذه عقائد وثنية كما أوضحنا سابقاً . (١)

هذا هو ما يراه يهوذا يهوذا في المسيحية - ولكن ما هو رأي  
 رجال الكنيسة في ذلك - يقول "ليكنيت دي دوي" :

"لقد تحدثنا أسقف كبير هو الدكتور وليام تايلر أسقف كنيسة كاتوليكية  
 الكنيسة الانجيلية الأولى " على الغالب بأن من الخطأ الاعتقاد أن نظر أن الله  
 وعده الذي يكمل الحياة أو القبول الآخر شيئاً" (٢)

وهكذا يكون ما اعتنقه يهوذا من دين ليس هو الدين السماوي الذي  
 نزل على عيسى بالانجيل موسى به من عند الله ، وأما هو دين مركب من  
 العقائد السائدة في عصر المسيحية الأولى .

تحريف الانجيل :- لا ريب أن الله سبحانه وتعالى أنزل انجيلاً  
 واحداً على عيسى عليه السلام كمالاً للتوراة التي أنزلها على موسى عليه السلام . (٣)  
 ومن المعلوم أن القرآن الكريم نقل من دوي الكتب السماوية السابقة  
 هو الذي شكل الله بحفظه . قال تعالى :

"أما نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" الحجر : ٩ . أما الكتب السماوية  
 الأخرى وسبب الانحلال فقد وكل الله حفظها إلى طائفة دينية ، لأنها كانت  
 شرايع خاصة بالأمة التي يرسل إليها المرسلون .

( ١ ) انظر في بيان ذلك كتابي : أفكار ورجال : ٢٠٧ ، وبالعالم فان يسوع  
 الانسانية : ٢٢٠ / ٣ ، ٢٢١ .

( ٢ ) الجموع المتعلقة بين العلم والدين : ١٥ ، وانظر قوله الآخر ص ١٦ وقول  
 اللورد هيدلي ص ١٦ .

( ٣ ) انظر سورتي الصف : ٦ ، وال عمران : ٥٠ .

٢٨ أنزلنا الثوراة فيها هدى ونور بحكم بها النعمى للذين أسلموا  
لدين هادى واليهانوى والآثارى استعملوا من كتاب الله وكابوا طمسه  
شهاداً . . . " العهد : ٤٤ .

على هذا كان الواجب على النقص - وهم طامس النصارى - المحافظة  
على الانجيل بنصه الذى أنزل به من أن تمسه يد التعريف ، بيد أنهم فرطوا  
من ذلك بل هم من عا ركوا من التعريف . وهكذا لم يأتى زمن الذى صلى  
الله عليه وسلم الا وقد صرف الانجيل تحريفاً كاملاً ، بالزيادة عليه تارة والنقص  
منه تارة اخرى ، هالكماى ثلاثة . ونزل انقرآن بقرا ذلك قال تعالى :  
" وان منهم لعمى بالورى السنتهم بالكتاب لتعمى من الكتاب وما هو  
من الكتاب يقولون هو من عند الله وما هو من عند الله . يقولون على الكتب  
وهم يعلمون " آل عمران : ٧٨ . (١)

يقول بحروى دائرة النصارى البريطانية هذه الحقيقة ان يقولون :

" . . . لم يبق من أعمال السيد المسيح شىء ولا كلمة واحدة مكتوبة " (٢)

يقول اللورد هادلى :

" ليس الانجيل الا مجموعة من كتب كتبت فى اوقات مشاهد عن بعضها " (٣)

هذا ما يقوله اسماصوى نادا يقول أهل القرن الاول الميلادى ؟

يقول أحد شراح الاناجيل وهو آدم كلارك فى المجلد السادس من تفسيره

للاتسبول فى بيان تعريف انجيل المسيح ما يلى :

" هذا الأمر محقق أن الاناجيل الكثيرة الكاذبة كانت رافضة فى أول القرون

المسيحية وكثرة هذه الاشوال الكاذبة الغير صحيحة هيئت لوقا على تحريف

الانجيل ، ويوجد اكثر من ستمين من هذه الاناجيل الكاذبة والآخرها الكثيرة

من هذه الاناجيل باقية . وكان " فابرى سيوس " جمع هذه الاناجيل الكاذبة

وطبعها فى ثلاث مجلدات " (٤)

(١) انظر ايضاً سورة آل عمران : ٧٩ ، ٨٠ ، ١٨٧ .

(٢) الحقبة المتعلقة بين المعلم والدين : ١٣ .

(٣) نفس المصدر : ١٣ .

(٤) الجهار الحق : ٢٩٢/١ .



بهذا النص يقرر أن الانجيل فخر واحد إلى جميع المؤمنين والمسيحيين  
لا تزال هي أول مهادها بما دفع لوقا إلى كتابة انجيله - المحرر - بأن هذه  
الانجيل هو الانجيل الموعود به من الله إلى جميع ما دنا حلين بأن الله  
حل ولا لم ينزل إلا انجيلاً واحداً ؟

إن قراءة مقدمة انجيل لوقا تفتح لنا المجال إلى الحكم على هذه  
الانجيل - وصفا انجيله - بأنها حينما ليست من عند الله - وهذه هي  
مقدمة انجيله :

" ( ١ ) إذا كان كثير من أعداء في ترتيب قصص في الأمور المعقضية  
عندنا ( ٢ ) كما سلمها إليها الذين كانوا يحاربون عند اليد \* وقد بين للكلمة ( ٣ )  
رأيت أنها بعد أن أدركت جميع الأشياء من الأول يتدقيق أن كتبها لك  
بحسب ترتيبها إليها المعتبر \* نادى في \* لتصرف صحة الكلام الذي وعده \* .

بهذا النص صرح في أن لوقا هو الذي كتب النص بعد اربع نسخ . .  
ولم يزعم أنه كتبها بالهام أو أنه صوّق من الروح القدس . أو أن ما كتبه هو  
الحق القدس . وفي هذا فلا انشعبون التي يكتبها آدم كلارك ولا انجيل  
لوقا الذي يمدحه وفي من عند الله بل لا يحسب أي واحد منها إلى المسيح  
طيه السلام . إذ هي قصص وسير كتب اتباع المسيح عن حياته ودينه كما  
سموها من رأوا المسيح كما ذكر لوقا ذلك في النص السابق ذكره .

هيري عشتان ليجون أن هذه الانجيل هي مجموعة أوصاف وكنيات  
غير مئة فتمثلها خيال مؤلفها . ( ١ )

هذا ومن الأدلة على أن الانجيل معروف أمور منها :

- ١- أن الإنجيل أصبح أنجيل كثيرة والله سبحانه وتعالى انما ذكر في كتابه الكريم أنه أنزل اسجيلا واحدا . (١)
  - ٢- تأخر كتابتها من زمن المسيح عليه السلام مع اختلاف المؤرخين في زمن كتابة كل انجيل من الاناجيل التي اعترفوا بها وهي الاناجيل الأربعة " متى ، مرقس ، لوقا ، يوحنا " . (٢)
  - ٣- تتألفها فيما بينها - فيما تحمله من أخبار من عصر عليه السلام - وفي بقية نصوصها . (٣)
  - ٤- ما أكرمها فقد كانت سمعون انجيلا عامية أصبحت أربعة أناجيل . (٤)
  - ٥- الترجمة وما يتضمنها من غلط في الألفاظ والمعاني . (٥)
  - ٦- الاختلاف في المؤرخين للاناجيل من حيث الأسماء بأنهم - من الحواريين أولا . (٦)
  - ٧- ما اعترافا من الإضافة والحذف . (٧)
  - ٨- عدم الاعتراف بالاناجيل الحالية الا من القرن الرابع . (٨)
  - ٩- اعتقاد بعضها دون البعض الآخر ومعارضته . (٩)
- وقد اصبح لنا فيما سبق أن الاناجيل التي أقرها مجمع نيقية هي أناجيل " متى ، مرقس ، لوقا ، يوحنا " وأن ما دأبنا تحريم قراءته يجب حرقه وإبادته .

- ( ١ ) المسيح في مصادر الممالك المسيحية : ٣٢ ، ٣٨٠ . وأخبار الحق : ٢٩٢/١ . ومعارضات في النصرانية : ٤٨ .
- ( ٢ ) المسيح في مصادر الممالك المسيحية : ٣٠ ، ٥٣ ، ٦٤ ، ٦٤٤ . ومعارضات في النصرانية : ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ . وقد قرر لهي أن أقدم انجيل هو انجيل مرقس الذي كتب بعد نصف قرن من رفع المسيح انظر حياة السقائي : ٦٢ .
- ( ٣ ) معارضات في النصرانية : ٩٩ . والمسيح في مصادر الممالك المسيحية : ٧٨-١٠٣ .
- ( ٤ ) المسيح في مصادر الممالك المسيحية : ٤٠ ، ٢٤ ، ٢٥ . والمسيحية : ١٢٧ .
- ( ٥ ) المسيح : ٢٠ ، ٣٨ ، ٣٩ . والمسيحية : ١٨١ . ومعارضات في النصرانية : ٥٨-٥٩ .
- ( ٦ ) المسيح : ٥٨ . ومعارضات في النصرانية : ١٠٦ .
- ( ٧ ) أخبار الحق : ( ١/٣٦ ، ٢٦٦ - ٢٣٦ ) .
- ( ٨ ) معارضات في النصرانية : ٤٨ ، ١٥٣ . والمسيحية : ١٦٩ . والمسيح : ٣٢ .

لكن هل حافظ رجال الكهنة على هذه الأناجيل من أن تسبها بد  
 تحريف ؟ الواقع الذي يشهد به التاريخ أنها لم تحافظ طويلا ، بل كسان  
 للأناجيل والمراجع دور في التحريف ، يشهد بذلك قول \* لاندرو \* أحد مشرقي  
 الأناجيل في السجل الخامس من تفسيره صويلقول :  
 " حكم على الأناجيل المقدسة لأجل جهالة مصنفها بأنها ليست حسنة  
 بأمر السلطان أبياسيديوس في الأيام التي كان عليها رسالة حاكما في القسطنطينية  
 فصحت مرة أخرى " (١)

- وهقول الأشخاص صفر بن عبد الرحمن ما يلي :
- " . . . وهذا القول اعتراف بالغ الخطورة فهو يغير ثلاث حقائق تاريخية :  
 ١- أن مؤلفي الأناجيل حبيبون وظلوا كذلك حتى القرن الرابع  
 الميلادى .  
 ٢- أن لأشوا الحكام وسولهم يدا فيما تعرضت له الأناجيل من تحريف  
 باسم التصحيح .  
 ٣- أن التحريف والتعديل ظل يمارس في الأناجيل دون شمول بالخرج  
 ما يدل على أنه عادى بألوف " (٢)

هذا وقد ساق الشيخ رحمه الله الهندي في كتابه القيم - الظهار الحق -  
 غصة وأربعين شاهدا على التحريف بالزهاد ، وخمسة وثلاثين على التحريف  
 اللطفي بالتعديل ومشرقي على التحريف باللفظ " (٣)  
 كما ثبت أن انجيل يوحنا كتب للرد على الذين كانوا يتكبرون بالوحيدة  
 الصحيح ، ولأن الأناجيل الثلاثة لم تنس على ذلك . (٤)

(١) الظهار الحق : ٢٩٦/١ .  
 (٢) العلانية وأثرها في الحياة الإسلامية : ٢٥ .  
 (٣) الظهار الحق : الجزء الأول ، وانظر مثالا على الزهادة بتعدي بالوحيدة  
 واللفظ ص ٢٥٧ .  
 (٤) معادرات في المصراية : ٦٤ . وانظر في نفس الصفحة كلام د. بن الخوري  
 وبولف مرشد الطالبيين .

## ب - تعريف الشريعة

للمحدث من هذا الموضوع الهام لابد من معرفة مفهوم الدين ولطبيعته وهل كان له شأن في واقع الحياة عند الرومان الذين حلوا المسيحية المعروفة - بعد موت نيقية - هل كان له هذا الشأن قبل أن تمتثل الدولة الرومانية الدين النصراني رسميا - وهل كانت الشريعة التي نزل بها عيسى ، خليفة نبي واقع حياة المسيحيين قبل أن تمتثل هذا الدين الدولة الرومانية باعتراف تطلعين لها رسميا . أم لم تكن طبقة ؟

فصل الدين <sup>من الدين</sup> عند الرومان : أما بالنسبة لمفهوم الدين ولطبيعته عند الرومان فبيان استقرار التاريخ يبيننا بأن المجتمع الروماني " المستمر " لم يكن يدين به دين واحد ، ولا حتى فلسفة واحدة يؤمن بها ، بل هو عرق في جاهلية ذات أشكال منقطعة لكن يجمعها الاشتراك في الجاهلية ، فجميعا تدين بالآخرة وجميعا بالثلاث " زيوس ، مارس ، كيرينوس " وتدين بالصور والتماثيل والندارس الفلسفية كالروايات ولا يفرق بينها . فإذا أردنا أن نصل ذلك بالنسبة للحكام والشعبيين وطبقة الشعب هنا أن الحكام لم يكن يهمهم إلا الحفاظ على حكمهم وأرقام جمهور الناس على تقديم الغرابين التي تطلبهم وأن كانوا يشاركون طاعة الناس في أعيادهم الوثنية وعدم تماثيل الآلهة الكبيرة .

أما الطبقة المظلمة فكانت تتأثر بها الفلسفات الوثنية كالفلسفة الاوفايسية ، والفلسفة الابيقورية ، وغيرها من الفلسفات الأخرى الوثنية في الكارثة وتصوراتها أما طاعة الشعب فهي تحول إلى الدين بفطرتها إلا أنها ترى التماثيل والتماثيل بين الآلهة والفلاسفة . ما جعلها تفقد الله فيها وبالتالي انصرفت إلى الاستجابة إلى ملذات الجسد البهيمية التي لا تحدها حدود .

وهكذا يمكن القول أن الروح لم يكونوا يعتقدون دينا واحدا اعتقاد جديسا يجمعهم يستمدون تصوراتهم وتدينهم منه وهذا يوضح ذلك ما لا استطاع محمد اسد .

"ان الرومانيين في الحقيقة لم يعرفوا الدين وأن البشع لم تكن سوى  
معاكاه شاحبة للعلاقات اليونانية ؛ لقد كانت اشيا حاسكت من وجودها حفضا  
لتعرف الاجتماعي ، ولم يكن يسمح لها قط بالتدخل في امور الحياة الحياتية .  
بل كان عنها ان تتلق بالرجز في السوء عراقيها اذا سفلت مثل ذلك ولكن  
لم يكن يشترطها ان تنح البشر شرافع خلقه " (١)

وفي هذا يمكن ان نقرر ان المجتمع الروماني كان مجتمعا " لادنيا " يعانى  
من انعدام بين معتقديه الكثرة وبين واقع حياته المعنى .  
يويد ذلك ما مره " سبرو " ان يقول :

" لما كان المستوطن يتشدد في دور التشبيل ابحاثا معناها ؛ ان الالهة  
لا تدخل لها في امور الدنيا يعنى اليها الناس ويسعونها بكل رغبة " (٢) وقاله  
الراعي " اوشمستن - او اوشطين " .

" ان الروم الوثنيين كانوا يعبدون البشع في المعابد ويجترأون بهيم  
في دور التشبيل " (٣)

وتقدم اسقف اسدي طرقي القرن الرابع قبل الميلاد يعلن اللاد يله  
صرحه فيقول : " ان الالهة لا يشغلون انفسهم باحوالي البشر . نعم انهم  
موجودون لاسم مظهرين من ان لاخر للاشعاى . بيد ان سائل العالسم  
الارضى لا تمنعهم . وامن علاقة دل على انهم " يعنون بحال الآثم ، واتاة  
العالم ، يمكن اعتقاد مدخلهم هذا مع ما نراه في هذا العالم ؟

ان جنتر برسل الآن بالمواضع التي معبد ، فهل سحق ابحاث السدى  
يعد فيه ؟ ... ان الالهة يعيشون بعيدا عن الموالم . ولا يهتمون  
بشئونهم هم فلا تهميتهم احرى . انهم يعيشون حكما سمدا " ومطوئا بهيدا

(١) الاسلام طي ، غرق الطريق : ٣٨ .

(٢) (٣) ماذا خبر العالم بالتحفظ الصلبي : ١٨٠ .

المثال الذي يجب أن نسوغي شواكه فلنمطهم كمثل طيا يقتدى بها غير انفسه  
يجب طيا أن لا تشغل انفسا بما يريد منه شأ فانهم لا يريدون شأ شيا ، هم  
لا يميزوننا بالا ، فلنعمل لموجهم كما يفعلون لحيونا . (١)

فمن هذا النص يضح لنا الصور العاطفي "للاله" ، تعالي الله عن ذلك -  
والصور العاطفي "لهبة الدين في الحياة" ، وواجب السقوط تجاه خالقه . وهو  
صور يشاركه اعتبر فيه معظم الرومان . بل أن الرومان لم يصوروا الالهة تتكلم -  
في اللغة كما يصنعون في الكيمياء . (٢)

فالذا كان هذا هو تصورهم للاله انه لا يشرع لغيره بل في شئون الحياة  
فلا بد انهم يحتاجون الي من يمن لهم قوانين وتشريعات في نواحي الحياة كلبنة  
اجتماعية - بدءا من الاسرة ، واقتصاديه ، وسياسيه ، وذلك ما يقوم به الكيمياء  
وهكذا وقموا في شرك النكاح والاتباع وظهور للوجود بسبب هذا ما يسمى بالانسان  
الروماني . اما نظمهم الاخلاقية فقد اخذت من الالهة .

حالة الشريعة المنزلة علي عيسى طيا السلام حتى عام ٣٢٥ .

اما من الحالة الشريعة المنزلة علي عيسى حتى عام ٣٢٥ ، فلانفسا  
من معرفة ، ما هي مهمة الكتب السماوية - التي كان الانجيل - احدها ، شمس  
طبق ذلك علي واقع حياة نبي اسرائيل الدين ارسل اليهم عيسى عليه السلام .

اما من مهمة الكتب السماوية فقد بينها الله تعالي في كتابه الكريم حيث قال  
" كاذب الناس امة واحدة سمعت الله النبين عشرين ونذرين وانزل معهم الكتاب  
بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه . . . . " البقرة : ٢١٣ .

فالتحاكم الي كتب الله المنزلة في كل اختلاف وتطبيقها في كل نواحي الحياة  
واستعمل كل التشريعات شيا هو الغاية من انزاله ، والكتب السماوية - كسما  
تنص اليه - كتاب واحد بالنظر الي ان منزلها واحد ، وموضوعها واحد وهو  
تقرير حقيقة واحدة كبرى هي توحيد الله وعبادته وحده بالمعنى الشامل للحياة -

(١) المشككة الاخلاقية والفلاية : ٦٧ - ٦٩ .

(٢) جاهلية القرن العشرين في الحديث عن جاهلية الرومان فقد ذكر محسن  
هذا الكلام - الصارفة بين الالهة .

- اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرشاه من الأفعال والأقوال الظاهرة والباطنة -

وهكذا كانت التوراة التي أنزلها الله على موسى وأرسل عيسى بالها بها :  
 \* وكنت له في الألواح من كل شيء موصفاً وطريقاً لكل شيء فعزها بقوة وأمر  
 أهلها بالأخلاق باحتملها سائرهم دار الفاسقين \* الأعراف : ١٤٥ .

وهي شريعة كاملة بالنسبة لمصرها - أن الله لم يشأ أن تكون عيسى  
 الشريعة الخاصة - فلم عليها دليل ، كان ملوك بعضها أنبياء كداود سليمان  
 عليهم السلام يحكمون بها والنبي يسيرين الحماة كلها على شريعة الله وأمره .  
 واستمرت التوراة منجماً للحماة كلها \* أنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكمكم  
 بها النبيون الذين سلموا للذين هادوا الرباتيون والأخبار بما أوحى الله وأمره .  
 من كتاب الله وكانت عليه شهادة فلا تعشوا الناس وأعشوا ولا تشركوا بالله شيء  
 كُفّاً قليلاً ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون \* المائدة : ٤٤ .

فهذه الآية تنص وتؤكد على أنه لا يجوز لمن بها أن يستبد بمواضعه  
 ولا يشرعها من سواها ،

ولكن الذي وقع في حياة بني إسرائيل ما يخالف ذلك انحراف لا يقره الله  
 فأرسل الله عيسى يذكرهم ويرد هم إلى جادة الحق \* (١) وهو الأمر الذي  
 إسرائيل . وإذا كان مبعوثاً إلى بني إسرائيل خاصة فلم يكن الانجيل السدي  
 أنزل عليه ناسفاً لشريعة موسى ولكنه كان مبدلاً لها . (٢)

وكان ما جاءه جديداً في الانجيل التعقيب على اليهود - من بعض  
 التشريعات التي أنزلت عليه موقفة لليهود ولم تكن شريعة يراد لها الاستمرار  
 من عند الله . (٣)

فعلني هذا كانت التوراة مع ما انضم إليها من الانجيل شريعة يلزم أن يحل  
 في واقع الحياة وفقيه يلزم أن يصير كل شيء للحياة . (٤)

(١) انظر سورة الصف : ٦

(٢) انظر سورة البقرة : ٤٦

(٣) انظر في هذا سورة آل عمران : ٥٠

(٤) انظر في هذا سورة البقرة : ٤٦ ٤٧

لكن ما حصل هو أن هذه الشريعة لم يكتب لها التطبيق العلى  
في واقع الحياة لمسيون هما :

( ١ ) أن هذه الشريعة لم يبق لها دولة فيها هي واقع الحياة ، إذ  
أن عيسى عليه السلام قد رفعه الله إليه وهو ما يزال في المرحلة الأولى  
للدعوة - التي تشبه مرحلة الدعوة المبكرة في عهد الرسول صلى الله عليه  
وسلم .

( ٢ ) أن عيسى عليه السلام قد بحث إلى قوم صلاة القلوب ، فطاعة  
للأنبياء ، وكانت المنطقة التي بحث فيها - وهي فلسطين - جزءاً من مستعمرات  
الإمبراطورية الرومانية الوثنية فكان محاطاً بالأعداء من كل جانب ، ونتج من ذلك  
الاضطهاد شجع المسيحية عليه السلام انتهى بالتأخر على طلبة اليهود والرومان  
بشعرى من اليهود .

وإذا كانت هذه هي أسباب عدم التطبيق العلى للشريعة المنزلية  
على عيسى حتى عام ٣٢٥ م . فهل طبقت هذه الشريعة بعد ذلك أم لا ؟  
وهل جنت الكنيسة رجالها والمسيحيون صوماً مكاسب مادية من جراء قرارات  
مجمع نيقية أم لا ؟

يعتقد رجال الكنيسة أن عام ٣٢٥ م يمثل عام النصر على أعداء المسيح  
عليه السلام وأنه يمثل عصر الحرية فيها يعطون وما يعتقدون بل يعتقدون  
أنه يمثل بداية عصر النهضة المسيحية على البيانات الأخرى . بعد عصر  
الاضطهاد واليهود التي نال فيها المسيح عليه السلام أنواع من الاضطهاد  
وصلت إلى حد تطهير طلبة والشروع فيه . وهكذا لم يكونوا في تلك المصير  
يطعمون من هذه الاضطهادية بشيء ، ولكنهم في القرن الرابع بعد المسيح  
لحقه تمهيداً أنهم قد كسبوا كل شيء ، يكسبهم الاضطهاد في فلسطين الذي أظن  
دخوله في النصرانية وعد وهو على مراح الموت .

لكن رجال الكنيسة نمووا قولة المسيح عليه السلام التي تعبر في صدق



من حالهم وحال الايراطور الوثني الذي كسبه رجال الكنيسة فيها ظلياً .

يقول " ٢٦ " فانه لماذا يتبع الانسان لوربح العالم كله ويخسر نفسه ام لماذا يحلّي الانسان قداً نفسه " ( ١ )

لماذا يتبع المسيحية لايهل الكنيسة علي الاصح اذا ربحت قسطنطينيين  
والايراطوريه وعسرت دينها وتعاليمها ؟ . وكانت قد عسرتهما قبل . الا انه  
بعد قسطنطين كان الشران يحلّي الصفه الموصيه . فبعد ان كان انطونيوس  
يعارب من قبل بعض طوائف النصارى ، اصبح من معاربي التعريف الذي قسروا  
في نيقية . معاربياً .

لو ان رجال الكنيسة يتبعون ما انزل الله علي عيسى لكان اول عمل لا يسموا  
به بعد عصر الاضطهاد هو البحث من دوائهم ، يبحث انجيل عيسى الطلل طيبه  
من ربه ، وينشروه بين الناس وتحميه كما اراد الله في كافة غلغل الحياه ، وكسسان  
في امكانهم . لو كانوا ياتين . كما وضع الله بعض النصارى . ان يدعوا  
قسطنطين الي التمراتيه الحقه والا فلا حاجه بدعوله في المسيحيه ويكفي ان يحاطهم  
بالصالح الذي كان معمولاً به من قبل الايراطوريه سابقاً مع سائر الديانات ،  
وبعد ذلك تدرس عليهم ما انزل علي رسول الله عيسى من تشريع علي افعالهم  
في ظل هذا الصالح . لكن الذي حدث هو انه لا رجال الكنيسة كانوا يؤمنون  
بشرعه عيسى ايهانا جادا . بل كانوا سمرعين لها . هذا القرن الاول . يلتمسون  
في هداية الناس ، ولا قسطنطين كان مؤمناً جاداً . كما عرفنا ذلك . بمرسود  
خلع الوثنيه واعلاص دينه لله ليقف بوقف العباد لله امام مبدوء المستحق للمبادء  
وحداء .

والواقع أن هناك رابط وثيق جمع بين رجال الكنيسة والايراطوريه  
هذا الرابط هو الصلحه الدنيه للطوائف . وكان نصيب الايراطور فيها نصيب

الاسد قابل تنازل بسيط جدا .

يقول د رابر في وصف حال الأبراطور وحال الكنيسة بابل :

" دخلت الوثنية والشرك في النصرانية بتأثير المانحين الذين تالحدوا

وغلاق غطيره وشاغب عالية في الدولة الرومانية بظواهرهم بالنصرانية . ولم

يكونوا يحسنون بامر الدين ، ولم يخلصوا له بولاً من الايام ، وكذلك كسسان

تسطنطين وقد تضيء عره في الظلم والفجور ، ولم يتقيد بأوامر الكنيسة الدينية

الا قليلا في آخر عمره " ٢٣٢٧

وان هذا الا - براطور الذي كان عبداً للدين والذي لم تكن عاقده الدينيه

صاوي شيئا رأى لصلحته الشخصية والمصلحة المزمين المتأخرين - النصرانيين

والوثني - ان يوجد هذا ويؤلف بيفضا ، حتى ان النصراني الراشدين ابدى

لم ينكروا عليه هذه الفطنة ، ولمعلم كانوا يعتقدون ان الدين البديع يستودهر

اذا طمعت ولقمت بالمقائد الوثنية القديمه ، وسيطعن الدين النصراني طائفة

الامر من ادنامي الوثنية وارجاسها " (١)

هذا فيما يتعلق بالأبراطور اما فيما يتعلق بالذين اعتنقوا المسيحية

المعركة - من الماعه ولاهم لم يتغير سمومهم السابق حين كانوا وثنيين من

الدين ودوره وقايته في الحياة البشرية ، وكان غاية التغير الحاصل طمس

سمومهم هو اخلال سميات ( الاب ، ولابن ، روح القدس ) التي يؤمنون

بها النصراني محل " جيتراو بصر ، ومارس ، وكورنيوس ) الثلاث ابروانسي

الوثني ان لم يكونوا - وهذا امر طبيعي - ينتظرون من الالهة بؤس وكهشسه

من تشرع الا كما ينتظرون من الالهتهم الجاعده ، ولم يكن نظام الآب عند النصراني

الا نظام جيترا عند هؤلاء - الرومان المنصرين - اداً قال قضية أصبحت تفسر

سبي فقط نبدأ من ان سبي الناس وثنيين عاريا يسبون مسيحيين .

وهذا امر طبيعي ان لا يصغر من رجال الكنيسة بصورهم القاسد للاله

سبحانه وشركهم بالله في العبادة ، ( ١ ) وألغاه ولا تاج ، ان يقتضيه  
 جذور الوثنية الفارسية باطنها في احوال نفوس الرومان ، لان قائد الفيني<sup>قيس</sup>  
 لا يعطيه ، بل ان الواقع في التباطؤ لا يمكن ان يثقل غيره مأوقع هو وهذا عسير  
 حال النصارى .

ولقد مر احد مؤرخي الغرب عن هذه المسألة ادق تعبير حين قال :  
 " . . . . . ولا بد ان المسيحية لم تكن عند اكثر الناس غير ساردين في فلسفي  
 تمتع بشرة وثنية خالصة الي الحياة . ومن المظهر به ان مبادئ الأخلاق لفسني  
 هذا بالدين لم يقرأ فيها اي تضمن عند ايام روميا القديمة . والغريب  
 ان هؤلاء القوم كانت شعورهم الخافشات التي تتناول المسائل الفاضلة لفسني  
 اللاهوت المسيحي ومبادئ الطبيعة ، وهي المسائل التي تكاد تهدولنا  
 غير ضبوطة ولا تعال كغيرين منهم قد عرفوا من امرها شيئا " ( ٢ )

واذا كان رجال الكنيسة قد عبروا عن انتلاخ جذور الوثنية عن نفوس  
 الرومان - وهو اقل عطفه في الطريق الصحيح الي الله - فمن باب اولي  
 سيجعلون اقامة حياة الناس ، ينظمها وأغلاها على هدى الدين ،

وأصبحت الحرامات القويمة التي كانت ترمي في العبادة الوثنية تسمى  
 بعد دغول الرومان في النصرانية في كنائس<sup>بلي</sup> / تزجرج رجال الكنيسة عن مواسم  
 التأثير في الناس الي مراكز الطائر بهم بد غلت نتيجة لذلك الفترات والاساطير  
 الوثنية في تعاليم المسيحية . . . . . وطلوئها ، وأعطت بروايات الاناجيل  
 وآراء الجماع الكنيسة ، وحصل ايها امتزاج وتلاخ بين الشريعة المسيحية  
 والقوانين الروماني . يوضح هذا ما قاله الفيلسوف الفرنسي اوجن بمان حين  
 يقول :

( ١ ) ما قصد هنا هو الشرك في الشعائر التعميدية والقصبة الي غير الله بذلك  
 وما يحرم العبادة ليوثية تفريقه شيخ الاسلام ابن عسمة رحمه الله  
 ان يقول " العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرواه من الاقوال والاعمال  
 الظاهرة والباطنة .

( ٢ ) تاريخ العالم : ٤ / ٢٣٠ .

"... بموجب إطلاقاً اسم الديانة التركية على التسمية لما كان من تسمية  
الفراتية سمقات سابقة كانت ترمز انتمائها عنها على الوجهين (١)  
وقد كان بولس أول من تنازل عن الشريعة مقابل قبول الوثنيين للتبشير  
السعيه كما مر سابقاً . وكما أوضحه بعض الفكريين الشرعيين (٢)

وقد اضحي هذا الانحراف شعباً معشداً عند الكتيه بعد جمع ليقينه  
ان فصلت بين الحقيد والشريعة . ومن الدين والدولة وقسمت حياة البشر  
بعد هذا الي قسمين متفصلين :

الأول : دى يكن من اختصاص الله ويحتويه فقط على نظام للأكليوس (رجال  
الدين) . والرهينه ، والواجب ، والتشريعات المتعلقة بالاحوال الشخصية  
نقط .

الثاني : " دى " وهو من اختصاص البشر وقانونه وحركة التنظيمات  
السياسية والاقتصادية والاجتماعية . ونظم الحياة عامة وعلاقات الدولة بغيرها  
من الدولة .

ولم يجد رجال الكتيه خفاضة في هذا ، ولم يتخرجوا من ان يجعلوا  
قيصر شريكاً لله في التشريع ولا خروفاً جعلوا من قبله بولس شريكاً لله في  
التشريع والتعبيد .

ويرى بعض مؤرخي أوروبا ان السبب الذي اوقع الكتيه في هذا التفرقة  
هو نظرتها الطامسة الي الحياة الدنية بأنها طاع الشرير والشر وأن عيسى  
سوف يعود ليلا الدنية فلا بعد ان ملكت ظلاماً الذي يدعوهم لتدمير  
واقع الحياة الدنية التي يحيونها ، ولذا قبلوا قوانين الرومان وتشريعهم . (٣)

ولرجال الكتيه سمقات ثقيلة من نصوى الاناجيل كما يزعم بعض  
بها تركهم لتطبيق شرع الله الخلل على عيسى واتباع قوانين الرومان مسيحية  
ماطل به المؤرخين وسهم لشر . ولأنه من عرف نموذج لها وما قبله ، وكفى

هذا بنودهم .

(١) حياة الكتيه ٩٤ - ٩٦

(٢) انظر في هذا المصود كتاب : أفكار رجال : ١٨١

(٣) انظر في ايضاح ذلك كتاب : تاريخ أوروبا في العصور الوسطى ١٠٩/١



هذا من أكبر المعالـمـ.

وهذا كافٍ لاسقاط حججه هذه العبارة ، ولكن سنقتصر جدلاً على سبيل  
التفريق مع هؤلاء المدعين ان نسبتها الى المسيح صحيحة ، انبل يعنى ذلك ان  
يفهم سباً ما عهد رجال الكنيسة ويعتقد من ذلك المزمع قاعدة عامة بطلانها ؟ لننظر  
في سياق النص الذى ورد فيه هذه العبارة فقد يساعدنا على فهمها . يقول مسيحي  
في انجيله .

١٦٩/١ حينئذ ذهب الفريسيون وتشاروا لكني يطاردوه بكلمة ( ١٦٩ ) تارسلوا  
اليه ثلاثة هم واليهود وسبعون تالمن : يا معلم قد علمنا انك حق وتعلم طريق الله  
بالحق ولا تنالى باحد ولا تنظر الى وجهه الناس ( ١٧٠ ) مثل لما اذا ظن مسـ  
بحير ان تعني الجزية لقيصر ام لا ( ١٨ ) فعلم يسوع شرهم وقال : لماذا تجرونني  
يا حرافين ، ارضي عند الجزية ، فأثبته بدينار ( ٢٠ ) فقال لهم يسوع : لمن هذه  
الصورة والكلمة ( ٢١ ) فقالوا لقيصر حيث قال لهم اوفوا بالقصر لقيصر وبالله  
لله ( ٢٢ ) فلما سمعوا تعجبوا وتركوه وانصرفوا ( ٢٣ )

من المعلوم ان المسيح عليه السلام واتاه وهم تلك مضطهده من قبل  
اليهود والرومان ويتبنون دعوة جديدة . ناسخه - لم يكن في طاقتهم الاصطلاح بالدولة  
الرومانية ، وبواجبها بالعداء السافر . هذا من ناحية . ومن ناحية اخرى  
لم يكن مطلقاً سهم في هذه المرحلة - مثل هذه المواجهة كما حصل فيما بعد  
للمسيح (ص) واصحابه في مرحلة الدعوة المكثفة - وذلك حتى لا يستأثروا ونسوي  
ببعض بالدعوة ورجالها اول عهدنا .

٢٤ : وقد لاحظ هذا قلته الانبياء - اليهود - فكانوا لميسي عليه السلام  
والدعوة بمسح الدعوة واصحابها من سبها الطريق لسأله الانواع قبل اوان ذلك .  
وهذا بعد اليهود ذريعة للابلاغ بميسي واتباعه لدى الحاكم الروماني لذا سألو  
هذا السؤال .

( ١ ) الكتاب المقدس \* انجيل متى \* ٢٢/٢ . ومرقس ١٢/١٦ : ١٦

وواقع الامران عيسى عليه السلام وأتباعه وهم ثلة - ليس في استلزامهم  
اولا ، ولا في شجع الدعوة ثانيا ان يرفضوا دفع الجزية لطاعة الرومان فيفسدوه  
الا ان هذا لا يعني ان عيسى عليه السلام يعترف لفرض بحق ساواة اياه ومجلسه  
شريكا لله في الوجود كما فهم رجال الكنيسة المنحرفون .

الآن فالسبح وائق - دلي فري صحة العبارة - علي اجراء مؤقت -  
تقتضيه طبيعة الدعوة الرحلية الشابيه لمرحلة الدعوة الكيه .

ولو قدر لعيسى عليه السلام ، ان تبلغ دعوت من الله هكذا بلهتته  
دعوة الرسول علي الله عليه وسلم عند ان لهم بالجهاد ، لان عيسى عليه  
السلام لثوبه . يرفض دفع الجزية كرفضه كل وضع جاهلي ، بل لا مرحب بجهاد  
الرومان ومصرهم من الوثنيين .

هذا يتبين انه حتى علي افتراض ثبوت العبارة فانها لا يمكن ان يستلزم  
عليها قاعدة كلية عامه دائمة بل هي تطبيقها الي احوال شرع الله ، باحوال اقامته  
في واقع الحياء ، وانحرار الطواغيت علي طغيانهم . بل بقي ذات بدليل محدود  
مؤقت في سائلة فريه في مرحلة معينة .

٢- القول المنسوب الي المسيح : " ان ملكتي ليست من هذا العالم " .

لقد فهم رجال الكنيسة من هذه العبارة علي اعتراضي صحة تفسيرها  
الي المسيح ان الدنيا والاخره عدان لا يجتسان ، ان الدنيا ملكة الشيطان  
وستقر الشرور والاثام ومن الاثام ان فيها للطلب رزقه اولئك يبق اخصي السعد  
يمكن من السعادة ، والتمتع بطبقات الكون كل ذلك ارجاس ، يقرى بها الشيطان  
لصرف الناس من ملكة الله الخالده وهي الاخره .

ولذا فان الفقر والبعد طاج ملكوت الله ، وتدعي الانجيل ان المسيح  
عليه السلام قال :

" . . . ( ٢٤ ) وايضا اقول لكم انه لا سهل ان يدخل الجمل في ثقب

ابرة من ان يدخل غني ملكوت السموات " ( ١ )

( ١ ) الكتاب المقدس " انجيل متى " ١٩ / ٢ . وانظر " انجيل مرقس " ١٠ / ٢٧

كما عني ان الصبح طلب من انياد ان يصرروا ادعائهم لله بالطلب الكرماني  
بأنجل الانجيل حسب روايه متى .

" (١١) خبرنا كما اننا اعلنا اليوم (١٢) وانظر لنا نوتنا كما نعلم نحن لنسب  
أساء الدنيا .

(١٣) ولا تدخلنا في تجريره لكن نجنا من الشرير . من (١٤)  
فالانسان حسب هذا المفهوم المعوج مطلوب منه ان يرضى بالكفاف فقط .  
فانما اصبح فلما وتنتع بطبيعات الدنيا وسميها التي اودعها الله فيها فهذا الانسان  
سيمعاقب بالحرمان من دخول ملكوت الله .

فانما كان هذا هو حال الانسان في الدنيا كما نهبه رجال الكنيسة فلم اذا  
يبدل الانسان طاقه جهده لاصلاح ما كان بطبيعته فاعدا فليتمكك النواحي بالانسان  
ويستعبد هم ، وليجبروا في هذا الكون فسادا كما يحولهم صوف يحاسبهم  
الصبح في الآخرة .

انما من يحرص على جمع المال والتتبع بالحياه الدنيا سوف يحرهم هذا من  
دخول ملكوت الله اما المسيحي الكامل فهو الذي يرضى بالكفاف في كل شيء ليحصل  
له الدخول في ملكوت الله .

هذا ما نهبه رجال الكنيسة من هذه العبارة المقصوده الي الصبح - فليست  
نهب من هذه العبارة انما هو الذي الي نظره عيقل للحياه الدنيا ، وبالتالي  
لحمية وقاية الدين فيها ، ياتيه من ان كان اقامة الشريعة في واقع الحياه .

وهكذا خربت المسيحية من عقده شاعرات شيوخ رباني كامل ، انزلت  
علي صبي عليه السلام لا والله الواقع الجاهلي الذي يعيشه الناس واقعة واقع جديد  
محكوم بشريعة الله البنزله الي نظره قاصرة للدنيا ، واثبت ان تعظيم عقول الحكماء  
وتقوم كانه الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، ليس من بين المسيحية  
لان ملكة المسيح كما يقول ليست من هذا العالم لكن هذا لا ، ان ريسال



الكنيسة لم يارسوا سلطات سياسية ، او اجتماعية ، فقد كان خبهم ظالم يحصل من اعلى الجبابرة - كما سأوضح ذلك - الا ان هذه الممارسة كانت محدودة بتطبيق ضيق هو نطاق المطامع الشخصية لهؤلاء ، وكانت الرغبة في اشباع هذه المطامع هي الدافع من وراء ممارسة المظلمة . فقد كان البابا يهتم بالدعوة الاولى بتولي تتويج الطوك والحصول منهم على الضرائب ، اما الحكم بهاتزل الله قلم من مهبانهم . ذلك ان الحكم ليس من اختصاص هؤلاء الرجال بل هو من اختصاص القصر ، لان ملكة المسيح ليست من هذا العالم .

هذا بيان لطيفه المسيحيين من هذه العبارة على امتزاجي صحتها .

لكن هل هذا الفهم صحيح ام ان لها معنى آخر لو صحت ؟ لا يمكننا الاجابة على ذلك الا اذا اردنا السياق الذي وردت العبارة فيه وها هو السياق كما ورد في انجيل يوحنا :

"... (٢٣) مدخل ايضا بيلاطس الي دار الولاية وسط يروشليم وقال له : آتت تلك اليهود ؟ اجابه يسوع من عندك تقول هذا أم الآخرون قالوا لك متى ؟ (٢٤) اجاب بيلاطس : ألملني انما يهودي ؟ . أنتك يروءاء الكنيسة هم اعلموك الي فلما ادى صنت (٢٥) اجاب يسوع " ان ملكتي ليست من هذا العالم " ولو كانت ملكتي من هذا العالم لكان خدائي يحاربسونني على لئلا أسلم الي اليهود . والآن تان ملكتي ليست من هنا " (١)

بيلاطس هذا هو الحاكم لنفسين من قبل الرومان ، وقد دير اليهودي مكيدة اخرى ضد المسيح اذا رأوا ما عرفوا به من حيل ومكراته بالامكان إستخدام "بيلاطس" على المسيح عليه السلام عن طريق خلق شبهة عنه ، هي انه يدعي انه ملك على اليهود بهدف اني استقلال امه عن حكم الرومان المستعمرين ، وهذه شبهة كئيبة بتمريض المسيح للمعتقدات القاسية ، وهكذا مار اليهود في حبسك هذه المكيدة فتظاهروا بالفصح للحاكم الروماني ، وبين احضر المسيح - كما

يقول الانجيل - الي بيلاطس ورد في اطلاع العقيدة به فهدده اليهود بمقتضى  
 صغير وهو انه ان لم يوقع بالسيح العقيدة فهو ليس بمبا لتيمر ، وهدم فيه لتيمر  
 سيد مع ثلثا ، وهذا يوحى لبيلاطس ان اليهود سيوصلون هذا الامر الي تيمر  
 ومن ثم سمحوا ب تيمر هذا الحاكم المتعادل ، لا بل ان اليهود اجعلوا لمسيحي  
 المتديد مقابلوا ليس لنا ملك الا تيمر . يقول انجيل يوحنا ان اليهود قالوا :  
 " (١٢) ان اطلقت هذا قصت مينا لتيمر . كل من يجعل نفسه ملكا يتسام  
 تيمر " (١١)

ويقول يوحنا ايضا ان اليهود قالوا :

" (١٥) ليس لنا ملك الا تيمر " (٦)

هذا هو موجز القصة كما رواها انجيل يوحنا ، فقد وردت هذه الميسارة  
 خلال الشعة بل معه من قبل الحاكم الروماني ، والقسم العلني لها هو انه كان يقصد  
 اني لست ملكا من الصنف الذي تصوره انت واليهود طي مثال تيمر وكسرى ، ذلك  
 ان الملك التخييل الذي يحق المزة والمجد ليس لي منه حظ في هذه الحياة ،  
 وانما حظي به عند الله في الدار الآخرة .

كما انه لم يال كما قال اليهود ليس لنا ملك الا تيمر ، ولو قال ذلك او قبيح  
 منه تيمرها او ظمها لمسلم من الاذي ولكنه لم يال ذلك انه رسول من عند الله  
 ارسله الله لمهدم كل سلطان لغير الله في هذه الارض فكيف يحترف بذلك ، وحتى  
 لو عجز عن هدم تلك الطواغيت لمن يتر ويحترف بها .

وهكذا ، معده رجال الكنيسة الي عبارات تنسبها الانجيل الي المسيح طيبه  
 السلام قبلت في ظروف مؤلمة وملايمات معيه ليقروا ضبا فواهد طام تومس  
 طيبها الدبانه .

(١) الكتاب المقدس<sup>١</sup> يوحنا<sup>٢</sup> ١٩/٢

(٢) نفس المصدر : ١٩/٢

وإذا سألت المحي القاري هل اكتفى رجال الكهنة بـ ادخلوه في التصانيف  
من تعريف كبر ؟ وهل اكتفوا بالانحراف الذي ساد سلوكهم حتى يحسم  
تصرفهم ؟ فالجواب انهم لم يكتفوا بذلك بل زادوا عليه باعترافهم لم يتحل بها  
الوحي علي عيسى عليه وطي ليبدأ الفصل الصلاة والسلام . وهذا ما سوف نعرضه  
في الفقرة التالية من البحث .

### المطلب الثاني : بدع استعدها رجال الكنيسة

لم يكتب رجال الكنيسة بتحريف المسيحية عقيدة وشريعة بل وصلوا إلى حد الزيادة واعتداع تعاليم لم ينزل بها وحى من الله وأصبحت من حطب تعاليم المسيحية وتلقوها - ولعل من أهم ما ابتدعه رجال الكنيسة ما يلي :

- ١- بدعة رجال الدين ، ٢- بدعة الرهبنة ، ٣- بدعة الادعاء بوجود اسرار مقدسة لا يعرفها الا رجال الكنيسة ، وأحياناً تلقى عليهم ايها -
- ٤- بدعة النمسا\* الرجائي ، ٥- بدعة صادة الصور والتماثيل ، ٦- بدعة ادعاء المحرمات لرجال الكنيسة ، ٧- بدعة صكوكه السمران ، وحق الحرمان ، وحق التخلية . وغيرها من البدع الكثيرة وسوف أتحدث عن ثلاث منها فقل وهي :-
- ١- بدعة رجال الدين ، ٢- بدعة الرهبنة ، ٣- بدعة صكوكه السمران وحق الحرمان ، وحق التخلية .

بدعة رجال الدين هي اعطى البدع واعطى أثراً ، اد البدع الاخرى ناشئة عن ابتداع رجال الدين ، واضافتهم الشريعة عليها بقرارات مجامعهم لهذا سوف يكون الحديث عنها أولاً باعتبارها أم البدع الاخرى .

أولاً :- رجال الدين \* الانجوس "The clergy" priestly order<sup>١</sup>

تعددت النظريات الجاهدة لتاريخ الانديان ، ولحياة الميراث الدينية ولنشأة بدعة رجال الدين ، ومن ضمن هذه النظريات الجاهلية ، نظرية العيسوي المصري \* أوجست كويت\* الذى شأ في النصف الأول من القرون التاسع عشر ، اد يرى أن تاريخ الفكر الاساسي ينقسم الى مراحل ثلاث هي :

- ١- مرحلة السحر والخرافة أو المرحلة اللاهوتية .
- ٢- مرحلة الدين أو المرحلة الميتافيزيقية .
- ٣- مرحلة العلم \* الوضعية العلمية .

« ١ » كما هو ليس بمصري (عروة الخليلي) : ٣٥ مادة « الكهنة » .

١- مرحلة السحر والخرافة :- يرى أن الفكر البشري كان في أدنى أنواره ، وأن الناس كانوا يرون أن حياتهم مرتبطة بأسباب خفية لا يمكن إدراكها ، ولذا لجأ الإنسان الأول إلى السحر والشعوذة لاحتفاءه أنبياء القادوس على التأثير في سحرى حياته بطريقة غير محسوسة له . فلما أراد فهم الإنسان لحياته وكثرة آتائه وطاعة زائد تعلقه بالسحرة لئلا يعموا عنه الأرواح الشريرة التي يعتقد أنها تسبب الضرر أو تلجأ له لتفزع الضوع ، ومن ثم أصبح هؤلاء السحرة يحتضنون بمراكز اجتماعية طفا لدى هؤلاء الناس ، فأصبحوا زعماء للقبائل ومرضوا لأنفسهم سلباً ما مادي على أفعالهم .

٢- مرحلة الدين :- انتقل الناس في زعم " كويت " إلى التدين حين انشغلوا بالزراعة ، وصاروا المعابد وأصبح بعض الكهان ملوكاً يتوارثون الحكم حتى ان بعض الآخر سدة للهيكل والمعابد التي كانت تدبر طيهم المال الوصير وتكميهم الشرف الرصيع . وقد بقيت رؤساء بيوت من المرحلة الأولى من أسرتها طبقة رجال الدين الذين يتشكون في سدة المعابد والهيكل - وهم يوازنون السحرة والكهنة في المرحلة الأولى ، وظل هؤلاء - رجال الدين - يقفون بعض المصبة التي كان يتولاها أولئك السحرة والكهنة ولا يوجد مارق بينهم غير أن رجال الدين يستبدون سلطانهم من الدين أما السحرة والكهنة فكانوا يستندون سلطانهم من السحر والكهانة. (١)

٣- مرحلة العلم الوصفي :- يرى " كويت " أنها بدأت من عهد ، وبها أخذ الإنسان يفهم الأحداث باعتبارها عناصر خاضعة لقوانين عامة . يمكن إدراكها بالمشاهدة العلمية . ومن هذه المرحلة في رأيه لا تذكر " الأرواح والآلهة والقرى المظلمة " . (٢)

هذا هو أحد التعقيلات الجاهلية - ولا يزال سائد - لتفسير حياة البشر الدينية ، ويبيان كيف ظهرت طبقة رجال الدين .

(١) سلسلة تراث الانسانية : المجلد الأول وانساب من عند الحديث من كتاب اوجيت كويت وفلسفه ، والحديث من كتاب العقيدة البدائية .

(٢) الاسلام يتحدث : ٢٦ .

وهو لا يرب تعليل قاصر هائل ، لا تكافؤ الوحي الرباني ، وأفعاله من عدد مميزات البشارة الساطعة التي تغلقت تاريخ البشر منذ خلقهم الله من أبهم آدم وأجمع حواء ، وهي الفترة التي شهدت سمعت أنبياء الله ورسله ومنهم آدم ، ونوح ، وسعد علي الله عليه وسلم .

وهو بهذا التصور يقصر نظره على ما أمام البشارة من انحراف نفسي مميزات معينة بعدت فيها عن شجع الله الذي أنزله على رسله عليهم السلام طغيت فيها الشرقيات وتحول فيها من أفتح الأنبياء بعدد عدة إلى عدد ضئيلة للأوثان - وشعوبهم وكبانا ، كما حصل للجبل الثالث من قوم نوح حسنين بعدوا " ود ، وعلوت هيرق ، وصرأ " (١)

وكانوا كما يقول النصوص رجالا صالحين ما بعد الجيل الثاني لهم صورا لمشكروهم صلت وأبهم من صلاحهم ثم وسوس الشيطان للجيل الثالث أن هو " كانوا يمدون في الجيل الثاني ، وأوسهم يستحقون العبادات والتعريف إلى الله تعالى .

والتصور الإسلامي للتاريخ البشري - ينتظر إلى حياة البشر على أنها تمثل مدين متوازيين متماثلين - غط خفي يمثل البشر حين يهتدون بهدي الله بسلوك طريق الأنبياء الذين يتتابعون لهداية البشرية من قبل منهم إلى قيادة الحق والصواب .

وعند آخر ظلم يمثل مميزات الفلال التي تنظر إلى حياة البشر حسنين بصلهم للشيطان وحزبه محمد أن تكون الآلة على الأيمان تتعرف إلى الكفر .

وسا يتميز به البشر من غيرهم وجود الصراع بين أهل الهدى منهم وأهل الفلال .

(١) سورة نوح - ٣٣ وانظر تفسيره كثير: ٤/ ٤٦٦ ٤٧٦

ان التعليل الصحيح المباشر الذي يوضح الأصل الحق يقضي لمبدأ  
سلطان رجال الدين أو لشيوخ هذه الطبقة هو أن الله عز وجل أنزل النور  
على موسى عليه السلام وأول إلى الأخبار حفظها في العصور ، وحفظها في  
واقع الحياة بالحمل بها .

"أما أنزلنا التوراة فيها هدى ولهم بحكم بها النبيون والأخبار بمسببا  
استعملوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء" . . . المائدة : ٤٤ .

نكأن مقتضى ذلك أن يوجد عدد سبع يعتنقون بحفظ كتاب اللبنة ،  
وعمره وأما ح أحكامه ليسر طمها الفقه والمجتمع . وقد أمر الله هؤلاء الأخبار  
- وهم طمها بني اسرائيل - أن يكونوا رؤساء بها كانوا يعلمون الكتاب وحسبها  
كانوا يدرسون (١) ، كما نهاهم عن كتمان شيء أو تحريفه أو شرا شيء  
من موهي الدنيا الزائل به . (٢)

لكن الأخبار لم يأتروا بها أمرهم الله به وأمرتهم بتابع الدنيا الزائلة  
واشتروا بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً واضاعوا الأمانة وفروطوا في حطوط  
التوراة وعرضوا لأنفسهم سلطة نهية بالكون بها أموال الناس بالباطل (٣) .

ولهذا استحقوا عنت الله وعقابه ، وكانوا قدوة سيئة لمن جاء بعدهم  
ثم بعث الله عيسى عليه وعلى نبيتنا أفضل الصلاة والسلام وأنزل عليه الانجيل  
فعدوا أشباه من افتخروا أثر اليهود ودعا قومه إلى لتوجه إلى الله وحده بالعبادة  
ونهي قومه عن التصلب كما شروا الانجيل عنه ذلك . (٤)

(١) سورة آل عمران : ٧٩ .

(٢) سورة آل عمران : ١٨٧ والبقرة : ٤٠ - ٤٢ .

(٣) انظر من هذا سورة آل عمران : ٧٧ - وسورة المائدة : ٤٣ ٤٤ ،

وسورة التوبة : ٣٤ .

(٤) الكتاب المقدس متى " ٢٠ ٢٧

ولكن النفس والرهبان لم يتصافوا لما أمرهم به المسيح عليه السلام بل غرقوا في أوجال الدنيا واستمعدوا أمتاعهم الموثنين وساعد وجودهم عند من ولايات الإمبراطورية الرومانية على تدعيم مراكزهم ، بل أنهم اختصوا من الأنظمة السياسية للدولة الرومانية فكرة أسفاً أنظمة وهياكل كهنوتية فأصبحت الهيكل الكنسية المنظمة تمثل هماً قسماً البها ، وقادته الرهبان وقد رعت الإمبراطورية الرومانية هذا الهرم الكنسي واستمرت في ذلك لأنه لا يتعارض مع وجودها . (١)

وقد اخترع رجال الكنيسة بصفاتهم السيئتين على سقائيد السلطة الدينية من " الوساطة بين الله والخلق " واستندوا منه ببراً لبقاً هم على قسمة السلطة الدينية ، وخصوا هذا المبدأ يذهب الإنسان إلى رجل الكنيسة " ليعبد الله بواسطته يعترف أمام رجل الكنيسة بدينه في الأرضية ، ومن ثم يقرم رجل الدين بالتوسط لدى الله ليعفر لهذا المدفوع وليقبل توبته " وجادته ومن ثم تصب رجال الكنيسة أنفسهم أنداداً لله سبحانه وتعالى ووضع أمتاعهم بسبب هذا في الشرك الأكبر ومدى طيبهم قول الله تعالى : " اتخذوا أحياءهم رهبانهم أنبأهم من دون الله ، وأنسج ابن مريم وما أمروا الا ليعبدوا الله البها واحداً لا اله الا هو سبحانه عما يشركون " الآية : ٣١ .

وشرّب على هذه المسألة أن زعم رجال الكنيسة لأنفسهم حق تفسير الأناجيل ومهرلة صكوك الغفران ، وحل الحرمان ، والشطلة .

ثانياً : الرهبانية وأثرها في العالم المسيحي الغربي : « Monachismus »

الحديث عن الرهبانية يقتضن الحديث عن ما يلي :-

(١) انظر في بيان اقتباس النصارى هياكلهم القتلجية الدينية عن الرومان كتاب : المسيحية : ٢٩ ، ٨٠٠ .

(٢) انظر معاصرات في الصراية : ٢٠٣ .

(٣) « كما صرح رابيه من العصر (عزيم الخليلي) ٢٦٥١ مادة « رهبانية »



١- ما هي الغاية من وجود الانسان لي هذه الحياة ؟

٢- ما هي الرهبانية ؟

٣- متى نشأت وهل أمر الله بها أم لا ؟

٤- ما هي المواظب التي تساعد على نشوء الرهبانية ؟

٥- الشروط الواجب توافرها من يريد الرهبنة .

٦- نتائج الرهبانية على رجال الكنيسة وعلى المجتمع العربي عامة .

١- الغاية من وجود الانسان : حدد الله الغاية من وجود الانسان من

العبادة له سبحانه بما شرع قال تعالى : " وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون " الذاريات ٥٦

ومن ضمن ذلك الخلافة لله في الارض بممارستها بطاعته وتنفيذ شرعه قال تعالى " وان قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها جسدك انما " ونحن نسمع بعد ذلك وتلك من تلك قال اس اطمع ما لا تعلمين " البقرة ٣٠ . وحتى لا ينسى الانسان الغاية من وجوده - وهي العبادة - ولتقوم عليه الحمة امام الله حل وظلا جعلها الله جزءا اساسيا من تكوينه النفس والروح .

" بطرق الله التي تفر الله الناس عليها لا تبدل لخلق الله . . . " الروم ٣٠ . كما أرسل الله الرسل الى الاقوام البشرية ليكفوا أسوأ ما هموسا لتحقيق هذه الغاية والدعوة اليها . لكن الشيطان أعوى الناس فخلوا الطريق مغلوا عن غاية وجودهم وانفسوا من الطمذات العظمى ، أو تصوروا هذه الغاية على غير حقيقتها فخلوا في أحاسنهم . ومن التصور الخاطئ لهذه الغاية الاحتقاد بحجارة الدنيا الى درجة تسلط عليها فتهبتا التي جعلها الله لها . والذي ينتج عنه انغلو في تهذيب النفس الى حد التضييق عليها مع مسيرف النظر من عبارة الكون بطاعته تعالى وتنفيذ شرعه التي هي جزء من الغاية الكبرى - عبادة الله .

ومن ثم تعد الرهبانية هي التطبيق العملي للتصور العالي للخطأ .

الاحتقاد بحجارة الدنيا - وهذا التصور الخاطئ - نشأ من الجهل التام بطبيعة

الإنسان : وبهت في الوجود التي وضعها الله في طهرته .

وهكذا غفل البشرية حين لا تبهدي بيدي الله لتغرق في البادية التي يتسبب عنها الجفاف الروحي ، الذي <sup>يُفقد</sup> <sup>الروح</sup> <sup>الروح</sup> في هذا العصر ، أو تعسرف في الرهبانية والتسك الذي يهل الي حد تعذيب النفس الذي تتحارب الأديان كلها .

عن الشيخ الرهبانية (١) يقول ابن منظور " صاحب لسان العرب " في مادة " رهب " ما يلي :

"... قال ابن الأثير : هي من رهبنة النصارى وقال : ولعلها من الرهبنة العرب كانوا يترهبون بالتفلى من أعمال الدنيا وترك ملاذها والرهق بها في العزلة عن أهلها ، وتعبد مشاقها ، حتى أن منهم من كان يعض نفسه وضع سلسلة في عنقه وفور ذلك من أنواع التعذيب ، نقاشا المسي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام ويوسن المسلمين عنها . . . . . " (٢)

فطى هذا يمكن تعريبها بالآتي :-

هي البعد عن ملاذ الدنيا ساء أباح الله من المأكول والمشرب واللباس والاكتفا بالكتاف في البعيدة وتعذيب النفس لتمهدها على تحمل المشاق والمتاعب .

٣- متى نشأت الرهبانية وهل نشأت عن أمر من الله ؟ لا ؛ اغتسلت المورعون في تأريخ نشأتها لكنهم اتفقوا على أمر واحد وهو أن النصارى كانوا سيوفون بذلك من اليهود البوذيين . أما من نشأتها عند النصارى فاعطوا في تاريخه .

والمرح بهل يذكر أنها نشأت في العالم العربي في القرنين الخامس والسادس ههذكر أن بدكت ( ٤٨٠ - ٥٢٤ ) بعد من أهم الشخصيات التي ساهمت في تطور الديانة في أوروبا . (٣)

(١) لسان العرب المصحح : ١/ ١٢٣٢ .

(٢) معالم تاريخ الانسانية : ٢/ ٧٢٠ ، ٧٢١ وأولها ما يعرفها بتعبير هديت منصر منصر في ٧٣٤ وانظر في بيانه نشأت الرهبانية عن عمر لخصا رعا وكنت انتقلت اليهم من لشرفه ونظم بعض الرهبانية العربية من كتابه تلويح لعقل الحديث : ١٢٥ - ١٤٩ .

بمنا يرى صاحب كتابه "تكوين العقل الحديث" أن "باسيوس أولا ثم  
القديم باسيوس في القرن الرابع الميلادي كانا أول من وضع القادة الكسري  
للأديرة الشرقية" (١)

ولم يأمر الله بالرهابية وإنما يحى الله على الذين ابتدعوها — من  
النصارى ولم يأمر بها الزوا أنفسهم به قال تعالى : " . . . وجعلنا من قبل  
الذين أصبحوا رعاة رحمة ورهبانية ابتدعوا ما كتبناها عليهم إلا ابتعا رضوان  
الله لنا روعيا حتى ربطناهم بالذين آمنوا معهم أجروهم وكثير منهم عاصفون"  
الحديد : ٢٧ . (٢)

١- العوائل التي ساعدت على نشوء الرهبنة :- لكل حدث عوامل  
تؤدى الى ظهوره وما هي العوامل التي أدت الى ظهور الرهبانية ؟ يمكن  
تلخيص هذه العوامل في الآتى :-

١- عقيدة الخطيئة الموروثة :- يعتقد المسيحيون أن آدم طيه السلام حين  
أكل من "شجرة المعرفة التي نهى عن الأكل منها عوف بالظن من الجنة  
وأُزيل الى الأرض ولم يصفى الله تعالى عن ذلك - بعقبة آدم وأناضل البشر  
كلهم يتألمهم من آثار تلك الخطيئة الضمير بالذهب والجرة لعمله ألبهم آدم  
طيه السلام وقد رحبهم الله بانزال - ابنه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا -  
حتى يخلص نداء للبشر كلهم ، ويوضح للناس طريق الخلاص من هذه الخلة  
ولهذا كما يعتقد رجال الكنيسة - أصبح من المحتم على الإنسان أن يقتل نفسه  
لنيلها الخلاص من هذه الخطيئة التي تلاصق منذ آدم . (٣)

ولما كانت المرأة حسب ما جاء في سفر التكوين من العهد القديم - هي  
التي أفرقت الرجل - أي آدم - بالأكل من الشجرة - فان المسيحية المعروسة  
عادت المرأة ٣١ شديدا ، لأنها أصل الشر ونبع الخطيئة من العالم لهذا

(١) تكوين العقل الحديث : ١/ ١٢٧ ، انظر في باب معنى الكلمة تفسير

(٢) ابن كثير : ٥٤ - ٥٧ .  
(٣) انظر في قضية الخلاص الكتاب المقدس " متى " : ٢٠ ، ١٢ و " لوقا "

٢ - ١٢ . ومن المصاحبة تناقض النصارى في قضية الخلاص فهم يقولون  
أن عيسى نزل حتى يخلص نداء للبشر ، ويقولون ان اليهود عاصوا  
المسيح وعادوا اليهود لذلك ولم يبرؤوا اليهود الا عام ١٩٦٤ م

فان الخلاص من الخطيئة الموروثة من عبد آدم لا يتم الا بانكار الانسان ذاته وقتله لكل ميله الفطرية ، والا حثاار البالح الحد للسعد وشبهوات كلها لا سيما شبهة المنفى\* النكاح\* .

وقد شرب طي الشمر بالخطيئة الحيوانية\* - أن أصاب القوط الكثير من ينسب الى المسيحية قتلوا من رحمة الله فاذا ارتكب أحدهم ذنبا ضايق بالذنبا وذهب يعاقب نفسه بأنواع من العقاب ومن ضمن ذلك الانعزال عن البشر في الأديرة .

## ٢- رد الفعل العنيف المتطرف للسادية :

بحمد الله السبح عليه السلام في مجتمع يتكون من طائفتين شهابا للكتين طي الطاع الديوي هما : قوة اليهود أجشع بنى البشر وأشد هم تعللهم وشبهات بالحياة أي حياة\* ولتحدثهم أحرم الناس طي حياة\* والرومان الوثنيون العارفين في الحياة البهيمية والشبهوات الدنسة ، فكان عيسى عليه السلام - بما أمره الله - يعظهم ويذكرهم بالآخرة ويضرب لهم الأمثال ويقسم طيهم القصص المتنوع من الأقوام السابقين وما أصابهم من حرا\* عبادتهم لطيدات الدنيا وعلوهم اليها وقلقتهم من الله فتعذ شرم ذلك حتى يردهم الى جادة الصواب يرفعهم عن عبودية الدنيا ولطاداتها الى عباد الله وحده ، ويوضح لهم ما ينتظرهم في الآخرة من النعيم ان هم استجابوا له ومن الأحوال ، والمذاب ان لم يستجيبوا له ليحسبوا لكل حماه . تأمن به طيهم السلام قوة من قوته واتصلت قلوبهم ورقعت لها سموا لنكهم بمرور الزمن وكرد مسلسل للضماد المادي طيهم قلوبا مفرجا من حدود ما أمرهم به السبح طيهم السلام وما تحله طيهم العطرة الصفة التي علم الله الناس طيها ، نسبوها الى السبح ما لم يلقه من أنه أمر شايها غنيا أن يبيع كل شي\* صمطيه للساكون ليكون له كثر من السماء\* . (١)

( ١ ) انظر في قصة الشاب الكتاب المقدس\* متى\* ٦\* ١٩\* ٢٥

كما نسبوا إليه أنه أوصى تلاميذه بعدم اختفاء الذهب والفضة ولغيره<sup>(١)</sup>

٣- تأثير الفلسفات والوثنيات القائضة ٤- ظهرت المسيح عليه السلام  
فلسفات وثنيات قائضة كالرواثة والبرهمية والبوذية . ودخل من النصرانية  
بؤس اليهودي والمعرف الأكبر للمدراثة وكان خصبها بالفلسفات والوثنيات  
المعاصرة للمسيح . وقد غلبت في المسيحية من ضمن ما دخلها من التعريف على  
بد اليهودي النظرة المتشائمة للحياة الدنيا وتحبها حتى العالم فيما يسوس  
فترض بمحنة يحيى يجمع عليها العلاء والسلام متعطشا الى دين صحيح  
يقم الأمور على هدى شريعة الله . وهذا ما لم تستطع المسيحية يؤس . كل ذلك  
ساعد على استبداد الحيرة والضلال من الجادة الصحيحة بكثير من ذوى العقول  
العكرة . والمشارع المعرفية ما يتكروا واعتقوا الفلسفات التي تتم من التعريب من  
من الحياة وتقوم على الاستغرائى في عالم ما وراء المادة . ولهذا راحت الرهبنة  
في القرون التي تلت المسيح عليه السلام . (٢)

٤- الأوضاع الاجتماعية القاسية ٥- من المعلوم ان المجتمع الرومانى كسار  
مجتمعا طغيان " ظالما " يعاني فيه سكان المستعمرات اليوس والحرمات من  
الحقوق الإنسانية العامة بسبب الظلم والاضهان . وكانت الجيوش تشكل من  
سكان المستعمرات ما جعلهم يقتلون من حياة الذلة والمهانة لدا رأوا أن غير  
وسيلة للتخلص من هذه المهانة . ولوأدى ذلك الى الميغ الكفاف . هو دخول  
الأثرة حيث ينفق عليهم من التبرعات وأوقاف الكنيسة . (٣)

٥- الشروط الواجب توفرها لمن يترهب :

يشترط لمن يريد الرهبنة شروط معينة منها :

١- الميزية : وهي أهم الشروط للرهبنة فاد لا يحس للرهبنة مع وجود  
زوجه حسب اميل متى الى محس عليه السلام انه جعل الطلاق بدو من طقة  
زنا . والزواج بمثابة زنا والزواج بطلقة آخر زنا . وأنه فضل البقا بدو زواج

(١) نصر المحدث " متى " : ٢ : ١٠

(٢) انظر من ذلك " معالم تاريخ الاسانية : ٣ / ٧٣٠ + ٧٣١ .

(٣) انظر : قصة الحضارة : ١٤ / ١٥٠ .

للتلايد . (١) .

وهو كان من المشكلات المستفحلة على الكنيسة ورجالها مشكلة زواج رجال الدين - غير الرهبان - أو تسخيرهم إلا ما " بحجة أن القس إذا تزوج يكون ولا يهتم لنزوحته وأولاده " ، وأنه سينقل كرميه لزوجته وأبنائه ، وهو مطالب بأن يكسرس حياته لله ، وقد نادى " جيحورى " بذهب القبط بين رجال الدين تحت رقابة البابا وحده باعتباره خليفة المسيح في الأرض ، وأعطى عن استمداده ، للعمل في كل ما من شأنه أن يحقق استقلال الهيئة الكنسية ، ولو أدى ذلك إلى صمم العمى العائقة بين المتزوجين من رجال الدين في ألمانيا ، أو ترهب عليه اندفاع الكنيسة الألمانية إلى أنضي حدود الانضام . . . (٢) وهكذا أُلزم رجال الدين بعدم جيحورى بالتبطل ، وصرف على ذلك البابا لأنه خليفة المسيح في الأرض .

وإذا كان القبط قد عرض على غير رجال الدين من الرهبان وكان هذا حالهم ، يراغبون من قبل البابوات فما بالك بالرهبان أنهم يعانون من الرهينة التي " المظلم " .

٢- أن يتحرم من يهد أن يكون راهبا عن متاع الدنيا بمعنى ذلك البرضا من الرزق بالكفاي وعدم الاهتمام بالطالب الجسدية ولو ضروريا من مأكل ومشرب ولبس ونظافة وإذا كانت المسيحية يؤمن السرقة تأخر عاة النصارى باحتقار الحياة الدنيا وتعهد هذا من أولى الواجبات فليدعي أن تكون معاملة الراهب أقسى .

يقول صاحب كتاب " المشكلة الأخلاقية والفلاسفة " :  
 " . . . ولنقرأ هذا السر الطريف " محاكاة المسيح " انه سخر من أكبر أسرار القبط المسيحي ولنطلب بين صحافته مظاهر الحياة المسيحية بمعناها الصحيح أن ما سجد فيها لم يعبر عن الحال بأبلغ عبارة :

(١) انظر في بيان ذلك الكتاب المقدس " متى " : ٢ : ١٩ : ٢٥  
 (٢) تاريخ أوروبا في المصور الوسطى : ١٤٧/١ وهدية الحضارة : ١٤

١- احتشاق أساسى لكل علم . وحتى ليشمل ذلك علم الالهيات .  
 ٢- احتشاق اصيل لكل ما تشبه بحيرات هذا العالم الشر ، والخدش  
 والمركز الاشمى ، حتى المركز الوسط . وانه لحتم أن تشتمل دائما **الاحتشاق**  
 والندم وأن تمارس عليها طلي الدوام ، والتسمية ، وكل مظهر طيه الرحمة .  
 وأن يستعمل اشتغالاً دائماً بالصلاة والسلام . وأن تجميع حواسه من صمت  
 ولهول تام وتأمل ديمى يقضى السر به كياته . **يجب أن نقتل ميتا كل ميل**  
 ديموى . يجب أن يموت عالم الرقة . يجب أن يبدأ من هذا العالم الزايل ،  
 ما سوف يكون لنا التوبى الأبدى .

ثم يقول معلقاً :

"طاعة وتلا" ؛ ولكن قضا "ح" قاس على الانسانية . وأن الشايق  
 الكامل لعل تلك الهادى ، **ليمكن أن يملأ الأرض بأديرة فيها الرجس**  
 من جهة والنساة من جهة أخرى . **يبتلى في حيازة وتأمل ، الزوال الشايق**  
 للنوع الانسانى" (١)

وفي هذا ما يكون للتعليق على هذا الانعراف .

٣- أن يكون الراهب من عبادة خواصلة يطلبها عليه الآب ، **يجب أن**  
 يطعمه لأنه غلبة السبع في الأرض قديراً عما قد صا السبع . بل يجب  
 عليه إجهاد نفسه وتكليفها بالاطيق ، من انعطوات والصيام وسائر شعائر  
 التعميد فإن سلم وطى ، أو قصرى شىء من ذلك ، فإن لذلك عقوبات رادعة .  
 وقد كان من تصاليم "سات كولمان" وهو أحد مؤسسى الأديرة ما يلى :

"١- يجب أن تصوم كل يوم وتغنى كل يوم ، وتعمل كل يوم وتقرأ كل يوم ،  
 وطى الراهب أن يمشى تحت حكم آب واحد .

٢- يجب أن يأوى الى العراش وهو شرب يكان يحليه النوم وهو سافر من  
 الطريق"

كما أنشأ نظام الحظ الذى لا يقطع بالاسباب تلاوة الأوراد على الرهبان  
 بلا انقطاع ليلاً ونهاراً موجهة الى عصى ومريم والقديسين (٢)

(١) الشكفة الاخلائية والطسفة : ١١٢ و ١١٥ .

(٢) قصة الحيازة : ١٢ / ٣٦٥ .

أما التعذيبات فكانت بالبكد بالسياط ، فادأ سجن الراهب وهو يهدأ  
تربته جلد ستة سباط ، وكذا إذا نسي ذوم الظاهر قيل تلاوة القداش أو تبسم  
أثناء الصلاة ، ونزع القدح باسنانة أثناء العشاء الياس ، وكانت أثناء عشمس  
سوطا إذا نسي أن يدعو الله قبل الطعام ، وغيرها من المثلثات . (١)

« التعذيب الجسدي للجسم والنفس : - لم يقتصر الأمر على الصربية  
والشجر من شاع إل هنا - حتى ما رحلة الله - والعبادة المتواصلة ، بل وصل  
الأمر بهم إلى تمرقات تشبه تمرقات السحانين يزعم أنهم بذلك يعبرون عن  
قوة إيمانهم ،

يقول " جيلز " في وصف له لثل هذا التعذيب :  
" ، ، ، . وقد أرسل القديس " بندكت " أرسل رسالة لراهب منقول اخترع  
درجة جديدة من الجوع يربط فيها نفسه بملحمة إلى صخرة من غار فبق يربط  
فيها من حناسته ودعوة فيها أن يغف من قواه . قال بندكت " كسر أظالك "  
لأن خادم الله الحقيقي لا يدخل إلى الصغور بالجدد ، وما يربطه الصحيح  
إلى البدي والبر " . (٢)

النتائج التي حصلت بسبب الرهبانية :  
من سبب الله في هذه الحياة أن كل عقيدة أو جدأ لا يساير الفطرة  
البشرية التي علم الله الناس عليها فإنه إلى الغرمان والعنا السحق .  
وهو من يمتنقه الشقا والصياح ، وس العلوم المقطوع به أنه لا يستطيع أحد  
الاتيان بدون يؤام الفطرة البشرية إلا من خلف البشر جل ولا ، لذا كان  
السعدون وبغثروها المذاهب البشرية المغالطة للفطرة أكثر الناس اساءة إلى  
البشر ، والرهبانية إحدى البدع التي ابتدعها البشر وليست مؤامة للفطرة

( ١ ) قصة الحضارة ١٤ / ٣٦٥ .

( ٢ ) معالم تاريخ الإنسانية : ٣ / ٧٢٢ وأنظر صورا أخرى لهذا التعذيب  
في " مادأ عصر العالم بالتحايط المسلمين : ١٨٥ .



التي طهر الله الناس طيباً ، ولهذا لم يأمرها الله حل ولا بل نعم طي سر  
ابلقها (١) ، مهي بدعة أبكعها التعماري قاعد من مرضاة الله لكنهم لستم  
بروعها حق وعابها ولم يقووا بها التزاماً أغلستم به من العبادة بل انخرطوا في  
الرهبانية الضيقة وطلاب الملقح الدنيوة . فأصبحت الأديرة تخرج بالاضائسج  
العمالية والدعارة التي لا تضارها فيها أماكن الفساد . (٢)

هذا مما يتعلق بالرهبان . أما الأفراد العاديون فقد زالت تفكيرهم  
بالدين ذلك لأنهم أصبحوا يرون الرهبان - وكانوا يمدون مثالا للعبادة -  
بمفرق من المحور والالوان من شع الدنيا مالا يتأله غيرهم ، وهذا هيأ المناخ  
الناشط لنمو الفسقات الاباحية والحركات الهداية للأخلاق نموها . وجعل  
بعض المفكرين الغربيين يصنعون المسيحية بها يلي :

" . ان المسيحية تناف منظم كما أتتهها أجيال عديدة من التفساد  
المعظمين المرة طو الأخرى وأنها لم تكن عند أكثر الناس غير ستار رقيق يخفي  
تحتها نظرة وثنية خالصة إلى الحياة " (٣)

ثالثاً : صكوك الممران ، وفق الممران ، وفق الفصيلة *indulgence paper*

(١) صكوك المغفران : ان الله سبحانه وتعالى - كما تعتقد تعيس  
المصلين - هو الذي يغفر الذنوب وتعلم كذلك ان رسل الله جميعاً أوصوا  
هذه الحقيقة ايضاً كما لا ليم فيه وقد تضمنت آيات كثيرة من القرآن وصف  
الله بأنه غفور رحيم ، وأنه هو المالك الوحيد للممران الذنوب وحط الخطايا  
عن المدينين .

ولكن رجال الكنيسة بعد أن انعموا هي ما أنزل الله طي عيسى طيبه  
السلام وهم من انحدار وظو في تفكير مكاشهم وسرقتهم حتى وصلوا آخر الحاف  
إلى اقار أن البابا ، يملك حق غفران الذنوب ، وذلك في مجمع روم المتقد  
عام ١٢٢٥ ، وكانوا قد انعموا بجعل الله ثالث ثلاثة ، وفرض القرمي طي

(١) انظر قصة الحضارة : ١٤ / ٣٧٢ + ٣٧٣ .

(٢) تاريخ العالم : ٤ / ٣٢٠ .

١٣ " كما عرسته البابا من لصري (عزري - غلزي) : ٨١ ، ما دة صر

رجال الدين ، وغيرها من الانحرافات . ثم لحق ذلك اقرار صفة الباطل هبسام  
 ١٨٦٩ وهكذا ادعى رجال الكنيسة مسا ركنهم تلك سبحانه وتعالى في ملكية  
 عيران الدنوب بل أنهم ارتكبوا هذه المذبذبة ، فوزعوا الجنة ورفضوا للبيع عس  
 زائد طي ، وكتبوا وثائق للمشتريين تنص على انها الكنيسة بقران دنوب المشتري  
 لتلك الحق ، والشأخرة ، صرامه من كل جريمة أو غشيمة سبقت الملك ، أو  
 طبقه ، فإذا تسلم هذا المشتري الملك فقد أصبح له كل مظهر على غيره ، وحل  
 له كل محرم على غيره من لم يشتري صكا لقران دنوبه ، وليس عليه عقاب أن هو  
 زنى ، أو سرق أو قتل أو شرب الخمر ، بل ليس عليه عقاب ان الحد ، وكسـ  
 بالمسيحية مادام هذا الملك بيده ، واد المسيح هو الذي سمع آباءه . لأن الباطل  
 هو مثل المسيح على الأرض . والمسيح كما مر معنا في أحد نصوص الاناجيل  
 المعروفة هو الذي يحاسب الناس .

ولم يكن رجال الكنيسة بعضهم صكوكا لقران دنوب الاطباء ، بل وصل  
 الحد بهم الى أنهم أطلقوا صكوكا لقران دنوب الاثبات ، ذلك أن الاطباء  
 من حصلوا على صكوك لقران دنوبهم . ولما في أن يحصلوا على صكوك لقران  
 دنوب اقاوسهم الحوكة من آباء ، وأمهات وأخوة وأبنائهم ، صكوك وغيرهم ، ذلك  
 أن الاساس مبدل على حب الخير لا قريبا ، وخاصة فيما يتعلق بقران دنوبهم  
 مدمن المسلمين نسأل الله ليوثانا انقذوا والرحمة لأنه هو الملك لهذا الامر .  
 أما عند النصارى يمد أن يدأت مبادئ صكوك لقران مان الذي ينتج ذلك هي  
 الكنيسة ، وهكذا أصبح لمن يريد أن يشتري صك لقران لغريته الميت ذلك . وليس  
 عليه إلا أن يكتب اسم من يريد قران دنوبه من أنظر إلى السكان المعصوم لذلك  
 بعد ما يمثل المظهر له الميت الى التعميم مع المسيح والقديسين .

لكن حل صكوك لقران تعطى من قبل الكنيسة تمردا ودون مقابل أم أن  
 هناك مقابلا يد منه المظهر له ؟ واقع الحال أن هناك مقابلا يد منه المظهر  
 له ليحصل على قران الدنوب والا لتكن " العبيد " عند الاقطاعيين من الحصول  
 على صكوك لقران دنوبهم ، ولكن ذلك لم يحصل وايضا لتكن السيرة القصد  
 الذي لا يستلزم الحصول على المال الذي يشتري به صكا لقران دنوبه

إذا فهو لا\* لم تشملهم رحمة رجال الكنيسة والموا محرومين من هذه المقصرة  
 ولم يملأوا من تقواهم وحبه للسمع وثقتهم بالمقدرة\* ليتول بهم طية السلام  
 ما بلغوا ،

وهذا يبين ان القفران لم يكن بمنح الا لمن يدفع وهذا يحى أن رجال  
 الكنيسة احتالوا على الاستيلاء على أموال الناس أو حرزاً منها بمن هذه الميزة.

لكن السؤال الذى يلوح هنا ما السبب الذى دعا رجال الكنيسة  
 الى عمل هذه الميزة ؟ لقد كانت الكنيسة مع مطلع القرن الثالث عشر تحتل  
 مرحلة حاسمة في تاريخها وكانت بحاجة الى المزيد من السلطة الدينية والتعود  
 المالي لمواجهة أعدائها - المسلمين - فقررت عقد مجمع عام لبحث التوساقل  
 الكنيسة بتمتة في ذلك عقد المجمع الثانى عشر في روما عام ١٢١٥ ونصه تقرير  
 ان الكنيسة البابوية تلك حق القفران وتسعه لس تشاء مع هذا آخر كان شائعا  
 وهو احتالة الغرب والغربى العشاء\* الراسى الى جسد المسيح وده . (١)

كما فرض المجمع على كل صيحي أن يعترف امام قسيس الابريشية  
 مرة كل عام حتى يستطيع الحصول على القفران . (٢)

ولا ريب أن الناس بعد هذا أخذوا يتأدون على الابريشيات لتطلب  
 المعرفة ولاعتراض بالدتب امام القساوسة وارتفع بذلك مركز رجال الكنيسة المعنوي  
 المادى - كيف لا وقد جعلوا أنفسهم شركاء\* لله - تعالى الله عن ذلك - بعد  
 فترة اغرق رجال الكنيسة في الممالاة لتثبيت مركزهم وتعبئة خزائهم فقروا اختفاء  
 وسيلة ضمن استمرار هذا التسلط باسم القفران بعد التفكير والتقدير توجهوا  
 الى الطريقة - مدرة للمال - وراصة لشأهم المعنوي - تلك الطريقة هي كتابة  
 القفران للشر على شكل صكوك شاع على كل طالب لها وتنتج على قفران ليدى  
 للتدوير المتعددة والتأخرة حتى تصبح حافزاً قهراً على دفع المبلغ المالي الذى  
 تقرره الكنيسة أو القيام بعدد مات للكنيسة . (٣)

(١) انظر تقرير المجمع في : محاضرات في النصرانية : ٢٠٥ .

(٢) انظر في بيان هذا : تاريخ العالم : ٥٠٢/٥ .

(٣) انظر صورة صك القفران في : محاضرات في النصرانية : ٢٠٦ .

وقد كان من أسباب إعطاء مكوك الغفران أن الجنود الذين شاركوا في الحروب الصليبية حملوا تلك الحروب ورأوا أنهم ضحوا آخر الأرض ونفسدوا نكبتهم في الكنيسة التي كانت قد وعدتهم بالعرس السحيم على الصليبيين . فلما رأى رجال الكنيسة أن سلطانهم سيزول معها وبأنها قريبة إعطاء كل من يشترك في الحروب الصليبية وحارب المماليك غسطين أرميني يوما يحطس على غفران لدنجه . وكذا من يتكفل بتفقات محارب على أهله (١) .

وبما سبق يتضح أنه لم يكن يحط بالحصول على مكوك الغفران ، إلا أحد شخصين اثنين لا ثالث لهما .

١- شخص ذو مال يملكه أكثر من الملك من رجال الكنيسة حسب تسميرتهم المحددة .

٢- شخص يحمل سلاحه ويذل دمه أو ماله لرعاية أسر الجنود المقاتلين وذلك على سبيل عصرة الصبيحة والدفاع عنها .

أما من هذا هذين الصنفين فلا غفران لهم وتقطيعهم الحسوة أن لا يجدوا ما يفتقونه للحصول على مكوك الغفران .

وهكذا يفسى الناس كلهم رجال الكنيسة هم المستثرون وهم الكاسيون الحقيقيون من هذه الدنيا . ومن الأثرة لهم الجزاء الأوفى من الله ولا يظلم هناك أحدا .

## نتائج بدعة صكوك الغفران

كل حدث لا بد له من نتائج محيية سلبية أو حسنة ، ولا ريب أن لهذه صكوك الغفران نتائج سلبية ، وأنها أحدثت أعباءً واسعة في العالم المسيحي ، وأثارت ردود أعمال مختلفة ، خاصة تلك ظهرت في وقت كانت أوروبا فيه قد استعصت بصير الاسلام من الاندلس ، وصقلية ، والحروب الصليبية - وبدأت الحسول الناجمة تفكر ، والفكر السليم تطلق ربهاني في هذا النظام معرفة اثره السلبه المبهلة على المجتمع . **مما هلا شرها ٩**

الجواب على ذلك ينقسم في ان هذه المبهلة كانت سبباً مباشراً في ابتلاق الشراره الاولى التي اودت بالتماليم الكنسية وقُضت عليها ، ولا شك ان الاسلام كان له تأثير مباشر على الثورة العنيفة ضد رجال الكنيسة مع حداثةهم للاسلام واهله - ومن ثم ناهدت هذه المبهلة في هدم التعاليم الدينية ، والاستهتار بكل المعتقدات ، - المسيحية وغيرها - وساعدت على انتشار فكرة انكار الجنس والنار . واستمرت هذه المبهلة حتى هذا العصر مستنداً قويا بمدته طمسه اعداء الدين في الغرب ، ان نشأ عن الفكر برجل الكنيسة المثلثة للفرانكيسه الفكر بالدين ذاته . (١)

وكان هناك اسام اخرى احد خيارين لا ثالث لهما - وضغط له اعداء الدين - اما ان يؤمن بجديوى صكوك الغفران وطبقاً <sup>لكن</sup> قد حكم على نفسه بالنسيان والرجعية والتخلف ، واما <sup>لكن</sup> أفكر بها فيجب عليه ان يفكر بالدين الذي نشأت صكوك الغفران في قلبه فيفكر بما جاء فيه وفي الاعنى ما يتعلق بالايان بالخصيصات ونسبها الجنة والنار .

(١) وهذا ما يوجد للاسف عند كثير من انصار الاسلام من ذراري المسلمين فحين يرون اسرافاً من احد علماء الدين الاسلامي يهتدون ان هذا الفعل امر به الدين الاسلامي لذا هم يبالغون في القضية من يحرف من انحراف محسن علماء الدين الي شخص ما يظنه هذا العالم . تسأل الله العافية واعطسوا ان كل انسان يمثل نفسه فقط ، ومن كان تأثير عالم الدين اشد من غيره لكن ذلك لا يوجب الانحراف .

### \* حق الحرمان في حق الكنيسة \*

٢٠ حق الحرمان : ادعى رجال الكنيسة لانفسهم هذا الحق - حرمان الاشخاص المخالفين لهم في الآراء والمعتقدات من الجنة وطرد هم منها لأنهم آلهة مع الله سبحانه وتعالى. وكان حق الحرمان هذا سابقا لحق المهران ما يدل على ان رجال الكنيسة " فضيهم يسبق رحمتهم " بخلاف ما يصف به الله سبحانه وتعالى فقد ورد في حديث الحسن عن الله سبحانه وتعالى " ان رحمتي سبقت غضبي "

وقد كان أول حرمان فيها اطم - قرره الكنيسة هو ما قرره مجمع الفس الثاني عام ٤٤٩م اذ اتخذ في هذا المجمع قرارات بحرمان بعض البطارقة ، ثم في مجمع خلفيه وفيه عام ٤٥١م حيث لعن لبطريرك يفسوس واتباعها ، ثم لعن وطرد اصحاب فكرة تناسخ الارواح في مجمع القسطنطينيه الثاني عام ٥٥٣م . (١)

وتوالي صدر قرارات الحرمان والطرد واللعن على كل من يخالف رأي الاكبريه سواء كان من رجال الكنيسة او غيرهم ، فادعوا لانفسهم لا يكون الا الله فهو الذي يحرم ويعلن ويطرد من رحمته لا يشاركه ولا ينازعه في هذا السلطان احد من خلقه .

وحق الحرمان هذا حقوه مملوكة وقوية التأثير في نفوس النصارى وهي كالشبح المغيث للانفراد والشموب في وقت واحد . وقد تعرض لها على مر التاريخ الكسبي اعراد بلا حصر نشيم الطوك - مثل غريغوريوس الثاني ، وهنري الرابع اللطفي ، وهنري الثاني الانجليزي \* (٢)

ونشيم رجال الكنيسة المخالفين امثال آريوس ، ولوتر (٣) ونشيم الباحثين الملحنين امثال كوبرنيك ، وجاليليو وغيرهم .

(١) انظر المسيحية : ١٦٦٩ / ١٢٠

(٢) معالم تاريخ الانتمائه : ٨٩٢ / ٣ ، حيث يتعلق بغريغوريوس الثاني ونفس المصدر ٩١٠ / ٤٣ ، حيث يتعلق بهنري الرابع .

(٣) مجاهرات في القضاة : ١٥٦٤ ، حيث تجد ما ذكره صاحب كتاب تاريخ الامة . القبطيه عن مجمع نيقيه والمسيحية ٢١٧ ، ومجاهرات في النصرانية : ٢١٥ ، حيث يتعلق بخرمان لوتر .

هكذا ، يقرر البابا الحبران ثم يرفعه علي حسب مزاجه ، الا انها الجاهلية  
الفرقة في التحكم واللتيمان ، والمحب كل المحب كيف يرفخ شعب او امة لشغل  
طشيان رجل يقرر حرطها من نعم انطكوت ، ثم يرفعه ، بل كيف يصدق هذا المحب  
او هذه الامة بهذا البرار ولكن البشر حين لا يهتدين بهدى الله يكونون كالاتهام  
بل هم اضل سبيلا اسأل الله ان يحفظنا بالاسلام الثمين وان يحفظنا بالاسلام  
تاهدين ، وان يحفظنا بالاسلام راتدين .

٣- حق التسلط : وهذا الحق اينما من ضمن الصلاحيات التي ادها رجال الكنيسة  
رأعين لانهم انهم يكونون ان يحلوا للانسان اسمي التسلط من احكام  
الشريعه ، حتى طرأت الكنيسة ان الصلحة - صلحة الكنيسة في ذلك .

ونترك الحديث في هذه القضية للتاريخ الاجلبي وبارطانا فواء يقول :  
يقول : " . . . . . وقد دعوى اخرى ادعتها الكنيسة كانت هي اينما اكثر سرفا وهذا  
من الحكمه هي قولها بأن لها " حق التسلط " ومعنى ذلك ان البابا كان يستطيع  
في كثير من الاحيان ان يجعل قوانين الكنيسة في حالات مرميه خاصه ، فهو تسيده  
بأن لا يملكه المم وابنه الخال ان يتزوجوا ، وقد يسمح لرجل بأن تكون له زوجتان ،  
او يجعل اى انسان من تدره ولكن اثنين هذه الامور يتطوى هي اعتراف بأن القوانين  
التي تتصل بها ليست كافيه علي اساس من الضرورة اللازمة والصالح الفطري ، وانها  
في الواقع انها تتطوى علي التطبيق والحمايه . فان شرع القوانين للبشر فاعليه ما يلزم  
اكثر من كل انسان بالولاة للقانون . وهو دين الناس كافه لم ان يصرف كالتقنين  
سيف سلط عليه ١٥ ك الناس . ولكنه ضعف الانسليه طاعه ذلك الذي يومس اينما  
بأن تفعيل ان الوديعه التي تصلح لنا لادارتها اينما هي سلطتنا اينما (١)

وصف واضح ، وتقد جري وحيه لمن رصوا لانفسهم حق التسلط . ولقد ذكر  
الله سبحانه وتعالى حبه ذلك وقد النصارى طاهدين لهم بهذا العمل فقال .

\* اعتدوا احوارهم ورجالهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا  
 الا لبعدوا عنها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون \* التوبة : ٣١ .  
 وقد سمع عدي ابن حاتم ( رضي ) رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية وكان  
 قبل ان يسلم نصرانيا فقال يا رسول الله انا لا تعبدكم - فلما من ان -  
 المبادء تنحصر في الشماخ التمهيدية - فقال صلى الله عليه وسلم المسيحيون لكم  
 ما حرم الله فتعلمونه ويحرمون عليكم ما احل الله فتحرمونه فقال عدي بني يا رسول الله  
 فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك ما دئبتم .  
 وحده التعريف بالزيادة والنقصان ، والكتان ، وحده الابتذاع في دين  
 الله عالم بالذنوب .  
 وحده كل هذه الانحرافات التي تعرف فيها رجال الكنيسة هل بقي شيئا  
 في الجمعهم بهم ؟ نعم . بقي الحديث من طغيانهم ، العتث في الطغيان  
 الديني ، والسياسي ، والحقاني .  
 فلم يكف رجال الكنيسة بتعريفهم للنصرانية - عقيدة وشريعة ، ولا بانحرافهم  
 ولا باحدثهم من بدع بل مارسوا طغيانهم صدف الطغيان ، الديني والسياسي  
 والاتصالي وهذا ما سوف نعرفه في الفقرة التالية من البحث .



المطلب الثالث عشر: طغيان رجال الكيكة

سوف اتطرق في هذا الفصل للحديث عن امر هذا يكن ايجازاً في الاتي

١- تعريف الطغيان - تعريفه ٢- اسباب الطغيان ودواعيه ٣- [قوله الله

١- تعريف الطغيان : يعنى في أن انقل ما كتبنا لأم ابن منظر في لسان العرب حيث قال .

٢ طغي : ابن سيده : طغي يبغي طغيًا ويطغو طغيانًا جاوز القدر وأرضع ولأبي الفتح . وفي حديث وهب : إن للعلم طغيانًا كطغيان الظل : أي يحمل ما حبه على الترخص بما اعتقه منه ألي ما لا يحل له . ويرتفع به علي من دونه ولا يعطي حقه بالحمل به كما يحمل رب المال وكل مساوئ قدره في العصيان طاغ .

وطغي ما البحر : أرضع وطلاطي كل شيء ما غرقه . وفي القليل المنزلة أنا لما طغي الماء حطناكم في البحار . وطغي البحر : هاجت أمواجه . وطغي الدم : تبيخ . وطغي السيل : إذا حاء بما كبر . وكل شيء جاوز القدر فقسده طغي كما طغي الماء علي قوم نوح . وكما طغيت الصبغة علي شئ .

الليت : الطاغية الجبار العتيد . ابن شبل : الطاغية ألا حق المستكبر

الظالم (١)

من هذا التعريف نخرج بهذا التعريف المختصر وهو : الطغيان = :

مجاوزه الحدود في التعامل مع الأشياء وأتعد ما جاز الحد في التعامل مع الله سبحانه وتعالى بالعصيان . والظاهر هو : المتجر الظالم العتيد المستكبر بحق .

وأذا نحن بشرنا ألي حديث بن وهب وطبقناه علي واقع رجال الكيكة

(١) لسان العرب المحيطة أد وتصنيف : يوسف غياث ونديم مرعشي ١٤١٦/٢٠٠٧  
وانظر ترتيب القاموس المحيط : طاهر أحمد الزاوي الطرابلسي : ١١/٣ .

وجداء مطابقة لهم سام الطائفة ، كما أسألتنا التي قبل ابن سطور وكل ما حاور قدره في المصالح طاع ، وقول التبت واس شمل وجدنا كل ذلك في تحقيق سام الانطيساق على حال رجال الكنيحة منهم قد جاوزوا اقدر في عصا الله ، وعم قد تجبروا واحتكروا ظلها بسوق .

٢- أسباب الطعمان ودواعيه الطعمان مرض نفسي خطير ، يميل من يمارسه النفسي  
 صح شعفاي ، ومن المعلوم ان اعراض هذا المرض لا تصيب الا ادا من ضعفه ، وانصح  
 لها من ابوماتر ما يهوق قدرتها - مع خلوها من الراح الذي لديه يكبح جاحها  
 حين تنه للطعمان في اذ من صوره قبل وصولها لا علي صوره كما ان انطعمان هو اكبر  
 الخسافات لكل من يشعر في داخل نفسه بالنقص **كمبريس** طريق انطعمان سترافا  
 الداعيه الثر يحطها .

وإذا مارس المسلمون الحُرِّيَّةَ وشيء غايته يَكْفِي أكثر مَلَاحِظَةٍ مِن أن يمارسَها  
رجالٌ يعتقدون فيهم أناسَ انصَلاحٍ ، ويرغم لهم أو يعضون لأنفسهم أنهم ( قد يسمون ) ورسل  
سلام ومحبة وطلاب لما عند الله في الآخرة . لكنه إذا صدر عن هؤلاء ومارسوه فهذا  
هو الميلاء المهيمن والطاعة الكبرى . وهذا ما حدث من رجال الدين في أوروبا الذين رغبوا  
لأنفسهم باسم رسل السلام والمحبَّة والصَلاح وادَّعوا أن همي قال : " من طعنت طعني  
عندي " لا يمين عادريه لا خرايفها . ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ منك فامتنعك لنفسه  
الرداءة أيضا ومن سخر منك فلا يأخذك فادَّهَبْ منه اثنين ( ١ )

وبعدها من النصوص الداعية إلى لمحبة والتسامح مع الآخرين تسامحا قد يهوى بالأسان  
ويقتل حياته .

وَمَا كَانَ ثَلَاثِينَ اسْبَابًا طَعَامًا رَمَالًا الْكَيْمَةُ - بعد الذي عرفناه من احوال رجال  
الْكَيْمَةِ واحوال المجتمع المصري - في الاثنى :

١١. المركز الديني رجال الكهنة أدى مرض علي الناس من طريق الاستدلال بمحض  
النصوص التي عثرت علي أنها تصي رجال الكهنة مثل القول المسبب أي عيسى  
\* است بطرس ... \*

٢- وفاة رجال الكنيسة عن أحوار اليهود الصغرى كاتباغ اليهود ووفاء اليهود  
٣- انقاذ اسام وطاقاتهم المميا\* لكل ما يقتل رجال الكنيسة\* يرى رجال الكنيسة  
الطغيان.

٤- ان المجتمعات التي انتشرت فيها المصارف كانت مجتمعات قد اعتمدت العبودية  
والغزو والخضوع لغير الله - من سحره وكهنة وحكام وكهنة من الاصنام - مساعد بالكلية  
علي جميعها رجال الكنيسة وتعبيدهم للناس لانهم كانوا قد الموا هذا الموضوع  
ولان رجال الكنيسة امتدوا بخصوصهم على انها توجد طاعتهم فكل امرئ  
يتأثر او شرط .

## ٣- أنواع المؤمنين :-

أولاً : الطغيان الديني لرجال الكنيسة

بعد اليوم الأول الذي شهد فيه الي الوعود ما يسميه مؤرخو أوروبا  
بالمسيحية الرسمية أو طي الأصح سميحه يولس - وهو اليوم الذي عقد فيه مجمع نيقية  
واتخذت فيه تلك القرارات العظيمة التي تنس المقيدة ، وأنشروا المسيحية الصبيحتين السقي  
أرسل بالدعوة إليها مسي عليه السلام - منذ ذلك اليوم ، رجال الكنيسة يمارسون  
طغياناً وازهاياً دينياً بشعاً لم يمارس في تاريخ الديانات إلا ما كان من قتل اليهود  
للأسياء ، وأول طغيان مارسه رجال الكنيسة بتأييد الإمبراطور قسطنطين هو فرض عقده  
الثلث لنيبراً ، <sup>وكنيسة</sup> طي من خالف هذه العقيدة بالحرمان واللعنة وطي رأسهم آريوس  
الذي تعي مع انماه (١) ، كما سكت دماً من قدر طيهم وأدبوا امتلاك العذاب  
والنكال ، ونصب رجال الكنيسة أنفسهم الهة مع الله يحلون ويحررون بشقـــــــــــــــــون  
وينقصون ، ولا قدرة لأحد بل ليس له حق الاعتراض طي هؤلاء وأيدى الرأي طي  
أضعف الأحوال سباً كان له من مكانه ، فإن فكر في الاعتراض أو أيدى الرأي فسلاً  
يلون إلا نفسه إلا قرار الحرمان واللعنة والطرد جاهز للكره .

لقد كان من مظاهر الطغيان ، أو الطاغوتية ، تحليل الحرام ، وتحريرهم  
الخلل - كما ورد في حديث عدي بن حاتم الذي سبق بيان صفاء - أن كيسان  
العتان واجباً علي كل مسي فاصبح غير واجب ، وكان أكل لحم الخنزير محرماً  
فاصبح مباحاً (٢) وكانت الشكايل والصور شركاً فاصبحت تعبد (٣) وكان الغيب  
أحوال الناس من طائفة المسيحيين من المفكرات فاصبحت الغرائب عرضاً لازماً طي الناس  
كما سيأتي شرح ذلك - وكان زواج رجال الدين حلالاً فاصبح حراماً - كما مر بيان  
ذلك وما أخافه رجال الكنيسة أيضاً الي ما سبق عقده الاستحالة في العشاء  
الرباعي (٤) وعقده العظيمة الموروثة لبي الإنسان (٥) وعقده الصليب وإنهسا

(١) قصة الحضارة : ٣٩٥/١١ (٢) المسيحية : ١٥٥ ١٥٢ وساعات

في النصرانية : ١٤١ ١٤٢

(٣) قصة الحضارة : ١٤/١٥٨-١٥٤ (٤) ساعات في النصرانية : ٢٠٤

والمسيحية : ٢١٣

(٥) المسيحية : ١٣٥ وساعات في النصرانية : ١٢٩

كانت لعداء الخطيئة البشر (١) والطقوس - أي الصلوات - السبعة والاسرار السبعة (٢) كل هذه الأمور فرضها رجال الكنيسة على أتباعهم بحجة أنها أسرار طيبة لا يجوز الشك في صحتها . وقد ساعد هؤلاء على عبأهم في كل ذلك احتكارهم للمجادلة الدينية ولتفسيرها وتفسيرها وشرحها ، فعلى هذا لا يمكن لأحد أن يدخل طقوس الله بواسطة من يملك حق تفسير الكتاب المقدس ، ولا يتمكن أحد من الاتصال بالله بذاته ببسبب لابد أن تكون صلة بالله جل وجلال من طريق هؤلاء . وهكذا أجل رجال الكنيسة الحرام ، وحرما الحلال دون أن يفهموا بأنني خرج بل كان ذلك تيمنا للاهوت والمعالج .

واليك تصاميمه ويلز في وصف رجال الكنيسة فهو يحير اصدق تمييز عن رجال الكنيسة من رجل مسيحي يعرف ما أصيب به قومه .

\* ولم تعد لهم بعد وفاة ميرونية سلطة الرب موطدة في قلوب الناس . فقد نسوا ذلك الأمر وأصبحوا يرضون في رؤى قوة الكنيسة التي هي قوتهم ، مصلطبة على شعب البشر . وكانوا في سبيل توليد تلك القوة على أنهم استمداد للصاوس مع أي شيء حتى البعوض والخوف والشبهات المستقرة في قلوب البشر . ونظروا لأن كبرياءهم كانوا على الأرجح يسمون الرعية في سلامة بنين . جادلهم الضمير المعكم وسببهم الطلقة ، لم يمدحوا بأية مناقشة فيه . كانوا يحتفلون أسبوعاً ولا يشاهدون نفسي مخالفه ، لأنهم على ثقة من عقيدتهم ، بل لأنهم كانوا غير واثقين منها . وكانوا يريدون من حولهم موافقتهم على رأيهم لأسباب تتعلق بالسياسة . وقد تجلى نفسي الكنيسة عند ما في القرن الثالث عشر ما بها ورها من قلق فاضل حول الشكوك العديدة التي تنحصر بها مدعياتها بأكثره وقد جعلته المزا بعد حين ظم تكن تستعمر أي اطمئنان وكانت تعهد الجرافقه في كل مكان . ظم تكن تبحث العباقرة العاطلات - فيصا

يقال - عن اللصوص تمت الاسرة وفي الدوايب قبل الهجوم الي فرشهم \* (٣)

(١) المسيحية: ١٣٥٠ ومما عرفت في التاريخ المسيحي: ١٢٩١

(٢) المسيحية: ١٢٩١، ١٢٩٢

(٣) معالم تاريخ الانسانية: ١٠٢/٣ + ١٠٢

ولم يكتف رجال الكنيسة بذلك بل طبقوا الطغيان طلياً - فكانتو بذلك  
 في أصرارهم عليه - وذلك بمشدد الجيوش الجزاره لمحرب كل طائفه تصول لها انفسها  
 مخالفة آرائهم او اعتناق عقائد لا يعترفها رجال الكنيسة من النصارى ولعل من اظهر  
 الشواهد علي ذلك وابينها ما تمخض له \* الكاثاريون \* وطائفة \* الوالد وبسبي \*  
 الذين يقتلون بنصاريا وجنوب فرنسا فقد شلت عليهم حزب ارتكبت فيها كل باهية  
 ان يصوره الحقيل من أنواع انتباهه الجريئة في  
 ولم يكن لهؤلاء من دلب سوى انهم اظهروا لشك في صحة حياتي روبا ، ونسي  
 تفسير الكتاب المقدس ، واكثروا علي رجال الكنيسة غراهم وترفعهم الذي لا يليق  
 برجال شلهم . ( ١ )

حرب عارية ، وانتبهت فيها الحركات من اجل مخالفة بسيطة - وكان  
 معهم الحق في هذا - مع ما يشتم به هؤلاء \* المخالفون من روح السائدة ، ولكن  
 الطغيان والعنجهية والمعرفة التي لا بدت هؤلاء \* المتسلطين علي الناس باسم  
 الدين الي انتهاك الحركات ، والي ابطال حرب عرسه بشمه تتفاعل اراءه مخالفتها  
 بشاعة الوثنيين في حرب السحرة في القرون الثلاثة الاولى - كما يقول ويلز

\* وليت امر هؤلاء وقف هذه هذا الممد ، بل تعداء الي ما هو اشد من  
 واعمل - خاصة بعد ان تبين بما لا يدع مجالا للشك لرجال الدين افر الاسلام  
 في الآراء المخالفة لهم - ان انشأوا حاكم الضيق لحاكمه كل من يخالف  
 آرائهم ، وقد بدأ هؤلاء \* بالصلح في الادلس باختيار ان لهم تأثيرا في انكسار  
 المعارضين ، فأبدوا اعادة ثمة بالضع ما يتفعله البشر من الوحشية والقسوة والحق ،  
 ثم تنى بالمخالفين من النصارى وانتقلت من اسبانيا الي بقية بلدان ايرس

وكانت لمحنة الكبرى ، أو الام لهدء المحاكم في روما وصدى \* المحنة القدسة\* باعتبار ان البابا قدس . (١)

وسبب هذا الازعاج والطمعان العنيف حاشي الا يبين تلك الاحقاب فسي رغبة عزه ويوقف كبار الفكرين والنقاد صهيوتين ، لا يستطيع احد منهم التصريح بعدم ايمانه بالسبحه مبدا كانت آراؤه مغالطة لتمامها ، وصف هذه الحالة وخاصة بين الفكرين والفلاسفة الفكر الاريكي المعاصر \* كرين بونتن \* اذ يقول

\* . . . . كل ما جذ القرن الرابع\* سبيحي\* في صورة من الصور ، وحسنه طي اقل تقدير سبيحي بالاعتراف . ولم يكن يوسع الكثير من افراد المجتمع العنسي ان يعترفوا صراحة وجعاه بالالحاد وللا اذانه او يذهب الاعمال بالله أو يسأل عقيدة اخرى غير المسيحية الا خلال القرن الثالث الاخير . وقد كان الكيسار الذين يجاهرون بكفرهم قلة نادرة في الالف سنة التي استغرقتها القرون الوسطى ولما كان الناس جميعا سبيحين ظم يكن هناك من ان تكون المسيحية هي كسل شي\* لكل الناس فلقد كان القديس\* كرايس ورازس ولو بولا ، وميكايلي ، هاسكال ، وولبي ، وبليسون ، وفلاستون ، ومينيوكلر\* جميعا سبيحين ، وتمت لهجج بطبيعة الحال ان تقول ان بعضا من هؤلاء كانوا سبيحين حقا ، ولكنك لا تستطيع ان تصنف السبيحين كما يستطيع عالم السات ان يصنف السات . (٢)

لكن هل يستند رجال الكنيسة في طمئنتهم هذا طي ستقف يحتجبون به يعطيهم حق هذه السلطة والهيبة طي شئون المجتمع ؟

نعم لقد احتج رجال الكنيسة بحجة هي عبارة عن قول تنسوب الي عيسى عليه السلام يخاطب فيه بطرس كبير السواريين وهذا نصه .

\* (١٣) ولما جاء يسوع الي نواحي قيصرية قيسس سأل تلاميذه

قائلا من تقول الناس ان ابن البشر هو (١٤) فقالوا . قوم يقولون

(١) جدير قرار جميع ربه عام ١٨٦٩ باعتبار ان البابا معصوم ، وادار بابااتي من استعمال رجل الكنيسة بالقول الشوب لمسي عليه السلام ان بطرس بمنزلة ولما احتجبت عيونهم

انه يوحنا المعمدان ، وآخرين انه اليها ، وآخرين انه ارميا ،  
واحد من الانبياء (١٥) قال لهم يسوع وانتم من تظنون اني هو  
(١٦) اجاب سديمان بطرس قائلا انت المسيح ابن الله الحي  
(١٧) فأجاب يسوع وقال لبطرس لك باسمان بن يونا فانه ليس  
لحم ولا دم كشف لك هذا لكن اني الذي في السموات (١٨) وأما  
اقول لك انت الصخرة ويلي هذه الصخرة \* سأبني كنيسة وأبواب  
الجميع لن تقوى عليها (١٩) وسأعطي لك ملائكة ملوك السموات  
فكل ما ربطه على الارض يكون مربوطا في السموات وكل ما حللته على  
الارض يكون محلول في السموات (٢٠)

فهم رجال الكنيسة من هذا القول = الضروب الي المسيح = ان المسيح  
عليه السلام = يريد بذلك ان السلطة الدينيه المهيمنه باسمه ستكون في الموضع  
الذي يموت فيه كثير الخواريين \* بطرس \* وقد مات في روم عام ٦٥ م عليها (٢٠)  
ولهذا اعتمد المسيحيون ان روما هي المركز الرئيسي الذي يحكم العالم  
باسمه باسم المسيح وبها مقر الكنيسة التي يرأسها مثل المسيح \* البابا المعصوم  
من الخطأ (٢١) لكل ما تقره هذه الكنيسة يكون هو الصواب لان المسيح هو الذي  
عليه عليها من طريق الروح القدس كل تعمراتها وادام الامر كذلك فليس عليها  
رجال هذه الكنيسة على كل المومنين بالمسيح ، والمخرج على سلطان رجال هذه  
الكنيسة او الختف لقراراتها كافر تحمل عليه اللعنه والحرمان من ملكوت الله  
مبطل بلست وجهه رأيه الذي بطرجه بل مبطل كانت مواهبه وبغده للمسيحيين  
وكنيستها .

(١) الكتاب المقدس \* انجيل متى ١٦/٢

(٢) معاصرات في التاريخ ٨١ ، ٨٢

(٣) تقرير البابا حادي من الخطأ في مجمع روم عام ١٨٦٩ م انشأ المسيحية ١٧١٥  
هكذا وردت بتسميتها \* الصخرة \* من الكتاب المسي قدس

ان السلم لا يملك الا ان يرفع ويترك صفة صفة هذا القول الي المسيح عليه السلام ، لان جنون هذا القول هو تعطيل ما خلقه رجال الكنيسة باهواهم ويشجع ذلك تحريم طاعة رجال الكنيسة بل هو يتضمن ما هو اعظم من ذلك يقتضى اتسار عيسى عليه السلام ، لسد مان يظن حين قال لعيسى عليه السلام " انت المسيح ابن الله الحي " عندما قال له " طوبى لك " ١٥١ والقرآن الكريم كما سبق ان ذكرت يحكي عنه عكس هذا القول ومن ذلك قوله تعالى ٤

٥ ما كان لغير ان يؤمنه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب هذا كنتم تدرسون ولا تأمركم ان تتعدوا الصلوة والزكاة والصدقة انما تأمركم بعد ان اعلم سلكون " آل عمران ٧٩ : ٨٠ .

ثانياً الله ورسله دعاة للتوحيد ، فلا يصح ان يهدر عنهم اى قصيد اوصل ودعوى فيها شائبة من شوائب الشرك ، فضلاً عن ان يزعم اى واحد منهم لنفسه شيئاً من خصائص الألوهية كالعبادة ، والتشريع مما يملك بالحق والقدرة . هذه الخصائص لله وحده كما يزعم النصارى لبطرس .

وأي الزعم بان عيسى يملك مظاهر الطبوت ، فواقع الحال ان عيسى عليه السلام واخوه من الرسل بشر فليسهم الله ، باصنافهم للرسالة ، ويقتضى هذه البشرية ان عيسى واخوه لا يملك لنفسه نعماً ولا نفراً الا ما كتبه الله له " لقد كتبنا للبشر ان الله هو المسيح ابن مريم وأمه من مريم وبن مريم جميعاً " ١٥٢ تكذب يملك مظاهر الطبوت الله ، اذاً مظاهر الطبوت لا يملكها الا الله سبحانه وتعالى .

وإذا نفى هذا فلا يتركس يملك ذلك ، ولا غيره من رجال الكنيسة من بعده الا اذا اعترفنا بالوهمية عيسى وهذا ما تنكره جازين .

هذا وقد سخر الكاتب الأمريكي المعاصر " كرين برنتن " من استدلال الكنيسة بهذا النص لي ان المكان الذى مات فيه بطرس هو المكان الذى يجسب



ان تطلق منه المسيحية ، وأرجع السبب في وقوع الكيسة في هذا الفهم الداخلي  
الى وجود التقاية اللطفي بين \* بطرس \* و \* صغره \* . وأنيك خال .

" . . . ومن الحق ان أسقف روما في الزمان القديم قد رعى لنفسه حقوقاً  
خاصة للسيادة على الاساقفة الآخرين . ويعتقد الذين يحملون الى الشك من هم  
خارج الكيسة **الرومانيين** اصحاب المصالح منذ الجيل الثالث والرابع قد بما  
بعد المسيح قد اشتهر على العهد الجديد تلك الفترات التي اقامت الظلمة  
البطرس على اساس من الكتاب المقدس والمسيح . طبعاً لهذا التقليد - هو  
الذي حفظ البابوية الرومانية . جاء في الانجيل متى ان يسوع قال لطيمس  
" وأنا اقول لك انت بطرس ، وفوق هذه الصخرة سوف ابني كنيستي . ولهذا  
توجد ههنا ابواب جهنم " وفي هذه العبارة خاصة الموضوحات غير الحرة ترويه ،  
لان المقطعة الأخيرة التي تدل على \* بطرس \* هي بصحتها اللفظية التي تدل على  
" الصخرة " . جاء في التقليد القديم ان بطرس حمل الى روما فاتها ، وأسس

الكيسة هناك " ثم مات شهيداً " (١)

نجمه هذا الكيس **يوحنا** ما يلي

١- ان هذه العبارات لا تصح " سميتها الى عيسى عليه السلام كما سبق ان قررت  
بل هي طمعه وان الدين انتموها اصحاب الطنج من الجيل الثالث والرابع  
بعد المسيح من الرومانيين .

٢- ان الدافع الى اتمام هذه الممارات هو هيب السيادة والرواية على الناس  
لذلك استندوا على هذا النص المقوم في الانجيل فسموا الى عيسى عليه السلام .  
ثم ان الروم لم يتنازل هل وصل المسيح عليه السلام الى روما حتى يتنازل  
بطرس فيقول له خال .

هذا . وإذا نحن رجعنا نصوص الانجيل متى الذي ورد فيه هذا الاستدراك  
لوجدنا انه ينسب الى المسيح عليه السلام بعد فترات ثلاث من دنا القيل سفاطها  
لبطرس فيقول .

" (٢٣) ادعني يا عيسى لانك لا تهتم بمالك لكي بمالكنا " (٢)

(١) افكار رجال ١٩٣٤ ، ١٩٤٠ (٢) متى : ١٧ / ٢٦

فكيف يوفق رجال الكنيسة الذي يدهون لانفسهم حق التشريع للمسيحيين من  
الطرز الرئيسي روما - بين ذلك القيل ، وهذا القول المتفنن اتهام بطرس ، هيمنة  
لبطرس ، ثم اتهام لي كان واحد لا يفعل بمنهبط الا ثلاث فقرات هل صدق القول  
الاول والثاني او تركضهما جميعا ؟ الجواب علي ذلك هو رفض هذين القولين  
جميعا والاستدلال بهما علي التناقض والتعريف الذي لحق الانجيل .

وتسائل لماذا تنظر الكنيسة الي هذا القول السابق ، وتنفي عن شمل  
القول المنسوب الي المسيح عليه السلام في انجيل لوقا .

" (١٧) لكن اقول لكم ايها السامعون احبوا اعداءكم واحبوا الي من  
يهمكم (١٨) باركوا لاعينكم وصلوا لاجل من يمتكئكم (١٩) من يحبك علي عدوك  
فقد املاهم من اعداءه فلا تتحتم عليه " (١)

والقول الاخر المنسوب الي المسيح ايضا في انجيل متى .

" (٢٤) علما سبع العشرة عسروا علي الاخوين (٢٥) فدعاهم بمسحوق  
وقال لهم قد طستم ان اراكنه الام يسود رثهم وظلمهم يسلطون عليهم (٢٦) واما  
انتم فلا يكون فيكم هكذا ولكن من اراد ان يكون فيكم كبريا فليكن لكم خادما " (٢)  
وهذان الثمان ينهما ان التمازي من التسلط علي الناس والتحكيم في حياتهم  
وهو ما خالفه رجال الكنيسة متفائلة واضحا فاصده في مساكن التفتيش ولغيرها مسجون  
الاهل التي اشركوا انفسهم مع الله سبحانه وتعالى .

ج د

(١) لوقا : ٦/٢٦

(٢) متى : ٢٣/١٢

### ثانياً : الطغيان السياسي لرجال الكنيسة

الأمر الطبيعي الذي لا يستكر أن تكون أئمة الأحرار جميعها كهنة اقتصادية وسياسية واجتماعية بيد تلك جوفته . فكل على دين الله يطبق شرع الله في خاصة نفسها وتحميه في واقع حياة الناس . وهذا ما كان يجب أن يقوم به رجال الكنيسة . لكن هل قام رجال الكنيسة بذلك ؟ أم لا ؟ شرع الله الذي أنزل على عيسى عليه السلام نبي واقع حياتهم . وأقامه في واقع حياة الناس ؟ ان الاجابة على ذلك ينبغي لهيئتنا جميع كل مسلم . ذلك ان هؤلاء الرجال كانوا والمعاند بالله ابعد الناس عن ذلك . فهم حرفوا دين الله الذي أنزل على عيسى عليه وشريعة . كما حرفوا ذلك . وأنحرفوا عنها حتى بعد تحريفها . ولم يكتفوا بذلك بل مارسوا شعائراً عظيماً تصاروا طواغيت وسعترفين سياسيين باسم الدين . وذلك حين فرضوا لانفسهم الوصاية على الطوك والأمراء . وأرغمهم على الخضوع الطول لهم وأشاعوا في الناس ان مقدار صلاح هؤلاء الطوك مرتبط بقدري وبقدر ما يملك مؤلف كتبهم من مراسم الطاعة . لا يقدار التزامهم بالعبادة والشريعة التي أنزلت على عيسى عليه السلام . ذلك هو الأمر المحيى والمعاقب عليه عند رجال الكنيسة . وط الأخطار الذي وقع لأتباع آريوس الا لدليل واضح على ذلك .

لقد ظل الآريوسيين يحانون تمزقا نفسيا شديدا بسبب الصراع الذي دار في العصر الوطني بين رجال الكنيسة وبين طوك آريوسا للتحكم في المجتمع . فليسك ان رجال الكنيسة يدهون لانفسهم حق الهيمنة والسيطرة على المجتمع لانهم وكلاء عيسى عليه السلام . والطوك يدهون لانفسهم ذلك لانهم هم الذين يحكمون هذه المجتمعات واقاموا وقد هربوا ذلك كاهراً من كاهره .

ولم تكن العرب بين الهابوات والا باطراء الا حراً بين فئتين متناحرتين هدفها الاساسي التسلط والسيطرة والمطامع الدينية . وان كانت شعارات كل شعبة تغطف من الاخرى .

ولقد عاق طوك آريوسا نذرة بتدخل رجال الكنيسة في كافة شؤونهم ولم يكونوا لهمندوا لرجال الكنيسة سيرا لتدخلهم خلفها كما لم يكونوا

يرى ان "رجال الكنيسة هم عليهم الا \* القداسه \* ومع هذا فقد كان بعض ملوك  
أوروبا يرون انهم مقدسون بانسابهم . (١)

هذا ما كان من بعض ملوك أوروبا ولكن الباباوات كانوا يعتقدون ان غشـوع  
الملوك والحكام ليس لهم امراً طوعاً للملوك فيه الشعار ولكنه امر واجب عليهم بحكم  
مركز الباباوات الدينى ، وسلطانهم الرومى على البشر لان البابا مثل الله فى  
الارض . (٢)

وقد أعلن (جرىجرى السابع) فى ١٠٠٠ - ١٠٠٠  
ان الكنيسة بوسقتها نظاماً إلهياً عليه بان تكون صاحبة السلطة العالمية ،  
ومن حق الباباوات واجباً ، بوصف خليفة الله فى ارضه ، ان يخلق الملوك غير الصالحين  
وان يؤيد او يرفض اختيار البشر للحكام او تصحيح حسب مقتضيات الاحوال . (٣)  
ولم يكف بهذا بل قدح فى دينهم ووصمهم بالعدو وارتكاب الجرائم بشعور  
وهو "ديوات" قد ساءل "جرىجرى" فى رسالة كتبها وهو غاضب الى "هرمان"  
اسقف ستر :

"من ذا الذى يجعل ان الملوك والامراء يرجعون باصطوبهم الى الذين  
لا يعرفون الله ، ثم يتعالون ويصلنتمون الصف ، ويرتكبون فى الحقيقة جميع انواع  
الجرائم . . . ويطلبون بحتمهم فى حكم من لا يظن عنهم - اى الشعب جسدياً  
وعايداً وعبرته لا تطلق " (٤)

ولقد كان رجال الكنيسة اقوياء طيلة القرون الوسطى بسبب سلطانهم الرومى  
الزعمى ، وهم كغيرهم التنظيى الدقيق واستعدادهم الذى لاتعد حدوده ، فليس  
كان الباباوات هم الذين يتولون تنويع الحكام ، وكانوا هم الذين باعناهم دين -  
فهرهم خلق الحكام او عزلهم ، ولم يكن احد من الحكام يمارى على الافلات من

(١) تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى : ٧١/١

(٢) انظر فى هذا الصلة الحشارة : ٣٥٢/١٤

(٣) نفس المصدر : ٣٩٣/١٤ ، ٣٩٤

ذلك ، ومن أراد ان يعرف الوهخ لرجال الكنيسة ، لان حكمه في رأى رجال الكنيسة غير شرعي ، ومن ثم يحق للبابا اعلان الحرب عليه وحرمانه<sup>واصبه</sup> ، وسوف اسوق حادثة واحدة تعطي البطل الواضح لطيفان رجال الكنيسة وهي النزاع بين ملك ايطاليا ومملكة سردريك الثاني ومن جريدوى الطامع .

" ذلك ان سردريك الثاني تأخر في القيام بحملة على يد المجرىة المجرىة اثنتى عشرة سنة ، لذا ' حرب البابا وشهر براداشه وهر طقاده وذئبه طامع في ربا لة طنية نشرها (١٢٢٧) " سردريك علي هذه الوثيقة موجبة اني كل الاراء - وسنبا ولسر - بانها وثيقة ذات أهمية قصوى في التاريخ ، لانها اى بيان واضح صريح عن النزاع بين مدعيات البابا في ان يكون الملتكم اسطى علي طامع السبيسة بأسره ، وبين مدعيات البابا في ان يكون الحاكم المطلق علي طامع السبيسة بأسره ومن تدعيات مدعيات الحكام انملطنين ، وقد كان هذا النزاع يسرى علي الدوام كالتار تحت الرماد ، ولكنه كان يظلم هنا علي صورة ما ، ويتأجج هناك علي صورة اخرى ، ولكن سردريك وضع الامر الان في عبارات واضحة طامع يستطيع الناس ان تتخذ حسا اساسا لاتحادهم وهم بعضهم ببعض .

وفي عام ١٢٣٩ حرم جريدوى التاسع سردريك للمرة الثانية ، ثم انتهكت الخصومة مرة اخرى في عهد البابا انوسنت الرابع ، وأصدر سردريك للمرة الثانية رسالة ضد الكنيسة شهر فيها بكمية رجال الدين واتحاد المدين منهم وعلى طامع الزمان الي كبرهم وثراءهم اقترح علي الاراء صادرة املاك الكنيسة لخير الكنيسة " (١) وقد كان سردريك هذا اعظم من تعدى رجال الكنيسة ولاوسهم ، وقد حملاه بعض المفكرين المعاصرين باعوجه العالم ، ووصفته الكنيسة بالزندقة<sup>(٢)</sup> وذلك لزمها انه اعتنق الاسلام ، ولا شك انه كان متأثرا بدراساته التي درسها في الاندلس .

(١) معالم تاريخ الانساقه ٨٩٨/٣٤ + ٨٩٩ بتصرف وانظر قصة الحشارة : ١٩٤-١٩٠/١٥ لمعرفة قصة النزاع بين الملك هنرى الثاني ملك انجلترا وبين رئيس اساقفته " كتيوى " توباس بكت . وانظر نفس المصدر ٩١٠/٣ + ٩١١ وطريخ اهرى التوسطى ١٤٩٧/١٥ + ١٤٩٩ لمعرفة قصة النزاع بين شمسخرى ابراهيم امرا طامع الديار وبين البابا جريدوى السابع .

(٢) " في ديوانت هو الذي ساء " اعجبه العالم في كتابه قصة الحشارة وكذا " نشر " في كتابه طريخ لهرى في العصور الوسطى .

## ثالثا : الظنمان الاقتصادي لرجال الكنيسة

لم تده الاناجيل .. الممرضة - من شيء \* وتقدم فيه كما نهبت عن انتفاء الشريعة  
والركون الي الحياة الدنيا ، ولكن لما تناول عليهم الاسم ظهرت مآثرات <sup>تجسدت</sup> المعبود  
السمعي السجود في الاناجيل حول المال والثروة ومع الدنيا كلها حين واقع الكنيسة  
المعطي ، ان تشددت الاناجيل فحسرت في اجل الله من طيبات الحياة الدنيا —  
وكان ذلك نتيجة اقتضاها عن نفوس البوذيين المتشامه الي الحياة الدنيا - هذا مضي  
جانب ولي الجانب الآخر سجل رجال الكنيسة في القرون الوسطى علي انفسهم صفات  
سفلية عن الشرائع علي الدنيا الذي تانسوا فيه اليهود عبدة الذهب وقاتوا فيهم  
كبار الاقطاعيين وتسو بذلك ما يوجد في اناجيلهم ما نسبوه الي المسيح عليه السلام  
ان يقول - كما رصا -

" ( ١٠ ) انه لاسهل ان يدخل جبل في ثقب الابرة من ان يدخل <sup>علي</sup> ملكوت  
الله " ( ١ )

" ( ٢٤ ) وايضا اقول لكم انه لاسهل ان يدخل الجمل في ثقب ابرة من ان  
يدخل غني ملكوت السموات " ( ٢ )

" ( ٩ ) لا تفتقروا ذهبا ولا فضة ولا نحاسا في مناطقكم ( ١٠ ) ولا عودا للطريق  
ولا ثيابين ولا حدا \* ولا هذا لان القائل مستحق طعنه " ( ٣ )  
واذا رجال الكنيسة قد اصبحوا من تتعلق فيهم هذه الصفات لهذا مهم  
من ابعد الناس عن الدخول في ملكوت السموات او ملكوت الله .

ولكن رجال الكنيسة هؤلاء الذين حرفوا دين اللهاذي انزله علي عيسى لم  
يكتفوا بذلك بل انصرفوا حتي عن الدين الذي صفوه هم ونسبوه الي عيسى فدمسوا  
بين سيئتي التعريف والانحراف ، وادوا طبعهم بالظنمان الذي تطل في صورتيهم  
الاولي انهم مرضوا علي اتباعهم الزهد والتقص ، الثاني : انهم اصبحوا من كبار  
الاقطاعيين في ارضهم فمالقوا امرؤ به الناس وغافلوا ما وضعوه من تشريع صرف .

( ١ ) الكتاب المقدس \* مرقس \* ١٠ / ٢٤

( ٢ ) نفس المصدر \* متى \* ٢٥ / ١٩

( ٣ ) نفس المصدر \* متى \* ١٠ / ٢٤

ومع كرسين \* هذا في اوضح عبارة حين يقول :

... كانت الفضائل المسيحية كالغفر والتواضع ، والقناعة ، والصوم والبرح  
والمداجه والرحمة ، وأرادة السلام بالعدل وسعيه الله الفاتحة ، كل ذلك كان  
غيرا للمؤمنين ، والمفسدين المنحولين ، ولقد بسن ، ولغلب والمواظ .  
اما اساقفة البلاط والكهنة الكبرية فقد كان لهم في آخر البذخ  
والاحاديث المتألفة من النساء والشهرة في المجالس الخاصة والمجلات والعباد  
والارواح الجسدية والوارد والخاص (١)

وما كانا أن نخفى مظاهر هذا الطغيان في الاتي :

١- الاقطاعيات الكبرى : لا تخلو معظم كتب التاريخ العربي التي توضح الأحداث  
القرن الوسطي من ذكر بعض مظاهر الطغيان لرجال الدين ومنها تلخيص دين  
ادني مشروحة لقطاعيات كبرى يقول احدهم مايلي :

\* وكان مالك الشريعة في بعض الاحيان اسقفا اورشليمي ، وكان كنيست  
من الرهبان يحيطون بايديهم ، وكثير من الاديرة والكنايس تنال حائلها من اسبوال  
المعشر التي تجس من الابريشية ، ولكن المؤسسات الكهنوتية الكبرية كانت بالاعاقبة  
التي هذا العمل اليدوي وظل الاخر في حاجة الي المعونة الطالية ، وكانت تتسأل  
الجزء الاكبر من هذه المعونة من الطولك والاشراف علي صورة هبات من الاراضي  
وانصبه من الارادات الاقطاعية وتراكت هذه الهدايا حتى اصبحت الكهنة الكبر  
ملاك الاراضي ، واكثر المائدة الاقطاعيين في اورشليم ، فقد كان دير " قلندا "  
خلا يملكه \* ١٥٠٠ قصر صغير من قصر الريف ، وكان دير " سانت هيل " يملكه  
العين من رقيق الارض ، وكان \* الكون في ثور " سيداً لعشرين ألفاً من ارض  
وكان الملك هو الذي يمنح رؤساء الاساقفة رؤساء الاديرة ، وكانوا يقسمون  
بين الولاة لشيوخهم من الملاك الاقطاعيين ، ولقبون بالدوق والكونت وبيرومسا  
من الانقلاب الاقطاعية ، ويسكنون القلعة ، ويؤسسون محاكم الاسقفيات والاديرة  
ويضطلعون بالواجبات الاقطاعية الخاصة بالخدمة العسكرية والاشراف الزراعي ...

وهكذا أصبحت الكتيسة جزءاً من التلالم الاقلامى \* (١)  
 هذا بالتمية للأديرة ، وهى كما تعرف لماكن تنبع الرهبان ، والرهبان  
 هم الذين رعدوا من الدنيا ، فإذا كان هذا ما به ~~تكون~~ الزهاد - الرهبان -  
 لما باله رجال الكتيسة الآخرين الذين لم يزدوا \* (٢)

٢- المظهر الثانى : الأوقاف التى كانت تتبع الكتيسة :  
 كان رجال الكتيسة يملكون مساحات واسعة من الأراضي الزراعية طسى  
 اعتبار أنها أوقاف للكتيسة تصرف مائداتها على سكان الأديرة - وهذا الكنائس  
 وتجهيز الجيوش للحروب المملوكية - إلا أن هذه الأوقاف وصلت نسبة جملة  
 \* وكيف " المخلع الكسى بحالف دوق " جناحوت الذى يصل مع غيره على  
 الماء أوقاف الكتيسة على الماءها \* (٣)

وقد بلغت ملاك الكتيسة من الأوقاف  $\frac{1}{4}$  أراضي إنجلترا كما يقرر ذلك  
 وكيف \* (٤)

وقد اتهم وكيف رجال الكتيسة بأنهم " أعاج تهاصرة لا أتباع الله " (٥)

٣- المظهر الثالث : المشور والشرافب الأخرى : فرض رجال الكتيسة  
 على أتباعهم شريعة أسسوها - العشر - وهى شريعة تجعل لرجال الكتيسة  
 الحق فى الحصول على عشر ما تنتج الأراضي الزراعية ، والماعية ، وشر ما  
 يحصل عليه أصحاب الحرف الأخرى وجاء فى كتاب تاريخ العالم بياناً لذلك  
 ما يلى :

"... هلى ذلك - أى الصغرة التى تكلم عنها قبل هذا - من قائمة

الحقيق المعروضة لدى الفلاحين ، ما هو معروف باسم العشر ، وهو الكس ~~الطاهر~~

(١) قصة الحفارة : ٤٢٥/١٤ و ٤٢٦/١٤

(٢) انظر لسرودة تصريف الاقلام وقوانين كتاب : شبهات حول الاسلام :

٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩

(٣) تاريخ أوروبا من المصور الوسطى : ٢/٣٦٣ ، ٣٦٤



على ما تخرجه الأرض من الزرع ، والخاصية ، والركاز ، وهو مكن شائع بالبلاد المسيحية كافة ، ولم تقل الكنيسة هذه في أراضيها إلا بعد لأى وأكراه . على أن ذلك العكس ظل بيد جهات كثيرة حتى صار يدرى صباح ، ويقسم إلى أجزاء وأصبح من الضروري تنظيم حساباته وتصيله في سجلات شيوخه ، يواقع بعده من كل عشر وحدات من المعاصيل الزراعية ، ولذا عدت " حبة الحنظل " من الأشياء المعقدة

وهي تنق طريقها بين الحقل وقت الحصاد (١) ولم يفرغ رجال الكنيسة هذا المشترك من أمثال الإحسان بل فرضوه كواجب معتمدين (٢) ولكن هل كان في يدى أحد رعى هذا القانون أم لا ؟ الواقع أن أحداً من الناس سراً كانوا من الشعوب والحكام لم يكونوا قادرين على رفض هذا القانون أن الشعوب خاضعة تلقائياً لسلطة رجال الدين لأنهم مظلوا المسيح في الأرض كما تلخ في رؤىهم ذلك . هذا من ناحية الشعوب أما الطبقة فقد كانوا هم الأغريسين يفتشون جيروت رجال الدين للمصير نفسه الذى تغشاهم من أجله الشعوب ، هذا من ناحية ومن ناحية ثانية كانت هناك بين البابوات والحكام مصالح مشتركة تتش في ساعدة كل شعبا الأخر في توحيد سلطانه - يقول تولستوى أحد نقباء رجال الكنيسة مايلي .

" لقد استولى حب السلطة على قلوب رجال الكنيسة كما هو سهول طسبي لغوس رجال الحكومات . وصار رجال الدين يسمون لتوطيد سلطة الكنائس من جهة ، ويساعدون الحكومات على توطيد سلطانهما من جهة أخرى وأخذوا يفسرون احكام الانجيل حسب طابعهم ، حتى أنهم لم يتأخروا عن تحريفها وفق مآلهم وبعد الصور وبيدوا كل تلك العرافات التى تنسب الي ديانة المسيح والصحيح نفسه يرى منها " (٣)

وهكذا كانت مصالح الفريقين - رجال الدين ، والحكام - تقتضي بقاها <sup>لدى</sup> الا وشاع صورتها المجرودة .

(١) تاريخ العالم : ١٨/٥ ، ١٩ ، (٢) مآل تاريخ الأنبا لث : ٢١٦/٢١  
(٣) احاديث في الاجتماع والسياسة : ٣٠١ .

٤- الطهر الرابع من مظاهر الطغيان : ضريبة السنة الاولى : لم يكف رجال الكنيسه بالعشر والوقف بل فرضوا ضرائب اخرى غامضة في الاحوال الاقتصادية مثل الحروب الصليبية ، <sup>١</sup> قط تولي البابا حنا الثاني والعشرين ، فرض ضريبة جديدة واسماها ضريبة السنة الاولى (١)

ولكن ما هي ضريبة السنة الاولى يقول فشر :

« . . . وهي جبسة الدخل المدوية لوظيفة من الوظائف الدينية أو الاجتماعية

الطبعة للبابا » (٢)

وهكذا أصبح لرجال الكنيسة مورد مالي جديد يصب في جيوبهم الكسبي\* بالاموال المعصرة . لكن لابد ان تقول ان احد سياساتهم وهو جمع بمسائل انكر هذه الضريبة . (٣)

٥- الطهر الخامس : العطايا والجهات : كان رجال الكنيسة يستلزون بكثير من العطايا والجهات التي يقدمها الاثرياء والبلوك غشية من سطوتهم وطمعائهم فكانهم بذلك يتفوقونهم وهتافه اطمح بهمزتهم ذلك بدافع من الاحسان والمدقة ولم يكن هؤلاء ليفعلوا ذلك لولم يكونوا يملكون حرص رجال الكنيسة على الدنيا وتكالبهم على المال . كما انهم لولم يعلموا انهم بذلك يستملون رجال الكنيسة لما فعلوا ذلك لعلهم يقينا بان رجال الكنيسة يبدونهم المعصرة فيحشون خزائهم ضياء عند موتهم . وقد اشتدت هذه الدوافع بعد مسائل صكوك الفقرا ان ذبح مدها اسهالت الجهات والعطايا على رجال الكنيسة ، بشكل لا نظير له بهذا فصصت وازدادت ثروة رجال الكنيسة واليهك وصفا لما حصل من الجهات في صهرجستان عند عام ١٣٠٠ انظر من معالم تاريخ الانسانية .

(١) تاريخ ارميا في العصر الوسيط : ٢٣٩/٢

(٢) + (٣) نفس المصدر : ٢٨٠/٢

" . . . . في عام ١٢٠٠م عند مهرجان " الليليل " واجتمع له جمهور حاشد من الحجاج في روبا . بلغ من عظم انشغال الطال الى غرض ان البابا نفسه ، ان ظل موظفان يجمعان بالمعاريف الهبات التي وضعت عقود القديس بطرس (١) وهذه الهبات والمعطيات وان لم يفرضها رجال الكنيسة على الناس رسماً ، الا ان - الناس انما فعلوا ذلك طمعاً في - غراتهم - وغوا عن حرمانهم فهم بذلك كالتيهم الزمهم بهذه الهبات .

٦- المظهر السادس - العمل المجاني - الصخرة - بيت فليط - سبق ان رجال الكنيسة سلوكاً الاقطاعيات الكبيرة يرفقها وان بعض رجال الدين كان يملك الانفساء من الرقيق ، ومع هذا فانهم لم يقوموا بذلك بل ارضوا انفسهم على العمل المجاني في الحقول التي يملكونها ، والشروط التي يفرضونها عامة بناء الكنائس وكسولان من الواجب على الناس يوصف رجال الكنيسة خلفاء الله في الارض - ان يوسعوا الا وارعهم ويحطوا مجاناً لخدمة هؤلاء ، روبا واحداً في الاصح جاء في كتاب تاريخ العالم طابلي :

" . . . في الصخرة ، وهي السواجرة التي شاعت لأديتها للسيد الاقطاعي بالخدمة في ارضه منذ اوائل الياوم القديمين . في هذه زالت عن كثير من الاقاليم في القرن الثالث عشر الميلادي ، بقيام الفلاحين الكلفين بها يدفع بدل فليط مقابل الاحقاء منها ، على انها بقيت ببعض الاقاليم ، وباتت روطاً ثقيلاً في حياة الفلاح وبوسيلة غير اقتصادية لزراعة الارض الخاصة بالسيد الاقطاعي وكثيراً ما محسناً كبار الملاك في الحصور التي قلت فيها الايدي العاملة - قبل عصر النهضة الكبير - ان يراجعوا عن السواجرات القديمة التي نظام الصخرة القديم ، مع ادى السي شدة الفلاحين في كثير من البلاد الاخرى " (٢)

وهذا يعني ان جطهير الصخرة كانت تروح تحت ثمر رجال الكنيسة ،

(١) معالم تاريخ الانساب : ٩١٣/٢ .

(٢) تاريخ العالم : ١٨/٥ .

وكان الطوف والاباطرة وصغار رجال الكنيسة يشعرون بمساكنة الناس ، ويحتلون فرصة لاطلاق احتجاجهم ورفضهم لجوروت كبار رجال الكنيسة ، وبين طفر من دلتهم وأنه لم يجرأ إلى الاحتجاج العلني طعن ملوك رجال الدين الطلة ليس الطامع تلك فرنسا ان بحث برسالة احتجاجيه الي البابا يوليوس الثاني .

" وليس من المصور علي قاري " حوليات المؤرخ " لاثمباريس " ان يستشف علامات الضغط الذي اثاره تلك الطالب المتصلفيه في بلاد اشترت دين غيرهم بطاعة الكرسي البابوي القدس ، حتى ان ملك فرنسا " لويس الثاني " السدي اخصت البابويه ملكه بشي " من حسن المعاملة والرفق ، اعطى الي تلبية البابا في رسالة احتجاجيه خطيرة ، ان الذي يشتد في ادراة الاغراع لابد ان يصيب الدم من حلماتها " . واستغاث رجال الدين من الانجليز من الطالب لبايهمه وشكوا حالهم سنة ١٢٤٦م الي المجلس الديني العام المنعقد في مدينة ليهسن " ومع ان السلطان البابوي ظل فوق التضيقات ، فالواضح ان روحاً من التفتت وسوا الشن حلت محل المحبة القديمة والاحلال " (١) .

وهكذا يتضح ان الشكوى من طغيان البابوات قد امتدت حتى الي رجسالة الدين الصغار ولكن هذه الاحتجاجات من رجال الدين الصغار وطروم من يسون في عرف رجال الكنيسة رجال الدين " قلت " صوفة في واد ونفحة في رقاد " واستور رجال الكنيسة علي ثلثياتهم وجهيتهم ، حتى بعد هو التحدث الديني حدث في الصراع ، بين رجال الكنيسة ورجال العلم واستمر حتى نهاية القرن الثامن عشر حيث وقعت الثورة الفرنسية فانقل الصراع من صراع بين رجال الكنيسة ورجال العلم الي صراع بين الكنيسة والشعوب النصرانية وكان وراء ذلك الصراع العنيف الذي تشل في الثورة الفرنسية - التي اصبحت معلماً بارزاً من معالم تاريخ اوروبا - رجال اذكاء استغلوا هذه الاحداث وشاركوا في منعها الا وهم الميهود . ثم جاءت طاعة كبرى اخرى ساهدت علي هروب الخبيثين من الدين نهائياً طسلك هي نظرية داروين التي كان لها نتائج سيئة في كل العلوم ومازال لها هذه النتائج رغم الانقلابات الموجبة الي اصول النظرية .

## الفصل الأول

### عوامل نشوء الملائكية في العالم الفني

المبحث الثاني : عوامل مساعدة .

عرضة التطور وأشهرها في الفكر والملم والعاطفة .

• • •

### مرضية التطور وأثرها في الفكر والعلم والفلسفة في العالم العربي

عند الحديث عن مرضية التطور التي قال بها تشاوش دارون لا بد من معرفة المناخ أو الجو الفكري الذي ظهرت فيه هذه الفرضية في زمن معرفة ما سبقها من مرضيات في التطور اعترضا عليها سابقون لدارون ، ومعروفة درجات الاستعداد العلمي لمعارضين الأديان ، ومن أي أنواع الاستدلال الأدلة التي استدل بها دارون ، ثم أذكر أقوال علماء الطبيعة المعاصرين لدارون ، وس جا' بعده في رفضها أصحاب الداروينيين المحدثين وأختصم هذا الحزب بالحديث عن آثار مرضية التطور .

وهي هذا يكون الحديث عن مرضية التطور سلسلا كالآتي :-

- ١- المناخ أو الجو الفكري الذي ظهرت فيه الفرضية .
- ٢- الفرضيات السابقة على مرضية دارون .
- ٣- درجات الاستدلال العلمي عند معارضي الأديان وس أي أسواع الاستدلال أدلة دارون .
- ٤- الأشس التي تقوم عليها مرضية التطور وأركانها الأساسية .
- ٥- أقوال علماء الطبيعة المعارضين في رفضها .
- ٦- آثار مرضية التطور على الأديان ، والعلم ، والفكر ، والفلسفة . ( ١ )

« ١ » لم أتحذك عمه حكم الإسلام في هذه الفرضية ، وعمه مكانة أدكاه في الإسلام لأنه المجال هذا ليس مجال دعوى هذه الفرضية منه كحال حكم الإسلام ، بل المجال هو بيان تأثيرها في نشر العلمانية وأثرها على إيمانهم وعلهم ، والفكر ، والفلسفة . وقد مررت على بيان رأي علماء الطبيعة والإيمان في هذه الفرضية - مع علماء الفيزياء - ليكون ذلك يبلغ في دعوى هذه الفرضية .

## أولاً : المناخ أو الجو الفكري الذي ظهرت فيه العرضية :

تمرضت المسيحية - الممرضة - قبل ظهور فريضة دارون لصيرجات قوية وعزات طيبة أودت بالعقائد المسيحية والأخلاق المسيحية الممرضة : يمكن تلخيصها في الآتي :

- ١ - نهانت النظرية المسيحية من الكون المثبطة في نظرية بطلميوس .
- ٢ - انتقادات الفلاسفة وطباء الطبيعة في القرنين السادس عشر والسابع عشر خاصة هولتير وسيلدروا وديرو الذين كانوا من أشد المخطئين على الكنيسة .
- ٣ - اثورة العربية عام ١٧٨٩ م وبالحق برجال الكنيسة على يد بها مسن أدى ونكبات .
- ٤ - النظرية الأكاديمية الميكانيكية من الكون المثبطة عن نظرية كوبرنيكس وتوتون .
- ٥ - تفكير العقل وتفكيره على الوحي والدين الطبيعيين الذين تصبر بهما القرنان السادس عشر والثامن عشر .
- ٦ - نظرية التطوير الفكري كما تعليلها كوت .
- ٧ - المذهب اللا أدري ومذهب الوهلية البرهمنين " الذينهم " (١)
- ٨ - الجمعيات الحرة وأنكارها الهداية مثل الماسونية التي وجدت في الفلاسفة الملحدين مثل مونتسكيور وبودالار وفردريك ملك بروسيا ، اختاروا تكاثروا في عدم أركان الدين وتخريب المسالك والعروش " ١ " وقد أعاد اليهود تنظيم الماسونية وتعاليمها وروحها علم ١٧١٧ م " ٢ "
- ومكثدا ساعدت الأمور السابقة على تقويض بيمعز عالم الكنيسة ورجالها وفي ذلك حال الانهيار الكامل للمسيحية - الممرضة - لم يكن متوقفا إلا بمسند قوي لا بها بقيت برفم هذه الأحداث التي - زلزلت كيانها - كيانا معتوقفا به تدعه مواظف الحماهير وتمحده موروثات قديمة متأصلة في نفس الناس

١ - انظر لنا مبدل علمه هذه الفقرة في " تاريخ البروتستانتية " ج ١ ص ١١٨ " وكما بعد في " تاريخ علمه " ص ١١٨ " جذور الهلاك " : ١١٨ " الفقرة الأخيرة .

من القيم والمثل التي اشتهت بها نفوس الجماهير .

لقد حدثت تغيرات كثيرة في تصورات الناس لكل شيء \* فقد حدث تغيير في نظرة الناس الى المسيحية ورجالها وحتى تعاليمها الا انه حتى ظهور هذه الفرضية لم يحدث تغيير بالنسبة للتصور الذي كان عليه الناس سائلا لدى جمهرة كبيرة من الناس يدل على ذلك مايدل على الفلاسفة في القرنين السابع عشر والثامن عشر من جهود لا حد لها في تبين الطبيعي أو انساني .

وحدث تغيير في نظرة الانسان الى الكون ودوره فيه ، ولكن لم تتغير نظرة الى اساسه وتفرده عن سائر المخلوقات وتفوقه عليها ، خصوصا وعظما وروحيا ؛

وحدث تغيير في نظرة الانسان الى حركة سير التاريخ ولكن لم يجرؤ أحد على التصريح بأنه لا توجد قيم ثابتة أو اخلاق ثابتة ، حتى جاءت فرضية دارون القائلة بتطور خلق الانسان من مخلوقات [زواحف] ، مادي ذلك الى القول بتطور الاخلاق والقيم ، ان الاخلاق يتغير بها الانسان والقيم . العقائد - يعتقد هذا الانسان - فادراك الانسان قد تطور في خلقه فان الاخلاق والقيم متطورة تبعاً لذلك . ومن ثم خرج مبرور ودروكام وغيرهما بمطريات عن تطور الدين - بعد أن خرج دارون بفرضيته في تطور الانسان ، والكائنات الأخرى في خلقها .

ثانياً : الفرضيات التي سبقت فرضية دارون ؛

يمكن اشارة \* ليموس " أول من قال بالتطور انه استنتج من مشاهداته وجود كثير من التغيرات بين اعداد النوع ، ما جاء بهيل نحسب الاعتقاد في تغير النوع " أ \* ثم جاء \* يوهان ( ١٧٠٧ - ١٧٨٨ ) الذي استنتج من دراساته في التشريح المقارن ان للاستعمال والاعمال أثر في تشكيل أعضاء



انفجارات<sup>١\*</sup> وأشار في بحثه الخارج الطبيعي الى الدايوتيه في——  
وجودها<sup>٢\*</sup>

ثم جاء<sup>٣\*</sup> لمارك ، جان بايكت<sup>٤\*</sup> ( ١٧٤٤ - ١٨٢٩ ) واشتبهس  
بتقدمه نظريات التطور ، والخاصة للأعقارب ( )<sup>٥\*</sup> ( ) ويعتد لمارك على  
أثر الجهة المباشر في تمثيل التطور ونسب نظريته باستعمال والا همال  
في بناء الكائن الحي استجابة للمطالب الجديدة ، وعدم وجودها ، أو ضعف  
نتيجة للاستعمال أو الا همال ، ثم تتكفل الواقعة بتقل الصفات المكتسبة الجديدة  
للاحقان<sup>٦\*</sup>

ثم جاء<sup>٧\*</sup> كوفي ، جورج لوبوك<sup>٨\*</sup> ( ١٧٦٩ - ١٨٢٢ ) الذي أدت به  
دراساته للحيوانات وتكوين الارض الى رفض النظريات الخاصة بالتطور المستمر ،  
والتي تأييد نظرية الكوارث<sup>٩\*</sup> وقد رفض<sup>١٠\*</sup> كوفيه " آراء لمارك " <sup>١١\*</sup>

ثالثا : كصديقا في استودائه ليس : مختلف في نظريته الجديدة : انطو لوبوك  
خارج : استعمل ادلة داروين<sup>١٢\*</sup>

ان آراء<sup>١٣\*</sup> معارضي الايمان ترتكز على اساس واحد وهو ان اي شيء لا يمح  
حقيقة الا اذا تم اثبات تجربيا وتبعاً لذلك فالاديان من النوع الذي لا يكس  
اثبات تجربيا معلى هذا يكون محس عقيدة لا تدخل لها في الحياة ( اعلمت )  
بعدا هو الصبار الوحيد لمعارضي الاديان . ولكن له درجات أربع هي :

- 
- ( ١ ) الوسط العربي البصرة : ٥٣٠
  - ( ٢ ) من المصدر : ٤٣٧
  - ( ٣ ) المصدر نفسه : ١٥٤٣
  - ( ٤ ) نظرية داروين بين مؤيديها ومعارضيه : ٣٥
  - ( ٥ ) الوسط العربي البصرة : ١٥٠٦
  - ( ٦ ) خفزة ١٥٠٠ ميم معن مؤيد مؤيد صبار خفزة ٣٥١

- ١ - أن يكون الأمر اسراء مشاهدته أو تحريكه في تناول يدها مباشرة .
- ٢ - ألا تكون الدعوة قابلة كليا للمشاهدة ، بل يمكن مشاهدة بعضها أجراها . كدعوة " كروية الأرض " إذ لا يمكن مشاهدتها في صورتها الكاملة ، إلا أنه يمكن مشاهدة أجراها ، منها توقعه هذه الحقيقة إذا صوبت الأرض بكاميرا مزودة بفتحة تكبر صورا تبدو الأرض كروية في الصورة كالقمر ومن المعلوم أن ذلك حرا من كرويتها وليس هو الصورة الكائنة لها . " ١ " .
- ٣ - أن الاستدلال يعتبر مقايسا علميا سلبيا إذا شجعت فيه بعض جوانب التجربة التي توقع وجود حقيقة ما ، وذلك بالرغم من محرمات من مشاهدة تلك الحقيقة بكامل جوانبها في تلك التجربة وذلك مثل الالكترين . " ٢ " .
- ٤ - أن المشاهدات والتجارب ، وإن لم تكن مرتبطة بالقضية المبرهنة ، بالمعنى العلمي التكنيكي المبحث - إلا أنه إذا كانت هيأه قرينة جاثرة لتأييد تلك القضية - وذلك في حالة عدم وجود نظرية أقوى لتفسير تلك المشاهدات - فإن ذلك الاستدلال ( بالنظرية الجاثرة ) على القضية المطروحة سيكون مقبولا وسليما . " ٣ " .
- " . . . وجدد بالذكري أن كل مقياس من المقاييس ( الأول ، والثاني ، والثالث ) التي مر ذكرها يرضى نظريته الارتفاع وصا قاطعا ، إلا أن المقاييس الرابع وحده يتعدى لاشاها . " ٤ " .
- " وسئل من هذا إلى أن أمثل الحديث لا يهمل دائرة العلم في تلك الوقائع التي يمكن تجربتها مباشرة ، وأما يعتبر أن أية قرينة منطقية تستند إلى تعارب ومشاهدات غير مباشرة ، يمكنها أيضا أن تصبح حادثة علمية بنفس درجة الحقائق العلمية التي تتكون من مشاهدتها مباشرة " ٥ " .

" ومن المعلوم انه مهما كانت المقاييس ، فان اى شي \* يثبت بنا \* طمس تلك المقاييس يمكن ان يكون صحيحا او باطلا \* .

والنظريات تتغير من يوم لاخر في عالم العلم . بائرم من انه لا يمكن اثباتها بصحة فاعية ، بقياس او آخر من المقاييس العلمية المذكورة آنفا .  
فالتسليم بحوار وحقية مقياس فلا يلزمنا ان نقيط بالصورة كل ما يقدم اليها بواسطة ذلك انقياس على انه حقيقة علمية . فاحتمال كون النتيجة باعلمسة باق ، مع ان صحة انقياس وجوار الاستدلال به يبقى قائما أيضا في بعض اوقات \* . ١ "

وطى هذا فان اشاع نظرية دارون الدين يقولون باستوله الداتي لا بالخلق المباشر ، بنا \* على اعتدادهم على هذا انقياس الرابع لا يحق لهم ان يعترضوا على القائلين بالخلق المباشر الخاص لان الادلة التي يستدلون بها موجودة عند القائلين بالخلق المباشر وهم اشاع الادب وان وخاصة الدين الاسلامي . -  
موجودة بصورة اكمل وأهد .

رابعا : الأسس والافكار الرئيسية التي تقير عليها نظرية دارون :

يمكن تلخيص فرضية دارون في الآتي :

- ١ ) الانتخاب الطبيعي .
  - ٢ ) التطور المعوي الداتي للكائنات الحية .
  - ٣ ) انتشار صفات الاصلح .
  - ٤ ) انقول بتشلسل الاساس من حيوان ادنى منه ووجود شبه منه ومن القرد .
- يقول الاستاذ قيس الفرطاسي تلخيصا لبعض هذه الأمور :
- \* وتتلخص نظرية دارون بما يلي : اننا نشاهد ان اخلق وتظهر فيسه بعض الاختلافات الخفية التي يتضح لهورها بعد احوال عديدة بواسطة بايومس

التحيز وهذه الاشكال المختلفة تفرج الى الحياة في صراع دائم لتحقيق صيغة " تنازع الحياة " ليرد ان انوى على قوة وانصيف صمغا على ضعفه ، وذلك بتحقيق " حوز انوى " أو " بلا " الاصلاح " . وعمل " الانتخاب الطبيعي " منه بعض الذى لا يتلائم مع البيئة الجديدة ويبقى السرفوب وأن الصفات المكتسبة التي حصل عليها الحيوان خلال صراع الحياة تنتقل الى السلف لتحقيق نوعاً جديداً تحقيقاً " بقاوى اوراثة " وتستمر العملية الى أن تجد أماله ما تسراء من الاواص . " ١ "

أما عن التطور العموى الذاتي للكائنات الحية فان - دارون يفترض تطوير الحياة في الكائنات المعنوية من السهلولة وعدم التعقيد الى الدقة والتعقيد ، ومن الاخط الى الارفر وان القرون الخلقية ( داخل النوع الواحد ) تنتج اواصاً جديدة مع مرور الاحقاب الطويلة ، ولذلك يفترض - دارون ان اصل الكائنات المعنوية ذات الملايين من الخلايا كالما حفرنا داخلية واحدة " ٢ " وأما طلة الانتخاب الطبيعي صفاء انواع - بين أخرى ، فان - دارون يرى : " . . . ان استطور يحدث نتيجة للاختيار الطبيعي ، وان التدمير في الاواص يحدث باغراض الامراض الضعيفة والتي لا تتلائم والبيئة التي تعيش فيها وتحيط بها ، وذلك تفرض ولا تورت صفاتها .

وان الطبيعة " Nature " اختارت كائنات معينة

تتميز وتتأسل وتتكاثر وتبقى . . وهذه الكائنات هي التي تتلائم مع بيئتها أما الكائنات التي لا تستطيع أن تتلائم مع بيئتها او الكائنات الضعيفة طامها صوت وتفرض . . اي ان البقاء للاصلح " ٣ "

نظرية التطور بين مؤيديها ومعارضيه ، ٣٨ ( ١ )

( ٢ ) العلمانية وانرها في الحياة الإسلامية المعاصرة : ١٤٨ يتصرف صيف

( ٣ ) نظرية التطور بين العلم والدين : ٤٤ ، ٤٥ .

أما ما يتعلق بشبه الإنسان بالفرد فهو من الحيوانات يقول عنه  
 دأرون في كتابه " أصل الإنسان " مايلي :

" نه لشيء " غير أن يقول أن الإنسان قد بقي على ذات الطريقة العامة  
 أو النموذج الذي بينت عليه جسم " الثدييات الأخرى ، فكل العظام عسي  
 هيكله يمكن مقارنتها بمثلاتها في الفرد ، أو في الخفاش ، أو في الفأر ، وكذلك  
 هو في عظامه وأعضائه وأوصيته اندمجة ثم في أعضائه الداخلية وكذلك جميع الح  
 - وهو الأكثر أهمية من بين كل الأعضاء - ذات التنظيم كما أوضح هكسلي وطما ،  
 التفسير الآخرون " ١ "

ويقول في نفس الكتاب :

" بعد انتقار السابغة التي فيها موضعون كبار ، فلو كان يكون حسين  
 باطة القول في الحرر الخاص أن أقدم حداً من التفاصيل المستعمارة فيها أن  
 جسم الإنسان يشبه تمام الشبه فهو من أخص الثدييات الأخرى ، ومن الممكن  
 - رغم ذلك - أن اصرف أن الجسمين البشري يشبه كذلك وفي نقاط عديدة في  
 التركيب ، وأشكالا خاصة من الكائنات غير الزاوية حد ما تتشعب ، فضلاً بوجد انقلاب  
 في أول الأمر كونا " مايفر بسيط ، وتخرج العضلات من سر المدور ، وتبرز عظمة  
 اعصم شبيهة بذي حقيقي ، وسندة إلى درجة كبيرة خلف الأرجسيل  
 الظاهرة " ٢ " ثم يقول :

" انه يمكن حتى في مرحلة شبيهة متأخرة - ملاحظة بعض التشابهات الألفاظ  
 للنظر فيها بين الإنسان والحيوانات الأدنى " ٣ - التي ان قال :

-----

"ولسوف اعتمد بعبارة مقننة من قول هكملي الذي يقول بعد تساؤل  
 هذا اذا كان الانسان قد نشأ بطريقة مختلفة عن كلب ، او خفاش ، او حمار  
 او سمكة ؟ . . . يقول بأن اجواب على ذلك لا يشك فيه لحظة واحدة . ويدون  
 تساؤل ، فان طريقة النمو ، ثم المراحل المبكرة لتطور الانسان متطابقة مع  
 شيلاتها عند الحيوانات التي تسبقه في سلم التطور . . . ويدون شك في تلك  
 الاعتبارات فان الانسان يقرب من القرود بأكثر مما يقرب القرود من الكلاب " ١  
 أما أدلة دافون واتجاهه فقد استندت الى علم التشريح المقابل ، والاخصا  
 الاثرية والتصنيف الطبيعي ، والتوزيع الجغرافي ، وطم الاجنة ، وطم الاحامير .  
 وأكثي هابديل واحد من أدلتهم وهو دليل علم التشريح المقابل :  
 " يقول اعمار التطور لومعنا به الانسان وجناح الخفاش وجسد اى  
 الحوت وعظام الحصان وأظراف العنقاء والتساج والصمغ بواسطة التشريح  
 لوجدنا ان في جميعها نفس العظام والمجالات والاعصاب وان هذا التشابه لا ينكر  
 أن يعبر الا ان هذا النظام التركيبي قد تطور من سلالة واحدة " ٢  
 وأكثي في الرد على ذلك بنقل رأى آرثر كيث وم . احد كبار اصحاب  
 التطور انه يقول :

" وتبلغ ابعامات المشتركة بين الانسان وكل من الضفادى والغوريلا والسي  
 سائر ابعامات التي احصيتها تفر بشاسة وسبعة اعمار بالمائة " ٣ فقط ،  
 وهكذا يستنتجون من تشابه شكل مرموم لا يبلغ الا ١٧ ٪ على تمثيل الانسان  
 من الحيوان .

( ١ ) العلم اسراره وعمايه : ٤٩٩ / ٣ .

( ٢ - ٣ ) نظرية دافون مؤيد بها ومعارضها : ٥٥ .  
 وانظر بعمة الادلة ، وهي أدلة الاعضاء الاثرية ، والتصنيف الطبيعي ،  
 والتوزيع الجغرافي ، وطم الاجنة ، وطم الاحامير : ٥٩ - ٧٧ ،  
 وانظر كتاب " نظرية التطور بين العلم والدين : ٤٩ - ٩٩ .

لقد كان الجديد في أمر اعرسية ليست هي فكرة التطور فقط فقد قال بذلك قبله اشخاص سابقون له - لكن الجديد هو في القانون الذي تشرح جميع عملية التطور بمعنى النظر من قبة العليمة .

ولكن لم تكن آراء هؤلاء العلماء - وكان منهم غير من سبق ذكرهم - راي هاركنسون ، وليفو - قد قدمت للتطور تفسيراً آلياً ميكانيكياً كما يحصل دايون واتجاهه وانما كان تفسيرهم دينياً ، ولذا سميت نظريتهم بنظرية التطور اللاهوتية .

هذا في كتاب " نراث الانسانية " في توضيح ذلك هناك سبب انتشار مذهب دايون<sup>ديون</sup> يقول :

" . . . والامر الذي حسم معه وطعن الجدول ، وثارت فيه الحافشات هو ذلك الموقف الذي يقفه كل من علماء التطور من جهة ، ورجال اللاهوت من اثنال ( راي ) من جهة أخرى ، وخاصة فيما يتعلق بمسألة العثور على حفريات تتمايز تارة وتتشابه أخرى مع نظائرها الحية من نفس النوع مثل الفيل والبانوت ، والماسكون . مذهب ( راي ) الى انه من الطبيعي تفسير مثل هذه المظاهر عن طريق القول بوجود الثمرات " أو " الحلقات المفقودة " التي لم نعرطها بعد في سلسلة الخلق المستمرة مثل هذه المظاهر بين الا انواع الحفريات والاسواع الحية . ومذهب " باركنسون " مذهب اللاهوتيين ، حين يطبق ضمن التصورة المسيحية لتاريخ الطبيعي للاسنان والعالم ، وهي التصورة القائلة بخلق الارض كسوح لتاريخ الانسان ، وان الثفرات التي طرأت عليها انما توجد ماضيها الجيولوجي الحاصل بالاحداث التي سجلتها الحفريات حتى تكون في قصة " التقدم الكوني " كما وضعها عالم الكون " شتاندال الى غلة زمنية الهية ، تنرتب فيها المراحل التي يمقتها لتتجه عملية الخلق المستمرة . بمعنى ان التطور عند اللاهوتيين " هو رجعة مستمرة تفر من العاصية الانهية حسب تعبير المؤلف " .

هذا هو التطور اللاهوتي الذي يعبر عن الحائق ، ولكن التطور المعنوي عند " لمارك " و " داروين " يقوم على الصراع والبقاء للأصلح ، وهذا مبدأ تطوراني يفترضان النسوة كأساس والحرب كعلامة بين كائنات حية وسيلة تيرقية سارية . فالتطور اللاهوتي خطة مرسومة نحو حياة أفضل ، وفيها رحمة للعالمين فقد خلق الله في الطبيعة عددا محدودا من الأنواع ، وسيبقى ثابتا ، وتطوره هي وجهة النظر في فلسفة اللاهوت المسيحي " ١٠ "

وهكذا علمنا كانت تسمى لاهوتية أو كانت تنسب التطور في المثلث الذي الحائق حل ولا أصغر عليها المعنوي في الأرض السبعان .  
وذلك لأن الصراع بين الدين مثلا في رجال الكنيسة ، والعلم مثلا في رجال العلم كان في ذلك الوقت في حالة طغيان لا يسمح بانتشار نظرية تنم عليها رائحة الكنيسة والجهل .

وبعد كان علم سوتن قد قدف في روعه " ١١ " الذين الكنيسة أمكان تعسير القواعد الطبيعية تعسيرا سكانيكا أي دون حاجة إلى خالق مدبر - رغم أن سوتن لم يقل ذلك لدا فقد كانت ظروف النزاع تستدعي من رجال العلم إيجاد فكرة من الحياة تقوم على قانون ميكانيكي بحت . ونظرا فقد حاول الكثير من العلماء الحصول على عرق اكتشاف هذا القانون قبل داروين منهم . لينينوس ، ثم ديمس . ثم " لمارك حان بلنس " ثم " كومه جورج ليجون " وغيرهم فقد بدلسوا جهودا كثيرة في سبيل ذلك وقد استطاع داروين العثور على هذا القانون إذا استوحاه من نظرية مالتوس في دراسة السكان التي تقول :

" ... أن استكثران لم يحدد قيد فإنه يدعو إلى التزايد السكان وفقا لتواليته هندسية / في حين أن الزيادة في موارد العداة ليست بهذه السرعة أو أنها بمعاملة أخرى تسير حسب متوالية هندسية " ١٢ "

( ١ ) ثرات الأساسية : ٧٢ / ٩ .

( ٢ ) المدائح الاقتصادية الكبرى : ٧٢ ، والتواليته الهندسية هي :

٢ ، ٤ ، ٨ ، ١٦ ، ٣٢ ، ٦٤ الخ .

والتواليته العددية هي : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ الخ



عامتج داريون من عشا\* الطبيعة للضعف\* لمصلحة بقا\* الاقوياسا\*  
 " كما تعمل وتقوم بالتوسيع - قانونه المسمى " الانتخاب الطبيعي وقسا\*  
 الأسب " بواسطة واستعانة بابحاث " اليل " الجيولوجية تمكن سن  
 صياغة فرضية التطور الميكانيكية ومن ثم فتراهد\* الدين - المصري - على  
 صا لنهم المشودة .

خاص : اقوال العلماء المعاصرين واللاحقين لداريوني في نفسها :

تعرضت فرضية داريون لانتقاد علماء الطبيعة المعاصرين واللاحقين له  
 بل ومن الداروينيين المحدثين أنفسهم . وهذا ابلغ رد على اعتراضات داريون ،  
 ان لم يأت الرد من اللاهوتيين - الذين لم يكن ليصح لمؤلفهم في صبر  
 داريون - فقط . بل شمل حتى علماء الطبيعة والداروينيين ايضا ، يقول  
 العقاد :

" وقول مذهب الشو\* باعتراف شديد بين علماء الطبيعة الذين يتشبهوا  
 بالادلة العلمية ، وظلوا من دعائه دليلا محسوب على عمل الانتخات الطبيعي  
 في تحول الارواح ، ولا سيما نوع الانسان . . . فاستمرمون عليه - طلبا للادلة  
 الطبيعية - ، لا يظنون عددا ولا اعتراضا من المعارضين اللاهوتيين . وقد أبده  
 اناس من كبار علماء الطبيعة وتحسروا لتأيد ، فكان تحسبهم له باسم حرية  
 الرأي أشد من تحسبهم له ايمانا بحقيقته واعتقادا بكافة براهينه . من هؤلاء  
 العلماء - بل من اشد هم حساسة له - توماس هكسلي صديق داريون وصهره

ويدره المذهب كله في حياته ، فانه لم يزم قط أن ادلة الانتخاب الطبيعي  
 التوفيقه لتحويل الارواح بكافية لتقرير هذا الافتشيد\* وانما كان يؤول الى الانتخاب الطبيعي  
 بغير لنا جملة من الطواهر والمشااهدات ، فهي بغير تفسير بولم تقبل مادي\*

الانتخاب الطبيعي\* ، كما عرضها داريون بعد تعديل له لارا\* مارك . ويرى ان  
 نظرية التطور على اساس الانتخاب الطبيعي ، اما هي نظرية مطلقة وليست  
 بالنظرية التي تعتمد على شواهد التجربة والادلة التحسية . قال في رده على  
 هيربرت سبنسر : " اننا لن نستطيع ان نشهد بالمشاهدة عملية الانتخاب

الطبيعي . ( ١ )

( ١ ) الألمان في القرآن : ١٠٩

كما عارضها الفلكي "سرجون هرسكل" الذي وصف النظرية الداروينية بأنها "قانون الخلق طلق" - وأما الأستاذ "سيد جيك" أستاذ الجيولوجيا بجامعة كمبريدج الذي كان أستاذ داروين فقد اعتبر النظرية "خاطئة" ومؤذية بشكل مريع "وكتب إلى داروين يقول : "أنت ضحك حتى تألمت جوانبها" من كتابه وأنه اعتبر ذلك الكتاب "آلة بدائية تشبه الفأطوة التي اخترعها القسيسين ويكرر لكي تهرب الناس إلى التمر" (١) .

وقد يقال إن انتقاد هؤلاء الأشخاص كان لأسباب بدئية أو شخصية جدا منهم داروين خاصة استاذهم وهو امر محتمل ولهذا اراد ان انتقل إلى بيان آراء علماء آخرين وسيم الداروينيون .

يقول العقاد رحمه الله :

"يقول ولاس في كتابه عن عالم الحياة " انه من المحتمل جدا ان السجلات الجيولوجية الباقية لا تملأ إلى أبعد من منتصف العمر الذي صرت الحياة على الكرة الأرضية ظمير في السجلات الجيولوجية دليل ولا شبهة تؤيد القول بتطور الانسان من نوع آخر . وأهم من ذلك لا يوجد أمنا دليل يؤيد تحول الانواع في عالم الحيوان أو عالم النبات وأن تشابه الاجنة الذي يتعداه التفسيرين دليلا على التشابه القديم بين انواع الحيوانات دليل مكتوب ، لان صير الاجنة الصحيحة لا يبرز هذا الشبه ، وما عدا ذلك من الصور المتشابهة فهو مهينر باعتداف وأصبح تلك الصور العالم الالمانى "أرنست هكل" قائم اعلمن

بعد انتقاد علماء الأجنة له انه اضطر الى تشكك الشبه في نحو ثمانية مئة  
المائة من صور الأجنة لنفس الرسم المقتول " ١ "

وهكذا يتضح ان بحر العلماء زوروا - لشهود تأييد مذهب التطور -  
علما كثر اعتقد انوجه الى احدهم " ارتست هكل " اعترف بتزيير صور الاجنة  
ليؤيد بها مرضية تطور الانسان من حيوانات أخرى ، وقد يقال من واثق ان هذه  
ايضا كان يدافع الحسد لداروين فلا يقول ، قاليك بعض علماء آخرون

يقول الأستاذ " شامان بنشر " انه لا احتمال لتسلسل الانسان من  
انقذرة كما يحرمها ، لان القردة متعددة بتركيب خاص يستحيل تشبهها أن  
يتطور منه تركيب الانسان ، ان كان الانسان قد سما له خلال مليون سنة دماغ  
أكبر وفاة أنهم يريد حقوق مساواة له - اصلح للتناول والتصرف بالاستعمال " ٢ "

ويقول : " أ . كريسي موريسون " ان الفالطين بنظرية التطور " النشوء  
والارتقاء " لم يكونوا يعملون شيئا من وحدات الوراثة " الجينات " وقد وقفوا في  
مكاسم حيث بدأ التطور حقا ، احيى عند الخلية ، ذلك الكيان الذي يحوى  
الجينات ويحملها " ٣ "

ويقول : " روبرت هورتون كامرون " ، " يختلف الانسان في جميع  
الصفات والمزايا عن سائر الكائنات الأرضية الاخرى ، فهو غليظ الخالق عسى  
الارض ... " ٤ "

وهكذا نقض العلماء في اقوالهم هذه ، الاستدلال بقدرة التشابه على  
ايجاد الانسان من كائنات حيوانية كالقرد مثلا ، والفول بالتولد الذاتي ،

- ( ١ ) الانسان في القرآن : ١٠٦ ونظر اعتراف هكل في كتاب : " مذهب  
النشوء والارتقاء " في مواجهة الدين : ١٣ .
- ( ٢ ) الانسان في القرآن ج ١ : ٩٣ واضطر : ١٢٣ ، ١٢٤ .
- ( ٣ ) العلم يدعو للايمان : ١٤٧ وانظر ١٣٩ في بيان محتويات الخلايا المذكورة  
والمنومة وتأثيرها بقدرة الله على خصائص كل نوع ، و ١٤٠ لمعرفة طريقة  
تطور الجنين وقدرة الله عز وجل على ذلك و ١٤٦ لمعرفة ما يوجه علم الوراثة  
من اسئلة على قضية التطور .
- ( ٤ ) الله يتحدى في عصر العلم : ١٢٧ ، ١٢٨ .

وسبحة للهجوم العنيف على نظرية داروين من قبل معارضيه من طمساً  
 الطبيعة والاحياء وغيرهم اضطرابك اروسين استحدثن الى اجراء هذه تعديلات  
 على النظرية ، اصحت فيما بعد نظرية مستقلة أو نظريات . فلقد ارموا طمس  
 الاحتراف بان قانون الانتقاء الطبيعي قاصر عن تفسير عملية التطور ، فاعادوا  
 اليه واستبدلوا به - قانوناً جديداً - اطلقوا عليه اسم " الطفرات " أو -  
 " التحولات المتعاقبة " <sup>١</sup> " ١ " وصاحب هذه النظرية هو " دي فريس " من اتباع  
 داروين ، وعلاصة هذه النظرية : " ان الطفرات بعد ان تتم فجأة وطبسي  
 سبيل الطفرة التي لا يستعين فيها سبب نهائي تتسجل موراثية في الذخيرة الوراثية  
 حيث تنتقل بعد ذلك الى السلالة بحامل من الوراثة ، ثم يقيم الانتخاب  
 الطبيعي باختيار الملائم منها وافتتاحهم السعوب فيه لتوجيه عملية التطور " <sup>٢</sup>  
 ثم اضطروا ايضاً ( الى التراجع ) والقول بان لا يوجد اصل واحد نشأت منه  
 الحياة كلها كما تعمل داروين بل اعتقدوا بوجود هذه اصول تنفر عن كل مسببات  
 انواع مستقلة - و - وسبب الانسان - فهو ينتمي الى اصول متعددة . " <sup>٣</sup>  
 ثم اضطروا اخيراً الى الاحتراف بتعدد الانسان " المورولوجي " .  
 رغم التشابه الظاهري ، واندى أسس عليه داروين قضيته في تطور الانواع  
 بعضها من بعض ، وانليك ما قاله بعض اصاطين الدارونية الحديثة - غسكال  
 جوليان هكسلي - زعم انك اروسية الحديثة - بعد ذكره لجلسة كثيرة من غسكال  
 الانسان وسأله التي لا يشارك فيها احد من المخلوقات قال :

- ( ١ ) الطريق الطويل الى الانسان : ١٩٧ وابعدها .
- ( ٢ ) كبرى اليقنيات الكونية . ٢٨٤ ، ونظرية داروين بين مؤيد ومعارضها  
 ومعارضيه . ٤٨٠
- ( ٣ ) نظرية داروين بين مؤيديها ومعارضيه : ٤٥ - ٤٧ وصاحب النظرية  
 هو " هيرمن كلاتش " .

" . . . وهكذا يصح علم الحياة ، الأساس في مركز ساطع لنا انعم به عليه كسيد للمخلوقات ، كما تقول الأ- باس . ومع ذلك فهناك فروق عامة بعض الشيء بالنسبة لنظريتنا العامة ، ومن وجهة النظر البيولوجية لم تغلق الحيوانات الاخرى لعدة الايمان ، ولكن الايمان تطور بصورة يمكنه من التغلب من بعض الاوضاع استثنائية ، ومن استبعاد انواع أخرى بالاستثناس . ومن تعدد سبل الاحوال الطبيعية والبيولوجية في معظم اجزاء\* انبأس عن النكرة الارضية ، ولم تكن وجهة النظر الدينية صحيحة في تفاصيلها او في كثير مما تضمنته ، ولكن كسي كان لها اساس جيولوجي مشين " ١ "

ولقد اعترف آرثر كيت وهو من الداروينيين المتحمسين - كما سيتضح ذلك فيما يأتي - \* بأن كان يتوقع ان يكرر الحسب الصفات المبررة لاسلافه من ادنى اشكال الحيوان الى اطلاقها ، ولكن بعد دراسة الجنين في كل مراحل تكوينه غابت آمالنا . فالجنين لم يكن قردا في أى من مراحله " ٢ "

وهكذا يعترف هكسلي بوجود فروق عامة بين الانسان والحيوان ، ويعترف بان لوجهة النظر الدينية - وهي الحق المباشر - اساس جيولوجي مشين وهكذا يتضح أيضا ان الشبهة استقلت في حرب الدين ومغايرة رأيه لا ان انصراف في تلك المسن كان على اشدء بين رجال الدين ، ورجال العلم وفقد كان رجال الدين قد اسرفوا من علم رجال العلم ، فكان رد العمل من رجال العلم فتمت كل كشف علمي أو كل فرضية نظرية الى حرب الدين واليهز\* بما يتضمنه من عقائد حول الايمان أو الكون او الحياة .

ومن الثمورات التي استعدها هذا\* فرضية داروين - وحق لهم ذلك - قضية انحلقة المعتودة بين ابقود والايمان .

-----

- ١ ) معركة التناوب ج ٦٢ ، ٦٥ .
- ٢ ) مذبح اشور والارتقاء في مواجهة الدين : ١١

يقول \* انتوني ستاندن في كتابه العلم بفكرة مقدسة :  
 \* انه لا قرب من الحقيقة ان نقول ان جزءاً كبيراً من السلسلة خطئ  
 وليس حلقة واحدة ، بل اننا نشك في وجود السلسلة ذاتها \*<sup>١</sup>

وقد أعلن \* اوستن كلارك \* انه لا توجد حلقة واحدة تشمل  
 على الاعتقاد بأن أيّاً من المراتب الحيوية الكبرى يتحد من غيره . ان كسب  
 مرحلة لها وجودها المتميز الناتج من عملية خلق خاصة ومتميزة لقد ظهر  
 الانسان على الارض فجأة وفي نفس الشكل الذي نراه عليه الآن \*<sup>٢</sup>  
 وتقول مجلة العلم المصورة : \* ان العلم يؤيد قصة آدم وحواء الذي  
 حدث ما ، اننا نعتبر بحقيقة الاسرة البشرية ذات الاصل الواحد \*<sup>٣</sup>

وهذه القول تقرر امرين مهمين في قضية التطور الاساسي - وهذا  
 هو ما يهمنا في المشكلة

أولهما : ان الانسان لم يتطور من غيره من المخلوقات فربما كان او  
 غيره وانما خلق خلقاً خاصاً بغيره .

ثانيهما : وهو متفرع عن الاول هو انه لا يوجد حلقات متعددة ماضية  
 قد انتهت باعتراف علماء الاحياء والطبيعة - الى ان الانسان لم يتطور من غيره  
 من المخلوقات . ولكن علماء الاحياء يعتقدون على فرضية التطور وجود هذه الحلقة  
 المتعددة بين القرود والانسان لان دايون واتباعهم اظهروا بها فاداً كان هناك  
 حلقة متعددة لم يتوصلوا الى معرفتها بهذا نقص في النظرية ويضمن قاتل يسده  
 اليها معارضوها وقد جعلوا .

(١) المصدر السابق : ١٤ ، (٣٤٤) من هذه الاشياء ان رصاصي ورفعة البرن  
 (٣٤٤) وانظر كتاب الانسان والعلاقات البشرية ص ١٢٨ ، ١٢٩ معه يقول  
 ستورانت تشيس ان ... علماء الاحياء ايدوا قصة آدم وحواء .

هذا ما عاله علماء الطبيعة والاحياء والجيولوجيا والظك من مسنده  
الفرضية وهو كاث لرفضها وسقوطها . ولكن هناك حقلا آخر هو أمد الفاتسل  
في نظري للقصا على الفرضية وآثارها . ذلك هو ما اشار اليه ( سير آرثوركيت )  
أحد الدلوشرين المتمصبين ، لك يقول :

" ان نظرية ايشو " لالزلل على الان بدون براعين ، وسنظل كذلك  
والسبب الوحيد في انا نؤمن بها هو ان اللد يل الوجد اللكن لها هو  
الايان بالخلق المباشر ، وهذا صر وارء على الاطلاق " ١ "

وما اشار اليه البروميسور والفسون في قوبه

" ان علماء الحيوان يؤمنون باليشو " لا كلفية للملاحظة ، او الاختيار  
او الاستلال النطقي ولكن لان فكرة الخلق المباشر فكرة بعيدة عن التصور ٢  
وما اشار اليه كل من البروميسور د . هـميكوت والجيولوجي " سيرج . دـ اوسون  
في قوليهما :

" ان نظرية ايشو " جاءت لتبقى ، ولا يمكن أن تتغلى عنها ، حتى ولو  
اصبحت مجرد صلل من صال الاعتقاد " ٣ "

" هذا الاعتقاد هو نوع من الايان الالهى السترح بالمداقة والعراطة ٤  
وهكذا يرفض هؤلاء انقول بالخلق المباشر ويتشبكون بهذا الفرضية  
لمجرد اسم اتعدوا لا نعصم الالحاد مدعيا ، فالسير آرثر كيث مع معرفته  
بأن اللد يل للتطور القول بالخلق الخاص . الا انه لا يؤمن به مع عدم شسوت  
فرضية التطور ببراميين دافعة .

روافسون يقرر ان علماء الاحياء يؤمنون بفكرة التطور لان فكرة الخلق  
المباشر فكرة بعيدة عن التصور . وفي اعتقادي ان العلم التكتل كما يسميه  
اشبهيد سيد نطب . يمس رجال الكفية ورجال العلم كان من اسباب اصرار  
هؤلاء العلماء على آراءهم واعتقادهم في التطور وهم معرفتهم بعدم شسوت

مبدء العزيمة كحقيقة طمعة ، وهكذا أكون قد أتيت على حكمة  
من آراء المعارضين لفرضية التطور من المعاصرين لداروين واللاحقين  
له ، وس أتيه أيضا الداروينيون المحدثون ، نهل يكون في حسده  
الاعتراضات الصريحة عبرة لبيما وات الشدق الاسلامي الذين يلى بهم  
السلوك في هذا العصر ، أم أنهم يمثلون من الناقسين بسا لا  
يعرفون .

#### سادسا : آثار فرضية التطور :

لقد كان لفرضية التطور آثار كبرى وعظيمة على المجتمع البشرى  
يمكن تقسيمها الى أقسام هـ هي :

- ١- انهيار العقيدة الدينية .
- ٢- تنهى فكرة المآبة والقصد من خلق الله للخلق
- ٣- الاعتقاد بحيرانية الانسان .
- ٤- الاعتقاد بمادية الانسان .
- ٥- الاعتقاد بالتطور الحلقى
- ٦- آثارها على الفكر والطسفة والعلم .



أولاً : انهيار العقيدة الدينية -

عزما فيما سبق<sup>١</sup> أن دور الاتحاد في انعالم العربي قد بدأ بتدمير النهضة ، ثم وصل الاتحاد إلى ذروته بعد بثورة العرنسية التي أباح الاتحاد باسم حرية الاعتقاد التي كُفِّتَ لئس يريد استئصال من وأخبارات - المسيحية الحرة - ولا شك أن حركة سوشل وتجاربه ونظريته قد حطت عددة كبيرة لملاحضة هدف انكسار عليها واستتجوا سبها أنه يكسبهم تعمير أحداث الكون تفسيرا ميكانيكيا دون حاجة إلى الاعتراف بالله سبحانه وتعالى رغم أن سوشل لم يدعي ذلك<sup>٢</sup> .

ورغم ذلك فقد ظل الاتحاد حتى عام ١٨٥٩ م قضية طمعية محسوسة في مجموعات من الطبقة المتوسطة ، وظلت المسيحية تحتفظ بالمركز القوي بين أفراد الشعب وفي الجامعات التي كانت في معظمها هيئات دينية عاصدة لتسود الكنيسة . أما بعد عام ١٨٥٩ م وهو عام نشره - ايرين كتابه الأول " أصل الاوضاع " ( عقد اصحاب العالم ينقض حقيقي في الايمان )<sup>٣</sup> كما ذكر ويلر<sup>٤</sup> . حسب عدد العرضية شئت بمرحلة تعد من أعظم حمارك الفكر في التاريخ حين أضرار العرضية وأنها عامة من رجال الكنيسة - وربما كانت آخر المعساركة بين حدين المعسكرين فيما اطم - واشتغل اصحاب العرضية واحد<sup>٥</sup> ، فأصحاب العرضية اشتكوا في موقفهم المتمثل في انكار التصور الديني جملة ، واعلان انحلالهم الصريح . واشتد رجال الكنيسة بإعلامهم كفر وحرطقة كل من ليس بمؤمن برأيها<sup>٦</sup> . ون أن عدم الدليل القوي لرأيها هبتنا وقف انتشار العرضية أسلم الناس وكأنهم يتكلمون الإبل<sup>٧</sup> . إمامية على صدق فرضيتهم وكان هذا العصر هو

( ١ ) انظر ايرين في بواحدة العلم ( وحب الدين عال ) : ٤٢ فقد نقل

النسب التي عنه " هذا هو أسلوب الله في العمل - فانه يجري شقيقته

في انكون بواسطة اسباب وظل ، وهو عالي الاسباب والسياسات .

( ٢ ) معالم تاريخ الانسانية : ١٣١٦/٤ .

هصر الايمان بالمحسوسات مما لا يقع تحت الحواس لا يصح الايمان به . فكما استطاع رجال العلم سابقا إقناع أناس بنظريتهم عن الكون وإسقاط نظرية رجال الكنيسة عن الكون فقد استباحوا هذه أسيرة لرزلة العقائد الدينية وبشر الاتحاد اد أن ما يوجد في العقيدة المسيحية - المحرفة - هي الأساس هو أن الله خلق آدم وحواء\* وسلبهما عن الأكل من الشجرة - شجرة معرفة الخير والشر -

مفترتيا الحية فأكلت من الشجرة فارتكبا بذلك خطيئة لا تعترف وظل البشر يرسعون في الظلال الخطيئة الخبيثة حتى أرسل الله إلى العالم من زم الحماري انه ابنه تعالى الله عن ذلك طوا كبيرا سلب ليخلص البشرية من الخطيئة . هذه هي محور تعاليم المسيحية المنحرفة لا بيان ولا شك ان الاديسيان المساوية وسها الاسلام تقول بالخلق الخاص المباشر لآدم وحواء\* ، وارتكابها الخطيئة ولكن الاسلام لا يجعل وير احد على احد \* ولا تنزيه واردة وير أخرى \*

ولذا ' نحن البديهي ان نقض هذه اسطورة ضاحك رجال الدين الذين رأوا - محققين في ذلك \* ان التصديق بأن الأساس خلق بالخطيئة التي صرحتها داريون مصداقه لم يكن هناك آدم ولا حواء ولا عدن ولا خطيئة وإذا لم يكن ثمة خطيئة ثمان المرح التاريخي للمسيحية وقصة الخطيئة الأولى وهي السبب اداعي الى الكفارة ، التي أسس هي ارتكابها التعليم انماي للحواء\* المسيحية والاخلاق المسيحية ، فإن ذلك كله يشهد كيهت من ورق اللعب " ١ " وما لم الأساس الغربي لا يعرف من الدين الا أنه هذه المسيحية المنحرفة عليه سيجد معه قد أصبح ملحدًا . وهنا يظهر من تقصير المسلمين في اطلاع الدعوة إلى الام الاخرى فلو ان المسلمين قد بدعوا الاسلام للشعوب الاخرى لما حدث شي \* ما نحن نتحدث عنه الآن .

يقول الحوارج ويلز في وصف الحالة في عهد داريون :

\* والحق أنه لم يخل عصر من العصور من مشكلة في المسيحية - فان  
الامبراطور ماركوس الثاني كان على وجه التطبيق احد المتشككين ، وفي القرن  
الثامن عشر كان جيورج دوتشيدنكران اديعة صراخا وديارا ، وأشرت  
كتاباتهما في هذا من القراء محترمين هنا وهناك . علي ان هؤلاء كانوا أكاسيا  
غير عاديين . . فأما الآن فقد أصبحت كل المسيحية بوجه الاحتمال مشكلة ، انه  
سيتهدد الخصوصية الجديدة لكل انسان قرا كتاباً أو سمع معاودة بين أدنيا\* ،  
وتماحيل من انشباب نظر حوله عوج الدافعين عن المسيحية في حالة مدس  
الشرسة العادة ، يحاربون من أهل قنيتهم لا كراه ، ولا انصاف ، ركنان  
الذي حج في مأزق الخطر بسبب تقدم العلم ابعثت هو اللاعنات انتكاسه  
انطفا في خمير ان اللاهوتيين انصاف كانوا يصرخون بأن الخطر اما يحدق  
بأنه من .

وكذلك يكشف الناس في النهاية ان الدين حوف يزيد من هرق عقائده  
عدما يرول منه كل ما هو ملغ به من مبادئ مدعية ، فأما الشباب فعلى الهم  
أنه كان هناك نزاع فعلا بين العلم والدين ، وأن العلم كان المظهر في ذلك  
اسراع الكبير في فكرات الباطن وطوائفهم في طبقات النوسيين ودوى المصنوع  
في كل أرجاء العالم انصري الصيحة ، أثرا عندما بالغوا في الواقع ، ولم  
يأت العلم البيولوجي الجديد حتى ذلك الحين بشي\* انشائي بعد محمل  
الاشياء انديقة انشي طرحت جانباً ، وثلا ذلك اسفل حيلي حقيقي\* " ١ "

ومن المرجح أن هذه الفرصه لو لم توجد في مثل الظروف التي كانت  
تميشها أوروبا من تقدم العقل والزهد الانسانية ومعارضة الدين ومصاصته  
مضلا في انصرمانية بالاضافة الى جهلهم باند من الاسلاي الباطني\* من تفسير  
المسلمين في ايلاد مع سادة المدعب المخرمي والايان بالحواس اوبما يقع  
تحت احواس جـ . ويولم يستعملها المفسدون في الاربع وتركت ليحكم لهما

أو عليها العلماء في هذا الشأن كما حصل أخيراً . أقول نولم يحصل شيء .  
 من ذلك لما كان لها هذا القلم كنه بين جبهة من علماء الطبيعة والأحياء  
 والجيولوجيا وغيرهم من اتعدوا الاتحاد مدعياً لهم واعتقدوا بوجود  
 هذه الفرضية جالاً . وثقنا للتغلب من فكرة " الايمان بالله " مع طهم بعدم  
 ثبوت هذه الفرضية كحقيقة علمية - كما سبق ان أوضحت سابقاً من خلال  
 ماكتبوه - أولما كان بها هذه الابحاث الفكرية والعلمية التي شملت كل علوم  
 المعرفة بهذه السرعة - بعد أن الذي جعل لفرضية داروين هذا القلم هو  
 تناقض طاعين أشرت اليها علماء .

ولقد اعترف اليهود بالفساد في <sup>القرن التاسع</sup> من عمرهم - باستغلالهم قوتهم  
 ليهودهم لا تشيروا ان تصريحاتكم كلمات جوفاء ولا حشواً هنا أن نجاح داروين  
 وماركس ويستند على رضاء من قبل والاثرة عبر الأخلاقي لا تصاحبات هذه العلوم  
 في الفكر الأخي ( غير اليهودي ) سيكون واضحاً لنا على التأكيد . . . " ١ "

ويمكن لنا بحث أن يتأكد من صحة الدعوى عندما يعلم السوفه المذهلة  
 التي أثرت فيها - <sup>تاريخياً</sup> - التطور على كافة مجالات الفكر والنفس والعلم ، وعند ما  
 يعلم أن رؤوسا من اليهود - أمثال فرويد ، ودور كايم ، وماركس - قد تأسروا  
 بصياغة الفكر الاووبي كنه في ميدان الاقتصاد وحسن النفس والاجتماع على أساس  
 معاد للدين ، بل معظم لكل عاهيه " ٢ "

وذاك أسباب أخرى عبر هذه السببين لا نقل أهمية محتوياتنا  
 دور اليهود في نشر هذه الفرضية منها :

- ( ١ ) الاحمال الكامل للتطورات اللاهوتية وغيرها ما فيها الاعتراف  
 بعقل الله للإنسان ، والاعتراف بوجود غاية للعلى عامة - علق  
 الإنسان وغيره - وكذا دليل على ذلك ما في ولا من القائلين

( ١ ) الخطر اليهودي " المروتوكولات " : المروتوكولات الرابع عشر ١٩٠٦ ، ص ١٠٧  
 ( ٢ ) التطور وأشباه في حياة البشرية : ٣٤ بتصرف طبع .

بالتطور لا يكاد يعرف عند غير المختصين والسبب في ذلك أنه قال بأن وراء التطور قوة مبدية ، قال في كتابه عالم الحياة :

" إن كثرة اشتراك في الاجسام الحية تستلزم وجود قوة حافظة ، وثانيا وجود عقل مدبر وثالثا وجود غاية لاجلها غلقت الاحياء ، وهي أن تصل الى ارتقاءها الى الايمان الذي هو غاية كل امثال الشئ في الوجود " ١

٢ - الطريقة التي استعملت بها باسستور والتي اصبحت بها ، ما جعله

الناس يتلقونها لا بوصفها طريقة بل بوصفها حكمة لا تفيل النقاش ،  
وشراسة صبرها ، مهملة محل المسببة كما مر بنا في فقرة " غاسا "

٣ - ما اضعى على داروين من الضخمة : ان حاز داروين على شهرة لسم

يظهر بها احد من عدم البشرية بابحاث امثال " باستور او باسستور "

واديسون " ٢ " وغيرهم من اكتشاف او اختراع أمور نافعة للبشرية . وقد

شبهه بعض مؤرخي الفكر العربي بالمسيح فقال : " كان له مثل خلق

المسيح " وشبهه آريستوتيل " بأنه اظهرى محل عالم الفكر طمس

منكمه " ولله جورج هلسا " بظاهر الطبيعة " ٣ "

( ١ ) نظرية داروين بين مؤيديها ومعارضها : ٤٤ .

( ٢ ) باستور ( ١٨٢٢ - ١٨٩٥ ) اول من اكتشف ما نوزمه الجراثيم

من دور في نقل الامراض ، واول من اكتشف علاجاً لـ " الكلب ،

" دافتر معروف الشباب " ١٦٥ ، ١٦٦ . واديسون ( ١٨٤٧ -

١٨٢٩ ) مخترع الصباح الكهربائي وسكة الحديد الكهربائية ،

والبهاة ( دائرة معارف الناهلين : ١٥ ) .

( ٣ ) نظرية داروين بين مؤيديها ومعارضها : ٤٣ .

وهذه أدلة واضحة ليس فيها على أن المعركة التي شنت بين الكهنة وداوون لم تكن طبيعية ، بل كانت مستقلة من قبل عنصر آخر استعاد من هذه المعركة عم الهندون في الأرض وكان هدفهم الإجهاد على كل انقباض والمعتقدات الدينية المتعلقة بالآسان وهذا غاية ما تهدف اليه مخططاتهم . وقد كانت النتيجة المترتبة على انتشار الدارونية على المسيحية - السرفة ان هت موحدة الاتحاد مجتمعات الغرب ، ثم انتقلت منها الى بقية أنحاء العالم وسه العالم الاسلامي للأسف ، وقد تشظت هذه الوحدة الاتحادية في سيطرة الأفكار المادية على عقول الطبقات المثقفة ، واستغلي من الايمان بالله وطعنات العنصرية العقلانية على العالم العربي - هي كل يوم عقيدة جديدة وجدتاً جديدة - منتشر في المجتمع - .

وجد أن كانت أوروبا تعبد المسيح قبل بثيرة داوون أصبحت تعبد الشيطان ، ومثاقفة تعبد من طريق عبادة الطبيعة . وقد قال داوون : " ان تفسير الشؤ والارتقاء بعد خل الله عو بمثابة ادخال حصر خارق للطبيعة في وضع ميكانيكي بحت " ١\* وهذا لا يعني أن أوروبا لم تكن تعبد الطبيعة سابقا . وقد بدأ تفكير الطبيعة منذ القرن الثامن عشر ، ولكن داوون أصبح زعميا جديدا لهذه العبادة .

وجدت طائفة أخرى من طريق عبادة الآسان ، وهي الفكرة التي نادى بها الفيلسوف الألماني شتتشة . وقد " نادى بفكرة الآسان الاطى " "suporman" و " موت الآلهة " ٢\* .

وبدا وجد اليهود فيه بحيثهم فأشادوا به في " اليهودوكولات " كما

{ ١ } التطوير والصفات في حياة البشرية : ٤٠ عاش .

{ ٢ } من المصدر : ٥٧ عاش . و ٣\* الخلف ليهودى : ١٢٣-١٢٤  
 في اليهودية وتكون للثانية

دعا الى هذه العبادة في هذا القرن - اندروني العهد خويان هكسلي  
 مؤلف كتاب " الانسان في العالم الحديث " الذي قال في هذا الكتاب :  
 " ان الله - سبحانه وتعالى - كان غراطة خلقها الانسان لنفسه  
 لتومسه حين احس بالوحشة في هذا الكون ، وأنه قد آن الأوان لتبدل هذه  
 الغراطة ، ولأن يضع الانسان نفسه مكان الله " ١  
 وهذا طائفة من طريق عبادة المادة ووسائل الاساج وكان زعيم هذه  
 الطائفة يهودي هو " ماركس " .

وهذه طائفة من طريق عبادة " الجنس " وكان اليهودي سيجوته  
 مؤيد هو زعيم هذه الطائفة لا اله الا هو  
 وكل هذه الانواع استندت العريضة ، ولقد كاد العريضة التطور  
 آثارا على دارين عنه في تدميره بين اللاحاد واللاينية ، وهي الحساد  
 في نهاية الأمر ٢  
 كما كان لها آثار على طائفة معتقلي هذه النظرية سواء كانوا أوروبيين  
 أو شرقيين مسلمين للاسف . " ر ٣  
 وهذا يتضح ان نظرية التطور اسهمت اسهاما معالا في هدم العقائد  
 الدينية - وان كانت محرفة - .

١) حركة انتفاضة : ١٩٦٦م النظر في كتاب : التطور والاشياء : ٥١-٦٩- ودراسة في التطور للبرهان : ٦٤٧٥٧  
 ٢) حركة انتفاضة : ١٩٦٦م النظر في كتاب : التطور والاشياء : ٥١-٦٩- ودراسة في التطور للبرهان : ٦٤٧٥٧  
 ٣) انظر اقوال دارين المتناقضة حول ما يعتقد في كتاب نظرية :  
 " دارين بين مؤيد بها ومعارضها : ١٤٣ - ١٤٥ " .  
 ٤) انظر اقوال المعتنقين لهذه النظرية وهم كتاب شرقون من أشغال اساميل  
 مشهور مترجم كتاب الفهم الانواع وشيلى شيل في نفس الكتاب x ١٤٥ -  
 ١٤٧ ولولا غشية الاطالقت هده الاقوال .

### ثانياً : عن فكرة الغاية والتبعية من خلق العالم - الصادقة - :

ما اتفقت عليه الأديان وتطابقت على الإيمان به العقول والنشر هو الحقيقة  
ان للوجود غاية ، ولوجود الانسان على ظهر هذه الارض - غاية - أراد بها  
خالق الكون واكتسبها حكمته . قال تعالى : " واخلقت الجن والانس الا ليعبدون " .  
ما اراد عنهم من رزق وما اراد ان يعبدون ان الله هو الرزاق والقوة العظمى " .  
( الداريات : ٥٦ - ٥٨ ) .

وهذه الحقيقة - الايمان بوجود غاية من الخلق - آشت بها الاجيال المتعاقبة  
من البشر ولم يكن ايمانها بهذه الحقيقة غشيقا من الايمان بالخلق المستقل للمخلوقات  
نقط كما يظن الظالمون بل لا ركن كذا الفكرين الايمان بالخلق الخاص المستقل  
والايمان بوجود غاية من الخلق - مركزان في الفطرة البشرية . قال تعالى :  
" ألا نذكر الانسان انه خلقنا من قبل ولم يك شيئا " مهم : ٦٧ .  
فالاية تقر ان الانسان خلق خلقاً مباشراً مستقلاً . وقال تعالى : " لا ظم وجهه لعله  
للدن حقيقا نظرت الله التي نظر الناس عليها لا تجد له لخلق الله ذلك الذي بين  
القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون " ( الروم : ٢٠ ) . فبين من هذه الاية ان الدين  
هو الفطرة التي بطرائه الناس عليها " (١) .

لذا فنعن نجد ان الرسالات السماوية لم تأت لاشباع هذه الغاية ، بل  
للتدريج بها ، وهما حقيقتها وتجليها ما ران عليها من الابطال . كما يلاحظ الباحث  
ان الفلاسفة كانوا يركزون جهودهم على البديهي من العمل الغائية للشيء ومن ثم  
يبنون عليها نظرياتهم الفلسفية عن الكون والانسان والحياة ولم يكونوا يعالون بالعمل  
الصورية بالفلسفة اذ اجهدون ان تصبغ من البحث عن الغاية من خلق الانسـان  
ووظيفته في هذا الكون ولا يهتمون بالبحث عن كيفية الخلق والعمل النهائي  
لذلك " (٢) .

وهي ظهرت غرضية دارون في التطور العضوي الداعي " التي نادى بها  
الانسان كان وليد سلسلة طويلة من التطورات المتعاقبة حتى وصل الى ما هو عليه ، لم  
يعد ما يدعو الى التفكير في العاية من خلق الانسان من نظر انظر منه

( ١ ) انظر في ايضاح معنى هذه الاية تفسير ابن كثير : ٣٢٠ - ٣٢٣ . فقد اوضح  
بالادلة ان نظرية الانسان مجبولة على العبادة لله ولكن الفلاسفة اجتالت بعض  
بعض ادعوا عن ذلك .

( ٢ ) العلة الصورية هي التي يجب من وجودها وجود المعلوم لها بالفضل كالشكل  
والثاني لسير . والعلة الغائية هي التي يكون وجود الشيء لا جلها كالجلبوس  
على السير فهي العاية التي من اجلها وجد . انظر المعجم الفلسفي : ٩٦ .



إلى **نظرية** داريون تنسب ضئيلة التطور إلى العوامل الطبيعية البحتة ،  
 وإذا كان الأمر كذلك عن المبحث البحث عن الحياة من الخلق عموماً وإعانة  
 من خلق الإنسان عموماً . وهذا قال أنه أرىني الطرد - جوليا أكسلي - مايلي :  
 " . . . ظهور نظرية داريون بدأ الخطأ بتأرجح عكسياً ، واعتبر  
 الإنسان حيواناً مرة أخرى . . . وصل الخط رشيماً شبيهاً إلى أقصى مدى تأرجحه .  
 وظهر ما بدا أنه النتائج المتحققة لغرض " داريون " : فالإنسان حيوان كمع  
 ( من الحيوانات ) ولذلك فإن آراءه في معنى الحياة الإنسانية والمثل العليا  
 لا تستحق تقديراً أكثر من آراء الدودة الشريطية أو بكتيريا المباشلي والباقا عموماً  
 الفلاس الوحيد لمباح التطور . ولذلك مكل الكائنات الحية الموجودة متساوية  
 القيمة وليست فكرة التقدم إلا فكرة أساسية . ومن المسلم به أن الإنسان في تالوق  
 الحاضر سيد أسطوانات ولكن قد نحل محله القطر والعار " ١ "

وكان شهر عدة العرضية في العصر الذي أرت عرت فيه النظرية الميكانيكية  
 عن الكون وصفت أحد العوامل التي شجعت على قبولها أنه عرضة داريون ترجع  
 حوادث الكون كلها إلى قوانين الطبيعة وهذا هو لب النظرية الميكانيكية عن  
 الكون .

جاء في كتاب " عرض تاريخي لتعلم والطسفة " في معرض بيان اثر

الدارونية على معنى فكرة الحياة والقيود مايلي :

" من الوجهة الفلسفية تنحصر أهمية داريون في أنه يساعد على  
 البؤات الطبيعية والوسعية التي ظهرت في ذلك العصر ، وإن فكرة تنازع الفلاس  
 وفقاً لإصلاح بدائلها تضي على الحاجة إلى الآراء من الحياة والنظام الحكيم ،  
 لتفسير الظواهر البيولوجية . فقد بدأ أنها تقدم تفسيراً ميكانيكياً حصفاً في ناحية  
 تمتع الحصن الحصين بطلافة المثاليين " ٢ "

{ ١ } معركة التناهد : ٦٣ .

{ ٢ } نظرية داريون بين مؤيديها ومعارضيه : ١٤٧ .



ولكن الله كشف حمار هذه النظرية \* الصمدية \* على ايدى الغربيين  
 أنفسهم من ملايكتنا \* آخرين \* نصارى \* يقول ادوارد هارشان عن الصمدية :  
 \* ان وجود هذا الرأى عند الاربوسين هو من المسلمات التي  
 لا يتم عليها دليل ومن الاعمى التي لا اساس لها \* ١ \*  
 ويقول " هنرى ميريك اسبين " عن الصمدية :

" ان آراء دارين كتبها وحيدة ، ولا تزال في مكانها مهما كتب ضد ها  
 رغم كل ماكتب ضد ها ، ولم يصعب منها الا ما قال من وراثة التقويعات الحمدية أو  
 الصفات المكتسبة ، ومن جعل الصمدية في حدوث التعريفات في الاحياء \* فليس  
 الا صلاح ، وهذا الامر الا غير أهمها ، ويكاد يثبت الآن ، إنه لا يحدث شي \*  
 بالصمدية والاتفاق : بل لكل شي \* ما هو يجرى عليه ، ولو كنا لا نعلمه ، ولما  
 ذكر دارين الصمدية ، قال إنه عي بها مالا يعلم سببه اي أنها مرادى للجبل \*  
 ويصدق على القائلين بالصمدية قول الله تعالى :

" وما خلقنا نساء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا يويل  
 لذين كفروا من النار " سورة ( ص ) : ٢٢ .

هذا ما حصل من نتائج على استقوى النظرى كما على استقوى الواقع  
 المعاشى للاربوسين وقد تزعزع هم الحياة لدى كافة الناس ، واستبد بهم شعور  
 بالقنوط واليأس والضجاع بوجودت في اربها احيال حائرة لا تطمح الى غاية ولا تعرف  
 بحياتها عددا ، وهذه نتيجة منطقية لعقيدة تولد الانسان من الحيوان ،  
 وتنفرد أن العلق كان صده ونيس لخلق هدف ولا للحياة غاية . وأصيب  
 المتكفرون بالغوا \* الروحي الذين سيطر عليهم وفي هذا الضجاع - الذى استعمله

( ١ ) المستدرك : ١٦٢ <sup>لما يسم</sup> واستقر قول لوبر يوزو ومن يابى في نفس

الصمدية فقد بقي وجود شي \* بالصمدية .

( ٢ ) نفس المصدر : ١٦٣ ، ١٦٤ .

اليهود - جا\* مريد بنظرية التخليد العنسي وعسوى برجسون بالروحانية ،  
وسارتر - القدس عند سحرني وملاحة العرب - بالوجودية وكلهم من اليهود ،  
واسيع عن برجسون انه اعتنق المسيحية "١"

ثالثا : حيوانية الانسان وماديته :

٥

حيما خرج كوبرنيق بنظرية العنكية انقاضت بان الارض ليست مركزا  
امكون - التي كان يعتقد بها المسيحيون - صدم الاوروبيون في كرامتهم ،  
ومركزهم في الوجود أو هكذا خيل انهم ، وتصور البعض ان الايمان بهيسته  
انظرية بعد آهائه واضحة للاساس ، ثم جا\* - دارون بالمصيبة الكبرى ،  
فادعى حيوانية الانسان بوجه بذلك أخف لطفة للاسنان في تاريخه ، وتلعب  
الشاعر الاسبانية رأسا على عقب وزلزل المعتقدات يقول الاستاذ محمد قطب في  
آثارها مابلي :

" أولى نتائجها زلزال الايمان بالله والمقدسة " :

وثانية نتائجها زلزال الايمان بالاساسية والانسان ورفعه وسواه ،  
وروحانيته .

وثالثة نتائجها زلزال الايمان " بشباب " أي نظام من التنظيم أو تنظيمية  
من القيم أو فكرة من الأفكار .

ورابعة وخامسة وسادسة .. زلزال كل شيء \* كان راكزا من قبل  
وتعظيم كل بستان راسخ الاساس "٢"

ويحصر في موسع آخر التصورات التي شاعت من هذه النقطة هي :

" ١ - حيوانية الانسان وماديته .

" ٢ - والتطور الدائم الدائم يفتي فكرة الثبات .

-----

( ١ ) مذكره المذاهب الفكرية المعاصرة ( كلية انشريعة بركة ) فقد ذكر المؤلف

الشيخ السعدني ان برجسون وسارتر كانا يهوديين وكانوا ينظر بالنسبة لعروبه

كتاب ( التراث المسيحي والعكر العربي ) .

( ٢ ) مقدمة الديمقراطية : ١٨٤٧

٣ - وحشية التطور الذي لا يحميه لئاسان ، ولا رأى ولا اختيار "١"

وأصبح الحال كما وضعها جوليان هكسلي .

" . . . بعد نظرية دارون لم يعد اللسان يستطيع تجنب انفساره

بعض حيوانا "٢"

والواقع ان ابحاث هذه النظرية كانت خدمة عظيمة للبشر .

ومن بعد دارون جاء الناس ثقفوا النظرية ووجهوها لخدمة أهداف

خفية خفية . وكان استغلالها هم اليهود - باعترافهم كما مر بنا - ولندا

لم يكن غريبا ان يحترف الداروينيون "٣" امحدثون - رضوا أم أبوا - بحقيقة

تعهد الانسان عن كل المخلوقات بمسا بقي مجموعة من المعرضين مصرين على

ما يعتقدون من افكار تنشر الى الانسان على انه حيوان وتحدد مطالبه بمطالب

الحيوان - الاكل - والشرب - والجنس - وتدرسه كما تدرس الحيوان ومن

هنا كان مدح ماركس الذي يحدد مطالب الانسان بالبحث عن الطعام ،

وبدع مريد واتباعه الذي يحدد مطالب الانسان في الجنس والاشباع الجنسي .

هذا من الأبحاث الأولى للنظرية أما الأبحاث الثاني للنظرية ، وهو

القول بـ " مادية الانسان " ، " يحمي حصرة في نطاق حواسه ومحيطه

الذي فقد كانت على رأى عكسي - بتدريجها سطحية لنظرية دارون عن

حيوانية الانسان ، فالحيوان محدود بنطاق حواسه ، ومن ثم كان الانسان

- الذي هو حيوان - محدودا كذلك بالمحيط الذي يحيط به الحواس "٤"

-----

( ١ ) معركة التقليد : ٦١ .

( ٢ ) التطور والنهايات : ٣٨

( ٣ ) انظر كتاب معركة التقليد : ٦٤ - ٦٨ . حيث نقل الأستاذ محمد قنبل

مقتطفات من اقوال جوليان هكسلي الدارويني الحديث ، وقد لغز تصوير

الانسان في عناصره عصبية واجتماعية ثلاث اضافة الى تعده في الجسم .

( ٤ ) نفس المصدر ( ٧٦ ) ٧٧

ولقد كان تطور الانسان في سطر دائري واتجاهه مظهرا بعبثوه للبيئة الطبيعية اى لعوامل خارجية محتة عليه ، ولم يكن متوقفا ان يقول انه ارسى في ظروف اوروبا السائدة في ذلك الوقت ان الله هو الذي خلق الانسان ، ان ذلك سيعقد الصيغة التي استازتها وهي - النظرية الميكانيكية - فهي الخلق ، بل ان هذا يستلزم الاعتراف بان للانسان روحا ، وان لوجده عايه كما يقول رجال الكهنة ، وهم في صراع مع الكهنة وآله الكهنة . فلا يحسن القول بان الاموال الطبيعية وحدها هي صانعة التطور وهي التي تعرضه على الانسان .

ولقد ظهر بعد ذلك أثر هذين الاتجاهين واضحا لا ليس عليه عسي الدراسات الاجتماعية والنفسية التي تناولت موضوع الانسان مراد أو حافة ، ولعل من أبرز هذه الأفكار الاجتماعية والعنصرية - النظرية الشيوعية - ونظرية العقل البشري ونظرية التحليل النفسي ، واليهودي كارل ماركس استند من حيوانية الانسان ماظهر واضحا في انبعاث الشيوعي ان حدد فيه مطالب الانسان الرئيسية في " الغذاء " والسكن والجنس " . واستند من مادية انتي اوجت به - حشية التطور - التفسير المادي للتاريخ والحيوية الاقتصادية .

يقول الأستاذ محمد قطب بياناً لذلك :

" يقول التفسير المادي للتاريخ ،

أولاً : ان تاريخ البشرية هو تاريخ المبحث من الطعام .

وثانياً : ان القوى المادية أو القوى الاقتصادية هي التي شكلت الحياة البشرية وتمثلها طابعها ، وتنشئ أفكارها وعقائدها وعقائد ما حسب درجاتها من التطور .

فإذا استقلت البشرية من طور الى طور بحكم قوة التطور انما هي

المعرضة على الانسان من خارج نفسه والثر لا طلاقة لها بأرادته الذاتية صيان  
صورة الحياة تتمير وبشاعر الناس تتغير وأفكارهم ومفاهيمهم وثقافتهم تتغير  
ويتغير كل شيء في المجتمع من أخلاق وعادات وتقاليد تميزاً عظيماً ، لا يملك  
السيطرة عليه احد ، لانه ليس من صنع البشر ، وأما هو من صنع الميثاق البشري  
أو القوى الاقتصادية \* ١ \*

وأما دوركام وهو يهودي أيضاً \* ٢ \* فقد حجج في نظريته في العقل  
الحملي بين حيوانية الانسان وما يملكه وتتخلص نظريته في أن الانسان خاضع بحكم  
حيوانيته لجبرية اجتماعية أو قهر اجتماعي ، يقول دوركام في ذلك :

\* . . . ويجب على انباحت ، من جهة أخرى ، ألا يصحب من أن

الظواهر الطبيعية تشبه الظواهر الاجتماعية من جهة انها تحتوى باضمار آخر  
على بعض الخاصة التي استغنى عنها في تعريف الظواهر الاخرى وذلك لان هذا  
التشابه يرجع الى هذا السبب البسيط ، وهو ان هذه الظواهر اشياء حقيقية  
سواء كانت طبيعية أم اجتماعية ، فان لكل شيء حقيقي طبيعة خاصة تفرقها  
وتجبرها على ان يحسب لها حسابها ، ولا يستطيع قهرها ابداً تام القهر ،  
حتى لو تكن من سحر الآثار التي ترتبت عليها ، وهذه هي الحقيقة أهم  
العناصر الاساسية التي يطوى عليها معنى القهر الاجتماعي ، ذلك لان هذا

القهر لا يتضمن شيئاً آخر غير الحملي الاتي وهو : ان غروب السلوك والتفكير  
الاجتماعيين اشياء حقيقية توجد خارج ضائر الارادة الذين يجبرون على الخضوع  
لها في كل لحظة من لحظات حياتهم ، وهذه الصوب اشياء ذات وجود قائم  
بمنه ، ويجد بها الفرد ثابة استكوين منذ ولادته ، وهو لا يستطيع القضاء  
عليها او تدمير طبيعتها ولذا يجبر على ان يحسب لها حسابها ، وأما  
لبن العسير كل العسير ( ولا نقول من المستحيل ) أن يحرر أمثالها وذلك  
لأنها تصاحم الى حد ما في غلى كل العود البادى والادبي الذي يباشره

( ١ ) معركة استقلاله : ٢٣ ، ٢٤ .

( ٢ ) ابانها كتيبه الاسناد محمد قصب تحت عنوان اليهود الثلاثة في كتاب  
التطور والشباب .

المجتمع على أفراد<sup>١</sup> .

وأما مذهب التحليل النفسي أو نظرية التحليل النفسي ومآبها  
 " فرويد " الذي استمد من حيوانية الإنسان نظريته في تفسير سلوك الإنسان  
 من الولادة إلى الموت تفسيراً حيوانياً قذراً ، إذ يرى أن الدافع الجنسي ويتسرب  
 من الدافع الوحيد للإنسان ، فالموتوى يرضع لدى أمه بدافع جنسي ويتسرب  
 بعض الدافع ، ويستر في تعامله مع الآخرين مسوقاً بهذا الدافع دون غيره ،  
 والدين والأخلاق العليا في نظر فرويد تابعة من هذا الدافع فالإنسان عند  
 ليس حيواناً عذلاً هو حيوان جنسي ، وراثة كل حركة من حركاته شهوة جنسية  
 ظاهرة أو خفية<sup>٢</sup> .

ألفريد

واستمد فرويد من القول بسادية القول بالحيوية النفسية يقول

الإنسان بعد قطب :

" ... كنا نشأ من أحياء<sup>٣</sup> فرويد لون من الاعتقاد بالحيوية ، ولكنها  
 ليست الحيوية الدمية التي كانوا يسمونها هي الشرق المتأخر ، والتي تؤمن  
 بأن الإنسان ليس حراً في تصرفاته لأن الله هو المسيطر ، بل هي حيرة نفسه ،  
 يؤمن أصحابها بأن الإنسان مسير لا يحرره هي الصغيرة طية<sup>٤</sup> ، وهي التي  
 توجه السلوك دون أن ندع للعهد مجالاً للاختيار .

ومن الأبحاث بهذا الصلة تطورات حديثة في المجتمع الغربي ،  
 صمدت عقائده وأخلاقه ، واثرت في قوانينه كذلك ، وقد أطلق العنان للعهد  
 في المسألة الجنسية - مجتمع مايشا<sup>٥</sup> بلا حظر ولا عقاب ، لأنه سكنى معذور . .  
 ويجبر على مايعمل ، وليس أمامه إلا الشهوة واحدة هي الكمية البدنية  
 للأعصاب<sup>٦</sup> .

( ١ ) فواحد المسيح في علم الاجتماع : ٤٢ - ٤٣ .

( ٢ ) الموجز في التحليل النفسي : ٢٢ - ٢٤ .

( ٣ ) الإنسان بين العادي والاسلام : ٥١ .



رابعاً : القول بالتطور انطلق :

" كان انشأت هو الطابع المسيطر على الحياة كلها في الغرب في العصور الوسطى ، وكان العالم الاسلامي قد أعد دوره من النشاط الحسي المتمركز في العصور ثم أعد يركز الى الهندو ، والى الركود التدريجي البطيء . وكان مفهوم الثبات في أوروبا مستقداً من الدين ، كما هو مستمد من الوضع الاقتصادي والاجتماعي الثابت الا وكان " ١ "

بعد أن أمضيت أوروبا بالعالم الاسلامي عن طريق المعارف التي استقبلت بها العلوم والمعارف من المسلمين الى أوروبا ، وفي الاتدلس ، وعاقبة ، وكذلك الحروب الصليبية بدأت أوروبا تتحرك " واعدت الحركة تصمد بمفهوم انشأت وقد كان هذا المفهوم بعيد الخور في القيمة الأوروبية . . . " ٢ "

وكانت أول حركة لهذا المفهوم المطلق " الثبات " على يد " كوبرنيكس " ، و" جاليليو " ولم يقصدوا أحداث هذه الفترة ، و دوران الارض الذي ساد به " كوبرنيكس " يخلص في أن الشمس لا الارض ، وفي مركز الكون الذي تسدور حوله الكواكب واسما دوران حول الشمس ثم ازاد الى الايمان بفكرة كوبرنيكس ، وضعف الايمان بفكرة الكنيسة بعد التقدم في الكشف والابحاث الذي بدأ بمحض البصيرة .

ثم ظهرت فكرة التطور لدى بعض الباحثين فظهرت نظرية التطور العقلي والديني " من الحضارة الى الدين الى العلم الوصي " وصاحبهما " وصيف كويت " ثم ظهرت نظرية غير انثي قال فيها بأن المجتمع البشري تنمو من الوحشية القهلبية الى الحالة الاجتماعية .

ثم جاء " رسو الذي قال بتطور المجتمع من الحالة الطبيعية الى الحالة العنصرية وهذا يستوجب وجود عقد اجتماعي " بين الافراد .

( ١ ) التطور والانشاء في حياة انشئة . ١١

( ٢ ) رسو المصدر : ١٥

بعد أن هذه النظريات لم تكن قوية ولا عامة بحيث يكون لها اثر مفسسي  
زرقة فكره الثبات ، لكن لا شك ان لها اثرا في التمهيد لذلك .

ثم جاء القرن التاسع عشر محدث تحول علم في حياة الاوربيين بسبب  
ما أحدثه الانقلاب الصناعي - الذي بدأ من منتصف اربعين الثامن عشر - من نقل  
الناس من البيئة الزراعية الى بيئة الصناعية وكان لهذا اثره العظيم في أخلاق  
الناس وتقاليدهم وأوضاعهم بشكل علم ، وهذا تطور اقتصادي واجتماعي يسوزاني  
التطور العلمي .

في ظل هذه الاحوال استطاع التعمير استنارة خرج داروين بنظريته  
في التطور المصنوع للكائنات الحية - اندي اودع في كتابه اصل الانسان وأصل  
الانواع الذي نال حبه " وست " .

\* لقد كان تأثير هذا الكتاب عظيما ولا شك ، فمن طريق وضعه أجد يد  
للدراية وهو بدأ بهاميك وليس بدأ استقرانيا واحثاكيكا انك ، أن يحدث  
ثورة في كل مروج المعرفة من علم الفلك الى التاريخ ، ومن علم الحفريات الى  
علم النفس ، ومن علم الاجنة الى علم الدين " \* د

ومن ثم حدثت الزلزلة في كل شي \* على يد داروين في كتابه ، فاستقلت  
اوربا من الايمان بأشياء المطلق الى الاعتقاد في التطور المطلق .

ولم يقل داروين سراحة انه لا يوجد شي \* ثابت على الإطلاق وان الحياة  
البشرية تنحى في حقائق مختلفة كل حقيقة تختلف عن التي تتبعها اختلافات  
جديدا ، بعد أن النظرية توصي بذلك .

\* اذا كانت الحياة تتطور - من البلية الواحدة الى الانسان الضخم  
التمتع ، واما كان الانسان ذاته قد تطور من حيوان سابق الى حيوان يشبه  
الانسان ، الى انسان يشبه الحيوان .. الى انسان .. فمادام يمكن أن يكون  
ثابتا على وجه الارض على الاطلاق ؟ " \* د

لقد ارتكزت **فرضية** داروين على عنصرين هما " الحتمية ، والاضطراب " .  
أي حتمية التطور ، أن كل مرحلة من مراحل التطور - هي نظرية - تلت المرحلة  
التالية بطريقة حتمية بمعنى أن العوامل الخارجية - كما مر سابقاً - هي  
الحدود لنوعية هذه المرحلة .

وأما الاضطراب فهو من خط سير التطور بالتطور في كل مرحلة مضطرب  
ليس له غاية أو هدف لأن الطبيعة هي الموجهة للتطور وللمحقق والطبيعة  
مبروكة ولا علاقة فهي تعيد ضبط عشوائياً .

وهكذا من طريق تدوين العنصرين اوحتمية داروين بالتطور لحتمي  
المطلق الذي لا غاية ولا حدود له . وهكذا فلا يمان بالحتمية يجعل الايمان  
بشأن أي شيء " وأن كان الدين رجعية وتغللاً وحسناً " ، ويستدعي محركاً غامضاً  
مع الطبيعة التي لا تقهر ، والاضطراب في خط سير التطور يلغي كل ما تعارف  
فيه الناس من معايير وضوابط للحكم على الأشياء والاحداث .

وهكذا آمنت أوروبا بالتطور المطلق ، وتأثرت بذلك الدعايب الفلسفية  
والاجتماعية والاقتصادية خاصة التي كان رعاؤها من اليهود - مريد : دوركايم ،  
ماركس - فأما مريد فهو حسب تصوره الدنس للدين أو أصل الدين .

أو العبادة هو الشعور بالندم " الذي استولى على إلهام الأسره البشرية البدائية  
الأولى حين قتلوا آباؤهم لأنه كان يحول بينهم وبين اللقاء الحتمي باسمهم فابتدأ  
الدين أي أول صورة عبادة للآب . ثم تحول الأمر إلى عبادة الطوفان لأنفسه  
من النفس البشرية هكذا يرتبط الآب برسر الحيوان ( لبادا ) وفي الوقت  
نفسه وجد الأبناء اسم سيتقاتلون بينهم للحصول على الأم . وهذا امر لا يحور  
( لبادا ) فتميزوا تحريمها على أنفسهم عشياً بذلك أول تحريم ( حنفي ) وانصب  
على الأم ، كما يروا التعاون فيما بينهم بدل الحمام والعراك ( لبادا )  
منشأ القوم " ٢ "

وأما دوركهم فيه نظرية أخرى هي الاجتماع يلخصها الأستاذ محمد قطب  
 فيقول : " . . . ثم يحيى هم الاجتماع على مد يدوكهم فيقول أن الدين  
 والزواج والأسرة ليست مفر لدى الإنسان إنما هي من عمل " العقل الجمعي " .  
 وغو نسي " ( ما هو ؟ ) دائم التطور والتغيير والتشكل ولأن المجتمعات  
 لا تثبت على حال واحد ، ومن ثم لكل مجتمع وضع دينه ( ولا دينه ) ويقيم  
 زواجه ( أو لا زواجه ) ويقيم أسرته ( أو لا أسرته ) فإذا قال العقل الجمعي  
 في طور من أطواره : لم يكن دين . . . لم يكن دين ؟ وإذا قال : لم يكن زواج . . .  
 لم يكن زواج ، وإذا قال : لم تكن أسرة . . . لم تكن أسرة . . . أما إذا قال - حسب  
 هؤلاء - أو حسب " حتمية الظواهر الاجتماعية " التي لا تتشأ من ضمير الفرد  
 ولا عطية ، ولا علاقة لها بشاعره الفردية ، ولا يرشاه أو عدم رضاه عنها - إذا  
 قال يمكن لا دين ، ويمكن لا زواج ، ويمكن لا أسرة : فسرعان ما يوضع الأفراد  
 " لتغير الظاهرة الاجتماعية " فيسحقون من دينهم وأغلاقتهم ويترأون منها  
 ويعلنون زواجهم والأسرة ، ويصبحون أي شيء يريد " العقل الجمعي " .<sup>١</sup>  
 والأخلاق بدورها مرت بمراحل تطور الدين نفسها لا بها حر من الدين  
 ويرى أحد فلاسفة عدا الفيلسوفين وهو برتراند رسل : " أن الأخلاق سررت  
 بثلاث مراحل تنويرة هي

أولاً : أخلاق " التأديب " المحرم .

ثانياً : ثم أخلاق الطاعة الإلهية .

ثالثاً : أخلاق المجتمع العلمي " .<sup>٢</sup>

فيقول " ولهم جيس " عن أثر نظرية دارون على الأخلاق :

" . . . دعنا نوضح هذا بذكر بعض الأمثلة أن فلسفة الشوق والارتضاء

قد ألفت المعايير الأخلاقية التي سبقنا كتبها لا بها وأنها معايير دائمة شخصية  
 وقد تم لها معياراً آخر يتعرف به الخير من الشر فها إن المعايير السابقة معايير

{ ١ } نفس المصدر : ٢٩ ، ٨٠ .

{ ٢ } المجتمع البشري : ١٩ .

نسمة فهي مدعاة للقلق والاضطراب وأما هذا المعيار الذي ارضوه وهو ان الحسن ما قدر له ان يظهر ويقتضيه معيار موضوعي محدد ولكننا نلاحظ ان هذا المعيار لا يمكن أن يقتضيه موضوعيا الا اذا بقيت انا وما أصل خارجي من الاعتبار ، وأما اذا كان ما يسود أو ما يفتي لا يمكن ان يسود ويقتضيه الا بمسبوق الشخصي والا اذا كنت حصرا معالا به ، واذا كان لابد ان يسود شي آخر اذا ما عبرت بصري واتجاهي فكيف اتسكن الان ما كنت مدركا لوجود اتجاهي شتي للعمل ، كل منها يمكن اعتباره قادراً على أن يغير مجرى الحوادث في المستقبل ؟ فادراك الحوادث ستأخذ نفس الوجهة التي اتجهت اليها من البداية انها هي التي تمت اتجاهي ولم يكن اتجاهي نتجسمة لمجرها ... \* ١ \*

أما ماركس فقد عرج بالنظرية الشيوعية التي تستند تفسيرها المادي للتاريخ من فكرة التطور المحتوي . ان المجتمع البشري كما تعمل غلاصتها وسهم ماركس تريغس مراحل حتمية لكل مرحلة عقائدها ، وأخلاقياتها تابعة — الظروف الاقتصادية والأوضاع المادية . يقول الأستاذ محمد قطب في بيان ذلك :

\* كان الانسان في المجتمع البرابي بعيد الله .. لانه .. بضغ

ابدية في الارض يطلب الحب من الرب (لانه عاجز بعبده عن التأثير في صلته  
النتاج ، لا هو يستطيع أن يبررها أو يبطئها عن عذابها ( الشهية ) ولا هو  
يستطيع — الا بقدر ضئيل — أن يتحكم في النتائج ( بالحميد الجدول من جابه )  
فالعاصير والآفات ، وتقلبات البرد والحر لا يمكن له طيها البتة .. ولا بد  
أن يتنظر فيها كلمة السماء .. وكان الرجل عو المنتج الرئيسي ، وهو الذي  
يعول المرأة ، ومن ثم كان هو السيفر صاحب السلطان ، وكانت الأسرة تشبه  
سلطان الزوج ، وهو حرم طيها شديدا العروس لا يهاثوي \* له ذلك السلطان ،

ومن ثم يعترف على المرأة قيوداً عقلية شديدة ، فالمعقة شرط وقصي لحياتها  
وتعصر لأعمالها عنه ، والمعقة مساها ( في هذا التصير ) ان يتأكد الرجل  
- صاحب السلطان - ان دعه المرأة أو تلك له وحده لم يصحها أحد غيره . ثم  
يجي " الدين ( الذي يمثل هذا الطور ) فيقول ان المعقة مطلب الهي من البشر  
عليهم أن يلتزموا به من أجل الله . "

" ثم انتقل الناس إلى العصور الصاوي . . فتبدلت الأحوال ، وعلمية  
الانتاج لم تعد غميمة فهي عملية متطورة - الآلة المنتجة متطورة ، والمادة المنتجة  
متطورة كذلك ، والإنسان هو الذي يديرها وليس الله ( ١ ) . ومن ثم صلا  
ضرورة شعورية بحياة الله ؛ والمرأة قد استقلت اقتصاديا بحكم سلطة من  
النظروف الاقتصادية المتوالية ، فلم يعد الرجل هو الذي يمولها ومن ثم لم يعد  
الرجل هو المسيطر أو على الأقل لم تعد سيطرته مطلقة فلم يعد هي وسعها  
- تدريجيا - ان يعترف المعقة على المرأة ، أي يعترف عليها أن تكون له وحده  
- صارا من حقا - تدريجيا الا تكون هي لا تسطيع حين يرفضها الرجل  
- اذا رفضها لم تعدم عنها ، ان تمون نفسها بنفسها . . ولأنها استقلت  
اقتصاديا اضطر الرجل ان يحترمها ، وينزل عن سلطانه ويحفظها حقوق  
الإنسانية الجنسية . . ثم انتهى الأمر أن يجد هو تلك الإنهاية بحكم التطور<sup>(٢)</sup> .

وهكذا آمنت أوروبا كلها بفكرة التطور المطلق التي حوكمها ان لا شيء  
ثابت على الإطلاق وقد حير من ذلك " برتراند رسل " حين قال :  
" ليس شيء كمال ثابت ولا حكمة لا تقدم بعدها . . وأي اقتصاد  
نعتقد ، وان كان ما نلقه بالحق أهمية ليس يباقي مدى الدهر ، ولو تخيلنا  
انه يحتوي على الحق الأبدى فإن المستقبل كليل بأن يضحك منا " (٢)

والواقع ان هناك رغم ذلك علما عارضوا فكرة التطور المطلق - المنتهية

( ١ ) التطور والثبات : ٧٧ ، ٧٨ .

( ٢ ) العقل والسادة : ٢٥٦ .

أو التي اوجت بها فرضية التطور المندرج - غير أنهم غفلوا بالمقد اللازم ،  
والاستنكار المعترف .

يقول كارل \* بوبر \* :

\* " انما ندعوه بفرض التطور انما هو تعبير لجملة من المشاهدات  
البيولوجية والحقائق مثل بعض وجود الشبه بين الازواج والجناس المختلفة  
وذلك استنادا الى القول باصل واحد تشترك فيه اشكال الحياة المتأخرة . الا  
اسي اغمر بشي \* من الازهاب لما يحل اليه اصحاب مذهب التطور من الصائق  
نبهة الوفوف في وجه الاصلاح والتوير بكل من لا يشاركهم موقفهم الماطي ازا  
التطور باعتباره تحديا جديدا ثوريا للفكر التقليدي " \* (١)

فأما : تأثير الفرضية على الفكر والعلم والنظريات العلمية :

يمكننا ان نسلح ونعلم مدى تأثير هذه الفرضية على الفكرة والطسعة ،  
والنظريات العلمية اذا قرأنا بعض أقوال أهل الفن ، طستعرض مآقله المفكرين  
والعلماء انفسهم فيما لتأثيرها :

يقول جورج بوجن : " ان نتائج كثير من البحوث البيولوجية  
والسيكولوجية الحيوية قد ظهر يطلها بسبب الفكرة العظيمة التي كسان  
أصحاب هذه البحوث يعطونها لنظرية الانتخاب الطبيعي وكفي في ذلك  
ان يقرأ الانسان الكتابات الاخيرة التي نشرها ( ج . لوب ( ) وكتابات  
" د لاج " و " هولك سمث " ليدرك مبلغ نفس الثقة في هذه النظرية " (٢)  
وهكذا فان الاثر لم يفرضه التطور بوتر في نتائج ابحاث الباحثين  
البيولوجيين وغيرهم في حلقة الفرضية اذا تخلصوا من أثرها خرجت الحقيقة  
باصفة .

( ١ ) بوبر كارل آرون بين مؤيد بها ومعارضها : ١٥٣ : ١٥٤ .

( ٢ ) نظرية د آرون بين مؤيد بها ومعارضها : ١ : ١٤٩٠ .

وحا<sup>١</sup> في دائرة المعارف البريطانية ( فصل نظرية التطور ) حول سيطرة

هذه الفرضية<sup>٢</sup> جميع مبادئ العلوم \* ولم تسطر هذه النظرية على جميع العلوم التي لها علاقة بالأمور الحياتية فمستقبلها كان متشابهاً لذلك التي جعلت الحالات العلمية . ولتشبه هذا النجاح ، فلا بد من القضاة على

كل حارسة كالمعمية الدبسة والاستمرارية الثقافية ، وكان أصعب

شيء \* وانقلب على نظرية الجينات التي كان الطبيعيون يعتقدون بها \*<sup>٣</sup>

وقول : \* رائد ال . . . فكرة التطور غيرت خارطة العالم من الفكرة بتأثيرها أولاً في الفلك ثم علم طبقات الأرض ، ثم في علم الحياة ، وأخيراً في العلوم الاجتماعية \*<sup>٤</sup>

أما أثر هذه النظرية في علم النفس موضحه قول \* هيلغورد \* \* \* وس استعمل أن هذا قليلاً جداً من علماء النفس وغيرهم من العلماء يتسكون بالرأى القائل بأن نمو الفرد من الجنس المشوي بمحور من بعد الأوج الحيوانية كلها ولكن تطور الطفل بما فيه حياة الجنينة هو من جهة أخرى حلقة الاتصال بين سيكولوجية الحيوان وسيكولوجية الإنسان البالغ \*<sup>٥</sup>

ولقد كان لثيودور داروين في " تنازع البقايا " هذا الاصلاحي . . أثر عظيم

حركة الاجتماع يقول المؤرخ \* هيربرت قنر \*

\* وكذلك ، تأثرت السياسة بنظريات داروين فقد أعاد الناس يسمون إذا

كان علم الأحياء هو المفتاح لهم بمبادئ الماشي ، وأولاً يمكنه أيضاً أن يساعد على

صوغ استقيل ؟ وهل في وضع المسألة لا يكثرنا للعامل البيولوجي ؟

أو ليس واجبه يدعوهم إلى تشجيع السلالات القوية وتثبيط السلالات الضعيفة ؟

وعلى مستطاع منفتح البقايا دون أن يتعارفوا من طريق التشريع أو

(١) نفس المصدر : ١٥٣

(٢) تكوين الحال الحديث : ٢ ، ١٤٢

(٣) مبادئ علم النفس النظرية والتطبيقية : ٢٢ / ٢٣ وأنظر ص ٣٤ لمقدمة أثر هذه الفرضية في مسألة المرافق والذكاء .



عن طريق التعرف - مع الطبيعة في زيادة غير الصالح . . " ١٠ "

هذا كله من آثار الدارونية بالإشارة إلى الجمعية العلمية للفرصية  
وقد مر ذكر شي " من ذلك خاصة قول آرثر كيث وكما كان من آثارها تحرير  
المصطلحات العلمية وقد استبدلت كلمة الخالق الله على الله سبحانه وتعالى  
وهي معذرة من صفاته وبالطبيعة ، وجرت بعد ذلك كتب العلم حتى الدراسة  
على هذا التعريف . " ٢ "

هذا يتبين ان من عوامل نشوء العلمانية في الغرب ما يلي :

- ( ١ ) تعريف المسيحية - عقيدة وشريعة - .
  - ( ٢ ) انحراف وطغيان رجال الكنيسة - عن الدين الحق وطغيانهم على  
الناس - .
  - ( ٣ ) فوضىّة التطور وآثارها في اليابان ، والفكر والعلم والطقف والسياسة .
- وإذا أردنا ان نضع لكل عامل تسمية معينة فالتا لمعني العنصر الاول  
نسبة كبيرة لا تقل عن ٥٠ ٪ .

وقد كنت قازنا على الحديث عن أثر العلمانية في التربية والتعليم في  
الغرب إلا اني عرفت المظهر من ذلك لأمرين :

- أولهما : ان الحديث من هذا الموضوع يستدعي مني الرجوع إلى المراجع  
باللغتين الانجليزية والفرنسية أو الانجليزية وأنا لا احرص .
- ثانيهما : أن أثر العلمانية في التربية والتعليم في الغرب يمكن التماسه في  
الواقع الاساسي المعاصر في البلاد التي تأثرت بالاستعمار .

وسوف يتضح شي " من آثار العلمنة في التربية والتعليم في انكار  
التبوين المسلمين وقد تفرغ بعضهم في جامعات الغرب . . وتأثروا بالفكر

( ١ ) تاريخ أديان في العصر الحديث : ٣٢٥ ، ( ٢ ) نظرية داروين

مؤيد في معارضةها : ١٥٣ - ١٥٦ .

العلماني - أو جامعات من العالم الإسلامي تسير على نهج المسيحية العلماني ،  
وهي الواقع العملي المتمثل في تقليل نصاب تعليم الدين بالإضافة إلى عدم صياغة  
المقررات من وجهة نظر إسلامية ، وهي الاغتراف في التعليم ، وهي عـــدم  
سلامة أهداف التعليم في بعض البلدان الإسلامية .

## الفصل الثاني

### عوامل انتقال العمالة الى العالم الاسلامي

المبحث الاول : عوامل داخلية .

المطلب الاول : عوامل ذاتية .

- أ - الاسرار الداعي للتمسك وأثره في تقليل الهجرة .
  - ب - مفكرين كان لهم أثر في انتقال العمالة الى العالم الاسلامي .
  - ج - المستعمرين وأثرهم في انتقال العمالة الى العالم الاسلامي .
- المطلب الثاني : مضار الحرب وأثرهم في انتقال العمالة الى العالم الاسلامي .

## الحال الأول :

عوامل ذاتية

## ١ - الاحرام الذاتي للمسلمين :

لم يتوف الرسول صلى الله عليه وسلم حتى أكمل الله لئانه يسـ  
وأتم عليها النعمة ، قال تعالى : \* اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت بطيكم  
معتني ورضيت لكم الاسلام ديناً \* البائدة : ٣٠ . وقد أحرم الله بالاضباع  
ما أهلك على منها صلي الله عليه وسلم وإطائه رغبول الله صلى الله عليه وسلم  
والنزول على حكم اتوحيكم رسوله صلى الله عليه وسلم في كل أحوالنا .

قال تعالى : \* اصموا ما أنزل اليكم من دينكم ولا تتبعوا من دونه  
أولياء قليلاً ما تذكرون \* الاحرام : ٣٠ .

وأمرنا الله سبحانه وتعالى بأن نأمر بها بما بالمعروف وننهاها  
عن الشكر وجعلها صفة أساسية للمسلمين فقال تعالى :

\* كنتم غير آله أخرجت لناس تأمرى بالمعروف ونهون عن المنكر  
وتؤمن بالله \* آل عمران . ١١٠ .

ويهد الله من يشع شره وقد به بالاستغلاف في الارض فقال تعالى :  
\* وقد الله الذين آمنوا حكم وصلوا الصالحات ليستغفروهم في  
الا \* رفر كما استغلف الذين من قبلهم ولم يكن لهم دينهم اندي ارتضى لهم  
ولم يهد لهم من بعد غرهم أما بعد وسي لا يشركون في شيا \* النور : ٥٥ .  
ورد الله على أنبياء ابراهيم دعوته حين طلب من الله أن يكسبون  
دينه من بعده الآية . قال تعالى :

" وادأ ابنى ابراهيم به مكلفات فأحسن قال ابي جاعلك للناس  
اماماً قال ومن ربى قال لا ينار عهدى انظامن \* البقرة \* ١٢٤ \*  
وحكم أن الامانة لا تكون الا لمن اتبع منه ابراهيم ، وانه لا ينالها الطالبون  
حتى ولو كانوا من ذرية ابراهيم عليه السلام .

وبين الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم صفته في اعلال الأسم  
وتغيير حال الناس ويهد سبحانه مكة الكوفة بسفه في حياة انسان .  
وأوضح أن الناس اذا آسوا به فانه سينتج عليهم بركات من اسماء  
والأرض .

وقال تعالى : \* ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت  
أيدي الناس ليبدلهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون \* الزم : " ٤١ " .  
وقال تعالى : \* ذلك بان الله لم يكن مغيرا نعمة أعطى عيسى  
فم حتى يغيروا ما بأنفسهم وان الله سميع عليم \* الاعال \* ٥٣ \* .  
وقال تعالى : \* وماكان ربك سهلك الفرى حتى يبعث في آسرا  
رسولاً يثلو عليهم آياتنا وماكانا سهلكي الفرى الا وأهضها ظالمون \*  
القصص \* ٥٩ \* .

وقال تعالى : \* ولو أن أهل الفرى آسوا وأنفوا لفتنا عليهم  
بركات من اسماء \* والأرض ولكن كذبوا فأغدهم بما كانوا يكسبون \* الاعراف  
\* ٩٦ \* .

نستنتج من هذه الآيات مايلي :

( ١ ) ان الله اشترط على المسلمين لا يستغلامهم في الاور أن يعبدون  
سبحانه وتعالى ولايشركون به شيئاً ، أى ان يحاوروا حياتهم كلها  
خاصة لشره . قبل حتى المسلمين في العصور الشاعرة ذلك ،

لم أنهم احرقوا فتزح الاستغلاب عنهم .

( ٢ ) ان الامانة والقيادة للعالم لا تكون للظالمين ياد ا ظلم المسلمين

أنفسهم وميرهم بإنحرامهم عن شرع الله فان الله يرفع سيم القيادة  
العالمية وهذا ما حصل فعلا .

( ٣ ) ان الله جعل من سنة الناطقة في اهلاك الام أن الدوب والعباد

والظلم هي احباب الهلاك وان الله لا يعير ما تأبعم به على عباد  
الا ادا 'ميروا ما بأفسهم .

( ٤ ) ان من سن الله في خلقه أن لا يهلك قوما حتى يبعث لهم رسولا

يرشد هم الى ما يجب عليهم لله .

( ٥ ) ان سن الله الكريمة مرتبطة بحسب الاحتشافية في حياة الناس .

( ٦ ) ان من سن الله في خلقه أن يفتح التبركات على من يؤمن بالله ويعد

شره .

وبهذا يتضح أن الفاهة الخطيرة في سن الله في المجتمعات

ان الله لا يعير ما بالمجتمعات من الدل واليهول حتى يعيروا ما بأفسهم

من الاحراف في الافكار والسلوك ، وان الله سبحانه لا يظلم الناس شيئا

ولكن الناس انفسهم يظلمون .

ويومئذ ذلك ماور من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد أخرج

مسلم بسنده عن ثمان ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : ان الله تعالى

يؤي لي الارض ترأيت مشارفها ومعارفها وان امتي سيدع ملكها ماؤي لسي

سها وأعطيت الكثيرين الاحمر والابيض واني سألت ربي لا حتى أن لا يهلكها

بسنة " بماء " وان لا يسلط عليهم هوا من سوى أنفسهم عيشهم بعشهم

وان ربي قال يا محمد اني ادا قصيت قضا\* عانه لا يرد واني اعطيتك لا تشك

أن لا اهدبكم بسنة " عامة " وان لا اعدبكم هداً آمن سوى أنفسهم  
يستطيع بمخترهم ولو احتج عليهم من باطارها أو قال من بين أقطارها  
حتى يكون بعضهم بهلك بخصا ويصير بعضهم بعضاً . ١٠

ولا يهلك المسلمون بعضهم إلا إذا انحرفوا عن اتباع سبج الله  
سبحانه وتعالى ، وقد وقع في المسلمين الانحراف في التصورات والسلوك  
وبعدا كان عاملاً أساسياً وحاسماً في انتقال العلمانية إلى العالم الإسلامي  
وكما أن تدوير انفس للصراعية في أوروبا كان من العوامل الجاشرة  
لنشوء العلمانية فقد كان انحراف المسلمين عن مهم الإسلام في انصوير  
الاخيرة من اعموال الجاشرة التي أدت إلى انتقال العلمانية إلى العالم  
الإسلامي .

#### فما هي مظاهر هذا الانحراف ؟

إن مظاهر الانحراف تنقسم في أن المسلمين في العصور الأخيرة  
انحرفوا في العقيدة بخصاها العامي . وثمما لذلك انحرفوا في السلوك .  
وتمثل انحرافهم في العقيدة في انحراف تصويرهم للالهوية  
والإيمان بالقدر ، أما من انحراف تصويرهم للالهوية فتتثل في انحراف  
فيهم وتصويرهم للعبادة ، والتحاكم إلى غير سبجانه .

ولذا سوف انتج عوامل ومظاهر الانحراف على النحو التالي :

- أولاً : الانحراف في مفهوم الالهوية .
- ثانياً : الانحراف في مفهوم الإيمان بالقدر .

( ١ ) أخرجه سنن في صحيحه : ٢٢١٥ / ٤ كتاب " الفتن " باب هلاك  
هذه الأمة بعضهم ببعض .

الاحتراف في مفهوم الألوهية :

لا ريب أن العظم جسيمة على الاقرار بأن الله خالق كل شيء \* .  
قال تعالى : " ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله "  
لفنان : " ٢٥ " .

وهذا ما يسميه علماء المسلمين بتوحيد اليهية ، والاعتراف بذلك  
لا يفتح إلا سبيل حتى يتوجه بأصالة كلها لله رب العالمين ، ولهذا كسبان  
الكفار في كل عصر وسر يقرى بأن الله هو الخالق الراقى الحي الصب  
الإيمان من مرمي في العصر السابقة والشيوعيين في العصر الحاضر ، ولكن  
ذلك لم يتعمق عند الله شيئا لأنهم أشركوا معه غيره في العبادة ، ولن يتعمق  
أيضا هذا الاقرار أي تقرب باليهية مشرك في العبادة .

أما الذي يمنع الاعتراف بالقرار به ، المقر به في هذه المسلمين  
فهو توحيد الألوهية وهو كما يعرفه علماء المسلمين " توحيد الله بأفعال النعمان "  
أي التوجه بكافة أنواع الأعمال لله سبحانه وتعالى تحقيقا لقوله تعالى :  
" قل إن صلاتي وسجدي وهما لله رب العالمين " ذلك أسر  
وأما أول المسلمين " : الاعمال " ١٦٢ - ١٦٣ .

ويقسم بعض علماء السلف أعمال توحيد الألوهية إلى قسمين هما :

- ١ ) توحيد الطاعة والاتباع .
- ٢ ) توحيد الإرادة والىقت " العبادة " . وسوف أسير على هذا التقسيم  
في تتبع مجرى الاحتراف عند المسلمين في ذلك .

١ - الاحتراف في الطاعة والاتباع - مرتبة المثلث - ١ -

١ - القرآن وأربعة شهادات بالانتماء التي تأسيس



المسلمين بالطاعة والاتباع لله سبحانه وتعالى . ورسوله صلى الله عليه وسلم .  
أذكر بعضاً منها هنا ليرى أين المسلمون من ذلك في العصور المتأخرة ؛  
قال تعالى : \* وأطيعوا الله والرسول ولا تطيعوا أهالكم \* محمد :  
٣٢ \* .

وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
\* لا طاعة لمشيئة الله أبداً بالطاعة في المعروف \* أخرجه البخاري  
وسلم وابوداود والنسائي وأحمد وابوداود الطيالسي . وفيه فائدة .  
فهذه النصوص وغيرها كثير توجب على كل مسلم أن يتبع مسلكاً  
أمر الله على رسوله وأن يطيع الله ورسوله في كل ما أمر به ، في شئون  
الفرادى والأسرة والمجتمع والدولة . ولكن المسلمين في عصور الانحطاط لم يسموا  
ذلك أو فعلوا عنه ، بعضهم انصرف عن ذلك فخرج عن هذا أن صرخوا  
هذا النوع من العبادة " الاتباع والطاعة " أو خرجوا عنه إلى الحكم وطغوا  
بالدعوى ، بل مضوا في طريق الضلالة الذي غلب سببهم خلق كثير  
من أجيال المسلمين المتأخرة . وهذا الانحراف بدأ ضعيفاً ثم اتسع  
واتسع حتى شمل أكثرية المسلمين للأسف .

وقد كان العالم الإسلامي في القرنين الأخيرين تتفككه ثلاث دول  
هي الدولة العثمانية والدولة الصفوية والدولة المغولية .  
ويهيئ في هذا النظم أبحار الحديث عن الدولة العثمانية لأنها  
كانت تحكم مساحة شاسعة من بلاد المسلمين بينا الدولة الصفوية كانت  
محصورة في إيران وأفغانستان ، والدولة المغولية محصورة في حكمهم  
الهند .

وأبادر فأقول أن الدولة العثمانية في أول عهدها كانت أصلح هذه الدول الثلاث عقيدة وسلوكا ولكنها بعيدة عن منهج الخلافة الراشدة الذي سار عليه الخلفاء الأربعة وعشرين بعد الميزر ، وهذا العهد يتقبل أو يزداد حسب نوعية الخلفاء الذين يتولون الحكم .

كما أبادر فأقول أن الدول العثمانية كان لها مآثر لا يستطیع الباحث المتصف أن ينكرها بل يتوجب عليه أن يقدرها ، إذ هي التي جعلت المد الإسلامي يصل إلى أقصى مدونه في أوروبا الشرقية والوسطى ( المجر ، والمسا ، وسويسرا ) بعد أن فقد المسلمون بلاد الاندلس في أوروبا الغربية بسبب انحرافهم عن منهج الله المتمثل في الدولاب لمشي شأت على العصبية .

كما أنها - أي الدولة العثمانية - أخرجت صفوف البلاد الإسلامية في أيدي المستعمرین الاوربيين قرونا عدة .

امامه الى ربح الحباصة لل دعوة الاسلامية وشرفها في أوروبا التي اعترف لهم بها حتى اعدوا الاسلام . " ١ "

بعد أن وجود كل هذه المآثر لا يعني عدم وجود انحراف في هذه الدولة فقد انضمت الدولة العثمانية على خط الانحراف الذي ورثه من الدول السابقة لها وزادت عليه بحسنة يدين وفي خاصة في أواخر الدولة العثمانية .

وكان من مظاهر هذا الانحراف في الحكم أن الدولة العثمانية واجهت حركات الإصلاح والتجديد التي كانت تدعو الى التوحيد بإفراد الله

[ ١ ] انظر في ذلك كتاب الدعوة الى الاسلام : ١٧٠ - ٢٢٤ وانظر

خاصة ( ١٨٤ ، ١٨٥ ) .



ثبوت - في أواخر حكم الدولة - في القرن\* عليها من داخلها ، ودلسمه  
يكون بالعودة إلى الأصول الإسلامية الراشدة .

الثاني : قصور طمس الشريعة من سحابة الوقائع الحديثة بالاستيلاء  
العقبي من الكتاب والنسبة .

لا يشك سبب في أن القرآن واسفة يتضمنان سبها كاملا شاعلا  
لكانه جواب الحياة البشرية منذ أن أنزل الله القرآن على نبيها محمد صلى الله  
عليه وسلم . وقد تكلم الرسول صلى الله عليه وسلم بالأحداث التي أن يوثق الله  
الأرض وس عليها أن لا يخرج عن دائرة توحيه وقيمة الشريعة أي شي\* من  
أحداث البشر سبها استجدت وسبها تغيرت الأحوال .

قال تعالى : \* ما مرئنا في الكتاب من شي\* \* الأتعلم : ٢٨\* .  
وقال صلى الله عليه وسلم : \* قد ترككم على مثل البهائم\*  
نسبها كنهانها لا يرجع منها بعدى إلا خالكة\* ١\*

وهذا من الهديات في التصور الأخلاقي وفي حسن المسلمين ،  
والربيه في هذا الأمر اتهام واضح للبارى هو رجل يأسف واتهم الله بالنقص  
كفر واضح .

كما أن البشر في حركة دائمة وسعي متواصل بحارة الأرض ، وهذا  
كاتب هذه الحركة مقرونة بالاستلام لله والدعوة له - بحارة أرضه  
بطائعه - فلا بد أن تنشأ لهم الأفقية بقدر ما يسمعون . وأنهم بالسلمون

-----

( ١ ) رواه ابن أبي حاتم في كتاب السنة بإسناد حسن : ١٩ / ١ ، ٢٦ ،  
٢٧ بالفاظ متقاربة ، وأسانيد مختلفة .

بحاجة الى من يحتشد لهم في تلك الاحكام الخاصة لما يجد لهم —  
أقضية وقد آمن المسلمون بشريعة الشريعة الاسلامية ، وهابت عن أدهان كثير  
منهم في العصور المتأخرة الحركية في الواقع البشري ، ذلك لانهم  
يمسكون واقعاً اسلامياً جامداً لا حديد فيه ، ولا ينمو العقد ولا تنمو ملكة  
الاستنباط والاجتهاد الا في ظل حركة واقعه في ظل الشريعة الاسلامية  
تحت للمسلمين وتنتج يحتاجون فيها الى احكام مستنبطة من مصادرات  
انقرآن والسنة .

ولقد كان من هؤلاء الدين هابت عليهم هذه الحاجة طاماً الدولة  
العثمانية وغلغلتها الدين تأثروا بالعلماء - الدين عارضوا فتح سبب  
الاجتهاد فأصيب العقد الاسلامي بالحيود ، وثلث حياة البشر متقلبة  
متحركة حسب سنة الله في الحياة . وهكذا صار لأول مرة في تاريخ —  
المسلمين مجال العقد الواقعي عن الاطاعة باحداث الحياة في مسلسل  
مستمر ، وذلك بسبب سبق أمت العلماء واقتدارهم في العقد على المتن  
والحواسي التي ألغى في عصور سابقة ، وقد كان المعال مفتوحاً أمام سبب  
لديهم أهلية الاجتهاد ان يحتشد ويستنبط من انقرآن والسنة ولكنهم أغلوا  
الى الركوب والحيود على المتن والحواسي .

يقول الشيخ محمد بن الحسن الحنوني الشعالبي مابهي :

\* وقد عذب التقليد للعلماء - وطني الاغص الأكمة الاربعة ابو حنيفة ،  
وماله ، والشافعي ، وأحمد - وان وجد مجتهدين قلة من بعد أئمة  
الثلاثة الى نهاية المائة اربعة ، وسار التقليد عالمها في الرابعة بل أصبح  
جل علمائها ملكدين معتمدين على الكل يعلم ان لكل اهل دعوة وسقطنة

بل سقطات صا من ايام الا وقد ثبت عنه قول أو عمل عني عليه فيه المسنة  
وأعطى به في الاجتهاد . . . وهذا كله باعتباره الغالب . . . " ١

ويقول الشيخ الجزائري مابلي :

" . . . مع ان الزمن لا يقف . . . ومع انه تحدث للناس أنفسهم  
بقد رما احد توا من محور ، ومع ان الجساة الانسانية تدخل في الطسوار  
شبابه ، من ناحية العلاقات الدولية والاوضاع الادارية والاقتصادية . . .  
والسياسية . ومع ضرورة بقا\* الدين مهيئنا على توجيه الفاقة السائرة . مع  
هذا كله فان التفكير الاسلامي الفقهى توقف في أغلب ميادين المعاملات ،  
ان لم يكن جدد فيها كلها . . . واغلقت ابواب الاجتهاد بشعة قرون حتى  
انكسرت أغشراً تحت ضغط الحاجات الملحة ، وصحب\* موضى منكرة فسي  
الفهم والتطبيق . . . " ٢

والواقع ان الذي حمل في الدولة العثمانية - من عهد السلطان  
سليم الثالث أفضح من فتح باب الاجتهاد أو كسره . فالتاريخ يحد ثنا \*

- ( ١ ) الفكر السياسي في تاريخ الفقه الاسلامي : ٢ / ٥ - ٩ ،  
وانشر ٢ / ٤٨ من توله في القرن الثالث و ١٦٤ ان حدد  
الوقوف طور الشيخوخة في الفقه بما بين القرن الخامس والرابع  
عشر وأوضح اسباب ذلك ونظر مآقانه صاحب كتاب المصنوع في  
حالة الفقه في النثل الاول من القرن السادس من ١٧٤ .  
وانظر الهامش ، وانظر من ١٧٥ ، ١٧٦ ففيه بيان أن  
الفقه\* لا يهشون بالتفكر في الاحاديث .  
( ٢ ) الاسلام والطاغات المحيطة : : ١٠٠ ، ١٠١ .

\* أن الطبيعة ادخلت على يد \* ابراهيم خفزة \* في أوائل القرن الثامن عشر ، وطبعت معها الكتب غير الدينية والشعرية ظهر من بعد ذلك عدد من المتقنين العلمانيين من غير رجال الدين \* ١ \*

وأن الدولة العثمانية : \* استعانت بهجرا\* أحاطت من أمثال العربي ( Bonhval ) ( والهارون دي عوت \* ٢ \* .

وهو كان أول من بدأ بالاستعانة بالاوربيين السفطان سيم الثالث الذي استعان بهم لتحديث جيشه ليحمل حمل جيش الانكشاريين فاستقدم هذا ابن المهندس سيم من السويد وعلميا صنيع الدافع ، واصلاح دروسه البحرية ودروسه الطوبجية التي أوصىها ابراهيم دي عوت العمري . . \* ٣ \*

ولمب الأمر اقتصر على تنظيم الجيش وتدريبه وتطويته بأن ذلك لاخير عليه ولا أحد يحاربه لان في قوة جيش الدولة قوة للمسلمين ، ولكن الذي حصل هو ان تنظيم الجيش كان البداية بدخول تنظيمات بل تعديات حتى في التشريعات الاسلامية ، بل كان . الافكار الجديدة بعد استوزر العرسية والتي راعتها كان لها أثر على بعض السلاطين ، فبرزت أفكار بعضهم وسار على سواها البعض الآخر وتأثر بها \* ٤ \*

- ( ١ ) التاريخ الحديث للشعوب الاسلامية : ١٧٥ .
- ( ٢ ) المرجع نفسه : ١٧٥ .
- ( ٣ ) تاريخ الدولة العلية العثمانية : ١٧٩ .
- ( ٤ ) التاريخ الحديث : ١٧٥ ، ١٧٦ في الحديث عن تسليم الثالث .

## قسم ماد ٤

تولى السلطان محمود الثاني الحكم عام ١٨٠٨ بعد مقتل  
 والده سليم الثالث على يد الاكثارية وقد كان يصرا لاصلاح ، ولكنه يخشى  
 أن يسيء ما أمام الله وكان يبحث عن وسيلة تمكنه من القيام بالاصلاح دون  
 إثارة أهداه الاصلاح عليه .

وحسن من على تحقيق هذا الاصلاح واجه أزمات معقدة ، ورغم ذلك  
 سار على طريق التمهيد الحذري لنظم الدولة العثمانية على أساس :  
 ١ - الاقتباس من نظم الغرب ( westernization )

٢ - تقوية نفوذ الحكومة المركزية على مختلف أجزا الولايات .  
 ٣ - مع اجتثاث الفاسد من جذورها ان أمكن .  
 فكانت هذه المخططة الثلاثة هي التي سار عليها السلطان محمود  
 الثاني فكيف تعدها .

كانت الخطوة الاولى هي القضاء على الاكثارية واستطاع ذلك فسي  
 مديحة عليها لهم عام ١٨٢٦ " ١ "

" ثم شرع في تكوين جيش جديد على النظم الاوربي الحديث  
 واستدعى لتدريبه سبائغا وسهتدسين فرنسيين وألمان . وتأسست أكاديمية  
 عسكرية في ١٨٣٤ وارسل بعض غريحيها الى المعاصم الأوروبية لاستكمال  
 دراساتهم العليا . . . " ٢ "

-----

{ ١ } المصدر السابق : ١٧٦ - ١٧٨ .

{ ٢ } نفس المصدر : ١٧٨ يقتصر .



ولم يكن محمود الثاني بذلك ، بل أيضاً إدارة للترجمة تحولت  
بعد ذلك إلى وزارة للخارجية وأيضاً المجلس الأعلى للقضاة الذي كلفه  
باعداد القواسم الجديدة ، وكان أعضاؤه من مختلف الأديان وانشق منه  
مجلس الدولة ( شورى دولت ) . .

كما أيضاً مجالس للولايات تضم مسلمين وسليمان ترفيعه عليه  
التمثيل بالولايات المركزية . " ١ " ولم يكن محمود الثاني بذلك ، <sup>( ٢ )</sup>  
سأوى بين المسلمين والتماري ثم وضع الحرية جميع ابنه عبد المجيد . ( ٢ )  
ثم جاء عهد عبد المجيد الأول فأصدر مرسوماً باستغليات ،

وعرف بخط كلفاته عام ١٨٣٩ م وقد كان هو الخطوة الكبيرة استجابة  
كما يرى الدكتور عبد الحميد سليمان ، وازيلاً بالقسام الوضعية عيسى  
قر المساواة بين المسلم وغير المسلم فكان ذلك هو الخطوة الأولى لـ  
الخدمة العسكرية على غير المسلمين . كذلك ساءى الخط بين القواسم  
المختلفة في فرض الضرائب ألهم القانون بصفة عامة .

ومدرت في أعقاب هذا الخط سلسلة من القواسم التنظيمية لوضع  
أسس هذا الخط موضح التنفيذ ، صدرت القواسم الحاشية والقضائية  
والخدمية ، وتظهرت المعالم على مختلف أنواعها ومدرت مرمونات بتأسيس  
بنك الدولة والأوراق النقدية وإنشاء جامعة عثمانية . " ٣ "  
واستقل الأوسون الدولة أعضائية اعتمادية ، وتوقعوا مشج  
باب الرساليات التبشيرية والمدارس الأجنبية على مصراعيه .

( ١ ) المصدر : ١٢٨ - ١٨٠ ( ٢٠ ) نفس المصدر : ١٨١

( ٣ ) نفس المصدر : ١٨٥

واستعملت الدول الأوروبية هذه التظلمات لأغراضها فصبغت فرنسا  
الى حماية الكاثوليك في الدولة العثمانية ، وسبغت روسيا الى حماية  
الأرثوذكس ، وسعى مشرورا بريطانيا الى تحويل مسيحي الكنائس الشرقية  
الى الكنيسة البروتستانتية<sup>١</sup>

وفي عام ١٨٥٥ صدر فرمان يرفع الجزية عن المسيحيين ، وفي  
عام ١٨٥٦ أصدر الغط الباهيوني<sup>٢</sup>  
وقد نكس هذا الأمر منها :

- التمكن للدول الأوروبية لمقتد على شكل الدولة العثمانية ،  
والساواة الدينية ، وفست للمغارى حقوقا هيبة منها .
- ان المسائل لهذه تكون المحدة في ادارتها الى مجلس معطى  
من بعض الدسيس ورجال الدين الصراي يمتعه الشعب بنفسه ، وسها  
عدم اكراه المسلم احدى بعثت النصرانية على ابرهوع الى الاسلام بل يسمح  
له بالمردة عن الاسلام واعتناق النصرانية . . .<sup>٣</sup>

والكم الغط الباهيوني حق الدولة في تحيد المسيحيين ، وان  
أبقى على حقهم في دفع ابدل الميكري ، كما سمح للأجانب باستلاك  
العقارات وفق شروط معينة .<sup>٤</sup>

- { ١ } المصدر السابق : ١٨٦ ، ١٨٧ .
- { ٢ } نفس المصدر : ١٩٣ .
- { ٣ } تاريخ الدولة العثمانية : ١٦١ .
- { ٤ } التاريخ الحديث ( الشعوب الإسلامية ) : ١٩٣ .

وقد رأيت العالمة العظمى م. م. م. في الدولة في صدر هذا  
الخط يظهر في مظاهر ضعف الدولة وعلج زعماءهم إلى الدول الأوروبية ،  
وسكوا بالحقائق التي سبها لهم الخط الهاموني ، وبنوا دعماً على  
بافيه من الترامات عليهم بل تسكوا بما كان لديهم من امتيازات قد يمسسه  
تتمارض مع الخط الهاموني ، "١"

وحصلت بمان بعد هذا الخط. بعد الفتن التي حصلت بين  
الشمس والشمس على استقلال ذاتي بالأمم استمرارية ومن لسه  
حاكم بصراتي ، "٢"

ويقول الدكتور / عبد العزيز سليمان نوار :

" وصدرت بعد الخط الهاموني مجموعة من القوانين التشريعية التي  
سنت المجتمع البشري بقوة أهمها :

١ - قانون الأراضي " النابو " ١٨٥٨

٢ - قانون الولايات ١٨٦٤

٣ - مجموعة القوانين الجارية والتجارية ( ١٨٦٠-١٨٦٣ ) "٣"

يقول الدكتور علي حسن : " واستدعي - أي في عهد السلطان  
عبد المجيد - الخبراء الفرنسيين والبروسيين لترتيب الضباط وامتحنيت  
أندرسن التدريسية بلاحها " ووعلي الدولة الدمين وأرسل الطلبة لأول مرة  
إلى أوروبا لانتام تعليمهم فأشأت وزارة المعارف وأعطى هذا التعليم المجاني

-----

( ١ ) نفس المصدر السابق ١٩٣ ، ١٩٤ ،

( ٢ ) نفس المصدر : ١٩٣ ، ١٩٤ وتاريخ الدولة العثمانية : ١٦٢

( ٣ ) نفس المصدر : ١٩٤ ،

والاجبارى واحده تنظم الادارة المحلية والعزكية ومرتبط كان الشىء الاكثر خالصا  
هو ذلك النوع من التعليم المثلثي الجديد الذى ادخل اصلاح السلطنة  
القضائية ولم يبق تحت حكم الشريعة الاسلامية سوى قانون لا محال الشخصية ،  
واصدر قانون جرائم جديد يعتمد على القانون الفرنسى . ثم نشر قانون تجارى  
في عام ١٢٦٧ هـ . وازدادت الاعمال مع انصراف لمرء جبهة من الشهبان  
المثابرة الذين تعلموا في ديار الغرب . بللوطين . .

• وثقل الأثقال الاوىة طريقها الى الحاشية الاسلامية واعطي السلطان  
المثل بارادة اللباس الاوىي وصحة الخطايا واقامة المناسبات والحفلات طيسى  
ذلك الشراز . .

• وقد ادعى نظريا قاسى جدا المساواة بين العنصرين العربى والتتلى  
في الدولة قبل قانون الرطاي ومع ذلك فمدوما . أى الاوىي . سطحية وظالما  
بما سواه اصلاح الافعة والمفول وثورتها في صفوف من يقدون دقة الحكم  
في الدولة . وازداد عدلهم في شيوخها تحت شعار انصاف العنصرين والدفاع  
عن حقوقهم . . ( ١ )

وقد حدث ذلك بسبب الضعف الاوىي على الدولة العثمانية .

#### يقول الدكتور زين نور الدين زين :

• . . . في القرن التاسع عشر ادخلت الدولة العثمانية عددا من  
الشرايع والقوانين السلطانية وصحتها في طول البلاد وعرضا وقد جاء هذا  
التصريح العثماني الحديث نتيجة لعدد من العوامل منها وقع الفكر الفرنسى  
على الامبراطورية العثمانية والصفى السياسى الذى كانت الدولة العثمانية  
تتارسة في علاقتها مع الاتراك والمعالاة اسعطة التى قام بها الاتتبرالك  
انصهم لاصلاح حوسسات الدولة العثمانية لاسيما التنظيمات ( ٢ )

يقول الاساتذ صالح بن عبد الله المبود . بعد ان ذكر الامتيازات  
التي اعطيت لفرنسا في الدولة العثمانية . خاصة في التعليم للعنصرين الكاثوليك  
• . . . وهذه الامتيازات التي نفذت منها فرنسا الطوسية واستقامت  
ان تجبر تركيبا عليها لصلحة اليهود ترجع الى شعرات قد فتمهنا  
العثمانيين على انفسهم في الداخل والخارج ، اما في الداخل فكيف

( ١ ) تاريخ الدولة العثمانية : ١٥٠ : ١٥١ .

( ٢ ) فكرة القومية العربية على عهد الرئيس محمد : ٤٢ .

السلطانين - كما يقول زين نور الدين زين - " لا يطيعون الشرع الاسلامي على الجائيات غير الصلوة الا في حالات نادرة . . .

" وصبروا هذا الجداً بأن على السلطان الفاتح أن يفتخر بما منح الابطالوة البيزنطيون هذه الجائيات من امتيازات ومناصب بل للسلطان أن يصح لهم احكاماً خاصة بهم توفر لهم تصريف امورهم بحرية تهم الخاصة . . .  
 " فمثلاً ما يمس نظام الامتيازات وهو نظام كانت تتبعه الدولة البيزنطية المسلمية في الدولات التي اشأوها في الشرق الأدنى " ١

وهكذا بسبب قصور علماء الشريعة عن معالجة الوقائع المتجددة بالاستنباط العقلي - الذي نتج عن طلق باب الاجتهاد - أصبحت القوانين الوضعية المستوردة من الغرب تحتل شيئاً شديداً جوارب من حياة المسلمين فتهمين عليها ، ولم يكن في ذلك ما يلفت نظر المسلمين لضعفها إذ أن المجتمع في الدولة العثمانية كان غاملاً ومصاباً بالجمود العكسي ، مما أدى أثناء ما يحرره استقبال ذلك بترحاب ، واستمر الوضع على هذه الحال حتى لم يبق للشريعة الاسلامية من شئمة الا على الاحوال الشخصية للاستعانة لا بل لم يبق لها في بعض بلاد المسلمين أي شيء فقد الطلاق وتعدد الزوجات بقواعد غير شرعية ، وابهج لمعامل العترة في سبيل ربحان ، وهكذا لم تأت العقود الاولى والوسطى من هذا الفسفس الميلادي المعشوق حتى أصبحت القوانين في أكثر البلاد الاسلامية مقتبسة من القوانين المدنية - فرنسية ، واجلبرية ، وسويسرية وغيرها - .

هذا حصل الشرك في انطاكة والاتباع ، وأهم ذلك هو الحكم  
بغير ما أنزل الله ،

وهذا يجعلنا نقرر في غير حرج ان اشهر اناس في انطاكة  
والاتباع افراداً وحداً ودولاً - النازح عن الجهل بحقيقه الاسلام ،  
وسس الله في حياة البشر ونعرج عن الاحتباء والاستبعاد الاحكام  
الاسلامية بكل واقعة تحدث لهم مستند من القرآن والسنة - كما ان  
ولا ريب أحد العوائق الرئيسية لا انتقال تعليمية الى بلاد المسلمين .

٢ - الاشهراف في توحيد الارادة والقصد " العبادة " :

لا بد للمعرفة كيف يعمل الاشهراف صهي عدا انهم وباعني  
مجاهد الفكرية والحمية - من بيان التصور الاسلامي الصحيح للعبادة ، ولدينا  
القرآن والسنة وأقوال أئمة السلف السنيّة والسنيّة في القرآن والسنة  
التي توضح المعنى الصحيح للعبادة .

قال الله تعالى : " قل ان صلاتي وسكني ومحياي وماتتي لله رب  
العالمين بذلك أشرت وأما أول اسمين " الا يعلم : ١٦٢ ، ١٦٣ .

" وفي هدي بن حاتم : " انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ  
هذه الآية : " اتعدوا اعيانهم وعبادهم انما من دون الله واسبح ابن  
مريم " الآية . فقلت : اما ليسا نعبدهم ، قال : انهم يخرجون ما أحل الله  
منهم ، ويحلون ما حرم الله منهم . فقلت : بلى ، قال : عتبك  
عبادتهم " رواه أحمد والترمذي وصححه .

وقال الامام ابن تيمية في بيان معنى العبادة لما سئل عن ذلك :  
 " العبادة : اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال  
 وبلا حال الباعثة والظاهرة . . " ١

ثم حصل الانحراف من المصلح في العصور المتأخرة عـ  
 العبادة انحصرت له بمصاهها الشامل الواسع وصرف - للأسف - ظلم من  
 المسلمين - احوالا من العبادات لغير الله أو اتركوا معه غيره ، فحـ  
 بعضهم لغير الله ، وبدروا بغير الله ، واستخفوا بغير الله ، واستعانوا  
 بغير الله ، وظلموا استعانة من الأصوات وعلوا في الصالحين والا وليست  
 أو من صومهم أو بنائهم - أحيانا - وغاف بعضهم عن غير الله فيما لا يخاف منه  
 إلا من الله ، واشركوا في التوكل ، وأحبوا وأبغضوا بغير الله .  
 والرسول صلى الله عليه وسلم يقول فيما يرويه علي رضي الله عنه  
 قال : " حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنهن كلمات نعى الله من  
 دبح لغير الله ، نعى الله من نعى والده ، نعى الله من آوى سعداء ،  
 نعى الله من عبر حمار الأرض " رواه مسلم .

والله يقول في دم الاستعداد بغيره سبحانه وتعالى : " وأنه كان  
 رجال من الإنس يعبدون رجالا من الإنس فراءوهم رهقا " الن : ٦ .  
 وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس جامع من الصالحين  
 يستحيون به من أحد الصالحين أنه لا يستحيات بهي ، وإنما يستحيات بالله " ٢

( ١ ) العمودية - ٣٨ . وقد ذكره في كتابه (الترغيب والترهيب) بأشبه ذلك .

( ٢ ) كتاب التوحيد حق الله على العبد : ١٤٨ ، ١٤٩ باب من  
 الشرك أن يستخيف بغير الله أو يدعوه غيره .

وقال تعالى في الشعلة وغيرها من أشجار الآ بعد امن الله :  
 \* وأندر به الذين يخافون أن يحشروا أو يربهم ليس لهم من دونه ولي  
 ولا شفع لعليهم يتلون \* ( الانعام : ٥١ ) .

وما كتبه عن الاحراف في العباد ، يشاهده كل مسلم عند الشاهد  
 وقبور المفلحين أو الاولياء حيث تصرف - وللاسف - أنواع من العبادة  
 لأصحاب هذه العقائد ، وإذا بدا انسلم واع أن يرد هذه الجوع حسن  
 هذا الاحراف بها أن العبادة لا يجوز صرفها في سبيل لغير الله إحتجوا  
 عليه بأن هؤلاء يقربون عند الله ويحق بطلب الرزق التي الله عن طريقهم .  
 أو يقولون هؤلاء شعارها عند الله وسوا أو يسمي شائخهم الذي يمس  
 الموهوم أن الله رد هذه الزام على شركي الارباب العابرة <sup>١</sup> .

١ - وقد فهم المسلمون الاولون أن العمل لعبادة الارض بظافة الله  
 سبحانه وتعالى من عبادة لأشياء مبهمة من القرآن والسنة ذلك ،  
 ولذلك كانوا يسمون في الارض لا بتعاليق الرب . وطبوا أنفسهم  
 بعبود الله يعطهم ذلك لا بهم أحسوا التقصد والنية منه .

قال تعالى : \* فإذا قضيت الصلاة فاستشروا في الارض وابتغوا من  
 فضل الله وادكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون \* ( الحنعة : ١٠ ) .  
 وفي أم سلمة رضي الله عنها قالت : قلت يا رسول الله : هل لي  
 أخير في شيء من سعة <sup>٢</sup> أن أعين عليهم ولم يشاركهم هكذا وهكذا ؟  
 أما هم بنى فقال : نعم ذلك أجرباً أعتقت عليهم \* شقق عليه .

( ١ ) انظر في بيان ذلك : سورة يوسف : آية ١٨ ، وسورة الزمر :  
 آية ٣ .



وغيرها من الاحاديث ان الله تعالى أن أنكسب وطلب المعيشة  
إذا اقتربت بمئة سالحة كانت عبادة يومئذ عليها ، وإذا اقتربت بمئة  
كانت معصية يعاقب عليها .

٢ - كما فهم المسلمون الأوائل أن الدوكل على الله لا يعني ترك الاغنى  
بالايجاب بل ان التوكل يحقق عو في عمل الايجاب " اعطها  
وتوكل " " ١ " كلف قائلها صلى الله عليه وسلم لا عرابي الذي دخل  
المسجد وتزك بافته غير معقود علما خرج وحدها قد عرفت . ولقد  
ابهرت علماءهم المسلمين في هاتين القسيتين :

١ - لقد وجد أول الامراء ان تركوا العمل " وهذا في مشاع  
الدينا " واستندوا في ذلك الى بعض آيات واحاديث تنهى عن التكالب  
على الدنيا فظنوا ان العمل بدينهم واكتساب الرزق أمر يهوى عنه الاسلام  
وسوا ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال في مقابل ما احتجوا به —  
احاديث : " نعم انال المالح للبر الصالح " " ٢ " فراحوا يستلزمون  
لنفسه وانكسر وأبون ان الخلو واسواها ، ثم غلب هؤلاء خليف  
تطور الامر بهم الى أن وضعوا احاديث في التفهيم انديا بعضها يذكر  
سها :

ترك الدنيا أمر من الصبر ، وأشد من عظم السيوف في سبيل الله ،  
ولا يتركها احد الا اعطاء مثل ما يعطى الشهيد ، وتركها قلة الاكسل  
والشبع ، يهش الناس من الناس .

-----

( ١ ) أخرجه الترمذي ر عن أس وجسه .

( ٢ ) أخرجه أحمد : ١٩٧/٤ ، ٢٠٢ .

« حب الدنيا رأس كل خطيئة .

« من أصبح ، وادنيا أكبر همه ، فليس من الله شي . »<sup>١</sup>

« وقال أبو سليمان الداراني : إذا طلب الرجل الحديث أو ما يمر  
في طلب المعاش أو تزوج فقد ركن الزوال بها »<sup>٢</sup>

« وقال الجنيد - وهو سيد حائفة التصوف - كنا بمسوسة :

« أحب للمبدى\* ألا يشغل قلبه بهمة الثلاث ، ولا تغير حاله :

( ١ ) التكسب .

( ٢ ) طلب الحديث ( كذا !!! )

( ٣ ) والتزوج . يوجب الصومى ألا يقرأ ولا يكتب ، لأنه

أجمع لهذه »<sup>٣</sup>

بل وصل الأمر بهؤلاء - الذين عرفوا في التاريخ الإسلامي بالمتوحدين

- إلى تأويل الأحاديث الصحيحة على غير ما عدل عليه ليوثقه وإ

مدحهم في القول والدعة والانتكالية الشاعية على الآخرين .

قد ذكر الشيخ أبو طالب المكي أن بعض الصوفية أول قسوس

رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحب ما اكتم من كسبكم بأنه السائلة عند

الفاقة ... ( كذا !!! )<sup>٤</sup>

( ٤ - ١ ) التصوف بين الحق والخلق : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ / ٤٣ / ١

١٣٠ ، ١٣١ / ١١٢

وانظر هذا التصور المضحك المحزن في آن واحد من طه حسين  
أعظم استموتة :

" قبل لابي يزيد ما نراك تشغل بكعب من أين معاشك ،

مقال : مولاي بريق الكتب والخبر تراء لا يزي ابا زيد " ١٠

وهكذا ساعد عدة الاحاديث الموضوعة واغوال مولانا الزبني

وتأويل الاحاديث على غير ما تدل عليه ، ساعد كل ذلك على انتشار الدخ

والخبول والالتكالية على اسمي طيفات معينة من المجتمع الاسلامي فتعطل

بذلك جزء كبير من طاقات الامة الاسلامية وانتشرت البطالة باسم الله بين راس

من ذلك براء\* حقق عليهم وصف\* اللطائف المعطلة\* وهي معطلة دانيا

لم تحبر على التعطل والتعطل .

ولحل غير ما يرد على هذا التصور البائس للزهد ماورد حسن

رسول الله صلى الله عليه وسلم موقوف وثنا الذين أمارا بالاعتقاد\* به .

من أنس من مالك رضي الله عنه " ان تقرأ من أصحاب الميسي

صلى الله عليه وسلم سألوا أنواج النبي صلى الله عليه وسلم من صلح في

السر ؟ فقال بعضهم : لا أتزوج النساء ، وقال بعضهم : لا أكل اللحم

وقال بعضهم : لا أمام على عرائش ، صلح النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ،

حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : ما بال أقوال قالوا كذا وكذا ؟ ولكني

اصني وأعلم ، وأصم وأصبر وأتزوج النساء ، من رغب عن سنتي فليس مني .

متفق عليه .

( ١ ) المرجع السابق : ١١٢ - ان ابا يزيد حين قال هذا الكلام ظل  
من أي الكتب والمكتبيوزة بعد أن بحثا عن الرزق فاحتاجا جسده .  
برزت احتياج غير صحيح ، وهذا ما يفسد له ويحمل الاسم  
يتصور قلب المسلم لتأويل الله بعض من كان يأبه بهم القيادة الفكرية  
لعمامة المسلمين من المستوي الفكرية المتحد .

وإنظر الى الفهم السليم للزهد في هذا القول للامام احمد بن حنبل رضي الله عنه :

" سئل الامام احمد عن الرجل يكون معه مائة الف دينار فحسب  
 يكون راعدا ؟ قال : نعم ، بشرط أن لا يخرج اذا زاد ، ولا يحسن  
 اذا نقصت " (١)

ولا ريب أن لشأنا هذه الزفة - أول مائتات - أسبابا معينة  
 لأنها لم تنشأ في فراغ بل نشأت في مجتمع ، ولعل من أسباب نشوئها  
 هذه الزفة - التي بدأت أول ما بدأت زهدا حقيقيا ثم تطورت الى زهد لم  
 يأمر به الاسلام ، ثم انتقلت الى زفة لها فلسفة معينة في كل الأمور ، غلت  
 على التصوفة من اليهودية والمصرانية واللاطونية الحديثة والفلسفة الاشراقية<sup>٢</sup>  
 لعل من الأسباب التي أوجعها في الخلقة ، ثم أيدتها من الناس في الترف والمصراهم  
 من الاشتغال بالآخرة .

يقول الأستاذ الغزالي في ذلك :

" . . . أهمل العامة بقيادة التصوفين - على الطوائف والأورام -

وأهمل الحكام ومن في حقها شتمهم وركابهم على الشهوات والمذات<sup>٣</sup> . وهذا  
 الخلط المصغي الاحق يعتبر أول مدح أسباب التفكير الاسلامي في زفة<sup>٤</sup> . ولعل  
 أول تمدح أسباب كيان الالة الاسلامية<sup>٥</sup> فيها بعد - بالاسفار " (٢)

( ١ ) حدة العاشر : ٩٠ .

( ٢ ) انظر لمعرفة أثر الفلسفات الوثنية على التصوف كتاب الفكر الساسي في  
 تاريخ الفقه الاسلامي : ٥٣ / ٢ ، واسطر ٥٩ ففيه ما يؤيد ذلك .

وكتاب ظهير الاسلام : ١٥٤ / ١ - ١٥٦ .

( ٣ ) الاسلام المبني عليه : ٦٨ .

وهكذا أصبح الاسلام في نظر هؤلاء \* كما يوضح من عباراتهم محصوراً في الشعائر والأوراد الشروعية وغيرهما فاحصر بذلك مفهوم العبادة وأصبح يتعذر بسبب هذه النظرة المنحرفة الفهم ببعض أركان الاسلام كالزكاة .

لقد كان المسلمون الأوائل مستشعرون في قرارة أنفسهم أنهم يحسدون الله حتى وهم يسعون لطلب التزويج ، أو لطلب العلم ، أو يستحيون في أرض الله ، دون أن يوجد في غوشتهم شعور بالانفصال ولشغافته بيمين الشعائر وهذه الاعمال ، ولكن أصبح العبد من المتصوفة - الذي احصر هذه مفهوم العبادة في الصلوات والأوراد - يحس بأن جزءاً كبيراً من حياته فارغ مملأ الى عيشه لئلا هذا الفراغ ، فيكف الشبح بدوره بحفظ أوراد كثيرة ثم ترد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليربها بطريقة غير شرعية . وأحياناً يكلف بها يسى السجدة في الأرض بلا زاد حتى يقوى إيمانهم - ويمدق في توكيده - كما رصفوا - .

وهكذا تطوّر الأمر الى انحراف مفهوم العبادة ذاته بعد أن كان الانحراف مستلماً في احصار مفهوم العبادة في أعمال الصلاة والذكر . انه العبد أصبح يستفي الا ذكراً وعي عانة - من غير الكتاب والسنة .

هذا هو التصور الغالب على المسلمين في القرون المتأخرة ، وهذه هي حالتهم الحالية ، لكن ذلك لا يعني أنه لم يوجد احد من المسلمين سفاد بهذا الواقع بعدد المعنى الصحيح للعبادة وسيبرطيه غامضة اسماء \* بل وجد من اعرض على هذه السفاهات وشده كاهن شبه وابن القيم وابن الجوزي وغيرهم من الفوا كذا في اكاره هذه الانحرافات ، من

التسوية المراجعة عشر

كما أن معظم الناس في القرون المتأخرة يرون هذا الانحراف لئلا  
يقطعوا عن الدنيا بل كانوا يمشون فيها ويسمعون في الأرض الأثر كسكان  
بنايتهم شعور بالندب لأنهم يرون أنهم لا يعبدون الله حين يقفون بذلك  
- لما رجع في حسم من أن العبادة له تكون في الأكثر من الملوات والادكار -  
وسوا أنهم حين يسمعون في الأرض أن يقفون بحر من العبادة .

• وما غلب الجح والانس لا يعبدون \* (الاراءات: ٢٦)

• هو انشاكم من الأرض واستعركم فيها \* (هود : ٦١ )

• هو الذي جعل لكم الأرض دلولاً عاشوا في ساكنها وكلوا من

رزقه \* ( الطك : ١٥ ) .

وقعت هذه الانحرافات قبل تمام الدوة العشائية ، وقت ما سيطر  
العشائون ارادة الانحراف حتى أصبح همهم من عبادة أن العبادة  
نفسها هي ما يأمر به الاوليا - اسرعيون - من البدع وهذا وقعت هي  
شرك حقيقي . بما كان الضميلة لا بل بعض العما - يمارسونه من عبادة  
للموت والاعتقاد عليهم في جنب النفع ودمع الضر ، بل وصل الأمر إلى  
حالة أسوأ فقد كانت الجموع العاشدة من الجماهير السليمة الحافظ  
يستغيثون بالسيد والولي حتى في حال الكرب والشدة .

قال الأمام محمد بن عبد الوهاب :

• القادة اربعة : ان مشركي ربنا أعظم شركا من الاولين ، لان

الاولين كانوا يخلصون له في الشدة ويشركون في الرخاء ، ويشركوا زمانا  
شركهم دائم في الرخاء والشدة والدين قوله تعالى : " عبادا ركبوا نفسي  
العلك دعوا الله يخلصن له الدين ، فما دعاهم الى الهاداهم يشركون -

ليكنوا بها آتياهم سوف يخلصون " ١ )

وقال الأستاذ الفرائي : بعد أن سرد حواراً بينه وبين أحد  
الذين يتعلقون بالموتى للتوصل بهم - " أن الخاصة الأولى في الإسلام  
أنه دين اتوحد المطلق . ويظهر أن بعض الناس تربط فيها بهم دين  
ذلك محتجون إلى الأوهام النجسة ليشكوا علاقات بعضها شتى طيس  
حساب التوحيد الخاص<sup>١</sup> .  
وقد بدأ هذا ما شاع التثار بغداد ، شيع بعض المسلمين  
مؤلاً<sup>٢</sup> يقولون :

يا عالمين من التضر  
لو ذروا بخير لبي عمر  
ولا أترف أمة عمر عدا ، ولا تفره ، سوا كان مالياً أو طالها ،  
فإن اللها به لا يعني شيئاً .  
وقد سقطت بغداد ، وأمس السيف في رقاب الرماح الثلاثين  
به . . . وكان بعض الحشائش في انقاعة يستكثر أن يحتلها الانجليز ،  
ومنها قبر فلان وفلان من الأئمة ، ما دام هي المسلمين حتى سرت بينهم  
تلك الغزوات ؟ فاداً شرب عقيدة اتوحد في أدب وشيخ رجاء من  
يتخطك بعد اوة الصالحين " <sup>١</sup> <sup>٢</sup>

١) ركائز الايمان : ٢٧٤ ، ٢٧٥ . واسطر ماكنه الجبري من  
الفتنة المعززة المعززة في العزلة المقدسة التي كان يفسرها من  
يسى الشيخ عبد اللطيف ، والتي دبحها الوالي وقد سها طعاسا  
له ولا تهاه وحاشيته ثم بكت الشيخ وشيخهم به : ١ / ٤٠١ -

٢ - أما من الاعراف في مفهوم التوكل فيمكن القول بأن التوكل على الله كان هو الباعث للصحة والتأخير على الجهاد والانطلاق والحركة في الأرض لممارستها بطاعة الله وإقامة شرعه فكيف انحرافه واعقب هذا المفهوم إلى توكل ودخول في القرون المتأخرة من حياة المسلمين ؟

لا يمكن أن يعرف ذلك إلا إذا عرفنا معنى التوكل الحقيقي والمفهوم الذي يأخذه ويستنبطه من معنى السلمى ظاهرهما - هما القرآن والسنة النبوية معاً في القرآن والسنة ؟

يقول الله تعالى : " وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله " ( آل عمران : ١٥٩ ) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عنه صريخ الخطاب : " لو أنكم تتوكلون على الله تعالى حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير فتمسكوا بحباله ولووح بطاىء " ١ .

فالآية ترشد إلى أن على الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعلى المؤمنين برسالته أن عليهم أن يتشاوروا فيما بينهم فإذا عزم القائد - بعمل الأسباب - فهو توكل على الله في حصول النتيجة .

والحديث واضح الدلالة على هذا المعنى أيضاً فكثير فقدومي الصباح الباكر ضاربة من الجوع وتأني ساء شبعني فهي تسعى في أرض الله لطلب الرزق فيحصل لها ذلك . فعلى المؤمن أن يسعى في طلب الرزق

( ١ ) أخرجه أحمد في مسنده : ٣٠ / ١ ، والترمذي في مسنده ٥٥ / ٢ . وابن ماجه في مسنده : ١٦٤ ، والحاكم في المستدرک : ٣١٨ / ٩ .



بأسباب يتوصل بها الى ذلك ، ويتوكل على الله في حصول النتيجة فقد يسمى الانسان لعقل ولا يعيد منه ولدان الله قدر له أن لا يعيد رزقاً من عدا الميل وكذا طالب العلم قد يوجه الى دراسة علم من العلوم ولكنه لا يوفق فيه لأن الله قدر له أن يوفق في علم آخر وهكذا ، وسرور الأسباب لا تؤثر في السميات ولكنها وسيلة لحصول السبب .

وقد فهم السلف انصالح هذا العلم السليم .

فقد بكى عريس الخطاب جفاة من أهل اميين كانوا يجمعون بلا زاد ، فدسهم \* قال معاوية بن نيرة : نفى عريس الخطاب ناساً من أهل الهى ، فقال : من أنتم ؟ قالوا : نحن المتوكلون ، فقال : بل أنتم استاككون ، اما المتوكل ائدى بلفي حجة في الارض ، ثم يتوكل على الله . " ١ "

ولهذا لما فهم اعرابي - المتوكل مهبطاً طم يعقل بافتقاره بل تركها عند باب المسجد بلا عقل عبرت - قال له الرسول صلى الله عليه وسلم : " اعطيتها وتوكل \* هذا ارعد \* الرسول صلى الله عليه وسلم سم أن يمتلئ السبب الذي يكون به في الغالب حدث الشيء \* ويتوكل على الله في النتيجة .

هذا ما فهمه السلف رضوان الله عليهم في التوكل ، ولكنه خسر من بعدهم حلف من مشوهة القرون الاخير ، ومن الجيلة المتبعين بهم فاعلم التوكل عند علم الى تواكل ساء بعضهم بلينا وساء آخرون قاعة \* والكل حطفي \* في هذا انهم . ومن الموصف حقا أن يكون تصورهم العلى \* الذي يشار اليهم بالبيان عدا التصور الخاصي \* . يقول ابو حامد

( ١ ) جامع المعجم والحكم : ١٤٤ شرح الحديث استأج والا يحسن .

العرالي في شرح مقامات التوكل في ملازمة الاسباب مايلي :

\* والتوكلون في ملازمة هذه الاسباب على ثلاث مقامات : ( الاول )  
 مقام الخواص والفرقاء ، وهو الذي يدور في الهواوي بحير راد ثقة بعقل الله  
 تعالى عليه في تقويته على الصبر اسبوعاً وساعوثة ، أو شمسير حشيش لسه  
 أو قوت أو تشييه على الرضا بالموت ان لم ينسر شي \* من ذلك ، فإن انسدى  
 يحمل اراد قد يفت الراد ويحل بغيره ويموت جوعاً ، عندك ممكن مع الراد  
 كما أنه يمكن مع فقد .

( النظام الثاني - ) : ان يعتمد في بيء أو في مسجد ولكنه عسي  
 القرى والأحمار وهذا أصعب من الاول ، ولكنه ايضاً متوكل لانه تارك لتكسب  
 والاسباب الطاعرة ، محول على فضل الله تعالى في تدبير أمره من جهنسة  
 الاسباب الخفية ولكنه ياتقعد في الأحمار متعرض لاسباب الرقيق ، فإن  
 ذلك من الاسباب ابحاله ، الا ان ذلك لا يعدن توكله اذا كان نظره انسي  
 الذي يسخر له سكان البلد لا يصل رزقه اليه لا اني سكان البلد ، ان ينعور  
 أن يقتل جميعهم عند وضعوه بولا فضل الله تعالى بتمريضهم وتعرضك  
 دواصهم .

( النظام الثالث ) : أن يخرج ويتكسب اكتساباً على الوجه  
 الذي ذكرناه في ابواب الثالث والرابع من كتاب آداب التكسب . . \* ١ \*

( ١ ) احيا \* علوم لدين : ٢٦٨ / ٢٤ وهذا الترتيب من العرالي يجعله  
 النظام الاول هو مقام الخواص من الناس والمقامات الثانية هي لماسة  
 اناس يشعر بهم سحر لمعنى استوكل عايناس في التعامل مع  
 بهم سوا \* .

وقال فيه كلاما حسنا . . . وادعا أن المرادي رحمه الله قال عند التكلم  
وجعامل الجيوش التسليحية في حشنها الأولى عند معاقل السليس ادركنا  
بدر الأسراف في العهم الذي وقع فيه حتى انقلبنا<sup>١</sup> ، بل قال بعض  
مشايخ التصوف : " لو توكلنا على الله تعالى ما بنينا الميطان ولا جعلنا  
سباب الدار خلفنا معافة النصوص"<sup>٢</sup>  
ويقول الأمام ابن سبويه :

" . . . مكل ما أمر الله به عباده من الأسباب فهو عبادة والتوكل  
مغروس بالعبادة كما في قوله تعالى : " . . . عاهدوا وتوكل عليه " وفي قوله :  
" هَلْ هُوَ بِي إِلَّا إِلَهَ الْحَوْثِ توكلت وإليه متاب " وقول شعيب عليه السلام  
" عليه توكلت وإليه استجب " ."<sup>٣</sup>

ويقول الدكتور حسن الشراي في هذه العهم الخاطي لتوكل كلاما  
حسنا عندنا به :

" . . . فالتوكل شعبه من شعاب الإيمان تهبي<sup>٤</sup> المؤمن في وأوسع  
استنبا لحياة طاهرة بصروب العمل الصالح بفضة بوحوه العبر وفقاً لتوجيهات  
الشرعية وحدودها وهو لذلك إيجاب لا سلب يذم للآقولم لا لقصود .  
" وينبغي ندلك أن تنعى عن عبادة التوكل الصحيحة بعض التصورات  
الواقعة التي استدرت إليها معتقدات العامة من بعض المسلمين ، فقد  
أخذوا من التوكل معنى استعطل ومن الغدا<sup>٥</sup> وانقدر بحسب الجبر المحسوس  
عاشتوا إلى اختراع والقصود من محاولة التأثير الفعال في الحياة اعتذاراً

( ١ ) التصوف بين الحق والخلق : ٤٣ .

( ٢ ) العمودية : ٧٣ .

بأن القدر جاء على وجهه المكتوبه فيها معلوماً وانكالا على أن الله سيدير لهم الخير مهما تركوا .

\* والحق أن إلهاد الله هي أسباب الطبيعة وقواها وما الانسان بقوى الا بعضاً منها ولكنه يدعو - ويدعى بسفطان من الله - الى تبهم تلك الاسباب واقحام جهده فيها وسفهرها بعضها على بعض . ولا يملك الا لسان أن يغير السنن والاسباب المقدرة وإياها يحاول أن يرتب التفاضل بينها نحو نفعه يستفهمها . فإن أضافها في محاربه وأدرك سماء كانت استجابة من كعبه هو بهذا أوجه ولكنها في الحقيقة الكلمة من فناء الله خالقت الكائنات - اسما وما سواء وقدر قواها وقاصي مفاخرها . وليس التوكل أن يرهق الانسان في العلم والعمل بدوى التوفيق الى الله اب لا يترتب على ذلك سوى أن تجري معادلات الاسباب وعظاياتها بمجمل من تدخل وتستقر عند نتائجها اسبقية بسس الله واوامره . وانما يعنى التوكل ثقة الانسان بالله ومن ثم الاستمانة بما يؤمن به من حقائق الايمان وما يتبعه من قواها الشريفة ليزداد تعهماً للبس الكونية واداءه باسائله الموقفة الى ما يهتفى من الخير \* (١)

وسد أن فهم السملون في المصور الا غير هذا الفهم الخاطسى\* للتوكل الذى أصبح انكاسية وتواكلاً عطاء في يوم عيب ولم يستقيموا الا على رخص النوبة انفرجة مثله في الاستمبات العربي للعالم الاسلامي - وعسى تدور معالهم . وهو في\* السملون بذلك معاجاة أدخلتهم عن أنفسهم

(١) الايمان وأثره في حياة الانسان : ٤٣ ، ٤٤ . وانظر ما قاله شارح العقيدة الطحاوية : ١٠٣ .

وزارت ایمان بعضهم به یسیر . ذلك الايمان الذي كان خائلا بدة طوبى  
من الرمن حتى اعتقد بعض المسلمين أن الدين الاسلامي وفقيدة القضاء والقدر  
وانتوكل على الله في سبب تأخر الحنين وجهاودهم ذلك لا بهم عاشوا صي  
حجنت لا يعرفون فيه من شعائر الدين الا ما عطفه لهم مشايخ الطمس  
الموسوية المستندة في المالم الاسلامي - من المنونات والا وراك - غير المشروعة  
في عابها . كما أنهم لا يعرفون من قواعد الايمان واركانه الا ان يرضى كسمل  
سلم بما كتبته - حسب المذهب المصروف بلقد - كما أنهم باسم الرحمة  
في الدنيا والاستسلام ) الدليل لمقر وادى - بحجة الايمان بالقدر وانتوكل  
على الله - تفهقروا أمام الرحمة الاستعمادي لدول الأوربية وشاح كياتهم  
السياسي والفكرى والعلمي .

الاحراف في مفهوم الايمان بالقدر .

بمعرفة كيف انصرف المسلمون في مفهوم للايمان بالقدر وما عمو  
السار ادى ساروا عليه في هذا الاحراف ؟ لابد من معرفة التفسير  
الصحيح للايمان بالقدر .

يقول الاظم ابن تيمية :

" والقدر يؤمن به ولا يحتاج به . بل المبدأ مأجور أن يوضح  
الى القدر عند انساب ، ويستمر الله عند الذنوب والمعاصي كما قال  
تعالى . " ٤٠ - ٥٥ فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك " ولهذا  
خرج آدم موسى عليها السلام لما لام موسى آدم لأجل النصية التي حصلت  
بأنك من الشجرة ، ذكر له آدم " ان هذا كان مكتوبا قبل أن اخلق " .

فمعج آدم موسى " كما قال تعالى : \* ٥٧ : ٢٢ ما أصاب من مصيبة  
في الأرض ولا هي أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله  
يسير \* وقال تعالى . ( : ٦٤ . ١٦ ما أصاب من مصيبة إلا بآذن الله  
ومن يؤمن بالله يهد قلبه \*

وقال بعض السلف : هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند  
الله فيرضى ويستم .

عندنا وجه إحتجاج آدم بالقدر ، وسعاد الله أن يحتج آدم ، أو  
من هو دونه من المؤمنين على المعاصي بالقدر فإنه لو سأل عدا الساع  
أن يحتج إبليس ومن إثمهم من الجن والأشياء بذلك ، ويحتج به قوم نوح  
وناب وشود وسائر أهل الكفر والعصيان ، ولم يعاقب بها أحداً \* ، وعندنا  
سبيل يعلم عباد ، بالأصطرار شرعاً وفطراً .

فإن عدا القول لا يطرد أحد من العقلاء ، فإن طرده يوجب أن  
لا يلزم أحد على شيء ولا يعاقب عليه .

\* وعدا المحتج بالقدر : لو حصى عليه جان لعاقبه ، فإن كان  
القدر حجة فهو حجة للمعاصي عليه ، والأدليس حجة لا لهذا ولا لهذا .  
\* ولو كان الإحتجاج بالقدر مقبولا : لم يكن لناس أن يمشوا ،  
أو كان بكل من اعتدى عليهم أن يحتج بذلك فيقبلوا عذره ولا يعاقبوه ولا  
يكن اثنين من أهل عدا القول أن يمشوا ، أو لكل سبيل أن يقتل الآخر ،  
ويعد جميع أموره محتجا على ذلك بالقدر . " ١ .

-----  
( ١ ) اقتضاها الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم : ٤٦٣ ، ٤٦٤ .

ولم يكن الايمان بالقدر يعني ترك العمل بالاسباب ، لأن الله  
 قدر الاشياء بأسبابها يوضح ذلك الاسم ابن تيمية رحمه الله حيث يقول :  
 وهو بعد قاعدة عقلية في هذه القضية - \* ... \* حين صلى الله عليه  
 وسلم أن الاسباب المخلوقة واشترطه في من القدر عقيل له : "أرأيت  
 ربي تشرقي بها ؟ وتقي شقي بها ؟ وأدوية لك أدوى بها هل ترد من  
 قدر الله شيئا ؟ فقال : هي من قدر الله

\* فالالتفات الى الاسباب واعتبارها حاضرة في الحسابات ، شرك  
 في التوحيد وسحق الاسباب أن تكون اسبابا بل هي العلل ، والاعراض من  
 الاسباب أسوأ من الاسباب في الشرع ، فعلى العبد أن يكون قلبه مستعدا  
 على الله ، ولا يحس سبب من الاسباب ، وأنه يبرئله من الاسباب سببا  
 يملحه في الدنيا والآخرة . . \* ١٠

وقد أدرك أحد المستشرقين الألمان = للأسف = على كثرة ، انحراف  
 بين الايمان بالقدر كما فهمه السلف ، والذي جعلهم أمة غاطة في الارث  
 شرب لواء الاسلام فوق ثلثي المعمورة في ذلك الوقت ، ومن إيمان الخلف -  
 - ادين أثرهم المتصوفة - بالقدر . قال :

\* ... ان طهينة الدين هي شعور بقوة عية مقدسة لجسدا  
 سلطان على المكدين تمنحه لطاعتها وتوجيه حسب إرادتها ، فالكس  
 يتلقى الاوامر ويقدما دون اعتراض ، بل يحاول التقرب الى هذه القسوة  
 بتسليم ماسية من شرائع وما أوجته من حس ، ولم تمنح رحمة هذه الطاعة

-----

والغصوع في الأديان - رضا في الأديان كلها - قوة ما بلغت في الإسلام ،  
( بكلمة الإسلام تعني الاستسلام ) طهيممة المسلم التسليم لإرادة الله  
والرضا بقرائن وقدره ، والغصوع بكل ما يملك لمواحد الظهار ،

" وكان لهذه الدعاة أثران مختلفان : في انعصر الإسلامي الأول  
لميت دوراً كبيراً في الحروب التي حققت نصرًا متواصلًا ، لأنها دفعت مسي  
استندى روح العدا ، وفي العصور الأخيرة كانت مبعثاً في الجهل وسود  
الذي غم على العالم الإسلامي ، فدف به إلى الانحدار وعزله وظلوا  
عن تيارات الأحداث العالمية . " ١

وهذا انفس يوضح أن الدين هو دين المعتقد لا نعب العقيدة  
فالعقيدة واحدة ومع ذلك أدت إلى اثنين مختلفين بسبب حسن الفهم في  
العصور الأولى ، وسوء الفهم في العصور الأخيرة ،  
ولقد تنبه إلى هذا الأمر وصاح في شعر جميل بشاعر الإسلامي  
محمد انبال أن قال :

من القرآن قد تركوا نصاي      وبالقرآن قد ملكوا الشرا  
إلى التقدير ربوا كل سعي      وكان رباهم قد راغبوا ( أوحقوا )  
تبدلت الصائري أصار      ما كرهه صار لهم رضا " ٢  
ومضى هذه الأبحاث أن المسلمين قد احتجوا في عصورهم الأخيرة  
بالقرآن في ترك السعي والعمل رافعين أن ما قدر للآسان سيكون حتى لو  
لم يعمل ، وقد ملك آجدا هم الشرا بالعمل بالقرآن والاحتجاج به ،

( ١ ) الإسلام فيه اللعب العالمية : ٧٧ ، ٧٨ -

( ٢ ) عرب الكرم : ٩ -



ذلك أن هم أحد ادعاهم كان قد راى من أفعال الله .

ولا ريب أن كل ما أصاب المسلمين من دُل وعزائم حسنة ومحبوبة

كان بقدر الله الذى لا يخفى عليه خافية ، العالم بما كان وما سيكون ،

لكن المسلمين في انحصار الشأخرة عرفوا هذا اسمهم جميعوا من الإحسان

بالقدر مبرراً لمعجزهم وانجبارهم ، غافلين عن حقيقة أولية ثابتة من حقائق

الابان وظي أن أفعال الله شئ عظيم وظي البشر وفق بمن ثابتة سمها الله

حل وظلا وأوصحها في القرآن ، فالمستولية مسئولة المسلمين وحدهم .

ويحد أن وصل المسلمين الى هذا الحد من الانحراف في التصورات

الاسلامية لنشاط والاتباع ، والمبادء ، والتوكل والقضاء ، والقدرة ، أصبح من

السهل أن يقال للناس إن هذا الذي لا علاقة له بالحياة ، وأياً هو رابطته

تربط قلب الانسان بربه ليعرف في الآخرة ، أما في هذه الدنيا فليس لربه

علاقة بها ، وليس من شأنه أن يهيب عليها . وكان هذا هو السقف الذي

سبقت به العناية كاحدى مشاهير أعز الفكرى لعالم الاسلامي .

وعكده ! انتقلت الفكرة العلمية - وهي فكرة أجنبية - الى العالم

الاسلامي فوجدت المناخ مائلاً مناسباً بما وصلت اليه الحالة الفكرية

والعلمية والسياسية من الوضع السيء المسجل .

واسحق أن ينتقل هذه الفكرة الى العالم الاسلامي ماكان لمحدث

لولا أن المسلمين كانوا يهابون بما أساء المؤيدون رحمه الله - " قابلية

الاستعداد " وما أساء مالك بن رحمه الله - " قابلية الاستعداد " .

يوهم عداء ، أن الامة الاسلامية تعرضت لمؤثرتين شرستين هما :

المعزوة المسلمي واستتري . ومع ذلك لم تمنع الامة الاسلامية للاسـم

العالية ، ولم تقهر من ساءهم وبشهم شيئاً بل التارج ويحدشا أن

الحروب الصليبية كانت إحدى معالم انحصار الاسلام الى اوطانها كما يحدثنا التاريخ أن الممولى قد اعتنقوا الاسلام وهم يحدث في تاريخ انبشراح اعتنقت الامة العالمية دين الله المحلوه ، وماذا لك الا لأن المسلمين لم يكونوا قد وصلوا الى ما وصلوا اليه من الاحراف الذي وصلوا اليه في القرنين الأخيرة .  
 وبعد أن عرفنا شيئاً عن الاحراف الذي اتى للمسلمين وعرفنا ما حصل حاسم في النهضة لا انتقال العلمانية الى العالم الاسلامي سنقل الى بيان أثر عامل آخر في نقل العلمانية الى العالم الاسلامي ألا وهم " ماعد من المفكرين تأثروا بالفكر العلماني العربي شعوراً لم لم يتصوروا " .

ب- مكتوب كان لهم أثر في انتقال العقلية الى العلم الاسلامي :  
 سوف أستعرض في هذه الفقرة من هذا الفصل آراء وأفكار مجتعية  
 من الكتاب الاوائل اندرين عاشوا في الفترة من ١٢١٦ هـ الى ١٢٤٢ هـ  
 ( ١٨٠١ م - ١٩١٦ م ) ، وسوف يتضح من هذا الاستعراض مدى تأثير  
 أفكار هؤلاء الأشخاص في انتقال الفكر العقائدي الى العالم الاسلامي ، وأن  
 كان أغلبهم لم يقدم الى ذلك وإنما كانت آرائهم وأفكارهم التي سيطرت  
 ردود أعمال معينة لاجل أحداث عاصرها خاصة الاحداث السياسية ، ولحالة  
 الاجتماعية السيئة التي يعيشها المسلمون في تلك الفترة ، ولحالة الركود  
 العلمي والفكري التي سيطرت على العالم الاسلامي في القرن الاخيرة من  
 الخلافة العثمانية ما تسبب عنه الجبل المطبق في طوق الشيعة وغيرهم  
 من الملوك المتابعة ، وإذا أصيب الى ذلك يأتى المتفحص من هؤلاء الكتاب  
 من طريق الدنية الشيعية وقرب عهد أوروبا بالشجرات التي غيرت وجه أوروبا  
 وظلتها من عهد الى عهد جديد معابر للمهد الاول - خاصة الشيعة  
 الفرنسية اللادينية التي كان للمجود كما سبق أن عليه كرسالة الدكتور الكندي  
 فيها - خاصة من ساعدتهم الى أوروبا كالمطهر الطائفي وغيره الذين القوتهم  
 أدركها الأثر الذي كان لهؤلاء المفكرين في العالم الاسلامي .

أما رقعة رابع المطهر الطائفي ( ١٢١٦ - ١٢٩٠ هـ ) ( ١٨٠١ م -

١٨٧٢ م ) فقد أقام في باريس خمس سنوات مؤلفاً لمراجعة التبعة المصرية  
 الاولى الى فرنسا والتي بحثها محمد علي باشا لدراسة هناك وقد درين في  
 باريس .

وأما الآخر وهو غير الدين التوسمي ( ١٢٢٥ - ١٣١٨ هـ )  
( ١٨١٠ - ١٨٩٠ م ) فقد ألقم في باريس أربع سنوات ( ١٨٥٢ -  
١٨٥٦ )<sup>١</sup>

يقول عنها الدكتور محمد سعد حسن مايلي :

" يستطیع ان نجد فيها كتبه كل منها آراء مشتركة ، هي صدى  
لتفكير النفس اثنان عشر في أوروبا ، وفي فرنسا لتأثيره بوجه خاص ، وعسى  
آراء تظهر للمرة الاولى في المجتمع الاسلامي ، ربما رددناها من حسن قبل  
دون أن يسيرا اموارها البعيدة أو متعقبا حقائقها ، ولكنها على كل حال  
قد وضعت ايد دور التي تعقد لها من جانبها بالحق والرباطه حتى لم  
وتسبب حدوثها في الاخر . وربما عرضت بعض هذه الآراء عرضاً سريعاً  
عاجلاً قد يند وعشيل الخطر ولكن أخشى الطغيان وغير الذي ترجع الى  
أجها قد حلها هذه ايد دور العزيمة والقيامها في الشريعة الاسلامة<sup>٢</sup>

ويرى الدكتور محمد سعد حسن أن الكلام من الوطن والوطنية  
بالعصر القومي الحديث في أوروبا ، والا عتلم بالتاريخ القديم نذكر هذا  
المفهوم الوطني الحديث ، والحديث من الحرية بوسعها الأساس في صحة  
أي أمة ، والدعوة الى وضع مدونة ملهه واضط حدوثه ، في صوره مسوا  
قانونية ، على سطر الدونات القاسية الأوروبية ، ومثل المثيرات الثورية  
التي حده مناقشه الحكم فيما طمهم من واجبات وتبصر الشعوب بما لهم ضمن

( ١ ) الاسلام والحصارة الغربية : ١٢ .

( ٢ ) نفس المصدر : ١٢ .

حقوق ، والعرض للنظم الاقتصادية العريضة القائمة على المصارف والشركات ،  
 مرصاً مجرداً أحياناً من التعليق ، وشهاً بالإيجاب والشمول عن إمكان  
 تطبيقه بين المسلمين أحياناً أخرى ، وكذا الحديث من البراءة وما يتعلق  
 بها من تعليم ، ومنع تعدد الزوجات وتحديد الطلاق ، واختلاف الحنبلين  
 كل ذلك يجد لدى عديد المفكرين وجدانها أول من طرقه .

اسودها في العالم الاسلامي .<sup>١</sup>

وجاء في كتاب " الحركات الاستقلالية في المغرب العربي " حسن

خير الدين ماضي :

أنه " . . . من المصلحين الذين تأثروا بآيدي " الثورة الفرنسية  
 وانضموا إلى طلي الشرق أن يعيد أساليب الحكم الاستبدادي السائد  
 جرى عليه " .<sup>٢</sup>

والآن خوف أستمع جملة من الآراء لهدى المفكرين ثم أعقبه  
 باستعراض جملة من آراء المفكرين الآخرين .

يقول الشيخ رفاة الشهبازي من الوطن والوطنية وحب الوطن

ماضي :

" ما بين الوطن التأمل في أو المستمع إليه ، الذي تؤمن به  
 واتخذوه وطناً يستحق فيه تارة وإلى اسمه مقال : حبري ، وإلى الأهل  
 مقال : أعني وإلى الوطن مقال : وطني ، ومعنى ذلك أنه ينتج  
 بحقوق يند ، وأعظم هذه الحقوق الحرية التامة في الجمعية التأطيرة ،

( ١ ) المصدر السابق : ١٢ ، ١٨٤ .

( ٢ ) الأعلام : ٢ / ٢٢٧ هـ .

ولا يتصف الوطني بوضع العرصة إلا إذا كان متقاداً لقانون الوطنيين  
ومعياراً على إجراءاته . فاعتماد أصول بلد يستلزم ضمناً ضمان وطنه نفسه  
الشفقة بالحقوق المدنية ، والتمييز بالعرايا البلدية ، فهذا المعنى هو  
وطني بلدي . . . ١٠\*

وقال أيضاً :

" . . . صحت تعصب الإنسان لبلده لا صرار ، غير أنه لا يعد إلا  
بحد حصة وأما التثبيت بحماية الدين لتكون كلفة البلد في العليا فهو  
المحبوب المرفوب " ١١\*

" أن الأغرة في الإنسانية ظروها لله . . . ثم إن أغرة  
العبودية التي هي انتساو في الإنسانية عامة في حقوق أهل المملكة بعضهم  
على بعض التي هي حقوق أعباد وهناك حقوق العبودية الخاصة التي هي  
الأغرة الاملاية وهي اكتساب ما يصر به السليكون أخوياً على الإطلاق " ١٢\*

" جميع ما يجب على الوطن لأغرة الوطن يجب على أعضاء الوطن  
في جميع حقوق بعضهم على بعض لما بينهم من الأغرة الوطنية فضلاً عن  
الأغرة الدينية يجب أرباً لمن بعضهم وطن واحد التعاون على تحسين  
الوطن وتكامل نظامه فيما يخص شرف الوطن وإعطائه وضاء وثروته ، لأن  
الحس إنما يتحصل من انتظام الامتلاعات وتحصيل الصانع العمومية ،  
وهي تكون بين أهل الوطن على السوية لا لتفاهم جميعاً بحرية التخصص  
أو غيره . . . " ١٣\*

{ ١ } الأصال الكائنة : ٤٣٣/٢ .

{ ٢ } مناهج الآليات النصرية : ٤٠٦ .

{ ٣ } المصدر نفسه . : ٤٠٦ .

{ ٤ } المصدر نفسه : ٤٩ .

فإذا أردنا تقديم تفهيم خاص لهذه الأفكار التي تضمنتها النصوص السابقة فإننا نجد أن الخطأ قد حدث الوطن يعتمد عليه حديد لا يفسد للمسلمين به منذ بزوع عمر الاسلام - ان حديد يقطع من الارض كمبر أو اسلم - كما يرى أن الرجل لا يجد وطنيا الا اذا انقاد لقانون الوطن وكان معها على إجراءاته دون أن يفرق بين القانون الصحيح والعائد . وكأنه بهذا عمل في ماورد في القرآن من تسعة لغوايس أهل مكة الجاهلية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم . وكأنه عمل في وصف القرآن أهل مكة بالجاهلية رغم أنهم أهل وطن الرسول صلى الله عليه وسلم ، بل انه عمل في ما جاء في القرآن بشأن من النبي صلى الله عليه وسلم أبي لهب وهو من أهل وأقرب الناس اليه . كما أنه عمل عن انتاج الاسلامي المستعمرين بتاريخ المسلمين لا يجد أن مؤرخا من المؤرخين المسلمين استخدم كلمة وطن بل كان الاستلحاق الاسلامي المعارف عليه بين طائفة الشريعة ومؤرخا الأمة هو تقسيم بلاد اللهالي دار اسلام ودار حرب . دار الاسلام هي كل بلد تقع تحت حكم المسلمين وتطبق فيها شريعة الله . ودار الحرب هي كل بلد تقع تحت حكم طواغيت الارض ولا تطبق فيها شريعة الله .

والخطأ في هذه النصوص هو اني الاخوة الانسانية ويرى وجوب التساوي بين ساكني أهل السلطنة ، ويرى أنه يجب على أعضاء الوطن بعضهم على بعض جميع ما يجب على المؤمن لأخيه المؤمن لأنه يجمعهم وطن واحد لذا فإنه يرى أن من اوجب على بعضهم وطن واحد أن يتعاونوا على تحسين الوطن واكمال شأنه بالمودة لا بهم شتموا الدعوة الوطنية .

وأن الخطأ في كلفه مراجعة نصوص القرآن والسنة لعلم

أن الله سبحانه وتعالى فرق بين من يؤمن بالله ويخلص دمه له ، وبين من يشرك مع الله غيره ، ولقد كان من وضعهم الله بالشرك البخارى واليهود .  
والا سلام مع ذلك قد كفل للبخارى واليهود من أهل ائمة —  
الحقوق الاساسية والرمهم بأشياء مماثل هذه الحقوق وهي ما تعرف عند  
بفكرى الاسلام بحقوق أهل ائمة . ولو انه رحمه الله كلف نفسه مراجعة  
نصوص القرآن والسنة ، وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وخلقائه الراشدين  
وفقه عقبا المنسحين لهذه النصوص لعلم أن البخارى في تلك الايام عاشوا  
حيثة دقيقة لم يظلموا فيها ماداموا مؤمنين بالحقوق الواجبة عليهم لك وللسنة  
الاسلامية .

ونقول في سى آخر مايلي :

" . . . ومن زاول علم اصول الفقه ، وقد ما اشتغل عليه — من  
الضوابط والقواعد ، حتى بأن جميع الاستنباطات العقلية ، التي وصلت  
عقول أعاصي باقي الامم الحديثة اليها ، وجعلوها أساساً لوضع قوانين  
تدبرهم واحكامهم ، قل أن تخرج من تلك الاصول التي يبيت عليها المروغ  
الفقهية ، التي عليها مدار المعاملات . لما يبنى عليها بأصول  
العقيدة يشبه ما يبنى عليها بالحقوق الطبيعية أو الواسع النظرية . وهو  
صاره من قواعد عقلية ، تحسبها وتفيها ، يؤمنون عليها أحكام ائمة .  
وما يسميه بالعدل والا حسان يعمرون عنه بالحرية والتسوية . وما ينسك به  
أهل الاسلام من محبة الدين وانتولع بهما به ، ما يعضون به من سائر الأمم  
في انقوة واستعانة ، بسوخته محبة الوطن " ١



ثم يقول :

" . . . ولما كانت أعمار كل نوع من أنواع المخلوقات وكل عضو من أعضائه فردا ، ذلك النوع مقداره لنواحي طبيعية صورية خصته به انعكاسة الالهية ، لا كان لا يمكن مغاظة هذه النواحي بدون اختلال للنظام العام والحاشي ، وهذه النواحي الطبيعية التي خصت بها الممالك القدرة الالهية عامة للإنسان وغيره . . . " .

" . . . منهجي للإنسان أن لا يتجاري على هذه الأسباب ويتعدى حدودها ، حيث إن السببيات الباتحة فيها متشعبة محققة . . .

" . . . وأطلب هذه النواحي الطبيعية لا يخرج عنها حكم الأحكام الشرعية ، فهي مخرجة خلقها الله سبحانه وتعالى مع الإنسان وجعلها ملازمة له في الوجود ، فكأنها قالب له سحت على شوائه وضمت على مثانه وكأنها هي سحرت في لوح مولده بالهام الهي بدون واسطة ، ثم جاءت بعد هذا شرائع الأنبياء بواسطة والكتب التي لا يأشها الباطل من بين يديها ولا من خلفها ، فهي سابقة على تشريع الشرائع عند الأم والطفل ، وعليها في أزمان الفترة تأسست قوانين الحكم الأول وقدماء مصر والعراق وبارس وأثوسان الإرشاد إلى طرق المعاش في الأزمنة الحالية كما ظهر منها التوصل إلى نوع من أشكال الجمعيات التأسيسية عند قدماء مصر والعراق وبارس وأثوسان وكل ذلك من لدن الله تعالى بالنوع البشري حيث هداهم لمعاشهم بظهور حكماء مبهم يقنون القواض المعينة لاسيما الضرورية لحفظ المال والمعيشة والنسل . " ١

-----

ويمكن أن نستخرج من النص السابق مايلي من الأفكار :

١ - أن الطهطاوى - رحمه الله - يشبه أصول الفقه الاسلامي المستنبط منصوص القرآن والسنة بما وصلت تقول الأوربيين بعيداً عن أحكام الشرائع المسلمة من عند الله ، وعدا خطأ هم ، فلا شك أن أصول الفقه لا يشبه شيئاً من النقواعد التي توصل اليها الأوربيين بحقولهم بعيداً عن شروح الله .

٢ - قياصة محبة الدين والعمل على ساية أهله على ما عهد الأوربيين مما يسمونه محبة الوطن والحق آن محبة الدين أو الفكرة التي يؤمن بها الأكسان تجعله يهجر دينه = سقط رأسه - من أجل ذلك ونواتج التاريخ غير شاعد على ذلك .

٣ - يرى الطهطاوى أن الأسباب لا بد أن تنتج مسبباتها ، والواقع أن هذا خطأ واضح فالأسباب لا تنتج بالضرورة مسبباتها إذ قد يتدخل عنصر من العناصر المساعدة على تحقق السبب فلا يتحقق .

٤ - يرى أن النواهي الطبيعية = وهي القائل الطبيعي عند فولتير - لا تخرج أحكاماً لشرعية عنها وهي مستفزة من فوجد كل مسرد بالهلام ، وأن هذه النواهي الطبيعية سابقة على شرائع الأنبياء ، وأن على هذه القواعد تألفت قوانين الدول القديمة في حفظ المال والنفس والممل

وهو بعيد الأفكار يفرق من أفكار فولتير وفي ذلك عامية من عبثورة هي المستحج أنسلم .

وهو قول عند الحديث عن الدستور الفرنسي - بعد أن تحدث من الدولة وما يتألف منه الدستور ، وأن تلك قريب غير محقق التصرف - يقول :

\* والكتاب المذكور به أمور لا يمكن دبرها العقل أنها من باب تعديل  
الذي به هذا القانون يسمى الشرطة وسميها في اللغة التلاعبة فربما  
ثم توسع فيها ، فاطلقت على السجل المكتوب به الأحكام المقيدة ،  
فذكره لك وإن كان غائب ما به ليس في كتاب الله تعالى ، ولا في سنة  
رسوله صلى الله عليه وسلم ، لمعرف كيف قد حكمت عقولهم بأن العسقل  
والاصحاب من أسباب تعمير أمتنا وراحة العباد ، وكيف انقادت الحكم  
والطواغيت لذلك ، حتى صرت بلادهم ، وكثرت معاصيهم ، وشارك فسادهم ،  
وارتاحت قلوبهم ، فلا نسمع منهم من يشكو ظمنا أبداً ، وأعدل أساس  
المران . ١٠\*

والطباطبائي يعلم أنه يخاطب بهذا النص هيكتابه المسلمين ، ومع  
ذلك فهو يذكر قانون مرسا المسمى شرطة مع طلبة بأن غالب ما به كما يقول  
مخالف لما في الكتاب واستفاد فكيف سوغ لبعده أن يذكر ذلك القانون وإن  
يشي عليه . \*

لا ريب أن هذا الطوطك منه - ولم يكن القانون إلماض لما مسمى  
الفران وانسلف أثر من آثار الفكر الملتصبي الأوربي على الطباطبائي عرف ذلك  
أو لم يعرفه .

ويقول الدكتور محمد محمد حسين تعليقاً على النص السابق :  
\* عدل لك بهذا الطباطبائي ، من حيث يدري أو لا يدري ، ولعل  
التشريع الوصفي الذي يستند إلى العقل - على غصوره ، وعلى مخالطة  
الضوابط . . ٢\*

( ١ ) تعليل الأبرير في تلخيص باربر : ١٤٠

( ٢ ) الإسلام والتنمية المعنوية : ٢١ -

وفي ختام حديثي عن الطهبواي - رحمه الله - أذكر ما قاله الدكتور  
مرت قري - بحد أن قدم تقوية عاماً لأراء الطهبواي قال :

" ... هذه الأفكار الجديدة هي أفكار الثورة الفرنسية ( ١٧٨٩ )

كما عد لها دستور ١٨١٨ الذي عهد ميري عهد الملك لويس الثامن عشر  
وكما انتقدها وأكدت عليها ثورة ١٨٣٠ في فرنسا ، وهي التي انتهت باحتلال  
للك لويس فيليب عرش السلطنة ، والتي رأى احتلالها رأى العين نتائج  
انقلابه السيئ وقد عرضها " تلميذ الابرار " على الغموص في الفصل  
الذي خصمه ببحواي : " في تدبير الدولة الفرنسية " وهو الثالث من  
المقالة الثالثة . . . " ١٠ "

هذا مما يتعمق برعاة راجع الطهبواي ، أما خير الد من النوسبي  
سوف أذكر له هذه نصوص :

قال :

" ... قد جمع في كتابه باشير له من مستحدثات الاوربيين المتملقة  
سياستي الاقتصاد والتنظيم " ، مع الاشارة الى ما كانوا عليه من المعبد  
القديم ، صان الوسائل التي ترقوا بها في سياسة المباد الى العايسة  
انفسى من صران الملان . . . والفرضي من ذكر الوسائل التي أوصلت  
الممالك الاوربية الى ما هي عليه من النخعة والسيطرة الدنيوية أن تتغير منها  
ما يكون بحالاً لا ثقاً ، ولصوص شريعتنا سعاداً ومواقعاً ، هي ان مشترح  
به ما أخذ من أيدينا ، وبخرج باستعماله من ورجات التعريط الموجود  
مما . . . " ٢٠ "

-----

( ١ ) العدد ١٥ والبحرية : ٣١

( ٢ ) أهم المسائل في معرفة احوال الممالك : ٣ - ٥ .

وقال في موضع آخر :

" ... هل يمكننا اتبع العمول على الاعتماد المثار اليه بدون تقدم في المعارف واسباب الحصر الملاحظة عند غيرنا ، وعمل يتيسر ذلك التقدم بدون احرا " تنظيمات سياسية تناسب التنظيمات التي لشاهدنا عند غيرنا من الناس ، على دعائي العدل والحرية ، اللديس عا أصلا في شريعت ، ولا يغني آسها ملك القوة والاستقامة في جميع المسالك ؟ " ١

في النص الاول يذكر التوسيع انه قد جمع ما يجسر له من ما استحدثت في أوروبا من النظم الاقتصادية والتشليم ( او النظم السياسية ) وهي التي يرى أنهم ترقوا بسببها الى النهاية القصوى من عمران البلاد ، وهو يريد أن يأخذ السلوك بها يكون يحالهم لا ثقا .

والباحث المصنف اذا أراد ان يعرف ماهي النظم الاقتصادية والنظم السياسية التي كانت سائدة في ذلك العصر فإنه سيجد أن التنظيمات الاقتصادية السائدة في ذلك العصر هي النظم الاقتصادية الرأسمالية بزعم آدم سميث ( ١٧٩٠ م ) ومالتوس ( ١٨٣٤ م ) وريكاردو ، وهو ينظم قائم على التملك والاحتكار وعلى تصير لاديني للحياة . أما المذهب والنظم السياسية فإنه يجد أن المذاهب السائدة في السياسة في ذلك العصر هي مذاهب وثريرات كل من جان جاك روسو ( ١٧٨٧ ) الذي بعد كتابه " العقد الاجتماعي اسحق الثورة الفرنسية " وقد كانت افكاره من الارهاصات المعركة للثورة الفرنسية ، وبعد " جون لوك " ( ١٧٠٤ ) .

فهل يريد الفرنسي أن يأخذ المسلمين بهذه الأفكار والمفاهيم  
وهي قائمة على أساس لاديني ألم نادا يريد ؟  
ويقول خبراند بن في موضع آخر في بيان مقصده من كتابة الكتاب  
مايلي :

" لما كان السبب الحاصل على الشيء متقدما عليه طبعاً فاحسب  
أن مقصده وضعاً ولم يكتب بالأيدي في العناية الى مبادئنا لجميع التأليف  
بل رأينا من المهم أن تعود الى امهضاه مما وسمي عليه ما أقرب الى امسراده  
في الهدية منقول : ان انباحت على ذلك أمران آيلان الى مقصد واحد :  
أحدهما : اعراض ذوي السيرة والنهج من رجال السياسة والعلم بالشأن  
مايكنهم من الوسائل الموصلة الى حسن حال الامة الاسلامية ، وتعمية أسباب  
شدتها ، بمثل توسيع دوائر التعليم والعرفان ، وتبسيط طريق الشريعة ، من  
البراعة والتمهيد ، وتوزيع سائر الصناعات ، ونهي أسباب البطالة ، وأحاسن  
جميع ذلك حسن لاجار استوك منه الاس ، استوك منه الامل ، المتولد منه  
انقاس العمل المشاهد في المسالك الاورباوية بالحيان ، وليس بعده بيان ،  
وتاميمها : تحديد ذوي الفخلاف من عوالم المصنوع من تاد بههم  
في الاعراض مما يحدث من سيرة الغير المتوافقة لشرعنا بمراد ما انتقش في  
هفونهم من أن جميع ما عليه غير المسلم من اسيرة والبراتب بهمي أن بهجر ،  
وتأكيهم في ذلك يجب ان تميز ولا تذكر " .<sup>١</sup>

ثم يقول :

" وحيث تقدم بيان الأدلة الكافية على وجوب التشخيص السياسية التي تولد بين الأتباع المسيحيين والمسلمين فيها لكان كافياً في الدلالة على حسنها وإلزامتها بمصالح الملكة ، كان من أهم الواجبات على أسرار السلام وورائهم وعلما " الشريعة الاتحاد في ترتيب تشخيصات مؤسسة على دعائم العدل والشورى كافلة بتهدئة الرعايا وتحسين أحوالهم على وجه يرضى عن أبول في حدودهم ويحرمهم مقدار امتيازات العائده على مبادئهم وجنودهم . . " ١٠

وهو استثنائي عما في الإصلاح ولكنه يرى أن سبيل ذلك هو أن يأخذ من أوروبا طر ومبادئ من تقدم في مجال الزراعة والتجارة ، وتوسيع دوائر التعليم واستمران ، وهو يحذر المسلمين من اغرائهم عن الأخذ من أوروبا لمجرد اسم كفار .

والحق أن هذه الدعوة لها جانب إيجابي وجانب آخر سلبى ، فأما الجانب الإيجابي فيمثل في أن الإسلام يدعو ابتداء إلى العمل للوصول بأنفسهم إلى أرقى ما يمكنهم أن يعملوا إليه في الزراعة أو الصناعة أو التجارة ، والدعوة إلى الله ، وذلك بالعمل الذاتي المنتج بالاعتماد على أفكارهم لإصلاح حالهم على مدى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فإذا لم يستطيعوا ذلك بأنفسهم فإن الإسلام أباح لهم أخذ ما يريدون من غيرهم من الأمم واعتزده عليهم حتى الاختيار وحسنها في الوسائل المعينة للوصول إلى الأهداف والغايات النبيلة التي يسعى لها وهو تطبيق شرع الله على البشر كلهم ، ذلك لأن " الملكة الحكمة صالحة للمؤمنين أيا وجدوا فهو أحسن بها " .

والله المصير السامع : ٥





وبدو إلى الاعتد بنظام المصارف والشركات ويمثل بهيك مرتباً  
ومعهم من الثروة العائلية ، ويمثل أيضاً بشركة انجند الإنجليزية (المسماة  
بالفرنسية " ١ " )

ولعل الذي دعا الطهطاوي وغيره إلى انتقاسي لما تقدم سبقهم  
من آراء<sup>٢</sup> أنور حقيقة يمكننا تلخيصها في الآتي :

١ - سوء الحال الذي وصلت إليه<sup>٣</sup> من الناحيتين السياسية  
والفكرية والعلمية فقد كانت الدولة العثمانية قد بدأ يسرى فيها  
الضعف بل يخرمها بسبب تأثر بعض حكامها بالثورة الفرنسية  
وأفكارها ، وكان الركود العلمي والفكري هو الخابج السبيل للدولة  
العثمانية في أواخر عهدها .

٢ - تأثرها بأفكار الثورة الفرنسية خاصة أن الطهطاوي مكث في  
فرنسا خمس سنوات ( ١٨٢٦ - ١٨٣١ ) والتونسي مكث أربع  
سنوات ( ١٨٥٢ - ١٨٥٦ ) وفرنسا لا تزال تضطرب وتسوج  
بأفكار الثورة الفرنسية اللادينية ، وهذا قد قدما من بلاد الركود  
العلمي والفكري . والضعف السياسي ولا ريب أن الإنسان غالباً<sup>٤</sup>  
ما يتأثر بما يحصل في بيئته فإذا كانت البيئة بيئة عدم وتكسر  
ووجهة مرة في السلطان السياسي فإن المصائب أن يخرج معكسون  
يأخذوا الأفكار لا شك تنس الأبحار الفكرية في أفكارهم ، وإذا  
كانت البيئة بيئة ركود علمي وفكري وضعف في السلطان السياسي  
فإن المصائب أن يخرج من هذه البيئة مفكرون صحنوا التفكير ، يمكن  
أن يتأثروا سوك شعروا لم لم يشعروا بأفكار الأمم المتعالية في عدا

المجال ، وهذا ينطبق الى حد كبير على أفكار وآراء هذان الشخصان  
وغيرهم من المتعرضين لا فكارهم في هذا القسم من الفصل .

وأنتقل الآن الى نقل بعض النصوص التي تمثل أحد جوانب  
فكر الأمعاني : يقول الأمعاني في الحديث عن الدين والعلم ما يلي :

\* ان الدين لا يصبح أن يخالف الحقائق العلمية ، فإن كسبان  
ظاهرة المخالفة يجب تأويله . وقد تم الجهد وتغشى الحجب في كثير  
من امرك من برداء العلماء حتى انهم انقلبوا بأنهم مخالف الحقائق  
العلمية الثابتة ، والقرآن يرى ما يقولون والقرآن يجب أن يجل عن

معانده . يعلم الحقيقي خصوصاً في الكتابات \* " ( وقد نقلت بعض من هذه النصوص )  
و قد تم تأويل النصوص السابقة و قد تم تأويل النصوص السابقة و قد تم تأويل النصوص السابقة

في القديم تلك المعتزلة هذا السلك وفي الحديث تلك جماعة من  
طائفة ليس على رأسهم الأمعاني ثم بعد هذه عدداً من تلك متأثرين  
بالفكر المعتزلي القديم والفكر الأوربي الحديث قد دعا " جون لوك " <sup>(١)</sup>  
اجتماع الوحي للعقل ، وكلا الفكرين الاضراسي القديم والتجديد متأثران  
بالفكر الأوربي فقد تأثر المعتزلة بالفكر اليوناني .

ويقول الأمعاني عن الآية ما يلي :

\* ان الآية هي مصدر القوة والحكم . وإرادة الشعب هي انفاق  
الشعب للشعب والقانون الذي يجب على كل حاكم أن يكون خاضعاً له  
وأما " ٢ " .

( ١ ) رسالة الإصلاح في العصر الحديث : ١١٤ .

( ٢ ) نهضة العلمانية : ٢٦ .

( ٣ ) الاتجاهات الفكرية عند العرب : ١٠٢ .

وعدا انهم - ان الالهة هي مصدر القوة والحكم - أو مصدر السلطات وإرادته الشعب هي القانون المنفذ للشعب وأنه يجب على الحاكم عندئذ - مفهوم عربي - وهو انهم انديقراطي في الحكم الذي يرفع هذا الشعار وهو ترجمة لكلمة ديمقراطية \* حكم الشعب للشعب ومن الشعب

أما النعميم الاسلامي فهو ان الحكم لله وحده \* ان الحكم الا لله أمر لا تصدوا الا اياه \* والحكم لله يعني تعبد شريعة الله على العبيد وتساوي المشركلهم كغيرهم وصغيرهم حاكمهم وحكوسهم امام شريعة الله . وليس للشعب أن يصدر قانوناً ولا لحاكم أن يصدر قانوناً فان شرع قد تنكّل بلسان بيمان كل ما يحتاجونه أما فيما يتعلق بالاحكام اسارية فليشر أن يتشكروا شعوبهم بشرط أن لا يكون فيها مخالفة لقاعدة من قواعد الشرع الحنيف .

ويقول عن الاشتراكية مايلي :

\* . . . ودعوى الاشتراكية . . . وان قل صراوتها اليوم هـ فلا . . . أن تسود العائم يوم يعم فيه العلم الصحيح ، وههنا الانسان آسسه وأعضاء من طين واحد أو فسة واحدة وأن التفاضل إنما يكون بالأدع — السعي للجموع وليس يحتاج لإنتاج . . . \* ١

وقال قبل ذلك . . . بعد أن نقد الاشتراكية العربية . . . عن ما أسماه

بالاشتراكية في الاسلام مايلي :

\* . . . اما الاشتراكية في الاسلام فهي ملتدة مع الدين الاسلامي ملتفة في خلق أهله ، فقد كانوا أهل بدوثة وجاهلية . أول من صل بالاشتراكية بعد النبيين بالاسلام هم أكابر الخلفاء من اصحابه ، وأعطس

المعرضين على الحمل بالاشتراكية كذلك هي اكابر الصحابة ايها ...<sup>١</sup>  
 وهذا النص يعني من تأثر الامعاني بالفكر العربي كما اوضح ذلك  
 النص السابق النعاري بالاشتراكية والاشتراكية هي المحاولة في المحاولة الاوسى  
 لتلاوته من بعد هذه وغيره ولحمل هذه المحاولة في المحاولة الاوسى  
 للتلاوة بين الاسلام والاشتراكية البشرية والا معاني هما شيئاً بسان  
 الاشتراكية مستورد العالم ومعاني هذه الاشتراكية - هي اشتراكية الاسلام  
 المتكلمة مع الدين الاسلامي ، والتي هي بها اشغلت من الصحابة - وقد  
 سمي الامعاني ان يصنف الى هؤلاء<sup>٢</sup> ايها در الفطاري<sup>٣</sup> الذي اصاب احد  
 المؤلفين في كتاب له سماه " ابودر الاشتراكي " ورد عليه مؤلف آخر  
 بكتاب اسمه " ابودر الراعي " <sup>٤</sup>

هذه المحاولات انتزعية بين الاسلام والاشتراكية العربية يعني  
 الانحراف النفسي والروحي - كما يرى سيد قطب رحمه الله - انتم حسنة  
 الاشعة وهرجها ادى يخلق بريقه الامار مفسدها من الشر الصحيح .  
 وهناك مقرر آخر كان له اثرها اعتقد - في انتقال العلمانية الى  
 العالم الاسلامي وان كنت اعتقد ان ذلك كان من مرقم ذلك هو الاستاد  
 عبد الله ابنه وسر اقل عنه ضمن اشس يقول في اولها مايلي :  
 " . . . باسم مصر ليعد المعلم منكم الى اغيه السلم تأليفاً للمعصية  
 الدنية ويرجع الاثنان الى القبطي والارثيولي تأييداً للجامعة الوحيدة ،  
 وليكن المجموع رجلاً واحداً يسعى غنى شي " واحد هو هدفه صولمصرين<sup>٥</sup> " <sup>٦</sup>

- 
- ١ ) الاحوال الكاسية : ٤٦٤ ، وخاضرات الامعاني : ١٢٠  
 ٢ ) مؤلف الكتاب الاول عبد الحميد جودة السحار ، ومؤلف الثاني محمد  
 مير المعصين .  
 ٣ ) سلفه<sup>٧</sup> : ٧٨/٢ .

هذا النص واضح الدلالة في الدعوة إلى الوطنية الضيقة التي دعا إليها المخطاوي وأصدر من أجل ترسيخها أول ترجمة عربية لتاريخ مصر العربية في أوروبا عام ١٨٣٨ ، وحاول عام ١٨٦٨ م كتابة تاريخ مصر منذ القدم المصنوع حتى الفتح العربي .<sup>١\*</sup>

وقد سبق أن تحدث هذا المفهوم الوطني الضيق ، ويقول في المص الثاني بعد أن تحدث عن حاجة الشرقيين إلى مبادئ الفكر في الشؤون الاقليمية وما وصلت اليه الام العربية من ذلك ، وما استطاعت ان تفعله من طريق الشورى - مابلي :

... " ولئن قبل ان التجارب دللتنا على أن الشورى لا تنجح في الشرق ، أو أن الشرقيين غير مهيئين كما يزعم محبو الآثره والافراد ، بالتسلط ، قلنا : إن اعتماد اشرقي مع الغربي في الخلق يرد هذه الشورى الباطلة ، وأما ثابر العربيون على العمل بالشورى وأخذوا يهتمون الاعانيل . ويراهمون العداء ويشاهدون الجدول عن عزائم سادقة حتى تهست الحركات وتصورت امطالب امامهم بصورة الواقعيات ، وما اوشهم الا ليهده الحاية الا اعتادهم على الضلال ولا دكيا\* منهم ، حتى اضلوا الاغلبا\* واموجهها\* لدراسة العلم والعون السياسية التي فيها ترشحوا للدخول في ارض الشورى ... " <sup>٢\*</sup>

الاستاذ الذي لم يقرر في هذا النص أن ما هو حاصل في أوروبا هي اسئلام السياسي هو الشورى ، والعق أن ما هو موجود في العرب أمر آخر

( ١ ) الغرب والشرق الأوسط : ١١٧

( ٢ ) الفكر العربي الحديث : ٢٠٣ - ٢٠٤ .

عبر الشورى يقوم على تصويت الافراد جميعا لا حزبا هذه تتعارض للوصول الى الحكم فاذا وصل حزب منها الى الحكم بالاعلية كانت السيطرة لاحضا العرب اعانوا في البرلمان . أما الشورى الإسلامية فهي على العكس من ذلك هي أحد شوره أهل الاختصاص كل في اختصاصه فيما يهم الأمة والمجتمع مما هو متعلق بالاحكام الادارية وما كان من قبل الوسائل ، ولا وجود للحزب في الدولة الإسلامية لأنها تعرق المجتمع الى فرق شتى ، كما أن أعضاء البرلمان يشجعون ، وأعضاء الشورى لا يشجعون بالتشريع من عند الله سبحانه وتعالى ، وهذا <sup>١</sup> لا شك أثر من آثار الاتصال بالغرب وأفكاره .

على أني أريد أن اذكر أنه كان له جهاد بالقلم في مهاجمة الاويس الذين يسعى لاصحاف المسلمين ولا أدل على ذلك من النقال الذي نشر في عدد ١٧ يناير عام ١٨٩٤ م <sup>١</sup> ، وفيه عن الاستعمار بصواب \* لو كنتم مثلاً فعلتم فعلنا \* الذي حاجم فيه كرومر حين أصدر - كرومر - عباس لا تلتف فوزارة مصطفى فهي باشا حديق الاجليز ، وفيه عرج فيه الى إحصاء الاجليز لا خلاى المصريين ، وحاجم أدباب الاستعمار الذين يرتكب الاستعمار ما يرتكب بأحدهم ، وأوضح أن سوء حال المصريين سببه رضاهم وعرض بصيغة القطم المتعاونة مع الاستعمار . <sup>٢</sup>

ومن المصعب أنه يتحدث في نفس النقال عن الشامين وبعد هم من المعيا \* ، وفي نفس النقال يتحدث عن أن الشام ومصر توثان ابوها واحد <sup>٣</sup> فكيف تجمع بينه وبين النص الاول الذي نقله في الحديث عن

( ١ ) الاتحاديون الوطنية في الادب المعاصر : ٢١ / ١ ، ٢٢٠ .

( ٢ ) نفس المصدر : ١٦٥ / ١ - ١٢٠ .

( ٣ ) نفس المصدر : ١٦٨ / ١ و ٢٢٤ / ١ ، ٢٢٥ .

حصر والوطنية جعله يقدم على الشلم انتهى برحوا الى مصر .  
 كما أن النديم بهاجم التصوف والصوفية ، وبهاجم القزويني بأحمد  
 أولاد الطلائع الذين درسوا في المغرب وجاءوا معتمداً عليهم ، " ١ " .  
 لا يستطيع الباحث السلف أن يقول أن الفكرة الإسلامية غير واضحة  
 في ذهن هذا الرجل رحمه الله .

أما أحمد هذه تلميذ الامام بن رشد فإنه يقرأ له أفكاراً صلي  
 انونية والاشعاعات اسي يشبهها باشعوري ، وفتاوى عن اباظة لتماثل  
 مع الكفار ومن اباظة عند ابن ابي عمير ، وهو ذلك وسررت اعمد على بعض فقرته  
 " ٢ " . يقول في تعريف الوطن وما يجب على الانسان نحو قوله مايلي :

" نقرر ما سلف أن لابد لدين الحياة السياسية من وحدة يرجعون  
 اليها ، ويجمعون عليها اجتماع دقاتي الرجل حجراً حلاً ، وإن عيسى  
 أوجه الوحدة الوطن ، لا شاع انزعاع والغلاف فيه ، ومن الآن جيبه  
 بعون الله ماعية هذا الوطن بعض ما يجب على دونه " .

" والوطن في اللغة محل الانسان مطلقاً ، وهو المكان يسمى :  
 استولى الفهم هذه الارض وتوطونها ، أي اتعدوها سكناً ، وهو عهد أحمد بن  
 السياسة مالك الذي تنصب اليه ، ويحدث حقائق فيه ويعلم حقه طبعه ، وتأس  
 فيه على بعثت وألك ومالك ، وس أقوالهم فيه . لا وطن الا مع الحرية .  
 وقال لا يبرر الحكم انفساوي : لا وطن في حالة الاستبداد ، ولكن هناك  
 مصالح خصوصية ومفاعير دائية ومناصب رسمية . وكان عند الوطن عند قد سماه "







وبما علم الشيخ رحمه الله أن عمليات الانتخاب ليست من العمليات  
السياسية في مثل هذه القضايا التي تتعلق بتسيير الأمة فقد أثبت الواقف  
المشاهد أن من ينتخب هو من يكون ذا دعابة أقوى وبذل أكثر لشسراء  
صانعي الناس .

ويقول كرسر ١٠٠ : " إن محمد عبده كان مؤسسا لمدرسة فكرية جديدة  
في حرفة أشبه من تلك التي أسسها السيد أحمد خان (في الهند) ( في الهند )  
( مؤسس جامعة عليكره ) ثم يقول : " إن آخيه السياسية ترجع إلى  
أنه يقوم بتقريب الهوية التي تتصل بين الغرب وبين المسلمين ، وأنه عموما  
وتلاجه مدرسة خليقة بأن يقدم لهم كل ما يمكن من المعون والتفصيل ،  
مهم الحلقة " الطبيعيين للصلح الاوروبي . . " ١٠٠ "

ويقول الدكتور محمد محمد حسين عن اتجاه محمد عبده وفيه  
الاعفائي - وهو التوفيق بين الاسلام وأفكار الغرب :  
" وحقيقة الأمر في حركة الشيخ محمد عبده وأتباعه جمال الدين  
الاعفائي الذي ارتقن إسهامه في الشطر الأول من حياته لا تزال تحتاج  
إلى مزيد من الوثائق التي توضح موقفها وتربط ما يحيط به من مؤثرات  
تتأخر عنها اجتمع حولها من أخبار عبيد ينزل رشيد رضا - ومع كل  
اتجاه الشيخ محمد عبده اندى ارتباطه بهم على الأمام - مدرسة الاجتهاد  
في الدين ، ويؤصوه إلى أعلى درجات البطولة والاخلاص الذي لا يشوبه  
شائبة ، كان كثير من علماء الشريعة المعاصرين له يشبهونه بأسرهم من الدين  
والأخلاقية وتفسيره لحدوده العدد ، فادركنا هؤلاء " هؤلاء " من قبل

( ١ ) الاتجاهات الوظيفية في الأدب العربي المعاصر : ٢ / ٣٠٧ و ٣٠٨ .

يحد المصلحون سبيلاً إلى رصهم بالشعير والمجاهدة ، والشجاعة والتضحية ،  
 وجدوا كثرة من النصوص في كتب سياسة الغرب وإدارية لتصوير أنهم عبيد  
 وفي عذريته وتلايته ومكانته من الفكر الحديث ، وهي كلها تتفق طمس  
 شجده ، والأشادة به ، وما اداه للاستعمار العربي من خدمات ، بإزماته على  
 تعقيب حدة العداوة بينه وبين المسلمين ، وهو داء يستلجج آثاراً سياسية  
 تضر بحالهم وتهدد بإدكار التورات التي لا تغث ولا تثلجج\* ١

واقتل إلى نفل نعى لا حد المؤمنين للكلمة النهائية العنيفة صام  
 ١٩١١ م وهو عبد الحميد الزهراوى . وقد قال بعد حضوره للمؤتمرون  
 العربي الأول الذى عقد ما بين ١٨ - ٢٣ حزيران عام ١٩١٣ م بباريس  
 مايلي لبراسل حريز " Temps العربية :  
 " ان الرابطة الدينية عبرت دائماً عن إيمان الوحدة الإسلامية  
 وأنا لا أرجع إلى التاريخ لا برهن على هذا بل حسبي خالدنا الآن مسن  
 الشواهد الحاضرة . انظر إلى الحكومتين العثمانية والفارسية كيف لسم  
 تقو رابطتهما الدينية على ازانة خلاف بسيط بينهما ، وهو الاعتلاف المتعلق  
 بالحدود " العاصفة الإسلامية لم تقدر مرة من المرات أن تحمل أميراً مسلماً  
 على التنازل عن حقونه لا سير آخر من المدنيين بدنه حتى ولو كان هذا  
 خليفة . " ٢

-----٢٢-----

- ( ١ ) المصدر السابق : ٢٢٨ / ١ .
- ( ٢ ) الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ١٩٢٠ : ١٥٢ .

وعدة الدعوى وهي ان الرابطة الدنية هجرت عن اجساد الوحدة السياسية شبيهة بدعوى طه حسين وهي اثر من آثار الفكر العربي بمسند الثورة العربية العلمانية . وانتارح الاسلاي فيه من المراسيم بما يدعى دعوى الزهراوى ويكتبها عبد النبي صلى الله عليه وسلم وجهه خلفاء الراشدين ، وما حصل من الدول الاخرى اثنى بعض حكامها هو احرار منهم من الحرارة الصريحة وليس مما في الاسلام . أما الاحتجاج بهما بين الحكومتين العارسية والعثمانية فابواق أنه لا حجة فيه . إذ أن الخلاف بين أهل السنة والشيعة خلاف عقائدى يتعلق بالقرآن والسنة والصحابنة وليس هو خلاف مرجى كما يدعى بعض المشاعسين ولا مجال لما نتوحيح ذلك . وأما ان الحماطة الاسلامية لم تستطع أن تحمل أميرا مسلما طغسى التنازل عن حقونه لا مبرأ آخر ، فإن حادثة عزل خالد بن الوليد من قيادة وإدارة الجيش الاسلامي في الشام وتولية بني عبدة عبر مثل طى ذلك معاملة ابن ابى نوليد سحر وأطاع لعمر وأصبح حذياً في جيش ابي عبدة وسيسر المسلمون أن عربن انعطاب رضى الله عنه إنيما عزله لأنه عصى طو المسلمين أن يعتقدوا به معتقدون أن لا نصر الا بقيادة عابد رضى الله عنه وهذا من ضرورى الله عنه هو حماية للتوحيد وسد لباب الشرك أن ينجح السيسى صفوف المسلمين .

ومن انصحا : أن يصرح الحر مثل الزهراوى بمثل هذه الحماطات الحريضة التي لم يكن يستطيع التصريح بها او واحد من اولئك المعكرين الذين استمرصت شيئا من افكارهم ولم يستطع غيره من عاصره التصريح بذلك ولعل المنهج في ذلك هو تأثره من حيث لا يدري بأفكار انصارى المحليين الذين كانوا يحمون كنفه الدولة العثمانية بمساعدة من صليبي أوروبا .

وقد ساعدت أفكار مولانا المفكرين في الوطنيات والاعجاب بعرضنا  
وأوروبا كلها في نالها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وفي العلم والتدوين  
ومما يمسى بذلك بقرائية أو حكم الآلة وغير ذلك - ساعدت هذه الانكسار  
على انتقال العلمانية على أيدي مفكرين حاولوا من بعدهم صرحوا بمسار  
الدين عن الهيئة على العماء مردياً واجتماعياً . وعم من اصطلاح طسسى  
تستجيب بالمستقرين وسوى أمره جزءاً من هذا الفعل للحدث عن أفكارهم  
أن شاء الله .

بعد أن مررنا شيئاً من أفكار بعض المفكرين من كان لهم أثر في  
نقل الفكر العلماني الى العالم الاسلامي - شعروا أم لم يشعروا - شجسة  
لسعي بعضهم للإصلاح لكنهم أعطوا <sup>فَسَّحُوا</sup> والسبيل الى معرفة أثر المفكرين  
المستقرين - في نقل العلمانية - وهم يغفلون عن المفكرين الأولين ان  
تسز هو لا أولئك في الحرائة على الاسلام والمسلمين .

ج - المستعمرين وأثرهم في نقل العثمانية إلى العالم الإسلامي ؛  
في حديثي عن المستعمرين سوف أوضح التصور بهذه المفصلة  
ثم استعرض جملة من أفكار بحرفائدهم التي كان لها أثر في انتقال  
العثمانية وذلك من كتبهم *وإلى كتابهم*

أما من غم المقصودون بهذه المصفاة فهم : قيم من أبناء المسلمين  
من تأثروا بأفكار الغرب الطبقية والادبية والفكرية والسلوكية ثم صاغوا  
تلك الأفكار بألسنتهم الخاصة وشروحها بين الطبقات المختلفة من أبناء  
المسلمين ، وليس ضرورياً أن يكون هؤلاء من درسوا في الغرب فقد وجد  
مستعمرين لم يدرسوا في الغرب ولم يقيموا معه إتاحة طويلة يوجد انتماس  
درسوا في الغرب ولم يزدعهم ذلك إلا استسكاكاً بدينهم . ولكن الغالب  
أن الفكر الغربي انتقل إلى العالم الإسلامي من أحد مصريين عسكاريين  
حاربوا العرب ، والذين درسوا في الغرب من أبناء المسلمين ولم يكونوا  
من الحماة الفكرية بحيث يقاوموا الفكر بالغرباء فوقعوا عريسة وصحية للفكر  
الغربي .

ولقد كان للمستعمرين أثر كبير على الحياة الإسلامية بل وعلى الواقع  
السياسي في العالم الإسلامي .

يقول برنارد لويس عن أثر هؤلاء المستعمرين :

" . . . والتغريب الذي كان من عمل الغربيين بل كان أكثره من  
عمل المستعمرين من أبناء الشرق جاء بتعميرات يشك كثيراً في أنها أول هذه  
استعميرات هو التحلل السياسي الذي أدى إلى نشأة المنطقة وتجزئتها  
قبل ذلك التاريخ كان في الشرق الأوسط نظام سياسي مستقر قائم بحكم

أبرار والسلطان هو حل المشكلة العشوائية التي تشغل كل ما بقي مسيس  
 الشرق الأوسط . وقد لا يكون كل انسلطين الدين شعاقوا على الحكم صحيحين  
 من رعاياهم ولكنهم كانوا في موضع احترام والا هم من ذلك لم يكن هناك  
 خلاف على مشروعية الحكم فالسلطان هو الحاكم بلا سارع لأنه عامل لا يفسد  
 خلافة إسلامية <sup>١</sup> كجميع سلمي العالم تقريبا . " ١ "

يقول - لطفي السيد - أثناء الحرب - كما يحلو للمستفيدين

تمت :

" . . . يجوزنا شيوع الاعتقاد بأن مصر لا يمكنها أن تتقدم إذا

كانت تجس من الأعداء بمسحتها وتتوكل في ذلك على أولهم أو غيالات

بمسحتها بعضهم الاتحاد العربي ويسمونها آخرون الجامعة الإسلامية " ٢ "

وهذا يعني أن لطفي السيد يدعو إلى الوطنية العربية ، إذا

كان الاتحاد العربي أو الجامعة الإسلامية غيالات وأوهاما .

ويقول مصطفى كامل - وهو يمثل أحد اتجاهي الوطنية - السعدى

لا يرى اختلافا أو تمايزا بين الرابطين الوطنية والدينية :

" أن الوطنية هي أشرف الروابط للأفراد ، والأساس الحقيقي الذي

تبنى عليه الدول القوية والممالك الناشئة ، وكل ما ترويه في أوروبا من آثار

العبادة والدينية ، ما هو إلا نثار الوطنية . . " ٣ "

{ ١ } لغرب والشرق الأوسط : ٦١

{ ٢ } تحولات الفكر السياسي في الشرق العربي : ١٤٠

{ ٣ } مصطفى كامل : ١١٢ ، ١١٣ .

ويقول أيضا : \* قد يظن بعض الناس أنَّ الدين يناسبني  
الوطنية ، أو أنَّ الدعوة إلى الدين ليست من الوطنية في شيء \* ، ولكنني  
أرى أن الدين والوطنية توأمان متلازمان وأنَّ الرجل الذي يتكلم الدين  
من موافقه يحب وطنه حباً صادقا ، ويهديه بزوجته وما تملك يداه ، وليست  
فيما أقول معتداً على أقوال السانعين الذين ربما إتهمهم أئمة العصر  
الحدث بالتمصّب والجهالة ، ولكنني استشهد على صحة هذا السيد  
بمشارك أكثر ساسة هذا العصر وهو خير رجل خدم بلاده ورجع شأنها ،  
فقد قال هذا الرجل العظيم بأعلى صوته : \* لو نزعتم العقيدة من  
فؤادي لنزعتم محبة الوطن معها \* " ١

واسمى الأول واضح الدلالة ولا يحتاج إلى تعليق ، ولكن النص الثاني  
قد يكون فيها ولكن الإيهام فيه يزول بقراءة النص الآتي الذي يحدد  
الفرعية ، ويرى أنَّ الوطني الحق هو الذي لا يفرق بين مسلم  
ونصارى بل الكل إخوة ، صحيح أنَّهم إخوة في الإنسانية ولكن هناك أخوة  
أخص منها وهي التي أضافها الإسلام أحكاما كثيرة ، مجال الأخسوة  
الإنسانية أنَّ لا يظلم الدعي في الدلول الإسلامية إذا أدى ما يجب عليه  
من واجبات ، أما أنَّ يستوى المؤمن والكافر فهذا أمر غير صحيح لأن الله  
سبحانه وتعالى في كتابه العزيز لم يحو بين المؤمن والكافر .

يقول مصطفى كامل :

\* كيف يستطيع رجل وطني أن يدعو للشقاق والبغضاء ، ويصد  
الدعوة لمساعدة الشريعة بالآداب إخوة لنا في الوطن تجمعنا بهم



أشرف رابطة وقد نشأ معهم القرن الطوال على أم وصافي وأكمل  
اتفاق " ١ "

ويقول في نص آخر مؤجل في التعلق بالأمين :

" بلادي بلادي ، لك حيي ونوادي ، لك حياتي ووجودي ،  
لك دمي ومعنى ، لك عقلي ولساني ، لك نبي وحامي ، فأنت أم  
الحياة ولا حياة إلا بك يا مصر ، ، انني لولم أولد مصريا لوددت أن  
أكون مصريا ، ، " ٢ "

تقرر <sup>للمرأة</sup> بزاهر عن زعامة الدعوة الوطنية والقومية مابلي :

" وقام زعامة هذا النوع من الوطنية العلمانية المنهجرة من الفلسفة  
المسيحية مثل المحامين وأبرسيين والسلميين والصحفيين وكان هؤلاء بطبيعة  
تربيتهم ووظائفهم أقل اناس تمسكا بالتقاليد القديمة وأكثر عاصرا للمحتسج  
الحصري " تقريرا " ولهذا الأسباب بانهات بقي هؤلاء " مصريين عيسيين  
حاصرين الشعب المصري ولهذا كانت طبقة الجماهير على الاجنبي سلاحا  
استعمله هؤلاء الزعماء الوطنيين الا ان افكارا وابتداعا هؤلاء الوطنيين  
المتحررين كانت عربية ولا تمنى شجلا بالسياسة لجماهير الشعب " ٣ "

ويقول الدكتور / محمد حابر الانباري في تقويم القومية - التي دعا  
اليها أول من دعا المسيحيون - :

" وفي الفترة ذاتها - اي في الفترة من ١٩٢٥ - ١٩٣٠ بدأ  
التفكير القومي العربي يكتب لأول مرة بعبوة علمانية على يد المفكر المسلم

( ١ ) المصدر السابق : - ١٢٨ - ١٢٩ / مصر / ١٣٤١ / ١٣٤٢

( ٢ ) المغرب والشرق : ١٣٠ ، ١٣١ ، ولكن هذه الأفكار درست  
في البحوث الدراسية عثرت في التحبب المتكبد بعد ذلك .

ساطع المحصر ( ١٨٨٠ - ١٩٦٨ ) ولم يعد الدين حصراً جوهرياً  
حاشياً في القومية ، ولا تحت امكاسة تأسيس " أمة " عربية حديثة عصرية  
مرتبطة بصورة بمعهم " دار الاسلام " . وإذا كان لطفي السيد قد دعا  
الى وطنية مصرية قومية ، فإن عمله بدأ - اى ربط الاعتمادية بالشخصية  
الحموية ضد العهد العروسي - لم يكن في مخوره ما عهدى اليه ساطع المحصر  
الذى كان يصرى فكرته بتركز في طلبة العروبة ، مادة الاسلام تاريخياً . .  
ار عندما تتعلقى العروبة لابد أن يشرى ذلك انبرج المصوى التاريخى  
لتحصل باعتراف عصرية ، " انصبة " الحموية و " الدعوة " الدينية ،  
اذا عشا استعد لمصطلح ابن خلدون ومعهم التاريخى " ١ "

أما فيما يتعلق بعمل الدين عن الحياة فك دعا الى هذه الفكرة  
عدد من مفكرى المسلمين بعد الثمارى ومهم صيا كوك آلب الذى يقول انه  
ماريوت ب . ست مايلى :

" أما النظرية الثانية الجريئة انى قد صيا كوك آلب مهمى بدأ الفصل

بين الدين وادولة ودعواه أنه في الايام الاولى من الاسلام لم يكن رجال  
الدين أو العلماء عاملين في الحكومة ولم يصح لهم وضع رسمي ولم يدخلوا  
في إدارة الدولة إلا بعد جيل أو جيلين وإذا كان عدداً قد أضاف الى سلطانهم  
على سياسات الحكومة شيئاً كثيراً فإنه حردهم من الاستقلال المصوى للتأثير  
الدينى الذى على المجتمع . . " ٢ "

ويقول انه ككورد حسين في انشهر لندعوة اس فصل الدين عسى

الحياة مايلى :

( ١ ) تحولات الفكر السياسى في انشقرى العربى ٤

( ٢ ) الثقافة الاعلامية والحياة المعاصرة : ٧٣

" ومن المطلق أن تطور الحياة الانسانية قد قضى منذ عهد بعيد بأن وحدة الدين ، ووحدة اللغة ، لا تتلحان أساساً لـوحدة السياسة ولا قواماً لتكوين الدولة " . ثم يعرب أسئلة على ذلك ثم يقول :

" . . . وكانت مصر أسبق الدول الاسلامية الى استرجاع شخصيتها

للحياة التي لم تنسها في يوم من الأيام . . . . .

والتاريخ يحددنا كذلك بأن رضاها عن السلطان المصري يعزى منذ الفتح لم يرأ من السخط ولم يخلص من المقاومة والثورة ، وأنها لم تهدأ ولم تنطمئن إلا حين أعادت تسترد شخصيتها المستقلة في ظل ابن طولون ، ونسي ظل الدول المغتصبة التي قامت بعد .

فالمسلمون إذاً قد فطنوا منذ عهد بعيد الى أمل من اصول الحياة الحديثة وهو أن السياسة هي " والد دين " آخر ، وأن نظم الحكم وتكوين الدول إما يقومان على الخاضع المحلية قبل أن يقوما على أي شيء آخر .

وهذا التصور هو الذي تنظم عليه الحياة الحديثة في أوروبا . فقد تعافت أوروبا من أهواء القرون الوسطى وأقامت سياستها على الخاضع الزبانية ، لا على الوحدة المسيحية ، ولا على تقارب اللغات والأجناس . . . " ١٠

أما من الدعوة الى تنظيم العرب فقد "لوا" الدعوة الى ذلك أشخاص عدة أذكر هنا أفكار شخصين أحدهما : د / طه حسين والآخر سيد أحمد خان . أما طه حسين فيقول بعد أن اطال الكلام في شبهة القسوس لاوروبا في قضاها وسلوكها وأنهم لم يسمعدوا الا حين تشبهوا بأوروبا وشغل لذلك بالهايان - يقول :

-----

" لكن السبيل الى ذلك ليست في الكلام "مُرسل" ارسالا ، ولا عسي  
المظاهر الكاذبة والأوضاع الملتفة ، وإنما هي واضحة بيّنة مستطية ليس  
فيها عوج ولا التواء ، وهي واحدة مدة ليس لها تعدد وهي : أن تسير  
سيرة الأيوبيين ونسلك طريقهم لتكون لهم ائمة أدباً ولكن لهم شركاء فسي  
الحصارة غيرها وشربها ، حلوها وبرها ، وما يحب وما يكره وما يحسد  
شيها وما يحاب . " ١ "

ويقول الأستاذ وحيد الدين خان عن أنكار سيد أحمد خان وينقل  
شيئا من كلامه في ذلك : يقول :

" . . . وإن النح الأساة التي طالت المملحن بد راسة العليسم  
العربية الجديدة هو "سيد أحمد خان" ( ١٨١٧ - ١٨٩٨ ) السيد  
يعتبره المستشرقون مؤسس أول مؤسسة إسلامية حديثة . وقد أنشأ السـ  
سيد أحمد خان كلية عليكرة المحمدية سنة ١٨٧٥ بالهند . وضحى بحياته  
من أجلها حتى أصبحت جامعة بعد وفاته .

لقد كان سيد أحمد خان من اكبر المتحمسين لتعلم طعم الغرب ،  
ولا شك في أن خدماته في هذا الصدد غير قابلة للنسيان ولكن ماذا كان  
عنده من وزراء تعلم طعم الغرب ؟

لقد كتب من ذلك ربهذه العجم " الطاف حسن خالي " فسي  
بيت شعر حين قال :

" تعال ، يا خالي ، لنلقك الغرب الآن " .

-----

" ونحن نرى سيد أحمد خان من زيارته لاجلثرا سنة ١٨٢٠ م ،  
 سبورا بما رآه في العرب ، أصدر مجلة " تهذيب الاخلاق " وكتب في مقدمة  
 أول عدد لها :

" إن الهدف وراء إصدار هذه المجلة هو ترفيع مسلي المجد في  
 الاقبال على " السيتلتر بندر " او الحصار الكاملة وذلك لينتوي الاحتار  
 الذي تنظر به الشعوب المتحضرة الى المسلمين بأنهم قوم دوشان وحارة  
 وكان سيد احمد خان يتصور ربي المسلمين المثالي في " الكولونيلات  
 والسيجورات المسلمين المرعدين الملابس العسكرية الرائجة " <sup>١</sup>  
 ويقول عنه أيضا :

" وكان الهدف النهائي للتعليم الذي نادى له سيد أحمد خان  
 هو أن يتمكن المسلمون من الحصول على أعلى المناصب في ظل الحكومة  
 الاستعمارية القائمة والحصار التي نادى لها سيد أحمد خان قد ساءها  
 أحد ثلاثته - يهدي اغانى - بكل حق بانها " ثقافة الاجلو السعدية " <sup>٢</sup>  
 وهي ثقافة ذات قشرة اسلامية مشهورة ودينية اجلثية ، قامت على التقليل  
 أما عن الاعجاب بالثورة العرسية وتشبيه دعوة الاسلام بها فاليك  
 نمان يدلان على ذلك أوضح الدلالة :

قال اسماعيل مظهر :

" قامت الثورة العرسية على دعاية اليمسكو بهديين ، يدري  
 وأصحابه لاشر وهو لباح بالفسوس ، وعلى صف رمو الاجتاهي وطس  
 آداب فوثير الوضاعة ، بل على مجيود سلسلة من الدعا تمهيدوا

{ ١ } المسلمون بين الماضي والحاضر والمستقبل : ٢٢ - ٢٤ .

{ ٢ } نفس المصدر : ٢٢ - ٢٤ .

الفكر الكامن في طبقات الامة المتقلبة عند عهد ديكارت بتلك التكميمات  
الثابتة التي يدّهب أثرها الى أبعد دور من احوار الحياة الخفية في نفس  
الامراء والجماعات ، فأحدثت عناصر الثورة تتكون في الفترة ما بين ١٥٩٦  
الى سنة ١٨٧٩ أي منذ تنفس ديكارت شيوخ هذه الحياة الى اليوم الذي  
يخرج فيه أهل باريس يصيحون الى السلاح الى السلاح .

" استجمعت عناصر الثورة في غربن من الزمان وأدت مهبها  
الجامعات على بث المذاهب العلمية والطبقية . وقام بها محول مسن  
الرجال أعطوا انحاءهم أرض المثل ، كما تتحكم في رقاب الشعب المستقيم  
لحكم الفرد ، مستلذين تمهيدوه بأقصى المثلات . " ١  
أما الدكتور الخميني فإنه يشبه الدين الاسلامي بالثورة العرسية ،

يقول :

" ان الاسلام - بلا مرا - ثورة اصلاحية ، لابد أن تتخذ مكان  
المدارة بين الثورات الكبرى في تاريخ الامة . . مثل الثورة الفرنسية " ٢  
وهو هو اسمها يظهر الى ما اسماء بالقضا على الاسلوب الخميني ؛  
يقول : " على أنك لا تقع في كل هذا على حادثة يلزم من حوله الفكر غير  
أنني اتوقع وعسى أن يكون ذلك قريباً ، أن الخطوة التي خطوها في حيل  
المخرج من طمات الاسلوب الخميني الى وضع الاسلوب اليقيني ، مسسوف  
تقودا سميّاً الى حد ان يتصادم مع الاخطيان تصادمًا يشر في جو الفكر  
مراجعة يكتشف عبارها من الاسلوب الخميني وقد تعطلت جوانبه واندهكت  
قوائمه ، وتترك الاسلوب اليقيني قائماً بهالة الجبار القوي الاصلا-

١ تاريخ الفكر العربي : ١١٣ ، ١١٤ .

٢ مفاهيم على الاسلام : ٢٨٦ .

مشرقاً على الشرق وقد عب من رفاق القرون ، ليسير في الدرب السدي  
سهدت سبله للآلام نوايس النشوء والارتقاء \* ١ \*

ويرى قاسم أمين بأن أسباب ضعف المسلمين إحصائهم بأصنامهم  
ويدهو في سبيل العلاج التي تهيء أولادنا على التصرف على شئون المدنية  
الغربية ، ويقول :

" هذا هو الـداء الذي يلزم أن يبادر إلى علاجه - وليس له دواء ،  
إلا أن يربي أولادنا على أن يعرفوا شئون المدنية الغربية ، ويقفوا على  
أصولها ومروءتها وآثارها . وإذا أتى هذا الحين - ونرجو أن لا يكون بعيداً -  
إنجلت الحقيقة أمام أعيننا ساطعة سطوع الشمس ، وعرنا غيرة التمدن  
الغربي . وثيقاً أنه من المستحيل أن يتم إصلاح ما في أحوالنا إذا لم  
يكن مؤسسا على العلوم المعاصرة الحديثة . . . " ٢ \*

وشبه الدكتور طه حسين العلاقة بين صفة النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم كرسى وصفته كرسى دولة بالعلاقة بين الطاج والملك في الدستور الإيراني  
ويروى أن البابا اغتبت عليه الشخصية القانونية من باب التكريم لما أرسل  
(ص) فقد قامت في حقه مبررات أقوى وأسلم \*  
ويؤيد بأن القانون الإسلامي ليست له طهيمه طامة بل هو خاص (٣) ومعنى  
ذلك أنه لا يصلح للشعر كائن .

ويستغل في العقرة التالية من البحث التي الحديث عن أثر ثقافة صحن  
الدين يعيشون في العالم الإسلامي ، ولكنهم كانوا من العوامل المؤسسية  
بقوة - في نقل الفكر العقلاني التي العالم الإسلامي الا وهم : " الفصاوى  
العرب " .

( ١ ) تاريخ الفكر العربي : ١١٥

( ٢ ) الاصال الكائفة لقاسم أمين : ٢ / ٢٠٩ \* امرأة الحديث \* .

( ٣ ) مختبرها على الاسلام : ٢٨٦ .

المطلب الثاني :

نصارى العرب وأشرفهم في انتقال العلمانية الى العالم الاسلامي :  
 أثبت النصوص التاريخية - ومنها اعترافات النصارى - أن أول من  
 دعا الى العلمانية - اللادينية - بشعارها المريح أو تحت شعارات  
 أخرى كالتقوية والوطنية في العالم الاسلامي - هم نصارى العرب ، وسن  
 المحب أن عولاً - النصارى لم تسمح لهم الحياة الكريمة التي كفلها لهم  
 المجتمع الاسلامي ، وأحياناً المعاملة المواتية التي عامل بها بعض خلفاء  
 المسلمين من الدول الاغوية والبيزنطية والعثمانية ، بل لم تطي ، ناز الحق  
 في قلوبهم ، فراحوا يحلون على نفوذ أركان الدولة العثمانية ، وقد طوا  
 ضم اليقين أن شريعة الله السامية على المجتمع الذي يعيشون فيه عسي  
 العائق الوحيد دون نجاحهم ، لذا عقد استشاريات في سبيل الوصول الى  
 إزالة هذه العيقة ، وإقامة الاسطة اللادينية مقامها . وبعد اليه  
 والصلبيين الاوروبيين في هذه الفة من نصارى العرب ابعية المشوكة لهم  
 الدولة العثمانية ، ومن ثم العصا على الحكم الاسلامي - استغل بهيمنة  
 الشريعة الاسلامية - من طريق عزل الشريعة عن ميدان الحياة وتوجيه  
 المجتمع .

ولم يند نصارى العرب ما الحقته العلمانية - اللادينية - بأهواهم  
 في الدين في أوروبا بل كان هذا هو الدافع لهم بأن ينادوا بهذا النظام  
 في العائم العربي حتى يتمكنوا بواسطة ذلك من العصا على شريعة الاسلام  
 على شؤون الحياة والمجتمع .

وقد تشظت جهود النصارى في هذا المبدأ في الاعمال الفكرية ،  
 والاعمال السياسية لذا صوف أقسم هذا القسم من البحث الى .



أ - الاصال الفكرية : وفيه آستعرض جملة من أفكار بشارى العرب  
في أمور عدة .

ب - الاصال السياسية : وفيه آستعرض جملة من الاصال السياسية التي  
تصقت في ريشة الاحزاب ، والمصحف والمجلات السياسية السني  
تطالب بالامصال هي تركيا أو تطالب بإقامة دولة عربية وطنية  
قومية ، وأنسزل الدين هي الحياة .

أ - الاصال الفكرية :

كان بشارى العرب أول من نشر الفكر والثقافة العلمانية ، وذلك  
عن طريق المصحف التي اشوعها والكتب التي ألغوها ، فأصدروا صحفا  
مها الجاه التي أنشأها بطرس المستاني ( ١٨١٩ - ١٨٨٢ ) والمقتطف  
التي أصدرها كل من فارس سر ( ١٨٥٦ - ١٩٥١ م ) وشايش مكاريسوس  
( ١٨٥٣ - ١٩١٠ م ) ومخوف صروف ( ١٨٥٢ - ١٩٢٧ ) والبلانيني  
أصدرها جرجى زيدان ( ١٨٦١ - ١٩١٤ م ) .<sup>١</sup>

أما الكتب فقد ترجمه قسم من هؤلاء المعارى الى التأليف الرسومي  
فألغوا المعامم اللغوية ، وقواميس الترجمة وس هؤلاء بطرس المستاني الذي  
أصدر " دائرة المعارف العربية " ، وسعيط المحيط " من اللغة  
العربية .

وقام بعض هؤلاء المعارى بالترويج لبطبغات البلدة منسبل  
سلاطة موسى ( ١٨٨٧ - ١٩٥٨ م ) الذي ألف كتاب " نظرية التطور  
وأصل الانسان " . وعطبي شميل ( ١٨٥٣ - ١٩١٧ م ) الذي ألف  
كتاب : " طبقة البشر والارتقاء " .

( ١ ) انظر تراجم هؤلاء في كتاب الأعلام للمبركي ( حروف الباء ، والفاء ،  
والشين ، والياء ) .

وقد بحث آخر من هؤلاء المماري بالترويج للأفكار المذهبية  
العثمانية كاثوليكية والفرنسية من طريق الشعر وسهم إبراهيم الباريسي  
( ١٨٤٧ - ١٩٠٦ م ) وكان أحد أعضاء جمعية بيروت السرية ومن أشهر  
قصائده القصيدة السبعة ، والنهاية ، والغروب ( ١٨٨٧ - )<sup>١</sup>  
والشمراء المبهرين .

هذا باحار دوعم في الفكر ، جادا أردنا أن تفصل ذلك عابيك  
بعض التفاصيل :

يقول يوسف كتاب : " تحولات الفكر والسياسة في الشرق العربي " :  
مايلي :

" قسم الدكتور غرابي صاحب كتاب " المظفرين العرب والغرب " :  
دعاة العلمانية المسيحيين الأوائل الى ثلاث فئات هي .

- ١ - الأدباء الرواد : وهم فارس الشدياق ( ١٨٠٤ - ١٨٨٧ )  
وباصف البارعي ( ١٨٠٠ - ١٨٧١ ) وإبراهيم الأنارجي ( ١٨٤٧ - ١٩٠٦ )  
وأديب اسحق ( ١٨٥٦ - ١٨٨٥ ) وعيسى هراش ( ١٨٣٦ - ١٨٧٣ )  
وابي حكي الحسي ( ١٨٥٨ - ١٩٤١ ) .
- ٢ - رواد الثقافة والفنية وهم : بطرس المستاني ( ١٨١٩ -  
١٨٩٣ ) وجرجي زيدان ( ١٨٦١ - ١٩١٤ ) وكليس شيخو ( ١٨٥٩ -  
١٩٢٧ ) وعيسى المعلوف ( ١٨٦٩ - ١٩٥٦ ) .

٣ - رواد الفكر العلمي والطبقة والدعوة العلمانية الصريحة وهم  
يخوب صروف ( ١٨٥٣ - ١٩٢٧ ) وشامي تامل ( ١٨٦٠ - ١٩١٦ )

---

{ ١ } انظر تراجم هؤلاء في الاطام : حرف السين ، والشين ، والالف ،  
والفاء ، والظا .

ومرح انطون ( ١٨٧١ - ١٩٢٢ ) وحليم المصاوي ( ١٨٥١ - ١٩٢٥ )  
 وابن الرعياني ( ١٨٧٦ - ١٩٤٠ ) وقولا حداد ( ١٨٧٠ - ١٩٥٤ )  
 وسلامة موسى ( ١٨٨٤ - ١٩٥٨ )<sup>١</sup>

ويقول المرح حوزاني في كتابه الفكر العربي في عصر النهضة :

" وقد نادى بفكرة المحتج قومي طماني - عريق من الكتاب المصنفين  
 السوريين كان الشديان والمصاوي والحداد مدرسة من الكتاب الذين فتح  
 مع الصحافة اندورية الحرية مجالاً جديداً لواعظهم ، وفي القرن التاسع  
 عشر<sup>٢</sup> نوهان جديان من الصحف السياسية المستقلة التي تنشر أخبار  
 السياسات الداخلية وتعتبر من الآراء السياسية والمجلات التي كانت تنوع  
 غرضاً مزدوجاً هو اطلاع الفكر العربي على أفكار أوروبا وأمريكا واغترافها ووطن  
 كريمة التعبير عنها - باللغة العربية وكان العدد الأكبر من هذه المجلات  
 الصادرة في القاهرة أو بيروت بحرها سببهم لسانيون تفتلوا في المدارس  
 الفرنسية أو الأمريكية مزودوا الفراء طيلة جمل بكامله بمادة للمطالعة الشعبية  
 تكاد تكون الوحيدة في اللغة العربية آتية من جاطين للبانين تأثراً  
 كبيراً " .<sup>٣</sup>

وقد برز في النبع الأخير من القرن التاسع - كما يقول السعافنة -  
 تياران فكريان بارزان العلم الحديثة أحدهما : يتم التفكير التقليدي بين من  
 الا زعميين وأنصارهم ، والثاني يمثله المفكرين الليبراليون . وقد وقف التيار  
 الأول موقف العداء من العلم الغربية لتكونه مكتفياً بالعلم الشرعية الإسلامية .

١ ص ١٢٠ هامش

٢ فكرة اللغوية العربية على نحو الاسلام : ٨٠ .

بهما وقف الآخر موثقاً إيماناً من تلك العلل ، وأعتبرها الأساس لقبولهم  
الحجارة المتوقعة وسوها ، ورأى ضرورة إقتناسها دون ثلوث ، ويقم هذا  
التيار جناحاً متعدلاً ، وآخر متطرفاً يضم قادة الصحف السوريين في مصر  
أمثال " يعقوب صروف ، وفارس سر ، وجرجي زيدان " وحركة الطليعة  
الحلقة برئاسة الدكتور شوقي جميل ، وفزع الطون ،

وأكد الحجاج المتطرف على إختيار العلم هو الأساس والتفكير سري  
أهمه آت من صيرت الدعوة العلمية العناية على يد شوقي جميل فكان أول  
من أدخل مذهب داروين في الشرق والارتقاء إلى الحاتم العربي عن طريق  
الترجمات والمقالات التي كان يشرها في مجلة " المقتطف " <sup>١</sup>

وقد كان حاردي العرب أول من نادى كما ذكرت - بالقومية  
العربية ، وكانت قد انتقلت من أواسط وشرق أوروبا عبر عدة أغلبية ، وكان  
اللاجئون البولنديين والسوريين على الغالب أول الناقمين عند ما دعوا  
لتركيا بعد فشل ثورتهم سنة ١٨٤٨ وهي قسم كبير منهم فيها واعتقدوا  
السلام واحتلوا صاحب عامة في الدولة العثمانية وكان أحد هم التكريست  
قسطنطين بوريسكي وقد تسمى بصطفى جلال الدين باشا - وشر علم  
١٨٦٩ م كتاباً بالفرنسية في استيول اسمه " اترك الاس وأترك اليوم "

وهي الكتاب حره كبير بشكل تقريراً للسلطان في المشاكل الحاضرة عسسي  
الامراطورية واقتراحات حلها ، فيه جزء تاريخي يضم دراسة أجراءها  
المستشرقين الأوربيين في التاريخ القديم للشعب التركي بوجه فيه دور  
الأتراك الألباني في التاريخ - وحاول " بوريسكي " جهده لاشعات

-----

ان الاتراك هم من المشرق الأبيض مثل شعوب أوروبا ويمتصون لنا أسماء  
المشرق \* النطرواني الآري \* ١ \*

وهكذا يتضح تأثير الصليبيين الاوربيين في صليبي الشرق ،  
ومؤثرتهم لهم في سبيل الوصول الى مجتمع طبائقي تحكمه دولة أو دول  
طبائقيّة - لا ديمية - وقد كان المشرق الاوربيون أول من عاهد وقسوى  
شوكه صاري الحرب خاصة صاري لبنان .

في مجال التعليم عاهد المشرق الاوربيون صاري المغرب  
يقول ابن خلدون : " مايلي :

" . . . وبأني في المرحلة الثانية المشرقية الامريكان وكان مجهودهم  
ابتع الشراب بغضل ماكان يوجهها من أفكار وماكان يدعها من حاسسة  
وأمر ركوا أن ماكانت تحتاج اليه البلاد قبل كل شيء \* هو نظام تعليمي يسلاهم  
تراثها ( ٢ ) وأمر ركوا كذلك أن الالة إذا أضاعت تراثها فإنها لا تستطيع  
استعادته الا من طريق أديها وكان أولى الامور بالتقدم تأليف كتب  
العربية وكتب مدرسة مختصرة مصرم \* ايلي سميت \* وركلاد على أن يقولوا  
ذلك وانكبوا على تعلم اللغة العربية خلال الزمن الذي استمره عقل  
طبعهم من مالمطة الى بيروت . ولم تفس سوى سنوات قليلة حتى استلوا  
أن يدوا بها طبعوا من كتب حاجة المدارس التي أنشأوها بل للفسد  
زيدوا المدارس الاخرى بعد الكتب \* ٢ \*

من هذا البص يتضح لنا أن المشرقين الامريكان كان لهم جهود  
بوجهها أفكار ؟ ( ! مايلي هذه الأفكار ، لاشك أنها أفكار لتعتب

( ١ ) المشرق والشرق الاوسط : ١٢٦ ، ١٢٧ بتصرف طفيف .

( ٢ ) بكتلة المغرب : ١٠٥ .

كمان المجتمع وإثارة الطائفة بين أهل البلاد وذلك باستغلال أُمسّا  
 دهميم من نصارى لبنان ، وأُسهم رأوا أنّ البلاد لتصل الى هذا الهدف  
 وهو \* عطشتها \* لابد أن يوضع لها - لئلم تعليمي - يلائم تراثها كسسا  
 رصوا ، وأدركوا أنّ ذلك يكون من طريق الادب ، وهو طريق تأليف كتب  
 من الكتب العربية ، ومن المهارل الضعكة أنّ \* ايلي سميث \* وريلاوم  
 الامريكان \* تولوا ذلك وتعلموا اللغة العربية خلال زمن نقل طبعثهم  
 من حاليّة الى بيروت .

نادا انتقلنا الى حرفة أثر هرعلا \* النصاري في مجال آخر ألا وهو  
 الخلاقة بين العلم والدين - التي لا زالت غير واضحة في أذهان كثير من  
 المفكرين المستعربين - وتصورهم للدين والعلم غايقا بعد أنّهم يتصورون أنّ  
 هناك تناقضا واضدا ما بين الدين والعلم ، عكسا أرادوا تصوير ذلك .  
 ويرون أنّ العلم وخاصة التجريبي يجب أن يكون هو أساس العلم وأن الدين  
 بدائي لا يصلح للعصر .

وأكتفي بالحديث عن احد رواد الفكر العلمي والفلسفة العلمانية  
 الصريحة وهو \* شيلي شميل \*  
 يقول اثبرت حواراتي عن أفكار شميل هذا مايلي :

\* ويقول<sup>له</sup> العلم هو إبطال الحرب على الديانات القديمة . وما نشأت  
 المسيحية الا من الانسية وحب السيطرة من قبل رؤسا\* الدين ومن رفض  
 الانسان المعادي في البقا\* انفرادي وشعر ما يحذر الانسان من سوا الانسيه  
 سوى إدراك فكرة وحدة المادة والافرار بها لكن للدين الجديد استلزمات  
 اجتماعية وسياسية واسعة أبعسا عالمهم الطبيعية هي اساس العلم الانسانية  
 ولا تمتد الخرائع العلمية الا من العلم الانسانية الصحيحة أما لعلمهم

للوثائق فهي تؤول الى شرائع وأسلط حكم زائفة . وليس للحكم الديني  
والحكم الاستبدادي فاسدين معسب بل هما غير طبيعيين وغير صحيحين  
فالحكم الديني يرفع بعض اساس فوق سواهم ويستخدم السلطة ليس  
المقل البشرى سواءً صحيحاً<sup>١</sup> أما الحكم الاستبدادي فيكر حقوق الامراء  
وما صدر الاثنان الا انحدأ انما علي<sup>٢</sup> القائم على تفصيل المعمة الشخصية  
على التبعة العامة . وهذا يتجملان العقل على البقاء في حالة الجسود  
وبذلك يفرغان التقدم الذي هو قوامس الكون لكن بالاكال تصوير  
نظم للشرائع والحكم يقوم على قوامس الكون ويصح بالتالي لتطور النفس  
الكوي ان يستمر وللأمان أن يثبت وفقاً لطبيعته ومثل هذا الانقسام  
يتمشى عن العبادي<sup>٣</sup> ذاتها التي تمشى عليها قوامس الطبيعة وهي أن  
الاشياء كلها سائرة الى الشاين والتغير وأن استلور يتحقق بالصراع  
أجل اسفا<sup>٤</sup> وأن البقاء للأمنح والام تقوى بقدار ما يضعف الدين منه  
أولها لم تصبح قوية وشدنية فعلاً الا عند ما حطم الاصلاح ( اصلاح فوشير )  
والثورة الفرنسية سلطة الكليروس على المجتمع وعدا<sup>٥</sup> يصح أيضاً على المجتمعات  
الاسلامية<sup>٦</sup> .

في هذا النص الأخير يمكن أن نستخرج هذه الأفكار بحسب التي  
تحقيقها شعل هي :

- ١ - أن العلم حرب على الدين ، والعلم العادي هو المقصود<sup>٧</sup> وليس  
ما يحرر الإنسان من سيرة الأمانة سوى إنزاله وحدة المادة والافسار  
بها<sup>٨</sup> .

( ١ ) فكرة القوية المحيطة على ضوء الاسلام : ٨٢ ، ٨٤ .

- ٢ - أن العلم الطبيعية هي أساس العلم الاساعية وأن الشرائع الطبيعية لا تستند الا من العلم الاساعية الصحيحة التي هي مخرج من العلم الطبيعية .
- ٣ - أن الحكم الديني غير طبيعي وغير صحيح ، وأنه يقوم على مصدر تبديل السفعة الشخصية على السعة العامة .
- ٤ - أن الحكم الديني يشجع الغفل على البقاء في حالة الجور .
- ٥ - ان بالامكان تصوير نظم للشرائع والحكم يقوم على مبادئ ان تكون انقائفة على مبدأ التطور .
- ٦ - إيمانه بفرصة التطور وإيمانه بالصراع من أجل البقاء للأصلح .  
 وأن الام تغوى بمقدار سمع الدين ويهرب سلاً بأوروبا ويؤمن أن ذلك يصبح على المجتمعات الاسلامية فهو إذا يدعو الى الضحك على الدين وإحلال ما اسماه العلم الطبيعي سعة واقامة الدولتين اللادينية .
- ويصح سلاطة حوسي من حقد على المسلمين وبعد نفسه من بها جسم وأن ساكنهم في وطن واحد يقول :
- " . . . وسع نفسه وهو يقول شري وخرب إنه شرقي مثل سائر مواطنيه ولكنه تأثر على الشرق عند ما أبان أن عادته تعوق إزدياقه . ودعا الى أن يأخذ الشرقيون بمبادئ المومنين كي يقولوا مثلهم ولكنه لم يحس من هيسده الدهوة غير الكراهية والبغور . وأحس بالتناقض العميق بينه وبين المجتمع وهو تناقض كان يفصل بينه وبين مواطنيه . فإن أسلوب حياته وأدائه الثقافية والسياسية والروحية تتألى من عاداته وسحته وإتته ليهانف سائر الكتب ام هو وان كان يكتب باللغة العربية ، فإنه يفكر تفكيراً أوروبياً وكان اعظم ما يقطع كالمسكين في كياهه النفسي أنه كان يضطر الى التعمق أو كما يقول



ميره \* التوفيق \* فإنه هنا واقع لا يعرف كيف يكتب كل ما هنا اجتماعيا  
 قد كتب به : ألا تكتب عن الرقص مع غدا الموضع . لا تقريه أو قل بضع  
 كلمات لا تمسي ولا تتورط فيها ) ولكنه صرح عن أن مصالح نفسه على عهد  
 التطبيق \* ١ \*

أن تأثير هذه الأفكار في نقل العلمانية إلى العالم الإسلامي تكمن في  
 أن المذنبين صرحوا بها كانوا هم النصارى الذين هجرت عن طريقهم طائفة  
 أوروبا إلى العالم الإسلامي وفي أن هذه الأفكار في الغالب كانت تشرع في  
 المجالات التي يفرضها طبقات مختلطة من أبناء المسلمين .

## ب - الاهال السياسية :

تتمثل الاهال السياسية في اصدار الصحف والمجلات السياسية ، وفي الفكر السياسي الذي يهيم الافراد من المماري الذين يؤثرون في المجتمع بأساطهم اللامعة ، وفي الاحزاب والجمعيات الادبية والسياسية التي كانت تنشأ في أواخر الدولة العثمانية للأجهزة عليها وإقامة دولة عثمانية في المناطق التي يكون فيها ساري بل وفي العالم العربي كله ، وفي الاحزاب التي تأسست بعد تسريح الدولة العثمانية \* كحزب البعث العربي \* " ١ " بزعمه ميشيل علق ، ( والحزب القومي السوري ) " ٢ " بزعمه بطرس سعادة . وبهذه في هذه الفترة يحدث عن الاحزاب القديمة التي كانت تسعى الى القضاء على الدولة العثمانية ومن ثم القضاء على وحسبده المسلمين ، وفي الصحف والمجلات السياسية القديمة أيضا ، ومن أمثال الزوايد في هذا الفكر العثماني . ذلك لأن الاحزاب والصحف والفكرين الزوايد هم الذين كان لهم أكبر الاثر في حياة المسلمين ، ولأن الاحزاب التي لا زالت في الساحة يوم الناس ما هي فيه وبدي فشلها في تحقيق ما رمت تحقيقه للمعرب .

أما الصحف التي صدرت مسوة أذكر بعضها . منها صحيفة الجنان ، والنظم ، واستقطف ، والهلل ، والأهرام وغيرها .

\* يقول جورج الطوسوس عن صحيفة الجنان مايلي :

" . . وفي سنة ١٨٧٠ بعد صدور صحفه الكبير - بقصد بطرس

البيستاني - أنشأ صحيفة سياسية أدبية تصدر كل اسبوعين ( نصف شهرية )

( ٢٥ ) انظر حديثا جديا وشاعريا من حرب البعث في \* فكرة القومية العربية على ضوء الاسلام \* وانظر عن الحرب القوي السوري \* حركات ومداعب في ميزان الاسلام : ( ٧١ - ٨٥ ) .

وكانت الغاية منها كدلك محاربة التعصب والدعوة الى التقاضم والاكتساب  
لخبر الوطن وكان شعار الصحيفة " حب الوطن من الايمان " وهو شعور لم يكن  
بحره العالم العربي حتى ذلك الزمن وكان يحرس على أن يورد هذا الشعار  
على الصفحة الاولى مع العنوان من كل عدد " ١ "

أما ما يتعلق بالفكر السياسي الذي اطلقته النصارى عليهم أول من  
أطلق شعارات الوطن والوطنية ، وبعد أن ذكرت بما ثبت أن أول من دعا  
الى مجتمع قومي طائفي هم النصارى وسوف أذكر نصاً آخر يثبت أن أحمد  
النصارى دعا الى اقامة دولة طائفية .

يقول : " بربارد لويس " عن الوطن والوطنية :

" وفي سنة ١٨٨٢ كان الاحتلال البريطاني عاملاً دعماً في إثارة  
الشعور الوطني حتى قيل أن يحتل الانكليز مصر قامت في مصر حركة كراهية  
للأجانب وكان شعارها مصر للمصريين ، ولقد أطلق هذا الشعار الصحفي  
المسيحي " سليم بكاش " ٢ " ومنه " أبو نداه " وطيفه القائد المسلم مرابي  
باشا وفي الاعوام العشرة التي تلت ١٨٧٠ حدثت عدة تطورات في مصر  
أدت الى خلق وسو هذا الشعور والتعبير عنه بأسلوب رشيق لبق " ٣ "

( ١ ) مقتطفة العرب : ١١٥ .

١٢ توفي عام ١٨٨٤ م / ١٣٠١ هـ وهو من أهل بيروت ألف كتاب " مصر  
لمصريين " نسخة أجراً طبعته السنة الأخيرة وفقدت النسخة الاصل .  
( راجع الاطلام حرف السين ) ومن العجيب في هذا ان يدعو هذا  
البيروتي لهذا الوطن وهو ليس وطنه ، ولكنه ليسير للاسلام وأهله .

( ٣ ) العرب والشرق الاوسط : ١٢٢ .

ويقول الميرت حوراني عن مرج إيطون وعده السياسي الذي كان  
يسمى إليه :

" . . . كان هدفه السياسي شبيها بهدف التمثيل وسواء حسن  
كتاب عصره الليتاسيس ذلك أنه توفى وضع أجس دولة طامية يشترك فيها  
المسلمون والمسيحيون على قدم المساواة الثابتة . فالطبيعة البشرية واحدة  
أساساً في نال جميع الأدب والحقوق والواجبات البشرية واحدة أيضاً حتى  
أن الدين لا دين لهم يفتشون عن غيرهم في الطبيعة والحقوق " .

ويذكر الميرت حوراني قول مرج إيطون : إن العالم قد تغير  
فالدولة الحديثة لم تعد قائمة على الدين بل على الأمن : الوحدة الوطنية ،  
وثقافات العلم الحديث ، أما في العصر الحديث فالوحدة تتم بخلق الدولة \*  
القوي والفصل بين السلطة الدينية والسلطة المدنية .

ثم يقول الميرت حوراني : " أما سمح من وقت إلى وقت من خلال  
صدقات مرج إيطون بقية هي أكثر من مجرد مدى لمعتقروا وبين أيها  
التعبير عن وهي سياسي إيجابي عند المسيحيين العرب لقد بقوا صدد  
طويلة مكتفين بأن لا يتدخل أحد في شئونهم ككرسين حواشيهم السياسية  
لمعالجة شئون بطريركياتهم المقتدة لكن مرج إيطون الآن يطالبهم  
بدولة طامية لم يطالب بعدم إسطهاد المسيحيين وتحتهم حقوقاً متساوية  
فحسب بل طالب بمجتمع يتساوى لهم فيه العلم بدور إيجابي لا يسل  
بمجتمع يتكون فيه من سارسة شطرنج المسؤولية السياسية . ومع ذلك فقد  
تردد معظم الكتاب المسيحيين في دفع هذا التفكير إلى نتائج السياسية  
وهي التحدث عن أنه عربي إذ اسم نخوفوا من أن تنكشف القومية العربية من  
شكل جديد من أشكال القتل الإقليمي ولم يكن بإمكانهم إلا أن همسوا



عسبي عسواءً . أكثرهم من البشارى السوريين النحويين في بيروت ، ولم يكن  
عندها عضو مسلم أو دري .

ثم أسس اليسوعيون عام ١٨٥٥ الجمعية الشرقية على نص الأسس  
التي أسست عليها الجمعية السابقة وكان المحرك لها هو الأب \* دوبرونير <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>  
والذي وصل إلى بيروت عام ١٨٤٩ وتعلم اللغة العربية فبروصوله .  
ثم أسست الجمعية العلمية السورية عام ١٨٥٧ وهي أكبر من سابقتها  
وتختلف عنها في أمرين :

١ - أن جميع أعضائها كانوا عرباً .

٢ - أن المسلمين والدروز اشتركوا مع النصارى في طبع هذه أعضائها ٥٠  
عضواً . وكانت في غايتها ووسائلها وأنشطتها وقانونها على غرار  
الجمعية التي أسست سنة ١٨٤٧ . وباتت اعتراف الحكومة بها  
سنة ١٨٦٨ م <sup>١\*</sup>

أما أول جمعية تأسست منظمة تنظيمياً سياسياً فهي \* جمعية بيروت  
السرية \* يقول عنها مصطفى الشهاب :

\* تأسست \* جمعية بيروت السرية \* عام ١٨٧٥ م على يد بعض

الطلاب في الكلية الأمريكية لسياسة البروتستانتية ( الجامعة الأمريكية ) وأعدت  
نوع مقرراتها المكتوبة بهذا اله في الشوارع ، وثقلتها على الابنية عسبي  
بيروت ودمشق وطرابلس وميدا ، وكانت تطالب بها يلي :

( ١ ) بقوله العرب : ١١٧ - ١٢١ يتصرف . وإن تمجيداً لمحب وم هو لا \*  
\* العربيون \* الله بن يد هو إلى تمجيد المعونة واستمد لها بالسلام  
ويد حملون معهم احاجم من الأمريكان والاعلميز والعربيين ان هذا هو  
الشاقق ابدى بفتح أحد أهم الخبيث وهي محاولة تنسيق المسلمين .  
وقد جمعوا للاسف .

- ١ - منح سوريا الاستقلال .
  - ٢ - الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية في البلاد .
  - ٣ - إلغاء الرقابة والقيود الأخرى المفروضة على حرية التعبير وحرر المعرفة .
  - ٤ - جعل اللغة العسكرية محلية \* ١ \*
- وكان الأعضاء المؤسسين - كما يذكر كرس توفيق علي بيرو - أكثرهم من المسيحيين وعضوهم تخرج من كلية بيروت الأمريكية وكان هدفهم إنشاء عشر رجلاً ثم ارتفع إلى سبعين منهم :
- (١) يعقوب صروف (٢) إبراهيم المازجي (٣) فارس نمر
  - (٤) إبراهيم الخوري (٥) شامس مكاريم (٦) الياس حبالين \* ٢ \*
- واستطاع هؤلاء الأعضاء الأوائل أن يصدوا المهيم (٢٢) شخصاً من مختلف الطوائف الدينية وهم من الصفوة المختارة \* ٣ \* .
- ويقول ساطع الحصري عن ما فعله نجيب عازوري مايلي :
- \* .. وأيضاً نجيب عازوري "حصة الوطن العربي" في باريس
- بهدف تحرير الولايات العربية من الحكم التركي ، وشرع القضية حوالي عشرين مائة وجهاً إلى العرب ، ووجه إلى الثورة على الأتراك . وشرع نجيب عازوري عام ١٩٠٥ كتابة بالفرنسية

-----

- (١) القومية العربية : ٤٥ وانظر بقلعة الحرب : ١٤٩ - ١٦٠ .
- (٢) العرب والترك : ٢٧ ، وكان إبراهيم المازجي يشار في القضاة في الدعوة إلى اتحاد العرب ضد الأتراك وأشهرها انقضاء بين المدينة والهاشمي ويرى انطونيوس ان المؤسسين كانوا خمسة .
- (٣) بقلعة العرب : ١٤٩ - ١٦٠ .

" نقطة الأمة العربية في آسيا " دعا فيه إلى إيفصال الولايات العربية عن الدولة العثمانية حتى أن تكون الحجاز طرّاً لفلاحة إسلامية عربية ، وأن تتكون من الشام والعراق دولة عربية موحدة عصرية ، كما طالب بوحدة الكنائس الكاثوليكية تحت اسم الكنيسة الكاثوليكية العربية . وبعد عامين أصدر مجمع جيوطة من الكتاب المرنسيين مجلة شهرية هي :

### " L'Indépendance Arabe "

" استقلال العرب " صدر العدد الأول منها في شباط ١٩٠٧ م وكان المرحوم فيها التصريح بالبلاد العربية وإثارة إهتمام الناس بقضية تحريرها إلا أن غازي زيد لم يطلع في إثارة إهتمام العرب بهذا الموضوع فكان أنشره صعباً وحالت الرقابة العثمانية دون وصوله إلى القراءات المنشورة إلى البلاد العربية .<sup>١</sup>

ويقول الأستاذ علي المحامدة من أعداد هذه المجلة ما يلي :

" غيبي ثوب ، وقبل كل شيء في عمل السلطة الرسمية على السلطة الروحية ، من أجل سائح السلام وعلامة الأمة العربية . . . " .<sup>٢</sup>

لكن من هو هذا الأستاذ الذي يدعو إلى دولة عربية طامية فائسة في حرية المعتقد والمساواة بين جميع المواطنين ؟ انه كما يقول دمر وجيه كوثرائي :

- 
- ( ١ ) البلاد العربية والدولة العثمانية : ١٢٥ - ١٢٦ وبي بي هيرج  
 ايطونيوس هذه الجمعية " جامعة الوطن العربي " ويرى أنها أنشئت  
 عام ١٩٠٤ م وان اسم المجلة " الاستقلال العربي " ( يقطب  
 الحرب : ١٢٢ - ١٢٤ ) .
- ( ٢ ) الاتجاهات الفكرية عند العرب : ١٣٥ عامي .



\* ماروسي من جبل لبنان ، عاش منه صغره في فرنسا ، نشأ وتعلم

في جواشعاشي - ثنائي فرنسي ، ولم يكن بحرف العربية ١٢٩\*

يقول الدكتور وحيد كوثراني في تقويم هذه الحركات اللغوية النصرانية

وموقف المسلمين منها مايلي :

" .. بهد أن هذه النقطة اشتراك لم تكن ابدأ اتفاقاً بالوسائل

والأهداف بين العنصرين الاجتماعيتين الإسلامية والمسيحية هي حقوقاً

متقابلة استرجاعاً المسيحية في ميوز التشويرون بالافكار الأوروبية الميراثية "

قد بدأوا يلجئون بالاتصال مع التراث من ( ١٨٨٠ ) حمية ميوز

السرية وسأشيرها ) ويتفقون لجدا الاتصال في باريس عام ( ١٩٠٥ )

بتماسير ومغاهيم أوروبية ( كتاب حبيب عاروري مثلا : بقلة الامة العربية.

كان المثقفون المسلمون الذين جلبت على ثقافتهم سمات التراث العربي

- الاسلامي - يرون في هذه الاتجاهات محاولات استعمارية شيوعية

يجب معارفتها \* ٢\*

( ١ ) الاتجاهات الاجتماعية السياسية في جبل لبنان والشرق

الغربي : ١٥٩ ، ١٦٠ ، ما أصعب هذا الأمر شخص

لا يعرف العربية ويتبين في فرنسا يدعو الى اقامة دولة عربية

طائفية قومية لا يدل ذلك على ان هناك عددا كبيرا يسمى به

سيحيوا الشرق والمغرب الا وهو القضاء على مر المسلمين .

( ٢ ) الاتجاهات الاجتماعية - السياسية في جبل لبنان والشرق

الغربي : ١١٠ .

ثم يقول أيضا :

" أما بالسمة للبرجوارية المسيحية الحديثة : صحيح أنها لم تكن

أسيرة الموقع الاحتياقي الضيق الذي لم يحتله الوارثة في الجبل في إطار

" النظام الأساسي " وسيادة الأكثريوسالاروني ، ولكنها بارتباطها

الاقتصادي بأوروبا ومقاطعتها " اللبرالية " التي تنحو نحو " العلمانية "

واعتمادها " الكومونيستي " التي تجسد في انتهاك بعض عناصرها ليس

السياسات الماسوية ، وإنما كانت لا تدعو بحسب للاستفادة من " النودج

الايبي " ، بل أيضا لاعتبار أوروبا سد بقا يجمع أن تندخل وتتكلم

لا صلاح حالها وأعداد " الدولة / الالة " المشوكة " هذه الامة "

هي الشرق العربي كما فهمها جيب فاروق ، هي " صورة الطبيعة :

كما دعا لها فارس نمرى محلوب صروف ساحبا العظم والمقتطف أو كما تصورهما

ندرة مطرا ووجورج سحنه وغير الله في كتبهم التي حطمت طوان " صورة "

" ان هذه الحركة " القوية " ... الانعصالية حطتها في رأسها

- ونجل ١٩١٥ - طاعت اجتماعية عبر " جاعية " ، بل أكثر من ذلك

معادية " بغد الجاهل " من هنا لا يمكن - في رأينا - إختيار اصحاب

هذه الحركة " طليعيون " لا سبب ، الا " لعلنا نقيم " المعركة ، ما بهنم

ليس الفكر مجردا من الواقع الذي انتجه .. ان المشروع السياسي السدي

أنتجه أصحاب هذه الحركة هو " مشروع ابرهاني " أو دعوة للاستعمار شلمة

لباس " التقنية " ، قد يدعو هذا الكلام الى الدهشة ، لكن ماذا يمكننا أن

نحكم -----

بحكم حين نقرأ لفارس سر - وهو يجادل رشيد رضا في الموقف مفسر  
الاستعمار - : " أنا احتلالي على رؤوس الأشهاد " \* ١ \*

وعكذا أصبح لنا في الصفحات السابقة ومن تصور النمارة  
على اندور الخطير الذي أدبه لنقل الملاحة إلى العالم الإسلامي واتضح  
لنا على حجة صاري الغرب بهم في أداء هذا الدور . وهذا يتضح لنا  
على حجة صاري الشرق والغرب على المسلمين . وأن صاري الشرق  
يعيدون كل العهد عما ادعوه من الوطنية الرائعة . ولعل أقرب مثال حسي  
حاضر هو مهزلة من يسي " المشق سعد حداد " وسكوت نصاري  
لبنان وغيرهم من هذا الفعل . وهذا يؤكد ما يقوله كل مسلم ملتزم بإسلامه  
من أنه لا رابطة بين الناس إلا رابطة العقيدة ، وكل الروابط الأخرى لا تصلح  
لتتكون منها المجتمعات والدول . وهذا كله صدق قوله تعالى : " ولئن  
ترضى عنه اليهود ولا النصارى حتى تتخلع عنهم " ( البقرة : ١٣٠ ) .  
غير أن هذا لا يعني أن تلقى شعائنا على النمارة والمبشور  
ونسب إليهم كل ما أصاب كائنا هم قوة لا تقهر في غلطهم - وقد اجتاحتنا  
على حين غرة دون أن ندر على دعائها .

---

( ١ ) نفس المصدر : ١١٦ ، ١١٢ ، وتكلمة العبارة المقولة من فارس في  
جهدته رشيد رضا مايلي : " من أكبر الاحتلالين ، لاسي  
جاهرت وشهدت ولم أعف ولم أنكر أن المحتلين أسلموا في هذا  
القهر أصلا عشيما " .

نفس المصدر : ١٦٤ من المقتطف مجلد ٦ ص ٢٢٠ -

إنا كما أوضحنا في الفصل الأول لم نوثق إلا من قبل أنفسنا  
 وبأهولها إلا بما حنته أيدينا " أن الله لا يصبر ما يقم حتى يصبروا ما بأنفسهم " .  
 فمن الذين أمضوا الكفار - من يهود وبنساري - العرصة للتغطيط عندنا  
 وذلك حين واليهامهم والله يقول ناهياً لنا من ذلك : " يا أيها الذين  
 آمنوا لا تتعدوا اليهود والنساري أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم  
 فمما بينهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين عثرى الذين في قلوبهم  
 مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتيه  
 بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا من أنفسهم ناديين " . .

( المائدة : ٥١ ، ٥٢ ) .

" إن الله تعالى يقول : " وإن تصبروا وتتقوا لا يصركم كيدهم  
 شيئاً " فلولاً وإفلاسنا من الصبر والتقوى ، بل ومن الأيمان والتصور الملمم  
 ما كان لهذه المخططات من أثر ، وإن كان فهو كالجرح الذي حرمان منا  
 يبدل أو الإغفالات تعقبها الوتة .

" . . . ونحن نقول إننا كنا سبلين حقيقيين حتى جاء الكفار  
 فأمدوا علينا دماً ودياراً فإننا لا نكون مخطئين في تصورنا فحسب ، بل  
 نكون قد قطعنا على أنفسنا الطريق الصحيح للمودة . ذلك الطريق السدي  
 يبدأ أساساً من معرفتنا بأننا كنا سحرمن ، ومهما لا شباب وشطاع  
 الإحراق والاحتقاة " . " ١ "

وبعد معرفتنا لأثر هو \* النصارى - الفكرى ، والسياسى -  
 في العالم الاسلاحي ينقلهم للعلمانية في الفكر والسياسة هل بقي عوامل  
 أخرى ؟ كان لها أثر في نقل العلمانية - فكرا وتطبيقا - ؟ هذا  
 ما سوف نعرفه في الفترة التالية \* المخططات الصهيونية واليهودية منذ  
 المنظمة في قوى الاستعمار ، والتبشير ، والاستشراق .

### الفصل التاسع

#### عوامل انتقال الملائكة الى العالم الاسفل

المبحث الثاني : عوامل خارجية ( المتطلبات العلمية واليهودية )

✽ تمهيد

أ - قوى الاختلال الجائر وأثرها في نقل تطهيلات الفكر العلماني

ب - التشهير وأثره في نقل الفكر العلماني الى العالم الاسفل

ج - الاستشراق وأثره في نقل الفكر العلماني

المبحث الثاني: عوامل خارجة عن الخططات المالية والميزانية

*Chrysomelidae*

نزل القرآن الكريم وحى الله الذى لا يأخذه الباطل من بين يديه ولا من خلفه على نبيهنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وكانت الدعوة فيه الى الايمان بالله برسوله صلى الله عليه وسلم موجهة الى كل امة البشر . (1)

بل وجهت الدعوة الى اليهود والنصارى خاصة باختيارهم أهل كتاب  
 ما بل طي القرآن مثل من عند الله . لال تعالى :

”قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم لا نعبد إلا الله ولا يشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً إلهاً من دونه الله هان ثقلوا عقولكم أم لا تأمنون بالله ما لا ينزل به سلطاناً“ (١)

فيما كان موقف أهل الكتاب عموماً من هذه الدعوة وماذا كان موقف  
المسيح شخصياً ؟

أما موقف اليهود من مرضه قوله تعالى :

[illegible]

(١) انذار سورة الأعراف : ١٥٨ .

(٢) سورة آل عمران : ٦٤ وأنظر سورة الناقة : ١٥-١٦ .

(۳) سورۃ آل عمران : ۸۹-۹۲ و آیات ۹۳-۱۰۱

فلا أية تبيين أن موقف اليهود كان هو الكفر بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وأن كفرهم هذا كان سببه استحسان الرسول صلى الله عليه وسلم أن ينزل عليه وحى وأن شعرج الرسالة عن بني إسرائيل .

ولم يكتفوا بهذا الموقف بل أنهم أعددوا بحاجي الرسول صلى الله عليه وسلم في ثيابها كثيرة سبا : ١- ملأ إبراهيم (١) ، ٢- القنص (٢) ٣- مواقيع السفرية والذئدي للنبي صلى الله عليه وسلم ، والمجاهدة للرسول (٣) بل زادوا على ذلك بالدسائس التي ملأوها بين المسلمين ، والقائم مسج النفاقين والمشركين . (٤)

وقد عمل بهم الحقد على المسلمين إلى حد أنهم أساءوا إلى إحدى سبب المسلمين في سوق بني قريظة فكان ذلك سببا في احلا بني قريظة من المدينة .

بل تأمرت قبيلة بني النضير على اغتيال النبي صلى الله عليه وسلم حسين جليلهم يستعين بهم في شغل دية بعض القتل من بني عامر الدين قتلهم أحد المسلمين فكان ذلك سببا لا جلائهم . (٥)

وتأمرت قبيلة بني قريظة مع المشركين في غزوة الأحزاب على قتال المسلمين فكان ذلك سببا في قتل مقاتلتهم . (٦)

أما موقف النصارى من الدعوة الإسلامية فكانوا من غالبهم يفتنون يوسف المدائني والكفر بالرسول صلى الله عليه وسلم .

( ١ ) انظر سورة البقرة : ١٣٠ - ١٤٠ .

( ٢ ) انظر سورة البقرة : ١٤٢ - ١٥٢ .

( ٣ ) انظر سورة آل عمران : ١٨٠ - ١٨٤ وانظر سورة النساء : ٤٤ - ٤٦ .

( ٤ ) انظر في ذلك : سورة البقرة : ٧٥ ، ٧٦ و ١٤٤ وسورة النساء : ١٣٨ ، ١٤٩ .

( ٥ ) وسورة المائدة : ٥٢ ، ٥٣ وسورة العنكبوت : ١١ .

( ٦ ) انظر سورة الحشر .

( ٧ ) انظر سورة الأحزاب .



قال تعالى : اتخذوا أحياءهم رهبا لهم أربابا من دون الله ،  
والصحيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا فيها واحدا لا اله إلا هو سبحانه  
ما يشركون به من شيء ليعبدوا من الله بأولادهم وأبى الله إلا أن يتم نوره  
ولو كره الكافرون سورة التوبة : ٣١ - ٣٤ .

هذه الآية توضح أن النصارى اتخذوا رهبا لهم أربابا من دون الله  
واتخذوا للربيع كذلك وهم مأموون بعبادة الله وحده ثم توضح أنهم لم  
يستجيبوا لهذه الدعوة بل هم يريدون الخلق من الله (السلام) بأقوالهم  
السيئة في الإسلام لتشكك المسلمين في دينهم ومن ثم أنها وجود الإسلام .

بل إن النصارى حصل منهم مدحمة ومجادلة للرسول صلى الله عليه  
وسلم في عصي عليه السلام وخلقه ودعوى الوهيمة . (١)

ولكن النصارى لم يستلموا التأمر على المسلمين وعلى الرسول صلى  
الله عليه وسلم ، وذلك لبعدهم عن المدينة ولا شمال دولة الروم النصرانية  
بمراعاتها مع دولة الفرس ،

أما الحشدة بعد كان موقف طلبة النصارى موقفاً بل هو قد أسلم رأس  
المسلمين جابه بل أدن الرسول صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى بلاد  
مصر ، ولكن ذلك لم يمنع نصارى الروم حين طسوا انتساع نطاق دعوة الرسول  
صلى الله عليه وسلم أن يجمعوا جموعاً كثيرة في الشام لغزو المدينة مبادرهم  
التي صلى الله عليه وسلم بغزوة تبوك وقد حكمت سورة التوبة شيئا من هذه  
الغزوة

وقد نزلت آيات تدعو المسلمين لقتال النصارى حتى يمحطوا بالجزية  
عن يد وهم صاغرين ، قال تعالى : . . . قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله  
ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدعون دين الحق يسى  
الدين أوتوا الكتاب حتى يمحطوا بالجزية عن يد وهم صاغرين سورة التوبة : ٢٩ .

وقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى عن عداوة اليهود والنصارى لمسلمين  
في قوله تعالى :

"ولن ترهم منك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم" أي أن يهتدي  
الله هو الهدي ولكن اتبعتم أوثانهم بعد الذي جاءكم من العلم بآل الله من  
الله من ولي ولا يحير " الآية : ١٢٠، ١٢١ .

بهذه الآية تخرج بما لا يدع مجالاً للشك أن اليهود والنصارى لمسلمين  
يرضوا عن المسلمين حتى يتبعوا ملتهم . وليس معنى اتباع ملتهم أن يدعوا  
المسلمون في العصرية واليهودية فقط . بل يشمل ذلك اعراج المسلمين من  
اسلامهم واتباعهم لأوثانهم اليهود والنصارى . وهذا يعني إذا لم يتابعوا  
أدغال أحد من المسلمين في العصرية أو اليهودية .

ولعلني لا أكون عالمياً ولا محاوراً للحقيقة إذا قلت بأنه لم يوجد مسمى  
التاريخ البشري عداوة تسمى أو تلحق في شراستها في الأشكال من عداوة  
اليهود والنصارى للأمة الإسلامية . ولم تكن أسباب هذه العداوة من سبوح  
الأسباب السياسية أو الاقتصادية ، بل أن سببها المعاصر الحقد على المسلمين  
الدين أنتم الله عليهم بهذا الدين .

وأوضح الأدلة على عداوة النصارى للمسلمين الحلقات التاريخية الستة  
جهزت للقضاء على المسلمين على مدى قرون من الزمان ، كما أن من الأدلة  
على عداوة اليهود للمسلمين المؤامرات الكثيرة ضد المسلمين التي دبرت من  
قبل اليهود بدءاً بقتل موسى عليه السلام ، وشأن واستأجر بالواقع الحالي  
التي هي سيطرة اليهود على العالم الغربي خاصة الولايات المتحدة ومن  
ضمن ذلك سيطرتهم في اتخاذ القرارات السياسية وقد بدأت معالم سيطرة  
اليهود على العالم العربي بعد التوربين الانجليزية والفرنسية ، ومن ثم اتحدت  
العداوة بين الأعداء ، خاصة لأن حالهما متشابهة وقد دخله ، وكان المسلمين  
على استعداد للتخلي عن عداوتهم لليهود ، بعد أن سيطر اليهود عليهم ،  
وهكذا سخر اليهود المسلمين لبعضهم ، على المدى الأثير لليهود وهم المسلمون .

لقد كان للحروب الصليبية دور كبير في انقاذ المداوة للصليبيين ،  
هذا من ناحية ومن ناحية ثانية فقد كانت احد مظاهر المداوة للصليبيين .

ولا يمكن لنا ان ننسى العلاقة التي تربط المداوة بين أوروبا  
باعتبارها منبع الصليبية ، والممالك الاسلامية بغير دراسة الحروب الصليبية  
لان هذه الحروب اطلت لهذه المداوة الراسخة ظهورا جديدا ، وأدلت  
فيها روحا عميلة هي الروح الدينية (١)

وقد أوضح اسبابها احد الأوروبيون الذين اسلموا . (٢)

كما أوضح هدفها في حان بول رو \* انه يقول :

"... لقد كان أمل هذه المغامرة الصليبية مشبها بالشداح ، فقد  
قدف بطلايين الأوروبيون في شواطئ الشرق وبسببهم تعمير المستعمرات  
الشرقية ، وس أجل الوصول إلى ذلك كان عليهم أن يعبروها الشرق ، مما  
أن انقضت بدات لذلك كانت الواجب إيساؤها على أفضل ما يمكن بحسب  
أوضاعهم بها ماديا ومعنويا ، تحلب الأوروبيون في عدادهم أمة قريش من  
الزمن .

"لم يكن القضاة على الدولة الصليبية الا معيارا من مظاهر الهجوم  
العام الذي يشتهه الأوروبيون على الدولة الاسلامية . ومن جر الطغيان الذي  
قلب من قلبها على الرجل الأبيض على جعل سيكرته على الرجل المسلم وتعرض  
طبه عاجية في الوجود وتترك معيشته وتفكره ، وبطلاته وتفكره . (٣)

وهكذا يوضح من التعرض الى الهدف الاساسي للحروب الصليبية المعكبة  
انما كان " تعمير المستعمرات الشرقية " ولا يوجد في الشرق الاسلامي سيكره  
لشورعتهم الاسلام ذلك ان الثمار اقلية والمقصود بتعمير المستعمرات  
(١) لا أدل على ذلك من ان الذين أذكروا الحروب المعكبة الصليبية  
هم رجال الدين القسوس وطلبا رؤسهم " بطرس التاسك " شغل  
الحروب الصليبية .

(٢) انظر في بيان ذلك كتاب الاسلام على مقتضى الطرق : ٥٥٦ .

(٣) الاسلام في المغرب : ٤١ - ٤٢ . وأما " تقسيم لمرآة المراج  
بين المسلمين والفرنجي في نفس الكتاب : ٢٠٧ ، ٢٠٨ .

في هذا الموضوع في المجلد ١٠ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ١١ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ١٢ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ١٣ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ١٤ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ١٥ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ١٦ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ١٧ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ١٨ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ١٩ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٢٠ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٢١ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٢٢ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٢٣ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٢٤ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٢٥ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٢٦ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٢٧ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٢٨ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٢٩ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٣٠ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٣١ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٣٢ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٣٣ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٣٤ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٣٥ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٣٦ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٣٧ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٣٨ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٣٩ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٤٠ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٤١ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٤٢ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٤٣ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٤٤ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٤٥ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٤٦ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٤٧ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٤٨ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٤٩ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٥٠ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٥١ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٥٢ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٥٣ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٥٤ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٥٥ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٥٦ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٥٧ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٥٨ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٥٩ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٦٠ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٦١ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٦٢ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٦٣ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٦٤ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٦٥ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٦٦ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٦٧ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٦٨ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٦٩ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٧٠ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٧١ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٧٢ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٧٣ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٧٤ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٧٥ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٧٦ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٧٧ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٧٨ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٧٩ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٨٠ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٨١ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٨٢ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٨٣ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٨٤ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٨٥ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٨٦ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٨٧ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٨٨ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٨٩ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٩٠ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٩١ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٩٢ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٩٣ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٩٤ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٩٥ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٩٦ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٩٧ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٩٨ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ٩٩ ، ص ١٠٠ ، في المجلد ١٠٠ ، ص ١٠٠ .

الشرقية تغيير معتقدات المسلمين . وما دام أن هذا الهدف لم يتحقق  
للمسلمين فالعداوات كلها صليبية والحروب كلها صليبية .

ويؤكد أن هدف الأفراسيين من كافة حروبهم هو القضاء على الاسلام  
ان أول عمل قام به الانجليز في الهند هو القضاء على الشريعة الاسلامية وأن أول  
عمل قام به صليبيون في مصر هو تعطيل الشريعة الاسلامية واستبداد البابا بالكنائس  
الغرضي ، وان أول عمل قام به أدبائ اليهود والنصارى في تركيا بعد ثورة  
"حلمي كمال" كان القضاء على الشريعة الاسلامية ، وإعلان الدولة التركية دولة  
طباعية .

ولقد ادرك الصليبيون واليهود ان التغليط المشترك بينهم أصبح ضروريا  
بعد الموقف المشرف الذي واجه به السلطان عبد الحميد رحمه الله - هرتزل رئيس  
الحركة الصهيونية أحد الدلائل التي هي لا يمكن القضاء على الدولة المشيانية  
بعدم تعطيل القوانين فالصليبيون كانوا يتبنون الفرضة القانونية للأعداء بأنهم من  
المسلمين ليزيحهم عن الحروب الصليبية واليهود أخذوا أنهم بعد فشلهم مسيح  
السلطان عبد الحميد لا قدرة لهم على العمل المستمر - فلا بد من التركيز على العالم  
الصليبي بشكل لبعينه سخرًا لأنهم - وافقت أهداف الممكرين الصليبي واليهودي  
يوصلت إلى قمة التوحيد بعد قرار المجمع السكوتس الذي صدر من إنفانتياك عام ١٩٢٤  
وقد تعرضت ثورة اليهود في دم المسيح عليه السلام وكان الهدف من هذا القرار  
هو كل اثر للحداد بين الصليبيين واليهود (١)

وانا كانت العداوة للمسلمين لم تنم على الوسائل والخلفاء تغيرت كثيراً ولقد  
طرح رايان في هذا العصر مسألة القضاء على المسلمين على الاسلام في نفوس ايمانهم .

الراي الاول : يعتقد أن السبيل الذي هو احتلال الاراضي الاسلامية  
احتلالاً عسكرياً كما فعل الصليبيون سابقاً . وهذا رأى المستشرق كيون الذي يرى  
أن من الواجب ابداء حسن المسلمين والحكم على الباقين بالاشغال الشاقة وتهم  
الكعبة ووضع شرح محمد في مشهد اللوفر (٢) .

(١) انظر بحثي النطاق الاساسية في وثيقة تبرئة يهود من دم المسيح في كتاب :  
التشهير والاستعمار : ٢٦٤ ، ٢٦٥ . وانظر حديث الشيخ محمد المرزالي  
عن الوثيقة في : حصار المرور : ٢٨ - ١٣٠ .

(٢) الاسلام على خندق الشرق : ٤١ والاشاعات الوطنية في الادب العربي  
الحاضر ١/٣٤٩ . وانظر القومية والعنصرية الفكرية : ١٩٢ .

ورأى

فهذه " فلاد ستون " رئيس وزراء " بريطانيا سابقا " الزرع يقول

" مادام هذا القرآن موجود آمن أي المسلمين على تستطيع  
أولها السيطرة على الشرق ولا أن تكون هي نفسها في " أمان " .  
ويدوان هذا التفكير الوحشي يطبع في أن يتكرر ما حصل في  
الاندلس - من انهاء وجود المسلمين - في الشرق .

أما الرأي الثاني - وهو رأي دكي - فقد بحث أصحابه في سر  
الهزائم التي مني بها الغرب في الحروب الصليبية وفي عهود الاحتلال المباشر  
لبلاد الاسلام فوجدوا أن السري ذلك هو الاسلام ، فوضعوا " بنا " على ذلك  
- خطأ لا تقم على اعادة المسلمين واحتلال اراضيهم وانما هدفها الاساسي  
اقتلاع الاسلام من عيون المسلمين ، أو عزله عن واقع الحياة ، وهكذا يريد  
هو " أن تشتغل المعركة من الارض الى السماء " ، وأن تكون وسيلة  
التفكير بدلاً من السلاح ، وأصبحت المؤسسات الفكرية ، وانفاج والمخط  
تدبر هذه المعركة لا احتلال السماء وتسييرها حسب ما يريد المسيحيون .

وقد عمل أصحاب هذا الرأي احتياطات كثيرة لنجاح هذه الحرب الفكرية ،  
كان على رأسها ديم التسريح بعد اذ المسلمين ، وأن تتخذ المعركة  
سمارات عدة ، كأن توصف بأنها معركة بين الشرق والغرب ، أو انها  
حرب بين الصغار والكبار ، ويجب تجنب وصف هذه المعركة بأنها دينية  
إذ أن هذا يستثير حمة الجهاد عند المسلمين ، وإشتراكها يعني فحسب  
خطبهم وتكرر هزائم حطين وغيرها .

وقد سبق هؤلاء " وكان أول من نبه الى هذه النقطة " ليوس التاسع  
ملك فرنسا وثالث الحملة الصليبية الثانية الذي اعتقل في السمورة بمصر .  
يقول الشيخ الغزالي عن ذلك ما يلي :

« ١١ » انك سجد على صخر الطريق : ١٤ .

\* يقول جومرغو العرب وطى رأسهم الحورج \* حواخيل \* السذى  
 راقى لويس التاسع : إن خلوة في معتقله بالنمورة أُناحت له عربة هادئة  
 ليترك بمق في السياسة التي كان أجدر بالغرب أن يتبعها إذا العرب  
 والمسلمين .

ويقول : \* ربنه جروسه \* : إن تلك لويس التاسع كان بذلك  
 في مقدمة كبار سادة العرب الذين دفعوا الخطوط الرئيسية لسياسة  
 جديدة شملت مستقبل آسيا وأفريقيا بأمرها .

\* وهكذا اتساق لويس التاسع بقوة الأحداث فربم التخطيط  
 المبدئي للسياسة التي رأى أنها تكفي من مواجهة السلام والبلد من  
 قوة ثم رادته الأحداث استجابت وتضمت لثقلات الغرب في هذا الصدد  
 فوضح معالم سياسته الجديدة واتجاهاتها وأسسا على النمو التالي :

أولاً : تحويل الحملات العنيفة العسكرية إلى حملات عشية  
 سلمية تستهدف دات الغرض لا محقق بين الحشدين إلا من حيث نوع السلاح  
 الذى يستخدم في المعركة . . وقد تمثل ذلك بآثاره الخلاقات في أوساط  
 المسلمين ، والأمان في ذلك بتأييد بعضهم على بعض واستغلال ما يكون  
 بين المسلمين من خلافات استغلالاً يمكن الغرب من التمتع بامتيازات سياسية  
 واقتصادية وتحتفظ الكفة الإسلامية هذا يقتضي السلام من تلقا نفسه . \*

ثانياً : تحنيد المشركين العربيين في معركة سلمية لمحاربة تعاليم  
 الاسلام ويوقف انتشاره ثم القضاء عليه مضمناً واعتبار هو لا المشركين في تلك  
 المعارك جنوداً للغرب .

-----

ثالثاً : العمل على استغناء المسيحي الشرق في تنفيذ سياسته  
المغرب .

رابعاً : العمل على إنشاء "قادة للغرب في قلب الشرق المسيحي"  
بتغذية المغرب نقطة ارتكاز له ومركزاً لقوات البحرية ولدعوات السياسة  
والدينية ونجها يمكن حصار الاسلام والوثوب عليه كلما اصبحت الفرصة  
لمهاجمة .

وقد عين لويس التاسع لانيث " هذه القادة : الاراضي الستة على  
ساحل البحر الابيض من غرزة حتى الاسكندرية وتشمل فلسطين والاردن ،  
واليلاذ المقدسة ثم لبنان بأسرها .

والى هذه السياسة - التي اتخذها المغرب أعيراً خطة لسمه  
من لويس التاسع واعتقها وطبقها يرجع الفضل في تأخير سقوط بيزنطة  
في يد الأتراك لمدة ثلاثة قرون " ١٠٠

وقد نفذ هذه الوصية ومارطى نهجها نابليون بونابرت فقد وجه  
خطاباً الى الشعب المصري حين وصل الى مصر أفتتح بهذا " قد دل على  
ندى المكر والخديعة ندى هو "المسلمين وقد بدأها باليسلة كما هي  
بعض ترجمات الخطاب في بعض الكتب التي نقلت الخطاب . " ٢٠٠

" يا معزوب مصر سوف يقولون لكم اني قادم لإبادة دياركم ، فلا  
تصد قوههم بل قولوا لهم اني آت لا عهد اليكم حقوقكم ، واعاقب مستظلمها ،  
وانا احترم الله ودينه الكريم أكثر مما يحترسهم السالك قولوا لهم ان جميع  
البشر متساويون لدى تعالى ، وأنه لا فرق بينهم الا بالحكمة والبواهب العقلية

( ١ ) من المصدر : ٢٠٧

( ٢ ) نابليون المسلم .

والعرائل وطيه بأى حكمة ورواهب عقلية وعرفانل ينكار بها الساليلك  
حتى يتسنى لهم أن يستعموا بكل مايجعل الحياة شنيعةً وهدية ؟ - - -  
" أيها القضاء والشيوخ والشيوخية . قولوا للشعب أنا اسدنا "

معلمون للمسلمين الحقيقين أولسنا نحن بكلمة بالبابا وقد كان ينادى بوجود  
شهر الحرب على المسلمين ؟ أولسنا نحن الذين أبعدنا عرسان مالطسيسة  
الأفكار وقد كانوا يعتقدون أن الهارى عز وطلا يريد أن يقهر القتال على  
المسلمين ؟ ... " ١٠

هذا ما قاله البابليون والواقع أن الأعمال الحقيقية التي فرأ من أجلها  
حرب ه لم تكن خافية ولن تكون خافية على كل مدى عقل وصيرة .

وهكذا استغاث الغربيون من وصية لومس التاسع وبدأت مخططاتهم  
التآمرية مع المخططات اليهودية ه لإخراج المسلمين من دينهم وحملهم على  
العلانية وقد عمل الغربيون على تحقيق هذا الهدف عن طريق الاحتلال  
المباشر ه والتشهير - التتصر - هؤلاء استغراق .

---

( ١ ) تاريخ البابليون الأول : ١٢ / ١ هـ ٩٢ هـ ص ٩٢ مع اختلاف في  
الالفاظ أنظر " وثائق ونصوص من التاريخ الحديث والمعاصر "



أ - غير الاستعداد وأفرعها في نقل تطبيقات الفكر العلماني :

لقد استعاد الفريسيون المسلمين إستعادة عظيمة من وحدة لويس  
القاسم عدست جيوش الاحتلال التي أبحالهم الأسلافي وهي تقاد بحظيرة  
مخططة من المعلقة للمصلحة السابقة لا أد هي تشيخ بدعاه كبر وتعلم  
هدم أن مهتها أعظم من مهة الأجداد المسلمين وأن أساليبها يجب  
أن تتغير ، وأن سلاح مهة هذه الجيوش يتوقف على الدقة في تنفيذه  
المطلة الجديدة التي به الصيا لويست القاسم .

وكان من أول ثمرات هذه المطلة أن استطلعت الدول للمصلحة معلية  
جيوش الدولة العثمانية بالفران من المسلمين ساروا تحت قيادة الجنرال الليبي  
حتى دخل القدس . . .

والحق أن هذه الحروب هي أول حرب علمية يكون وقودها  
مخوفون من المسلمين ، ولقد إقترنت اتفاقية " سانكس بيلو " بين فرنسا  
وإنجلترا وروسيا توزيع بلاد المسلمين بين هذه الدول ، " ١ " .  
هذهأت من بعد ذلك انقسمت الدول للمصلحة تحت مغططها  
المرسوم لها في كل بلد ويمكن تلخيص جهود المسلمين في إبعاد المسلمين  
من ديتهم في هذه الفترة - في الآتي :

١ - القضاة على الحركات الأسلاية التي جاهدت المسلمين  
المسلمين ليلك انها مثل حركات اسماويل الشهيد في الهند ، والمهسدي  
في السودان ، والخطابي في العرب ، وجد المقادر الجزائري في الجزائر

-----  
ملاحظة

( ١ ) عقدت هذه الاتفاقية في ١٦ مايو عام ١٩١٦ م بوجوبها فرنسا على  
جميع بلاد الشام وجزء من العراق وعملت بريطانيا على طمسها  
والاردن ومصر العراق .

وصر المختار في ليبيا ، وفي مصر قتل الشيخ حسن البنا بعد أن جسيست  
مخططات بريطانيا من احتواء عودته ثم صرحت الحركة على أيدي قادة الثورة  
عاشي ١٩٥٤ م ١٩٦٦ م .

٢ - المبدأ التحاكم الشرعي وإحلال القوانين الوضعية محلها :  
لا ريب أن إقامة الحدود الشرعية والخصاس بل كون جميع القضايا التي تعرض  
للناس في حياتهم وشملهم جميع غيرهم صلتها اتصالاً بمقتضى إلى أحكام الشريعة  
الشرعية فيها يحكمون لا ريب أن له نتائج حسنة وقد أدرك المحققون للبلاد  
الاسلامية هذا غارداً والمبدأ على المحاكم الشرعية وإحلال القوانين  
الوضعية محلها حتى يعدم الأمن بين الناس بقول الأستاذ طلال الناصي  
في معان ذلك :

" كان أول قطر بدأ فيه المبدأ الشرعي الاسلامي - كما يقول  
الحدودي - هو الهند فقد كانت الشريعة الاسلامية تطبق حتى عام  
١٧٩١ م لكن الانجليز أعدوا بعد ذلك بلغيين من الشريعة الاسلامية  
شيئا فشيئا حتى تم المبدأ التحاكم الى الاحكام الشرعية في منتصف القرن  
التاسع عشر .

" ثم اتى العمل بالشرعة الاسلامية في الجزائر عام ١٨٣٠ م  
واسجدل بالقانون الفرنسي .

" ثم أدخلت القوانين الفرنسية في تونس عام ١٩٠٦ والمغرب عام  
١٩١٣ عوضا عن الشريعة الاسلامية ، وهكذا لبنان ، وأصبح لا يطبق  
حسب الشريعة الا ما كان متعلقا بالاحوال الشخصية ، وهكذا أصبح القانون  
المدني الفرنسي مطبقا في مصر ولبنان وتونس والجزائر والمغرب ، أما سوريا  
وفلسطين والاردن والعراق وليبيا فقد تأخر تطبيق القوانين الوضعية حتى  
انهارت الدولة العثمانية .

\* أما ألمانيا وتركيا فقد ألغت الشريعة ، فأطنتا في الفسوس  
للعشرين بكن جرأة أسفا دولتان لا دينيات<sup>١</sup>

ولعل أوضح دليل على ما صله الاستعمار في سبيل إلغاء المحاكم  
الشريعة ، اشتراط الانكليز على المحاس باعاً حين ذهب الى لندن عام ١٩٢٦  
ليفاوض الانكليز في أمر المعاهدة - الماء المحاكم الشريعة - فاعذر ،  
وأظهر خوفه من الهيجان الشعبي ، لكنه وعدهم بتطبيق بقودها من البلاد .  
وقد ما تمهد الانكليز بالخروج من الكويت شرطوا إلغاء الحكم  
بالشريعة ووضع قانون مدني بدل الشريعة بدعوى أنه لا بد من قانون يحسي  
حقوق الاجانب والموالطين ، وسلمت المحاكم لحكم مدنين .<sup>٢</sup>

٣ - الاجبار على التعليم الاساسي : وقد أدرك المحتلون  
للبلاد الاسلامية أن أجمع السبل لا قضاة الاسلام من نفوس أبناء هسوان  
يمسحوا جاهلين به ، وكان لهم في مصر كثير<sup>٣</sup> - الحاكم العسكري  
الفرنسي ايام احتلال باليوس - على يد أحد طلاب المعلم هو سليمان الحلبي  
كما كان لهم فيما اصعبوا به من هرائم من حرا<sup>٤</sup> مقاوطة المسلمين لهم في كافة  
البلاد الاسلامية وعلى رأس المقاومين طبا<sup>٥</sup> الاسلام وطلابهم - كما انه لهم في ذلك  
عبية وخطوة في استمادها منها من الخطوط الحزبية والسياسية  
عنده طسوعه تحريمهم مناهج ومقرات المدبر من التعليم

<sup>١</sup> د. فاضل عجمي الشريعة : ١٧٥-١٧٩ وانظر في تفاصيل تركيز  
المجتهدين على الفنا الشريعة نفس المصدر : ١٧٤، ١٧٥  
<sup>٢</sup> الخطوط في الاستعمار في كاسحة الاسلام : ١٥٦

لندا فقد وضموها من المخطط ما يقضى بالتعليم الديني تدريجياً

واحتلال التعليم اللاديني محله ، وقد كان أهم وأشهر هذه المخططات ،

مخطط كل من كرومر وديتلوب في مصر .

وسوف أذكر سالم هذا المخطط عند الحديث على أثر العلانية

### في التربية والتعليم .

١ - إستخدام الطوائف النصرانية ومبرها واحياً\* الطوائف الباطنية

وهي من أعين مخططات المحتلين وأكثرها دلالة على مدى التحق على الاسلام

والسليمين ، فقد كان المحتلون المسلمون يحملون ضمن ما يحملون طينتي

إحياً\* العقائد الميتة في البلاد الاسلامية ، وتنظم الطوائف النصرانية ،

ويهيئون لها كل السبل لتولي الماصب المهمة ، ولا يخفى على الباحث

ما فعله المسلمون من سقوط على الدولة العثمانية في أواخر عهدها لاغصاً\*

النصارى في الشام حكماً ذاتياً عرف بنظم النصرانية ، وهذا سبيل الطريق

لغرسا حين احتلت لبنان لدم النصارى وتسلطهم وظائف الدولة العلية ،

وتنظيم طوائفهم في جمعيات وبنو مساجد وأحزاب عسكرية ودينية .

أما ما يتعلق بالطوائف الباطنية فقد إستولت فرنسا بحكم

إحتلالها لبلاد الشام أن جعلت طائفة الباطنية من طريق إستشراقها

وتشعر كتهم التي تدعو لهذه النحلة ، وأطلق الفرنسيون على الطائفة

الباطنية " النصرانية " <sup>١</sup> اسم العلويين\* لتضعف حدة العداء بين المسلمين

وهذه الطائفة بالحق اسم محب طيهم ليقوم الناس أسهم من محبي طيهم

ابن أبي طالب رضي الله عنه ومن أتاه . وهم أبعد الناس عن ذلك .

واصلحتهم علاء\* لها وحرصتهم ومهبت لهم سبل الالتحاق بالجيش حتى

تمتصها قيا\* من العلية ، ثم استطاعوا أخيراً\* ان يحكم في الاكثرية السليمة .

أما في مصر فقد مكن نفاذها من بين الكنائس والمدارس بكثرة ،  
 ويمكن لهم من تسلل الساحب الوزارة برعاية الانجليز ، ولقد كان الجنرال  
 يعقوب أحد الاطام البحاري انه من قدحوا خدمات جلي للجيوش الفرنسية  
 التي غزت مصر في عهد نابليون . يقول الاستاذ جلال كشك عنه نابلي :  
 " والجنرال يعقوب هو الذي كمن هلقاً لضرب الشعب المصري ،  
 ومعاونة الاحتلال الفرنسي ثم خرج عارياً مع جيش الاحتلال .  
 " وقد سبى يعقوب وحده بأهله تنوين الحملة ( حملة ديسيه  
 على الصعيد ) والجيوش المتفرقة على طول النيل . . . ! " \*

وفي معظم دول امريكا خرج المعتنقون الفرنسيون وضرموا  
 الحكم لحكومات صراية في عابها وتعمك شعوبها اسلامية قد تصل نسبة  
 المسلمين الى أكثر من ٩٠ ٪ ولعل أقرب مثال على ذلك حكومة السنغال  
 فان رئيس جمهوريتها صراي " نصرته عرق التبشير في امريكا سنة ١٩٥٠ " \*  
 أما في الهند وايران فقد اصطلح الاستعمار الانجليزى صلا ، خرجوا  
 بطوائف جديدة كالكاد ياسة والبهائية والبابية . " \*

- ( ١ ) الغزو الفكري : ١٠٤ .
- ( ٢ ) ابن مغازي الجيل السلم : ٣٣٠ .
- ( ٣ ) انظر ماكتبه العلامة ابو الاهي الوردوني رحمه الله في كتابه  
 " ماهي القاد ياسة " وماكتبه العلامة أبو الحسن الندوي في  
 كتابه القاد ياني والقاد ياسة وماكتبه غيرهما . وانظر ماكتبه  
 صاحب الدين الخطيب رحمه الله في البهائية وماكتبه محمد  
 عبد الحميد في كتابه البابية والبهائية وغيرهما من الكتب .

• - اصطلاح المعتلا\* من أبناء المسلمين : وأول من تنبه لهذه

الأمر هذا اظم القسيس زبير الذي قال :

" تشير المسلمين يجب أن يكون بواسطة رسول من أنفسهم وبين  
بين معروفهم لأن الشجرة يجب أن يقطعها أحد أعضائها " ١٠

وقد بعد المعتلون هذه المصيبة ، واستطاعوا أن يخلصوا

من ضمعا\* الايمان من المسلمين أحرارها واتجاهات بعضها سياحي وبعضها  
فكرى رها تحت رعاية المعتلين وحشيت أدعتهم بالاكتاف بعد الاسلام ،  
وتشجيد الغرب وطوبى ومدنيته ، ومع انزاس أمتع هولاء\* بشعرون بالنقص  
والتمعية للمغرب وآثروا نهم يتصل بهم .

واختار المعتلون من هولاء\* الاعراب الذين رها تحت سبع هجر  
المعتلين بالطريقة التي يريدونها الزلون - اشخاصاً رأى المعتلون فيهم  
أنهم أهد ومن غيرهم على اكمال المخططات التي غطتها بعد رحيله سن  
البلاد . وكان لا بد من ابرار اشخاص منهم سبع لهم المعتلون بطسولات  
رائعة حتى تلت معاشم الفاس ان نهضة البلاد ستكون على يد هولاء\* ففعلوا  
واصلوا أهرم لهولاء\* الا بخل المزعومين علما تكن هولاء\* الصانع ابراروا  
بالأمة من الدول والغراب في العقيدة عالم يفعله المعتلون الاسياد .

وإن من أنظمة هولاء\* الواضحة مصطنع كمال في تركها ، وحسمال

عهد الناصر في العالم العربي ، وسوكانروني اندونيسيا والشاء في ايران ١١

( ١ ) القارة على الحاكم الاسلامي : ٨٠

( ٢ ) انظر في هذا الكتب التالية : الرجل الصنم ، اغاروا احدى السيليين ،  
الصراع بين الفكرة الاسلاميه والفكرة الغربية .

٦ - مساعدة المراتب القومية وادكا\* روح الجمعية العراقية :

يتحمن المحظون العرض لخروج شخص من المسلمين بفكرة جديدة تعارض مبدأ من سادى\* ألا سلام ، ومن أهم الأمور التي رأى المستمعون أنها مبدعة في الفضا\* على كيان المسلمين المتشاكطه هو مساعدة الدعاة السقي المراتب القومية أو اصطفاصهم لبيت هذه التمرطات ،

وقد كان أول من بدأ بالدعوة إلى الطورانية شخص يدعى \* يوسف آتشورايك \* من تركستان روسيا وقد شكل جمعية انضم إليها مجموعة من آتسوا بفكره ودعوا إلى القومية الطورانية اشتريكية وبعد كل ما عاهاها سسنى القوميات واطلقوا على هذه الجمعية اسم \* ترك بوروا \* أى وطن الترك ثم قامت حركة أخرى من هولاء\* الدعاة \* باسم \* ترك اوجاى \* أى حول الموحد التركي ، واستمر هولاء\* في دعوتهم عن طريق نشر المقالات والندوات والكتب وكان رجال المغامرات البريطانية يؤمنونهم ويصفون طبعهم ، وفي مسنده المرحلة قامت فكرة التجمع العربي على أساس القوي ، وأيدهم الاستعمار وكانت مراكز جمعياتهم في اسطنبول هي دور السفارات الانكليزية والفرنسية والا أمريكية ... \*٢\*

-----

( ١ ) المعططات الاستعمارية لكامنة الاسلام : ١٢٥ ، ١٢٦ ،

وايلى البلاد العربية والدور العشائرية : ١٢١ ، ١٢٢ .

ب - التمهيد - المختصر - وأثره في نقل الفكر العلماني

إلى العالم الإسلامي :

ما هي أهداف المسلمين من خروجهم للمسلمين خاصة الحروب  
الفكرية المثقلة في التفسير والاستفراق ؟ وما هي خطة العمل التي يجرى  
عليها المبشرون ؟ وما هي وسائلهم في هذا المجال ؟ وهل هناك تأخر  
بين المحظنين المسلمين وأغواصهم المبشرين ؟

كل هذه تساؤلات سوف يجيب عليها هذا الجزء من البحث فأقول

بإالله التوفيق :

أما ذكر الأهداف التي يسعى المسلمون لتحقيقها في جهتهم للمسلمين  
مكربا وفكريا : فقد أوضحها القرآن توضيحا كافيا وهو الحق والحسد  
للمسلمين وهذا يدفعهم لمحاولة صد المسلمين عن إسلامهم وأغواصهم  
منه "١" وقد أوضح كثير من المسلمين هذا الهدف بوضوح أيضا .

قال عارذثر : " لقد غاب المسلمون في استزاع القدس من أيدي

المسلمين ليقبوا دولة مسيحية في قلب العالم الإسلامي - والحروب الصليبية  
لم تكن إلا نقاد هذه اليد به بقدر ما كانت لتدمر الإسلام "٢"

وهكذا يوضح هذا القطب من أقطاب المسلمين المبشرين أن هدف

الحروب الصليبية كان هو القضاء على الإسلام وإسبائها وجوده من والتمسح  
بالمجتمعات ، وتحويل المسلمين إلى نصارى وإقامة دولة نصرانية مكان الدولة  
الإسلامية .

-----  
( ١ ) هذا هو ما دفع المبشرين في التعامل مع كل المسلمين ولكنهم غيروا

استراتيجيتهم فجعل الهدف هو تشكيك المسلمين صوباً ومحاولة

تنصير من يستطيعون تنصير من القبيلة والأطفال .

( ٢ ) التمهيد والاستثمار : . ١١٥ .



أما من أهداف الحروب الفكرية المشتقة في التشهير والاستتراق  
منسوبة أكثر منها على ذكر أهداف التشهير ثم أذكر أهداف الاستتراق  
في موضعها من هذا البحث .

كان هدف التشهير ولا زال - في المناطق الحارة بأحر الأساطير -  
هو تشهير ما يمكنهم تشهيرهم من أبناء المسلمين ، ولا أدل على ذلك من أن  
بعض زعماء أمريكا من أمكن تشهيرهم وأقرب مثال على ذلك رئيس جمهورية  
السنغال ليوبولد سغور فقد استطاع المشيرون تشهيره مع أن لحيته وأخوته  
وأقاربه لا زالوا مسلمين . " ١ " وقد استقال أو أُنيل وتولي الحكم بعده مسلم  
بدعى " عهدو ديوب " .

ويذكر الأستاذ احسان حلي في رساله بحث بها الى مجلة المسلمين  
عن التشهير في أمريكا أن الحكومات المستقلة للبلاد الإسلامية هناك والقسيس  
والمسيحيون فعلوا على تشهير المسلمين لكنهم لم يظفروا في اكتساب احد الا من  
الوثنيين أو الأفعال الذين كانوا يأخذونهم ويرجونهم على المسيحية . " ٢ "  
ولهذا السبب فقد تشبه المشيرون الى أن هذه الوسيلة وحدها غير  
كافية فلا بد من وسيلة أخرى يكون معمولها وأثرها على المسلمين أقوى معبراً  
في استراتيجيتهم فعملوا هدمهم الأكبر يمثل في صورتين اثنتين :  
احدهما : رفض عقائد المسلمين بالذات الشبهات على المسلمين .  
والثانية : عرض التحويل على المسلمين وإبعادهم عن الاتصال بأخوانهم  
المسلمين . " ٣ "

( ١ ) ابن مغازي الحبل المسلم : ٣٢ .

( ٢ ) أساساً في أمريكا : ٨٠ - ٨١

( ٣ ) انظر ليمان هدين الهد من كتابي " التشهير والاستتار : ٤٦

وأساساً في أمريكا : ٨٠ ، ٨١

ولقد كان أول من نبه الى هذا الهدف وهو - حجاج المسلمين من  
ديهم دين ادخالهم في النصرانية القسيس زويمر - رئيس مؤتمر القدس  
التبشيري - وقد وجه خطابه الى التبشيريين حثا على لطيفتهم وموجها الى  
الطريقة الأسلم في نذر - والتي سار عليها التبشيري بعد ذلك فأشربت  
مقال :

\* أيها الاخوان الإيطاليون والزيملا \* : من كتب الله لهم الجهاد  
في سبيل المسيحية واستثمارها لبلاد الاسلام فاحاططهم غاية السرب  
بالتفريق الجليل المقدس .

لقد أدبتم الرسالة التي انيطت بكم أحسن الأدب \* ووقتم لها  
أسس التوفيق ، وان كان يحمل التي اء مع اتاكم لعمل على أكل وجه  
لم يعطن بكم الى العاية الأساسية من ، اني أقرم على أن الذين ادخلوا  
من المسلمين في حثيرة المسيحية لم يكونوا مسلمين حقيقين ، لقد كانوا كما  
قلتم أحد ثلاثة : إما صغير لم يكن له من أهله من يعرفه ما هو الاسلام ،  
وأما رجل مستغف بالاديان لا يتفهي عبر الحصول على قوته - وقد اشقت  
به الفقر وهزل عليه العيش ، وأما آخر يخفي الوصول الى عاية من  
المبانيات الشخصية - ولكن همه التبشير التي تدبكم دول المسيحية -  
\* اليها في البلاد السعيدة ليست هي ادخال المسلمين في المسيحية \*  
فان في هذا خدابة لهم وتكريما - وأما سبتم ان تخرجوا السلم من  
الاسلام ليصبح مخلوقا لا صلة له بالله ، وبالتالي لا صلة تربطه بالاخلاق التي  
تعتمد عليها الأمم في حياتها ، ولدذلك تكونون أنتم بكم هذا طليعة  
الفتح الاستعماري في المسالك الاسلامية ، وهذا ماقيم به غلال الاستولم  
الناقة الصالحة غير غيل ، وهذا ما احتكم عليه وتبتمكم عليه دول المسيحية  
والمسيحيون جميعا من أجل كل التبهة . . . \* ١ \*

ولا يحتاج هذا المص إلى إيضاح فهو واضح جدا .

أما من غلط التشير يمكننا معرفتها إذا قرأنا هذه النصوص :

جاء في كتاب التشير والاستعمار ما يلي :

" رأى المبشرون والمستعمرون غلة الثقافة الإسلامية وأنها مصدر

مزة للشرق والمغرب والمسلمين ، ثم انهم أيقنوا أن أمة لها هذه الثقافة

لا يمكن أن تفتخر برأي غدا أو تبعد . وهكذا اصررت أذهان هؤلاء \*

المبشرين والمستعمرين إلى تشويه وجه هذه الثقافة وإلى الحط من شأنها في

بعض أصحابها وكان العمل عليهم سهلا ، أو هكذا شئوه طمسوا المسبل

فمنهم : فاما يتناول حقيقة الرسالة التي أديناها نحن الشرقيين

المسلمين وما فيها من أوجه العائنه والحقائق التي كانت أساس الرقي

الأساسي أو ما فيها من الآراء الصحيحة العائدة على مدى الدهور ، ثم قسا

من الحقائق الحديثة التي لم تعرف قبل العصر الحاضر .

أما القسم الأول فساروا فيه بحلول حقائقه الصحيحة وآراءه الصائبة

في العرب وغير المسلمين ، يجمع هذا كله في " آريست ريسان الأفرسي "

\* الفلسفة العربية هي الفلسفة اليونانية مكتوبة بأحرف عربية . . . " \*

وهو يجمعوا في ذلك نجاحا كبيرا وقد تيسر طائفة من كبار متعلمي

السلم على هذه الأفكار وكان لهم تأثير في مجتمعات المسلمين وحقائهم

الثقافة على وجه الخصوص .

ويقول غردنر في كتاب له عن الحديث عن الأثر :

-----

" أن من سداد الرأي منح جامعة الأزهر أن تنشر الطلسمات  
المختصر حين صيغها في جنوب إفريقيا اتباعاً لقرار مؤتمر التفسير العام لأن  
السلام يتحولاً انقطاع في كل افريقية . . " ١٠

وإذا كان لم يتحقق هذا الأمل وهو منح مخرجوا الأزهر من  
الانتشار في إفريقيا فإنه قد تحقق ما هو أمتع من ذلك أنه قد أصبح يخرج  
من الأزهر في الحلقة من لا يمثل الدعاة المسلمين فأصبح منهم من الانتشار  
أو هم منهم فيردى على - وسوف أوضح هذه النقطة عند الحديث عن  
أثر العلمانية في " الثقافة والعلم والتربية والتعليم " .

أما من عظمهم للمستقبل موضحه اجتماع أنباء أمريكا عام ١٩٠٦  
عقب مؤتمر " ناشفيل " من نفس العام واتفاقهم على تأليف لجنة منهم للذاكرة  
مع رؤساء كل إرساليات التفسير الأمريكية في الأمور الآتية :

- ١ - بدل الجهودات لاجل تربية المفسرين العلمانيين .
  - ٢ - البحث وأعمال الفكرة لرسم خطة لتصير العالم فاطية في مدة ٢٥ سنة
  - ٣ - تشكيل لجنة عامة مؤلفة من ٦٠ عضواً أو أكثر بأغرب ما يمكن لكسبي  
تتمهده وتزير مراكز الإرساليات التفسير وتعمل التقارير عنها " ١١
- أما وسائلهم بتحقيق أعدائهم السابق ذكرها فكثيرة يمكن ذكر

بعضها بإيجاز :

(١) تنصير من استطاعوا تنصيره :

و هذا ولولم يكن الهدف الاساسي لكنه كما ذكرت سابقا يكون هي

( ١ ) الغاية من العالم الاسلامي : ١٠٢٥٢

( ٢ ) المصدر السابق : ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

الأقوال المجاهدة أو الأطفال الذين يهون على أيدي الجشعين ، ولا ريب أن المسلمين يسرون لذلك لانهم بهذا يتأثرون من الاسلام الذي اجتساح ديارهم قديما ، كما أن اغراج بعض المسلمين من الاسلام الى المصراصة فيه وثقله لعقائد الآخرين ضعفاً الايمان . "١)

٢ - فتح المحاضرات والمدارس دون الجامعة والجامعات فهي كافة أنحاء العالم الاسلامي ، فقد بلغ عدد المعاهد التعليمية التابعة للكنيسة ما هو دون الكلية أو الجامعة أو دور المعلمين - بلغ مايلي " ١٦٦٧١ معهداً .

بلغ عدد الجامعات والكليات والمعاهد العالية العامة تحت اشراف الجشعين ( ٥٠٠ ) كلية وجامعة .

بلغ عدد المدارس اللاهوتية لتتخرج القسس والرهبان والمبشرين بلغ عددها ( ٤٤٩ ) مدرسة .

بلغ عدد رباتي الاعمال ( ١١١٣ ) روضة .

بلغ عدد الطلاب المسلمين الذين يشرف على تعليمهم الجشعون ( ١٩٠٠٠ ) هذا في أفريقيا . "٢)

وفي الاردن " سالتني مدرسة تبشيرية " ذكرتها الأستاذ يوسف

المعلم في كتابه أربعين مدرسة وذكر المؤسسات التي تمولها "٣)  
٢ - فتح المستشفيات والمستشفيات وأرباب الألباء وفي أفريقيا : ٥٠٠ مستشفى  
و ١٠٢٤ صيدلية . ( ٤ )

( ١ ) وهذا كان الهدف السابق ثم تبيّن زعمنا ان هذا لا يجوز ان يبقى الهدف العام لكل المسلمين

( ٢ ) ابن سحاف الجيل المسلم : ٣٤٠ ، ٣٥٠ .

( ٣ ) المصدر السابق : ٣٧ ، ٣٩ .

( ٤ ) ابن سحاف الجيل المسلم : ٣٤٠ ، ٣٥٠ .

٤ العمل على اصدار المرأة المسلمة : ذلك لا يتم اذا استطاعوا اصدار المرأة المسلمة بعد سحبها الاجمال كلها الا من رحم الله ان الام هي الملازمة للطفل حتى يبلغ سنًا معينة فهي التي توجهه الى ما تريد فادرا صحت عند طاعتها فمعظم بذلك العلميون بانسان المرأة اصدار امرتها ومن ثم تفقد الاسر كلها معمد المجتمع ، ولم يستطيعوا ذلك الا باحد طريقين :

#### الطريق الأول :

المغفرة بالحجاب الاسلامي الذي كان يعزل المرأة عن الرجل في المجتمع الاسلامي وذلك عن طريق بث الشبهات حوله ، واصطناع علاء يعلمون طس ذلك لان المرأة اذا تركت الحجاب سهل اصدارها .

#### الطريق الثاني :

تعليمها فكلما ان التعليم يمكن أن يكون وسيلة اصلاح للرجل والمرأة اذا وجد المهاج الحليم ، والدرس السليم ، والكتاب الجيد ، فذلك يمكن التعليم وسيلة اصدار اذا لم تتحقق هذه الشروط . وذلك لان التعليم سلاح ذو حدين ولهذا فطن المبشرون لذلك .

\* فقد طلب المبشرون الاسيكون عند عام ١٨٧٠ م جالغ ضفة مسن حكومتهم ليواسوا بها دراسة دينية للبنات في بيروت وظلوا طلبهم هذا بقمصة المرأة في الحياة البقية ، وان تلك المدرسة المزيج انشاؤها شهاد على تنصير سورية في المستقبل \* ٣٤

١٤ التشير والاحتصار : ٨٧ وانظر القارة على العالم الاسلامي :

{ ٨٠ / ١٤٦ ، ١٤٧ لمعرفة جهودهم في مايس بتحرير المرأة ،

وتعليمها ورقيها الاجتماعي والتنمى .

٥ ( محاولة القضاة على عقيدة الولاة والبراءة : )

أى الولاة للمسلمين والبراءة من الشرك وأهله وهي عقيدة فُتحت منذ  
العصور الأولى للإسلام انحاحا لنفسى المنيع في نفوس المسلمين تجاه الكفار .  
وليس أدل على ذلك من قول أحد المؤرخين المشائين :

• ان الاعتلاء بالكفار صحيح على المسلمين ومن غير المرفوب فيه  
أن يختلط طومان ختاقان بينهما من الاختلاف ما بين الليل والنهار \* ١ \*

وقد عرف المبشرون بخار هذه العقيدة على صلهم وتوجهوا الى غطرها  
عليهم <sup>عليهم</sup> فعملوا على القضاة على هذه العقيدة ومن ثم استطاعوا اخراج بعض  
المسلمين للاسف من اسلامهم ولم يدخلوهم في النصرانية أو على الأقل تشكيكهم  
في بعض شرائع الدين الاسلامي الحنيف كما وجههم الى ذلك رصهم " دهر " .  
في مؤتمر القدس الذي قدم للمبشرين نصائح به من بينها :

• وجوب اقتناع المسلمين أن التعارض ليسوا اذاهم .

• أنه يجب تبشير المسلمين بواسطة رسول من أنفسهم . \* ٢ \*

٦ ( تشجيع المسلمين على تعديد مسلم : )

لم يعرف المسلمون هذه البدعة حين كانت عقيدتهم سليمة لم تشعبها  
شائبة من الشرك حين كان المسلمون يؤمنون في قرارة انفسهم بـ " أن الله هو  
الرزاق ذو القوة المتين " لم تنتشر بينهم هذه البدعة حين وهنت هذه العقيدة  
وانتشرت بينهم هذه البدعة التي نشأت في بريطانيا بعد طريق القوس في زينة  
السكان بسمة اكبرها يزرع ثم نقلها المبشرون الى العالم الاسلامي وهم يهفون  
بهذا الى انغمار نسبة المواليد في المسلمين ليضموا السطرة عليهم .

١ ( الغرب والشرق الاوسط : ٥١ )

٢ ( انظر نعان يوشعان ذلك في كتاب التبشير والاستعمار : ٤٧ )

٣ ( القارة على العالم الاسلامي : ٧٩ • ٨٠ • )

واحدوا لذلك أسلوب الإحاطة للمسلمين بأن السبب في الاختناقات الاقتصادية إنما هو زيادة نسبة المواليد ، وفي الوقت ذاته يشجع العلميين - المحققين والأيديين - النصارى وغيرهم من الطوائف الأخرى على الاكتساب من النسل وأقرب دليل على ذلك التقرير الذي وضع من قبل المجلس في حر وطى رأسهم البابا شنودة ودعا فيه النصارى إلى زيادة النسل ودعاهم إلى تشجيع المسلمين على تحديد النسل حتى يصبح الإنجاب مساوياً للمسلمين في مدى سنين معينة . " ١ "

يقول التقرير القبطي :

" . . . وقد اتخذت الكنيسة هذه قرارات لتحقيق الغطة القصية بنسبة

مدهم :

- ( ١ ) تحريم تحديد النسل أو تنظيمه بين شعب الكنيسة .
- ( ٢ ) تشجيع تحديد النسل وتنظيمه بين المسلمين ( خاصة وأن أكثر من ٦٥ ٪ من الأطباء والقائمين على الخدمات الصحية هم من شعب الكنيسة ) . " ٢ "

- ( ١ ) هي من ثلاثة عشر إلى خمسة عشر سنة من صدور التقرير الذي صدر في عام ١٩٧٢ م أي في عام ١٩٨٥ م أو ١٩٨٨ م . انظر كذلك : الحق : ٦٠ وانظر ماقالته مجلة التأم الأمريكية في ١١ / يناير عام ١٩٦١ م الذي نقله غوريشب . أحد في بحثه استعراض طبي لحركة تحديد " الطوبوع مع كتاب حركة تحديد النسل للورددي رحمة الله ص ١٢٤ . وانظر ما بعده .
- ( ٢ ) فتاوى الحق : ٦٠ .



## ٧ { السيطرة على وسائل التقنية : واستغلال الاعلام خاصة الصحافة .

يقول القس زهير في خطبته في القسوس العشرين مايلى :

" . . . لقد قمنا ايها الاخوان في هذه الحقبة من الدهر من ثلاث  
القرن التاسع عشر الى يومنا هذا على جميع برامج التعليم في المسالك الاسلامية  
المستقلة او التي تمنع للشعوب المسيحية او التي يحكمها المسيحيون حكمـاً  
جائراً ونشرنا في تلك اليوم سكان التبشير المسيحي والكنايس والجمعيات وفي  
المدارس الكثيرة التي تهيمن عليها الدول الأوروبية والأمريكية وس مراكز كثيرة ولدى  
شخصيات لا تحوز الاشارة اليها ، الا بالذى يرجع الفضل فيه اليكم اولاً والى  
شيوخ كثيرة من التمامين بارزة باهرة النتائج ، وهي من أعظم ما عرف البشر في  
حياتهم الانسانية كلها . انكم أعدتم بوسائلكم جميع العقول في المالـة  
الاسلامية الى قبول المبرورى الطريق الذى مهدتم لها كل التشديد ( إخراج  
المسلم من الاسلام ) انكم أعدتم نغماً لا يعرف الصلة بالله ، ولا ربه أن يعرفها  
واخرجتم المسلم من الاسلام ولم تدهخلوه في المسيحية والثالثي جاء الشـي\*  
الاسلامي طبعاً لما اراد له الاستعمار لا يهتم بالثقافة ، وحب الراحة  
والكسل . . . " ١

وفي هذا الخطاب ما يوضح حقيقة التبشير على إخراج المسلم من  
الاسلام وعدم إدخاله في المسيحية لأنهم يرون ان ادخاله في المسيحية شرف  
له - وليس لهذا من معنى الا أنهم يقدمون جعل المسلم الذى يستطيع  
الاشراف على تعليمه وتثقيفه ( حضارياً ) لا دينياً ، لانه إذا خرج من الاسلام  
- وان بقي اسمه اسم مسلم - ولم يدخل في النصرانية - كان لا دينياً ،  
وهذا ما يريد المسيحيون للمسلمين .

وجاء في كتاب التبشير والاستعمار من الصحافة مايلى :

" . . . يعلن المبشرون انهم استغلوا الصحافة المصرية على الاخص

للتصوير من الآراء المسيحية أكثر مما استطاعوا في أي بلد إسلامي آخر .  
لقد ظهرت مقالات كثيرة في عدد من الصحف المصرية ، أما ما جوزه في أكثر  
الأيام أو بلا أجر في أحوال نادرة . . . " ١ "

### أقوال المبشرين :

أما عن أقوال المبشرين وأفكارهم المتعلقة بالإسلام والنبي صلى الله عليه  
وسلم صوت أكتفي عبارة " أربعة سادج " لتدل على مدى حقهم الدفين ومدى  
سقمهم في فهم الإسلام ، ومدى ما يسمعون إليه من خلال أقوالهم وأفكارهم -  
تشكيك في المسلمين في دينهم ومن ثم إخراج من يستطيعون من المسلمين من  
دينهم :

( ١ ) جاء في كتاب " تاريخ فرنسا " تأليف " جوليهين " عن الرسول صلى الله

عليه وسلم مايلي :

" رَأَيْتُ مُحَمَّدًا مَوْسَى دِينَ الْمُسْلِمِينَ كَيْدَ أَرَاتِهِ أَنْ يَخْضَعُوا  
أَعْيَانَهُمْ وَأَنْ يَنْدَلُوا جَمِيعَ الْأَدْيَانِ بِدِينِهِ هُوَ . مَا أَهْلُ الْعَرَبِ بَيْنَ هَوْلَا \* الْوَتَنِينِ  
( الْمُسْلِمِينَ ) وَبَيْنَ النَّصَارَى ! إِنَّ هَوْلَا \* الْعَرَبِ كَيْدَ غُرُوضِهِمْ بِهِنِهِمْ بِالْقُوَّةِ وَقَالُوا  
لِلنَّاسِ : أَسْلَمُوا أَوْ مَاتُوا ، بَيْنَمَا أَتَاهُ الْمَسِيحُ رِيحُوا الْعَرَبِ بِهِنِهِمْ وَأَرْجَسَانِهِمْ .  
بَادَا كَانَتْ حَالُ الْعَالَمِ لَوْ أَنَّ الْعَرَبَ انْصَرَفُوا عَلَيْنَا ؟ إِنْ لَكُنَّا مَسِيحِينَ  
كَالْجَرَانِيِّينَ وَالْمَرَاكِشِيِّينَ " ٢ "

وهذا أثر مثل هذا الهراء في بعض المسلمين من درسوا في المدارس  
المبشرية كالجامعة الأمريكية ، وأثر في قوم آخرين تأثروا سلبيا فقاموا يدافعون  
عن الإسلام <sup>بالقول</sup> أنه لم ينتشر بالسيوف .

( ٢ ) وجاء في كتاب للفقير الحداد وهو من نصاري لبنان من الأثريين مما

يتعلق بالقرآن والرسول صلى الله عليه وسلم والإسلام مايلي :

( ١ ) التصديق والاستعمار : ٢١٢ ( ٣ ) الفكر الإسلامي الحديث وعملته بالتحقيق

( ٢ ) الشريعة - ١٨٥

١ - قال في الصفحة ٣٠٩ من كتابه مايلي :

" إن الدعوة القرائية دعوة إصلاحية محلية لا انشائية ، وأنها لم تكن لتتجاوز أكثر من شعائر محلية زهدية في شكل طقوس واحتجاج اختياري عمن الطعام والشراب وأحوال غريبة لم تعد كقضاياها . " ١

٢ - وقال في الصفحة ٢٦٨ من كتابه مايلي :

" إن معجزة محمد الحقيقية هي بغضه في إقامة وحدة عربية تحسست سلطان سياسي دنيوي عربي قومي ، وهي معجزة العظمى " ٢

٣ - وقال في نفس الكتاب مايلي :

" ... إن انقلاباً شاملاً كاملاً طرأ على النبي ودعوه بعد الهجيرة إلى المدينة بسبب تدخل السياسة في الدين حيث انقلب الداعية إلى رجل دولة وحرب ، وانقلبت طريقته من الحكمة والموظلة الحسنة وتركه من لم يؤمن وشأنه إلى قتال المشركين حتى يؤمنوا والكتابيين حتى يخلصوا ، وبعثوا الجنية ، وتغلب على الدعوة الكتابية إلى دعوة قومية عربية بسلطان سياسي وحربي ، وإلى طلبة وسطاً يهودية ولا نصرانية ، بل حثيئة إبراهيمية ، وصار يحمل على اليهودية والنصرانية واليهود والنصارى الذين كان منظماً اليهم وكواحد منهم ، وكان الدين قد وجد معهم ففرقتهم السياسة عن بعضهم . " ٣

وقد ادعت أحزاب سياسية قومية نفس هذه الدعاوى ، من أن دعوة النبي صلى الله عليه وسلم " إصلاحية محلية " وأنها " دعوة قومية عربية " وأن النبي صلى الله عليه وسلم يعني لإقامة وحدة عربية .

-----

( ١ ) القرآن والعشرون : ٣٠٩

( ٢ ) نفس المصدر : ٢٦٨ .

( ٣ ) نفس المصدر : ٢٠٧

ج - الاستشراق واثره في نقل الفكر العلماني : الاستشراق في مصر

الاستشراق هو أحد جناحي المذهب الفكري الغربي للعالم الاصلاحى الذى يهدف الى زعزعة العقيدة الاسلامية من نفوس المسلمين ، وتشكيكهم في صلاحية الشريعة الاسلامية في حكم أحوال الناس كلها . وقد سبق الحديث عن التفسير ، وفي حديثي عن الاستشراق سوف اتميز له دوافع الاستشراق بوسائل المستشرقين لتحقيق اغراضهم كما اعرض بعض آرائهم وأنكارهم :

أما من دوافع الاستشراق : مثلاً اكون مثالاً ولا تنحياً على الحقيقة اذا قلت بأن الدافع الاساسي للاستشراق هو دافع ديني . قد تعلم العلميون الغربيون أن القضاة على المسلمين لا يمكن أن يتحقق عن طريق الحروب العسكرية ، وايضا سبيله الاصل والاسلم هو العرب الفكرة المشتقة في تشكيك المسلمين عسى كل ما يتعلق بالاسلام والترويج لا فكار الغرب وبطشه وقسقاء . والدليل طمس ذلك أن الاستشراق بدأ بالفرهاني والاحبار ، ولا زالت طائفة المستشرقين من الفرهاني والاحبار " ١ "

يقول الاستاذ محمد أسد في توضيح هذا الهدف : بعد أن وضح السبب الذي يمنع المسلمين من توحيد العرب ، وأوضح اعتقاد الاوربيين بتفوقهم العنصرى على سائر البشر :

" على أن هذا وحده لا يكفي لاظهار ما يكره الاوربيون نحو الاسلام عامة وهذا ، وهذا فقط ( نعني فيما يتعلق بالاسلام ) لا تجد موقف الاوربي موقف كره في غير حالات محسب كما هي الحال في موقفه من سائر الاديان والثقافات : بسبب هو كره سبق الجدور بفهم في الاكثر على حدود من التمتع الشديد . وهذا الكره ليس ظاهراً محسب ، ولكنه يصليح ايضاً بصيغة عاطفية قوية ، قد لا تتقبل

( ١ ) انظر " المستشرقون " ١ / ١١٣ ، و ١٢٠ - ١٢٧ فيه بيان أن الاستشراق بدأ بالعتيكان . وفيه ذكر تسعة وعشرين مستشرقاً من عاصري ( ١٩٣٨ - ١٥٥٢ ) بعدد ن طلائع المستشرقين منهم ثمانية عشر راهباً وبسوديان وتسعة من غير الرهبان .

أوروبا تعاليم الفلسفة اليهودية أو الهندوكسية ، ولكنها تحتفظ دائما بمسما  
 يتعلق بهذين المذاهبين بوقف عقلي مترن ويبنى على التفكير ، إلا انهما  
 حالما تنجس الى الاسلام يغفل التوازن ويأخذ الميل العاطفي بالتصرب ، حتى  
 أن أبرز المستشرقين الاوربيين جعلوا من انفسهم طريفة التعصب غير العلمي في  
 كتاباتهم عن الاسلام . ويظهر في جميع بحوثهم على الاكثر كما لو أن الاسلام  
 لا يمكن أن يعالج على انه موضوع بحث في البحث العلمي ، بل على انه ضيق  
 يقف أمام قضاة . إن بعض المستشرقين يمتثلون دور المذهبي العلم الذي يحاول  
 برائيات الجرمية وبعضهم يقيم مقام السحاي في الدفاع ، وهو مع اقتضاه شخصيا  
 باجرام موكله لا يستطيع اكثر من أن يطلب له مع شي من العتور . اعتبار الأسباب  
 المنهكة " وعلى الحلة فإن طريقة الاستفرا " والاستنتاج التي يتبعها أكثر  
 المستشرقين تذكرنا بوقائع روايين التعشيش ، تلك الدواوين التي انشأتها  
 الكنيسة الكاثوليكية لمعوصها في العمود الوسطى ، أي ان تلك الطريقة  
 لم يكن لها أبداً أن تفرقت في القرائن التاريخية يتجرده ، ولكنها كانت مهي  
 كل دهرى تبدأ باستنتاج متفق عليه من قبل ، قد أملاء عليها تعصبا لرأبها .  
 ويختار المستشرقون شهودهم حسب الاستنتاج الذي يقدمون أن يصلوا اليه  
 حديثاً ، وإذا تعدد عليهم الاختيار لعمري للشهود ، صدوا الى اقتطاع  
 أقسام من الحقيقة التي مسجد بها الشهود انصارهم ثم وصلوها من الترتيب ،  
 أو تأولوا الشهادات بروج غير طلي من سوء القصد من غير أن ينسبوا قيمة ما  
 الى عرض القضية من وجهة نظر الجانب الآخر ، أي من قبل المسلمين أنفسهم " أ "

...

من هذا النقص يتضح أن جمهرة المستشرقين يكون للاسلام حدا وكهنا  
 صغرى ، ولكنها في اسلوبهم منه معالجة ما يتعلق بالاسلام من عقيدة وتشريع  
 وتاريخ ولغة يتقاسمون الاكوارل بعضهم يمثل دور المذهبي العلم ضد المتهم ،  
 وآخرون يفتون موقف المدافع الذي يطلب تخفيف الاحكام فالمتصف الأول يفرغه

-----

قارو من المسلمين لنصرفوا لغيره . وعند القسم الثاني الذي يمثل دور السحابي  
 وذلك بتجديد الاسلام وانتشاعه على حضارته ، ويحان أن الغرب استضاف بها ،  
 وفي خلال ذلك يوحى للقارئ بأن الحضارة الاسلامية هي حضارة العرب بـمـل  
 بصرح بذلك ، وحين يتحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم يتجه بشئ التهم  
 وهكذا يتخدع المسلم الساذج بهذا العنف وتشرطيه هذه الطعنات أو قد لا يقرأ  
 ما يتعلق بها وإنما ينصرف هذه المعرفة قبل الحضارة الاسلامية على المدبسة  
 الاوروبية . " " )

( ا ) يمثل العنف الاول أمثال حولد تسجير ، وشاخات ، وغيرهم من مستشرقى  
 اليهود والنصارى . ويمثل العنف الثانى أمثال غوستاف ليهون ، وتوماس  
 آرنولد وهولاند يثقلون للاسف لادن جبهة من المثقفين المسلمين طائفة  
 المتعصبين لانهم ذكروا أن المسلمين أو العرب يتميرونهم سبقوا العرب فى  
 صهران الحضارة والعلم ، وفعل هولاند المثقفون من ماضي كتابي هذين  
 المستشرقين وهما " حضارة العرب " والدعوة الى الاسلام " عند الحديث  
 عن الرسول والا سلام من افتراءات باطلة .



٦ - عقد المؤتمرات العامة من وقت لآخر لتنظيم عطلتهم وقد كان أول مؤتمر

عقدوه عام ١٧٨٢ م يقول الدكتور محمد البهي نابلي :

" ويعتقد المستشرقون - فيما يعتقدون - على عقد المؤتمرات العامة

من وقت لآخر لتنظيم نشاطهم ، وأول مؤتمر عقدوه كان في سنة ١٧٨٢ م وسما

والت مؤتمراتهم لتعقد حتى اليوم .

" وفي العصر الحديث تحرم المؤسسات الدينية والسياسية والاقتصادية

في العرب بما كان يلحق به الطوائف والأحزاب في الماضي من الأذى طمس

المستشرقين وحسن الآفاق والسج على من يعملون في حقل الاستشراق "١

٧ - المشاركة في الأبحاث المقدمة للمجامع اللغوية ، بل الاشتراك في المجامع

اللغوية كأعضاء وهذا في الواقع من المبادئ المحركة المحزنة فسي

آن واحد . "٢

أما من آرائهم وأفكارهم التي راجعها كتبهم يمكن الحديث عنها في الآتي :

طريق المستشرقين كل مجال يتعلق بالاسلام والمسلمين سواء في العقيدة

والتشريع المحتل في القرآن والسنة ، أو الفقه الحنفي على فهم نصوص القرآن والسنة

أو الطرح الاسلاني ضد عهد الرسول صلى الله عليه وسلم الى اليوم ، أو ما يتعلق

بالحديث صلى الله عليه وسلم خاصة ، أو اللغة العربية أو الحديث عن الوحدة بين

المسلمين وسحاولة دغدغة القناعات المعرفية . كل ذلك طرقة المستشرقين فسي

كتبهم ، ودائرة معارفهم الموسومة " دائرة المعارف الاسلاميه " ومجلاتهم ، وسوف

أختصر على ذكر المزامم التي يتوفا فيها تيسر لي الاطلاع عليه من كتبهم :

( - الطعن في الاسلام صوبا :

ويشتمل ذلك في مثل المزامم التالية :

( ١ ) المفكر الاسلامي الحديث : ٥٢٦

( ٢ ) انظر في كل ما سبق من قراءات كتاب الفكر الاسلامي الحديث : ٥٢٤ - ٥٢٧

ورسالة الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم : ٢٨ - ٢٩



- ١) الزعم بأن في الاسلام نصيب من اليهودية والمسيحية والزرادشتية ، أو هو مزيج من الآراء والمعارف السابقة عرفها الرسول صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى ، أو أن النبي صلى الله عليه وسلم ارتد عن تعاليم الاسلام من اليهودية والنصرانية والمجوسية والوثنية بعد أن هددها ، أو أنه مأخوذ ومسطق من الشعوب الأخرى .
- ٢) القول بأن العنصارات المعاصرة لشعور الاسلام كان لها أثر في الاسلام من طريق الحديث النبوي .
- ٣) الزعم بأن الاسلام ديانة بشرية ، وأنه ينحط بالانسان إلى أسفل درج .
- ٤) الزعم بأن الاسلام كالنصرانية مشأه الأصول اليونانية والساسة ومنهجها يستمد الاسلام جانباً من عقائده كالنصرانية .
- ٥) الزعم بأن الدين ينح من الحياة الخيالية ويظل جرحاً شديداً ، وأن الاسلام وليد بيئة التي نزل فيها .
- ٦) الزعم بأن العلاقة بين الدين والعلم في الاسلام محزنة ، وأن الاسلام يتعارض مع المنهج العلمي .
- ٧) الزعم بأن عبادة القديسين عادت إلى الاسلام تحت شعار التصوف .
- ٨) الزعم بأن الاسلام رائد للنسائية ، باباحه للمرأة الخروج من أريج نسائها .
- ٩) الزعم بأن هناك تناقض في الاسلام بين الدين والدولة .
- ١٠) الزعم بأن الاسلام صورة مختصرة من النصرانية ، وأنه من عند النبي صلى الله عليه وسلم .
- ١١) الزعم بأن عقيدة القدر في الاسلام هي السبب في تأخر المسلمين . " ١ "

انظر في هذه الكتب التالية : الثقافة الاسلامية والحياة المعاصرة :

- ١) ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، اختراعات في الاسلام : ١٤٣ ، ١٥٠ ، ٢٢٥٠ ،
- دراسات في حضارة الاسلام : ٢٣٨ ، ٢٤٧ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٨ ،
- ٢٨٤ ، دائرة المعارف الاسلامية : ٢٧٣ - ٢٧٥ ، العقيدة والشريعة :
- ٥١ ، الفكر الاسلامي الحديث : ٤١ ، ٤٢ ، تراث الاسلام : ١١ ،
- حضارة العرب : ١٥٨ ، الدعوة إلى الاسلام : ٥٠ .

## ٢- الظمن في الشريعة الإسلامية والفقه الإسلامي صوما :

ويتشمل ذلك في الأدلة الشرعية كالآدلة بأن شرع الله كله لا يمكن إدراكه بالمثل بل هو تعبدى يجب أن يقبله الإنسان مع تافئه ، وأن هناك تشريعات أو صلوات لم تأت إلا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ، وأن الشريعة الإسلامية اشقت من شرائع العرب وشرائع الشعوب التي فتحت ، وأن الرسل صلى الله عليه وسلم اتفقت شعيرة الصلاة من اليهود والمسيحيين وأن الصلاة شبيهة بصلوات اليهود والمسيحيين ، وأن الحج شعيرة وثنية أو هي طائفة عربية وأن الحجر الأسود مقدس عند المسلمين كما مقدس الوثنيون الهياكل والآدلة بأن الفقه الإسلامي يستمد من السنة صحيحها ومنفها : وأن الفقه الإسلامي تأثر بالتأثير الروماني والآدلة بأن الإسلام يلقى أمام أى محاولة للاجتهاد - استخلا لا حاصل من المسلمين من خطأ حين قال بعض طائفتهم بأغلاق باب الاجتهاد بعد وضع المذاهب الأربعة والآدلة بأن أعمال الرسل صلى الله عليه وسلم كلها بشرية حتى ما عسى فيها أمر الشرعية ، وأن حلقة الجماعة تمرر الخطي عن التواجد المأسسة التي قررتها الشريعة . (١)

## ٣- الظمن في القرآن صوما : ويتشمل ذلك في الأدلة الشرعية :

الآدلة بأن القرآن لا يتضمن عقيدة موحدة بل فيه متناقضات ، وأنه لا يمكن نسبة القيم كلها إلى القرآن وأنه لا يمكن تأسيس حكمنا على الإسلام بالاستناد من القرآن ، وأن القرآن لم يحكم إلا خلال العشرين سنة الأولى فقط ، وأنه ليس

## (١) انظر في ذلك كله الكتب التالية :

- دائرة المعارف الإسلامية : ٢٤٥/١٣ ، ٢٤٦ ، ٢٧٧/١٤ ، ٢٧٨ ، ٢٧٥/٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، وراث الإسلام : ١٠ ، والمقصد  
والشريعة : ٢٤ ، ٣٠ ، ٤٧ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ . دراسات نفسية  
حاضرة الإسلام : ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، وفتريات على الإسلام : ٢٥٤ ،

الارضاء ، وأن أسلوبه داخل الشريب فانه للسباق ، وأنه لم يجمع الا في عهد  
 الخليفة الرابع ، وأن الرسول على الله طيه وسلم يتحدث فيه باسم الله ، والادعاء  
 بأن العرب بالخون في وصف القرآن بالبلافة ، وأن وصف الكون من القرآن هو  
 الوصف الموجود في الديانتين السابقتين ، وأن بعض احكامه موافقة بزم معين ،  
 وأن القرآن من عند النبي على الله طيه وسلم ، والادعاء بأن فكرة المشرك  
 والمشركن والتكذيب بهم لم يوجد في اواقل السور في القرآن بسبب ان النبي  
 على الله طيه وسلم ، كان منشغلاً بضميره الخاص عن أي شيء آخر ، متأثراً  
 بفكرة اقتراب يوم الحساب ، والزم بأن النبي على الله طيه وسلم راحق نفسي  
 قرآله بأن عبادة الاصلام لم تكن صحيحة ثم قدم على ذلك ( قصة المراتب ) -  
 والزم بأن أسلوب محمد في القرآن كالسبب وصاغة التعارض ، وأن الوحي الذي  
 أخذت بلافته تصبح ضعيفة شاحبة حتى أصبح في مستوى الفخر العادي ، وأن  
 القرآن ثابت قسماً ولم يحمي الشيطان لتخليطه ، وأن وصل غير محرف وضم  
 نسيان الرسول على الله طيه وسلم جلة من آياته . " ١ "

٤ - الطعن في النبي على الله طيه وسلم خاصة :

ويشغل ذلك في الطعن في نسبة وانه على الله طيه وسلم كان يسمى قبل  
 البعثة قثم بن عبد ائلات ، ويوصف بأنه كان شاعراً ، وأن أسلوبه على الله طيه  
 وسلم - طبعاً في القرآن وغيره على زعمهم - أسلوب الكهان ، والتشكيك في مسي  
 اميه ، والادعاء بأنه كان متعلماً ، وأنه على الله طيه وسلم - على زعمهم - كان  
 معانيا بالصراع والجهل ، وأنه تشكك في رومي واحلام آوآته قلق نفساً وأنه لم يعلن

١ انظر في ذلك الكتب التالية :

- دائرة المعارف الاسلامية : ٢٦٦/٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٠ - ٢٦٣ ،  
 و ٣٠١/٩ ، و ٢١٤/١٣ ، والمفيدة والفرجة : ٢٨ ، ٤١٠ ، ٢١٠  
 والذروة والا سلام : ٤١ ، ٤٧ ، وسفارة العرب : ١٤٨ - ١٥٠ ،  
 وسعالم تاريخ الانسانية : ٢٨٧/٣ - ٢٨٩ ، والفكر الاسلامي الحديث :  
 ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ومعتبرات على الاسلام : ٢٠٩ .

الدعوة إلا بعد قلق وتراجع نفسي شديد ، وأنه صلى الله عليه وسلم كان محاباً  
بمعيضة ، وأنه صلح أو هجرى ، وأنه صلى الله عليه وسلم كان يعرف الدعوة  
الصريحة عن طريق الحشيين النساطرة ، وأنه هو مؤسس الإسلام أو مكتشفه وأنه  
يتأثر بمعامل سابقة عليه ، أو يتأثر باليهود والنصارى في نبوته ، - أو بأسمه  
استقى أفكاراً من اليهود والنصارى ، ولا دعا\* بأن الذى دعا النبي صلى الله عليه  
وسلم لا دعا\* رسالته هو تمويه لهلاك العالم ، وأنه تلقى علم التوراة من راعى  
نسطورى وأنه اجتنبه مرة ثانية ، ولا دعا\* بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان  
شديد أذى الساء\* رغم ميله الجمعي نحوهم ، وأنه صلى الله عليه وسلم شهواني ،  
والزم بأنه صلى الله عليه وسلم كالطوك ، وأن القرآن سجل لتحريره ، وأن رعيان  
النصارى وأخبار اليهود كانوا آسادة يلمس على الله عليه وسلم وسع هذا تفرصوا  
لمهاجمة في القرآن ، ولا دعا\* بأن سيرته صلى الله عليه وسلم أساطير ، وأن من  
هذا النوع القصصى التي نرى الى أن أهل الكتاب عرفوا من كتبهم بيعته ،  
والزم بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرف الكثير من اليهود ويعرف سخرتهم  
بالحجر الأسود ، ويرى عدم إخلاص العرب القاصدين للكعبة هناك بدليلك  
ذروا\* فأنى بالدين الجديد ، وبما أن اليهود كانوا عدوهم الى ذلك ، وهو  
لا يدرك ما حدث له . ولا دعا\* بأن اتباع الأديان السابقة الذين مالوا عن دينهم  
قويوا\* النبي صلى الله عليه وسلم ان أخبار الدين القديم كانوا قد عرفوا الكتاب\*

-----

- ( ١ ) انظر في ذلك : العقيدة والشريعة : ١٢ - ١٤ ، ١٩ - ٢٠ ، ١٣٤ ،  
١٤٢ ، ١٤٣ ، حصار العرب : ١٣٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ - ١٤٥ ،  
دائرة المعارف : ٥٧٠ / ٢ ، ٥٧٢ ، ٦٤٥ ، و ٣٩٧ / ٣ ، تاريخ  
الادب العربي : ١٣٤ ، ١٣٧ ، الدعوة الى الاسلام : ٣٤ - ٣٥ ،  
معالم تاريخ الانسانية : ٢٨٥ - ٢٨٧ ، ٢٨٧ - ٢٩٥ / ٣ ، ٧٩٧ ،  
٨٠٠ / ٢ ، ٨٠١ ، ودراسات في حضارة الاسلام : ٢٦٠ ، والفكر  
الاسلامي الحديث : ٢٠٤ - ٢٠٦ .

٥ - الطعن في الحديث خاصة : ويشتمل ذلك في الادعاءات الآتية :

فكذب السيرة النبوية التي وردت في السنة ، والزعم بأن الحديث ليس بوضع الا بعد أن وجدت المذاهب الفقهية ، وأن كتب الحديث لم يثبت اولها من الناس الا بعد الشافعي ، فأسرع الوضع الحديث . وأن المسلمين لما فتحوا البلاد حكموها بقوانينها بعد تحريرها وإزالة الصلابة عنها ثم جعلوها آحاداً شرعية ، وأن الآحاد يثبت زاد في القرون الاولى وانهم استحدثوا افولاً من المسيحية واليهودية . \*

٦ - تحريف التاريخ الاسلامي وتفسير حركة الفتوحات تفسيراً ماديًا :

ويشتمل ذلك في الادعاءات التالية :

الادعاء بأن انتشار الاسلام في المدينة كان عن طريق الحظ للنبي ( صلى الله عليه وسلم ) وأن أهل المدينة إهتقوا الاسلام غيرة من أهل مكة ، وأن العرب الذين أسلموا لم يتعلموا من حنك ائمتهم الدينية ، وان هر رضي الله عنه ، ملج خالد بن الوليد في قيادة الجيوش المسلمين في الشام غيرة منه ، وقد انتفى المستشرقون عن قدر بني أمية وأثاروا شبهة أنهم أهملوا للاسلام منذ الجاهلية وقد وهم أهملوا للاسلام حتى بعد اسلامهم ، وأدعوا أن التاريخ لم يخبرنا عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في السنوات الخمس عشرة التي اعطيت لزواج الرسول صلى الله عليه وسلم بخديجة ، والادعاء بأن السبب في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفكر في العبادات الدينية ، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يبد دعوا من مبادئ العرب ولم يقع في تفكيره قلب تلك العبادات والزعم بأن العرب احتفروا غيرهم من اجناس المسلمين واحتلوا غيرات بلادهم ، والزعم بأن حركة الفتوح الاسلامية كانت لضرورات اقتصادية ، وأن ذلك كان عاملاً مسيئاً لبعض المسلمين لشر الاسلام وأن المالب على المجاهدين أنهم جاهدوا لطمح

(١) حفارة العرب : ١٢٩ ، ١٣٠ ، ودراسات في حضارة الاسلام : ٢٥٨ ،

٢٥٩ ، ومعتبرات على الاسلام : ٢٦٠ .



تحريراً قصوداً ، ويقعون في سوء الفهم - ومن عند أحيانا - في معنى السفس  
حين لا يجدون مجالاً للتصريف .

" يتحكم المستشرقون في المصادر التي يختارونها ، وهم ينظرون - من  
كتب الأدب ما يحكون به في تاريخ الحديث النبوي ، ومن كتب التاريخ ما يحكون  
به في تاريخ العهد ، ويصممون ما ينقله له سري في كتابه " الحيوان " ويكتبون  
ما يروونه إلا علم مألوف في البوطا " ١ "

وتأثير المستشرقين في اختلال المطبوعة هي أن كتبهم لتتشر بين أوساط  
المطبعين ويحدها جماعة من كبار المثقفين ويعدونها عدة في الدراسات  
الإسلامية فيدع بعض شباب الألة ويتجهون لقراءتها فتعلق بأذهانهم شيكات  
المستشرقين وخاصة ما يتعلق بالتميز في معالطة القصايا التي جاءت بها النصوص  
القرآنية والنسبية .

## الكتاب الثاني

أشغال الحماية في المجالين التربوي، والتعالي في العالم الإسلامي

### الفصل الأول

في التربية عامة

### الفصل الثاني

في التعليم الرسمي



## الفصل الأول

### أثر الملطانية في التخرجة طاعسية

المبحث الأول : الافكار والتأريكات المستوردة من الغرب

## المبحث الأول :

الأفكار والمذاهب الفقهية التي أشرفت من التربية والتعليم :-

كان للتدريس الأجانب والدارسين الأجنبية ، والكتب المترجمة ، والمبشرات الدراسية التي <sup>يعتبرت</sup> <sup>أولها</sup> <sup>العلمانية</sup> آثار كبرى في نقل أفكار الغرب وطلقاته في مجالات العلم والثقافة والتربية والتعليم ، فكان تأثيرها في مجال التربية والتعليم بمعدة خاصة لبعض هذه الأفكار والنظريات الفقهية الغربية ، التي لم يحق لسلم أن سمع بها ، وأصبح لكل مذهب من مذاهب التهميش في الغرب معتق من أبنائها المسلمين ، وهذا يعتقد المذهب الحنفي الواقفي وذلك يعتقد المذهب الظاهري ، وثالث يعتقد المذهب الانساني ، ورابع يعتقد المذهب البراجنسي ، وخامس يعتقد المذهب المطلق الوضعي . وهكذا ، وكل يدافع عن ما يعتقه من مذهب وهدج المذالات بل يولف الكتب في بيان مزايها المذهب الذي يعتقه ويحرب المذاهب الأخرى ، حتى أصبحت الكليات في العالم الاسلامي تجمع صفات الكتب التي تشر هذه المذاهب كلها .

وقد صادف على انتشار هذه المذاهب وفهرها من أفكار الغرب وخاصة بعد الثورة الفرنسية التي قلبت موازين الفكر - أسور سبق الحديث عنها - أوجزها في الآتي :

١- الجهل بالاسلام الذي نجم على صوم المجتمع ، فاذا جهل عموم المجتمع الاسلامي بالاسلام ليس يستغرب ثقيله لتأثيرات الغرب .

٢- انفراد بعض العلماء والحكام بما يهد السبيل لا انتشار أفكار الغرب وطلقاته منذ بدء الاتصال بين المسلمين ودول الغرب .

٣- انفتاح المسلمين على الغرب وطوبه وطلقاته وثقافته في عصر كسان يفهم على بعض طبائهم الحمود ، وعلى شعوبهم لجهل بالاسلام ما يسهل عبور المذات والمحموس من طوم الغرب دون تمييز من المسلمين . ذلك أن الانحطاط الفكري والاعلى ، والجهل لا يتحذر - لشعب يتصف بهم - التمييز ، إذ أن فاقد الشيء لا يعطيه .

٤- تحقيق الغرب في الوسائل المادية للحضارة في مقابل التخلف عن هذه الناحية لدى المسلمين ما يهز بعض المسلمين بالتحقيق المحقق .  
والتالي سهل ذلك قبول أفكارهم وادخالهم في الفوضى الاجتماعية والثقافية ، والترقية ، والاقتصادية والسياسية ،

وسواء أناقش بعض الأفكار والنظريات التي ربما أثيرها بعض المفكرين والباحثين ، وأبدأ بمناقشة آراء أئمةنا ورماعه رابع الطبائير وهو من خلاف المفكرين الذين تأثروا بأفكار الغرب ، فقد كان لعلمائنا رأي في المعايير التي يجب أن يحققها التعليم ، ورأي آخر في تعليم الفتاة .

أما رأيي في المعايير من التعليم فهو ضحيا في الآتي :  
\* أولا : أن يكون للفرد المصري شخصية متكاملة قوامها سلامة الجسد وصحة الادراك انشي تقوم على المعرفة الصحيحة والاعتدال في الشرف ،  
ثانيا : أن يحترم الأسرة ويتحلى بالفضائل المنبغية الصحيحة ،  
ثالثا : أن يحب وطنه حرا وشعبه بالانتماء إلى أبنائه شعبه من المسلمين منهم وغير المسلمين ، ويتعامل معهم بالاستقامة والعدل وانسجام والهدوء .  
فالخلاصة : أن يؤمن بالله والا سلام ويمارس انفعالي .  
خاصا : أن يحترم حكامه ويطيعهم اطاعة كاملة بغضوه الى القوانين الشرعية يفهم مسؤولياته السياسية وحقوق المجتمع عليه من تفهيمات .  
سادسا : أن يفهم قوام الحياة الاجتماعية في وطنه والمشكلات القائمة فيه يحاول أن يتكبد عليها ويحد حلولها لها في ضوء العلوم الأوروبية الحديثة .  
سبعهم في الانتاج القومي بحسب مواهبه وقدراته (١)

والمباذير في هذه المبادئ التي وضعتها رعاية للتعليم يرى ان الثلاثة الأولى سليمة لا تخارطينها ولا اعتراض ، أما المبادئ الثلاثة الأخيرة فان فيها نظراً . إذ أن نصر الحب للوطن والشعور بالانتماء اليه بهذا المعنى هو لوثة من لوثات الفكر الأوروبي الملباني ، فلم يكن السليبي في السابق يرتبطون بالوطن المحدد ، بل بعد وب الوطن الصغير ، إذ كانوا يشعرون ان كل بلاد اسلام بلادهم

كما أن التهمة بين المسلم وغير المسلم في التهمة لوثة أخرى من لوثات الفكر الغربي الملباني ، لأن الله سبحانه وتعالى لم يفرق بين المسلمين والكفار " أفجعل المسلمين كالسجّرين مالم يكفتمكم " سورة ( ن ) : ٣٥ ، ٣٦

وهذا غير المتماثل معهم فان الدين انما هو لصا الجزية ولم يظهروا على المسلمين أهلاً من الكفار ، لم يجر لسلم معاملتهم بالسوء .

أما ما يتعلق باحترام الحاكم وطاعتهم طاعة لا تخذ في كل ما يسنونه من قوانين باطلاق هكذا . فهم هذا من عقيدة المسلمين ولا من فكرهم في شيء فان نصوص القرآن والسنة أوضحت حقوق كل من الحاكم والرمّة وواجباتهم نحو بعضهم . من حقوق الحاكم على الرّمّة طاعته فيما لا يخالف شرع الله فأما إن أمر الحاكم بما يخالف شرع الله أو من القوانين ما يخالف شرع الله ففي هذه الحالة لا طاعة له . وقد وضع الرسول صلى الله عليه وسلم هذا التقادير الكبرى في المتماثل حيث قال فيها رواء على رضى الله عنه :

" لا طاعة لمبشر في معصية الله ، انا الطاعة في المعروف " (١)

(١) صحيح البخاري (باب المدح والطاعة للامام ما لم تكن معصية : ١٠٥/٨ وصحيح مسلم : (باب وجوب طاعة الامراء) في غير معصية وتحريرها نفس المعصية ) ١٢٦٩/٣ وسنن النسائي (كتاب البيعة ، جزاء من أسير بمعصية لأخاه : ١٥٩/٧ وسنن أحمد : ٩١/١ من مستد على .

ومن حقوق الزوجة على الحاكم وواجبه بموجب " يحكم بينهم شرع السنة  
كما هو في القرآن والسنة ، والا انطبقت عليه أحد الأوصاف الآتية " الظلم ،  
الفسق ، الكفر " .

" ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون " سورة المائدة : ٤٥

" ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم العاصون " سورة المائدة : ٤٧

" ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون " سورة المائدة : ٤٤

وإن يعدل في حكمه نحوهم قال علي الله عليه وسلم :  
" ما من رجل مني أمر بشرة ، ما بين ذلك ، إلا أتى الله عز وجل محلولاً  
يوم القيامة يد إلى عنقه ، فكه يره ، أو أوثقه اثماً ، أولها حلاوة وأوسطها  
تدانة وآخرها عجز يوم القيامة " (١)

وهكذا البحث من حلول المشكلات الاجتماعية في ضوء العلوم الأخرى  
الحدیثة یعنی من التأثير بالفكر الغربي فطول المشكلات الاجتماعية في بلاد  
المسلمين يجب أن تستخرج من نصوص القرآن والسنة ، والدعوة إلى البحث عن  
حلول لها في ضوء العلوم الأخرى یعنی أن تعمل على ضوء ما هي من الاجتهاد  
وظم الاحتياج الغربي بكافة مدارس طائفي ومثلي هذا أن رعاية يريد المسلمين  
أن يحلوا مشكلاتهم الاجتماعية حلاً طائفاً .

أما رأيه في تعليم الفتاة فيوضه النص الآتي :

" بمعنى صرف المهمة في تعليم البنات والمباني ما لحسن ما شمسرة  
الأزواج فتعلم البنات القراءة والكتابة والحساب وذلك فإن هذا ما يهتد بهن  
أدباً ومثلاً يجعلهن بالسمارف أهلاً يصلحن به لمشاركة الرجال في الكلام والرأي  
بمعظم من تفهيم معظم ما بين لوزا ما فيهن من سخافة العقل والبطيش  
ما ينتج من مباشرة امرأة الحاحلة لمرأة عظمها ويمكن للمرأة منذ اختصار الحال

أن تتعاطى من الأعمال والأشغال ما يتعاطاه الرجال على قدر قوتها وإلتفاتها لكل ما يطلبه النساء من العمل بما شرته بأنفسهن وهذا من شأنه أن يشغل النساء عن البطالة ما من براغ أيديهن من العمل يشغل المستعدين بالأبطاليسل وظهورهن بالأشغال واحتلال الأكليل فالعمل يعون المرأة عما لا يليق بهن من الفضيلة وإذا كانت البطالة مدعوة في حق الرجال فهي مدعوة على النساء (١)

والله اعلم من هذا القول يدعو إلى أمرين اثنين في تعليم النساء الأولى : عدم التعريف ببعضهن ببعض من الذكور مما يتخلله وهذا ما يستمر طبعه الغريزي وضعف في ذلك السلوك مع أن الله سبحانه وتعالى قد فرق بين الذكر والأنثى من حيث التركيب البيولوجي والنفس بحيث يتخصص كل منهما بنوع معين من الأعمال فالمرأة لتعمل وتجب الأعمال ولتدبر شئون بيتها والرجل للعمل والكساح خارج المنزل وقد أوضح طهسا الأحياء ذلك . وذكر هنا قبل الكسيس كاريل :

« أن أهمية وظيفة العمل والوضع بالنسبة للأمم لم تفهم حتى الآن إلى درجة كافية . مع أن هذه الوظيفة لا رية لاكتمال نمو المرأة . . . ومن ثم فمن ضعف الرأي أن يجعل المرأة تتفكر للأومة . ولذا يجب ألا تطلق الفتيات التدريب العقلية والمادية ولا أن تتركهن نصيبا الحظايع التي يتلقاها <sup>الفتيات في المنزل المربون اعلمنا ما كبرية الزيادة في الحضرة والعقول والذكور والذكور</sup> الفتيان وتتركهن بعد . وكذا لو طالعها الطبيعية . فهناك اختلافات لا تنفص بين الجنسين . . . ولذلك فلا صاعس أن نحسب حساب هذه الاختلافات في اشغال عالم متدين » (٢)

الثاني : ان تعمل المرأة من الأعمال ما يصنع الرجال على قدرتها وكما ذكرت وأكتفى هنا بذكر نصين للذكور " الكسيس كاريل " في قضية عمل المرأة :

(١) المرحله الأولى للنساء والبنين : ٦٦ .  
(٢) الأساس ذلك المجهول : ١١٠ ، ١١١ .

\* لك ارتكـب السجـع العـصرى طـلعة جنـسية بـاستـداله تـدرجـه الاـسـرة  
بـالـدرجـة اسـفـد الاثـام . . . ولـهـذا تـترك الاثـامات الخـالـفـهم لـدور الحـفـاة حتـى  
يـستـلمـى الاـمـراض الـى اـعـالـيـن ، او يـنـامـعـين الاـحـتـصـاة ، او جـانـلـس أو  
جـوايـشـن الاثـامـة أو العـنـة أو الثـعب الـبرـدج ، أو ارتـيـاد هـن دور السـنـاء ،  
وهـكـذا يـشـمـن أوطـاشـن عـن الـكـسل \* (١)

وأوضح مبحث فى الراد النص الاتى :

\* . . . ان الاختلافات الموجودة بين الرجل والمرأة لا تنشأ من الشكل  
الخاص للأعضاء التناسلية ، ومن وجود الرحم والحبل ، أو من طريقة التعلم .  
اد أنها ذات طبيعة أكثر من ذلك . . . انها تنشأ من تكوين الأنسجة . .  
داتها ومن تفتح الجسم كله بحواد كيميائية متعددة يفررها السيخ . ولقد  
أدى الجهل بهذه الحقائق الجوهرية بالمدامع من الاثمنة الى الاعتقاد  
بأنه يجب أن يتلقى الجنسان تعليمًا واحدًا وأن يسعا قوى واحدة وسفوليات  
متشابهة . والحق يقا ان المرأة تعطى اعتلافا كبيرا من الرجل . تلك خلصة  
من غلاها جسمها تحمل طابع جنسها . . . والأمر يصح بالنسبة  
لأعضائها . وموق كل شئ بالنسبة لمهازها المعصى . عالقوانين الصيولوجية  
غير ثابتة لكون مثل قوانين العالم الكوكبي . . . فليس من الامكان اخلال الرغبات  
الانسانية بطها ، وس تم تمنع مشطوي الى قبولها كما هي ، فعلى النساء  
أن يمنعن أهليتهن تبعاً لأهليتهن دون ان يحاولن تقليد الذكور ، فبان  
دورهن من تقدم الحضارة أسس من دور الرجال فيجب عليهن الا يتعلسن  
عن وظائفهن المتعددة \* (٢)

وبهذا يتضح خطأ رأييه من تعليم المرأة بما يتعلمه الرجل ، ومن عليها  
ما يملكه الرجال .

( ١ ) نفس المصدر السابق : ٣٠٥ ، ٣٠٦ .

( ٢ ) الانسان ذلك المجهول : ١٠٨ ، ١٠٩ .

وكان على جارك وهو من أوائل المهتمين إلى مرسى ، يدعو السيسى  
لتعليم المرأة على نفس النمط الأوروبي .

يقول د . سعد مرسى أحمد رحمه :

« . . . ومن الدعوات والأراء التي كان فيها على جارك مستقبلها واسع  
الآفاق دعوت لتعليم المرأة . . . وسأ يقوله على جارك في تبرير هذه الدعوة  
أن المرأة المتعلمة الساهرة أصون لنفسها ، وأحفظ لكرامة زوجها وأهلها  
من المجاهلة المحمية وهو لا يكتفي في تعليم المرأة ، بذلك القدر الميسر  
الذي يذيع عنها وصمة الأمية فقط بل يدعوها لأن تبعد في الثقافة  
والصرفة حتى تستوي معها بالرجل » (١)

وقد كان من المذاهب التي انتشرت في العالم الإسلامي وكان لها أثر  
على التربية والتعليم واعتقها بعض المتخصصين في التربية والتعليم المذهب  
البراجماتي أو البراجماتي ، والمذهب الوضعي المنطقي ، وكان المذهب  
الأول أكثر انتشارا من المذهب الثاني .

يتحدث د . سعد مرسى أحمد رحمه عن قبة المذهب البراجماتي  
وفي العالم العربي يقول :

« . . . في الوقت الذي افتتح فيه معهد التربية للمسلمين سنة ١٩٢٨  
كانت الأبحاث التي أجراها علماء الولايات المتحدة الأمريكية حيث كانت الفلسفة  
البراجماتية قد بدأت تشدد سادها بما اتفقت من سبل تربية تحاول من  
طريقها تطبيق أفكارها ومبادئها الفلسفية برر اسم " جون ديوي " ولا هذه  
" كلياته " و " كوتس " و " بول " و " روج " وغيرهم ، واستأثرت أعمالهم  
بالاهتمام في مختلف الأنحاء التربوية في مختلف أنحاء العالم . ومن هنا  
كان ينبغي أن يتجه مفكر التربية في مصر ابتداءً من ذلك الوقت السيسى  
الاستفادة بهذه المبادئ وطبق الفلسفة ، وبدأت المؤتمرات الأوروبية في فكرها



التي هي تضعف لتحل محلها مؤثرات أخرى أمريكية تعكس فلسفة برجوازية  
يشتمل ، فأعدت البعثات لتتجه في أغلب الأحوال إلى الولايات المتحدة وحصل  
الناقدون التي صر أنكار البرجماتية إلى معاهد التعليم في مصر ولقد فسروا  
بحريون ما رأوه في الولايات المتحدة من طريق وأساليب يخرجوا كثيرا من الكتب  
التي كتبها ديوي وتلاميذه ، حتى أصبح الفكر التربوي في بلادنا منطقة تعود  
مخبة للفكر البرجماتي تشكل فيها العديد من المربين المصريين والمصريين ،  
وأصبحت كثيرا من تجاربنا وأساليبنا تعكس وجهة النظر هذه أكثر مما تعكس  
نظر النقطة والمترشحين (١)

يقول الأستاذ أمير الحندي عن أثر الفكر البرجماتي خاصة فكسر  
ديوي ديوي :

« . . . وهكذا أعاد التعليم الحالي على الصراع بين الثقافتين الفرنسية  
والإنجليزية ، ثم جاء بعد الحرب العالمية الثانية صراع بينهما هو الثالث  
الأمريكية وصاحبت مصر على استثمار الأثافي والمفاهيم المصرية المعقدة ،

والأثار كله واحد وتوضع فيه المعلومات على نحو سيء ، وهو الخار قد يسم  
لم يتم بعد الاستقلال ولا بعد إنشاء الاحتلال إلا في جزئيات بسيطة ،  
وهو في مجوعة لا يلتزم برسالة أو هدف .

وكان من أعظم ما مرض عليه المهج الأمريكي الذي يطلق عليه نظرية  
ديوي ، وأبرز طائفة مذهب ديوي في التربية هو إبعاد الدين في مجال التربية ،  
وكان في العرب يستهدف إبعاد المسيحية ، وقد قصد الاستثمار إلى عرض هذا  
المذهب في دراسات مدارس المعلمين العليا التي كانت معاداً لتفريج رجال  
التربية في مصر ورأى في هذا عرضاً عن الإشراف البيهاني على التعليم الذي  
كان يقوم به دولته ( ١٩٠٦ - ١٩١٩ ) فأصبحت نظرية ديوي هي صمد المهج

( ١ ) تاريخ التربية والتعليم : ٢٠ : ٤٣١ .

التربوي بعد ذلك ، وكان اساميل الثاني حامل لواء هذه الدعوة وقد اصبحت له الفرصة لاشارة مصيد التربية الذي كان السكبان الاول لجعل هذه النهضة فلسفة عامة للتعليم المصري والمصري بها بعد .

وقد ظل لاتجاه دويي حيث تربتهم الكالحة على ائنة التربية والتعليم الى وقت بعيد وذلك استلزمات نظريتهم ان تبعد الاسلام عن مجال التعليم والتربية مع حلات مستمرة على أساليب التعليم الاسلالية ولهماد غربي الا زهر في مجالات التربية بحجة ما أشلق عليه الفكر في مستوى الكفاية المية للتعليم وذلك حربا مع الهدف الثقافي الواضح ، كما حضرت هذه الحاج على حجب الدراسات الوهمية والتاريخية التي تمتد الى بث ايجاد الامة وعظمى الشخصية العربية في نفوس الطلاب وهذا الأثر أعطو آثار التبعية للثقافات الغربية وعامة الثقافة الاثنية<sup>(١)</sup>

لكن ما هي حال المذهب البراجماتي الذي قرأنا من الأفكار والمذاهب التربية وغيرها ؟  
يمكن تلخيص الأفكار العامة للبرجماتية في النقاط الآتية :

١ - تفكر البراجماتية أي نظرية تدعو الى ثبات القيم ، وعلو هذا ، فهي متميزة على الديموية ، وهي نسبية . يرى فلاسفة البرجماتية " بأن الانسان هو الخالق لظله في مبادئ نشاطه ، وأن الحقيقة لم يته بعد من صوبها ، وتنتظر معنى ما يحوي به المستقبل "

٢ - ان الحكم الصحيح عند البرجماتيين هو الذي ينتج نتائج تصمد للتجربة ، ولا سبل لا اختيار صحة الحكم لا بتعرضه للاختبار ، والحمل والسفحة هما مقياس الحكم الوحيد .

٣ - ان الحق ليس له وجود ذاتي بل هو صفة تلحق بالحكم بالحكم قد يتصف بعد التجربة بأنه حق ، ولكنه قبل ذلك لم يكن حقا . اد تقول : أن

المقدمة صحيحة ما دامت لها فكرة (١) .

ولتنتشر فيما يقوله زميلون من زعماء الأبرار جماعة هنا " ولهم جين " و  
 " جين ديوي " لنعرف من كثرة حجة نسبة هذه الأفكار إليها .

يقول " ولهم جين " :

" . . نعرض أن فكرة ما صحيحة بأي أثر صيررت فيها هي الحساسة ؟  
 كيف يمكن التحقق من صحة هذه الفكرة ؟ ما هي النتائج التي ستحدث وجعلها  
 مخالفة لها لو لم تكن صحيحة ما هي قيمة الحقيقة القوية ؟ " " الأراء " الصحيحة  
 هي تلك التي نستطيع أن نحققها ونثبتها ونثبتها اما الأراء " العائدة للاستكساع  
 تحققيها أو تثبتها أو اثباتها " .

يقول أيضا :

" فالحق بالنسبة لنا اسم عام لمنطيات اثبات مثل الصحة والثروة والقوة . .  
 الخ اسماء عامة لمنطيات جديدة تتصل بالحدود وتتابع الواحدة إثر الأخرى  
 عن طريق الخبرة .

فالحق ليس إلا صحة لتفكيرنا ، كما أن الصحة صفة لسلوكنا ، فالصحة  
 دالما تتميز بشعير الخبرة وما تقتضيه من ظروف ولا بصات " (٢)

يتضح من هذا النص ما يلي :

- ١- انه لا يوجد لفكرة أو صفة أو قيمة ما حيلة .
- ٢- ان الأراء " والأفكار والعقائد الصحيحة هي ما يستلزم تحديقها  
 وأن ما لا يستلزم تحديقها تحت أي ظرف - من الأفكار والعقائد - بعد قاسدا  
 لي نظر جين .

( ١ ) الأسس العامة لمنطيات الشبهة : ٥٩ ، ٦٠ .

( ٢ ) نفس المصدر : ٦٠ ، ٦١ وانظر كذلك كتاب في الفلسفة التمهيدية :

٢ - أن الحق والافتكار والعقائد هي تنفير بالخبرة والتجربة ولا تنفيسها صفات لتفكيرنا وتفكيرنا يتغير بحسب الخبرة .

وأما ديون - ديوي فإن له أنكاراً قهرياً من أنكار وجود حتم من القيم الأخلاقية يمكن تلخيصها في الآتي \* :

١- إيمان أن القيم الأخلاقية هي أمور إنسانية تتبع من صميم الحياة التي يعيشها الإنسان على ظهر هذه الأرض ، ولمست مبروضة عليه برضا من جهة طبعاً .

٢- أن المصدر الأساسي للقيم الأخلاقية هي الخبرة والتجربة ، والفرد عنده يكتسب قيمة الأخلاقية عن طريق خبرته وتعاظه مع البيئة المحيطة به مثل بقية المعارف والمهارات والاتجاهات والمبادئ .

٣- أن القيم الأخلاقية أو الأخلاقيات هي أخلاق اجتماعية ، لا تنبثق من الذات أو المبدأ أو العقل ، ولكنها تكتسب نتيجة لتعاقل الفرد وأعماله .

ويعتبر ديوي الإيمان بأن الأخلاق اجتماعية : " أننا إذا شئنا تحسين الأخلاق فعلينا أن تعدل انظم الاجتماعية وأن نحسن تربية الفرد . "

وفي ذلك يقول " ديوي " :

الآن كانت موازين الأخلاق محدودة فذلك ما نحن " من نفس القهية التي يطلقها الفرد في تعاظه مع بيئته الاجتماعية " (١)

٤- يؤكد " ديوي " على عنصر التكامل بين الغايات والوسائل ، ويصر على أن الغايات يتغير بتعدد ما على صو الوسائل التي تستخدم لتحقيقها

« من الوسائل التي أثرت في تفكير ديوي " تأثره بالفلسفة الخالية الهيكلية من طريق استاذة " جورج جونز " ثم تحول إلى تأييد مرمية التطور كما شرحها " ديوي " و " جيمس جيني هاكسلي " انظر كتاب " تطور النظريات والأفكار التربوية " : ٢٣٢ ، ٢٣٨ .

( ١ ) تطور النظريات والأفكار التربوية : ٣٤٥ ، ٣٤٦ يتصرف .

حتى يمكن أن يكون للمسايات معنى مقبولا أو لتصبح ذات معنى على الإطلاق ،  
وبغير هذا التحديد تصبح المسايات معان حوا ، وهذا استحدثت بهجوم  
السوء " Growth " كمن لا يتحرز من المسايات والوسائل من التهمة  
وكبحر أساس للخطية الشبهة بكاملها ،

هـ - ان المسايات في نظر " ديوي " باعتبارها قصداً تعليمياً ، يعمى  
أن تنبئ على حاجات الثلاث وسولهم وأغراضهم ، كما تنبئ على الظروف  
البيئية وحاجات الجماعة ، لذا يرفض ديوي فكرة تحديد الأهداف التهيبة  
الطلققة بناءً على تشريعات سابقة ، لأنه يرى أن هذه الأهداف تنبئ على  
تفسيرات تختلف باختلاف الزمان والمكان . أما بالنسبة للمسايات المحددة  
بوقت معين وأجل غير مسمى فيمكن أن تنبئ داخل الإطار الذي رسمت من  
أجله ، وإن كان المعيار الحقيقي عنده هو انخفاض المسايات والوسائل للتجربة  
حتى يمكن الحكم عليها . (١)

وتتضح من أنكار " جون ديوي " أنه يرى :

١- أن الوعي الالهي لا داع له بالتعليم ، والتعليم والمعتقد والأفكار  
أرضية وهذا معنى أنها " ليست مفروضة من جهة طيا " وأنها " لا تتبع  
من المصدر " وهو ما يؤول معنى الدين .

٢- أنه لا يزم بتحديد أهداف تهيبة طلققة بناءً على تشريعات سابقة  
لأن هذه الأهداف تنبئ على تفسيرات تختلف باختلاف الزمان والمكان .

٣- أن المصدر الأساسي للقيم هو الخبرة والتجربة ، هذا أن الخبرة  
والخبرة فقط وتغير لدا فإن القيم والمعتقد والأفكار عرضة للتغير كذلك .

هذه هي معالم أفكار رعاة البراجماتية ، ومن الوصف الذي نجد لهذه الأفكار مدى واسعا لدى بعض التجهين في العالم الاسلامي واكتفى هنا بنقل بعض النصوص عن كتابين من كتب رجال التربية في العالم العربي أحدهما للدكتور / محمد لبيب النجدي ، والاخر للدكتور محمد الهادي عيسى وهذا مما أعلم من أشد المتخصصين في التربية تأثرا بالفكر البراجماتي انه أنها في كتابهما يركزان تركيزا شديدا على الخبرة ، ويؤكد أن على الأغصان أهداف التربية ينبغي أن لا تكون ثابتة .

يقول الدكتور محمد لبيب النجدي :

... ولا شك أن فكرتنا من الخبرة التربوية تجعلنا ننظر الى الأهداف على أنها ثابتة من هذه الفكرة ، فلا توجد أهداف على نظرتنا - من خارجها - لهذه الخبرة هي بوثقة ثباتها وهي عالمنا ومجالاتنا ، ولا يعرف قوتها - أو تحتها - عالم آخر يمكن أن نلجأ اليه ، فالأهداف من صميم الخبرة التربوية فيها تنبع واليها ترتد ، فائدة وبوجبة ومصلحة وهذا ما ترتد اليها تشكل من جديد ، وأن يصاد تشكيلها حتى يناسب الخبرة في تغييرها وفي تطويرها - وأهم ما يميز الأهداف على هذا الأساس هو التشكيل وإعادة التشكيل ليقابل حاجات بيئة اجتماعية ديناميكية متغيرة . ويتلخص الدرس بذلك أن يرتبط بمفاته لا أن يفعل فيها ، وأن يعالج مشكلات جماعية التي يحسبها ويتعامل بها صحيح فيها (١)

يقول عن معايير الأهداف التربوية ما يلي :

... أول هذه المعايير من وجهة النظر الفلسفية التي ألفها هذا الكتاب هي المارها (٢) أن الأهداف ليست نهائية ، وإذا كان التوحيش له هدف من وراءه إلا الشواذات ، فإن التربية تصبح بذلك عملية مستمرة لا تستقر عند غاية

(١) مقدمة في فلسفة التربية : ٧١ ، ٧٢ .

(٢) وجهة النظر التي ألفها الكتاب هي المارها هي وجهة النظر البراجماتية ونظر ما قبله هي ٧٠ ، ٧١ .

معينة لتحقيقها وإنما تحصل من الهدى عند تحقيقه وسيلة لما بعده من أهداف  
 وهذا تستخدم هذه الأهداف استخداما تحريما . وتصبح التربية فلسفة  
 خلافا لما يسمى أن المدرس أو الشهيد يخلق وإنما خارجيا ، ولكن يسمى  
 أننا عندما نقبل الواقع الموضوعي فإننا نستخدمه للوصول الى نتائج محددة  
 التحسن والتقدم \* (١)

يقول عن القيم ما قد لا اعتقاد القائل بوجود قيم ثابتة في عالم طسوى  
 ما يلي :

\* . . . ولقد أدى الاحتاد بوجود قيم أخلاقية ثابتة في عالم طوى مثالي  
 الى أن تنقسم السمات الى ذاتية ووسيلة . والسمات لذاتية هي التي ترجى  
 لذاتها ، وتبحث في نفسها . أما السمات الوسيطة فهي الوسائل التي  
 تتخذ لتحقيق السمات الذاتية ، ونتج عن هذا أن انقسم الخير الى ذاتي  
 ووسيلى ، وأفضل انخير الذاتى بذلك عن مواقف الاهتمام في حياة الانسان  
 العادية وأصبح ما يهم الانسان في هذه الحياة هو الخير الوصيل \* (٢)

وتحدث الدكتور محمد الهادى عفيفي عن القيم لخلقية فيقرر أنها  
 تستند سلالتها من قدرتها على تحمل الاختيار . يقول :  
 \* . . . فالقيم الخلقية وأروحية في جوهرها تستند سلطتها وقوتها  
 في المجتمع من قدرتها على تحمل الاختيار في الخبرات الانسانية المتكاثرة  
 وعلى مر المصور ، ومن حماقات مختلفة ، وهذا يتجاوز تأثيرها حدود الزمان  
 والمكان وتنفذ في توجيه الخبرات الانسانية في استمرار وتطورها وعلى  
 تحديد ما في آن واحد \* (٣)

(١) مقدمة في فلسفة التربية : ١٤٦ ، ١٤٧ وألتر كتاب " الديمقراطية  
 والتربية : ١١٢ نجد نص الفكرة .

(٢) نفس المصدر : ٣٦٠ .

(٣) في أصول التربية " الأصول الفلسفية للتربية " : ٣١٢ ، ٣١٣ .

فإذا قلنا ما كتبه هذا ان الموهبات وكل ما كتبه من كتابها ينطلق من مطلق الايمان بالطبيعة البراجماتية من التهمة هيكلية تصحح هذين الكتابين لعمرة مدى تأثرهما بهذه القضية - أدركنا مدى الأثر العلماني على الفكر التيهوي من العالم الاسلامي . ولا ريب لدينا نحن المسلمين في عداد أفكار هذا المذهب وشروها على من يمثلها من أبناء المسلمين ولكن أكتفي هنا بذكر بعض النصوص تمثل نقدا للبراجماتية أو البراجماتية .

يقول " تيلور " :

" ... أما الموضوعات الرئيسية في هذه القضية فهي حقيقة التميز على الديمومة ، نسبة القيم ، الطبيعة الاجتماعية البيولوجية ، أهمية الديمقراطية كطريقة في الحياة ، قيمة الدكا ، التألق في جميع السلوك الانساني " (١)

يقول أيضا :

" وعند القيم للبراجماتية نسبة قيمتها هناك مبادئ\* مطلقة نستطيع أن نتعلم من أساسها بعض النظر من نتائجها بالنسبة للآخرين مجموع الشرائع الخلقية والجمالية عرضة للتغير عبر التلوه الثقافي ولكن هذا لا يعني أن الاتجاه المطلق يجب أن يتبدل من يوم لآخر أنه يؤكد أنه لا توجد قاعدة سلوك يمكن أن تعتبر ملزمة بشكل شامل بعض النظر عن الظروف التي تتعارض في نظامها " (٢)

يقول " جيمس . س . دوس " في نقد البراجماتية :

" ... والآن لدينا أن نناقش البراجماتية ، ونرى أثرها في التهمة فالفكرة الأولى للبراجماتية تقدر أن الحق هو التجربة النافعة لأكثر عدد ممكن من الناس بشرط أن يكون هذا القمع مستترا لحلول مدّة ممكنة . فان كان النفع قصورا على فرد واحد أو عدد قليل من الأفراد لم تكن التجربة حقا ، وان كان

( ١ ) من طبعة التهمة : ٦٩ . وهذه الموضوعات هي ذات الموضوعات التي ارتقيا وتعرض لها كل من د . محمد إيهب النجدي ود . محمد الهادي عيسى .

( ٢ ) نفس المصدر : ٧٥ .



لا يتجاوز مدة قصيرة لم تكن كاملة في صحتها ، وهذا هو القياس الحقيقية في نظر  
 " جيمس " كما قال شخص سمان عند حين أن تقول " أن الشيء " نافع لأنه  
 حق وأنه حق لأنه نافع " هذا صحيح فهناك فكرة تحققت وأمكن إثباتها " (١)

يقول في موضع آخر :

" يرى التعميم أن المفاهيم التي تجلب النفع يجب اعتناقها ، وهذا  
 في نظري الدعوة من الناحية الأخلاقية ، وإن اعتناق المفاهيم لمجرد نفعها  
 العاجل قد يؤدي إلى نتائج خطيرة من أهمها الانحلال الخلقي ، ونحن  
 لا نرضي بذلك .

" وما دام التعميم لا ينكرون أن للقيم وحدود ذاتها سابقا ، فإنهم  
 لا يستطيعون أن يتقدموا بجهود تربية واضحة ولكن عندما يتحدثون عن التربية  
 باعتبارها القوة المبالغة الحضارة ودنيا أفضل من حضارتنا وديننا الحالية ،  
 وعندما يعملون ذلك بحق لنا أن نتساءل عن القياس الذي يقيسون به مقدار  
 نجاح جهودهم لأنه لا بد من مثل هذا القياس ، ولا بد من وجود مستويات  
 معينة للقياس ، مما يتردد أصحاب هذا المذهب يقولون أننا لا نستطيع  
 أن نتكهن بالمستقبل ولا نستطيع أن نتحكم ونستفيد في الأجيال المقبلة بوضع  
 أهداف خاصة للحياة ، ولكن ليس معنى هذا أن القيم والأهداف مهما كانت  
 غامضة بل هي ضرورة لتوجيه الجهود .

ولا شك أن مثل هذه القيم والأهداف يجب أن تكون موضوعة من قبل حتى  
 تغير الطريق . وهذا ما لم يستلج رجال التربية الأخذون بالنظم التعميمية  
 انكاره ، فهناك على رأي " كاندل " " قيم وأهداف يتحرك نحوها العالم " (٢)  
 فإذا كانت هذه هي آراء " فكري البراجماتية " فكيف يصح لعلهم أن يعتنق  
 هذا المذهب .

( ١ ) الوسيط المأخوذ من التربية : ٦٦٦

( ٢ ) الامن العامة للتربية : ٦٤ ، ٦٥

أما بالنسبة للمذهب البوليسى المنطقي<sup>(١)</sup> فقد تأثر به بعض الفلاسفة من العالم الغربي وسهموا في عدم الخروعة العلمية لتوضيح هذا المذهب والدفاع عن مكوناته الفكرية وساطورة ما يثبتها فيها . ولعل من البعيد أن أذكر حشون هذه الفلسفة حتى يمكن أن نتحكم على مدى صحة هذا الاتجاه من عدمه . وس ثم نتحكم على مدى صحة أو عدلاً وانحراف الاتجاه الذي ظل هذه الفلسفة من أحد من المسلمين .

إن من بحثها هذه الفلسفة أن الميتافيزيقيا هي كل صورها لبقول معنى له ، وأن الأخلاق المستمدة اليها ليست سوى تعبير عن تخيلات وانتميات لا ومن ثم عرجت من نطاق القضية المنطقية<sup>(٢)</sup> .

يقول لطفى أحمد بوكات في بيان موقف الفلسفة المنطقية الوضعية من الأخلاق :

«... وأخيراً نسود تسجيل ما تعلناه من موقف الوضعية المنطقية من الأخلاق وذلك على النحو الآتي :

١- رفضت الوضعية المنطقية الأخلاق المطلقة باعتبارها لغواً بلاغياً غير قابل للتحليل أو التحقيق .

٢- أثبتت أن النظرية الميتافيزيقية في الأخلاق أن هي إلا تعبير عن اتصالات صاحبها ومن ثم عرجت عن حدود الصدق أو حتى الكذب .

٣- .....

٤- ردت الأخلاق للمجتمع وحاجاته ، ولذا أنه « وليس لقوة أخرى خارجة من حدود المجتمع الذي يمتثل فيه الناس »<sup>(٣)</sup> .

(١) فلسفة الوضعية المنطقية والتسمية : (٤١ - ٤٢) .

(٢) المصدر السابق : ١١١ - ١١٢ .  
 (٣) أسس هذه التسمية الفلسفية « مربيته شلوك » سنة ١٩٢٩ م رفضاً لها .  
 « منكم هذه التسمية » مربيته شلوك كان في « ورواج بولونيان » و « بيير دوهم »  
 « مربيته مالا » و « فيليب » و « جوديل » و « فينيتش » انظر ص ٦٤  
 « كتابه » « فلسفة الوضعية المنطقية » .

والآن أستعرض أراء ثلاثة من رجال التهيئة في العالم العربي من مؤيدي هذه الفلسفة ومعتنقيها :

يقول د . أبو الجحوح رضوان في تقديمه لبحث كتبه " لطيف احمد بركات" من هذه الفلسفة وقال به الماجستير

"... وهذا الكتاب الذي أعده الآن ، بحث في فلسفة التوفيقية المتأخرية وتطبيقاتها التربوية ، قام به احد طلاب الكلية هو الأستاذ د.عيسى بركات" احد وقال به د.رحمة الماجستير في فلسفة التربية ، علا بما تقدم من اتجاه .

ولا أحب أن أغوص في هذه الفلسفة ، فقد وثاها المؤلف حقها من الحديث ، أي بالمعنى العلمي العميد كل البحث عن الحقيقات والحياتيونيات ومن تميش بفضل ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ من مصر طمس بالحكمة والنقد ، ومن هذا الحد طالع المؤلف هذه الفلسفة يستفيدا بها بكل ما هو جدير منها بالامادة . (١)

وهكذا ينتصر د . أبو الجحوح لهذه الفلسفة التي لا تؤمن بالسميات وحيد الطالب أنه وثاها حقها من البحث العلمي العميد عن الحقيقات والحياتيونيات الدكتور أو تحايل أن اسميات احد حقائق الوجود الذي خلق الله سبحانه وتعالى ، وأن من ظلمات الايمان ، الايمان بالسميت الذي حجه الله حسن نطاق تفكيرنا أو احساسنا . (٢)

يقول الدكتور بهي حسن : حينما انتشاك لهذه الفلسفة ما يلي :  
 " هناك اجابات تعرف عليها ضرورة القيام بتحميل مصطلح أراء احد هذا  
 مستحدثا ، بالمرسوف اليوناني مفراط في مجهودات لتحدد دلالات العديد من المفاهيم مثل المدالة والشجاعة وسواها .

( ١ ) نفس المصدر من المقدمة .

( ٢ ) انظر الآية الثالثة من سورة البقرة وغيرها من آيات القرآن التي تؤكد على الايمان بالسميت .

لكن الواقع أن اتباع مثل هذا الأسلوب في الربيع الأخير من القرن العشرين سيقضي لنا أسوأ على السلوب الصحيح بمواحي المدخل الرئيسية الدائرية في تلاقى الثورة الحديثة في مجال الفكر الفلسفي الذي يبنى اليه هذا الكتاب من ثنائها بعض مكوناته .

أوضح فتجسثين وهو أحد قادة هذه الثورة بكيفية ما ان الفلسفة منذ عهد سقراط حتى مورخ أخطأوا في اعتقادهم بأعلاية تحديد مشكلة أو عبارة معينة يمكن أن تفسر بصورة ملثقة بتأعيم مثل " المدالة " و " السمرة " . . . تلك المطاعيم التي شغلت حيرا كبيرا في اهتماماتهم الفكرية (١)

وأما لطفي بركات فإنه يتحصل على درجة طيبة هي درجة الفلسفة في طمعة التربة هذه الطمعة وتلميذاتها التربة ولكن هنا بإيراد اثنين من الدواعي التي دامت إلى اختيار هذه الحركة الفلسفة للدراسة وهذا :

" ٣ - إيمان الوضعية المنطقية بالطريقة التحليلية المنطقية في حل مواقف ومشكلات الحياة المنطقية - تلك الطريقة التي تقوم على أساس التحليل والتحقيق "

ثم يعقب على ذلك بقوله :

" والممرز الثري لهذا المبدأ بيدوا وإسحا طيا - بما أوجج حشمتنا اليوم إلى تحليل أحكامه المظلمة والتحقق من معايير وموجبات سلوكه تحقيقا تجريبيها وأقضا بدلا من الامعان في امتداد مرانات أخلاقية واحتماية تطير إلى أحوا\* الصدا\* على - ما هي خيال غايج ولكنه - ابع - (٢)

٧ - محاولة الباحث - إزالة بعض العسوى عن التفكير في موقف الوضعية المنطقية من القيم الأخلاقية .

(١) إيمان بظهور الفكر التربوي : ١٦٠ .

(٢) فلسفة الوضعية المنطقية والتربة : ٦٠ ٧٠ .

ثم يعقب على ذلك بقوله :

" لهذا أراد الباحث عرض موقف الوضعية المتأخفة من المشكلة الأخلاقية  
وعدم علاقتها للتطبيق في التربية الصرية - وليس الهدف من هذه المحاولة  
الوصول إلى حلول خاصة للمشكلة الأخلاقية - وإنما هي محاولة أريد بها  
القاء الضوء على موقف أخلاقي يتطور معتمداً حركة طائفية لها أبعادها نفسية  
المعالم .

وأن الباحث - يقرر في بداية بحثه - أنه أحد تلامذة هذا الاتجاه ..  
ولكن ليس معنى هذا أنه سيبحث بحسب سوابق والداتية وإنما سيبحث  
الموقف بروح الوضعية المتأخفة - روح التحليل والتحقيق الدقيق (١)

وأنخرني هذا الكتاب الفصل الأول : " حول المنهج وطرقه بالنظرية  
الأخلاقية " خاصة فقرة ( المنهج التحليلي المتأخفي والمنهج التحليلي  
البيتاغوريني " حيث تارة بين " المنهج التحليلي عند الوضعية المتأخفية  
بالمنهج التأخفي البيتاغوريني " فذكر سبع فروع .

ثم قال : " ومن هذه الفارقة بين المنهج التحليلي عند الوضعية  
المتأخفية والمنهج البيتاغوريني يتضح لنا أن هذه الحركة الفلسفية قد عالما  
منهجاً جديداً من المثلثات والمفاهيم الملوحة - منها للأشياء بنظرية طائفة  
تحليلية " فارتبط ارتباطاً وثيقاً بالعلم والواقعية وقد أمكن هذا كله طمس  
النظرية الأخلاقية عند هم مما سيتضح بعد .

والأمر ، بيان مصادر الفلسفة الوضعية المتأخفية الفصل الثاني - من  
الباب الأول أن ذكر من مصادر هذه الفلسفة " المدرسة الكانتية "

---

( ١ ) نفس المصدر : ٨

( ٢ ) نفس المصدر : ٢١ !

والدرسة الوسمية \* التي أسسها \* أوجست كويت \* والدرسة النصفية  
\* جون ستيفارت مل \* والدرسة البراجماتية التي أسسها \* شارل ستور سورسي  
ووليم جيمس \* وجون ديوي .

وانظر أيضا الفصل الثالث \* نظرية المعرفة وصلاتها بالأخلاق \* وفيه  
أوضح الباحث أن هذه الفلسفة تعتبر أن الحس هو مصدر المعرفة \* وأنها  
تتفق الاتجاه الحديث في المعرفة .

وانظر الباب الرابع \* التطبيق التهيوي للنظرية في مجتمعنا الاشتراكي \*  
خاصة فقرة \* كيف تستعمل المدرسة منهج التحليل المنطقي في العملية التربوية \*  
وفقرة \* تفهم العملية التهيوية في مجتمعنا الاشتراكي في ضوء هذه النظرية \*

والكتاب الثلاثة يملكون اشتياهم لهذه الحركة الفلسفية رغم عرقهم  
بأنهم فلسفة محررة من الأيمان بالسميات وأنها جمعت أفكار عدة فلسفات  
لا يميز كذا أوضح ذلك لظني بركاتي \* صادر هذه الحركة الفلسفية \* وأنها  
تعتبر الحس هو مصدر المعرفة \* وأنها تترك الأخلاق إلى المجتمع ونظامه  
ولذا هذه وليس لها شواهد من الدين .

لا ريب عندى أن المذهب الذى حصل هو \* - وفريقهم من انتهيرون  
في ايمانهم الاسلام - يعتقدون مثل هذه المذاهب الفلسفية اللادينية حسو  
الجهل بالاصلام \* أو تصور ان الدين الاسلامى ما هو الا خيوس توى كيمما  
انتم لا خرج على الايمان ان يعتقد ما شاء \* من المذاهب في الفكر والفلسفة  
والاقتصاد والتهنية وغيرها \* وهذا هو الهدف الذى سعى اليه الاستعمار  
الثقافى واستطاع الوصول اليه وأصبحت مهمة تدوير خصائص هذه الفلسفة  
الملائمة والفكرية بأيدي أشخاص من أبناء المسلمين .

## الفصل الأول

### أثر المطابقة في التهيئة عاكسة

البحث الثاني : نماذج من أفكار التخصيص من خلال كتبهم

نماتح من أفكار التبهوي من خلال كتبهم .  
من الأمور التي سوف نعرض لها في الفكر التبهوي عند التبهويين :

#### الموضوعات الآتية :

- بناء الشخصية وهم يكون .
- الثقافة وجوانبها .
- نظرية توحيد في الفردية والتركيب .
- اتجاهات الثقافة " الاتجاه الديني " في مصر .
- تصور حق الدين .
- الدعوة إلى سمو الطبقات .
- الدعوة إلى الاشتراكية .
- الدعوة إلى الديمقراطية .
- الدعوة إلى التاج : <sup>مبدأ</sup> الثقافة والتنمية مما سبق ( سمو الطبقات .
- التاجيم والديمقراطية ( الاشتراكية ) .
- رفض القبيحيات .
- الادعاء بأن القيم الروحية لا تثبت إلا بالأغيار .
- الادعاء بأن السطة الفرنسية كانت من شررات الفحشة .
- الفهم السيء الضحرف لمعقده القضاء والقدر .
- إطلاق كلمة رجال الدين على علماء المسلمين .
- تمديد الموضوعات وأثر التعلل بهم في .
- المعرفة وحدها .
- الادعاء بأن التربية الجنسية تضعف من سبة جرائم الشباب .
- وصف الالتزام بالدين بالنقص الديني .
- التحذير من ربط الدين بالسياسة .
- وصف رسالات الله بأنها ثورات انسانية .



- وصف المجتمع الاسلاني بأنه مجتمع زراعي خروكل .
- اهداف التمدد بالخبرة وشجيد عدم ثبات الاهداف .
- جوارح الاهداف .
- جوانب اهداف تدريس العلوم الاجتماعية .
- الدعوة الى التقوية العربية .
- الدعوة الى الوطنية وحرية المواطن المتكفيع مع المجتمع .
- الدعوة الانسانية وغير ذلك من الافكار .

والان أبدأ استمعنا بالثمة في عرض هذه الافكار اما بنصوصها اهمانها  
مع نقدنا . يقول " الدكتور أبو الفتوح رضوان " :

" . . . وحق هذا يجب أن تعمل التربية العربية على خلق عناصر جديدة في الشخصية العربية الناشئة بحيث تتأصل فيها راسب العصر التركي والاشغال الاستعماري وتصبح يد لا سها عناصر خاضعة وتتعلق بهيمنة  
التقوية العربية الشاملة في المستقبل اقريب .

فالوطني العربي يجب ان يكون مخصصا تقدميا يؤس بنظرة التثوير والتطور  
يجب ان يستقر غممة مشكولا عن المستقبل لا عن الماضي ومشكولا امام الاجيال  
القادمة لا امام رفات الماضي . . . . " (١) .

ثم يقول :

" . . . لهذا كانت الوسيلة الاولى لتحقيق الوحدة العربية هي وضع  
اولادنا في ايدي معلمين عرب مخلصين ولدا نالامر يبدأ من مبادئ اعسند  
المعلمين وحلقات تدريب المعلمين حتى لا يدخل مدارسنا الا كل معلم عربي

تتجدد جذوة الحرية في عروقه فتنتقل الى تلاميذه العدوي الى جانب طمس  
المنفعة .

عندما ضمت عائلة المعلم وأغلامه وجب أن تصف الطريقة السجدة بت الشئ  
طيه ان يصحها في خلق مواطنين يؤمنون بالوحدة العربية . . . (١)

أما بناء الشخصية عند الجميع فانه يكون بهما شخصية الخالص  
الاشتراكي الديمقراطي فهو يقول بعد أن يوضح أن بناء الشخصية يختلف  
من مجتمع الى مجتمع ، يقول :

" . . . وإذا كان لنا في مجتمعنا العربي في الوقت الحاضر أن نحصل  
على بناء شخصية في إطار الهدأ الاشتراكي والديمقراطي فيجب على التربية  
أن تعمل على وسعها لكي يعيش التلاميذ هذه الاشتراكية الديمقراطية  
أن يعيشوا في المدرسة فيها سلوكيات واتجاهات ، حتى يصبح جزء  
لا يتجزأ من شخصياتهم بل وأن تعمل بصفة عامة بأن يعيش أفراد المجتمع نفس  
مفهومهم هذه الاشتراكية الديمقراطية في جميع نواحي حياتهم في الأسرة والمجتمع  
والعمل والحزب .

وهكذا نستطيع ان نؤمن لهذه الاشتراكية الديمقراطية بألا واستمراراً  
في شخصيات أفراد المجتمع عموماً وفيما بحيث يستطيع ان يظهر في سلوكهم  
وأن يؤثر في اتجاهاتهم وأن يطبقهم جميعاً بهذا الطابع الاشتراكي  
الديمقراطي تفكيراً وسلوكاً" (٢) .

وأما مؤلفوا كتاب التربية ومشكلات المجتمع فانهم يرون أن بناء الشخصية  
يكون بهما الإنسان المصري المؤمن بالله ووطنه" (٣)

( ١ ) ابن التبرية في الوطن العربي : ٢٢٠ .

( ٢ ) فلسفة التربية : ١٩٩ .

( ٣ ) التربية ومشكلات المجتمع : ١٥٥ .

أما الدعوة إلى بناء شخصية الطلاب على المعرفة والقوية فإن ذلك من آثار الفكر العلماني على أبنائنا المسلمين ، ذلك أن العلمانية هي "عزل الدين عن شئون الحياة خاصة الخيرية والتعليم" (١) والدعوة إلى بناء شخصية الطالب العلماني على المعرفة أو الاشتراكية أو الديمقراطية بحيث يكون هؤلاء الطلاب قوميين ، واشتراكيين أو ديمقراطيين اثر من آثار الفكر العلماني على من يدعوا إلى ذلك والعلمانية كما سيمر علينا مدح وبعسج في الحياة مخالفة للإسلام سواء كانت من النوع الذي يعزل الدين عن شئون الحياة إلا في المصعد ، أو من النوع الذي يرفض الدين ويحارب ولا يدع له سجيلا إطلاقا حتى في المعابد والنوع الأول هو ما تصفه فيها المربية والنوع الثاني هو ما تصفه فيها الشريفة .

والدعوة إلى القومية دعوة انتقلت إليها مع ما انتقل إليها من حطائر الفكر العلماني العربي ، فالأضامة إلى ذلك فإن أول من دعا إليها هم الأتقيسة المسيحية في العالم الأسلامي .

يقول صاحب الحصري وهو أحد أماطين القومية العربية :  
 " أن فكرة القومية العربية نشأت عند المفكرين المسيحيين قبل أن تنشأ عند المسلمين " (٢)

ويقول تيليب حتى ، وهو مسيحي لبناني تأمرك :  
 " . . . ولقد كان ظهور مبادئ القومية العربية في العقد السابع من القرن الثالث على يد رجال الفكر السوريين ، وظاليم من اللباسيين المسيحيين الذين تنقلوا في المدارس الأمريكية في بلادهم . (٣)

( ١ ) الفكر العربي في حافة سنة / ١٠٠٧ .

( ٢ ) الشعوب الجديدة ٤١ و ٤٢ .

( ٣ ) أنظر تعريف العلمانية في المد ، ٤٤ لدراسة .

ثم يقول : " وسألا ربي له أن القومية الإسلامية بشاعة عربية استوردت من  
العالم بها فيه الشرق العربي من أوروبا " (١)

ويقول آرتولد توبس : " هناك طائفة افكار ومؤسسات غريبة تشكك في  
أهميتها ، وأهم هذه الافكار القومية . . . تلك اصيب الاثراك وضمهم  
من الشعوب الإسلامية بعدد وأما الشديد كما اصيبوا بغيرها من المعاصم الغربية  
سواء النافعة منها او الضارة الهائلة " (٢) .  
ويقول " هاجتس جيب " :

" ولا أسلوب الذي استطاعت به طبقة المتفريين تأميم قوتها التابعية  
هي السلطة في الدولة كالم القومية ، فالقومية هي فكرة غريبة أيضا " (٣) .  
هذا من الناحية التاريخية أما من الناحية الواقعية فإن نسبة الاقليات  
الدينية في العالم العربي اقل من نسبة الاقليات العرقية .  
يقول د . محمد خير مرسى في ذلك :

" وكذلك نجد ان العالم العربي في تطوره قد ضم اقلية عرقية غير عربية  
كالآكراد في العراق وسكان جنوب السودان الا انه يمكن القول بوجه عام " ان نسبة  
الاسلام في العالم العربي اقل من نسبة لعروبة عينا لا تزيد الاقلية الدينية  
من ( ٣٥ - ٤٠ % ) ملايين تقريبا تصل الاقلية اللعوية الى نحو ( ٨ - ٩ )  
ملايين ( ٠ وهذه الارقام لا تشمل جنوب السودان ) . كذلك فإذا كانت  
الاقليات الدينية ابرز وجودا ويزن في الشرق العربي من الاقلية اللعوية فإن  
العكس صحيح في المغرب العربي حيث الاسلام عالمي تقريبا بينما تنحصر  
الاقليات في الناحية اللعوية " (٤)

- ( ١ ) الشعوب الجديدة ٢ ، ٤ ، ٤٣ وفي كاس دعاة القومية البلطونية ايضا من  
التعاري - انظر الغرب والشرق الاوسط ( ١٢٧ ) .
- ( ٢ ) مثل الدين عن الدولة : ١١
- ( ٣ ) المصدر : ٩
- ( ٤ ) التمسك العام في البلاد العربية : ١٣٠

فإذا كانت الدعوة إلى القومية دعوة غريبة جداً بالدعوة إليها تصبى إلى الغرب وإذا كانت الاغليات الدينية - مع أنها بتطبيق الإسلام كاملاً - تضمن لها حقوقها وتطالب بها بحجب عليها - أقل من الاغليات الشخصية العربية ولمان الدعوة إلى القومية العربية أو غير عربية دعوة باطلة ولا يدعو إليها إلا كل متأثر بالفكر الملتصق أو بتأليه فكره عليه .

وأما الواجبة والدعوة إلى بناء شخصية الطالب عليها من الأخسرى دعوة انتقلت إليها من الغرب ، فلم يكن المسلمون يعرفون تقسيم الناس حسب أوطانهم أو عناصرهم العرقية .

يقول عبد العزيز حاضري :

\* أن الشعور بالوطنية اصطلاح ارتكبي انتقلت بدورها إلى الشرق مسنطة على العلم الحديث وأصول المدنية الحديثة التي أهدت إليها أهل الغرب\* (١)

ويقول برنارد لوس :

\* وأول تحريك من الشرق نحو الولا\* الجديد كان تحريك الوطنية ولهمت القومية تلقوا مستلهموها من أوروبا العربية وعصوا عرساً وانكسرت حيث كانت كلمة قوم وكلمة دولة مترادفين وحيث كانت الوطنية هي ولا\* المواطن لبلاده وهذا الولا\* يتقدم لدولة عندما ترى نفسها بحاجة إليه . . (٢)

فإذا كان الأمر كذلك ، فإن الواجب أن لا\* . . . هو\* شعارات الشوب وفكره . . . إلى واقع حياتنا ودعوا إليها من تعليمنا أن كنا نعدى بالاستعمار خطاً أما أن كنا نحاذره بالالفاظ دون الواقع فإن ذلك دليل على تأثيرنا بالانكسر الملتصق .

(١) الانتباهات الوطنية : ٦٩/١ .  
(٢) الغرب والشرق الأوسط / ١١٣ . والطريفة الفصل منه وضع هذا الواسية والقومية اصطلاحاً حديثة بدلاً عن اللات والعزى . وفي هذا الفصل توضيح لمسار الحركات القومية والوطنية من ١٠٥ - ١٢٦ .

أما فيما يتعلق بالدعوة إلى حرية الشباب على الاشتراكية والديمقراطية فإن هذه الدعوة تدل على مدى تأثير من يوعى إليها بالفكر الملتصق به إذ أن الاشتراكية والديمقراطية مذهبان مغالغان ومغالغان للإسلام.

- أما من جوانب الثقافة فيحدد لها الكثير سعد الهادي عيسى بما يلي :
- (١) \* العوامل الاقتصادية التي يعيشها الإنسان .
  - (٢) \* الظروف التاريخية ومقاييسها الاجتماعية .
  - (٣) \* القيم الروحية .

ثم يذكر أن هذه الجوانب قد التفتت وأثرت على مفهوم الثقافة في مصر فيقول :

"ويبدو هذا الالتحام بين جوانب الثقافة تحليل وإعنا كما ورد في السياق الوطني ."

١- فالأساس الاقتصادي يحدد مسار التطور الاجتماعي والسياسي وما يرتبط به من قيم واتجاهات في مجتمعنا ، فمن الحقائق البديهية التي لا تقبل الجدل أن النظام السياسي في بلد من البلدان ليس إلا انعكاساً حاداً للوضع الاقتصادي . . .

وأما من جانب القيم الروحية فيقول :

"إن التراث الثقافي القوي - في جوهره الماضي - من أهم عناصر الثقافة القومية فيؤكد أن اتفاق أنه يتعين علينا أن نذكر دائماً أن المبادئ الروحية التي تستمدّها الشعوب من مثليتها العديدا النابعة من أديانها السماوية أو من تراثها الحضاري لا بد وأن تكون من صنع المعجزات " . (١)

---

(١) تفاصيل تهيئة المعلم ١٠٤ : ١١٠ .

والادعاء بأن النظام السياسي - وهو الذي يمن قوانين الحرية والتعليم وغيرها - ليس إلا انعكاسات للاجتماع الاقتصادية - ادعاء باطل وهو اثر من آثار الفكر العلماني على المؤلف ، وهذا التأثير العلماني من النوع الثاني السبذي لا يرى للدين أي مجال في هذه الحياة بل يحارب ، ان هذه الفكرة مكسرة \*  
 "الماركسيين" ولم يعرف عن المسلمين من المصور السابقة هذا القول .  
 وأما فيما يتعلق بحديثه عن القيم الروحية فاكفى بما عثرت به الدكتور  
 يشير التوم هذا الادعاء ان يقول :

" ان الرجل الغربي السليم يفهم الدين على انما هو باطني فردى وليس انه فهم روحية يحتاج اليها الفرد . ولكنه يستند هذه القيم من سمعيته كسباً بنفسها وسعد الهادى يهبط متأثر بهذا الفهم الضيق للدين ولكنه يبرح للشعوب المعينة ان تتدق في هذه القيم الروحية من ادائها المادية او من تراخيها الحضارى <sup>في</sup> كما ان الرأى الحضارى عندنا يشابه الذين " (١) .

يقول د . الشيخان الطائفي بأمرية فريد العنسية فيقول :

" فريد فريد ان عقيدة اوديسوس هي نواة السلوك الانساني وطبيعتها تقوم مستقلة عن الفنون المادية الذي يتقرر على ضوء طابع السلوك الاجتماعي والانساني الصحة العقلية وان اضطراب عقيدة اوديسوس لا يؤدي الى اسراف عن السلوك فصب بل الى اضطراب في صحة العقل . وضوى هذه الفلزية ان الدكتور من الاغفال يملكون بفطرتهم ميلا ايجابيا الى امهاتهم وان هذه المبالغة تسبب تحيل على الكراهية . كما ان الاناث من الاطفال تدفعهم طبيعة فطرتهم الى عقد من الاب ( كل فتاة بابيها محبة ) وبالتالي الى موقف يتسم بالغيرة تجاه الأم . وهذه مابعد وثيها يعتقد ان <sup>في</sup> علامة القول يرى فريد ان هــ

المخالفة في صورتها المحددة قد تكون ظاهراً أساسية أساسية لا تقبل الجدل في موضوعها ونطاقها . بل انه يصبها في شدة ولها موضعاً اشبه بموضع الفراش من الانسان رغم انه لا يقول بذلك صراحة .

على اننا نرى ان علاقة اود ييوس هي تشكل في اعتباريتها من ناحية الوجود لا تشملواً تكون حدثاً من الاحداث الازلية في شارب العلاقة ونشأت وما زالت تنشأ نتيجة لاختلاف طبيعة لملات البيولوجية والعاطفية بين النملق واه من جهة وبينه وبين ابيه من جهة اخرى . وان يكون لها هذا الاثر المزعوم من مستقل حياة النملق من الصحة والسلوك . . . (١)

ادعاء\* الكاتب ان علاقة اود ييوس لا شك في اعتباريتها من حيث الوجود ولها حدث من الاحداث الازلية نشأت وما تزال ادعاء\* غير صحيح لا مبرر لها :  
١ - ان مريد متأثر بداري في نظريته فقد اعد منه القول بحيوانية الانسان وقد استند هذا التصور من ملاحظات داروين ادى لاخذ انه في عالم البقر تتجه الثيران العشي للحصول على البقرة الام تمتد اياها عاكفاً في الطريق فتحمسه كلها نحوه لتلقه . فادركت من ذلك عادات عاصرت حية ينيها حتى يتغلب احداهما . وهو اقواها . فيفوز وحده بالام ويصبح هو المميد الجديد\* (٢) .

٢ - ان نظرية فريد لها جذور تاريخية في التراث اليهودي فلم يسلم من تدعيمهم واتباعهم انبيا\* الله . بل الله سبحانه وتعالى . لقد اخلا\* تراجم باتهام انبيا\* الله بالولوع في الجنس\* (٣) .

(١) أسس التهمة في الوطن العربي ١٨٠٤ و ١٨١٠ .

(٢) الظهور ونشأت في حياة البشر ٤٥١ و ٤٩٠ . وأظهر دراسات في النفس الانسانية ٣٦٠ و ٣٦٩ .

(٣) جذور الهلا\* ٣٨ و ٤٤ .



٣ - ان هناك اتجاهها ،ضاداً لنظرية موهب في فهم الشخصية الانسانية وهو  
اتجاه يزاد قوة ودعاه على الايام ويتلخص في ان الانسان اكثر من  
سجد حيوان سادت الغريزة حياته . . . (١)

وتجسد ذلك - محمود السيد سلطان من اتجاهات الثقافة المصرية  
وتلخصها الى هذه الاتجاهات منها ما اسماه "الاتجاه الديني" فيقول عن هذا  
الاتجاه ما يلي :

" . . . اما الاتجاه الثاني في الثقافة المصرية الذي يحتدم حوله هسيبه الصراع  
فهو الاتجاه الديني وهو هذه الاتجاهات في داخله : اتجاه تمصين ، واتجاه  
رجعي ، اتجاه عقلائي واتجاه فكري .

الاتجاه التمصيني : وهو اتجاه يترق احوال المجتمع والوحدة الوطنية  
والتماسك القومي لانه يجعل هناك تكتلات تتفوق على نفسها على حساب التماسك  
الاجتماعي ووحدة المجتمع الداخلة كلها . كما انه اتجاه يفهم الدين - اي دين  
فيها عاطفاً لانه لم يفزل دين سماوي يدعو لئثل هذا التمسك ، وانما دعوت  
هذه الاديان السامية الى السلام والتسامح والمحبة وهو يمثل هذا الدين بشكل  
ما لانه يجلب هذا\* الفئات الاخرى كرد عمل لئثل هذا الاتجاه .

الاتجاه الرجعي المطلق والتمجيد : ويظهر هذا عند بعض رجال الدين  
حينما فهموا فيها عاطفاً وظنوا باب الاحتجاب المثالي واعتدوا على الفهم  
عاطفي\* دون العقل .

الاتجاه العقلائي : وهو اتجاه يدعو باستمرار الى ثقافة الدين مبين  
كل العواقب المرافقة به والتي دغلت عليه بسبب الطمس العقلي وهو في هذه الثقافة  
يدعو الى استخدام الذكاء\* الاساني في الفهم والشرح والاحتجاب .

الاتجاه الشكلي : وهو اتجاه اعد من الدين شكله وركب طموحه وجوهره  
وخرج على بعض النطق والدينه دون مهم كافي واستيعاب كامل لمعناه وشامله<sup>(١)</sup>.

ان تقسيم المؤلف هذا يعطى الدليل الواضح على تاثيره بالفكر العقلاني  
الواك اليها من اوروبا من تاريخ المسلمين لا يوجد الفصل بين الدين والمسيحية  
ولا يوجد هذا التقسيم ان هناك " شخصون في الشريعة وشخصون في  
التاريخ ، الخ " وهذا " الشخصون في مروج العلم عند من شيئا واحدا  
( الاسلام والمسلمين ) وكل يسير في تخصصه وفق نهج الاسلام ولا يحدد عنها  
نظير لمخصص في التهيئة او في النعمة او في الطب او غيرها ان يحدد من ماحوسه  
الله ورسوله في كائنات حياته وسبب تعلمه وطرق المعرفة التي يمتلكها هذا  
من ناحية ومن ناحية اخرى لان هذه الاوصاف " الرجعي المطلق الخميني " لم  
يعرفها المسلمون الا بعد ان تعق بها اليساريون من البلاد الاسلامية تقليدا  
لليساريين الاسياد ، والشخصون اشد العقلانيين على الدين واهله خاصية  
الاسلام والمؤمنين به ، كما ان وصف رجال الدين من الاوصاف التي انتقلت اليها  
من<sup>(٢)</sup> " انتقلت اليها من العرب تقليدا لهم في اطلاقها هذا الوصف  
على طبقة الدين ، وهو وصف يوحى للناس ان هؤلاء الناس اعداء لادنيا وحرسين  
الناس من زناه هذه الناحية ويستبدون بامر الناس ويظنون طيبهم ، وهو امر تده  
واقع في الغرب ، لكنه لم يقع في العالم الاسلامي وصفات التاريخ الاسلامي شا هذا  
بجدا ، اما تناقض طين الاتجاه العقلاني دليل اخر على هذا التأثير بالفكر الغربي  
لان اصحاب الاتجاه العقلاني على راسهم " محمد عابد " قد تأثروا بلفظ  
اوجنت ، كما انفسوا الفرنسي = واثني عليهم المستشرقين وولهم

"عاطلون حبيب" . ومن المعلوم ان المستشرقين لا يثنون الا على احد شخصين  
اما على زعيم سياسي ساعد على نقل الشغب والعنصرية للعالم الاسلامي ، وطبق  
فكره كان طمعا مع التفكير الفري من حيث يقصر او لا يقصر .

نعم . . لقد حش الله سبحانه وتعالى على اعمال الفكر وعن رسوله الكريم  
على ذلك ، وما الاجتهاد في فهم المصو الا من هذا القبيل ، ولكن اذا ورد نص  
غير صحيح واضح لا يحتمل الا قولا واحدا فلا مجال للتفكير ثم ان المجتهد نفسه  
بصحيح وقد يغطي .

أما قوله . . من ما اعداء بالاشياء التعصب . . . بانه يرى احوال المجتمع والوحدة  
الوطنية فهذا دعوى مع الناس . . اعداء من بعض الزعماء السياسيين الذين  
يجادلون الاقليات على حساب الاكثرية ، وواقع التاريخ وشواهد ، فكذب . . .  
الدعوى فلم يكن المسلمون في يوم من الايام هم الياقوت بالاعتداع على غيرهم  
من المصارف واليهود ، بل كان موقفهم . . خاصة في هذا العصر . . هو الدقاس  
من انفسهم من اعداء هذه الاقليات ، مع ان هذه الاقليات لا تقو بها بفرضه  
عليها الاسلام من الحرية وغيرها واسا ياخذون ولا يعطون ويكفون ولا يعفون  
عليهم وما اعداء الزاوية الحمراء هنا بيمينه .

واما صهر المؤلف نفسه لمعنى الذي يريد . . .  
الاقية ، في النص الاول ،  
يقول

" . . . واذا كان الدين موجودا في كل المجتمعات القديمة والمعاصرة وله بشية  
مثل جميع النظم الاجتماعية الاخرى فان له ، وفيه جميع عناصر النظم الاجتماعية  
الاخرى فبهذا يتبين ان كل مع جميع النظم الاجتماعية الاخرى يؤثر فيها  
وتتأثر بها ، فاعند سها ومطهرها وهو يتخصص في وظيفة يحقق عدلا بالنسبة

للمجتمع ككل .

والنظام الدينى حر\* من نظام كلى هو المجتمع وهو يتكون بدوره من عدة نظم منها الفكر الدينى والكتاب ، والكتب التى تحوى هذا الفكر وأهدافه ومناهجه ونظامه وتنظيمه\* . (١)

ثم يقول :

\* نحن المسيحيين نحاول ان نستكشف ايضا - بعض العلاقات بين الدين والنهضة - على اعتبار الدين كثيرا ما يشكل ويصنع عناصر ثقافة المجتمع\* . (٢)

يقول فى موضع آخر :

\* . . . ان السبل للمستحتمات يلاحظ ان الدين - اى دين - يلعب دورا ما فى المجتمع فعليا ما يستطيع المجتمع ان يجد اجابات للكثير من القضايا فى واقع الحياة السياسية والاقتصادية والاسرية والروحية والجنسية والثقافية والدينية فى ضوء الدين على اعتبار ان الدين مصفوفة لم افكار والقيم والمبادئ والسلوك والممارات والطقوس التى توجه الحياة\* . (٣)

وبعد ، القصص ايضا تعملى دليلا ساطعا على تاثير الدين كشور بالفكر الملائم ويمكن تفصيل ذلك فى النقاط الاتية :

- ١ - ان الدين يحدد نظام من ضمن انظمة المجتمع السياسية والاقتصاد -ية والقانونية والدينية . . الخ .
- ٢ - ان الدين يحدد فيه خصائص النظم الاخرى - والنظم الاخرى كما يسميها - نظم بشرية - ومعنى هذا ان الدين يدخله ما يدخل انظمة البشر مسخر القصور والتقى لنفوس البشر فى علومهم وفكرهم .

( ١ ) بحث فى النهضة الاسلامية : ٦٧ .

( ٢ ) المصدر السابق ، ٦٩ .

( ٣ ) نفس المصدر السابق .

- ٣ - ان الدين يؤثر في النظم ويؤثر بها ، اى انه يمكن ان تتغير احكامه حسب تأثير انظمة المجتمع الاخرى فيه .
- ٤ - ان الدين يأخذ من انظمة المجتمع ، وهي كما قلنا من صنع البشر ، ويملكها وهذا بمعنى انه تتغير احكامه حسب ما يأخذ من انظمة البشر .
- ٥ - ان الدين عند شخص في وظيفة ، هي الطقوس .
- ٦ - ان الدين عند ، يشارك في صيانة ثقافة المجتمع ليس هو المهيمن عليها ، والوجه لها الوجهة الصحيحة .
- ٧ - ان الدين عند ، اى دين ، والسلام منه ، يلعب دورا ما في المجتمع ، ومن المعلوم ان التفسير " بدورا " فيه معنى التقليل من هذا الدور اى انه " يؤدى " اى دور سواء كان شاسعا او ضارعا صحيحا او غير صحيح جيد او غير جيد .
- ومن المعلوم ان القول بالدين نظام من انظمة المجتمع اوانه ظاهرة ، اعتيادية هو من آراء رجال الاجتماع الغربيين .
- يقول د . بشير حاج التوم في تلك النصوص السابقة :
- " ... يتضح من النصوص السابقة ان المؤلف متأثر باراء علماء الاجتماع الغربيين من افكار د . بركهايم " الدين يعملون الدين ظاهرة اجتماعية ونظاما من نظم المجتمع يؤثر فيها ويؤثر بها . وهو يتخصص في وظيفة واحدة ويحقيق مدافا واحدا فقط . كان الاحد بالمؤلف الا يظهر ما يجد في الكتب الغربية والكتب المتأثر بها ، فليأخذ ما فيها دى شخص يقع في اسقاط الدين وضع فيه حين جعل الاسلام ، كالى دين اخر ، يلعب دورا ما في حياة المجتمع . . وله بنية شلل جميع النظم الاجتماعية الاخرى . . وهو جزء من نظام كلى . . " (١)

وتحدث الدكتور / محمد لبيب النجدي عن دور التنمية في اداة الفروق

بين الطبقات والاشراكية والديمقراطية يقول :

... " وسببنا العربي في جمهورية مصر العربية بحسب الحق هو وثرة الثروة

بمقتضى حاسة من تاريخه ، استطاع بها ان يغير في كثير من اوضاعه من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، من الناحية الاقتصادية استطاع العامسسل ان يقال خلقوا برزخ الى مستوى معيشي يليق بمجهود وكراسته هذه فليس خدمة الاقتصاد القوي واجهت الدولة الى التأميم لمطامير المال وخلق المال والحد من سيطرة المال الفردي واسرعات التسليعية الفردية ... اما صلبين الناحية الاجتماعية فان الفرق بين الطبقات اخذت قد وب واخذت الفكرة الاشتراكية والسوا والذين الافراد توجد المجتمع .. من الناحية السياسية اخذت الاشتراكية الديمقراطية ترسنا اسسها وتطويعها حتى يستطيع جميع الافراد ان يحموا حسن آرائهم وان يختاروا اختيارا سليما من بينهم .

على ان هذا الثورة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتي تحدث غيرت انسانية وثقافتها قيمات الاساسية لها ، لابد ان تكتمل عناصرها ولكن تتمسك بدورها وبكى تلك الخطوات على اساس سليم لابد لها من ثورة ثقافية تعمسك هذه المبادئ وترس هذه الخبرة الانسانية ارسا \* هيئا ثقيا . فاذا كان احتياجا بالخبرة الاساسية هامة لتسعة سليمة لهذه الخبرة ، فإن لا راسا الثقافي العام الذي ستمسك في خدوها هو هذه المبادئ مع تارة التق السقيل حتى يستطيع هذه المبادئ ان تثقل من السطح الى الاعماق بين السلسوه الظاهري الى الدواعي الداخلية الحقيقية " . (١)

فهذه المصداقات التي يدعو اليها "عالمنا" وتعميق جذورها وهي "التأميم"  
 وسوء الطبقية او اداة الفروق بين الطبقات والاشتراكية والديمقراطية و شعارات  
 غريبة طيلة في المصالح الاسلحة، فان التأميم من قواعد "الاشتراكية"  
 والاشتراكية مذهب عقائدي واقتصادي واحتياضي او ريس النشأ نشأ لطرف  
 وبالنسبة ليس هذا موضع بيانها . اما سوء انطباقية فهو كذلك جدا اشتراكسي  
 واما الديمقراطية مطلقا مطلوب غرض في الحكم . وس المصحب ان كثيرا من الكتاب حسوا  
 من الذين من او من غيرهم يخلطون بين مبادئ "عربية ومبادئ" شرقية  
 فان المصطلحات القوية التي فيها الاشتراكية الماركسية وهي ام جميع الاشتراكيات  
 لا مجال فيها للديمقراطية . ان ان مكونات ودعائم حكمهم الديكتاتورية  
 ( ديكتاتورية البروليتاريا ) المزعومة فكيف يجمع كتابها بين الدعوة الى الاشتراكية  
 والديمقراطية . الاشتراكية مفكر على ( ١ ) التأميم ( ٢ ) الخفاء الماركسية  
 الخاصة ( ٣ ) سوء الطبقية .

وكل هذه لا يمكن تحقيقها الا بسلب الناس من دينهم . والديمقراطية تفهم  
 على الحرية الفردية المطلقة . "الفرد حر عالم يضر الغير" ليس لهذا مسن  
 تفهموا الا انه التأثير بالعكر العناني الذي يرى ان لا دخل للدين في حياة الناس  
 فليهم ان يختاروا . لا يريدون لا معصم وقد الهوى العقائدية . وانما لم سمع  
 بانها القومية قد طبقت الاشتراكية الماركسية ولم سمع بان روسيا ولها الشورية  
 قد طبقت الديمقراطية المزعومة بل الديكتاتورية هي الحاكمة . وهكذا استعصمت  
 بلاد المسلمين بسبب تأثير بعض ايمانها بالفكر العلماني جدا ما صبحتا للديمقراطية  
 لانكار العقائدية .

يبدو من عهد اللطيف مؤلف ابراهيم المعلم الناشئ "الرد على روح الاشتراكية  
 في نفوس تلاميذه" (١) ثم يواصل المؤلف تعاضده للدرس فيقول :

( ١ ) مرشد تلميذ المدرس ١٢ : ١٠٠ .

" ان يحرص على ان يمارس التلاميذ الكليات في الحياة الاجتماعية ، في اوجه النشاط التي يتطلبها تدريسك بحيث يؤس هؤلاء التلاميذ في الطريق العلمي ببيان جنسية العقيدة المنصهم من جموح الفرد وتؤكد الديمقراطية السليمة على انطوى صحتها" (١)

وهكذا يتناقض هذا الكاتب ايضاً حين يدعو الى تنمية جديدين متنافسين في نفوس التلاميذ " الاشتراكية " ، " الديمقراطية " .

وهل الامر بالمبدأ التيهين الى الادعاء بان المجتمع العربي كان له نفس الطائفة فلسفة واضحة هي الفلسفة الديمقراطية في الحكم والاشتراكية في الاقتصاد وانه بعد ذلك تأثر بالام الفاشية " لصر " كالرومان ، والاتراك ، والاستعمار العربي مثلاً هي فلسفته واعتلت مثله المستوحاة من هذه الفلسفة . (٢)

وباضح من هذا ان الكاتب انه يقصد بالمجتمع العربي مصر ، في فهمه الفارقة لان فتح الرومان لمصر كان بعد الفارقة ، وس المعلوم ان الفارقة لسم يكونوا يمتنون الديمقراطية بل كان حكمهم قائماً على اند يكتاتورية هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فان الديمقراطية كاسلوب من اساليب الحكم لم يعرف الا شد قسوة وجيزة .

وأما الاشتراكية في الاقتصاد فلم تعرف الا شد مدة وجيزة فلم تكن معروفة في العصور القرونية التي يقصد بها .

ومن المصحب ان يحتقر المؤلف بمصير الفارقة والند سبحانه وتعالى كند وضعها بالجاهلية .

( ١ ) المرجع السابق ص ١٤٤ .

( ٢ ) ابو القحوص رضوان ، بحث في اعمى النهاية من الوطن العربي : ٤٨٤ .



يجعل د . محمد الهادي عتقي من الاهداف الشبهة العامة تدعيم  
 مجادى\* وأصائب المجتمع الديمقراطي الاشتراكي لاسيما في رصده عن الاطسار  
 الذي تتمثل فيه السببية والذي يحدد اتجاهات الافراد ، " والحياة التي يقرها  
 والنظام الاشتراكي يعتبران طريق حياة متكاملة . فالحرية السياسية هي تعبير  
 عن الحرية الاجتماعية وكلاهما لا يتحفظان الا بتحقيق الفرض المتكافئة امام كسب  
 مواطن من تمثيل عادل من الثروة الوطنية اي بالاشتراكية " (١)

ويرى الدكتور سعيد اسماعيل طر ورفاقه ان هناك عوامل تؤثر في المجتمع  
 المصري وقد عددها المؤلفون واذكرها بما يماز وهي :

- ( ١ ) الايمان بالشورى كسبيل للتقدم .
- ( ٢ ) الايمان بالاشتراكية كهدى وكاسلوب حياة .
- ( ٣ ) الايمان بالديمقراطية السليمة .
- ( ٤ ) الايمان بالقومية العربية (٢)

ويرى د . وهيب سعدان ورفاقه ان الاهداف التي يجب المحور لتحقيقها  
 في المجال الداخلي اقامة المجتمع الديمقراطي الاشتراكي ، وفي المجال الخارجي  
 الايمان بالقومية العربية ورفض مبدأ التعايش السلمي والحياد الابيني تسم  
 بقولون :

" ومن ثم فالدراسة ينبغي ان تشمل الى اعداد مواطنين ديمقراطيين  
 اشتراكيين ذوي قدرة على الانتاج وطول العمل النجاش والتعاون مع المهنيين  
 ذوي رغبة أكيدة في خدمة المجتمع والتبؤ فيه ، ومؤسسين بقوتهم الحرية واعين  
 بسبل تحقيق الوحدة العربية داعين لهادى\* التعايش السلمي والحياد الابيني (٣)

- 
- ( ١ ) في اصول السببية ( الاصول الفلسفية ) ١٢٢ وانظر كذلك ص ١٠١ .
  - ( ٢ ) التهمة ومشكلات المجتمع : ١٢٠ - ١٢١ واغرا ما كتب عن هذه الوسائل  
 المذكورة تجد من خلف القول .
  - ( ٣ ) دراسات في المناهج .

ويرى د. عبد الله عبد الدايم أن أهداف النهضة القومية تتلخص في  
التحرير من النكامل، والتقدم العلمي، وتنشئة المواطن المألح وعدة القومية العربية  
وتأمين المدالة الاجتماعية وأحيا التراث العربي . (١)

وأما تناقضها غير انسانية بروحية ديمقراطية اشتراكية فهو مبني (٢)  
ومن الجدير بالذكر أن د. عبد الله عبد الدايم يمثل وجهة نظر حزب المهتم  
العربي . يقول الأستاذ سليم عطيه عن ذلك ما يلي :  
" ولعل عبد الله عبد الدايم يمثل أفضل ما يمثل الاتجاه الثوري في النهضة  
الترقية القومية . وهي وجهة نظر حزب المهتم العربي الاشتراكي أو وجهة أحد  
أحشائه على الأقل " . (٣)

ومن المصعب أن يدعى طلبة البحرين من مؤتمر " الحلقة الدراسية  
الاول للترقية وطلم المهتم " التي أأعد بالديمقراطية والاشتراكية . أو يقول للمسي  
بمكة " المدرسة والمجتمع " :

" ونحن ندعوي الرأى بالديمقراطية الصحيحة في مجتمعنا واستند إلى  
الانفراد لها في كل مناسبة في الدراسة . في العمل . في العلاقات بين مستويات  
المجتمع . . . . .

وإن غير ما يأخذ بيدنا في جعل الحياة بجهد أقل وطاقة أدنى هو التعاون  
الشريتها . فالعاجة إلى تشجيع العمل المتعاون لا تقل عن حاجتنا إلى  
الديمقراطية والاشتراكية " (٤)

( ١ ) الفكر العربي في طعة سنة ٥٢٤ .

( ٢ ) نفس المصدر ٥٣٥ . وأنظر قسمها حتى في ٥٣٦ .

( ٣ ) نفس المصدر ٥٢٤ .

( ٤ ) أخبار النهضة في الوطن العربي ٢٢٦ .

ويكمن العجب ان دول الخليج لا تطبق الاشتراكية ، ولا تطبق اساليب الحكم الديمقراطية الخرس ، حتى يمكن القول بأن هذا التدروب يشكل وجهة نظر حكومة البحرين . . . او بعضها . . . ربما كلها كما يفعل بعض الكتاب ان يلمس بكل وقت لبسه . فاذا عاش من عهد يسمي على الهادي\* الاشتراكية هوطن وجهه شطر مسكونة مع هذه الهادي\* ودعا اليها ، فاذا تغير هذا العهد ودعا عهد يسمي على الهادي\* الرأسمالية هوطن وجهه شطر واشتد عليه لعق بهذه الهادي\* ودعا اليها .

فعلينا هذا اما ان يكون هذا التدروب يردد كلمات لا يعلم لها معنى او انه يمتثل هذه الهادي\* التي تنص عليها هذه الشعارات .

أما د . القوصي فانه يقسم طاية النتيجة الى اقسام التالية :

- ١- . . . . .
- ٢- . . . . .
- ٣- تحقيق الديمقراطية لغرس الحرية والاستقلال في الرأي والتفكير .
- ٤- بت الايمان بالله والوطن والذات وينطوي تحت هذا المبدأ الايمان بالمرجأة . (١)

يقول د . عبد اللطيف نواز ابراهيم مغاطيا المحكم القاضي :

\* . . . أن تتجهز كل فرقة فرادة تدريسك وما يتصل بها من اراءات ووجهات لتؤكد السمات المميزة لما لحة وتدعها وان تدرب الفلاس طسي سارستها وان حال النصيب المناصب عليها ان لزوم التمسك ، ولتجعل الفلاس يفهمون طويات المرجأة والقومية العربية ودعائها وتبها الدينية (٢)

( ١ ) الفكر العربي في ثالثة سنة : ٥٠٩ و ٥١٠ .

( ٢ ) مرشد شعوب المدرس : ١٠ .

وقد سبق أن نقلت عنه بعض من ... ، يدعو فيها إلى الديمقراطية  
والاشتراكية ، وهنا يدعو إلى القومية ، ويدعي أن لها قيدا دينية ، وليس  
لها ذلك لأنها دعوة جاهلية ، والدعوى الجاهلية ليس لها قيم دينية .

وفي كتاب " فلسفة الوضعية الشطئية والتهية " تطبيقات تنبؤية لثراء المجتمع  
الاشتراكي العربي " فصل بعنوان " معالم المجتمع " العربي في ضوء الميثاق  
الوطني " يركز فيها المؤلف على معالم يتحدث عنها وهي :

- ( ١ ) المجتمع العربي مجتمع علمي .
- ( ٢ ) المجتمع العربي يشبه إلى التمتع .
- ( ٣ ) المجتمع العربي يقوم على القوة المادية .
- ( ٤ ) المجتمع العربي يعتمد على القيم الروحية .
- ( ٥ ) المجتمع العربي تقدمي متحرر .
- ( ٦ ) المجتمع العربي هو القبط نفسه .
- ( ٧ ) المجتمع العربي له أهدافه ( ٥ ) .

يقول في بيان المعلم السامع ما يلي :

" ... ولذلك فإن أهداف المجتمع العربي التي لابد وأن توجه شخصيته

الواقعية هي :

١- تأكيد الاشتراكية والديمقراطية والتمازجية .

٢- الإيمان بضرورة القومية العربية والوحدة العربية . ( ٦ ) .

ولابد للمعرفة خطوة ما يدعو إليه الكاتب من أن يعرف ما هي الفلسفة

الوضعية الشطئية التي يريد أن يصوغ منها تطبيقات تنبؤية للمجتمع العربي



... غير أن الطريقة العلمية قد تكون السبيل التي تقلل التعصب في مناقشة الأمور الانسانية بإزالة العمود والندرات القسرية ، إذ تهدف إلى تنمية السلوك العاقل الموصمة بالحقيقة والقائم على الايمان بالتجريب والاخذ باعتباره نفس طريقة تثقيف الشعاب بين الناس للوصول إلى الحقائق ونتائج النقاش بين القيم الثقافية بين المصالح المختلفة ، ومما أخر فإنها تهدف إلى تحقيق الموضوعية واتاحة الفرصة لجميع القادرين على البحث للتعرف على الحقيقة والوصول إلى صايرها . . . ومن ثم فإنها تعطف عن الطرق انذائية والاعتقاد في الشبهات والهديبات . ان تؤكد الملاحظة والتجريب والحكم على الاشياء والا راء بتأثيرها ومن هنا فإن تدريب الناشئين والشباب على التفكير العلمي يعنى تحقيق الاساس العلمي السليم الذى يقوم عليه الرأى العام المستنير وهى غاى التعلم من ناحية اخرى من الأساليب الدائرية . . . (١)

ومن المعلوم ان من الشبهات الايمان بوجود الملائكة ، ووجود الجن ومنها الايمان بالبهت بعد الموت والصاب والحزاء في يوم القيامة . . . ومن المعلوم ايضاً ان الرافضين للايمان بالشبهات هم الذين لا يؤمنون الا بما يقع تحت حسنة حواسهم او في محيط تجاربهم . وهذا الاعتقاد هو رد عمل عدد رجال الكنيسة الذين طاروا العلوم التجريبية ورجالها وآدوهم ، هذا في الغرب . فلما بالصاب نحن المسلمين نطلقاً انكارهم ومن لم يحدث ولن يحدث عندنا ما حدث عندهم اذا استمسكنا بشرع الله . انما يكون هذا النوع من التفكير اثرأ من آثار الملانيسية على التجهيز المسلمين في هذا العصر . . . ٢ ١

ويذكر في الطرف . . . محمد الهادي عيسى ان القيم الروحية تستند على طائفة في المجتمع من قدرتها على تحمل الاختبار في الغارات الانسانية المتتالية ويمكن



لا يجب أنه قد كان للحكام في الخلافة العثمانية أخطاء \* ، ولكنها كأخطاء الخلفاء من مناصرة وهي الممارسة ، والراعي من النقد أن يكون موضوعا خاصة لمن يدعو إلى الموضوعية في البحث فإن الموضوعية والتجرد من الهوى في شسمل هذا استدراك من العثمانيين لاسيما إذا تولى بها نفسه الذين من ثمة طامس من الثورة العنصرية وحيلتها على مصر والاندلس \* بأن هذه الحطة كانت بمثابة المؤثر الفوق والحشر التشيطن لهذا بالهتالة في العالم الإسلامي ، والثقة على شعاعات الثورة الترسية توصف حضارة المسلمين بالحضارة المتعممة . .

إن انشلق اسلمهم يقتضى من الكاتب أن يتصف في حكمه ، ولما نفع من القول بأن المسلمين كانوا قد انحطوا من الناحية العلمية والفكرية ، والمقالدية بدعوى البدع في الدين ، ولما نفع من بيان حقيقة مخالفة بعض الحكام لما شرعه الله ، أما أن يأتى بالنقد بهذه الصورة مع تسجيد الثورة العنصرية - التي يعلم القاصص والداعين - بأنها من صنيع اليهود وأنهم را دعوا سحر الخريف والوحاد والمساواة ، فليس أن الحطة العنصرية التي يصبها هذا الدكتور لئن كانت حطة استعمار رسيمة ترميمية باعترا ف مؤرخي الغرب أنفسهم :

يقول " برنارد ليهس " عن هذه الحطة وأثرها ما يلي :

" . . . . . وعندما احتلت حطة فرنسية عسكرية بقيادة " بوابرت " مصر سنة ١٨٨١ م بدأ عهد جديد في تاريخ تأثير الغرب في الشرق الأوسط ، ولقد تثار الطرحون الشرقيون والغربيون إلى هذه الحادة كتاريخية طرأها " شلال جارف " فهي أول قوة مسلحة عهدت الطريق للمسرب الحديث في الشرق الأوسط ، وكانت أول خدمة للسلطان الإسلامية وأول شرارة كهرمائية في طريق " التعمير " والإصلاح ( ١ ) نفس الشرق الأوسط ( ٢ ) .



نقول :

" . . . ولدت حطة بواشرت ازمة التأثير العربي الى أوجها المسمار  
من العالم العربي ، ثم اغتصمت ههنا دام تراثاً ونصف من الدخيل المعاشـ  
الأنكلوترنص في أمير الشرق " (١) .

وشهد الكاتبان السابقان عقيدة القضا\* والقدر فيها غاطسا فيها يقولان  
من بيان اسباب وقع المسلمين لتقبل ما جاء\* في الحطة العرسية من انكسار  
وأجهاات مايلي :

" ويحلل ذلك المؤلف الثنائي بوجه عام طلب المقاومة بأن المسلمين انوايغضمون  
الى حد كبير لمعتقد القضا\* والقدر ما دهن الهمش الزمان ينظروا الى التغيير  
في سبيل الاصلاح على انه معارضة وسياحة لظنك العقائد الدينية التي تحتسب  
مكانة مرفوعة فيقول الناس في ذلك الزمان ومع ذلك فلم يكن المسيحيون كلهم على  
هذا النوع من الجود ومن مقاومة التغيير والا لما حدثت تلك الاستجابة لرائعة  
للعلم الحديث . . . " (٢)

ان الايمان بالقضا\* والقدر أحد اركان الايمان السدة فلا يتم الايمان المسلم  
الا اذا آمن بالقدر غيره وبشره وليس الايمان بالقدر كما زعم المؤلفان يؤدي الى  
الجمود بل هو صدام الايمان بالسمة للمسلم . وقد أوضحت معنى الايمان بالقدر  
وأته لا يخفى . بل يستلزم السعي في الارض لكسب الرزق ومعارضة بهاغة السوء  
ويوفق شرع الله .

وأقرأ معنى هذا العرض السعي\* والتقد غير المسلم لمعنى القضا\* والتسدره  
بالمعنى المذكور احد يوسف الظل تحت\* الظروف الاجتماعية\* مايلي :

( ١ ) الغرب والشرق الاوسط : ٤٤ ، ٤٥ .

( ٢ ) سائر الفكر التهجوي : ١٥٣ .

\* ٦٠٠ - الجبل بالقضاء والقدر . عندما يكون المؤمن هو الصفة الحاسمة لحماية معظم المواطنين من السهل على أولئك المواطنين الإيمان بالقضاء والقدر . ولا يخلو هذا من القوي وجوده في هذا الكون وهو تسليمة وتقبله لهذه الحياة التمهية ؟ فمتى ما يأخذ الموت عدداً كبيراً من جاليد القرية وأطفالها فإن الوسيلة الوحيدة لتغنيهم من المأساة هي اعتقادهم بأنهم إذا أرادوا للعيشية . . . بأن الطب الحديث كان يمكن أن ينقذ حياة الأطفال من الموت ولم كان ذلك العلاج الطبي شهوراً في القرية . شجاعتهم طول رسول الله صلى الله عليه وسلم \* تدأوا عباد الله بأن الله ما جعل داءاً إلا وله دواء . . . . . ان الإيمان قويا وأقصى يصطر على سكان القرى والبادية وهذا الإيمان والجبل بأمر دينهم هو الذي يساعد السكان على مواجهة ظروف الحياة القاسية والعيش فيها . وقد كانت هذه الظاهرة تميز سلوك المواطنين في المجتمع الأردني قبل عام ١٩٥٠م وكان السطويون من المراكز الحكومية الاقتصادية والسياسية وألديتهم يشجعون مثل هذا السلوك ويشجعون استمرار الوضع الراهن للتعليم . وكانوا يعتبرون أية تغييرات من تصرفات الناس الاجتماعية لن تكون في صالح أولئك السطويين \* (١)

وتنقل إلى هنا آخر للدكتور محمود السيد سلطان وثيقه يصفان منه علماء الإسلام وصفاً سيئاً إذ يقولان :  
\* ولقد لمح رجال الدين من الفلاسيف مكرهاً والسفلقين عقلياً دوراً رجمياً صميمياً تاتلاً للفكر ولخلق ولا بداع، ولكنهم لم يوفقوا للتحرر الا جهلهم والفكرى بوجه عام حين أساءوا فهم هذا الدين \* (٢) .

( ١ ) تطوير نظام التعليم في الأردن ( ١٩٦١ - ١٩٧٧ ) ص ٦٠

( ٢ ) سائر الفكر التربوي ١٩٦٣

ليس هذا النوع من التفكير أثر من آثار الفكر المثلثي ؟ .. وللمرء  
 طرف هذا الكاتب أقول : ليس عند المسلمين رجال دين وإنما عند المسلمين  
 علماء الشريعة ، ولم يشرفوا على العلوم ولكن ذلك لا يعطى عالم الشريعة  
 احتيازات ترفع به فوق مستوى البشر بحيث يشرع ويحكم كما فعل رجال الفهيم  
 النصراني . . . وإنما به حق الاحترام لعلمه العلم القرصاني إذا كان يلتزم به حصل  
 من علم الشريعة والا كان كاجار اليهود ويهان النصارى .

يقول د . الشجاني الناصر من تعدد الزوجات وأثر التعليم في تنظيمه

مايلي :

« . . . ويحتمل من الضروري بحث تعدد الزوجات في هذا المبدأ »

عند قام تعدد الزوجات قديماً في الشريعة الإسلامية على أساس ضرورات  
 بيولوجية نافعة لها تامة في بقية المجتمعات وحياتها ، وليس كما يقول المبطل  
 بأنه قام أصلاً على اسباب تمت إلى الختم واللدنة . وكان إلحاحها إليه قديماً كثرة  
 الوفيات بين الأطفال ونقص أعمار البالغين هو ما نتجته لاستخدام الطباعة الصحية  
 وانتشار الفوضى والفقر والحروب ما عهد المجتمع بالانقراض . وما قولنا نجس  
 هذا وأصحاً بين جماعات الهند والمرب الرحل . . . وقد كان إيمان المرأة في هذه  
 المجتمعات بحكمة هذا التشريع له أثر في تقليل الاخطار الناجمة عنه ما يتولد  
 بالضرورة من عوامل الغيرة والشقاق والكراهية والتنافر بين أفراد الأسرة الواحدة  
 كذلك كان لتمدن الزوجات معاً اعتمادية لالمرأة في النظام البولي وكذلك  
 الاطفال كانوا يمشون الايدي بالمخالطة التي تدمر اعتماد المنزل . وكما كبر حجم  
 الأسرة اتسعت مراقبتها وكما كبرت المعيشية . وفي عالم اليوم نجد ان تبسـل  
 الشلم الاجتماعية والاقتصادية وما يتبعها من عوامل الاستقرار والاستيطان ومن  
 نشوء مراقبي الصحة وارتفاع مستوى المعيشة كل هذه قد أسهمت في تدمير

صحة الطفل وفي رفع مستوى العمر الطبيعي للسكان ساجعل تعدد الزوجات يقتصد  
 وظيفته البيولوجية الأولى . وسلاحظ أنه بين قبايل الرجل التي تنقسم  
 استقلاتها واستقرارها وفق تخطيط اقتصادي وتفيد أنه أصبح تعدد الزوجات  
 من العوامل الفاعلة بالصحة العقلية للام ، وبالتالي للطفل بل للاستمررة  
 جميعها لأنه ككظام اجتماعي قد فقد وظيفته الطبيعية وأصبح حداثاً للشخص  
 وتسميه اليوم بالزائدة الدوية التي فقدت وظيفتها في الانسان الأول فأصبحت  
 مصدر قلق لتأمين العيش لاستئصاله ، ورغم أن سعاية تعدد الزوجات ليست  
 لا تتحقق ، هي تهايم تشريعات فعالة فقد وجد في بعض المجتمعات التي تفشى  
 فيها هذه الظاهرة أن تهايم الطفقات الوفاة والعلاجية التي تسهم في رعاية  
 الطفل وتأمين صحته والتي تهدف إلى معالجة العلم بين النما ، والتي روي  
 مستوى المعيشة وتوزيع الخدمات العلاجية والوقائية للمجتمع قد تكون هذه تسمى  
 ذاتها من أهم العوامل لكافة تعدد الزوجات ، صعباً لتأمين تعليم  
 المرأة هو أهم عامل في هذا الصدد على الإطلاق لأنه يهي شخصاً للمرأة فيخلق  
 فيها الوعي ولا حساس بدورها كأمراة (١) .

إن من يدقق النظر في هذا النص يجد أن المؤلف يرى مايلي :  
 ١ - أن تعدد الزوجات شرع على أساس ضرورات بيولوجية نامة لها تمتد  
 في بقا\* الجماعات وحياتها . وأنه قد فقد الآن وظيفته البيولوجية ، أي  
 أن الله شرع تعدد الزوجات لفترة معينة من تاريخ المسلمين هي فترة  
 الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وهذا بلا ريب رأي لا دليل عليه  
 فإن ما شرعه الله في القرآن فهو شرع الله للناس كافة التي تهايم الجامعة  
 إلا ما نسخ بآية قرآنية أو حديث نبوي وليس تعدد الزوجات منها .

٢- أن يحدد الزوجات كان له صلة اقتصادية لاس المرأة والأطفال نفسى النظام القلى يثلون الأيدي العاملة الداعة لاقتصاد المنزل . وأما الآن فإن النظام القلى معدوم ، وأد رفاة لا معنى لتعدد الزوجات فى هذا العصر ، وهذا أيضاً لا دليل عليه ذلك ان لا يوجد فى القرآن ولا فى السنة . . . . . ما يدعم هذا الرأى وكل ما يوجد فى القرآن والسنة هو امران اثنان :

(١) العدالة فى البيوتة والطعام والكما\* والسكن والمشرة دوى العمل القلى وما يتبعه .

(٢) ان يكون ذا استطاعة مادية وجسد يتوصية . وهذا اشترط نفسى الزواج بواحدة أيضاً . . .

ثم ان تقسم المجتمعات حسب مراحل رتبة شتىة الى :

(١) مجتمعات قبلية او ريفية (٢) زراعية

(٣) صناعية . . . الخ

وومن تقسيمات علماء الاجتماع الغربيين ما عند السالمون انه يوجد فيه : الرعاة ، والزراعيين ، والصناع فى مجتمع واحد وليست هناك فروق بينهم الا فيما يتعلق بمصالحهم .

٣- أن يحدد الزوجات أصبح من المعامل الفارة بالصحة العقلية للام هالتالى للطفل والأسرة لانه تفقد وظيفته الطبيعية وأصبح يمدد وخطر وهو يشبهه بالزائدة الدودية . وهذا أيضاً لا دليل عليه وان وجد من يحدد الزوجات وهو غير قادر على االتهم فالخطأ ينسب اليه ان يؤخذ نموذج من يحدد الزوجات ونقل الحكم الدنفس التشريع لهذا أمر غير خطفى . ثم انظر هذا الشعب بر\* وهو يشبه الزائدة الدودية\* اياته أصبح لا فائدة منه فوجب التخلص منه وكانته كما يدعى وتوله . من المعامل الفارة

بالصفة العقلية للأسرة \* دعوى لا دليل عليها ، وإن وجد بـ أفراد من عدد وا  
وهم غير قادرين على ذلك وحصل لهم ذلك فلا يتمدى الحكم هؤلاء إلا ممن  
يصل كمطعم ، إما أن تزعم أن تعدد الزوجات ما ربا لأسرة عظمى فهذا  
بمقتضى واضح ، لأن رب العالمين العالم بها يصلحهم لا يمكن أن يشرع لمبدأه  
ما فيه ضررهم .

٤ - أن تعلم المرأة أهم عامل في كفاية تعدد الزوجات لأنه يعنى  
شخصية المرأة ، ويخلق فيها الوعى والاحساس بدورها كمرأة وأم ، وهذا غير  
صحيح ، فإن تعلم المرأة الذى يبرهن على مدى الاسلام لا ينتج عنه النتيجة  
والمادى ينتج عنه النتيجة هو تعلم العلمات .

ويقول الدكتور محمد لبيب السبعى عن المعرفة على :  
\* ولقد تغيرت هذه النظرية - أى النظرية التى تصل بين العالم الذى  
يعيش فيه الإنسان بحسبه وعبادته وطام الحق والحق والخير الثابت الذى  
لا يهتبه التناول أو التعبير وتتحقق فيه المثل - الآن وأصبح المعرفة متصلة  
بالغيرة المطلقة لا تتبع عنها تردد اليأس أهدافا وموجبات ورسدات وأصبحت  
المعرفة بدلت قوة حقيقية . بعد أن كانت رافعة كلها ادعاء لا يعتد على أساس  
واقعى ولا يتصل بأى واقع عقلية . ولقد كان هذا نتيجة للقوى التاريخية والاجتماعية  
التي أثرت في دفع مجالات التطور حتى وصلت به إلى العصر الحاضر وهو عصر  
العلم والتحرر الفكرى والانطلاقات الخلاقة \* (١)

فالقول بأن المعرفة لا تتبع إلا من الخبرة المطلقة هو للمعرفة في نطاق  
واحد وهو الذى رأت الحاجة من التنمية والنمو وهذا هو مفهوم الغرب للمعرفة

« بعد عزل الكمية من الحياة - فالغريب لا يعرفون إلا أن هناك المعرفة الجنسية ، والمعرفة التجريبية ، أما أحدها من المصادر التي تتكسب فيها المعرفة وسبب وأهمها الوحي فلا قيمة له ولا بعد صدر آمن مصادر المعرفة عندهم »

فلذا جاء أحد أبناء المسلمين ليقرر ذلك ، بمعنى ذلك أنه تأشير بتأثيرهم الميقن حصر مصادر المعرفة في الحس والتجربة ، وهذا يعاكس النظرية الإسلامية في مصادر المعرفة فصادر المعرفة بالأغاة إلى المصدر حسن النبايقن " الوحي " و " الإلهام " .

ويذكر الدكتور سعيد اسماعيل على ورواه أن الزهية الجنسية كقيمة بإصلاح الشباب الذين أصبح سلوكهم مهم يقولون ما يلي :

" . . . لو رجعنا إلى مجموعة الجرائم الأخيرة التي قام بها أو شارك فيها مجموعة من الشباب المتعلم - وأغلبهم في الثانية العاة - لوجدنا أن المال أو الحصول على المال كان هو دافع هؤلاء الشباب للقيام بهذه الجرائم بعدة تحقيق بعض الرغبات المباشرة ومن بينها رغبته في التعرف على الجنس الآخر وعوض هذا العالم الشبابي الطي " بالأحلام . . . ومن يفتننا أنه لو توفرت لهؤلاء الشباب الدراسات العلمية القيمة لكأوا أكثر صلاحاً ولعرفوا بطبيعة سليمة أن بكل من مجالس ولا يقتصر الأمر على ذلك بل إن غياب المعاني العلمية الصحيحة والظاهيم الدائمة في الأمور الجنسية كثيراً ما يؤدي إلى السلبيات شديدة تهدد كيان مجتمعنا ، ولهم بغايتنا أن يمتنعوا عن الانهيار الأسري والشقا المائل في كمن الموائل الجنسية وأنها .

ومن هنا نأخذ برى وجوب الحماية بالقيمة الجنسية في مدارسنا وإن الجنس يظهر من مظاهر التنوع في الفرد شأنه في ذلك شأن النوازل والنمات والمخالفات

والهدنى وغير ذلك فإذا جاز لنا أن نرى أننا شريعة عظيمة وأنظمة اجتماعية وصحية  
صحيحة حتى يستقيموا مسيرة الحياة العصرية بنجاح ، كان علينا أيضاً  
أن نعلم بتربيتهم جنسياً ، وكان من الضروري أن تقوم المدرسة بدورها كما  
يقوم المنزل والمجتمع بدورها في تلك التربية .

ومن المؤسف أن التربية الجنسية قد لم تحظ بصيغة إنفعالية غير مربية  
عامة في المجتمعات الشرقية ، وارتبط الجنس بالخطيئة ، وأصبح أى متزوج  
يتصل بالجنس محرماً سداً له وساقطاً مع الآباء ، ولقد كان من نتائج ذلك  
أن حرم الأبناء من إشباع إحتياجاتهم الطبيعية لهدى الساحة بطريقة صحيحة موجبة  
تصلحهم من الإضرار فيحول بينهم وبين الإحساس بالذنب المرتبط بالجنس  
والذى كثيراً ما يسمى " الرأفة النفسية للشباب " فضلاً عن أن ساقط الآباء من  
هذا الموضوع كثيراً ما يهدى نفع الشباب والالتقى ولا يقال على الجنس ، فكل متزوج  
مرفوق فيه . وهكذا كان عرف الآباء والمجتمع من أخطأ الجنس ولا تمارسها  
الجنسية هو الذى غذل الهدف الذى يسمى " الهبة " (١)

إن المؤلفين يعملون من أسباب الجرائم التى قام بها الشباب في مصر  
رصدتهم لى التعرف على الجنس الآخر .

ويرد لهدى الفكر التهافتات أقول :

إن المجتمع الذى يتحدث فيه هو كما يعرف مجتمع مغفل عن العمل  
والتعلم والشارع وفيه الشرع للجنس ومن العلاقات المأثورة ما الله به طوم  
وهذا أقوى أثراً من التكليف الحسى المطلوب ومع ذلك فلم يساعد ذلك على  
صلاح الشباب بعد هم من الجرائم .



وأجد أن أسأل حشرات الد كاترة ماذا يقال للطلاب والطالبات فسنسعى  
الثقافة الجنسية المراد والمطلوب قد رسمها ، هل يشرح لهم كيف تكون العلاقة  
بين المرأة وزوجها كيف يفارلها وتمازله ؟ ما هي أعضاء التناسلية ؟ وما هي  
أعضاؤها التناسلية ؟ وما هي وظيفة الأعضاء التناسلية في وعند كلا الزوجين ؟  
إلهاداً يريدون أن يقال للطلاب والطالبات في هذه الثقافة الجنسية ؟

إن دعوة هؤلاء أسس من الثقافة الجنسية قد حريتها أوهيا وأحرى كما  
ولات منها المعاناة الشديدة وأصبح العقلاء والمثاقلات في دول النسيب  
كلها يدعون لا يقال هذا النوع من التثقيف وبذلك يكون مغامرة على المجتمع .

لقد نشرت صحيفة الإخبار المصرية عام ١٩٧٥ هـ اعتراضاً لطبيهية  
أمريكية تعمل في بعض الدول العربية بمخاطر التثقيف الجنسي للشباب  
والنساء أن تقول : " هذا المقطع :

" . . . . . أن عواطفكم في هذا الأمر غير من عواطفنا وحيكم لأولادنا أكثر من  
حيث لأولادنا . . . ولكن كائناتكم في الشرق لا يعرفون عن أسرار الحياة  
الجنسية . بعض ما تعرفه نساء أمريكا ، فيقول بشعر يرتاح لئلا يحرق لكم  
أن تفتنوا تحت وطأة الجهل من أن تعلموا بهذه المعرفة .

إننا تلقى على مشافتنا الأمريكية الدروس لتعريفهم دلائل الحياة  
الجنسية فلأنهات الواحدة منهم أرتفع من قاعة المحاضرات بها حصة حسن  
أول صديق وأقرب زميل لغارس معاً النظريات الجنسية التي تعللها من غيبس  
مبالاة كأنها تشترك معه من رواية تشيلية أو تنفخ على لعبة (فولبول) وتكون  
النتيجة الطبيعية لذلك من هذا من الميث وهذا من الانحلال " (١) .

(١) أحمد محمد جمال : كانتك تجدني : ١٠٥ . وأنظر : محمد طوسي  
البار : عمل المرأة في السودان : ١٢٧ ، ١٢٨ من قصة المدرسة التي  
كانت تدرس الطلاب العراة في الجنس وتخلع ألباسهم ملابسها حمشي  
تلق ألباسهم طرية في عام : ١٩٧٠ م .

فهل يريد هؤلاء الكتاب أن يكون المجتمع متحلاً أو أن يتركه في انحلاله  
 ألا يتكلمون أن يكون المجتمع الذي يعيش فيه ويدعون للتربية الجنسية فيه  
 به من الانحلال العدائي أنواع عدة .

أن هؤلاء الكتاب لا يربونهم يؤمنون بتقليد الحرب في كل ما يمس  
 - خاصة فيها فيه ضرورة - وهذا الحرب يفسر به - ولذا فهم يدعون إلى  
 الثقافة الجنسية في المدارس كما هو الحال في أوروبا وأمريكا .

ويحدث/ الشيطان في الساحة الالتزام بالدين تعصباً فيقول :

" . . . يجب لفت النظر إلى أن العرب يحتل في وثيقته التهجئة مركزاً  
 لا يقل أهمية من الأسرة لأنه يعمل لتأهيل الطفل لملاحقة اجتماعية أوسع مدى .  
 كذلك يجب أن ننوه بأهمية المدرس الأولى في إثراء الاجتماعي على الطفل لأن عمله  
 يبدأ في مرحلة حاسمة بالنسبة للطفل . وهناك ما يبرز الأهمية القصوى لهذا  
 الشئ من القيمة الاجتماعية فهي \* مركزاً خاصاً للمعلم المرحلة الأولى السبقي  
 يجب الاهتمام بشأنه وتحسين مركزه الاجتماعي بين طبقات العرب . والحقائق  
 التي لا تفلح الشك أن الوضع المعيشي لهذه الطبقة الهامة في كثير من بلاد العالم  
 - أي السودان - قد لا يحسد عليه ، فقد كان لا حياء لهم بعدم الرضخ  
 بحالهم المتكاسر ، اتخذ مظهرهم يتسم بالتهرم والشدّة والتعصب في بعضهم  
 ما قد يهدد مستقبل السلوك في الشرق ومن تجارنا الخاصة أن أعظم ما تقتصر  
 له سيكولوجية الأطفال في هذا العدد هو التعصب الديني " . (٧)

وهو متأثر بسيطرة فصل الدين من الدولة أو السياسة فيقول :  
 " . . . والدين أداة للفكر يستند المستعجم على طريق الدولة والعلم لهم  
 والارضاء والتزقيط والترحيب ، والطاقة القوية التي تتخلق منه لها اكبر  
 الاثر في الشعوب بالمشاركة الاجتماعية . والتهمة الدمية الخاطئة قد تحمل  
 في تزقيط الاهداف وفي جعلها اداة لشر الفريز ، وكثيراً ما يستفصل  
 الدين لاغراض السياسة الحزبية فيما نشج عن هذا الارتباط بين الدين  
 والسياسة اعظم ما يهدد العلاقات والروابط القوية " (١)

يوسف الالتزام بالدين بالتصميم ، واعتقاد بأن الارتباط بين الدين  
 والسياسة اخطر ما يهدد العلاقات أكثر من آثار الفكر العلماني بلا ريب ، لان  
 الاويعين كان رجال الكهنة عندهم هم المسيطرون بطغيان طواغيت الناس ،  
 كما مر بيان ذلك فتعلموا منهم تأقتدوا ان كل التزام به دين كد يلهم المحضوف  
 يساوي التصمم ثم استغل هذا المعنى الى اننا المسلمين نتيجة للاحتكسك  
 بالمسيحيين .

وعندنا الامر بالنسبة للفصل بين الدين والسياسة والدين والحياة عموماً  
 فقد كان رجال الكهنة هم المسيطرون وكأول طائفتين في سيطرتهم لما تعلموا  
 الاويعين من سيطرتهم اصبح في حسم ان كل دين يجب ان لا يكون له دخل  
 في شؤون الحياة وانما مكانه الكهنة ثم استغل هذا الطيف المعروف الى اننا  
 المسلمين بطريق العدوى .

ويرى د . احمد حسن الخاني ويرى ان على مدرسي المواد الاجتماعية  
 ان يؤمن بطلقة المجتمع واثراً ما هم هذه الفلسفة ثم يقول :

( ١ ) اسس التهمة من الوطن العربي في ١٩٢٢ ، ١٩٢٣ .

"... وطني ذلك عاين إيمانه الحق بالظاهر وأقيم له بقرائية والاستراتيجية  
بهاضتها هي فلسفة المجتمع في الحياة - لابد أن يتضح داخل حجب  
الدراسة وفارجهما حيث تجري عمليات التبسيط والتكثيف والتحليل وإعمال  
الفكر مما يساعد على استنتاج وجهات نظر جديدة وأفكار جديدة وأساليب  
حياة جديدة وتلوث تفكير جديدة" (١).

ثم يوجه النقد إلى ما رعى المواد الاجتماعية لأنهم لا يتناولون الفلسفة  
المجتمع إلا على مستوى الالفاظ يقول :

"... ولعلنا نلاحظ أن نسبة كبير من المدرسين لا يتناولون الظاهر التي  
تتخذ بها الفلسفة الديمقراطية الاشتراكية على مستوى الالفاظ والتمسكات  
اللامعة وكما أن المدرسين إذا ما تعرض لها فإنه يقتصر على الجانب المعرفي منها  
بمعنى أن يعرف التعاليم مثلا ماهية الاشتراكية أو الديمقراطية وأن يعرفوا  
أهداف الاتحاد الاشتراكي وتنظيماته ومستوياته وهكذا" (٢).

إن المجتمع الذي يتحدث عنه المؤلف هو المجتمع المعرفي ، ونسب  
لا تعرف عنه إلا أنه بلد من بلاد المسلمين ولا يجوز أن يكون فيه لغير الإسلام  
من العقائد والأفكار مكان . ونحن نسأل المؤلف بعد أن صُفِّىَ الاستعداد  
الاشتراكي المعرفي <sup>تكملة</sup> بهم الحكم القائم وجهه <sup>باعتبار</sup> أن كان الحكم  
السابق ميسراً وجهه شطر موسكو هل سيغير رأيه في الموضوع ويدعو إلى كسب  
جديد يمدده إلى ما يسمى بالافتتاح الاقتصادي أم أنه سيمثل على رايه السابق  
أكبر الظن أنه سيغير رأيه حتى يكون له يد في دعم الحاكم القائم .

وهكذا يفعل نقدان الجهة الفكرية بالانسان يقول اليوم عكس ما كان  
يقوله بالأمس : إن الدعوة إلى الديمقراطية والاشتراكية أكثر من آثار سيطرة  
الفكر الملطاني على الداهيين إلى هذين المبدأين ، لأن الداهي إلى هذين  
المبدأين لا يربط أنه يمزج الدين مع الحياة ويرى أن الدين للتكسب وللسمعة  
ثم بعد ذلك لأنه ان دعوا إلى ما تريد خارج هذين المبدأين .

ويرى د . فتحي الديب ويرى أن رسالات المبدأ كلها في جوهرها  
كانت ثورات انسانية . (١)

وهذا هو رأي المستشرقين الذين يرون أن الرسول صلى الله عليه  
وسلم تأثر بالبيئة التي كان يعيش فيها ، ولا شك أن هذا القول من آثار الفكر  
الملطاني ، فالمطاني هم الذين يرون هذا الرأي .

ويقول د . فتحي الديب ويرى :

" . . . . . وس هنا نأثنا نرى أن تقدم مجتمعا العربي مرتبط بمدى تصبنا  
بالقيم الأساسية للعلم واتجاهاته . فليس غائبا على أحد أن مجتمعا إلى وسمعت  
غير بعيد كان يوصف بأنه مجتمع زراعي مثواكل . . . (٢)

وقد سبق أن أوضحت أن تقسيم مراحل تاريخ المجتمعات على النسب  
التي : (١) مجتمع زراعي (٢) مجتمع زراعي (٣) مجتمع صاعسي  
أنه من تقسيمات علماء الاجتماع الغربيين " الملطاني " الذين تأثروا بالشهرة  
على الكمية تأتبعوا هذا التقسيم ثم قلوا " الملطاني " إلى العالم الإسلامي .

ويرى الدكتور محمد لبيب النجدي أن الأهداف الثابتة عظمى المجتمع

أن يقول :

( ١ ) د. فتحي الديب والشيخ المصطفى : ٦٤ + ٦٥ .

( ٢ ) نفس المصدر : ١٦١

" . . . فالأهداف الثابتة الدائمة المستمرة لا تكون على هذا الأساس غير متغيرة ولكنها تشكل من رأيها مظهراً ظاهياً بالنسبة للمجتمع والأفراد " ، (١)

فالدعوة التي تدعو بثبات أهداف التربية والتعليم هو الخطر على المجتمع فإنه لا بد أن يكون لكل مجتمع أهداف ثابتة للتربية والتعليم لأن التربية والتعليم واتحادهم المقصود بها هو إنشاء مجتمع يؤمن بمبادئ معينة يحفظها لنفسه واقع الحياة ومن المجتمعات الإسلامية لا بد أن تكون أهداف التربية والتعليم ثابتة وسامية لإنشاء مجتمع يطبق مبادئ الإسلام وشرائعه في كل شئ من حياته .

كما يرى الصحيح أن العلم هو ما يقع في حد ود الحواس فيقول :

" . . . على أن اهتمامنا بالخبرة الإنسانية والعلم الذي يقع في حد ود حواسنا لا يعني أننا ننحصر في الحاضر فنحن المستقبل . . " (٢)

والقول بأن العلم هو ما يقع تحت حواسنا هو خطأ اتجاهات الفكر المحدث وهم يسمون " بالمسيين " .

ويرى د . أحمد حسن اللقاني وزميله أن أهداف تدريس المواد الاجتماعية تتحدد حسب فلسفة الدولة وهي في مصر الفلسفة الاشتراكية الديمقراطية . . . . . بأهدافها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ولذا فهي تحت إطار الفلسفة التهيئية تتحدد مواصفات المواطن المرغوب فيه وتحدد على أساسها أهداف كل مرحلة تعليمية ، ثم أهداف كل منهج ، ومن ثم يصبح على المدرس تدريسها . . . . . هذه الأهداف على مستوى المنهج لجعلها أكثر تحديداً .

( ١ ) فلسفة التربية : ٦٦ / ٦

( ٢ ) نفس المصدر السابق .

يعتقد د. اللقاني وزميله ما يعتقد علماء الاجتماع المرميون —  
أن الانحسار الأول عاش على الميد ، ثم انتقل إلى مرحلة الرعي ثم انتقل إلى  
مرحلة الزراعة وفي هذه المرحلة بدأ بتعمير الأرض والاستقرار وتكوين الأسرة  
والتنكح البسيط ثم تكوين المجتمع واستند م. الدين لدرهم أركانه\* (١)

يرى ساطع الحصري ، وهو أحد فلاسفة القومية العربية ، أن القومية  
العربية تنهض على الاشتراك في اللغة والتاريخ المشترك أما الدين فلا يدخل  
في ذلك إلا من حيث هو جزء من التاريخ المشترك ، وأن اتحاد النفس  
أساساً في القومية يسهل عملية تدويب النزعات القبلية والدينية ، وتتميم  
الطموح لواء القومية كبرى مبادئ وحدة اللسان العربي الحاضر ، ولهذا  
فإن النتيجة لا بد أن تصبح تعسفا في غداة هذا المجتمع القوي الكبير (٢)

قلت: إن العرب في العصر الحاضر أصبحوا على وحدة اللسان العربي  
ولكن ذلك لم ينضمهم شيئا فبهم من جذوات وعلاقات كما كانوا في الجاهلية  
الأولى وما حرب لبنان الأهلية إلا أقوى ما عد على ذلك .

ويقول الدكتور / عبد اللطيف مؤيد إبراهيم عن العربية والقومية العربية

بأنه :

\* لا يتسع مجال هذا الكتاب لمناقشة حواشٍ العربية ، والقومية العربية

ودعائها ولكن ما ( من أجل أهداف الكتاب ) أن نقول أن من أبرز مظاهر  
انحسار

بمبتمنا في الوقت الحاضر ازدادت المواطنية (٣) ، بحريتهم واعتزازهم بها .

وقد ساعد هذا الإيمان بالعربية على ازدياد المواطنية وإذا كان بها يربط

أجزاء الوطن العربي من لغة عربية وحوار وسهولة اتصال بوجود تشابه مسبق

( ١ ) دروس المواد الاجتماعية : ٢٦ ، ٢٧ .

( ٢ ) المناهج أممية وتنظيماتها وتقوم أثرها : ٢٩ .

كثير جداً من العادات والتقاليد والآمال العامة نتيجة التشابه في كثير من الظروف والأحداث التاريخية الهامة .

وبما عد الايمان القوي بالحرية ايضاً على زيادة اقبال المواطنين على كل ما يرفع من شأن وطنهم العربي وما يمس عد على استعمارهم وادبارهم والمحافظة عليها . (١)

هذه الدوره الهامة تعني ان من اهداف التربية العامة " غرس القومية العربية في نفوس الناشئة " اذ يقول تحت عنوان اهداف التربية العامة :  
ما يلي :

" (٥) . . . . . دعم طاقات الوجود العربي واهدائه ، ذلك ان مجتمعنا يحكم وجوده في قلب الوطن العربي ، يحكم ماضيه وتطوره بمعنى ان يتعمق مصلحة مدع استلزام وحياته ليست حتى يشمل الامة العربية كلها ، فهو جزء لا يتجزأ منها ، والتربية الصحيحة بمعنى ان تستند اصولها واهدائها من حقيقة هذا الوجود . ومن اهداف الامة العربية في الوقت الحاضر والمضي . ولتستند فانها ينبغي ان تهدف الى دعم الاتجاهات القومية التي تشد التماسك الاجتماعي والقوة الاقتصادية والتحرر ، مهدف التربية ينبغي ان يكون ببناء ميل عربي واع مستنير يؤس بالوطن العربي ، ويتقن نفسه واسته اى الايمان بالوطن والذات ولا يتأخر ذلك الا بالمعرفة الصحيحة عن الوطن العربي من حيث مواطن القوة لموقعه السياسي والجغرافي ومن حيث امكانيات الاقتصادية وطاقاته البشرية وقبته الروحية ، وقواته الثقافية والتاريخية والتشكلات المعقدة التي تتكون قدومه وكيفية مواجهتها بالبحث والدراسة والعمل ولا اهداف المشتركة





عند ما يوجد من لا يمكن ان يقترب بهم اتجاهاً ويتحقق بهم اصلاح الا اذا استلزموا ان يعلموا اهتمامهم ويقنعوها بظلمتهم فيستمر فيها الاصلاح حتى يهدروا السيء ولا\* الملحقين الاقصاد وهكذا يريد الامر الى المواطن والى النهاية\* (١).

واما الفهر الثاني فيقول فيه :

... والمريض الصحيح يدفع الثقافة وراء\* حدود الجنس والشبهة والدين إنه يطلب العلم ولو في الصين ونقل المعرفة ولو من الرزاقية ، وهاكخذ الحكمة ولو من أنواء المصانين ، وقد بما اجل من العرب السلطن الملوك\* من المسيحيين واليهود والمماليك في المسا جد وطسوا\* ما هم يتلقون عنهم الحكمة والطب والملوك\* (٢) .

ويرى الدكتور الشامي ان التربية هي اعداد المواطن التكيف مع

المجتمع فيقول :

\* التربية هي عملية اعداد المواطن الذي يستطيع التكيف مع المجتمع الذي ينشأ فيه ولذلك فهي تعمل على تشكيل الشخصية الانسانية من آداب السلوك والادب والقيم وتشكيلها يقوم على اساس ما يوجد المجتمع من تنظيمات سياسية واجتماعية واقتصادية وهنا كان لابد للدكتور الشامي الذي يقوم عليه المجتمع من ان يحدد ابعسا هذه العملية التربوية واتجاهاتها بحيث لا تخرج التربية عن هذا الاطار الا تطورا له وقد ما به في عملية ريادة آخذة بيد المجتمع نحو مستوى افضل وعلى هذا الاساس تحتل القيم مركزا اساسيا في توجيه العملية التربوية ونظرة من قبل الى اهل بها في ذلك القيم الاخلاقية . فصب وايضا تعمل على تطوير هذا الواقع الثقافي فقيمة بذلك بقدر ما تتصلح ما وضعت امامها من تصور لما يجب ان يكون\* (٣) .

( ١ ) امس التربية في الوطن العربي : ٦٤ .

( ٢ ) المصدر : ٦٦١ .

( ٣ ) فلسفة التربية : ٢٩٧ .

ان الكاتب يرى ان التربية هي احدى الوسائل التي تعد المواطن الذي يتكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه ، ان التربية في الاسلام هي عملية اعداد الانسان الصالح الذي يطبق شرع الله في خاصة ، فيه وفي أسرته وفي مجتمعه ، ومن المؤسف حقا ان باتساقا\* المسلمين ليدعوا الى تربية تخضع الانسان لاي وضع نفسي\* طبقت النجاشي\*<sup>١</sup> ، رأساوية والعثمانية العربية في بلد ما من البلاد الاسلامية فترة من الزمن فعلى هذا الانسان السام ان يوضح لذلك بان تفسيره لا يحسب وحكم هذا البلد نفسه بالنجاشي\* الاشتراكية بان على هذا الانسان أن يوضح ليهده النجاشي\* وهكذا يكون الانسان ششيتا لوجهه كما يريد الكاتب .

لقد كان حقا على الكاتب ان يدعو الى تربية الانسان الصالح الذي يحسن خلقه الذي يحسنه لنا من كتابه وسنة رسوله لا الى حرية طائفة تجعل الانسان يسير مع اي اتجاه .

يدعو الدكتور ابو الفتح رضوان الى الانسانية يري انها لا تتعارض مع الوطنية او القومية فيقول :

\* . . . . . وهناك مشكلة معنى العروبة نفسها ليست العربية هي الانجاء القومي الذي تريد ان يطبق عليه المواطن العربي . بل هناك وطنه الاصلي الصغير الذي هو صلب رأسه من الوطن العربي الكبير فلهذا الصغير حقيق . وهناك الانسانية عامة ولها من تفكر كل انسان حق . وليس انصح بين هذه كلها نصوص واحد بالامر السهل . ومع ان العروبة لا تتعارض مع ولا\* الانسان لا تليه ، ولا منع ولاه للانسانية عامة ، ولكن ليس من السهل ان تضمن الا تثقل الاثمة التي تعجب او الانسانية الى الوطنية\* (١)

( ١ ) اسم التربية في الوطن العربي : ٦٦ .

ان الدعوة الى الانسانية شعار يرفع بين المسلمين لأترب أممها الصوية  
 بين المسلم والكافر والله سبحانه وتعالى فرق بينهم في محكم آياته ، وحسبهم  
 على المسلمين ان يتولوا الكافرين ، وهذا من ناحية ومن ناحية أخرى غسان  
 الدعوة الى القومية ، والوطنية ، والا ساسية دعوة الى امور يستحيل التوفيق  
 بينها ويواقع المسلمين اليوم ليشهد بذلك فان المسلمين حين أراد الاستعمار  
 طريق كلمتهم وجد ، اجتماعهم بدر صميم بذور الوطنية والقومية ، وولن اجبالا  
 على الوطنية والقومية ثم ريت هذه الاجيال أجيالا أخرى على ذلك فاصبحت  
 تجد كل مسلم يقدّر الوطن الذي ولد فيه حتى ولو كانوا من يتكلمون بلسان  
 واحد وهذا ما هو حاصل في البلاد العربية .

ان الدعوة الى تربية الانسان في العالم الاسلامي على السلام هو  
 الواجب وعين ذلك لا يكون هناك مجال لتكديس الوطن والقوم وانما الرابطة  
 الوحيدة التي تجمع المسلمين هي " الاسلام " كما كان الوضع في العصر الراحية  
 للإسلام .

هريادك كثر احد شهر صالح ان تعلم القرآن وحفظه لا جدوى منه فيقول  
 تحت عنوان " لمة تاريخية من تطور التعليم في السلطنة العثمانية السعد بسمة والرفد  
 مايلي :

" .. وكان من الطبيعي ان تصاب الحركة التعليمية في هذا المأسسة  
 الا من بالركود والجمود فان ثرت فيها مراكز العلم والتعليم التي كانت  
 قبله الانظار في جميع العالم الاسلامي ، ولم يبق من ذلك كله سوى حد قليل  
 من الكتابات التي كانت تقدم تعليميا لا جدوى منه في القراءة والكتابة وتخصيص  
 القرآن الكريم " (١)

فإذا كان تحفيظ القرآن الكريم لا جدوى منه فما هو التعليم الذي له جدوى في نظر الكاتب ؟ ١١ ان هذا بلا شك اثر من آثار الفكر الملائسي طرابلسي<sup>١</sup> المسلمين ، ومن المحزن ان يصدر مثل هذا القول عن استاذ فكري جامعة من جامعات المسلمين ، ان هذا القول لو صدر من احد ، ماذا انصرفا<sup>٢</sup> من المشركين والمستشرقين لما كان في ذلك ما يثير الدهشة والاستغراب لان ذلك هو المتوقع منهم ، اما ان يصدر هذا القول من احد ابنات المسلمين لان ذلك هو الرزية العظمى . .

ومن الأسف الذي يكثر الكتاب من ذكرها وصف الحكم العثماني بالاستعمار فهذه الذكوة تازلي احد صالح تصف حكم العثمانيين بالاستعمار العثماني<sup>٣</sup> التركي وهذا الذكوة ابو الطوح رضوان يصف حكمهم بالاستعمار المسلم<sup>٤</sup> وهذا التفكير هو ايضا اثر من آثار الملائية على العالم الاسلامي ولكنه ان القومية والوطنية لما صدرت للعالم الاسلامي بدأت تتغير في كيان الامة الاسلامية خرجت مثل هذه الاوصاف وبدأ دعاة القومية يطلقونها على الحكام العثماني خاصة حكم عبد الحميد الذي ظلم شر الظلم بسبب تحفيظ البهيم<sup>٥</sup> والدعائي ضد الناتج من حقهم عليه لطرد بهيم الدين الخياط . . الساج لهم بالقامة وطن قوس في المسلمين ، وقد اتفوه بعد ان فرقوا المسلمين بالولايات واحتلوا فلسطين من بين ابادي القوسين .

وفي بحث للدكتور فاروق سيد عبد السلام بعنوان القيم وهلاكها بالامس النفس اجراء على طلبة كلية الشريعة بجامعة ذال اهر وكانت الميفتض ٤٤ طالبها من عمر بين التعليم العام و ٦٨ طالبها من عمر بين المعاهد الازهرية ووكسان المقصود " معرفة هل هناك علاقة بين ما يلتزم به الافراد من القيم وبين تعليمهم

( ١ ) حوله 'لتعليم الابتدائي : ٢٦ ١ وأسس الشريعة في الوطن العربي : ٦٠

## النفس : ثالث :

" ان القيم والأمن النفس نتاج لعملية أساسية واحدة هي عملية التكيف الاجتماعية فالقيم كالتكيف الاجتماعي مع البيئة الاجتماعية وقامت بتخليها الى أبنائها " (١)

ثم يقول في بيان أسباب قيامه بهذا البحث مايلي :

" . . . وهذا ما حدا بنا الى دراسة طبيعة العلاقة بين المستوى النفسي وبين هذا الفرد من الأمن النفسي .

نحن اننا امام قضية نظرية بحثه من ناحية وهي علاقة الجانب المعرفي للشخصية " مثلا في البيان النفسي " بالجانب الانفعالي في الشخصية " مثلا في الأمن النفسي " .

ومن ناحية اخرى نحن امام سألة تطبيقية تروى هامة وهي " اذا كنا نريد ان نطلق لمجتمعاتنا افرادا يتمتعون باكبر قدر ممكن من الصحة النفسية ، نعلم اي شيء " نركز اهتمامنا ؟ " على المستوى المعرفي مثلا اي على مستوى معينة من القيم والاتجاهات والمعتقدات تتناسب مع العصر الذي نعيش فيه ونستفيدنا من تاريخنا وديننا وثقافتنا الاجتماعية الحديثة ؟ ام نركز اهتمامنا على المستوى القديم هذه المسحقات المعرفية من اهتمام بالتكوين المعرفي نفسه ؟ أم بالآخرين معا . . . ؟ " (٢)

ثم في تساؤلات البحث يتساءل انها بحث عن :

" هل هناك فروق بين الذين يتمتعون بقدرة اكبر من القيم الشخصية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية وبين من يتأخرون بالقدرة قليل منها في درجة الطمأنينة النفسية " (٣)

ثم يقول من التماثل على نتائج الجدول رقم ( ٨ ) قيمة  $K^2$  ودلالة التباين الاحصائية للقيم المختلفة يقول :

" ويتبين من الجدول رقم ( ٨ ) أن جميع قيم  $K^2$  غير دالة احصائياً وهذا يعنى أنه لا توجد علاقة بين درجة احتلاك الفرد لقيم معينة وبين حاكمه من الطائفة الانفعالية أي أن اصحاب الدرجة الواحدة من القيم المعيشية ( اصحاب الدرجات ثانياً مثلاً ) قد ينتمون إلى العديد من مستويات الطائفة الانفعالية . ويستطيع القارئ ان يستوعب الفكرة ( نظرية - دنيية - جمالية ، الخ ) لا يحدد درجة الانتماء لنفس الذي يحتلته الفرد ، أي أن العلاقة بين المستوى المعرفي الذي يحتلته الفرد وبين الجانب الانفعالي له علاقة صفرية " (١)

وفي مناقشة النتائج يحترف أن هناك ثلاث مسائل على جانب كبير من الأهمية في هذه القضية ولها تأثير في تفسير النتائج هي :

- ( ١ ) المستوى المعرفي للقيم التي يقدّمها المجتمع .
- ( ٢ ) طريقة تقدير هذا المستوى القيم للأفراد .
- ( ٣ ) رؤية الأفراد لكل من المستوى المعرفي وطريقة تقديره . (٢)

ثم يقول مكرراً نفس النتيجة السابقة :

" . . . أن نتائج الدراسة الحالية قد اثبتت عدم وجود علاقة بين احتلاك الفرد لقيمة معينة أو عدم احتلاكها وبين سطة من الانتماء للنفس " (٣) .

ثم يكرر هذه النتيجة عن الفترة الأخيرة وجبة نظر ويقول :

" لقد بينت نتيجة هذه الدراسة عدم وجود علاقة بين اكتساب الفرد لقيمة ما من القيم وبين انتماءه للنفس " (٤)

وجهتم مناقشة النتائج بالظهور ان المعتقدات لا تشبه بقدر ما تشبهه

كيفية تفكيرهم ان يقول :

"... لقد قال "أروكش" ان المعتقدات لا تشبه من اجل التعرف على شخصية

الفرد بقدر ما تشبه طريقة تعلقه بهذه المعتقدات.

وتمن ترى ان هذه المثلثة ليست كافية تماماً من وجهة نظر المحصلة

النفسية وشرى ان المعتقدات لا تشبه من اجل التعرف على شخصية الفرد بل سدر

ما تشبه كيفية تفكيرهم هذه المعتقدات من قبل الهيئات الاجتماعية المغطاة وكيفية

ربطها بالفرد لظواهر الاساليب" (١)

ولا بد من ابداء ملاحظات على هذا البحث "تناقضه واسمعه عطواته" وهذه

الملاحظات تنطعم في الاتي :

١ - ان هذا البحث اجري على طلاب مسلمين في بلد حليم - في جامعة اعلامية -

ومن المعلوم ان المحتوى المعرفي للقيم انصح تقسيمها الى حداء الانقسام

التي تسببها الجاهل - وحسب الله تعالى - وهو شر من الضلأء - وادى

قالها حيث قد اخطأ خطأ جذرياً في اجراء هذا البحث على هذه الصورة

اد الفروض ان يحرم البحث على طريقة تفكيرهم هذا المحتوى المعرفي

وهل يؤدى الى تشب الطلاب بالمحتوى المعرفي لهذه القيم الاعلامية

ام انه لا يؤدى الى ذلك.

٢ - ان الباحث - وقد حصر بحثه لمعرفة العلاقة بين المحتوى المعرفي للقيم

والاسم المسمى - قد وقع في خطأ في خطوات البحوثه التي اصممها

وهي تنطعم في الاتي :



( أ ) ان الباحث حين حدد القيم ذكر القيمة النظرية والاكتسابية  
والاجتماعية والسياسية والدينية . وهذا الصنيع يتم عن مفهوم عاملي\*  
للدین ان في هذا التضمين يفصل الباحث بين الدين والحياة ويكمل  
القيمة الدينية تسير في عطف معاكف للخط الذي تسير فيه القيم الاخرى  
لا هلاكة له بالدين .

ومن المعلوم ان الدين في مفهوم الرسائل السماوية كلها هو المهيمن على  
كل القيم ويجب ان تتخلق عنه .

\* فلان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين \*

( ب ) ان الباحث يميل القيم وليدة للبيئة الاجتماعية - هيئاته يطبق  
هذا البحث في بلد اسلامي وطن طلاب يظنون جامعة اسلامية - فان من  
المفترض ان تكون جميع القيم التي ذكرها - ان صح تضمينها - اسلامية  
اد القيم الاسلامية ليست واحدة البهتة الاجتماعية بل هي - وهي من المبدأ  
بلفظه ومعناه \* القرآن \* او بمعناه \* السنة \* .

ان القيم التي تحددها البيئة الاجتماعية ، قيم المجتمع لا يعرف الناس  
سببها وتماثل وهي قيم تحددها ظروف الناس ورفاهتهم وشهواتهم  
وشبهاتهم ، وهي تغطي من مجتمع لمجتمع ، وتناقض بعضها البعض  
لان المعرفة التي توجهها معرفة بشرية والمعرفة البشرية ناقصة لا صورة  
عن الا حاطة بكل شئ \* .

هذا من ناحية اخرى فان هذا التصور للقيم ، ومنها القيمة الدينية  
والدين من انما نتاج لعملية التنشئة الاجتماعية وأنها اكتساب لمحتويات  
معرفة محددة من قبل البيئة الاجتماعية - ان هذا التصور وهذا الفهم  
هو تصور علمي الاجتهاد والفلسفة الغربيين ، ومنهم فلاسفة الفلسفة  
الوصفية المنطقية ، وهو تصور غريب على المجتمع الاسلامي فانه انما اكتسبه  
وهيمن على بحثه .

(ج) أن الباحث انطلق من منهجيات ووسائل معينة هي - حسب  
 بركز على المستوى المعرفي للقيم والاتجاهات والمعتقدات التي تتناسب  
 العصر؟ أم على طريقة تقديم المحتوى؟ أم عليها بما؟ وعين يكون  
 أحد مثلثات الباحث أن يركز على المعتقدات التي تتناسب مع العصر  
 الذي انطلق من محاولة معرفته الدين الاسلامي على الافراد الذين  
 اجري البحث عليهم، فان النتيجة ستكون ان العلاقة بين المستوى  
 المعرفي والامن النفسي صغرية، وهذا امر مشاهد في الغرب الذي -  
 وبغزيرة آخر صرعات المعتقدات - ان الافراد غير ملتزمين انفعاليين  
 وغير آمنين نفسياً.

(د) ان الباحث مع ادراكه باثر اسلوب نقل المحتوى المعرفي، والاعتماد  
 على الافراد لكل من المحتوى المعرفي وطريقة تقديمه الا انه ركز بحثه  
 على " العلاقة بين المستوى المعرفي للقيم وسبب الدونية " وعجز بمسئله  
 النتيجة وهو ان العلاقة بين المحتوى المعرفي للقيم وبينها الدونية  
 والامن النفسي علاقة صغرية.

(هـ) ان الباحث انطلق من مثلثات لا تحبب المعتقدات من اجل  
 التعرف على شخصية الفرد بقدر ما يهتبه كمية تقديم هذه المعتقدات  
 وهذا انطلق على ما هو يجري هذا البحث في بلد مسلم وفي جامعة  
 اسلامية نعدم الاهتمام بالمعتقد يعني انه لا يبال ان كان الذي يجري  
 عليهم البحث سلباً او يترجم الى اتجاهات إيجابية او سلبية  
 اتجاهات طائفية معينة، وأما هو يركز على طريقة تقديم مسنده  
 المعتقدات، فبالا كانت سليمة على النتيجة هي الا ان النفس للفرد،  
 وان لم تكن الطريقة التي تقدم بها المعتقدات سليمة فان النتيجة حسن  
 عدم الايمان بالنفس، ٢٠٠.



يقول الدكتور سيبه ياسين كتابه بعنوان "أبعاد خطيرة نور للفكر  
التنويري" فيما يخص أي إهدائه هذه العبارة :

"الكل من يؤمن بوحدة الاله العلم كعبر نحو سيقول أفضل" (١) .

ان العلم لا يعلم ان هناك وحدانية الاله سبحانه وتعالى . أسس  
العلم على انه ثنائيا مطلقا هو الجهل ، وأبعد الجهل بالله سبحانه وتعالى  
ولا يجب له من العبادة والجهل بها يجب له ولرسوله صلى الله عليه وسلم  
من الامتناع والصبر ثقافته مع الصبر والصدق ثقافته الكذب .  
ولذا كان استخدام هذا الأسلوب يعني ان الكاتب يقصد العلم  
بما يحصل من صواب وخطأ .

ان الايمان بالعلم وحده دون ان يكون علما له الايمان بالاله ضلال  
وانحراف عن الطريق المستقيم لان الله سبحانه وتعالى قرأ العباد اسم الله  
الكريم فقال تعالى "اقرأ باسم ربك الذي خلق . . ." (العلق : ١ ) فلا بد  
ان يكون سائرا على المسج الاساس حتى يعطى الشار السليمة التي لا تدور  
الهمم .

ومن يؤمن بالعلم وحده ولا يهتدي بسور الله من هذا السجال يغفل  
ويُغفل عنه ان فكره لا يقوم حينئذ على خلق يده ، بالاعلاص والتجريد والامانة  
وتكرار الدات وهي خلال كدهم من يلتزم بها التي توجهه عليه لمصلحة الهنسر  
حيثما يتشبه بذلك موحدة الله ونفاته .

---

( ١ ) ابعاد خطيرة للفكر التنويري : ٥٠ ، وانظر ما سبق من البحث عند الحديث  
عن الانكار والظلمات التي اعتنقها التنويريين السابقين .

## الفصل الخامس

### أثر الملائمة في التعليم الرسمي

المبحث الأول : الجهود الفكرية والعملية التي بذلت لملئمة التعليم

لقد أوائل عهد الاستعمار إلى أوائل عهد الاستقلال .

\*\*\*

# المبحث الأول :-

المجهود الفكري والعلمي التي بذلت لعلمة التعليم منذ أوائل

عهد الاستعمار الى أوائل عهد الاستقلال

من

كان المسلمون في القرون الأخيرة وفي عدة القرون الجديدة في الماضي يعيشون في حالة ركود طوي وفكري ، ولم يبق لهم غير القوة العسكرية التي حافظوا بها المستعمرين على العالم الاسلامي ما جعل المسلمين في منزل من التأثير بالعربيين وهم في هذه الحالة من الركود . غير أن الأمر تغير بعد أن هربت الدولة العثمانية ما دام المسام عام ١٦٩٩ م وقعت مع النمسا اتفاقية "كرلوفتر" كدولة مهزومة مفكر الحكام في حل لهذه المعادلة فكان أن طبقوا أسلوب الإصلاح والتدريج الأوروبي وذلك يحتاج الى استقدام الدرس الأوروبي ليعرفوا اساليب العناية على الإصلاح الأوروبي . واستمرت الحكومة العثمانية ليلية القرن الثامن عشر في استقدام الدارسين والخبراء ، وكان هذا أول اتصال بين الأوروبيين و خلاصة من المسلمين هم المسلمون ، ثم جاءت الحفنة الفرنسية الى حروب الحلة مائة وعشرون طاماً في مختلف التعميمات فكان هذا الاتصال الثاني بين المسلمين والأوروبيين ولكنه أوسع من الأول وكان له تأثير واسع في الأفكار والأخلاق . وإن كان قد سبق مقاومة من طائفة المحافظين النصارى السني . ثم جاء دور محمد علي باشا اندي بحث البعثات الدراسية الى ايطاليا ثم فرنسا وانجلترا والنمسا وأنشأ المدارس الحديثة في مصر وحارب الأتراك وشيخ طلبة وصل طلبة محمود الثاني الذي بحث خلالها من تركيا الى مرسا أهما ، فهاجرات الدول العثمانية أعضاء كثيرة من الوان الصلاحي وكان أثر الاحتلال البريطاني على مصر والهند وأعضاء في المصطلحات السني نفذت في البلدان ، والتي تضمنت محاربة التعليم الاسلامي بالمعنى الواسع لهذا التعليم . وكان للأتراك النصيب الأكبر في السارية والتطبيق باسم التطوير وساعد الانجليز في ذلك قبل رحيلهم بعد هذه . وبعثت رحيلهم طلبة عثمانيين .

سوف أشرح في الملحق التابعة ذلك :

في مصر حين تولي محمد علي باشا حكمها مستقلا من الدولة العثمانية عام ١٨٠٥م بحث أول بحثه راحية عام ١٨٠٩م ، وأنشأ المدارس الحديثة على النمط الأوروبي وحصل من مباحثها تفريج الأكفأ والمهندسين ورجال القضاة ، وإلا وحارب الأزهر بتجديده لا اعتقاد أنه سوف يصطدم برجاله ان هو حاول تجديده .

يقول المستشرق هاملتون حب من المدارس التي أنشأها محمد طوس باشا ما يلي :

”... ولا بد بنا من البحث عن هدير هذه الحركات هبشي\* مفسس التفصيل في القرن التاسع عشر انذن أتى على العالم العربي وجونا يزال يطحن غطاء للسوق من كونه التي حقبت فترة تألقه في القرون الوسطى مع تسك الخديده بتراته القديم وفي هذا القرن كانت الأفكار الغربية آتية في التخلخل الى العالم العربي يوما بعد يوم ، هينا كانت الاقار الأدبية التي ظهرت في أوائل ذلك القرن مجرد استمرار للمصير التي ميقت كان تيار من الفكر العربي والعربي منه بوجه خاص يشرب الي عقول وتفسير من تلك الجماعة في مركزين شاهدها هما مصر وسوريا ومن حديدين مختلفين أهد الاختلاف في عاياتها ولزاتها .

أما من مصر فقد كانت المصادر الأولى التي أخذ الفكر الأوروبي يشبع منها هي المدارس الهندية التي أنشأها محمد علي والبعثات العلمية التي أرسلها الي أوروبا .

كانت الغاية الأولى لظك المدارس التي أنشأت على قرار النصارى الأوروبية وكانت في أكثر الأحيان تحت إشراف الأوروبي هي تفريج الأكفأ والموظفين ورجال القضاة والخبراء الهندية من كل نوع وذلك كي يتفهموا بالمشروعات المخططة التي كان يرسمها باشا وكان من المستحسن أن يتفهم الغربيون الى سوا من الثقافة العربية غير تلك التي كانوا يد رسوها

وبخاصة الأئمة الفرنسي كانت هذه هي الحال بوجه خاص في مدرسة الأئمة التي كان يشرف عليها العالم البد رفاعة رافع الطهطاوي (١٨٠١-١٨٧٣) (١)

والأثر المجهت هو أن تكون هذه المدارس تخرج رجال القضاء وتحبب اغراب الأوربيين ! إما أن يكون المشرفون على تدريس القضاء من المستشرقين ومعلوم مدى معارضة المستشرقين للإسلام عن طريق الدراسات الإسلامية المعروفة في هذا ضرر كبير على هؤلاء الغربيين ، وإما أن يكون المشرفون من رجال البقايا المسلمين هؤلاء سيدرسون الطلاب حسب ما يعرفونه من القوانين المدنية في الأحوال الشخصية أو القانون المدني ، أو القانون الدولي وفي هذا من الشرط المحتج الاسلاني ما بقي أثره حتى يومنا هذا في البلاد الإسلامية التي تطبق القوانين الوضعية .

كما في هذه المدارس والدرسين الأوربيين على اصناد أنصار الغربيين ما يطلع عليه الغربيون من ثقافة الغرب التي أشار إليها "جب" بلحمها الأصلية أو عن طريق الترجمة ، ومن المعلوم أن المقصود بتقانة الغرب إذا ألمقت هي أفكار النعميين وأديهم الذي يحمل خصائص أفكارهم .

وسوف أنتج هذا الجزء من البحث والجهود الرئيسية التي بذلت من قبل الاستثمار ومن طابو المستثمرين لمنطقة التعليم في العالم الإسلامي منذ أوائل عهد الاستثمار إلى أوائل عهد الاستقلال خاصة الجهود التي بذلت لها سعى بتطويع الأزهر . فأقول وس الله أشهد العون :

كانت المدارس في انبعاث الإسلام وفيها الأزهر تنفرد دراسة علوم شتى من العلوم الشرعية والمصحية والتاريخية والمعلوم الطبعية "التطبيعية" يقول د. محمد نرسى أحد زعماء من المدرسة المعاصرة ما يلي :

"المدرسة المعاصرة : تمهية إلى القاصي الفاضل" بماها سنة ١٩٠٠ هـ .

ولمعهذه المدرسة شهرة في الخارج ، ورجع ذلك إلى المكتبة العظيمة التي



الحقبة القاضى الداخل بهذه الدراسة رجع فيها من كتب العصر العباسي وحده مائة ألف مجلد !

وإذا كان المعروف في الدراسة في ذلك الوقت أن تكون مركزا للمعلوم الدينية من عهد وحديث وتفسير وغيرها ، إلا أن الأمر تغير بعد ذلك حيث دخلتها علوم أخرى ، كالنحو والنحوة والمعلوم الطبيعية\* (١)

وأما الأزهر فقد كانت تدرس فيه العلوم الطبيعية ، التي كانت سببا للشك في المبادئ العلمية ، عند تأميمه من عهد الدولة الفاطمية\* المبيدة\* ، ثم في عهد الأيوبيين ، ثم في عهد المماليك قل المشتغلون بها .

يقول د . أحمد شلبي زويه عن الأزهر في عهد المبيدين :  
 " . . . وشتغل أن تكتب من تاريخ طائفة الأزهر من مؤلفاتهم طويلا أخرى كانت تدرس به مثل المنطق والحساب والهندسة والتجويد والفقه والنبات لأن الفاطميين كانوا مشغولين بالعلوم ، وهم الذين أنشأوا في القاهرة مدرسة مرصدا ودارا للحكمة ، ومكتبة حافظة يقال أنها تضم مائة ألف كتاب من صنوف المعرفة ، منها ستة آلاف كتاب في الطب ، وكسرتان ساجستان أحدهما من الفقه يقال أنها من صنع بلخيوس ، وسها خريطة جغرافية على الحرير فيها صورة أقاليم الأرض وجبالها وبحارها ووديانها وأنهارها . . . " (٢)

يذكر د . سعد موسى أحمد زويه أن الأزهر في عهد الأيوبيين قد بدأ بدراسة الفقه على المذاهب الأربعة وبعض العلوم الحديثة كالجساب ، والهندسة والظلال ما أكسب الأزهر أهمية كبرى وشهرة في العالم الإسلامي أجمع . (٣)

يحدثنا د . أحمد شلبي زويه عن الأزهر في عهد المماليك يقول :

(١) تاريخ التهيئة والتعليم : ١٦١ .

(٢) الأزهر تاريخه وتطوراته : ٢٧٥ .

(٣) تاريخ التهيئة والتعليم : ١٨٢ .

\* وكان أولى ما درس في عهد الخليفة من مذاهب أهل السنة مذهب الإمام الشافعي ثم أدخلت المذاهب الأخرى .

يضاف إلى ذلك تدريس العلوم الدينية كلها ، وتدريس العلوم بالوسائل التي تساعد على فهمها وإتقانها مثل النحو والصرف والبلاغة ، وتعليم فيها كثير من الملوك مثل عز الدين بن عبد السلام ، والسبكي ، والقزويني ، وابن هشام والسيوطي والزيلعي وابن حجر .

على أن العلوم الرياضية وغيرها من العلوم كانت تدرس مع العلوم الدينية والعلوم الواسطة ، وإن كان المشتغلون بها فئة \* (١)

ومن الدلائل التي تدل على أن الأزهري كان يشتغل على تدريس كافة العلوم غير ما ذكرته اللائحة التي رتبها الشيخ مصطفى محمد العروسي إلى الخديوي اسماعيل عام ١٢٨٢ - ١٨٦٤ م ، وكان ما تضمنته قوله :

"... إذا كان الأزهري قد كتب شجرة طائفة بأنه مشغون بالعلوم المختصين والمعملا\* الراسخين في كل علم من العلوم الشرعية والفقهية والرياضية " والحال الآن بخلاف ذلك فعلا\* بعد وجوب المل على إعادة ما كان للأزهري من فضل في مثل هذه الميادين العلمية... " (٢)

ومن الدلائل أيضا على اهتمام الأزهري بتدريس العلوم الطبيعية التطبيقية\* ضمن ما يدرسه لتلاميذه أن الجبرتي أورد في كتابه عجائب الآثار اسماء أشخاص كثيرين مشغوا في هذه العلوم بالنسبة لمصرهم .

\* فهم العلامة\* رسوا أفندي الظكي \* الخوص عام ١٢٢٢ هـ ( ١٧٦٠ م )  
وشهم العلامة\* رمضان ابن صالح بن مصطفى الخوص الظكي الخوصسي  
عام ١١٥٨ هـ ( ١٧٤٥ م ) .

وشهم العلامة\* جمال الدين بن يوسف الذي قال عنه الجبرتي بأنه توجهت حصة للعلوم الرياضية كالمهندسة والهندسة والحساب والرسم . (٣)

- ( ١ ) الأزهري تاريخه وتطوره : ٢٧٥ .
- ( ٢ ) تاريخ التربية والتعليم : ٢٨٥ ، ٢٨٦ .
- ( ٣ ) عجائب الآثار : ١ / ١٢١٤١٣٠ - ٢٤١ - ٢٤٣ - ٢٤٤ ، ٢٤٥ .  
لترجمة كل من رسوا ، ورمضان وجمال الدين على التوالي .

وسهم العلامة عبد السلام أفندي المتوفى عام ١١٩٢هـ (١٢٧٨) الذي  
قال عنه الجبرتي بأنه كان له تعلق بالرياسيات وقرا على والد الجبرتي أشياء\*  
في ذلك واعتنى آلات ملكية تعينه بمقتضى تركته . (١)

وسهم العلامة عبد الله بن حزام الحويش الذي توفي عام ١١٩٤هـ (١٢٨٠م)  
وذكر الجبرتي أن له معرفة تامة بالفنون الصغرية كالظلك ، والهيئة ، والصفات  
وعنده آلات في ذلك . (٢)

وسهم والد الجبرتي الذي قال عنه "دروس أشكال التأسيس في الهندسة  
وتحريير أقليدس" ، والمقوسنات والبيادى\* والعماليات والأثر وعلم الارتشاق لبقسى  
والجغرافيا وعلم المساحة " (٣)

فلما تولى أمر مصر سعد على باشا أراد أن يدخل العلوم الحديثة  
ومن مباحث الأثر لكثرة غشى مضارضة الأثريين مصرى النظر في ذلك وأشياء  
نظام التعليم الحديث ، وهكذا انقسم المعلم في مصر إلى نظام ديني ونظام  
مدني حديث\* (٤)

ولذا أصل الأثر والكثائب لأنها لا يستطيعان بدء بالقبول البشرية  
الطلوثة كما تصور بل أنه لم يقف عند هذا الحد إذا كان يشعير العرض للفتيل  
من الأثر ورحاله بسائر الأراضي الموقوفة على الأثر .  
يقول " مؤيد " :

" لم يتردد سعد على في أن يصادر الأراضي الموقوفة على الأثر  
وهي واسعة الترقعة بالزعم من أنها موقوفة عليه . وذلك أوقع أضرارا بليغة  
بالأشعة والطلاب . (٥)

( ١ ) صحاح الأخبار : ١ / ٥٢٨ ، ٥٢٩ .

( ٢ ) نفس المصدر : ١ / ٥٦٣ ، ٥٦٤ .

( ٣ ) نفس المصدر : ١ / ٤٥٣ .

( ٤ ) تاريخ وثائق التعليم في مصر : ٧٩ .

( ٥ ) تاريخ التربية والتعليم : ٢٤٨ .

وقد كان لجمهورية الأراضي الموقوفة هذه أثر سيء على الأزهر فقد فشل  
هذه الطلاب الذين كانوا يؤمنون الأزهر خاصة الذين ينتمون إلى الأروقة  
وهذا بالتالى يمنع أثره على المجتمع كلة فى المستحقين من الملتصوم  
الاسلامية .

يودع ذلك ما قاله " ليس " الذى وفد الى القاهرة بعد حادثة  
الأراضي ان يقول :  
" . . . انه بعد أن تعرض ملكية الأراضي التي كانت مطوكة للأزمسور ،  
قل عدد الطلبة الذين ينتمون الى الأروقة طلة ظاهرة " . (١)

وحا " عهد اسماعيل باشا الذى كان يستشفيها نراى أن يحارب الأزهر  
عن طريق عزله عن المجتمع بقصر الدراسات فيه على اند اسات الشريعة  
والفقه ان أصدر قانونا بتفكيك الأزهر عام ١٨٧٢ م ونصت الفقرة " ب " منه على  
ما يلى :

" تحديد الدراسات التي تشملها بالأزهر باحدى عشرة مادة هي :  
الفقه والأصول والتوحيد والحديث والتفسير والنحو والصرف والنحو والمباني  
والتهذيب والمنطق " (٢)

وأحتل الانجليز مصر عام ١٨٨٢ م في عهد الخديوى اسماعيل باشا ،  
اتفق الدكر وحاربوا الأزهر بطريقة مأكرة غير مباشرة وذلك بانشاء المدارس الحكومية  
التي يتخرج منها الطلاب فتعيقهم الدولة في وظائفها المعادة لى طلاب  
الأزهر هذا يقل عدد الطلاب الذين يتجهون الى الأزهر

---

( ١ ) تاريخ التربية والتعليم : ٢٤٩٠  
( ٢ ) تاريخ نظام التعليم في مصر : ١٠٥ والأزهر تاريخه وتطوره : ٢٤٦  
وفيه أن الشيخ السبدي هو الذى استصدر القانون من الخديوى .

يقول الأستاذ محمد قطب :

" وكان عدم الأثر بطريفة مباشرة أمرًا ألا يفكر فيه الاستثمار البريطاني بالهفته الطويلة البليغة المأثرة ، وقد رأى كيف كانت حفاة العرنيين من قبله أيام الحلة العرسية ، حين استباحوا الأثر لحيولهم ، سيما مباشرة من أسباب ثورة الشعب ، ورأوا كذلك كيف كانت حلات الصير التي تهاجم المحفستة الاسلاية مباشرة تؤدى الى عكس الحلوله منها إذ ثنه المسلمون للخطر ، وتزيد ضم استساكا بالاسلام . " (١)

ثم يقول :

" لم يكن الأثرى حاجة الى مزيد من الاعرا " ، من ذا الذى يمحس بأمنه بعد أسوم الى الأثر - الا القرا " الماخزون عن دبع الضرورات - وهو يرى له المستقل الضمون فى وثيقة الحكومة ، حيث يزل بلعة السادة المستميين ؟

وانمرى الناس - القادرون - من دوات أنفسهم من الأثر واتجهوا الى مدارس الحكومة بعد الثورة الأولى التى تارها الحى البالى الملم على هذه المدارس " الكافة " التى لا تعلم القرآن ولا تعلم الدين ، وأصبح هؤلاء المعلمون خيفة جديدة ، تستند طبقتها من أسما من أسما " الأسو أولا ، ومن مركزها الاحتامى فى وثيقة الحكومة تأميا . . ومن التشجع الظاهر والغنى لى من سلطات الاستثمار بعد هذا وذاك . " (٢)

ولعل أعظم من شعراً على القرن الباسى على الأثر وتماين مع الانجيز على ما سى بتلويه وتجديده <sup>جى بالمشج</sup> كولا محط عدة ، شعروا به بالمقى ، وقد حقق أهداف المستميين من فتح المجال أمام كل داع لا صلاح الأثر على الدليقة التى براها ولدا نعد أن المستشرقين بشون طيه فى علة هذا .

( ١ ) حل تحى سلوى : ١٣٥ ١٣٦٤

( ٢ ) من المصدر : ١٣٦ ١٣٧٤

هكذا أن عمرو بعد أن احتلز بعد عدة للأزهر إذا طنا أنه كان يطلق عليه "الاسطبل" والمارستان، والغروب" ، وأنه يعرف أنه كذا عشر منسوخة بهذا من دماغ ما طق به من وساعة الأزهر . كذا !!!

يقول الشيخ رشيد رضا :

" وقد كان على شدة عنايته بالأزهر وأهله والدفع عنهم ومالئهم في شكرهم وفديده الاحتكاك لهم في نفسه ، الأفراد عنهم - وكان للأزهر حده ثلاثة القاب يطلقها عليه المرة بعد المرة أمام بعض الغواصين ، حده شدة تألمه من ضداد حالهم ، وهي : الاسطبل ، والمارستان ، والغروب (بهذا اللفظ المأخوذ) " (١)

" وقد أجاب محمد حمزة للشيخ محمد البحيري على جملة ما كتبه له من قبله فتمت في الأزهر بقوله الدكان في حط من العلم الصحيح الذي تذكر فأننى لم أحصله الا بعد أن مكثت عشر سنين أكتب من دماغي ما طق به من وساعة الأزهر وهو الى الآن لم يبلغ ما أريد له من العناية " (٢)

ولميت الشيخ محمد عدة سلك الطريق السليم للإصلاح المنشود للأزهر فكان لدعوته أثر جيد لإصلاح الأزهر والإصلاح السليم ، ولكن أن ينتهج الشيخ محمد عدة هذا الأسلوب فلا ريب أن الشيخ محمد عدة كان يتلكه شعسور بالنقص لتفخره من هذا المعهد الاسلامي المتحد .

وقد سار المستعمرون من رجال الادارة الانجليزية في مصر والمحتشرون لهذا الطريق الذي انتجه الشيخ محمد عدة وشجعوه حتى أصبح لسه ثلاثة سلكوا نفس الطريق .

( ١ ) تاريخ الاسد ان الامام : ١ / ٤٩٥ .

( ٢ ) الفكر الاسلامي المعاصر : ٣٤ ، ٣٥ .

وأخفى هنا بذكر ما قاله "جب" عن محمد عبده وولادته وطريقهم في الإصلاح :

" أن ثلاثة الحذيقين يتزحجون بالصلوف التي أنشئت أثناء ١٩٠٣ (أوروبا) ويخسبون للسلطات العثمانية . . . وس ما حية أخرى نجد الشيخ محمد عبده قد صليج جسراً فوق الهوة التي تفصل التعليم التقليدي عن التعليم المعموري الخاص للذهب العقليين الذي عزا الشرق من الغرب " (١)

وانتهى الاستعمار وخلي من بحر بحوثه العسكرية ولكن بقي من خلفه وللأسف من الدعوة إلى طاعة التعليم وما حسي بتطهير الأزهر وإصلاحه ، فقد دعا طه حسين في كتابه " مستقبل الثقافة في مصر " الذي ألفه عام ١٩٣٦ إلى ما يلي :

- ١- تطهير نهج الأزهر للغة العربية لأن تدريسها غير مجدي .
- ٢- إضراب وزارة المعارف على التعليم الأجنبي والتأويل الأزهرى .
- ٣- إدخال الثقافة الحديثة لتدخل معها حاجيم الوطنية والوطنيّة الأوربية .
- ٤- صياغة طلاب الأزهر صياغة أوربية .

ومن الأفتل أن أنقل آراءه والتي سطرها بخصوصها لأنها ذات دلالة واضحة لا تحتاج إلى جهد في فهم معانيها . ومن الأمور الطعنة للنظر ليس أنكار هذا الرجل أن الصراع ومختلفات الصراع بين القديم والحديث هي ثقافة الارتكاز لا تكاد فهو عناصر الحديث بالخلق عند القديم بالخلق .

يقول :

" . . . وقد استقبلنا الأزهر الشريف بسعد . ولكن أريد الأزهر الشريف مشكلة عند محمد اسماعيل أو قبله ، ولم تكن بعد ، حتى تنهى إلى مستقبل لها في يوم من الأيام " (٢)

( ١ ) الاتحادات الحديثة في الإسلام : ٨٩ .

( ٢ ) مستقبل الثقافة في مصر : ٣٣ .

يقول من دعيته الى اصلاح تعليم اللغة في الأزهر ما يلي :

"... وأخوب من ذلك وأشد منه خدراً أن المشرفين على الأمور في حصر  
 والمشرفين على التعليم خاصة يؤمنون فيما بينهم وبين غاصبتهم إذا غلبوا اليهم  
 بأن احتكار الأزهر للأشراف على اللغة والتعليم دونها يضر أكثر ما يفلح فيفسد  
 أكثر ما يصلح ، لأن الأزهر لم يتجهأ بعد للتشويق بهذه المهمة الخطيرة حسب  
 ما تقتضيه الحياة الحديثة . فلا هؤلاء زهر - كتب من حيلة الرأي ، ولا هؤلاء  
 حصل من العلم الحديث ، ولا هؤلاء من اللغات العالمية ، ولا هؤلاء من  
 قسماً ودرجاً ، وإنما يركضون لخدمة الأشراف ، وهم في هذا لا يهتمون إلا بـ (١) تعليم اللغة لأشراف - على اللغة العربية - ناعماً بقدا (٢)

يقول :

"يجب إذاً أن : عرض عن هذه الأسطورة التي بعد طيها المهيبد  
 وأحن طيها الذي تخفى على اليد ، وأن نطرح الى اللغة العربية نظرة عادية  
 صريحة " وأن نعالج أمورها كلها على هذا النحو ، من غير تردد ولا اضطراب  
 وفي غير خوف ولا اشتغال ! !

إننا انتهينا الى ضرورة يجب أن نكسده فيه سوق التجارة باهتمام الناس  
 بالخروج على الدين ! " (٣)

يقول أيضاً :

"... فقد أحس المشرفون على شئون التعليم أخذ أكثر من نصف قرن أن  
 تعلم اللغة العربية يحتاج الى كثير من العناية ، ليصبح خلافاً للتقدم الساذي  
 ظفرت به في التعليم البدني ! وأحسوا أن الأزهر لا يستطيع أن يتجهز بهذه  
 المهمة لمكانة حيث لا من العناية ، ولا يحتاج على التحديد ، والمجزع من  
 أن يسبق العلم الحديث ، من أن يقل التفكير فيه " (٤)

■ أي نظرة علمانية لا تهتم بالدين ، أي لا ترتبط بالقول أن اللغة العربية  
 أداة للتفكير الإسلامي وجزء من أجزاء الإسلام .

(٢٠١) استقبال الثقافة في مصر : ٢٢٢ ، ٢٢٤ .

(٣) نفس المصدر : ٢٧٨ .



يقول في الدعوة الى اشراف وزارة المعارف على التعليم الأوكسى والثانوى الأزهرى ما يلى :

" ولا بد من تطوير طهيل دقى قبل أن يصل الأزهر الى البلاسة  
من تفكيره ومن التفكير الحديث . والتفجئة الطبيعية لهذا أننا اذا تركنا  
الصحة والأحداث للتعليم الأزهرى الغالى ولم نمد لهم بعناية الدولة  
ورعايتها ولا حفظها الدقة المتصلة ، عرضناهم لأن يهاخوا صيغة قديمة ،  
يكونوا تكتفيا قديما ، وهادنا بينهم وبين الحياة الحديثة التى لا بد لهم من  
الاتصال بها والا شراك بها ، عرضناهم لطائفة غير قليلة من أصحاب القوم  
من سبيلهم حين يرشدون ، وحين يتشبهون بأها " الحياة الصلية ، فالجدة حصة  
الوطنية العامة من جهة وصلة التلاجد ، والطلاب الأزهرين من جهة أخرى  
تفجيا اشراف وزارة المعارف على التعليم الأوكسى والثانوى فى الأزهر " (١)

وهو بهذه الدعوة يقصد الى أن لا يكون للأزهر اشراف على شىء من  
التعليم العام ، ولكن لماذا ؟ لأن المنظمة الأزهرية قديمة ، أى معاصرة -  
وسوف يماغ التلاجد صياغة فكرية قديمة أن يلى الأزهر بمعزل عن اشراف وزارة  
المعارف .

أما دعوته الى ادغال الثقافة الحديثة لتدخل معها عناصر التوجيه  
والوطنية فمطلبها قوله :

" ... شىء آخر لا بد من التفكير فيه والطلب له ، وهو أن هذا التفكير  
الأزهرى القديم قد يجعل من العسير على الجيل الأزهرى الحاضر اماهات  
الوطنية والقومية بمعناها الأوكسى الحديث .

وقد سمعت منذ عهد بعيد صاحب العضلة الأستاذ الأكبر يتحدث الى  
المسلمين من طريق الراديو فى موسم من المواسم الدينية فيعلن المهم أن محور  
القضية يجب أن يكون القلة الطاهرة . وهذا صريح حين يتحدث شيخ من  
شيوخ الأزهر المسلمين الى المسلمين ، ولكن الشباب الأزهرين يجب أن

يتعلموا في لغوتهم وشبابهم أن هناك محور الوطنية التي تحمىها الحدود  
الحفرامة الصيقة لأرض الوطن\* ولست أرى بأما على الشيخ الأكبر ولا على  
رطله من أن يتصوروا القوة الاصلاحية كما تصورها المسلمون منذ أقدم المصور  
الى هذه الأيام . ولكن هناك صورة جديدة للقوة الوطنية قد نشأت على  
هذا العصر الحديث ، وقامت عليها حياة الأمم وطاقاتها ، وقد نظمت على  
صورة نقل اليها من تقاليد الحضارة الحديثة . فلا بد أن تدخل هذه  
الصورة الحديثة في الأزهر وهي انما تدخل فيه من طريق التعليم الاكاديمي  
والثاني على النحو الذي رسمناه بالطريقة التي رسمناها بإشراف السلطان  
العام\* (١)

وأما دعوة الى صيانة الملاب الأزهر صيانة أثرية بمثل قوله - معرضا  
عن ساهم رجال الدين الأزهرين الساترين بحقلية القرون الوسطى - ما  
يلي :

"... والمشكل الشر أن يتحدث رجل الدين الى انفسه فلا يفهم  
منه لأنه "قديم" وهم "حديثون" . وأن يتحدث الداعية الى "رجل الدين"  
فلا يفهم منهم لأنهم "حديثون" وهو "قديم" . ولا يفهم أن يعثر الأزهر  
لأن الناس يسمعون له الآن يفهمون عنه بعض الشيء فكرة الصينيين لا تزال  
متأثرة بحقلية القرون الوسطى . ولكن طبيعة الحياة مستغربة جدا أو بعد  
قد من هذا الطور وتتصور الأجيال الناشئة والاحياء الحقة صيغة أثرية  
فلا بد أن يحار الأزهر هذا التطور ليكون اتصاله بالأجيال الناشئة والأجيال  
الحقة أجدى وأقوى من اتصاله بالأجيال الماضية والأجيال الحاضرة" (٢)

وهو بهذه الدعوات يحقق ما تساهم المستعمرون الانجليز - رغم أنه ليس  
من غرضي الأزهر - الذين كان يسمى كرومر أن يتم على يد يهم تحقيق ما أسماه  
بتطوير الأزهر\* (٣)

« اننا نريد ان نحرر مفهوم الوطن عند المستعمرين بعد أن كانت كل أرض  
المسلمين ولنا للمسلم .

(١) المصدر السابق : ٢٦ ، ٧٢ .

(٢) مستقبل الثقافة في مصر : ٣٥٢ .

(٣) اساليب الحزب الفكري : ٦٢ ، ٦٣ لمعرفة ما قاله كرومر .

وفي عام ١٩٦١ صدر قانون تنظيم وإصلاح الأزهر الذي يوجهه أدخلت  
في كلمة الشريعة دراسات مقارنة بين الشريعة الإسلامية والشرائع السابقة <sup>هـ</sup> بين  
الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية ، وزيادات العناية بالدراسات القانونية <sup>(١)</sup>.

والمقارنة بين الشريعة الإسلامية التي نزلت بالوحي إلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من رب الناس العالم بما يصلحهم ، وبين القوانين الوضعية  
التي وضعها البشر المأخوذين تنقي ، من تصاوير الشريعة والقوانين الوضعية  
عند من يقربها المقارنة ، ولا ريب أن الناقض لا يساوي الكامل ، ولا يصدر  
عن الناقض من قوانين وتشريعات ، لا يساوي ولا يوازي من كماله وشروطه ما  
أنزله الله سبحانه وتعالى من تشريع على نبيها محمد صلى الله عليه وسلم .  
وهكذا استلزام المسدود الوصول إلى أهم عقل من معاني الإسلام وهو كلية  
الشريعة لابد خلوا معها ما يزاها من قوانين البشر الناقصة لتدرس للتسلل  
كما يدورس لهم تشريع الله سبحانه وتعالى .

هذا ما كان بالنسبة للأزهر وهو أحد المعامل الإسلامية المتوسسة  
وأشهرها ، وماذا كان بالنسبة للدارس الأخرى في البلاد الإسلامية ،  
في مصر كان للاستعمار الإيطالي مخطط رهيب وضعه " دتلوب " وتابع  
تنصده حتى أدى أفراضه مخرج الإيطاليين وقد إيمانوا إلى أنهم ربوا جماعة  
تقوم بتنفيذ التفخيز كإلا بعد رحيلهم .

وهذه أهم معالم مخطط دتلوب التي وضعها ونفذها في المدارس الحكومية :

١- تخرج أعداد من العبيد الدين يؤمنون دين شائكة أو طس  
الأقل تخرج موصفين .

٢- قتل روح الابتكار في نفوس الطلاب ليشتر المجتمع لا سلا في حصر  
وغيره طالة على الغرب فيما يحتاج إلى ابتكار .

( ١ ) الأزهر تاريخه وتطوره : ٢٠٧٠ .

٣- نقل روح الانتفا<sup>١</sup> الى الأمة الاسلامية ويبيط التلاميذ بأورها عامة صرخاتها  
خاصة .

٤- افعال تعليم القرآن وطول الدين صوما عن طريق وضع حصص القرآن والدين  
في نهاية اليوم الدراسي ، وإيكال تدريسها الى مستدرس .

٥- تدريس التاريخ الاسلامي بصورة مشوقة تؤدى الى ثقافة التلاميذ بأسسه  
قد انتهى دور الاسلام .

٦- معاهدة اللغة العربية عن طريق غطف مراثيات مدرسها .

٧- إيمان الكتب القديمة التي كانت تربي في الشباب المصري الدائبة .

٨- معاهدة التعليم العالي .

هذه هي أهم المعالم في سياسة د. طوب التعليم .

يقول الأستاذ محمد الدين الخطيب في توضيح الفقرة الأولى من هذه  
المعالم :

" . . . كان الشرح الدلوي تفرج طبقة من الشبان تصلح لأن تكون  
في دواوين الحكومة آلات ميكانيكية تدبرها رؤوس انجليزية ومسيرها في غلط  
لم يكن معروفها الى أين تؤدى ، والواقع أنها تؤدى الى جعل مصر مستعبد  
دولها ( انترناشيونال ) " (١)

ويقول الأستاذ محمد قطب عن هذه الفقرة :

" . . . وما كان الانحياز في ذلك الحين يحفلون أصول التربية الصحيحة  
ولا وسائل التعليم النقية . ولا كانت مدارسهم في انحلالها مد رباً سائسب  
المعدودية التي كانوا يدبرون بها مدارس الحكومة في مصر . ولكن السياسة  
التي رسمها د. طوب لم تكن تهدف الى تفرج حتملين ، وأنا تهدف الى  
تفرج مد من المبدأ يؤمنون بطبعون ، ويشار اليهم فيتدون " (٢)

( ١ ) التربية هناك<sup>١</sup> الافعال : ٨٢ .

( ٢ ) هل نحن مسلمون : ١٢٧





هذا يحقق مطلب هذه المدارس التلاميذ المسلمين الذين يدرسون في مدارس الحكومة أو الدين الاسلامي دين المجرة والغالين في حين يرتبط في اذهان التلاميذ ادين يدرسون في المدارس الاحتفائية ان الدين النصراني دين النشاط والحيوية .

أما من أسلوب هذه المدارس " الدنوية " السادة " وكثيرة " نرى تدريس التاريخ الاسلامي صوغه الأستاذ محمد قطب أيضاً ان يقول :  
 " . . . وتوسعت سياسة دغوب ، فأشأ يفتح مدارس ثانوية تسمى  
 الساحة للصيفية خلوة الى العام .

مدارس تدبر طوى السهج داته في كل شي . . . ولا تدرس شيئاً حسن حقيقة الاسلام ! .

ما التاريخ الاسلامي الذي يدرسه التلاميذ ؟

نزل الاسلام : ١ - في قوم وثنيين يعبدون الأصنام فداهم الى عباد الله الواحد . ٢ - وكانوا يقدون البنات قسهاهم عن ذلك . ٣ - ثم داهم لنشر الدعوة فكانت المعزوات والفتوح التي أشهد بانتشار الاسلام في البقاع التي يوجد فيها اليوم ! .

ومن ثم يكون الاسلام متقبها قد مرغت جهته ولم يعد له مية يومه في واقع الحياة ! .

وأولاً : لم يعد هناك الوثنيون عباد الأصنام الذين يدعوههم الاسلام الى عباد الله الواحد ( وقد حجب الاستعمار امريها بقاعاً شامسة من آسيا ) .

وثانياً لم يعد أحد يك البنات حتى يحتاج الى دعوة الاسلام للقبضا  
 طوى هذه الفئة الضعيفة .

وثالثا : بشر الدعوة - أو الجهاد - قد توقف بحكم الظروف الدبلوماسية الحديثة ولم يعد له محل في المعالم الحديث \* (١)

أما بالنسبة لغاية تدريس محاربة اللغة العربية فقد تنطقت في الحظ من قيمة تدريس اللغة العربية عن طريق حمل مرتباتهم أقل من غيرهم ويعودى هذا إلى فلة الأقال على التخصيص في اللغة العربية مهمل عدد درسيها ومن ثم يوكل تدريسها إلى من ليس متخصصا فيها ستكون النتيجة ضعف المستوى اللغوي للطلاب ومن ثم المتكفين عامة . هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى لتكون نادرة المجتمع لدروس اللغة العربية نظرة فيها شي من عدم الاحترام لأنهم يسموا معاهدين لغيرهم في المرتب وشبهه مدرسو اللغة الإنجليزية - وهذا يرمز إلى عدم أحبتهم ومن ثم أهمية طه مدرسون يقول الأستاذ محمد قطب في توضيح ذلك :

"ولم يكن ذلك كل شي" في سياسة تدريسها . لقد كانت اللغة العربية - وما تزال - مرتبطة بالسلام في نفوس المسلمين العرب منهم وغير العرب سوا \* .

فلا بد إذن من تحقيقها والزيادة بها ، حتى تنتقل الزيادة والتحقير بالطبيعة - إلى ما يرتبط بها من عاني الدين .

ويمكن شعور معلم اللغة العربية هو موضع الزيادة والتحقير . . . . . يبقى تدريس اللغة الإنجليزية أو الاحترام والتاريخ أو الرياضة اثني عشر شهرا كاطلة في الشهر تساوي في ذلك الزمان الحياة الرعيدة والرمز الذي تتكون منه شواهد وأراض صوم - . . . يبقى زميله تدريس اللغة العربية الذي يقوم بالمسل معه في نفس المدرسة ، يأخذ جد ولا ماثلا من المعصر أو أكثر . . . أهمية حثيها ! \* (٢)

( ١ ) هل نحن مسلمون : ١٣٩ ، ١٤٠ .

( ٢ ) هل نحن مسلمون : ١٤٢ ، ١٤٣ .



ويقول الأستاذ أنور الجندى عن ذلك :

"... وفى مصر سر هذا الموقف الأستاذ محمود أبو العيون نصهرى د قفا وأثر إلى الدور الذى قام به القس د وجلاس دلوب المستشعبا د الاتحاد بين د وزارة المعارف وكثف الخطب د رعى اللغة العربية ورجالها وهاجم لاهى المصانم وعرض على العا\* كل المقررات والكب التى كانت تدرس قبل الاخلال واستبدلها بأخرى تختلف من حيث القفا\* على روح الوثنية والربلية العربية والاسلام واستهدف من ذلك اضماع اللغة العربية وتوطئة للقفا\* على القرآن "

وأشار لورد د وطين فى تقريره عام ١٨٨٢ الى هذا الاتجاه فقال ان ألى التقدم ضعيف فى مصر طالما أن العامة تتعلم اللغة المصححة العربية - للغة القرآن - كما فى الوقت الحاضر .<sup>(١)</sup> وتعاون مع المستعمرين أناس من أبنا\* حداثا ويتكلمون لغتنا من أبنا\* المسلمين و قد طارى سعد زقول حين كان نائرا للمعارف تدرى العلوم باللغة العربية حين بولقت هذه القضية دسى الجمعية التشريعية وكانت حجة فى هذا أنه لا يوجد معلمون يقومون بهذه المهمة ولا كتب تشتمل على هذه العلوم وليس بالمكان إيجاد دك سريعا<sup>(٢)</sup> وكان من مكلات اضطط الدلتوى ومقتضيات بحاحه العا\* كابة الكتب التى كانت تدرس فى المدارس وشرب فى الشباب روح الدائنة والاستقلالهممة الاسلامة .

" وقد كشفت حيدة المؤيد (٢٥ يوليو ١٨٩٩) عن نادج من هذا العمل وقالت ان هذه الكتب كانت معارضة لهدفة من الوحيين الدينيية والسياسية وذلك بإيرادها تواهد الاسلام وأركانها صحفية بالحكم والآيات والقرآن والأحاديث التى تحت على حب الوطن<sup>\*</sup> والشماون وأصلاح دات البين وفى سبيل اعدام هذه الكتب أطن دلوب أن مثل هذه الكتب غير وانية بحاحات التعليم

(١) النصعى لغة القرآن : ١١١ .

\* لا يوجد فى القرآن ولا فى السنة العث على حب الوطن وأسا الوارد من القرآن والسنة ان الولاء لله ولرسوله وللمؤتئين .

(٢) المصدر السابق : ١٦٢ ، ١١٢ .

وأوضح الى بعض الدارسين الموالين له بأن يخصصوا كتباً بدلاً لها تضم غرامات لا موتين وقصص مترجمة لا تنقل الروح المعنوية وتتعارض مع الدين الاسلامي .  
وقد تمت هذه الكتب في أصلها نازل وبأداة سقيمة ، وأشارت المؤيد الى أن الشرح حمزه فتح الله ناسل في سبيل احياء رأى دلوب وأطلس الاخير أن كل كتب المطالعة يجب أن تعلى عما من كل ما له علة بالدين (١)

وقد حرص كروير ودلوب على عدم نشر التعليم العالي وتأولوا ذلك وقد سجل ذلك كروير في تقريره حين قال عام ١٩٠٢ :

" . . ان اسقطنا لا تريد نشر التعليم العالي في مصر وأنها لا تريد الا اعداد جمهور من طلبة الاثنية لمهملات الوثائق الناجية في الحكومة وأن المصريين لا يهتمون للمعلوم العالمية ، وأن نهادة التعليم تصرف عن فلاحه الأرض وتمرد على حريها بالعلم (٢)"

لقد كان وما زال 'احتياط' دلوب في التعليم في مصر آثار سقيمة تشظت في الأجيال الضعيفة التي تخرجت من المدارس التي أشرف دلوب عليها ووضع على طبعها . وكان أسوأ الآثار أنها حملت الشباب الذي تخرج من هذه المدارس يشعرون بأن الاسلام شيء "أجنبي عنهم" .

يقول الشيخ صاحب الدين الخطيب :

" هذه الطريقة الدلالية كانت لا تنفي بتفريع أبناء مصر المعروفة المسلمة تفرجها عنها سلماً ، ان الطريقة الدلالية طعمت شباب مصر أن المعرفة والاسلام شيء "أجنبي غراً على مصر واحتلها كاحتلال الفرس والبنالمة والرومان والاتليز ، مع أن المعرفة والاسلام هما روح مصر وكان مصريل هما مصر منذ نحو أربعة عشر قرناً الى الآن ."

ان التعليم الدلالي في المدارس الناجية أهل آداب الاسلام وتاريخ الاسلام والجهاد الاسلام ، نخرج لنا أبناء مجرد من سلاح القضاة الاسلام (٣)

( ١ ) التهمة ص ١٠٠ الأجيال : ٦٩ .

( ٢ ) نفس المصدر : ٦٧ .

( ٣ ) نفس المصدر : ٨٢ ، ٨٣ .

يقول أحد الباحثين عن آثار سياسة د تلوب :

" إن المستر د تلوب سلك طريقاً أطول ما أراد أن يكسب أولاً عقوب الأتقال وانتظار ثلاثين عاماً يضع في زواجر القلائد ما يريد، ويتع عنها ما يريد، إلى أن صرح من وزارة المعارف النجيب الأولى والنجيب الثاني ، فلما صاروا يقاضون الوزارات وكراسي النيابة والحكم سخطه بالدين رباهم ستر د تلوب ثقب المسح ولبه وأطمأن عليه على أنه صار لا يربها كل بيت مصري من يكل بردهج د تلوب<sup>(١)</sup>

وفكذا أصبحت طائفة التعلیم بيد من تفرجوا من مدارس د تلوب المصرية ، وس هنا فقد عرفت هذه السياسة من قبل المفكرين المسلمين ونمّا قاله هو<sup>(٢)</sup> وقد يتعجب بالتعجب أو سوء الظن بالاسطى لنفسه ما قاله " العنتاين شيرول " في كتابه " المشكلة المصرية " الذي كتبه سنة ١٩٢٠ بانترقيام ثورة ١٩١٩ .

أ. يقول :

" أنه مهما أعظم المصالح الذي يمكن أن يستعمل في الحكم طس النظام التعلیمی الذي أقامه الاحتلال الاضطربى للشباب المصري فإننا نجد أنه لم يهدف إلى خلاص بلادهم ، أنه أسوأ نواحي مثلنا<sup>(٣)</sup>

بل قال كروير المحقق البريطاني في مصر في تقرير له عام ١٩٠٣ :  
" . . . في مصر اليوم حيل جديدة يختلف عن أعداد في أمور كثيرة ، فيمكن أن تحدثه نفسه يوماً أن يجد إلى تلك الأركان النقدية يد لا تسرف حربه القديم فتكون أشد عليها من يد حكومة تعد لها اليوم لهما لا رشاد قوم لا شأن لهم في الأمر (يعني الأسطى) لأنهم لا يدعوني بالدين الاسلحي ماداً كان لهذا الحساب نصيب من الصواب فالأجدر بما بدأ<sup>(٤)</sup> اليوم أن يشرعوا في إصلاح نظامنا الأمر قبل حلوله<sup>(٥)</sup>

وقد حدث ذلك بالفعل متعلق ما هدف إليه د تلوب وكروير شمسلا الاستعمار الغربي ، من إزاحة هيمنة الاسلام على شانهج التعليم ، وكسان

( ١ ) التهمة هنا " الأجيال " : ٨٣ .

( ٢ ) تاريخ ونظام التعلیم في جمهورية مصر العربية : ١١٨ .

( ٣ ) التهمة هنا " الأجيال " : ٨١ .

بعض هؤلاء السفهين من أبناء المسلمين من تخرج من المدارس الأجنبية  
بعضهم من تخرج من مدارس التعليم الوطني الذي وضعناه من دلوب .

وكان نطه حسين رأى في التعليم العام والتعليم الخاص بعد أن  
خرج الاستعمار الذي طامس من مصر جيوشه ولكنه خلفه أمثال من حسين  
ينتون عملية التقريب والمصلحة ، أما ما كان يراء في التعليم العام لاكتفسي  
هنا يذكر رأيه في تعليم الدين في مدارس الحكومة .  
يقول :

"... الواقع أن آراء الناس ونداههم تخطط بالفاس إلى هذه المسألة  
فمن الناس من يريد التعليم مدنيا خالصا ، وأن لا يكون الدين جزءا من  
أجزاء المنهج القوية له ، على أن يترك للأشهر السهو في التعليم الديني ، وأن  
لا تقوم من يرى أن التعليم الديني واجب كتعليم اللغة وتعليم التاريخ القوي ،  
لأنه جزء من شخصية الوطنية ، فلا ينقص أهاله ولا التقصير في ذاته .  
وواضح جدا أن هذا الرأي الأخير هو رأي المصريين وأن من غير المنطوق  
أن تطلب إلى المصريين الآن أن يقيموا التعليم العام في بلادهم على أساس  
مدني خالص ، وأن يترك تعليم الدين للأشهر " (١)

وواضح من الجملة الأخيرة ، وأن من غير المنطوق ... الخ " أن الدكتور  
له حسين كان يعتقد أن الوصل بين يحد للطلب من المصريين إقامة تعليمهم  
على أساس مدني خالص .

نتابع في بيان رأيه حول تعليم الدين في المرحلة الابتدائية هل يجب  
أم لا ؟

يقول :

" وواضح جدا أن أمر الدين هنا كأمره في العمل الخاص ، يعطى  
باعتدال النظرة التي تنظرها إليه الدولة ، فإن رأيت إقامة التعليم على الفكرة

( ١ ) مستقبل الثقافة في مصر : ٦٩ .

الدينية الخاصة تركت أمر الدين إلى الأسرة ، ولم تقم في حيله الصاهسب  
والعقبات ، وإن رأيت الأمة على الفكرة الدينية الدينية قسمت للتعليم الديني  
مكانه في الجراح \* (١)

وهكذا في هذه الفترة تلوح الأثر إلى أن يقول أن أمر تعليم الديني  
أو عدم تعليمه موكل إلى الدولة ، وعلى هذا بالدولة أن رأيت الأمة التعليم على  
أسس ديني " طامس " ظاهراً ، وإن رأيت الدولة الأمة التعليم على أساس  
أن يكون للدين نصيب جعلت له نصيباً ، وأما على الدولة إلا إصدار القوانين بذلك  
بما أنها دولة وتلزمه يقول بعد ذلك :

" وما ينبغي أن تكلف المسلم الأولى تعليم العصبية تابع ولتتبعهم  
وهو يجعل هذا التابع " ولا يعرفه إلا شعوباً مقبولة . وما ينبغي أن تكلف  
تعليم العصبية جعرايا وطنهم ، وهو يجعل هذه الجعرايا ، ولا يعرف حدود  
الوطن ولا أقطاره .

وقل مثل ذلك في اللغة ، وقول مثل ذلك في النظام ، وقول مثل  
ذلك في الدين إن أردت أن يكون الدين جزءاً من التعليم الأولى \* (٢)

هكذا " إن أردت أن يكون الدين جزءاً من العمل الأولى " وكان  
تعليم الدين لأشياء المسلمين فيه مجال للمعارضة فلا أن تكون الشاهج  
والقررات تسير حسب الشهاب الاسلاني الصحيح .

وله حسين في عرضه لآراء يعرضها عرضاً محايداً ولا يشعر القساري  
بأن له رأياً صريحاً في الموضوع ولكن القاري " الوافي اندي يعرف معاني الحديث  
ومراجه وندى يعرف أسلوب طه حسين في عرض أفكاره لا يشك لحظة واحدة  
في أنه من الداعمين إلى طاعة التعليم .

( ١ ) نفس المصدر : ٨٣ + ( ٢ ) نفس المصدر : ٨٧ .

أما بالنسبة للتعليم الجامعي في مصر فقد أسست أول جامعة عباس  
 ١٩٠٨ كجامعة أهلية ثم أصبحت حكومية عام ١٩٢٥ م. هذا ما في رسالتها من  
 المصنع المصروف ، ولقد أعاد لطفي السيد أول خبر لها يحدثنا عن ذلك .  
 يقول :

"... من رسالة الجامعة بمساعدة القطار الاجتماعي بكل ما في وسعها  
 من شروب الحديد في اللغة ، التحديد في الفكر والشعر ، التجدد في  
 نظرة إلى الصون الجميلة والبحث في وجه ترقيتها وعيها ، ولا ينقص أن  
 أنه إلى أن هذه الرسالة تتناول أيضاً الموسيقى والفن ، كما نعلم من الأثر  
 الطيب في الأخلاق بل لا نعلم كذلك ليهو جميل لا بد منه على كل أية ترقى  
 أسباب ليهو العز كما طبعها أن ترقى أسباب حد ها العباس ... " (١)

ولا أحتاج إلى توضيح المقصود بالتطور الاجتماعي ، والتجدد في  
 اللغة والأدب وإنما أقام ما بين الحديد في العلوم التطبيقية يعرفهم  
 المصطفة ٢

وبعد فخرج الفوج الأول من الجامعة عام ١٩٢٩ م قبل أول موج من  
 الفتيات في الجامعة وأحيط هذا بالشك الشديد فلم تنشر منه المصحف ولم  
 يتحدث عنه أحد حتى لا يثير ذلك يزعج أحد لطفي السيد تاترة الجاهدين  
 من دعاة الحجاب يدل على نفاق الفتيات لدى الكاثوليك في الجامعة  
 الذين عيوا على تلبية الاختلاف في التسليم منذ البداية وهذا لا شك يثير  
 عيرة الطنزيين بالسلام الذين أطلق عليهم الجاهدين .

يقول د . حسين فوزي الشجاري بيان ذلك :

"... وخرج أول فوج من الجامعة الجديدة عام ١٩٢٩ م وفي ذلك  
 العام فقد حدث بعض الفتيات للاحتكاك بالجامعة ورأى لطفي السيد قبولهن  
 كغيرهم من الطلبة ما من حائزات على " البكالوريا " على أن يتم ذلك في هدوء  
 فلا ينتشره في المصحف أو يذكره يتحدث في محطاب عام حتى لا يثير التعاقبين

بالجامعة تافرة الجاهدين من دعاة الحجاب والعصل بين الجنسين ، ما قد  
يؤدى الى حرمانهم من التعليم الجامعى لفترة تطول أو تقصر تبعاً للتطور  
الفكرى عند هؤلاء الجاهدين وقبولهم الفكرة الاغلاط ومن دعاة الحكومات  
أن تلقى الى جانب المحافظة على التجديد حتى لا تصدم رأى الاغلبية  
المحافظة \* (١)

ثم يقول :

” يقول لطفي السيد أنهم أن يسموا ”الرأى العام والحكومة بما أمام  
الأثر الواقع ، ونحننا نرى ذلك “ وتخرج أول موج من الفتيات عام ١٩٣٣ م ،  
ثلاث نى كلمة الآداب بوحدة فى كلمة الحقيق “ بعد أن سرنا فى هذا النتيج  
عشر سنوات حدث ما كنا نتوقعه لقد كانت صحة تنكر طينا هذا الاغلاط فلم  
نأبه لها ، ولأننا على يقين من أن التطور الاجتماعى معاً ، وأن التطور لا غالب  
لده ، ومعنا العدل الذى يسوى بين الأث واخلته نى أن يجهل كلاهما طيس  
أسباب كماله الخاص على المسا ، ومعنا حق ذلك بقية الأمة من تمهيد الأسباب  
لتكوين المحافظة الحسية على وجه يأتلفع اطباعاً نى الاثنا ” القوس وكل أولئك  
جعلنا لا يحفل بهذه الصحة التى ما لبثت أن ذهب بها لزمان “ (٢)

وإن من يقدم على عمل ما هو إما أن يكون معاً أو معلاً بالحق يقدم  
على ما يريد عله يوضح ويدون خوف ولا وجل ، أما المظل فإنه يحاول أن يعمل  
عله على حين غفلة من الآخرين أن تراه أو الاستدانة أن تسمعه ، ودعاة التطريب  
والملحة نى أول عهد المسلمين بهم كانوا يسلكون الطريق الثانى ، وهذا ما  
سلكه المستقلون فى الجامعة المصرية حين ظهور دومة من الفتيات وكانوا  
يهتون النية السيفة فى جعل التعليم مختلطاً نى هذه الجامعة وحاولوا  
التكتم على هذا الأثر بعدم الاعلان عنه نى الصحف ، فكانوا كالسراق الذين  
يتجنبون الغفلة من يدون ما عطلوا لسرقتهم ومهم قد سرنوا من الفتاة حياً

حين أندسوها جنباً لجنب مع الدنيا ، والثاني سرقلوا عظامها وصوبها وسترها .  
ولذا فقد تارخهم من أسماهم أحد لطيف السيد الجادين أو الطزيرين  
في الواقع " (١)

وهكذا بدأ التعليم الجامعي في مصر مغتلباً وأستر ، وبتمه التعليم  
في العالم الاسلامي كله ، ما هذا البطلة الصاعدة المعهودة أمال الله أن  
يحفظها ويحفظ أبنائها وبناتها ويحفظها من شرور الاغتيال والدعوات  
المرية الاخرى .

وقد تابع مسيرة الدعوة الى طلبة التعليم بالكتابة عن التعليم الجامعي  
بعض المصريين اكنفي هنا بذكر آراءه طه حسين فقد قدم أفكاراً حول ما يجب  
أن يكون عليه التعليم الجامعي فهو يقول :

" . . . . . أي مصر برأينا أنشأت تلك الجامعة لترتفع بالشباب  
المصري عن ذلك التعليم الاتي الذي مرسته عليهم الظروف ، ولترقى بهم  
الى تعليم حر مستقل بهيئتهم أو بهيئتهم على الاقل فيكونوا طما " أحراراً  
مستقلين ! والطاهر أن مصر لا تريد أن تمت ولا أن تهزل حين تقرر أنها  
تريد أن تكون من شبابها طما " أحراراً مستقلين ، يشبهون أخائهم في الأمم  
الاخرى ، ويشتون بهم ويشاركونهم في الانتاج العلمي الحر المستقل الذي  
لا تقوم الحضارة بدونه ، ولا تستطيع أن تثبت ولا تنمو الا اذا اتعدته لها  
أساساً " (٢)

وسلموم ما هو المقصود بحرية الفكر هنا في دعوته هي الحرية الفكرية  
التي تسود في الغرب ، والتي أدت الى عزل الدين النصرائي الحر عن الحياة .

هائل أينا :

" ٣ - والوسيلة الى انشاء هذا الجيل بنية ، فحجب أن تنهض الجامعة  
بتهيئة معلم اللغة العربية كما تنهض بتهيئة معلم التاريخ والطبيعة

( ١ ) كان أول هؤلاء الطزيرين بالاسلام الجادين في نظر احد لطيف السيد  
جامعة من خلاص الجامعة ثم أهداهم كتاب من خارج الجامعة كان على رأسهم  
الاستاذ جيلاني صادق الرامسي ، وسوف تجد مقتطفات من مقالين للرامسي  
بهذا الشأن في نهاية هذا المبحث .  
( ٢ ) الفكر الاسلامي الحديث : ١٧٧ + ١٧٨ .



والكيفية\* . وعلى النحو الذي تبين\* به هذين العلمين ، أى على النحو  
الحديث الذى يهيم الشباب لدى علوم الحياة المعاصرة .

والجامعة وحدها مما أعتقد كادرة على النهوض بهذه المهمة الخطيرة  
لأنها :

أولاً : تمثل العقل العلمى ، وتواجه البحث الحديثة وتتصل اتصالاً  
مستمراً بالحياة العلمية الأوروبية ، وتسمى إلى القرار متاهج التفكير الحديث  
شيئاً فشيئاً فى هذا البلد\* (١)

ومع أن طه حسين كان يتوقع أن لا توقع آرائه فى اصلاح الأثر  
يصل إليها ، ذلك لأنه سيحد من يعارض هذا الإصلاح التفرغ ، فإنه  
ملك طبعاً آخر للدعوة إلى العلقة ، حتى إذا فشل وعجز فى اصلاح الأثر  
على الخط الذى يريده ، أجدى السبيل الآخر الذى سلكه . ذلك هو دعوته  
إلى انشاء قسم للدراسات الإسلامية فى كلية الآداب بالجامعة المصرية  
على النمط الأوربى أنها . قال :

... . وليس من شك أن أهمية الحياة المعاصرة تقتضى أن تعنى كلية  
الآداب عناية خاصة بالدراسات الإسلامية على نحو طبيعى صحيح لأن كل  
الآداب متصلة بالحياة العلمية الأوروبية ، وهى تعرف جهود المستشرقين  
فى الدراسات الإسلامية . ومن الحق طبعاً أن تأخذ بنصيبها من هذه  
الدراسات لتلائم بين جهود مصر التى ترى لنفسها زمام البلاد الإسلامية  
وهى جهود الأمم الأوروبية الأخرى\* (٢)

بهذا يصبح أن ما قصد طه حسين من دعوته إلى انشاء قسم للدراسات  
الإسلامية بالجامعة المصرية - التى يجب أن تكون منتحلة على كلمة متكاملة  
للشريعة - إنما قصد به أن يكون شيراً لمعرض آراء\* المستشرقين فى الاسلام ،  
لأن هذه الكلية تعرف جهود المستشرقين ولذا مواجب عليها أن تعرض جهودهم  
على طلابها .

(١) مستقبل الثقافة فى مصر : ٢٩١ .

(٢) مستقبل الثقافة فى مصر : ٣٤٥ .

هذا ما كان عليه التعليم العام والجامعي في عهد الاستعمار وأما بعد  
عهد الاستقلال في مصر . \*

أما في البلاد الإسلامية الأخرى فلم يكن الحال بأفضل مما هو عليه  
في مصر فالوضع المأساوي كان واحدًا إذ الهدف الاقتصادي من التعليم كان  
تخريج تاشقة لا تعرف من الدين إلا الحدة . \*

يقول الدكتور محمد خير عيسى عن ذلك ما يلي :  
" . . . ومن الإشارات ذات المعنى عن دور الاستعمار في ما أصبح  
التربية في العالم الإسلامي إشارة تفيل " أن السياسة الاستعمارية لما قبلت  
على برامج التعليم في المدارس الابتدائية عدت حسب القرآن ثم تتسارع  
الإسلام . وذلك أخرجت تاشقة لا هي مسلمة ولا هي مسيحية ولا هي يهودية .  
تاشقة خطريه مادية الأفراض لا تؤمن بمعتقدات ولا تعرف حقًا ، فلا للمؤمنين  
كرامة ولا للمؤمنين حربة . " (١)

ويقول المستشرق حب في إحصاء الصورة التي كان عليها التعليم ومسا  
عله المستعمرون ما يلي :

" . . . وفي أثناء الجزء الأخير من القرن التاسع عشر نفذت هذه الخططة  
لأبعد من ذلك بإحدا التعليم العلماني تحت إشراف الانجليز في مصر والهند . " (٢)

في السودان مثلا كانت نظرية كرومر - المعتمد البريطاني في مصر والسودان -  
لنصيب التعليم الديني في المدارس أن تقتصر على المعلومات الأولية ، وأنه  
لا لزوم لأي زيادة على ذلك ، لأن الزيادة على ذلك تشكل خطورة لا مسرور  
لها . (٣)

وأنظر في مجال مدارس التعليم الحقوقي - أي التي تخرج القضاة - ما كتبه  
د . عبد الستار متج الله سميد عن أول مدرسة حاقلية انشئت بمصر في  
عهد اسماعيل في كتابه، الحزب الفكري والتيارات المادية للإسلام :  
١٣٠ ، ١٣١ . وأنظر تقرير اللورد كرومر عن نفس القضية في كتاباته لاتجاهات  
الوطنية : ٣٤٦/١ ، ٣٤٧ .

( ١ ) تاريخ التهمة في الشرق والغرب : ١٠٤١ ( ٢ ) وحدة الإسلام : ٣٨ .  
( ٣ ) تطور التعليم في السودان : ٦٦ .

وفي شبه القارة الهندية يحدثنا د / أ . ك . م أيوب علي عن التعلُّم في البنغال قبل الاستعمار فيقول " تحت عنوان : خصائص النظام التربوي الاسلامي :

" ب - المنهج الخناسق ما يلي :

" . . . كانت منهج الدراسة غامضة ومتناقضة بحيث أن الترابيل ——— الدراسات الدينية وأدب تربية كان ترابطاً بينهما يعني بحاجات المجتمع في كل نواحي الحياة الدينية والثقافية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية . . . الخ ، . . . ذلك لبروح المعرفة المألوفة في ذلك العصر كانت درجة على ثلاثة منقسمة موحدة من غلبة تعسفية كان الدين الاسلامي يمثل فيها مركز الصدارة . . . ومع أن الاسلام كان محور كل الخطة التربوية وأساليبها وإن الترابيل بين الدراسات الدينية وأدب تربية كان موحداً إلى درجة معقولة ، . . . أي بين المنقولات والمعقولات .

بسبب هذا الترابيل فقد كانت المدرسة دائماً على صلة وثيقة بالمجتمع وكانت الدراسة التي تجرى فيها تخدم المجتمع وهذه من كل الوجوه . وإن التاريخ الاجتماعي والثقافي للبنغال في العصر الوسطي يحلّي الدليل الأكبر على ذلك ، فالعلماء المثقفون الذين تخرجوا من هذه المدارس كانوا يخدمون القطار ككادّين دينيين ومرشدين روحيين وكذلك معلمين اجتماعيين وأطباء وقضاة وسمايين وأديباً ومهندسين ومصارفين ونفوس . . . وكانوا حداة للمعتقد وحساسة للوطن .

وكان هذا النظام التربوي التقليدي يعتبر هو النظام التربوي القوي في البنغال ومن غيرها من الأقطار الاسلامية حتى أعصمت القوى الأجنبية المعادية للإسلام هذه الأقطار لمطاعها " . (١)

بعد أن احتلت بريطانيا شبه القارة الهندية — ومنها البنغال — عام ١٧٥٧م عن طريق شركة الهند الشرقية ، بدأت في محاولة لتغيير التعلُّم

( ١ ) تقارير وبحث المؤتمر العالمي الاسلامي الأول : ٢٣ / ٨ .

وطنته هذا ذلك منذ عام ١٨٣٨ حين أدخل نظام التعليم البريطاني على  
البنغال .<sup>(١)</sup> في تقرير لجنة التنمية الدراسية لعام ١٩٣٨ ص ٧ ما يلي :  
"على الجدول فاقنا بين الانجليز والمواطنين حول لغة التعليم  
وابيحت سنوات هـ ٩ ، مالا انجليز كانوا يصرون على أن تكون لغة التعليم  
المعالي هي اللغة الانجليزية وأن يتألف محتواه من الأفكار الحديثة ، بينما  
كان المواطنون يرضون بالمحافظة على دراسة المواضيع الكلاسيكية الشرقية ونقلاً  
للطرق المحلية للعلم ."

"بعد سنوات من الكفاح بين الفريقين المذكورين أُنشئت محكمة  
المدينين في منشورها المؤرخ في سبتمبر (أيلول ) ١٨٣٠ من آرائها المبدية  
لتعليم الانجليز تحت رعاية اللورد هليم بيتشيك الذي بعد أن اطلّسع  
على المحصر الذي كتبه ما كولي صادق على القرار الثوري لحكومة الهند  
بتاريخ ١٨٣٥/٣/٧ لعالمح التعليم الانجليزي . وكان رأى الحاكم المأمور  
الاستشار هو " أن الهدف للمعظم للحكومة البريطانية هو اشاعة الآداب ،  
والعلوم الاصلية بين مواطني الهند وأن اسوارد المقصدة للتعليم بحسب أن  
تستخدم للتعليم الانجليزي عقل " (١)

وفي باكستان بعد الكولونيل عثمانى الوضع التعليمي في عهد الاستعمار  
البريطاني فيقول :

" وعند ما احتل الانجليز شبه القارة الهندية . انميت اللغة العارسية  
كلمة للبلاد وأدخلت اللغة الانجليزية لغة رسمية للأدارة البريطانية وأصبحت  
اللغة الانجليزية هو لغة التعليم في المراحل العليا من النظام التعليمي  
الذي أسسه البريطانيون في شبه القارة وصار التعليم في كل مراحل معاهد  
التعليم الحكومية الحاديا في طبيعته . ومع استمرار الكتب والمراجع لكل  
المواضيع الهامة من اجلتنا وكما أُنشئت جامعات في كل "سما" القطر — مع  
السيطرة القنصلية الاقليمية القائمة على المراجع وعلى مستويات الاحتياجات لهذه  
المعاهد العريقة المرتبطة بالمعاهد الانجليزية ."

( ١ ) تقرير بصوت المؤتمر المالي الأول للتعليم الاسلامي : ٣٦ / ٨ من بحث  
تاريخ التنمية الاسلامية التقليدية في بنجلاديش

ولأن سلوا شبه القارة الهندية لا يستطيعون أن يصفوا تعليمها لا دينية • ولذلك نعت جامهير المسيحيين من عالم التعليم البريطاني وقاطعت وطا كان هذا التعميم البريطاني هو الوسيلة الوحيدة للحصول على عمل أو وظيفة مترة في الحكم البريطاني . وقد بلغ تنظيم التعليم غير مؤهلين للتقسيد الاجتماعي ما أدى إلى حرمانهم مالياً واقتصادياً<sup>(١)</sup>

وفي ماليزيا في عهد الاستقلال نرى أن التعليم الإسلامي مهمل ولذا فان برنيسور عبد الحلل حسن \* رئيس قسم الطفلة والعقيدة بالكلية الإسلامية يقول في اجابته على سؤال وجه اليه عن أهمية التعليم الإسلامي ما نصه :  
٢٠ - نوافق على ذلك ولأننا نرى المشكلة الكبيرة في التعليم الإسلامي هو عدم اعتراف الحكومة بأهمية التعليم الإسلامي في البلاد • وأنها تعتبر التعليم الإسلامي ما هو الا صورة باهتة لا تحتاج الى العناية الحقيقية ولأن الروح الإسلامي أرحامها بالأفراد وهذا هو سر ما وصلنا اليه في الوقت الحاضر لأننا لا بد لنا من التعاون مع السوفليين حتى نستطيع أن نتقدم معهم لعمل هذا المرفق الهام<sup>(٢)</sup>

وفي تركيا التي لم تحتل احتلالاً مباشراً بلغ التأثير الغربي لعلمائهم بدءاً من الردة العقيدية والفكرية العنيفة التي تسلكها مصطفى كمال لا تتزاح الإسلام من قلوب الناس عن طريق التعليم •

يقول لهنس توماس في بحثه • حسن مؤتمر الشرق الأدنى مجتمع وثقافته الذي عقد في جامعة برستون عام ١٩٤٧ - " الملائات الداخلية والخارجية في تركيا • ما يلي :-

" ان مصطفى كمال فشل في هذا الاصول • ولكنه نجح في (تحصيل القطاع الشك من الشعب الى حياة جديدة • • وقد سكن التعليم بهذا التحول الجديد من ٢٧٢<sup>(٣)</sup>

(١) نفس المصدر : ص ٢٢ من بحث التعليم الحديث في الباكستان •

(٢) نفس المصدر : ص ٣٧ •

(٣) حصوناً مهددة من داخلها في أوكار الهدامين : ص ٣٦٦ •

موضحاً ما كتبه الكاتب نفسه = في مؤتمر " الثقافة الإسلامية والمعاصرة " الذي عقد في أمريكا صيف عام ١٩٥٢ - تحت عنوان الإسلام في  
الشرق - أن المقصود بالحياة الحديثة التحرر من الإسلام فهو يقول :

"... ومع أن السلاطين الحاليين إلى ظليد العرب قد علوا الكسوف  
منذ سنة ١٨٠٠ ليضعوا الأنظمة الشكلية الإسلامية المشددة ، وأن المؤتمرات  
الخيرية الخفية قد وجدت طريقها في هذا إلى أن أراد الطبقة العليا بشكسل  
أكبر ، وقد امتدحت تلك الأنظمة هيئتها لها أهميتها في الخيرية والتأنيصون  
ويبرهن من نواحي الحياة ، غير أنه تحت رعاية " أتاتورك " الفصحى أعدت تلك  
الأنظمة الشكلية المشددة الإسلامية تنفذ سيادتها العامة بسرعة ، وأصبح هذا  
التحيز من الإسلام إلى النظم الرسمية للدولة - سلاسل من الماضي الميت كان  
التراث قد قيدوا أنفسهم بها طويلاً ، مجرد العلماء من مظاهر القوة والعصا  
والمال ، ولم تتخذ وسائل الخيرية العلماء في المستقبل ونتيجة لهذا لم يعد  
لدى تركيا أي جماعة يعتد بها من الطبقة الأولى من العلماء الديمويين  
الشكفيين " (١)

وفي مجال التعليم العالي فتح " مصطفى كمال " أبواب طلي بصره  
لعلماء اليهود لتنظيم الجامعة التركية .. يقول " لمي أبو صعل " :

" ولقد قام - أي مصطفى كمال - بفتح باب تركيا طلي بصره ليدخل  
منه طلياء اليهود الذين يمدحهم الناس واستقبلهم بكل ما أوتي من حسن الكفاية  
وتقبل المراكز ... وأستعان بهم لتنظيم الجامعة التركية طلي الأساليب المشددة  
المعاصرة ، واستدعى ما يهدى طلي أيهمون استاذاً منهم لتوضيح أقسام تلك  
الجامعة " (٢)

وقد سلك الدين غلغله سلكاً آخر ففتحوا ما أسسوه بكلية اللاهوت فذلكان

( ١ ) الثقافة الإسلامية والمعاصرة : ٤٢٢ .

( ٢ ) عمل الدين من الدولة : ١٩٦ .

الهدف من اسائها بحسب ما طي هذا التناول \* لهم . ف توماس \* الاستاذ  
بجامعة برنستون ان يقول :

" . . . لقد انشئت في جامعة ألترة كلية جديدة لللاهوت ، قصد بها  
أن تخرج رجال دين مسلمين ، أتراك من الطبقة العليا ، مثقفين ، حليوصين  
بالتطابع الغربي ، ولهم معرفة بالعلم والدين المقارن ، وباللغات الأوروبية  
وصهم ولا \* لعركة الدولة الديمقراطية المسلمانية هدف من غير المحتل اطلاقاً  
أن تنجح هذه الكلية في تخرج علما \* يقبلهم الأتراك الذين لا يزالون تحت  
سلطان الثقافتين القديمة . وسيكشف المستقبل عما إذا كان خريجو هذه  
الكلية ستكون لهم رسالة يقبلها التركي الميال للحضارة الغربية ، ولذي يحاطل  
أن يحتفظ بالسلام ديناً شعبياً في دولة نهضة . . . " (١)

هذا هو الوضع الحالي في العالم الإسلامي في عهد الاستعمار .  
وبدأت عهد الاستقلال عو أن العالم الإسلامي لم يخل من المدارس الإسلامية  
التي كانت صيب ضابطة لدول الاستعمار وفكرها من المستشرقين وغيره . كما  
لم يخل من مفكرين مسلمين وقفوا في وجه حركة التصريب والمصلحة ، ونقدوا  
نظام التعليم المحدثي الغربي وحدروا المسلمين به ، وأكتفى هذا بذكر  
قاله المستشرق " جيب " الذي يتضح به مدى ضيق المدارس الإسلامية والتعليم  
الإسلامي .

يقول " جيب " :

" . . . هذا ولم تعقد كل الأنظمة القديمة التي عدت الوحدة قوتها  
في العصر الحديث ورغم وقد ان الفريضة ما كان من استئثار بالتشريع ، ورغم  
أن انتقادات المصلحة بدأت ترحل الشكافة المشتركة ، ورغم أن الدواوي مبسوط  
المدارات الاجتماعية أصبحت أكثر شهرة . وأن التعليم الديني التقديم أصبح  
قاصراً على جماعة ضيقة من المشايخ فلا تزال الظاهر الدينية والممارات  
بأقية . أما الذي يرمي أن القرآن قد ظل حظه من الدراسة الآن أو أن نظام

الذى يظل صدام يتردد في التفويض فقد قبض على عقول الرجال طعن  
بعدمه بوجه الكاديب ولا تزال المهاديات الاسلحة شعباً للرماس  
والاشيطان حتى عند من يحطون في أدائها . . . .  
١٠ ومن أكبر ميزات الاسلام الحديث شعور الجهاد لذاب بعد " طية الصلاة  
والسلام " والحاسة التي يعيشها بين كل الطبقات . . . (١)

وواضح أن المقصود بالثقافات المحلية التي بدأت تزحج الثقافة  
المشركة - هي الثقافات الوطنية الخاصة بكل قطر من أقطار المسلمين ، وأن  
المقصود بالثقافة المشتركة هي الثقافة الاسلحة التي لا تصلها الحسد و  
الحفراية .

وأما العسكري الذين صدوا لهذا التعليم الملغاني الغربي - بفضيح  
أساليه - **وهو** رواه لنا بعض النصوص لبعضهم .

يقول السيد اكبر حسين بن تفضل حسين في بيان أسلوب العرب في  
تشر المصلحة :

" . . . يا ليلادة فرعون الذي لم يعمل تفكيره الى تأسيس الكليات ،  
وقد كان ذلك اسهل طريق لقتل الاولاد ، ولو عمل ذلك لم يلحقه الماروسو  
الاخوة في التاريخ " (٢)

وهو يقصد بذلك أن المصريين في هذا المصير سلكوا في تشر المصلحة  
أسلوب التعليم الذي يسهل به قتل الاولاد عقدياً وتفكيرياً . بينما كان فرعون  
في مقابل هؤلاء يستعمل أسلوب التصفية الجسدية لمعارضيه من المؤمنين  
والاولاد هم حتى لا يشأ جيل مؤمن ، فالأوروبيون أركن من فرعون فهم  
قتلوا الاولاد جميعاً ولم يلحقهم سوء الاخوة من عملوا على أيديهم ورسوا  
على أصحتهم .

( ١ ) وجهة الاسلام : ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

( ٢ ) التهيئة الاسلحة الحرة في البلاد الاسلحة : ٣٠ .



يوضح ذلك ما قاله في نص آخر :

"... ان اهل الشرق يقصرون على العدد وشرح رأسه ، ولكن الغربيين  
بغير طبيعته وكيفية" (١)

ويقول الدكتور انشا مرصع انبال وهو من مدرسي العرب وحصل  
على الدكتوراه من جامعة ميونخ بالمانيا ، ويدرس في كمبرج - فن نقد التعليم  
العشائري ما يلي :

"... انما أن تكون أمتا من العلم الذي تدرسه ، فإنه يستطيع أن  
يقتل روح أمة بأسرها" (٢)

ويقول أيضا :

"ان نظام التعليم المصري ، انما هو نوع من الدين والفلسفة  
والعروبة" (٣)

ويقول أيضا :

"أشكو اليك يا رب ! من ولاية التعليم الحديث ، أنهم يريدون مراح الصفوف  
تهمة بشاات الطيور ، وأشبال الأسود تربية الغرير" (٤)

أما أنهم يريدون في الاساليب المختلفة والدولة بحيث يكون هؤلاء الشباب  
المتعلمون على سباج العرب كالغراف التي تساق الى حتما دون ملاومة .

ويقول في وصف الشباب المثقف بالثقافة العربية " المتفرج " :

" لا أمتدح أبها الشباب المتعلم ! أنته <sup>حيث</sup> <sup>هنا</sup> ، فان قلبك بارد  
لا لومة فيه ولا حرارة ونظرك غير عريف ان الشباب المثقف الذي استنارت عينه  
بخير الا تخرج قد يكون لبقا في الحديث حشدا في الكلام ولكن عينة لا تعرف  
الدوح ، والله لا يعرف الحشوع" (٥)

( ١ ) التهيئة الاسلحية الحرة في البلاد الاسلحية : ٢٠ .

( ٢ ) نفس المصدر : ٣٠ ، ٣١ .

( ٣ ) نفس المصدر : ٣٦ . ( ٤ ) نفس المصدر : ٤٦ .

( ٥ ) التهيئة الاسلحية الحرة في البلاد الاسلحية : ٤٥ ، ٤٦ .

هذا في شبه القارة الهندية أما في العالم العربي فقد شهدت الشيخ محمد سعيد العربي عن المدارس الأجنبية وثقافتها وأولج أصرارها طمسى الطلاب المسلمين الذين يدرسون بها وطني المحتج الأساتيذ وشهدت الأستاذ حناي صادق الرافعي عن الاختلاف - وهو كظاهر التعليم العثماني - وبين شاميه على الطلاب والمحتج - وناصر طلاب جامعة القاهرة الذين طالبوا بانفصال بين الحنبلين : كما شهدت عن تعليم الدين في الجامعة - السقي أهله - وناصر الطلاب الطالبين به .

يقول الشيخ المصري - رحمه الله - عن المدارس الأجنبية :  
 " يظن الناس أن الدراسة المسيحية والدراسة العلمانية متماثلتان تماماً لا اختلاف الصورة والأشياء وفي الحقيقة أنهما موطان لأحد رأوا أن الأولى لا تروج أموراً بسيطة لم يسعهم إلا أحداث الثانية بتعذيرها - رابطة يفتون صفا وجهة ما تسميه النصارى من دعوة المسلمين وسائر الديانات الشرقية إلى الديانة المسيحية على يد حشورها الظاهرين في المدارس المسيحية <sup>والمتكفرون</sup> في المدارس العلمانية التي ظاهرها هدم الديانات وهذا ما قاله <sup>(١)</sup> في كتابه الموجع في ٢ آب سنة ١٩١١ خطابه إلى الموسو شائله :

ثم يقول :

" ... وفي الحقيقة أن المدارس الأجنبية قدمت على كل آمال المسلمين لأنها مرسومة لنشر التربة الأوروبية المهيمنة التي يقصد منها اضطلال الإسلام باعتراق النفس وإلصاق تقريره بوثنيته لئلا الذي ترجمته جريدة المومنيه المصرية بعد ذلك ١٩٠٦ وفيه -

لا يشك من أن التربة المصرية هي من قبل قوة تحمل بها عرى الروابط الإسلامية : هـ .

(١) سر انحلال الأمة العربية وعن المسلمين : ١٩١١ .

وأنة الحق والواقع ولكن المسلمين عاطفون عن ذلك فيسرعون الى تقليد  
أهلهم ويسمعون جهدهم ثلاثه مآج منهم ليقال منهم منكرين مشهورين .

تبين لنا أن وظائف المدرسة الأجنبية : هي وضع النظر الأوربي  
في أخلاق المسلمين أولا وانحلال الرابطة الإسلامية ثاني ، والتشجيع  
بالفكرانية ثالثا ، وهو الذي يظهر ويختص على حسب العروة \* (١)

وقال من تعليم المرأة على النمط الأوربي ما يلي :  
" . . . لا حدال بين ذوي النهن أن تعلم الرجل وتعلم المرأة صنوان  
لا يفتكان عن بعضها غير أن المرأة هي أول طفل للطفل ذوي الحياة وهي  
المعلم الأول يجب أن يعتني بتعليمها وتربيتها على حب الأئمة والاعتقاد الحسن  
في الدين والمسل بأحكامه والا كانت طائلا قها من عوامل الانحلال ،

سكنته الأئمة المحبهة الإسلامية عدوها أءاؤها ولا بأن العلم يضمر  
بالرأة ويصد ها فأصبحت عقيدة راسخة يشعر المسلم بها ثم جاءوا والنهاية  
والثنا\* عليه بشرط أن تتعلم المرأة في مدارسهم وأسرعوا الى تأسيس مدارس  
الانات العديدة زاعمين أنهم يريدون الخير وهم يقصدون الفساد والافساد  
دأبهم في كل عمل يتعلق بالشرق أو الاسلام فيجعلون الوسائل الشريرة  
ذريعة للوصول الى الطامع الدنيئة كي تمنح الأخرين من شأ هذه طمهم  
التمج ولا تتوجه الأذهان الى اشتغالهم في الحفاظ الاستعمارية هي حين أن  
مؤسساتهم التي يمولونها طمعة يقصرون التحصيل عنها على معرفة تاريخهم  
ونشر لغتهم وأشراك بقية اللغات الأوربية والثنا\* على أعمالهم وندح أنافهم  
حيث التمسيم السميحي بالعراق التدرجية وتسميم الأتخاب والموسيقى ولزسوم  
اتباع الطرق الغربي الطنون والذي لا يتغير الا لجمع ما بيد الشرق من المال  
ليصبح الشعب فقيرا من الثروة كما أصبح فقيرا من الأخلاق \* (٢)

( ١ ) سر انحلال الأئمة المحبهة ووجه المسلمين : ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

( ٢ ) نفس المصدر : ٢٢٦ ، ٢٢٧ .

أما الأستاذ مصطفى صادق الرافعي - رحمه الله - فقد كتب مقالاً بعنوان "فتيلة بالهاريد لا ياله" المختر \* كتبه تأييداً لما رجمه طلبة الكليات - من جامعة المصرية آنذاك<sup>(١)</sup> - إلى مديرتها ومندوبيها وأساقفتها - من الداليسنة بادخال التلميذ الديني في الجامعة والعمل بين الشبان والشابات والذي قالوا فيه "لا إصلاح الا بعد إصلاح روح الشباب الناهض ، حتى يكون له من قوة روحه وسواخله سلاح يحارب به الرذيلة وينصره الفضيلة " وقالوا : "ولا شك ان الآلة بأسرها قد أحست ببعض الناحية الدينية في المجتمع المصري وتلقت أخلاق الفرد ووطنية تها " .

قال الأستاذ الرافعي في مقاله هذا ما يلي :

"حياكم الله يا شباب الجامعة المصرية ، لقد كتبت الكلمات التي يصرخ منها الشياطين ..

كلمات فيرتسم لا تميت كل واحدة منهن الى آية ما نزل به الوحى من كتاب الله . طلب . 'م تعليم الدين لشباب الجامعة ينشئ الى هذه الآية : " انما يريد الله ليهذب عنكم الرجس " .

وطلب العمل بين الشبان والفتيات يرجع الى هذه الآية " ذلك أظهر لظهورهم وطمعهم " .

وطلب إحياء النبل الأخلاقي لهذه الآلة من شبابها التتميم هو معنى الآية : " هذا بمأثر للناس وقدى رحمة " . . .

قوة الأخلاق يا شباب ، قوة الأخلاق ، ان اليد الوذ الأولى المتقدمة تبدأ من هنا . . . . " (١)

ثم قال :

" يريد الشباب مع حقيقة العلم حقيقة الدين ، فإن العلم لا يعلم الصبر ولا الصدق ولا الدعة .

(١) كان ذلك في شهر مارس عام ١٩٣٧م .

(١) وفي القلم : ١٨٤ + ١٨٥ .

يريد من قوة النفس مع قوة العقل ، فإن القانون الأدنى في انشعب لا  
يضعه العقل وحده ، ولا يفقه وحده .

يريد من قوة العقول ، وحق إذا لم يتقدم في بعض شذات الحياة  
ما تعلوه تفهم ما اعتقد " (١)

ثم قال :

" وأحسن الشباب يعني كثرة الضياع في الجامعة ، وأدركوا معنى هذه  
الفرقة التي خلعتها الحكمة الخالقة .

والمرأة أمانة إسماعيل بالطبيعة ، تعمل بغير إرادة ، كما تعمل بالارادة ،  
لأن رؤيتها أول عليها .

نعم إن المشاعليس لا يتحرك حين يجذب ، ولكن الحد يد يتحرك له  
حين يجذب .

ومنى مهم أحد الجسمين الآخر ففهم بادراكين لا يادراك واحد ؟  
وجمال المرأة إذا انتهى إلى قلب الرجل ، وجمال الرجل إذا استقر  
في قلب المرأة . .

.. هنا حيث قد يكون . ولكنهما على رغم ألف العلم حشاش . متزوجان " (٢)

ثم قال :

" لا ولا . ما رجال الجامعة إن كان هناك شيء " اسمة حرية الفكر  
فليس هناك شيء " اسمة حرية الأخلاق .

وتقولون : أوروبا وتقليد أوروبا ! ونحن نريد الشباب الذين يحطمون  
لا استقلال لا لخصونا لا أوروبا .

وتقولون : إن الجامعات ليست محل الدين ، ومن الذي يعين أنها  
بهذا صارت محلا لبعض الأخلاق .

=====

( ١ ) نفس المصدر : ١٨٥ .

( ٢ ) نفس المصدر : ١٨٦ ، ١٨٧ .

ويزعمون أن الشباب تعلموا ما يكفي من الدين في المدارس الابتدائية والثانوية فلا حاجة اليه في الجامعة [

أفترون الإسلام دوسماً ابتدائية وثانوية بطل : أم تهدونه شجرة تفسرهم هناك لتقطع جذعكم . . .

لا والله يا رجال الجامعة ، ان قبلة الشباب المجاهد مثلاً بالبارود لا بالمال الخطر \* (١)

ثم كتب مثلاً آخر بعنوان " شيطان وشيطانه " بعد تنبيه لنا تنقيحاً للصفت من تأييد للاختلاط ومعارضة لادخال تعليم الدين في الجامعة ، أو معارضة للاختلاط وتأخير الدعوة لادخال التعليم الديني في الجامعة خاصة سلسلة مثلاً : " فلان وفلانة " التي تتضمن شاهادة دعوة الطلاب لبح الاختلاط وادخال التعليم الديني ، وكان يعرض بهذا المقال بالدكتور طه حسين ، وأحد طبعاته في الجامعة ، وقد جعل هذه الشقطة على شكل رؤيا رآها \*

قال في مقدمة المقال :

" شغلني ما شغل الناس من حديث الجامعة المصرية ، وما أرادوا

طلبها من روحهم عن محارم الله ، ودين يخلصهم الايمان الى قلوبهم ، فلا يكون لعقل المسلم على السلام كأنه مكتوب طهروا ، ثم ما اهتموا من الفصل بين الشبان والنسوات ، تطهيراً للطباع ونواحي النفس ، واتقاء لسوء المغالطة ، بعيداً من حيلة الالتم ، وتوبيهاً لأشباب الرجولة على الرجل والمعات الأجنبية على الأثني .

وقرأت كل ما نشرته الصحف ، واتقصيت والفنت ، ونظرت في الأعطال ومعاتبها ومعاتن حائنها ، وكنت قبل ذلك ألتج باب " فلان وفلانة " بنسب المجلات المسيحية التي تكذب من حوادث الاختلاط في الجامعة وتسمى الأسما وتضع الأوصاف وتذكر النواذر ، فبلا كل ذلك صدر لي واجتمع الكلام بترجم نصه التي في رؤيا رأيته وما أبدأ أخصها \* (٢)

( ١ ) وحس الظلم : ١٨٢

( ٢ ) نفس المصدر : ١٨٩

## الفصل الثاني : أثر العنصرية في التعليم الرسمي

### المبحث الثاني : الوضع التعليمي بعد الاستقلال .

المطلب الأول : المؤثرات والقرارات الرسمية حول أهداف التعليم .

المطلب الثاني : المخطط الدراسية وعصيب مواد الدين منها .

المطلب الثالث : الاختلاط في التعليم .

المطلب الرابع : نطاق ج من مقررات دراسية .

المطلب الخامس : آثار العنصرية من التهمة والتعليم .

## المومترات والقرارات حول أهداف التعليم ومبادئه :

يلاحظ الباحث انه في آن مومترات التهيئة والتعليم العربية - سواء كانت على مستوى العالم العربي ، أم على مستوى كل دولة ، وأن قرارات وقوانين كل دولة تتركز على معاني القومية العربية ، والوطنية ، والديمقراطية ، والاشتراكية . في الدول التي تشهد الاشتراكية طبعها لها . ولهذا صان الباحث يقع نظره دائما على مبادئ من مثل :

- « اتحاد المواطنين المصالح ،
- « التنمية الوطنية الصحيحة ،
- « الإيمان بالقومية العربية ،
- « الإيمان بالوطن العربي .
- « خلق اجيال عربية قومية .
- « خلق جيل قومي عربي متحرر قديما .
- « ايجاد الفرد العامل من اجل تحقيق الوحدة العربية والحرية والاشتراكية
- « اتحاد المواطنين الاشتراكي ، وغيرها .

وسوف أستعرض قرارات بعض المومترات على مستوى العالم الاسلامي ، وعلى مستوى الدول ، وسياسات بعض الاحزاب ، ثم استعرض قرارات وقوانين بعض الدول خاصة فيما يتعلق باهداف التعليم .

وأول ما أرى أنه جدير بالذكر هي القضايا المتعلقة بالمعلم - سواء من ناحية اعداده ، أو من ناحية تحديد خصائصه ، لذلك لأهمية المعلم ودوره الخطير في تهيئة الناشئة ، لنعرف أي حمل يراء المخرج من المعلمين ، نسسم لنعرف نتائج هؤلاء المعلمين .



حالة في ديانة توصيات مؤتمرات إدار المعلم العربي لمطلي :

١ لما كان فيهم القومية العربية وتنمية الايمان بها ، والشهوف بالمجتمع العربي عدلاً أساسياً لكل بلد عربي ، ولما كان تحقيق هذا الهدف يتطلب أن يكون المعلم في كل بلد عربي مؤلفاً بقومية العربية ، محترماً بترابه العربي حتى يستطيع أن يتقل هذه الروح التي التلاميذ .  
رأت الحلقة أن توصي بوجوب العناية - في اعداد المعلمين لمختلف مراحل التعليم - بما يلي :

- ١ - ..... ١٠٠٠
- ٢ - ..... ١٠٠٠
- ٣ - دراسة العالم والأرض التي تقوم عليها القومية العربية ، واستمرار الاتصال التاريخي والجغرافي والتفاني بين اجزاء الوطن العربي ، وبما أنه وحدة متكاملة تتأثر كل جزء منها بما يقع في الاجزاء الاخرى يؤثر فيها ، مع دراسة الحركات القومية التي ادت الى توحيد بعض الامم في التاريخ الحديث "١"
- ٤ - ..... ١٠٠٠٠٠٠
- ٥ - ..... ١٠٠٠٠٠٠
- ٦ - ..... ١٠٠٠٠٠٠٠
- ٧ - تهيئة الجوانب العلم في معاهد اعداد المعلمين بجميع الوسائل لتشجيع الطلاب بالقومية العربية ، وايضا الشعور العربي في تفوسهم واكتسابهم روح الاعتزاز بالقومية العربية ، بحيث ينعكس ذلك على جميع مظاهر سلوكهم الفردي والاجتماعي والمهني "٢"

(١) حلقة اعداد المعلم العربي : ٣٨١ -

(٢) المصدر نفسه : ٣٨٢ -

وجاء في الفوصة السادسة لنصر المومطر مايلي :

" ترى الحلقة أن التربية الوطنية والسياسية والقومية ، شهد فعلاً إلى غاية واحدة ، وأن المعلم لا يستطيع أن يعدد المواطن الصالح إلا إذا كان هو نفسه مواطناً صالحاً قادراً على تفهم المشكلات السياسية والاجتماعية . لذلك توصي الحلقة بأن يحمي المعلم حق رايه<sup>١</sup> آرائه السياسية ضمن الحدود التي تسمح بها قوانين البلاد ، وعلى أن يحافظ في ذلك على ساعات الدوام فلا يتعصب لأرائه ولا تستغل وظيفته لنشرها والدعوة اليها ، بل يحرصها كما يحرف احدى القضايا العلمية ويضج الجبال لنقدتها وسالفيتها<sup>٢</sup> "

ففي هاتين الفوصتين تركيز على إبراز أهمية القومية العربية ودعوة إلى دراسة الاسس التي تقوم عليها ، وتركيز آخر على اعداد المواطن الصالح . ومن المبهوس تناقض واضح مفهوم القومية - المخالف للاسلام - أوسع من مفهوم اعداد المواطن الصالح - المخالف للاسلام - ففي الاسلام تركيز على اعداد الانسان الصالح ، الذي يكون هداه ، ورائداه<sup>٣</sup> تعامله مع نفسه ، اوسع من وطنه الذي يعيش فيه ، اوسع من جنس آخر ، فهو في تعامله يتلخص للاس من نظرة إصلاحية واسعة لا تحرق بين قيم وطن أو وطن ووطن ورايا تحرق بين كل منهم بحسب علمهم الصالح الذي وضعت له في الاسلام معايير .

وجاء في توصيات المومطر الثقافي العربي الرابع الذي عقد في دمشق

عام ١٩٥٦ م مايلي :

" خصائص معلم التربية الوطنية ومفعلاته :<sup>٤</sup> أن يؤسس بالوطنين العربي والقومية العربية ، وأن يكون سلوكه الوطني بحيث لا يتعارض مع التربة الوطنية التي يوجه اليها تلاميذه .

(١) نص المصدر : ٣٨٢ .

(٢) استبدال التربية في المعلم العربي : ٣٩٦ ، ٣٩٧ .

- ٢ - أن يكون على بصيرة بأهداف قومه وسكانه<sup>ك</sup> من الشعوب والمجتمعات الدولية التي تربط بينها وبين بلاد العالم .
- ٣ - أن يكون إحتزازاً بقومته ووطنه كائناً على أساس من العمق والادراك والخلق لا على أساس الاعمال العاطفي ،
- ٤ - أن يكون متجرداً من الهوى الذاتي أو التأثير الاجنبي والشمع بدهش من المذاهب الوافدة أو الغيلة .
- ٥ - أن يكون متعللاً بالحياة العامة في البلاد اتصالاً يساعد على الربط بين دروس الشريعة الوطنية وواقع الحياة الاجتماعية والسياسية بمسارح<sup>هـ</sup> حوله " ١ " .

وجاء في سباق المعلم العربي الذي وافق عليه المؤتمر الثالث لوزراء التربية العرب الذي عقد بالكويت ( ١٢ - ٢٢ فبراير ١٩٦٨ م ) وأقرته الجامعة العربية في مارس من نفس العام مايلي :

- ١ - التمسك بالبادئ الديمقراطية الصحيحة والامان بها .
  - ٢ - تحريك الاجيال العربية حمياً وخلقياً وثقافياً وقومياً . " ٢ "
- والديمقراطية بدأ غربي في الحكم لا حاجة للمسلمين به في نصوص القرآن والسنة مما يتعلق بالحكم سواء كان على مستوى الدولة أو على مستوى الإدارة المحلية<sup>ج</sup> والعدل ركيزتان أساسيتان للحكم في الاسلام ، وضهما هنا عن الديمقراطية . -

بعد الحديث عن المعلم ننتقل الى الحديث عن أهداف التربية وثباتها والوسائل الموصلة اليها كما يراها ميثاق الوحدة الثقافية العربية ( ١٩٦٤ م ) وكما يراها المؤتمرون في المؤتمر الثقافي الثالث .

جاء في ميثاق الوحدة الثقافية العربية مايلي في مادته الاولى :

- ( ١ ) استغلال التربية في العالم العربي : ٣٩٦ ، ٢٩٢٠ .
- ( ٢ ) التعليم العام في البلاد العربية : ٨٩ ، ٩٠ .

" يكون هدف التربية والتعليم تنشئة جيل عربي واع مستنير يؤمن بالله  
مخلص للوطن العربي ، يشق بنفسه طريقه ويذكر رسالته القومية والأناشيد  
وشبهه بعباد " الحق والخير والجمال ، ويستهدف المثل العليا الانسانية  
في السلوك الفردي والجماعي ، جيل عربي " لا غراء " أن يتنوع شخصياتهم  
بحوائجها كافة ويطوخوا ارادة الاتصال المشترك ، وأسباب القوة والعمل الاجتماعي  
تصلحهم بالعلم والخلق كي يسهموا في تطوير المجتمع العربي والسير به قدماً  
في سائر التطور وأترقي في تثبيت مكانة الأمة العربية الجديدة وتأمين حقها  
في الحرية والأمن والحياة الكريمة " ١٥

أما وسائل تحقيق ذلك فتمثل توصيات المؤتمر استقامي العربي الثالث  
" وأن كان سابقاً على السبيل في الاعتقاد " . كلفه كل مطلباً عبثاً عبثاً .  
المؤمنون - من وسائل تحقيق الوطنية والقومية ، وقد كان من أبرز توصياته  
مايلي :

" أن توضع الكتب الدراسية في التاريخ والجغرافيا . . بحيث  
تؤدي الى التربية الوطنية الصحيحة ، وتغرس فكرة لقومية العربية ، وتحقق  
الايمان بحمة الأمة العربية وبما دورها في الحضارة الانسانية في الماضي  
والحاضر . " ٢٠

- أن تكون أهداف القومية والشجوة الاطار العلم الذي توجه منه  
الكتب المدرسية ، وهذا بالإضافة الى أهداف كل مادة والمعرض من  
تدريسها .

- أن تعالج موضوعات الكتاب الدراسي معالجة تنمي في التلاميذ ولطلاب  
اتجاهات روحية وفنية واجتماعية مرفوعة عنها كالا أسلوب العلمي ماضي  
التفكير والرفعة في الاستزادة من القراءة والايمان بالمثل العليا وتقسيم  
الأمة العربية " ٢٠

ولعل مؤلفي مقررات السطالعة والا ماعشد وصغر مقررات التاريسج  
 مي مدارس السلطة المربية السمودية تقيدوا بهده التوصيات إذ هم قد هكسوا  
 هده المقررات بالتركيز على صفاتي الوطنية والعربية ، ولم أن السياسة التعليمية  
 التي وضعتها اللجنة الفرعية للتعليم ووافقت عليها اللجنة العليا لسياسة التعليم  
 تركز على أن السياسة العليا للتعليم تعني بإعداد الشباب المسلم ، والانسان  
 المتألق وفي مي نظر تعد أفضل مآرايت من خلال قرايتي في سياسات  
 التعليم .

أما المقررات على مستوى كل دولة صوب أخرى لمقررات موصرات هده  
 في الباكستان ، والسودان .

أما الباكستان هده مقررات في شهر نوفمبر عام ١٩٤٧ م كان من  
 ضمن قراراته القرار الآتي :

• يجب أن تكون العقيدة الإسلامية هي أساس التربية في باكستان ،  
 ويجب أن تعد العدة للتعليم الابتدائي المعلم ، ويجب ألا يهيب من  
 بالناس التدريس على المواطنة وضرورة الاستعانة من اللغة الإنجليزية كغاية  
 للتعليم ، ويجب إعادة تنظيم التربية الفنية "١"

وفي عام ١٩٥٩ م شكلت لجنة للتعليم في باكستان وهده أعدرت عدة  
 توصيات منها :

• يجب أن تكون الدراسات الإسلامية إجبارية على كل الطلاب  
 المسلمين للسنوات الثتان الأولى ، أي في الصفوف الابتدائية والمتوسطة ،  
 ويجب أن تكون اختيارية وفي المرحلة الجامعية على هده النوادر اختيارية "٢"  
 ويظهر أن المراد بأن تكون الدراسات الإسلامية إجبارية ، اختيارية  
 أن الطالب مجبر على دراسة شي\* من الدراسات الإسلامية والاختيار يكون  
 بين نوع هده الدراسات .

وقد أكدت الخطة الخمسية الرابعة للمستويات ( ١٩٧٠ - ١٩٧٥ ) على

مايلي :

" يجب أن يبقى التعلم الديني اجباريا الى حدود المرحلة الثانوية  
والأضافة الى ذلك فقد أكدت الخطة على الهدف الميمد المدى الآتي :

يجب أن يكون من الممكن التأكد من أن مواد الدراسة العامة في  
الكتبات والجامعات تعكس روح الاسلام . " ١

وزاد برنامج التعلم المكتفب التأكيد على ذلك فقد أعلن مايلي :

" تكون الدراسات الاسلامية اجبارية حتى الصف العاشر لكل الطلبة  
المسلمين ، مع التأكد من غلو الكتب المدرسية ما يتتافى مع القيم الاسلامية  
الاخلاقية والنظامية ، او يتتافى معها ، ويجب أن تضمن عدم بقاء هذه  
الدراسات الاسلامية كعقرات منعزلة في منهج الدراسة بل يجب ان تكون روح  
الاسلام سائدة في مدى ولحمة كل سيجنا التربوي " ٢

وبين قرارات المؤتمر<sup>١</sup> وحسن ادا طبقا مقارنة بين ما تضمنته قرارات المؤتمرات  
العربية<sup>٢</sup> ماينا سعد ان قرارات المؤتمرات المحلية الهاكستانية كانت أفضل مسن  
مقررات المؤتمرات العربية للشريعة والتعلم ، بان التركيز في مقررات المؤتمرات  
الهاكستانية - على أن تكون الدراسات الاسلامية اجبارية ، لا بل " أن تكون  
روح الاسلام سائدة في مدى ولحمة التشجيع التربوي " ولم يكن هناك تركيز  
على المواطنين والقومية بل لم يرد لهما ذكر<sup>٣</sup> إشارة عابرة في مؤتمر عام ١٩٧٧ م  
ودلك لتغلبهم القريب من الاستعمار البريطاني ، أما مؤتمرات الشريعة  
العربية سوا<sup>٤</sup> على المستوى العالم العربي لم على المستوى المحلي بان التركيز  
واضح على القومية والوطنية ولا ذكر لك دراسات الاخلاقية ولا اهتمام بها ، وذلك  
لان الدراسات الاسلامية تمثل في نظر كثير من " النشويين " في العالم  
العربي الفكر الرجعي ، وهم يريدون التقدم والتطور والتغلب من الرجعية والتأخر .

وج كل ماسبق بالنسبة لباكستان فإن " ايكولوجيا عثافي " ينقد الوضع القائم لأن الاهداف التي سبق أن ذكرناها لم تتحقق فيقول عثافي ذلك :

" اذ انكنا من التصرحات المتعلقة بالسياسة والخطط في التسعين والعشرين سنة الماضية فإننا قد نعتقد أن باكستان يجب أن يكون قد تحول الى مجتمع سبم عثافي ، غير أن باكستان اليوم بعيدة عن ذلك . ولد لسبب المسؤول الواضح الآن لماذا اصراف الباكستانيين عن هدفهم المعلن واتعدوا طريقاً آخر مختلفاً جداً ، وهي الأقل هناك عثافي " واحد أهمه هو أنه لم يتحقق أبداً أن تتعد التربية وسيلة لتثبيت العقيدة الاصلاحية بشكل يتوافق مع العصر الحديث وفي التطبيق العملي فإن الاهداف السبم عثافي لم تتحقق .

ولقد راحتر التأثير الغربي مائة في حقل التربية وكذلك في كسبل مجال آخر في المجتمع حتي الا تقسام بين العلم الحديث والدين متزايماً وان أحد أسباب هذا الوضع هو قللة الاعتم بالتربية في السنوات السابقة ، ولأولوية الكبرى كانت تعطي لنمو الاقتصاد بالتقنيات التصنيعية والبراميسة السريعة باستعدام التكنولوجيا الغربية التي كانت تستلزم تعلم المعروسة العلمية العربية وتعلمها " ١ "

بعد هذا لننظر فيما جاء في المؤتمر المحلي الذي عقد في السودان في نهاية ١٩٦٩ م وسوف نجد أن المؤتمر حدد أهداف التربية والتعليم في السودان بالعمل على تحقيق أمور منها :

- ١ - الواطنة الايجابية في نطاق قوسي شامل يربط في نفس الوقت بالثقافات العربية والاغلاية والاغريقي والانسانية جميعها " ٢ "

{ ١ } تقارير بحوث المؤتمر العالمي الاول للتعليم الاسلامي : ١٥ / ٩ .

{ ٢ } التعليم العلم في البلاد العربية : ٢٥٧ .

فإذا انتقلنا إلى ماركس بحرف الأحزاب من أهداف للتنمية والتعليم  
فإننا نجد ما لا تفرح من تطلق تأكيد القومية والوطنية ، وسحابة الرجعية  
وفيرها من الشعارات .

مقد جاء في دستور حزب البعث في فصل " سياسة الحزب في التربية  
والتعليم مايلي \* :

\* تربي سياسة الحزب القويوة الى خلق جيل عربي يؤمن بوحدة  
أمة وخلود رسالتها ، آخذ بالتفكير العلمي ، خالق من قيود الخرافات  
والتقاليد الرجعية شجع بروح التناول والتمال والقباض مع مواطنيه نفسي  
سبيل تحقيق الانقلاب العربي الشامل وتقدم الإنسانية . ولذا فالحزب يقرر :  
• طبع كل مظاهر الحياة الفكرية والاقتصادية والسياسية والحرانية  
والغنية بطابع قومي عربي بعيد للأمة صلتها بتاريخها المجهول  
وصحرفها الى ان تتطلع الى مستقبل أبجد وأمثل \* ١

وجاء في التبيان الوطني للجمعية القومية في اليمن الجنوبي السدي  
واقف عليه المؤتمر الأول للجمعية الذي أقيم في الفترة بين ( ٢٢ - ٢٥ يونيو  
١٩٦٥ م ) مايلي :

\* .. ان وضع خطة تعليمية شاملة يجب أن يكون متصلاً مع أهداف  
الثورة لخلق أجيال عربية قوية وإعداد الكفاءات الفنية والعلمية التي تتطلبها  
خطط التنمية الاقتصادية واحتياجات كافة المجالات ويعتطف سرائق الحياة \* ٢

- 
- ( ١ ) حوثية الثقافة العربية : ١٩٩ / ٢  
( ٢ ) التعليم العظم في البلاد العربية : ٣٦١



وهكذا يتضح من النظرة العامة لمقررات المؤتمرات المحلية الباكستانية  
أفضل - وإن لم يطق - ما قرره المؤتمرات العربية على مستوى العالم  
العربي أو على مستوى كل دولة .

عندما استقنا إلى رصد مقرره كل دولة من دول العالم العربي من أهداف  
ووسائل للتعليم عموماً ، أو لكل مرحلة من المراحل الثلاث على حدة فإننا نجد  
أن نص الآخر التي تركز عليها المؤتمرات العربية للتربية والتعليم ، وعسسي  
الوطنية ، والعربية ، والديمقراطية ، والاشتراكية ، ووحادية الرجعية ، هي  
التي تركز عليها قرارات وقوانين الدول كل على حدة .

فقد جاء في الفصل الثاني من قانون التربية والتعليم في الأردن الصادر  
عام ١٩٦٤ م بيان الأهداف العامة للتعليم وكان من ضمنها :

" .. أهداف المواطن الصالح المؤمن بالله والمثل العليا للأسس  
العربية المتمسك بجميع حقوق المواطنة والمتحمل للمسؤوليات المترتبة  
عليها " ١\*

وقد حدد الدستور العراقي في المادة ٢٨ من أهداف التربية  
والتعليم في الآتي :

" يستهدف التعليم رفع وتطوير المستوى الثقافي العام وتنمية التفكير  
العلمي وإدراك روح البحث العلمي ، وتلبية متطلبات شأج التطوير والاعمال  
الاقتصادية والاشغائية وخلق جيل قومي متحرر تقدمي قوي في بنيته وأخلاقه  
يعتز بشعبه ووطنه وتراثه ، ويتحسس بحقوق قومائه كأمة وبمبادئ  
الفلسفة الإنسانية والاستقلال والرجعية والصهيونية والاستعمار من أجل  
تحقيق الوحدة العربية والعربية والاشتراكية " ٢\*

وجاء في التوجيهات التي كانت تصدرها المناهج في الخمسينات  
في القرن السادس الحالي مايلي في بيان أهداف التعليم الابتدائي :

" ١ - ان هدف التعليم الابتدائي يكث الثقافة العامة في الجيول  
القاهر وشملت جيل مزود بها لتطلبه الحياة المدنية من معلومات فاسدة ،  
وتفكير صحيح وحسن قول ، وأغلاى شتة ، وروحيات سامية ، ودوق سليم ،  
وبد عاطفة ، وأغلاى وتضمينة في سبيل الامة والوطن " ١

أما أهداف التعليم في مصر فقد حددتها السياسة التعليمية فسي  
صدر التي صدرت بقرار من مجلس الوزراء عام ١٩٧٢ م اذ جاء فيه مايلي :

" ١ - تكون الطالب في معظم مراحل التعليم وأبواه تكويناً سليماً  
من النواحي العقلية والجسمية والعقلية والأجتماعية والقومية والدينية بحيث  
يصبح مواطناً اشتراكياً ودركاً لواجباته نحو ربه وأسرته ووطنه " ٢

وهذه الاهداف نفسها هي التي ركز عليها القانون رقم ٦٨ لحكم  
١٩٦٨ م باختلاف يسير في الالفاظ .

أما من أهداف التعليم الابتدائي في مصر فقد نص القانون رقم ٢١٣  
لسنة ١٩٥٦ م على مايلي :

" أ - مساعدة الطفل على النمو المتكامل في النواحي الجسمية والعقلية  
والوجدانية والاجتماعية والروحية - الى أقصى حد تمكنه من ذلك واستعداداته " .  
ب - . . . . .

ج - تنشئة على الاعتزاز بالوطن وتقوية المحبة .

د - تربيته للحياة في المجتمع الديمقراطي الاشتراكي " ٣

-----

- ( ١ ) حولية الثقافة العربية : ٢١٩/١ ، ونفس الهدف لم يتميرون  
اعطمت الصحافة عام ١٩٦٨ م حيث صدر قانون التعليم الابتدائي  
برقم ٦٣ ( انظر التعليم العلم في البلاد العربية ١٩٦ ) .
- ( ٢ ) حول التعليم الابتدائي ونظرة : ٨٠ .
- ( ٣ ) نفس المصدر : ٤٦ ، وانظر التاريخ الثقافي للتعليم في مصر :

أما قانون التعليم العلم الصادر في عام ١٩٦٨ م يصدر أهداف

التعليم الابتدائي في الآتي :

" تهدف مرحلة التعليم الابتدائي إلى تنمية الأطفال عقليا وجسميا وخلقيا واجتماعيا وقويا وتزويدهم بالقدر الاساسي من المعارف البشرية والمهارات الفنية والحسية التي لا غنى عنها للمواطن المالح المستثمر لشق طريقه في الحياة بنجاح بعد تأهيله مهنيًا أو لواصله الدراسة في المرحلة التعليمية التالية " ١ "

أما أهداف المدرسة الإعدادية حسب قانون " ٥٥ " لسنة ١٩٥٧ م

فقد حددتها في صريحها بأنها :

" ٤ - إعداد التلاميذ للحياة في المجتمع الديمقراطي الاشتراكي .

٥ - تصريف التلاميذ بمفاهيم القومية العربية وتقوية اعتزازهم

بالوطن العربي " ٦ "

أما أهداف التعليم الثانوي بحصره فقد حددتها القانون الحالي<sup>٢</sup>

بالاتي :

" تهدف مرحلة التعليم الثانوي عموما عن الارتقاء بالاعداد العلم

للطلاب جسميا وخلقيا واجتماعيا وقويا إلى تزويدهم بما يحتاجون اليه من العلم

والآداب والفنون والمهارات العلمية بما يمكنهم من مواصلة الدراسة بمرحلة التعليم

العالي والجامعي " ٣ "

وهي أعف وطأة من الاعداد التي كانت حوضه للتعليم الثانوي قبل

القانون الحالي ، فقد كان من ضمن أهداف التعليم الثانوي سابقا مايلي :

( ١ ) التعليم العلم في البلاد العربية : ٣٠٥ .

( ٢ ) التاريج الثقافي للتعليم في مصر : ٢٢٩ .

( ٣ ) التعليم العلم في البلاد العربية : ٣٢٠ - ٣٢١ .

» القانون الحالي هو القانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨ م

\* ٣ - أهداف الطالب للحياة في المجتمع الاشتراكي الديمقراطي .

• هدفهم الثقافي : القوة للطلاب وإيادته بالقوة العربية \* ١

أما التعليم الفني فقد كان من أهدافه مايلي :

\* ٢ - إعداد المواطن الاشتراكي الديمقراطي الذي يفكر ويصرف في علمه

ومجتمعه وفق المبادئ الاشتراكية الديمقراطية \* ٢

عندما انتقلنا الى سوريا فإتينا نرى أن المادة الأولى من قانون المعارف

المصادر في ١٩٤٤/١٢/٢١ برقم ٤٠ ينص على مايلي :

\* مهمة وزارة المعارف الأساسية هي تربية الجيل الجديد تربية سالحة

من جميع الوجوه البدنية والخلقية والعنصرية - ليشأ كل فرد من أفراد قوس البدن ،

حسن الخلق وصحيح التفكير ، محباً لوطنه ، معترفاً بقوميته مدركاً كواجباته ،

ومزوداً بالمعلومات التي يحتاج إليها في حياته . . \* ٣

أما الهدف من التعليم كما حدد بعد ثورة ٨ / مارس / ١٩٦٣ م فإنه

مايلي :

\* الهدف من نظام التعليم والثقافة اشأ : حيل عربي قومي اشتراكي

طبي التفكير مرتبط بتاريخه معترف بقراءه بشيخ بروح الفضائل من أجل تحقيق

أهداف أمته في الوحدة والحرية والاشتراكية وفي خدمة الانسانية وتقدمها .

\* تشجع الدولة الثقافة القومية الاشتراكية التي تهدف الى تحة يسبق

المثل العليا لامة العربية وقضايا الانسانية وتعتبرها أساساً لى المجتمع

( ١ ) التاريخ الاجتماعي للتعليم في مصر : ٢٤٢

( ٢ ) التاريخ الثقافي للتعليم في مصر : ٢٥٦

( ٣ ) حولة الثقافة العربية : ١ / ٨٩ ، ونفس الأهداف صحتها القرار

المصادر علم ١٩٥٩ م برقم ١٥٣٢ باختلاف يسير في اللفاظ .

\* تعتمد العلم والبحاث وكل ما يمتد إلى الاتصال بالله من منجزات طبيعة  
أساسية لتقدم المجتمع العربي الاشتراكي ، وعلى الدولة أن تقدم الدعم  
المادي \* ١ \*

أما أهداف التعليم الابتدائي في سوريا فقد حددتها في النظام  
الداخلي لمدارس الابتدائية وهو المعمول به حالياً . وقد تضمن الأهداف  
الآتية :

\* ١ - العمل على اكساب التلاميذ المبادئ الأساسية والمفاهيم المنطقية  
وتكوين الاتجاهات القوية فيهم ، وتنمية مهاراتهم وقدراتهم واستعداداتهم  
الجسمية والفكرية والفنية \* .

٤ - ترسيخ روح الاعتزاز بالآلة العربية والتفاني من أجل اقامة دولة  
عربية واحدة في وطن عربي حر \* ٢ \*

وتتضمن أهداف المرحلة الابتدائية في ليبيا الأهداف الثمانية :

\* ١ - تنمية الأطفال عقليا وحسبيا وعقلانيا واجتماعيا وقوميا .

٢ - تزويد الأطفال بالقدر المناسب والاساسي لمعرفة الشخصية ،

والمهارات الفنية والعملية التي لا غنى عنها للمواطن الصالح المستنير لكي يحقق  
طريقه في الحياة بعد ان يربح ساسب \* ٣ \*

أما في اليمن الشمالي فقد حددت المخطط الخمسية الاولى ( ١٩٧٠ -

١٩٧٥ ) أهداف التعليم الابتدائي بأنها تعمل على :

- تنمية جيل صالح متسامح يؤمن بالله وللاولاد وكتبه ورسوله واليوم الآخر .

ويتسلك بالدين ويقتدى بالمثل الحميدة ويحلم بالفضيلة ويحترم النظام

ويؤمن بوطنه ووحدة اراضيه .

-----

( ١ ) التعليم العام في البلاد العربية : ١٨٠ + ١٨١ .

( ٢ ) نظم التعليم : ٦٥

( ٣ ) حول التعليم الابتدائي ونظمه : ١٠٢ + ١٠٨ .

- تمهيد التلاميذ بشكلات اشبه العربية وتعميق الايمان في نفوسهم  
 باهمية وحدة العرب وازالة الحواجز بينهم \* ١ \*
- أما الا<sup>٢</sup> من القومية والا جنسية للمهاج بعد توحيد المهاج والمغربي<sup>٣</sup>  
 بين ليبيا ومصر فقد كان منها :
- ٢ - ان تجلو المهاج جوانب التراث العربي الاسلامي ، باقتدار  
 مقبواً من ابرز قنوات القومية العربية وله دور الواضح في بناء الحضارة الانسانية .
- ٦ - ان تعمي المهاج بدراسة التاريخ العربي والاسلامي بمسار  
 يشتمل طبعه من سير ودائم واتجاهات تبرز البطولة والمصائل العربية وأن تكشف  
 الدراسة عن آمجاد العرب والمسلمين وحضارتهم ووقوفهم ضد الطغيان وموافرات  
 الاستعمار عبر العصور ، كما تكشف عن ابطال الحرب والمسلمين الناشطين  
 وطلابهم في شتى ميادين السلم والحرب \* ٢ \*

#### أهداف التعليم في السلطنة العربية السعودية

- لم يكن يوجد قبل إصدار السياسة العامة للتعليم بالسلطنة العربية  
 السعودية - التي أعدتها اللجنة الفرعية لسياسة التعليم - أهداف عامة -  
 مكتوبة للتعليم عامة فيها أطم ، وأيضاً كان يذكر - في التعاميم التي يرد فيها  
 بيان السبب لكل مرحلة - أهداف هذه المرحلة ، ويذكر مع بيان منهج كل  
 مادة أهداف هذه المادة ، وبعد أن أعدت اللجنة الفرعية لسياسة التعليم  
 " السياسة العامة للتعليم في السلطنة العربية السعودية " <sup>١</sup> فصل في تحديد  
 السياسة ، العامة من التعليم عامة ، وأهداف التعليم عامة ، وقد تضمنت  
 ثلاثة وثلاثين هدفاً<sup>٢</sup> ، كما تضمنت أهداف دور الحضانة ورياض الأطفال ، وأهداف  
 كل من المراحل " الابتدائية ، والمتوسطة ، والثانوية ، والعمالية " .

- ( ١ ) التعليم المثلث في البلاد العربية : ٢٥٠ / ٢٥١  
 ( ٢ ) قد اعطى النظامان كما يبدو ، وهذا فإن توحيد المهاج قد اعطى .  
 ( ٣ ) حول تعليم الابتدائي ونظمه : ١١٠ و ١١١ ، - ب : ١٠٠ - ١٠١

وسوف أقتصر هنا على ذكر الغاية من التعليم عامة ، ثم أدكر  
أهداف كل من المراحل " الابتدائية " والخوسطة والثانوية \* وأهداف تعليم  
البغات خاصة ، وأهداف المعلم وأهداف المناهج والفردات الدراسية وما يجب  
أن يسير عليه تعليم البغات ، وأهداف المعلمين ، والمناهج والمفكرات ،  
أما أهداف التعليم عامة ففعل ذكر الغاية من التعليم عامة وأهداف  
كل مرحلة من مراحل التعليم العلم يعني من ذكر هذه الأهداف سببا وهي  
طويلة سببا ، أما أهداف التعليم العالي فهي لا أدكرها لاني رأيت أن أقتصر  
على ذكر أهداف التعليم العلم فقط . والآن : ما هي الغاية من التعليم كما  
حددت السياسة العامة للتعليم ؟ وما هي أهداف كل مرحلة من مراحل التعليم ؟  
هذا هو ما أدكره في الفقرات الآتية :

#### الغاية من التعليم :

حددت السياسة العامة للمعلم ، الغاية من التعليم في الآتي :  
" ٢٨ - غاية التعليم فهم الاسلام فهما صحيحا متكاملا ، وفهم  
المقيدة الاسلامية بشرها وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الاسلامية والشغل  
العليا ، واكسابه المعارف والمهارات المغطاة وتنمية الاتجاهات السلوكية  
البناءة ، وتطوير المجمع اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ، وتهيئة الفرد ليكون  
عضوا نامعا في بناء مجتمعه " ١

#### أهداف التعليم الابتدائي :

حددت السياسة العامة للتعليم أهداف التعليم الابتدائي هي  
الآتية :

" ٧٢ - تعهد المقيدة الاسلامية المسيحة في نفس الطفل وربطته  
بتهمة اسلامية متكاملة في خلقه وجسمه وهذله ولغته واستانه الى انه الاسلام "

- ٧٤ - تدعيمه على إقامة الصلاة وأداء آداب السلوك والعباد .
- ٧٥ - تنمية المهارات الأساسية المخططة وخاصة المهارة المتمثلة  
والمهارة العددية والمهارات الحركية .
- ٧٦ - تزويده بالقدر المناسب من المعلومات في مختلف الموضوعات
- ٧٧ - تحريكه بنعم الله عليه في نفسه وفي بيئته الاجتماعية والجغرافية  
ليحسن استغلال النعم ويتفقد نفسه وبيئته .
- ٧٨ - تنمية روحه البدني وتجهيزه نشاطه الابتكاري ، وتنميته  
قدرة العمل اليدوي لديه .
- ٧٩ - تنمية وعيه ليدرك ما عليه من الواجبات وماله من الحقوق ، وسي  
حدود سنه وعملاته المرتبطة التي يربها ويحس حب وطنه  
والإخلاص لولاة أمره .
- ٨٠ - توليد الرغبة لديه في الازدحام من العلم النافع والمعمّصل  
المستلح وتدعيمه على الاستفادة من أوقات فراغه .
- ٨١ - إعداد الطالب لما يلي هذه المرحلة من مراحل حياته<sup>١٠</sup> :

#### أهداف التعليم المتوسط :

- حددت السياسة العامة للمعلم أهداف التعليم المتوسط في الآتي :
- ٨٣ - تشكيل العقيدة الإسلامية في نفس الطالب وجعلها شاملة  
لسلوكه وتصرفاته ، وتنمية محبة الله وتقواه وعشيقته في قلبه .
- ٨٤ - تزويده بالمعارف والمعارف الثلاثة لسنه ، حتى يلم بالأسس  
العامة والخاصة<sup>١١</sup> الأساسية للثقافة والعلم .
- ٨٥ - تنويعه إلى البحث في المعرفة وتمويله التأمل والتفكير  
العلمي .

( ١ ) سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية - نقلًا عن المصدر السابق :



- ٨٦ - تنمية القدرات العقلية والمهارات المختلفة لدى الطالب بسبب  
وتعمدها بالتفكير والتجريب والتدريب .
- ٨٧ - تهيئة طلي النماذج الاجتماعية الايجابية التي يسودها الاخصاء  
والتعاون وتقليل النقص وتحمل المسؤولية .
- ٨٨ - تدعيم طلي خدمة مجتمعه ووطنه وتنمية روح الفصح والا عبالام  
لولاية أمرو .
- ٨٩ - تعزيزه لاستعدادات كجوار أمه الصلحة التي ينشئ اليها  
واستئناف السير في طريق العزة والمجد .
- ٩٠ - تنمية الانقياد بوقت في انفراد الوحدة واستثمار مراضه  
في الأحوال للفاعمة وتصريف نشاطه بما يجعل شخصيته  
الاسلامية مؤثرة قوية .
- ٩١ - تنمية وفي الطالب لمعرف - بقدرة - كيف يواجه الاشاعات  
المنحلة ، والمداهب الهداية والحيادي ، الدخيلة ،
- ٩٢ - إكسابه لما يلي هذه المرحلة من مراحل الحياة " ١ "

#### أهداف التعليم الثانوي :

- حددت السياسة العامة للتعليم أهداف المرحلة الثانوية بالآتي :
- ٩٣ - متابعة تحقيق الولا \* لله وحده وجعل الامال خالصة لوجهه  
وستقبله - في كافة جوانبها - على شرفه .
- ٩٤ - دعم العقيدة الاسلامية التي تستلزم بها نظرة الطالب للمسي  
الكون والانسان والحياة الدنيا والاخرة ، وتنزيهه بالهاهيهم  
الاساسية والثقافة الاسلامية التي تجعله محترماً بالاسلام قادراً  
على الدعوة اليه والدفاع عنه .

( ١ ) سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، المصدر السابق :

- ٩٦ - تكين الانصاف التي لالة الاسلام والحالمة لرابة التوحيد .
- ٩٧ - تحديق النوايا للوطن الاسلامي العلم والوطن الخاص -  
( الملكة العربية السعودية ) - بما يوافق هذه السن من
- تسلم في الاق وتطلع الى العليا وثقة في الجسم .
- ٩٨ - تمهد خدمات الطالب واستعداداته السطة التي تظهر  
في هذه الفترة وتوجيهها وفق ما ياسبه وما يحقق أهداف  
التربية الاسلامية في عمومها العلم .
- ٩٩ - تنمية التفكير العلمي لدى الطالب وتمكين روح البحث والتجريب  
والتنوع المنهجي واستعداد المراجع والتمرد على طرق  
الدراسة الحليمة .
- ١٠٠ - اتاحة الفرصة أمام الطلاب القادرين واحد ادهم لمواصلة  
الدراسة - بحسبها السطة - في المعاهد العليا  
والكليات الجامعية في مختلف التخصصات .
- ١٠١ - تهيئة سائر الطلاب للعمل في ميادين الحياة بمستوى لائق .
- ١٠٢ - تخرج عدد من الموظفين سلكيا وقنيا لئلا حاجة البلاد فسي  
المرحلة الاولى من التعليم والفيلم بالمعلم الدينية والاقتصاد  
الفنية ( من راحة وتجارية وصناعية ) وغيرها .
- ١٠٣ - تحقيق الوعي الاسرى لينا اسرة اسلامية سليمة .
- ١٠٤ - ابراز اطلال للمجاهدين في سبيل الله ووحيا جديدا .
- ١٠٥ - رعاية الشباب على أساس الاسلام وطلا مشكلاتهم الفكرية  
والاقتصادية ومساعدتهم على اجتياز هذه الفترة الحرجة من  
حياتهم بنجاح وسلام .
- ١٠٦ - إكسابهم فضيلة المحالمة الناعة والرضية في الارباب من العلم  
الناعم والعمل المالح واستغلال أوقات الفراغ على وجه يخدم  
تتدرج به شخصية الفرد وأحوال المجتمع .

١٠٧ - تكوين الوعي الاجتماعي الذي يواجه به الطالب الأفكار الهندسية  
والأجاعات المخلقة. "١"

تعليم البنات أهدافه وما يجب أن يسير عليه :

حددت السياسة العامة للتعليم ذلك في الآتي :

- ١٠٢ - يستهدف تعليم الفتيات ترسيخاً تربية صحيحة إعلامية لتكسب  
بمجهتها في الحياة فتكون ربة بيت ناجحة وزوجة مثالية وأماً  
سالحة ، ولأهدافها للقيام بما يتناسب فطرتها كالتدريس  
والتمريض والتطبيب.
- ١٠٤ - تهتم الدولة بتعليم ابنتات وتوفر الأماكن اللازمة ما لم تكن  
لاستيعاب جميع من يصل سنهن إلى سن التعليم ، واتاحة  
الفرصة لهن في أنواع التعليم الملائمة لطبيعة المرأة الواعية  
بحاجة البلاد .

١٠٥ - يسع الاختلاط بين البنين والبنات في جميع مراحل التعليم

إلا في دور الحضانة ورياض الأطفال .

١٠٦ - يتم هذا النوع من التعليم في جوس الحضانة والوقار والعبادة

ويكون في كنفه وأمواله متفقاً مع أحكام الإسلام . "٢"

أهداف المعلم :

حددت السياسة العامة للتعليم أهداف إعداد المعلم بمقتضى أهداف

أن كرسها هنا هدفين ، لأن بقية الأهداف أهداف إجرائية :

(١) سياسة التعليم في السلطنة : المصدر السابق : ٢٢٧ + ٢٢٨ .

(٢) نفس المصدر : ٣٣٥ + ٣٣٦ .

\* ١٦٢ - تكون المناهج لإعداد المعلمين في مختلف الجهات التعليمية وفي جميع المراحل واعدة بالأهداف الأساسية التي تشددها الأمة في تربية جيل مسلم يفهم الإسلام فهماً صحيحاً عميقاً وشرحة ويبدل جهده في النهوض بأمة .

١٦٤ - يعني بالتربية الإسلامية واللغة العربية في معاهد وكتليات إعداد المعلمين حتى يتكفوا من التدريس بروح إسلامية عالية ولغة عربية صحيحة " ١ " .

ومن هذا القبيل تمت السياسة للتعليم في أحد موادها على قسمين :  
 إختيار القائمين على التربية والتعليم " عقد ج ١ " في المادة ١٩٥ ساهلي ؛  
 \* ١٩٥ - يتم إختيار القائمين على التربية والتعليم من ذوي الإنكساب العلمية والتربية والفنية والخلق الإسلامي النبيل " ٢ " .

#### المناهج والكتب الدراسية :

حددت السياسة العامة للتعليم أهداف إعداد المناهج بهدفين أذكر أحدهما لأن الهدف الآخر هدف إجرائي :

\* ٢٠٧ - ينبغي أن تكون هذه المناهج :

- أ - متباعدة من الإسلام ومن عقائد الأمة وأسس نظامها .
- ب - موافقة لحاجات الأمة ترمي إلى تحقيق أهدافها .
- ج - مناسبة لمستوى الطلبة .
- د - مفعلة للمستوى المطلوب في المدارس ولا أهداف التعليم .
- هـ - متوازنة ، ومرتبة ، توافق مختلف البيئات والأحوال " ٣ " .

( ٣ - ١ ) سياسة التعليم في المملكة : المصدر السابق : " ٢٢٧ " ،

أما أهداف إعداد الكتاب المدرسي فقد حددت بثلاثة أهداف :  
 هدفان شعبا إجرائيان ، ولذا ظن أن ذكرهما يملأ اكتفي بالهدف الثالث :  
 \* ٢٠٩ - يكون الكتاب المدرسي مسجعا مع مقتضيات الإسلام ، سليم  
 اللغة وأما بأهداف المنهج ومقاصده العلمية والعملية  
 والعلمية \* ٢١٠ \*

ولدى المقارنة بين أهداف التعليم في السلطنة العربية السعودية عامة  
 وأهداف كل مرحلة على حدة - بالأهداف التي وضعت في الدلول التي ذكرت  
 أهداف التعليم لديها - فإننا نجد أن أهداف التعليم في السلطنة العربية  
 السعودية أفضل من أهداف التعليم في الدلول الأخرى كلها ، فهي أهداف  
 التعليم في السلطنة لا توجد أهداف من مثل \* إنشاء جيل عربي قومي اشتراكي \*  
 ولا هدفا مثل \* إبعاد ألدائيب للمهاجرة في المجتمع الاشتراكي الديمقراطي \*  
 وإنما هي تركز على تكوين العقيدة في نفوس الناشئة ، وتحقيق أولوياتها  
 وحدها سبحانه ، وتكوين الانتماء الحي إلى الأمة الإسلامية في نفوس الناشئة ،  
 بشتى الوسائل .

أما ما في هذه الأهداف من ما يشعر بالوطن وحبه والوفاء له ، فإن  
 المقصود بذلك الوفاء للوطن الكبير " العالم الإسلامي " والوطن الصغير -  
 \* السلطنة " بدرجة متساوية لا من أجل الأرض والثروات ، وإنما لأنها ديار  
 الإسلام والمسلمين الذين يؤمنون بالله ربها وبالإسلام دينها ويحمدون الله عليه  
 وسلم سيدا ورسلها ، ولأن السلطنة بحاجة شتى الحرس القويين ، وحفا على كل  
 مسلم وسهم الخراب في هذه البلاد حق رائد على حقوق البلاد الأخرى ،  
 هذا هو المقصود مما اعتقد من ذكر الوطن وحبه والوفاء له ، لأن هذا هو  
 الذي يسهم مع بقية الأهداف التي تتضمنها السياسة العامة للتعليم .

وهنا لابد من التأكيد على أن السياسة العامة للتعليم في المملكة العربية السعودية " تعمد في نظري أسلوباً يجب أن يقتدى به ، وأن يتم بلاد المسلمين كلها لما تتحقق من أهداف إذا نفذت في الواقع العملي شيئاً زاهداً وتربية جميل برزمن صالح يعمل لأصلاح حال البشر ، وإذا كان الأسس كذلك فلا بد من الاستمرار في تنفيذ هذه السياسة في المملكة العربية السعودية لاسيما وأن ما تضمنته من أهداف يؤمدها الشرع والواقع ، وكذلك على سلسلة الهدف الذي ينص على منح الإغلاط في التعليم في كافة مراحله هدف ورد به الشرع وأما الواقع المعاش في العالم كله كما سأوضح ذلك عند الحديث عن الإغلاط في التعليم .

## الخطب الدراسية وتصيب مواد الدين فيها :

فيما ذكرت في الفترة السابقة من قرارات المؤتمرات وقوانين الحكومات ،  
 وفيما ذكرت من آراء التربويين في العمل السابق يتضح أن الدين لم يكن له  
 ذكر ، حتى ولا يلتزمه ، ما هذا ماورد في قرارات مؤتمرات باكستان المحلية ،  
 ورغم ذلك فهي لم تنفد كما قال الكونستبل عشائي - وإذا كانت المؤتمرات  
 على مستوى العالم العربي ، وكتابات التربويين وهم الدين يشتركون في المؤتمر  
 استهوية التي يؤسس فيها بأمر غالبها ما نحقق لا تهتم بالعلوم الشرعية ، بل  
 إن بعض التربويين يحدد رسيم كتابات نهجهم الدين وتنمى بالفوضوية وتنمى  
 المتسكين فيه بالرجعيين - فإن قرارات الحكومات وقوانينها منع لهذه الأصول  
 لأن هذه الأصول - اعني التربويين - هي التي تقدر ، ولذا فإن الامكان  
 لا يتوقع من اكثر الحكومات أن تهتم بعلوم الدين - كما أو كنهها - وهذا  
 هو الواقع بالفعل ، فإن نصيب مواد انشروها في المراحل الثلاث من غلط  
 انه راسة عواقل الانتميه ، واحياناً في بعض الخطط قد تزيد حصص الموسيقى ،  
 او الترمية الرياضية ، او التشبه الفنية ، من حصص الدين ، واحياناً تساهبها ،  
 اما اللغة الأجنبية فإنها في أغلب الخطط تزيد على حصص المواد الشرعية  
 هذا من الناحية الكمية . وفيحت الناحية الكمية هي التي تعطي هذه المسألة  
 حجبها ووزنها الصحيح عبر أسسها تشكل مع الناحية الكيفية المتخذة في تدريس  
 هذه المواد ، وبوصفات هذه المواد ، من جهة ، وعلى هيئة التصور  
 الاسلامي الصحيح على كافة المطروحات الدراسية ، من مواد الدين ، الى مواد  
 العلوم والاحتياجات ، والاعلمى واللغة الحديثة من جهة أخرى إظهاراً  
 واحداً يمكن من خلاله الحكم على مدى قرب المنهج من التصور الاسلامي  
 أو بعده عنه .

والواقع المؤسف أن نصيب المواد انشروية من الخطط في أغلب  
 احوال الاسلانية ينصب بشئيل من الباحتين الكمية والكيفية ، فعند حصص

الدين قليل ، والموضوعات التي تدرس قليلة ، وتقتصر على مايسسسى  
باجانب المبادئ من الدين ، وى الجواب الأخرى ، كالمعاملات والحدود  
والاحوال الشخصية ، ويدرس هذا الجانب بكيفية سهلة لا تعيد الدارسين ،  
ولا تشوقهم لتشفة اسلامية صحيحة .

واليك نماذج من خطط بعض الدول العربية ، وسوف أستعرض لكل  
دولة ما أذكر مجموعة من الخطط لسنوات متعددة حتى نطس مدى التحسن  
أو عكسه مما عدى للمواد الشرعية من حصص في الخطط . وابدأ بالاردن :  
يلاحظ أن نصيب القرآن والديانة في المرحلة اثنائية في الاردن حسب  
عطة عام ١٩٥١/٥٠ م كاسعلى التوالى  $\frac{2}{35}$  في السنوات الأربع أى  
أى مايمادل ( ٧٢ ره ٢ ) من هذه ساعات الدراسة ال ٣٥ .

بينما كان نصيب اللغة الانجليزية هو  $\frac{1}{35}$  في استين الاولسى  
وانثانية أى مايمادل ( ٢٢ ره ٦ ) من عدد ساعات الدراسة ال ٣٥  
وكان نصيبها في استين الثالثة والرابعة ( أدبي ) هو  $\frac{1}{35}$  أى مايمادل  
( ٧٢ ره ٢ ) وكان نصيبها في استين الثالثة والرابعة ( علمي ) هو  
 $\frac{3}{35}$  أى مايمادل ( ١٧ ره ٦ )<sup>١</sup> .

وبهذا يكون نصيب اللغة الانجليزية في السنوات الأربع يعادل -

( ٦١ ره ٢١ ) من مجموع الساعات . بينما القرآن والديانة نصيبها يعادل  
( ٧٢ ره ٢ )

أما آخر خطة كما يذكرها صاحب كتاب ( التعليم العلم في البلاد العربية )<sup>٢</sup>  
فإنها تنص على الآتي :

( ١ ) حولية الثقافة العربية : ٢٨ / ٢ .

( ٢ ) صدر في عام ١٩٦٨ / ٦٧ م .



■ أن نصيب التربة الدينية هو  $\frac{3}{39}$  من الصف الاول ( بنس ) أي  
 أن نسبة حصصها إلى مجموع الحصص هو ( ٧٧٠ : ٣ ) أما نصيبها  
 في مدارس البنات فهو (  $\frac{2}{38}$  ) أي أن نسبة حصصها إلى مجموع  
 الحصص هو ( ٢٩٠ : ٣ )

■ أن نصيب التربة الدينية في الصف الثاني ( أدبي ) بنس هو  
 (  $\frac{2}{37}$  ) أي متعادل نسبة ( ١١١ : ٣ ) . أما نصيبها في  
 مدارس البنات ( أدبي ) فهو (  $\frac{2}{36}$  ) أي متعادل نسبة ( ١٨٣ : ٣ )

■ أن نصيب التربة الدينية في الصف الثالث ( أدبي بنس ) هو (  $\frac{2}{37}$  )  
 أي متعادل نسبة ( ١١١ : ٣ ) أما نصيبها في الصف الثالث ( أدبي  
 بنات ) فهو (  $\frac{3}{36}$  ) أي متعادل نسبة ( ١١٥ : ٣ )

■ أن نصيب التربة الدينية في الصف الثاني ثانوي علمي بنس هو  
 (  $\frac{3}{38}$  ) أي متعادل نسبة ( ٧٩٠ : ٣ ) . أما نصيبها في  
 الصف الثاني علمي بنات فهو (  $\frac{3}{37}$  ) أي متعادل نسبة ( ١١١ : ٣ )

■ أن نصيب التربة الدينية في الصف الثالث ثانوي علمي بنس هو (  $\frac{3}{39}$  )  
 أي متعادل نسبة ( ١٠٣٥ : ٣ ) أما نصيبها في الصف الثالث  
 علمي بنات فهو (  $\frac{3}{38}$  ) أي متعادل نسبة ( ٧٩٠ : ٣ )

■ أما نصيب التربة الدينية بتصنيف اللغة الإنجليزية فإشـ  
 نجد أن نصيب اللغة الانجليزية في الصف الاول الثانوي من مجموع الحصص  
 هو (  $\frac{7}{39}$  ) أي بنس أي متعادل نسبة ( ١٧٩٥ : ٣ ) من مجموع الحصص  
 أما نصيبها في الصف الاول بنات فكان (  $\frac{7}{38}$  ) أي متعادل نسبتـه  
 ( ١٨٤٢ : ٣ )

■ أما نصيب اللغة في الصف الثاني أدبي ( بنس ) فكان (  $\frac{8}{37}$  )  
 أي متعادل نسبتـه ( ٢١٦٣ : ٣ ) أما نصيبها في الصف الثاني أدبي  
 بنات فكان (  $\frac{8}{36}$  ) أي متعادل نسبتـه ( ٢٢٢٢ : ٣ )

أما نصيبها في الصنف الثالث ادبي فمن فكان  $(\frac{A}{37})$  أي متعادل

سببه  $(210.5 \%)$  وأما في النبات فكان نصيب اللغة من العنفة

هو  $(\frac{A}{26})$  أي متعادل نسبه  $(307.6 \%)$  .

وكان نصيب اللغة في الصنف الثاني علمي " بمن " هو  $(\frac{7}{38})$  أي

متعادل سببه  $(187.8 \%)$  وكان نصيبها في الصنف الثاني علمي

بمقتضى  $(\frac{7}{37})$  أي متعادل نسبه  $(189.2 \%)$  .

أما نصيبها من العنفة في الصنف الثالث علمي بشين " هو "  $(\frac{7}{29})$  أي

متعادل نسبه  $(206.9 \%)$  وفي الصنف الثالث علمي نبات  $(\frac{7}{38})$

أي متعادل نسبه  $(187.9 \%)$  " ١ "

أما نصيب الدين والقرآن من عطف الدراسة للدرجة الأولى في الأردن

لعام ١٩٤٩/٤٨ م فهو على النحو التالي :

$$\frac{3}{24} , \frac{5}{26} , \frac{5}{28} , \frac{5}{37} , \frac{4}{22} , \frac{5}{22} , \frac{3}{24}$$

هذا في مدارس البنين .

أما نصيب الدين والقرآن في عطف الدراسة لنفس المرحلة للبنات فقد

كان على النحو الآتي على التوالي :

$$\frac{3}{24} , \frac{5}{26} , \frac{5}{28} , \frac{5}{30} , \frac{4}{24} , \frac{5}{24} , \frac{3}{24}$$

هذا في البنات .

أما نصيب الدين في مدارس القرى ذات المستوى الخمسة من العنفة

العامية فكان كالآتي على التوالي :

$$\frac{4}{24} , \frac{5}{26} , \frac{5}{28} , \frac{5}{22} , \frac{5}{24} , \frac{5}{24} , \frac{3}{24}$$

ونظرة خاطرة نجد أن أعلى نسبة تخصص الدين بالسنة للغة هي

$(192.3 \%)$  في الصنف الثاني من مدارس المدن وأدنى  $(\frac{5}{26})$  وأن أدنى

(١) للتعليم العام في البلاد العربية : ١١٣ . ونصيب من عمل الباحث .

(٢) حوكمة الثلاثين : ٥٦/١ ، ٥٢ ، ٥٩ البدائل الخاصة بذلك .  
والنصيب من عمل الباحث .

نسبة هي ( ٨٨٢ / ) وفي المصنف الخامس لثنتين ، والخامس والسادس للثلاث .

أما في خطة عام ١٩٥١/٥٠ فقد كان نصيب الدين من حصص الخطة مائلي :

$$\frac{٦}{٢٤} + \frac{٥}{٢٨} + \frac{٥}{٢١} + \frac{٤}{٢٢} + \frac{٤}{٢٢} + \frac{٣}{٢٤} + \frac{٣}{٢٤}$$

وفي مقابل ذلك كان نصيب اللغة الانجليزية من ائصاف الرابع مائلي على التوالي :

$$\frac{٦}{٢٢} + \frac{٦}{٢٢} + \frac{٧}{٢٤} + \frac{٧}{٢٤} + \frac{٧}{٢٤}$$

ونظرة ظاهرة كذلك نجد أن نصيب الدين في خطة عام ١٩٥١/٥٠ أقل من نصيبه في خطة عام ١٩٤٩/٤٨ ، وهذا المصاف الرابع في خطة عام ١٩٥١/٥٠ كان أكثر من نصيبه في عام ١٩٤٩/٤٨ ، وفي المصنف الخامس والسابع متساويان .

كما أنه واضح أن اللغة الانجليزية كان لها نصيب أكثر من الدين في الصف - هـ ، وإن أن نصيبها يمثل النسب الآتية منذ السنة الرابعة :

( ١٨١٨ / ) من عدد الحصص ( ١٨١٨ / ) من عدد الحصص و ( ٢٠٥٨ / ) من عدد الحصص و ( ٢٠٥٨ / ) من عدد الحصص . بينما نصيب الدين منذ السنة الرابعة يمثل النسب الآتية :

( ١٢١٢ / ) من عدد الحصص و ( ١٢١٢ / ) من عدد الحصص و ( ١٢١٢ / ) من عدد الحصص و ( ١٢١٢ / ) من عدد الحصص و ( ١٢١٢ / ) من عدد الحصص .

أما نصيب القرآن والدين صوباً من خطة عام ١٩٥٦ م فلم يكن بأفضل من نصيبه في الخطتين السابقتين بل هو أقل نسبياً من السابقتين بوضوح ذلك نظراً إلى الجدول المتضمن في الخطة فإنه يثبت أن نصيب الدين كان كالاتي :

$$\frac{3}{30} , \frac{1}{22} , \frac{5}{32} , \frac{5}{26} , \frac{4}{26} , \frac{4}{26}$$

أما اللغة الأجنبية فإن نصيبها من الخطّة في كل من المد الخامس والسادس مايلي :

$$\frac{4}{30} , \frac{1}{22} , \frac{3}{32} , \frac{5}{26} , \frac{5}{26} , \frac{4}{26}$$

وكان نصيب التربية البدنية والنشاط الحر من الخطّة هو الآتي :

$$\frac{3}{30} , \frac{3}{32} , \frac{4}{22} , \frac{4}{26} , \frac{4}{26} , \frac{4}{26}$$

فإذا أردنا المقارنة بين نصيب كل من الدين ، واللغة الأجنبية ، والتربية البدنية ، والرسم والأشغال ، لوجدنا أن مواد الدين كان نصيبها من الخطّة في جميع السنوات هو  $\frac{1}{2}$  أربع وعشرون حصة من مائتين وأثنين من

الحصص . وهي تشكل من حيث النسبة ( ٥٠٪ ) من مجموع الحصص في جميع السنوات أما اللغة الأجنبية وهي تدرس في سنتين فقط فإن نصيبها  $\frac{1}{3}$  ثلاث عشرة حصة من مائتين وأثنين من الحصص ، وهي تشكل من حيث النسبة ( ١٦.٦٪ ) من مجموع الحصص في جميع السنوات أي نصيب مواد الدين ، أما التربية البدنية فقد كان نصيبها من الخطّة في جميع السنوات هو :

$$\left( \frac{12}{202} \right) \text{ ثلاثة وعشرون حصة من مائتين وأثنين من الحصص . وهي تشكل}$$

من حيث النسبة ( ٥.٩٥٪ ) من مجموع الحصص في جميع السنوات .

أما الرسم والأشغال فقد كان نصيب هذه المادة من الخطّة في جميع

$$\text{السنوات هو } \left( \frac{12}{202} \right) \text{ سبعة عشرة حصة من مائتين وأثنين من الحصص .}$$

وهي تشكل من حيث النسبة ( ٥.٩٥٪ ) .

أما نصيب التربية الدينية من الخطّة الأخيرة  $\frac{1}{3}$  كما يذكر ذلك موضح

كتاب التعليم العام في البلاد العربية فهو كالآتي :

(١) دراسات في نظم التعليم : ٥٠

(٢) هي خطة عام ١٩٦٨/٦٧ م .

$$\cdot \frac{3}{28} + \frac{2}{20} + \frac{1}{22} + \frac{1}{22} + \frac{1}{20} + \frac{1}{20}$$

بهيما اللعبة الايجديرية كان نصيبها من الخطة هو كالآتي في الستين

$$\cdot \frac{3}{20} + \frac{3}{-20}$$

وأما الترتيب الرياضي فقد كان نصيبها كالآتي على التوالي :

$$\cdot \frac{1}{28} + \frac{0}{20} + \frac{0}{22} + \frac{0}{22} + \frac{0}{20} + \frac{0}{20}$$

أما الترتيب اربعة فكان نصيبها من الخطة كالآتي على التوالي :

$$\cdot \frac{2}{28} + \frac{2}{20} + \frac{2}{22} + \frac{2}{22} + \frac{2}{20} + \frac{2}{20}$$

أما مادة التعرف على البيئة فكان نصيبها من الخطة في السنة الثالثة

كالآتي على التوالي :

$$\cdot \frac{1}{28} + \frac{2}{20} + \frac{1}{22} + \frac{1}{22}$$

فإذا أردنا أن نقارن بين نصيب كل من اسواد الممثل بها وهي الدين ،

واللغة الإنجليزية والترسية الرياضية والترسية الغنية ، والتعرف على البيئة لوجدنا

أن نصيب المواد الدينية هو (  $\frac{21}{192}$  ) وهو يشكل من حيث النسبة

( ١١ ٪ ) من مجموع الحصص في جميع السنوات .

وأن نصيب الترتيب الرياضية هو (  $\frac{29}{192}$  ) وهو يشكل من حيث النسبة

( ١٥ ٪ ) من مجموع الحصص في جميع السنوات .

وأن نصيب الترتيب الغنية هو (  $\frac{18}{192}$  ) وهو يشكل من حيث النسبة

( ٩ ٪ ) من مجموع الحصص في جميع السنوات .

فإذا أردنا المقارنة بين نصيب مواد الدين في كل من السنوات / ٤٨

١٩٤٩ م و ١٩٥١/٥٠ م و ١٩٥٦ م والخطة الأخيرة فإسجد أن نصيب

المواد الدينية قد انخفضت نسبتها أخيراً . فقد كان نصيب المواد الدينية

من الخطة في عام ١٩٤٩/٤٨ م هو  $(\frac{29}{210})$  لمدارس البنين أي  
 متعادل نسبة  $(\frac{29}{210})$  و  $(\frac{29}{210})$  في مدارس البنات أي  
 متعادل نسبة  $(\frac{29}{210})$  أي أن نسبة نصيب المواد الدينية في هذه  
 المرحلة للأنواع الثلاثة من المدارس هو  $(\frac{29}{210})$  إذ أن عدد الحصص  
 هو  $(\frac{81}{584})$  .

أما نصيب الدين في خطة عام ١٩٥١/٥٠ م فقد كان  $(\frac{26}{218})$   
 أي متعادل نسبة ١٢ ٪ .

أما نصيب الدين في خطة عام ١٩٥٦ م فقد كان  $(\frac{24}{202})$  أي  
 متعادل نسبة ١٢ ٪ أيضا .

أما نصيبه في الخطة الأخيرة فقد كان  $(\frac{21}{192})$  أي متعادل نسبة  
 ١١ ٪ .

هذا يتضح أن نصيب العلوم الدينية من الخطط قد انخفض — من  
 ١٣٨٠ ٪ عام ١٩٤٩/٤٨ م ، إلى ١٢ ٪ عام ١٩٥٦ م و ٥١ و ٥٠ ٪ عام  
 ١٩٥٦ م في الخطة الأخيرة .

أما نصيب الدين في المرحلة الإعدادية بالآراء حسب آخر خطة ■  
 فقد كان كالآتي :

$$\cdot \frac{2}{27} , \frac{2}{35} , \frac{2}{25}$$

وكان نصيب اللغة الانجليزية هو كالآتي :

$$\cdot \frac{1}{37} , \frac{1}{35} , \frac{1}{25}$$

وكان نصيب التربية الرياضية هو كالآتي :

$$\cdot \frac{1}{37} , \frac{5}{35} , \frac{5}{25}$$

وكان نصيب التعليم المهني هو كالاتي :

$$100 \cdot \frac{2}{35} + \frac{2}{27} \cdot 100$$

فإذا أردنا أن نقارن بين نصيب كل من المواد المثل بينها هنا فإننا

نجد أن نصيب الدين في العجلة في السنوات الثلاث هو  $\frac{9}{107}$  أي ما

تتبادل نسبه  $(80.5 \%)$  وأن نصيب المدة الاعلانية هو  $\left(\frac{18}{107}\right)$

أي ضعف نصيب المواد الدينية وتبادل نسبه  $(12 \%)$  .

وأن نصيب التربية الرياضية من العجلة هو  $\left(\frac{17}{107}\right)$  أي متتبادل

نسبه  $(15 \%)$  .

وأن نصيب التربية الفنية من العجلة هو  $\left(\frac{7}{107}\right)$  أي متتبادل نسبه

$(6 \%)$  .

وأن نصيب التعليم المهني هو  $\left(\frac{9}{107}\right)$  أي متتبادل نسبته

$(80.5 \%)$  أي أن نصيبه مساو لنصيب المواد الدينية .

وفي المحرس كان نصيب القرآن والدين هوياً في المرحلة الابتدائية

حسب عجلة عام ١٩٥٦ م كالاتي .

$$100 \cdot \frac{4}{30} + \frac{4}{34} \cdot 100 + \frac{4}{34} \cdot 100 + \frac{4}{34} \cdot 100$$

وكان نصيب الرسم كالاتي :

$$100 \cdot \frac{2}{30} + \frac{2}{40} \cdot 100 + \frac{2}{34} \cdot 100 + \frac{2}{34} \cdot 100$$

وكان نصيب الاشغال كالاتي :

$$100 \cdot \frac{1}{30} + \frac{1}{40} \cdot 100 + \frac{1}{34} \cdot 100 + \frac{1}{34} \cdot 100$$

أما التربية البدنية فكان نصيبها هو كالاتي :

$$100 \cdot \frac{2}{30} + \frac{2}{40} \cdot 100 + \frac{2}{34} \cdot 100 + \frac{2}{34} \cdot 100$$

وأما نصيب النساء فكان كالآتي :

$$\bullet \frac{1}{30} + \frac{1}{30} + \frac{1}{30} + \frac{1}{30}$$

أما النشاط الحر فكان له من الحصة مايلي :

$$\bullet \frac{1}{30} + \frac{1}{30} + \frac{1}{30} + \frac{1}{30}$$

أما اللغة الاصاحية فكان لها من الحصة مايلي :

$$\bullet \frac{1}{30} + \frac{1}{30} + \frac{1}{30} + \frac{1}{30}$$

فإذا أردنا المقارنة بين اربعة لمواد العثل بها ونضيفها الى الحصة

فربما نجد أن نصيب القرآن واحد من صورا كان (  $\frac{1}{196}$  ) أي متعاادل نسبه

( ٤٨ )

وأن نصيب الرسم والاشغال معاً هو (  $\frac{1}{196}$  ) أي متعاادل نسبه

( ٤٩ )

وأن نصيب التوبة البدنية كان (  $\frac{1}{196}$  ) أي متعاادل نسبه ( ٥٠ )

وان نصيب الدنيا كان (  $\frac{1}{196}$  ) أي متعاادل نسبه ( ٥٠ )

وان نصيب النشاط الحر هو (  $\frac{1}{196}$  ) أي متعاادل نسبة ( ٤ )

أما اللغة الاصاحية فكان نصيبها من الحصة في السنوات الثلاث هو :

$$\bullet \left( \frac{1}{196} \right) \text{ أي متعاادل نسبه ( ١٠ ) }$$

وفي سوريا ملاحظ أن نصيب الدين والقرآن من الحصة الدراسية هي

المرحلة الابتدائية علم ١٩٥١/٥٠ م هو كالآتي :

$$\bullet \frac{1}{30} + \frac{1}{30} + \frac{1}{30} + \frac{1}{30} + \frac{1}{30}$$

( ١ ) دراسات في نظم التعليم : ٥٣

( ٢ ) عدد جزء من خطة الدراسة في المدارس الابتدائية الريفية .



أما الرسم والاشغال اليدوية فكان نصيبها كالآتي :

$$\bullet \frac{1}{34} + \frac{1}{34} + \frac{1}{34} + \frac{1}{34} + \frac{1}{34}$$

وأما التشيد والرياضة الممدعة فكان نصيبها كالآتي :

$$\bullet \frac{1}{34} + \frac{1}{34} + \frac{1}{34} + \frac{1}{34} + \frac{1}{34}$$

فإذا أردنا المقارنة بين نسب كل من المواد الممثل بهن فإننا نجد أن

نصيب مادة القرين والقرآن الكريم في هذه المرحلة هو  $\left( \frac{1.8}{170} \right)$  أي متعاادل

نسبته  $( 0.01 \times )$

وإن نصيب الرسم والاشغال من المنهج كان  $\left( \frac{5}{170} \right)$  أي متعاادل

نسبته  $( 0.029 \times )$

أما نصيب التشيد والرياضة الممدعة فكان  $\left( \frac{1.8}{170} \right)$  أي متعاادل

نسبته  $( 0.01 \times )$

وفي الخطة التي جاءت بعدها لعام ١٩٥٦ م بقي نصيب القرآن والدين

على حاله بينما زاد نصيب كل من مواد الرسم والاشغال ، والتربية الرياضية ، و

وقد صار نصيب مادة الدين والقرآن كالآتي :

$$\bullet \frac{1}{34} + \frac{1}{34} + \frac{1}{34} + \frac{1}{34} + \frac{1}{34}$$

وصار نصيب الرسم والاشغال كالآتي :

$$\bullet \frac{1}{34} + \frac{1}{34} + \frac{1}{34} + \frac{1}{34} + \frac{1}{34}$$

وصار نصيب التربية البدنية والمسابقات كالآتي :

$$\bullet \frac{1}{34} + \frac{1}{34} + \frac{1}{34} + \frac{1}{34} + \frac{1}{34}$$

( ١ ) حولية الطاقة العربية : ١٩٥٦ / ٢

( ٢ ) دراسات في نظم التعليم . ٥٢

مادة أورد ما المقارنة بين هذه الخطبة والخطبة السابقة علينا نجد أن نصيب مادة الدين والقرآن في هذه المرحلة هو (  $\frac{1}{170}$  ) أي ما يعادل نسبته ( ٠.٥٨ ٪ ) أي نفس عدد الحصص من الخطبة السابقة وبمستوى النسبة السابقة .

أما نصيب مادة الرسم والاشغال فقد صار (  $\frac{1}{170}$  ) أي ما يعادل نسبته ( ٠.٥٨ ٪ ) فقد زاد عدد الحصص في هذه الخطبة عن عدد الحصص في الخطبة السابقة بثلاث ، وزادت النسبة تبعاً لذلك .

وكذلك أصبح نصيب التربية البدنية والفن\* مثل نصيب الرسم والاشغال (  $\frac{1}{170}$  ) أي ما يعادل نسبته ( ٠.٥٨ ٪ ) فقد زاد عدد الحصص في هذه الخطبة عن الحصص في الخطبة السابقة بثلاث حصص فزادت تبعاً لذلك النسبة .

فأما نصيب مادة الدين في المرحلة المتوسطة\* من خطة عام ١٩٥٢/٥١ فكان كالتالي :

$$= \frac{1}{32} + \frac{1}{32} + \frac{1}{32} + \frac{1}{32}$$

بينما اللصة الاجمالية كان نصيبها الاتي :

$$= \frac{4}{32} + \frac{6}{32} + \frac{6}{32} + \frac{6}{32}$$

أما مادة الاخلاق والمعلومات الوطنية فكان نصيبها هو :

$$= \frac{4}{32} + \frac{4}{32} \text{ في الصفوف الاخيرة .}$$

أما مادة الرسم فكان نصيبها هو :

$$= \frac{3}{32} + \frac{5}{32} + \frac{1}{32} \text{ في الصفوف الثلاثة الاولى .}$$

أما الموسيقى فكان نصيبها هو :  $\frac{1}{32} + \frac{1}{32} + \frac{1}{32}$  في الصفوف الثلاثة الاولى

في كانت المرحلة المتوسطة أربع سنوات ، وهي تعد المرحلة المتوسطة من المدارس الثانوية وتبدأ من الصف السادس لأن الابتداء في خمس صفوف.

أما الرياضة البدنية فكان تصنيفها هو :

$$\frac{٢}{٢٢} ، \frac{٣}{٢٢} ، \frac{٤}{٢٢} ، \frac{٥}{٢٢} .$$

فإذا أردنا عقد مقارنة بين تصنيف الدين ، وتصنيف غيره من السموات

الممثل بها فإننا نجد أن مادة الدين أقل من تصنيفها من الناحية المادية مائة

الوحداني . فقد كان نصيب الدين من الناحية هو (  $\frac{١}{٢٢٨}$  ) أي ما تعادل

نسبة (  $١٢ \div ٣$  ) أما مادة النعم الاخرية فقد كان نصيبها هو (  $\frac{٢٥}{١٢٨}$  )

أي ما تعادل نسبة (  $١٩٩ \div ١$  ) أما مادة الرسم فقد كان نصيبها من الناحية

هو (  $\frac{٥}{١٢٨}$  ) أي ما تعادل نسبة (  $٢٤ \div ١$  ) أما مادة الموسيقى فقد كان

نصيبها (  $\frac{٣}{١٢٨}$  ) أي ما تعادل نسبة (  $٤٠ \div ١$  ) أما مادة الترفيه

الرياضية فقد كان نصيبها هو (  $\frac{٦}{١٢٨}$  ) أي ما تعادل نسبة (  $٢٠ \div ١$  )

أما نصيب الدين في الحلقه الادبيه من المدارس الثانوية حسب خطة

عام ١٩٥٩/٥١ م فهو كالآتي :

$$\frac{١}{٣٠} ، \frac{١}{٣٠} ، \frac{١}{٣٠} ، \frac{١}{٣٠} ، \frac{١}{٣٠} ، \frac{١}{٣٠} ، \frac{١}{٣٠} ، \frac{١}{٣٠} ، \frac{١}{٣٠} ، \frac{١}{٣٠} .$$

بينما كان نصيب اللغة الأجنبية هو كالآتي :

$$\frac{٦}{٣٠} ، \frac{٥}{٣٠} ، \frac{٥}{٣٠} ، \frac{٥}{٣٠} ، \frac{٥}{٣٠} ، \frac{٥}{٣٠} ، \frac{٥}{٣٠} ، \frac{٥}{٣٠} ، \frac{٥}{٣٠} ، \frac{٥}{٣٠} .$$

(١) التعليم الثانوي ينقسم الى مرحلتين : الاولى : المرحلة المتوسطة  
وهي أربع سنوات ، والثانية : الاعدادية ، وهي ثلاث سنوات .

(٢) انقسمت على : \* المعجم الطبيعية والعينانية \* والرياضية العينانية  
وعدا بـ ١٢٠٠٠ صحت للتخصص الاقتصاديه باللغة الأجنبية .

أما الفلسفة ودراسة المحتج فكان نصيبها كالآتي :

$\frac{1}{40}$  ، في الصف الحادى عشر في كلا القسمين و  $\frac{4}{40}$  مسي

الصف الثانى عشر من كلا القسمين العلميين .

أما في الفرع الأدبى فإن اللغة الاحبية كان نصيبها من العطف هو

$\frac{1}{40}$  في اصف العاشر و  $\frac{6}{40}$  في الصف الحادى عشر - تخصص اجنابيات

و  $\frac{3}{40}$  تخصص آداب ولغات ، و  $\frac{3}{40}$  في الصف الثانى عشر -

آداب ولغات .

أما الفلسفة ودراسة المحتج فإنها تحتل في الصف الحادى عشر  $\frac{1}{40}$

في كلا الاختصاصين السابقين ، و  $\frac{1}{40}$  في الصف الثانى عشر تخصص

اجنابيات و  $\frac{1}{40}$  تخصص آداب ولغات .

فإذا أردنا حل مقارنته بين ما يخص للدين وما يخص لغيره من المواضع

الممثل بها فإننا نجد أن نصيب الدين هو أقل الانصبة إذ أن نصيب الدين

في العطف في السوات الثلاث هو ثلاث خمس في كافة الاقسام ولا حاجة الى

حل انصبة فان ذلك واضح بمجرد النظر العايرة .

أما دور المعنيس فإن نصيب الدين في صفوف الثلاث من الخطة كالآتي\*

$$= \frac{1}{24} + \frac{1}{24} + \frac{1}{24}$$

هذا بخلاف ساعة وصفت للتخصص الاختصاصيه باللغة الاحبية مسي

الصف العاشر وساعتان في الحادى عشر والثاني عشر .

(٩) حولىه الثقافة اعرابية : ١٢٦ / ٣

(١٠) حسب خطة عام " ١٩٥٠ " فقد صدر مرسوم برقم ١٣٥ مسي

١٩٥٠/١/١٨ م بنظام جديد لدور المعلمين والمحلمات.

بمسا الخطة الاجمية كان نصيبها في الصنفين الاولين كالآتي :

$$= \frac{3}{34} + \frac{8}{34}$$

وكان نصيب مادة الرسم هو كالآتي :

$$= \frac{2}{34} + \frac{2}{34} + \frac{1}{34}$$

وكان نصيب مادة الاشغال هو كالآتي :

$$= \frac{2}{34} + \frac{2}{34} + \frac{2}{34}$$

وكان نصيب التربية البدنية هو كالآتي :

$$= \frac{1}{34} + \frac{1}{34} + \frac{3}{34}$$

أما الموسيقى فكان نصيبها هو :

$$* 1 = \frac{1}{34} + \frac{1}{34} + \frac{1}{34}$$

ولدى المقارنة نجد أن نصيب مدين من الخطة هو أقل الانصبة إذ أن

$$\text{نصيبه من الحصة هو } \left( \frac{1}{102} \right) \text{ وهي تعادل } ( 196 \times )$$

وأما اللغة الاجنبية فكان نصيبها هو  $\left( \frac{1}{102} \right)$  وهي تعادل نسبة

$$( 788 \times )$$

وأما مادة الرسم والاشغال فكان نصيبها من الخطة هو  $\left( \frac{1}{102} \right)$

$$\text{أي ما يعادل } ( 77 \times )$$

أما التربية البدنية فكان نصيبها من الخطة هي السوات الثلاث هو

$$\left( \frac{1}{102} \right) \text{ وهي تعادل نسبة } ( 92 \times )$$

وفي انصاف تعد أن نصيب الدين والقرآن للفرقة الاثنية حسب

خطة علم ( ١٩٤٩/٤٨ ) كما يلي :

$$\frac{1}{30} + \frac{1}{30} + \frac{1}{32} + \frac{1}{32} + \frac{1}{32} + \frac{1}{32}$$

وأن نصيب اللجنة الاجلينة في المصنف الخامس والسادس هو مايلي :

$$\frac{1}{32} + \frac{1}{32}$$

وأن نصيب الواجبات الاخلافة والوطنية هو في السنوات الثلاث الاخيرة

مايلي :

$$\frac{1}{32} + \frac{1}{32} + \frac{1}{32}$$

أما الرسم والاحمال البدوية فكان نصيبها مايلي :

$$\frac{1}{30} + \frac{1}{30} + \frac{1}{32} + \frac{1}{32} + \frac{1}{32} + \frac{1}{32}$$

وكان نصيب لتربية البدنية والنشيد مايلي :

$$\frac{1}{30} + \frac{1}{30} + \frac{1}{32} + \frac{1}{32} + \frac{1}{32} + \frac{1}{32}$$

وإذا أردنا عمل مقارنة بين نصيب ما ذكر من المواد فإننا نجد أن نصيب

الدين والقرآن من المصنف في السنوات الست هو (  $\frac{1}{88}$  ) أي مايعادل سبعة

( ١٩٥٠ / ١ ) .

أما اللغة الاجلينة وهي لا تقدم الا في سنتين فإن من الواضح أن نسبة

حصولها أكثر من نسبة حصول الدين الى مجموع الخطة فإن عدد حصص اللغة

الاجلينة هو (  $\frac{1}{188}$  ) أي مايعادل سبعة ( ١٩٥٠ / ١ ) .

أما نصيب الواجبات الاخلافة والوطنية فقد كان (  $\frac{1}{188}$  ) أي مايعادل

سبعة ( ١٩٥٠ / ١ ) .

أما نصيب الرسم والأعمال اليدوية فقد كان  $\left(\frac{33}{188}\right)$  أي ما تعادل  
سبكه  $(11.75 \times)$  .

وكان نصيب التهيئة البدنية من الخطة للسنوات الست  $\left(\frac{17}{188}\right)$  أي  
أي ما تعادل نصيبه  $(8.50 \times)$  .

وبدأ يتضح أن نصيب الرسم والأعمال اليدوية من نصيب الدين <sup>أعالي</sup>  
وقد بقيت هذه الخطة لم تتغير وقد كانت خطة عام ١٩٥٦ م هي  
نفس هذه الخطة "١"

أما في المرحلة الثانوية في العراق فإن نصيب التهيئة البدنية حسن  
الخطة الدراسية حسب خطة عام ١٩٤٩/٤٨ م مايلي :

$\frac{4}{44}$  في الصف الرابع ،  $\frac{2}{44}$  في الصف الخامس ( أدبي ) ،  
 $\frac{3}{40}$  في الصف السادس ( أدبي ) ، و  $\frac{4}{44}$  في الصف الخامس ( علمي )  
و  $\frac{3}{41}$  في الصف السادس ( علمي ) .


بمما كان نصيب اللغة الانجليزية من الخطة هو مايلي :

$\frac{5}{44}$  في الصف الرابع و  $\frac{3}{44}$  في الصف الخامس ( أدبي ) و  $\frac{3}{40}$   
في الصف السادس ( أدبي ) و  $\frac{5}{44}$  في الصف الخامس ( علمي ) و  $\frac{5}{41}$   
في الصف السادس ( علمي ) .

ولا حاجة هنا لمقارنه بين نصيب كل من المادتين فالفرق واضح للفترة  
الماضية .

أما عن نصيب الدين والقرآن في دور المناسبات الأولية <sup>مهم</sup>  
مايلي :

$$\frac{1}{48} + \frac{1}{48} + \frac{2}{48} + \frac{2}{48}$$

(١) دراسة عن نظم التعليم :    
الدراسة فيها أربع سنوات بعد الابتدائية .

بمما نجد أن نصيب اللغة الانجليزية يعوق نصيب الدين والقرآن وإن  
نصيبها من العطف هو مايلي :

$$^{\circ} 1 = \frac{5}{38} + \frac{5}{38} + \frac{5}{38} + \frac{5}{38}$$

والعرق واضح لا يحتاج للمقارنة .

أما من نصيب الدين في دور المجلس الابتدائية " فهو مايلي :

$$= \frac{1}{36} + \frac{1}{36} + \frac{1}{36}$$

بمما نجد أن نصيب اللغة الانجليزية يعوق نصيب الدين وإن نصيبها

هو :

$$^{\circ} 2 = \frac{5}{38} + \frac{5}{38} + \frac{2}{38}$$

والعرق واضح لا يحتاج الى مقارنة .

---

( ١ ) حولية الطاقة العربية : ٢٥١ / ١

( ٢ ) أدراسة فيها ثلاث سواب بعد التوسعة . انظر حولية التفاسير

العربية : ٢٥٣ / ١

( ٣ ) حولية الطاقة العربية : ٢٥٧٠ ، ١ / ١







وفي ليبيا كان نصيب الدين والقرآن في المرحلة الابتدائية في إحدى  
الخطط كما يلي :

$$\cdot \frac{2}{26} + \frac{2}{26} + \frac{1}{26} + \frac{4}{26} + \frac{2}{26} + \frac{2}{26}$$

بمما كان نصيب التربية البدنية ضمن نصيب الدين هو كما يلي :

$$\cdot \frac{1}{26} + \frac{1}{26} + \frac{1}{26} + \frac{1}{26} + \frac{1}{26} + \frac{1}{26}$$

وكان نصيب الأشغال هو كما يلي :

$$\cdot \frac{1}{26} + \frac{1}{26} + \frac{1}{26} + \frac{1}{26} + \frac{2}{26} + \frac{2}{26}$$

وكان نصيب الهندسة في الصفوف الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة كما  
يلي :

$$\cdot \frac{1}{26} + \frac{1}{26} + \frac{1}{26} + \frac{1}{26}$$

فإذا أجرينا مقارنة بين نصيب المواد المتعلم بها وجدنا أن نصيب

الدين بها هو (  $\frac{20}{216}$  ) أي متعاادل نسبه ( ٩.٢٥ ٪ ) وأن التربية

البدنية كان نصيبها في السنوات المتعددة هو (  $\frac{43}{216}$  ) أي متعاادل

نسبه ( ١٩.٥٠ ٪ ) وهو ضعف نصيب الدين تقريباً وأن نصيب الرسم

هو (  $\frac{11}{216}$  ) أي متعاادل نسبه ( ٥.٠٨ ٪ )

ون نصيب الأشغال هو (  $\frac{14}{216}$  ) وهي تعادل ( ٦ ٪ ) وأن نصيب

الغناء هو (  $\frac{4}{216}$  ) أي متعاادل نسبه ( ٢ ٪ )

أما دخله عام ( ١٩٦٦ ) فقد كان نصيب الدين من الخطة الدراسية

للمرحلة الابتدائية هو كما يلي :

$$\cdot \frac{2}{25} + \frac{2}{26} + \frac{2}{22} + \frac{2}{22} + \frac{2}{24} + \frac{2}{24}$$

بمما التربية البدنية كان نصيبها من الخطة هو :

$$\cdot \frac{1}{25} + \frac{1}{26} + \frac{2}{22} + \frac{2}{22} + \frac{2}{24} + \frac{2}{24}$$

عندما قارنا بين نصيب كل من المادتين وجدنا أن مادة استوية البدنية تحظى بنصيب أكبر من مادة الدين فإن نصيبها من العطفة في السنوات الست هو  $(\frac{11.5}{20.2})$  أي ما يعادل نسبه  $(\frac{1}{2})$  ، وأما نصيب الدين من العطفة في السنوات الست فهو  $(\frac{9.5}{20.2})$  أي ما يعادل نسبه  $(\frac{1}{2.1})$  وإذا أردنا تقارنا بين نصيب الدين من العطفة السابقة وهذه العطفة فأبنا نجد أن نصيب الدين في هذه العطفة أضعف من نصيبه في العطفة السابقة فقد كان للدين من العطفة السابقة في السنوات الست  $(\frac{11.5}{21.6})$  أي ما يعادل نسبه  $(\frac{1}{2.1})$  ، أما في هذه العطفة فإن نصيب الدين فيها هو  $(\frac{9.5}{20.2})$  أي ما يعادل نسبه  $(\frac{1}{2.1})$  .

" وفي مصر كان نصيب القرآن من عطفة الدراسة بمرحلة الابتدائية في حسب عطفة عام ١٩٤٩ م هو ما يلي :

$$\frac{1}{31} + \frac{1}{31} + \frac{1}{34} + \frac{1}{38}$$

بينما كان نصيب اللغة الاحديه هو في السنتين الثالثة والرابعة كما يلي :

$$\frac{1}{38} + \frac{1}{38} = \frac{1}{19}$$

ومن الواضح أن نصيب اللغة الاحديه رغم أنه يدرس في سنتين ضعيف نصيب الدين وهو يدرس في أربع سنوات ، فإن نسبة نصيب الدين الى مجموع ساعات العطفة هو  $(\frac{1}{2.1})$  بينما اللغة الاحديه كان نسبة نصيبها الى مجموع ساعات العطفة هو :  $(\frac{1}{1.1})$  .

" أما في عطفة عام ١٩٥٦ م فقد كان نصيب الدين من العطفة في المرحلة الابتدائية كما يلي :

$$\frac{1}{31} + \frac{1}{31} + \frac{1}{34} + \frac{1}{38} + \frac{1}{41} + \frac{1}{41}$$

بينما كان نصيب الشريعة البدنية هو كما يلي :

$$\frac{3}{44} + \frac{3}{44} + \frac{3}{44} + \frac{3}{44} + \frac{3}{44} + \frac{3}{44}$$

وكان نصيب الرسم والأشغال في الخطة هو كما يلي :

$$\frac{3}{44} + \frac{3}{44} + \frac{3}{44} + \frac{3}{44} + \frac{3}{44} + \frac{3}{44}$$

ولدى إجراء المقارنة بين انصبة كل من العواد المثل بحيث يتضح أن

لنصيب الدين من الخطة ادى من نصيب الرسم والأشغال كان نصيب الرسم

والأشغال هو (  $\frac{3}{44}$  ) أى متعادل نسبه ( ٢٠٧٥ ٪ ) بينما نصيب

الدين من الخطة هو (  $\frac{3}{44}$  ) أى متعادل نصبه ( ٢٠٥٠ ٪ )

هذا يتضح أن نصيب الرسم والأشغال هو أكثر من ضعف نصيب الدين .

وأما الشريعة البدنية فان نصيبها أقل من نصيب الدين بشي بسيط . اذ

أن نصيب الشريعة البدنية هو (  $\frac{3}{44}$  ) أى متعادل نسبه ( ٧٥٠ ٪ )

فالغرض بينهما هو واحد بالمائة . واداً جمعاً نصيب الشريعة البدنية . والرسم

والأشغال أصبح نصيبها من الخطة هو (  $\frac{3}{44}$  ) أى متعادل نسبه

( ٢٨٥٠ ٪ ) أى أن نصيب الدين أكثر من ثلاثة اضعاف نصيب الدين .

وكان نصيب الدين في الخطة التي صدرت عام ١٩٧١ م بموجب

القرار الوزاري رقم ١٧٩ في ١٩٧١/٧/١ م وطبقت من عام ١٩٧٢/٧١ م

هو مايلي :

$$\frac{3}{44} + \frac{3}{44} + \frac{3}{44} + \frac{3}{44} + \frac{3}{44} + \frac{3}{44}$$

أى ان مجموع المبالغ المخصصة للدين هي (  $\frac{3}{44}$  ) أى مسا

متعادل نسبه ( ١٠ ٪ ) .

( ١ ) دراسات في نظم التعليم : ٤٩ .

( ٢ ) حول التعليم الابتدائي : ٥٣ .

• أما في التعميم المتوسط فإن نصيب الدين حسب غطه عام ١٩٥٧ م

المادة بقائون رقم - ٥٥ - فهو كما يلي :

$$\frac{1}{31} + \frac{1}{31} + \frac{1}{31}$$

بينما تحتل اللغة الأجنبية ضعف ما يخص الدين فإن نصيبها هو ما يلي :

$$\frac{2}{31} + \frac{2}{31} + \frac{2}{31}$$

وأما الرسم والأعمال البدوية ، والفيزياء الرياضية فإن نصيب كل منهما

سواء لنصيب الدين أو لنصيبها كالآتي :

$$\text{الرسم} : \frac{1}{31} + \frac{1}{31} + \frac{1}{31}$$

$$\text{المواد العملية} : \frac{1}{31} + \frac{1}{31} + \frac{1}{31}$$

$$\text{الفيزياء الرياضية} : \frac{1}{31} + \frac{1}{31} + \frac{1}{31}$$

وأما الموسيقى والأشيد فكان نصيبها من الخطة هو كما يلي :

$$1 = \frac{1}{31} + \frac{1}{31} + \frac{1}{31}$$

فإذا أردنا المقارنة بين هذه المواد المتمثل بها يتبين لنا أن -

اللغة الإنجليزية هي أعلى هذه المواد نصيباً من الخطة فإن اللغة الإنجليزية لها

من الحصص (  $\frac{15}{93}$  ) من مجموع حصص المرحلة وهي ٩٣ وهي تعادل نسبة

$$16.13 \%$$

وأما الدين فإن نصيبه من الخطة هو (  $\frac{3}{93}$  ) أي ما تعادل نسبته

$$3.23 \%$$

وكذلك بقية المواد ( الرسم ) لها نصيب النسبة والمواد العملية لهما

نصيب النسبة والرياضية لهما نصيب النسبة .

أما في المرحلة الثانية \* \* فقد كان نصيب الدين من حظه مسلم

١٩٤٩ م كما يلي :

$$\frac{7}{38} + \frac{7}{38} \text{ في سنتي القسم الأول ( للدين والبنات )}$$

بينما كان نصيب اللغة الإنجليزية هو كما يلي :

$$\frac{1}{38} + \frac{1}{38} \text{ في سنتي القسم الأول .}$$

وأما نصيب الدين في سني القسم الثاني من المرحلة الثانية فكان يلي :

$$\frac{1}{38} + \frac{1}{38} + \frac{1}{38}$$

بينما كان نصيب اللغة الأجنبية كما يلي :

$$\frac{7}{38} + \frac{7}{37} \text{ من السنة الثانية في الضميتين الأدييه وانعطفت}$$

$$\text{و صيغته } * * * \frac{1}{37}$$

فإذا قارنا بين نصيب كل من المادتين " الدين " واللغة الإنجليزية فإنا

نجد أن نصيب اللغة الإنجليزية أصاف نصيب الدين فإن نصيب اللغة

الإنجليزية من الناحية هو ( ٣٤ ) حصص من ١٩٠ حصص وهي تمثل ما نسبته

( ١٧٢٩٠ ) بينما الدين كان نصيبه من الحصة في السنوات الخمس هو

$$\frac{1}{190} \text{ أي ما تعادل نصيبه ( ٢٦٣ ) فقط .}$$

أما في حظه عام ١٤٥٢/٥١ م فقد كان نصيب الدين في حظه مسلمة

المدارس الثانية هو كما يلي :

$$\frac{7}{36} + \frac{7}{36} + \frac{7}{36} + \frac{7}{36} + \frac{7}{36}$$

بينما اللغة الأوربية كان بها من الحصة ما يلي :

$$\frac{7}{36} + \frac{7}{36} + \frac{7}{36} + \frac{7}{36} + \frac{7}{36} \text{ في السنة الخامسة}$$

( شعبه آداب ) .

( ١ ) المدارس الثانية حسب القانون رقم ( ١٠ ) لسنة ١٩٤٩ م في المادة العاشرة

تقسم إلى قسمين الأول ومدته سنتان والثاني ومدته ثلاث سنوات .

( ٢ ) حولية الثقافة العربية : ١/٤٢٧-٤٢٩ جداول ( ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ )

وكان نصيب اللغة الأوروبية الثانية هو كما يلي :

$$\frac{٤}{٣٦} + \frac{٤}{٣٦} + \frac{٤}{٣٦} + \frac{٤}{٣٦} + \frac{٨}{٣٥} \text{ في السنة الخامسة}$$

( شعبة آداب و  $\frac{٢}{٣٥}$  شعبة علوم في السنة نفسها .

وكان نصيب الرسم هو كما يلي :

$$\frac{٢}{٣٦} + \frac{٢}{٣٦} + \frac{١}{٣٦} + \frac{١}{٣٦} + \frac{٤}{٣٥}$$

وكان نصيب التربية البدنية هو كما يلي :

$$\frac{٢}{٣٦} + \frac{٢}{٣٦} + \frac{٢}{٣٦} + \frac{٢}{٣٦} + \frac{١}{٣٥}$$

ولدى عمل مقارنة بين المواد الستل بها في هذه الخطة يتضح أن نصيب

الدين في الخطة أقل من نصيب اللغة الأوروبية الأولى : أو الثانية ، فإن

نصيب اللغة الأوروبية الأولى من الخطة هو (  $\frac{٢٢}{١٧٩}$  ) أي متعادل نسبه

( ١٨ ٪ ) في شعبة الآداب ، وفي شعبة العلوم كان نصيبها هو (  $\frac{٢٩}{١٧٩}$  )

أي متعادل نسبه ( ١٦ ٪ ) .

أما نصيب اللغة الأوروبية الثانية في شعبة الآداب فكان (  $\frac{٢٤}{١٧٩}$  )

أي متعادل نسبه ( ١٣.٥٠ ٪ ) وفي شعبة العلوم كان نصيبها هو  $\frac{٣٩}{١٧٩}$

أي متعادل نسبه ( ١٠.٥٠ ٪ ) .

فإذا خيمنا ماغصى للغة الأوروبية الأولى والثانية فإنا نجد أن ماغصى

لها في شعبة الآداب هو (  $\frac{٣٦}{٣٥٨}$  ) أي متعادل نسبه ( ١٠.٥٥ ٪ )

وماغصى للغة الأولى والثانية شعبة العلوم هو (  $\frac{٤٨}{٣٥٨}$  ) أي متعادل

نسبه ( ١٣.٥٠ ٪ ) .

وبذا يتضح أن نصيب اللغة الأوروبية الأولى والثانية كان ( ١٠.٤ )

حصة وهي تعادل نسبة ( ٢٩ ٪ ) .



بينما الدين لم يخص له في كافة السنوات الخمس بشعبها مستوى

$$\left( \frac{3}{179} \right) \text{ أو متعادل سبعة } (300 \times) .$$

وكان نصيب الرسم مساوية لنصيب الدين .

أما نصيب القوية البدنية فكان  $\left( \frac{3}{179} \right)$  أي متعادل سبعة

$$(300 \times)$$

\* وهي خطة عام ١٩٥٣ م التي سبق الحديث عنها قريبا كان نصيب

الدين هو كما يلي :

$$\frac{2}{36} , \frac{1}{30} \text{ في النصف الثاني أدبي ، } \frac{3}{26} \text{ في النصف الثاني .}$$

$$\text{و } \frac{2}{36} \text{ في النصف الثاني علمي ، } \frac{3}{37} \text{ في النصف الثالث علمي .}$$

بينما كان نصيب اللغة الاجنبية الاولى هو كما يلي :

$$\frac{1}{36} , \frac{7}{30} \text{ في النصف الثاني أدبي ، } \frac{7}{36} \text{ في النصف الثالث}$$

أدبي .

$$\text{و } \frac{1}{36} \text{ في النصف الثاني علمي ، } \frac{5}{37} \text{ في النصف الثالث علمي .}$$

وكان نصيب اللغة الاجنبية الثانية هو كما يلي :

$$\frac{2}{36} , \frac{5}{30} \text{ في النصف الثاني أدبي ، } \frac{5}{36} \text{ في النصف الثالث أدبي .}$$

$$\text{و } \frac{2}{36} \text{ في النصف الثاني علمي و } \frac{3}{37} \text{ في النصف الثالث علمي . } ^{100}$$

فإذا قارنا نصيب الدين بأصية غيره من المواد المثل بها فالتا نجد

أن نصيب الدين في القسم الأدبي هو  $\left( \frac{3}{107} \right)$  أو متعادل سبعة

(٦٠٠ ×) وأن نصيب الدين في القسم العلمي هو  $\left( \frac{1}{101} \right)$  أي مسا

متعادل سبعة (٥٠٠ ×) .

(١) اقتراح النظامي لتعليم في مصر : ٢٤٤ عدد لقانون رقم ٢١١ .

لعام ١٩٥٣ م بتنظيم التعليم الثانوي .

أما نصيب اللغة الأجنبية الأولى في القسم الأسبي فهو  $(\frac{٢٠}{١٠٧})$

أو متعادل نسبه  $(١٨٧٠ \times )$  .

أما نصيبها في القسم العلوي فهو  $(\frac{١٧}{١٠٩})$  أو متعادل نسبته

$(١٥٦٠ \times )$  .

وأما نصيب اللغة الأجنبية الثانية فكان في القسم الأسبي  $(\frac{١٣}{١٠٧})$

أو متعادل نسبه  $(١٢١٥ \times )$  .

وكان نصيبها من القسم العلوي هو  $(\frac{٩}{١٠٩})$  أو متعادل نسبته

أو متعادل نسبه  $(٨٢٥ \times )$  .

وأما أردنا جمع ما حصل لمدت الدين في القسمين ومعرفة نسبته

فأما نجد أن ما حصل للدين في القسمين هو  $(\frac{١٧}{٢١٦})$  أو متعادل نسبه

$(٥٥٥ \times )$  .

ونجد أن ما حصل للغة الأجنبية الأولى هو  $(\frac{٣٧}{٢١٦})$  أو متعادل

نسبه  $(١٢١٥ \times )$  ونجد أن ما حصل للغة الأجنبية الثانية في القسمين

هو  $(\frac{١١}{٢١٦})$  أو متعادل نسبه  $(١٠٢٠ \times )$

وبذا يتضح أن نصيب مادة الدين أقل بكثير من نصيب مادة العمومية

الأجنبية .

أما مدارس المعلمين فأنسي سوف أستمع ثلاث خطط صدرت على

التوالي ، الأولى عام ١٩٤٧ م ، وثليقت عام ١٩٤٨/١٩٤٩ م ، وثالثية

عام ١٩٥٢/٥١ م ، والثالثة وهي الأخيرة وقد صدرت عام ١٩٦١ م

\* أما الخطة الأولى فم يكن للدين أو نصيب في الخطة بينما كان

نصيب اللغة الأجنبية هو كما يلي :

$\frac{٦}{٢١}$  في الصف الأول ،  $\frac{٤}{٣٢}$  في الصف الثاني .

و  $\frac{١}{٣٠}$  في الصف الثالث ( آداب ) و  $\frac{١}{٣٠}$  في الصف الثالث رياضة وغير



وكان نصيب اللغة الاجنبية في كذا المعروف الخمسة هو كما يلي (١٩٠)

أى ما تعادل نسبه ( ١١٥٨ : ٤ ) .

وكان نصيب التربية الدينية هو كما يلي ( ١٩٠ ) أى ما تعادل نسبه

( ٢٢٠ : ٤ ) وهكذا يتضح ضعف نصيب مادة الدين في الخطة .

أما في الخطة الاخرى فقد كان نصيب التربية الدينية في معاها

اعداد المعلمين هو كما يلي :

$\frac{٣}{٢٨}$  ،  $\frac{٢}{٢٨}$  ،  $\frac{٢}{٢٨}$  ،  $\frac{١}{٢٨}$  في نصف الرابع تخصص

التربية الدينية والاجتماعيات و  $\frac{٢}{٢٨}$  في نصف الخامس

و  $\frac{١}{٢٨}$  في نصف الرابع و  $\frac{٢}{٢٨}$  في نصف الخامس لتخصصات الآتية :

( ١ ) الرياضيات والعلوم .

( ٢ ) الرياضة البدنية .

( ٣ ) التربية الفنية والموسيقى .

( ٤ ) التدبير المنزلي للبنات .

أما التربية الموسيقية فكان نصيبها هو :

$\frac{٣}{٢٨}$  ،  $\frac{٢}{٢٨}$  ،  $\frac{٢}{٢٨}$  و  $\frac{١}{٢٨}$  في نصف الرابع و  $\frac{١}{٢٨}$  في

جميع التخصصات المبينة . ما هذا تخصص التربية الموسيقية فان نصيبها هو

$\frac{١}{٢٨}$  في نصف الرابع و  $\frac{٣}{٢٨}$  في نصف الخامس " ١ "

ولا تحتاج هذه المذمة الى اجراء منارة فان نصيب العادتين المتشمل

الرويتين

بها متساوي فالنتيجة مساوية لما يسمى "التربية الموسيقية ٢٢" وهو أمر يدعو للاس

والاحتراف .

وفي اليمن سرى أن تصيب مادة التربية الدينية في المراحل الثلاث جيد ، وذلك حسب خطط عام ١٩٧١ / ٧١ م للرحلتين الابتدائية والمتوسطة وحسب خطة عام ١٩٧٠ / ٦٩ م للرحلة المتأخرة ، لذا لا حاجة لاستعراضها ، وفي مقارنات بين أصيبتها وأصبة بقية المواد .

تصيب العلوم الدينية من خطط الدراسة في مراحل التعليم

بالمملكة العربية السعودية

-----

بعد أن ذكرنا تصيب العلوم الدينية من خطط الدراسة في بعض البلاد الإسلامية ، وعرفنا من خلال ذلك حالة ما يخص تعليم الدين في التخطيط الدراسية من النقص ، أذكر في هذه الفقرة تصيب العلوم الدينية من خطط الدراسة في المملكة العربية السعودية في مراحل التعليم العام \* بين صفات \* كما وردت في المخطط التي أقرتها اللجنة العليا لسياسة التعليم بعد أن وضعتها اللجنة الفرعية ، ثم أذكر مائلاً عليها من تعديل بعد القرار الصادر بجعل أيام الدوام الرسمي خمسة أيام فأقول وبه تعالى استمد العون :

أولاً : المرحلة الابتدائية : \* بين \* :

-----

كان تصيب العلوم الدينية \* من المخطط في المرحلة الابتدائية حسب

خطة عام ١٣٨٨ هـ هو كالآتي على التوالي :

$$* ١ * \quad \frac{11}{31} , \frac{11}{31} , \frac{11}{35} , \frac{12}{35} , \frac{9}{25} , \frac{9}{35} , ١ *$$

فإذا أردنا معرفة تصيب أسواق الدين من الخطة للمستويات المتفاوتة

$$\text{وجد أنه } \frac{11}{20} \text{ أي ما يعادل نسبته } ( ٢٤٣\% ) *$$

-----

\* تشمل العلوم الدينية في هذه المرحلة المواد الآتية : القرآن والتوحيد ، الحديث ، الفقه والتجويد .

( ١ ) انظر تفصيل المخطط في " المصنوعة الأولى منهج التعليم الابتدائي لنداء اليمن " ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م \* .



$$\begin{aligned} \text{الادبي} &= \frac{١١}{٢٤} + \frac{٤}{٣٠} + \frac{٤}{٢٩} \\ \text{العلمي} &= \frac{١١}{٢٤} + \frac{١١}{٣٤} + \frac{٤}{٢٢} \end{aligned} \quad \text{أ}^{\circ}$$

فإذا أردنا معرفة نصيب القسم العلمي من العلوم الدينية فالتا نجعل

$$\text{أ}^{\circ} \frac{١١}{١٠٠} \text{ أي } ( ١١ \%)$$

وإذا أردنا معرفة نصيب القسم الأدبي من العلوم الدينية فالتا نجعل

$$\text{أ}^{\circ} \frac{١١}{٩٢} \text{ أي متعادل نسبه } ( ١١.٨٣ \%)$$

أي أن نصيب العلوم الدينية من المخططة هو  $\frac{٩٢}{١٩٢}$  أي متعادل نسبه

$$( ١١.٤٠ \%)$$

#### تعلم الباب :

أما بالنسبة لتعلم البنات فقد كان الوضع كالآتي :

أولاً : المرحلة الابتدائية :

كان نصيب العلوم الدينية \* في عتف علم ١٣٧٨ هـ التي أقرتها

الجنة العليا لسياسة التعلم كما يلي :

$$\frac{١٤}{٢٨} + \frac{١٤}{٣٢} + \frac{١٣}{٣٤} + \frac{١١}{٣٥} + \frac{١٠}{٣٥} + \frac{٩}{٣٥}$$

فإذا أردنا معرفة نصيب العلوم الدينية من المخططة في هذه المرحلة ،

فالتا نجد أن نصيبها كان \*  $\frac{٧١}{١٩٩}$  أي متعادل نسبه ( ٣٥.٦٨ \%)

أما نصيب العلوم الدينية بعد أن جعل يوم الخميس يوم عطلة رسمي

فقد أصبح كالآتي :

( ١ ) انظر " مخطط المرحلة الثانوية " .

( ٢ ) تشمل العلوم الدينية لمواد الآتية : القرآن ، التجويد ، التوحيد ،

الحدیث ، الفقه ، التفسير .





## مصادر المعلومات :

نصيب العلم الحديثة في خطة الدراسة لعهد المعلومات الثانوي

مؤكالاتي :

$$1 = \frac{3}{37} + \frac{2}{37} + \frac{1}{37}$$

فإذا أردنا معرفة نصيب العلم الحديثة في كل سنوات المرحلة فافسدا

نجد انه "  $\frac{11}{111}$  " اي بالتبادل بسنة ( ٩٩١ / ١ )

ونؤالقيما نفرة عابرة على ماخص فافسدا نرى أن نصيب العلم الحديثة

من خطة الدراسة في كافة مراحل التعليم - بثني سنوات - في المملكة العربية

اسمودية أكثر من نسبها في الدول الاخرى التي ذكرت بعض خططها .

فإذا أردنا أهد المرحلة الابتدائية كمؤدج للمقارنة بين المملكة وهذه

الدول فافسدا نجد الآتي :

- ( ١ ) ان نصيب العلم الحديثة في المرحلة الابتدائية بالاردن حسب آخسر  
خطة وهي التي صدرت عام ١٩٦٧/٦٧ \* تمثل " ١١٪ من المجموع  
المعلم للمحصي .
- ( ٢ ) كان نصيبها من الخطة في البحرين حسب خطة عام ١٩٥٦ \*  
يمثل " ٨٪ " من المجموع العام للمحصي .
- ( ٣ ) كان نصيبها في سوريا من الخطة حسب خطة عام ( ١٩٥٦ )  
يمثل " ١٠-١٠٥٨٪ " .
- ( ٤ ) كان نصيبها في العراق حسب خطة عام ١٩٥٦ \* يمثل نسبة  
١٠٥٠٪ ) .
- ( ٥ ) كان نصيبها في الكويت حسب خطة عام ١٩٦١ م \* يمثل  
نسبة ( ١٢٧٠٪ ) من مجموع المحصي .

- ( ١ ) انظر خطة الدراسة التعليمية لدارس البنات لعام ١٣٩٨/٩٧ هـ .

٦ كان نصيبها في ليبيا حسب خطة عام ١٩٦٩ م يمثل نسبة (٢٧٥٠٪)

٧ كان نصيبها في مصر من الخطة حسب خطة عام " ١٩٧١ م " يمثل

نسبة " ١٠ ٪ " .

أما في السلطنة العربية السعودية فإن نصيبها في نفس المرحلة كما يلي :

مصر : ٣١٠٣ ٪

سائر : ٣٢١٤ ٪

وبذلك حسب آخر خطة بعد أن جعل يوم الخميس يوم عطلة رسمي

عام ١٣٩٨/٩٧ هـ .

والتيك شده المقارنة بين نصيب قادة الدين في بعض الدول العربية

تقول " تاريخي احمد صالح " :

" ١ - العلم الديني ، الفروق واضحة جدا في هذه السادة فيما

بعض الدول بها ٤٦ ساعة وهي السعودية ، فاما بعد أن وكالة الغوث

لتعليم اللاجئين الفلسطينيين لا تعطي الا ثلاث ساعات للحواد الدينية ، وهذا

مؤثر خطير خصوصا وأن احدى بشرى طيها هيئة أجنبية دولية ولكنهم

لا تمنح من اعتبارها ان الفلسطينيين الذين يدرسون بهذه المدارس العالمية

العظمى منهم يحتقرين الاسلام ، وكذلك فإن نسبة هذه الساعات في انيسن

والسودان تتزايد ايضا في المتوسط العام ، وهذا يشير الى الاهتمام بالتربية

الدينية في التعليم الايتالي بها " ١ " .

## الاعتلاط في التعليم :

كما أن هم الاهتمام بتدريس الدين - في المدارس بمراحلها الثلاث  
 صلاً من الجامعة - كذاً وكذاً مظهر من مظاهر العليقة في التعليم الشسي  
 انتقلت إليها هـواها من الغرب ، وهو في الوقت ذاته أثر من آثار الفكر العلماني  
 من الدعوة إلى الاعتلاط بين الجنس - الذكور والإناث - في العمل ،  
 والتعليم - بكافة مراحله - وإعداد القوائم بذلك وتنظيمه في واقع الحياة ،  
 مظهر من مظاهر العليقة أيضاً ، وهو في ذات الوقت أثر من آثار الفكر العلماني  
 الذي يرى أن الدين سحله أكفـة العبادة - الكفـة ، الدين ، المسجد -  
 ومن التعليم أنه لا يوجد لهذا الفكر شئته - في العالم الاسلامي - لا من  
 نصوص الشريعة - القرآن والسنة - ولا من عقولنا الأتـة لهذا النصوص  
 ولا من واقع التاريخ الاسلامي في عبود ، المجردة لليلة لشرع الله .  
 ميوادن فكر عريب ستورد - من العرب - ولا يحق أن يكون له كـمار  
 في المعلم الاسلامي ، ولكن الموصف حقاً أنه قد أصبح له مكان مهمنا نحن  
 المسلمين ، يدأ بالعليقة في الحكم والتشريع ، وانتهاءً بأدس أمر من أسـور  
 حياتنا نحن المسلمين ، وما انقوانين التي تشرع للمسلمين في بلاد المسلمين من  
 ايامة الزنا ، والتعامل في عقابه وسادة نصوص اشريعة في ذلك يقصر  
 العقاب على الاكراه ، فاداً لم يكن شئ اكراه بلا عقاب ، وعقاب الاكراه ، حين  
 لمدة معينة وكفى ، او انقوانين التي تمنح اسما وتقر واقع في نقاش البنوك  
 الربوية \* الا مشهران من جمله مظاهر للعليقة في الحكم والتشريع ، فسي  
 جانب من أهم جوانب الحياة الانسانية الجانب الاحتشائي ، والجانب  
 الاقتصادي ، وسوى استعرض في هذا الجزء من البحث هذا الجانب الدعسوة  
 إلى الاعتلاط - استعثلة في تقارير انجبراً الجانب والقرارات التي دعت إلى

(\*) انتشرت وله الحمد في الآونة الاخيرة عدة دراسات لصارف اسلامية  
 منها - بتلك دبي الاسلامي - ٢ - بيت التمويل الكويتي ٣ - بـلـمـل  
 الاسلامي ( مصر ، السودان ) - الشركة الاسلامية للاستثمار الخليجي  
 واخيراً دار المال الاسلامي .

ذلك - ثم بيان ونقل بعض الفواصل التي شرعت الاختلاط في بعض البلاد الإسلامية ، ثم بيان أوضاع التطبيق في التعليم في بعض البلاد الإسلامية منذ الحسينيات من هذا القرن الميلادي الحالي ، ونقل ذلك لابد من معرفة ما هو المقصود بالتعليم المختلط أو المشترك كما يعرفه بعض رجال التربية .

### ماهو التعليم المختلط أو المشترك :

يُعرف هذا التعليم أحد رجال التربية في العالم العربي بقول :  
 " د - التعليم المشترك أو المختلط : تعرف المدارس التي يتعلم فيها البنون جنباً إلى جنب مع الفتيات باسم المدارس المختلطة في معظم البلاد العربية ، وتسمى أحياناً بالمدارس المشتركة كما في جمهورية مصر العربية " ١

وإذا قال أحد من الذين يلتزمون بالإسلام عقيدة ، وشريعة ، وسلوكاً ، ان للمستعمرين دور كبير في إمداد العالم الإسلامي فان ذلك من الحقائق الثابتة - حتى بعد رحيل الاستعمار - فقد كان المتوقع أن تتخلص البلاد الإسلامية التي استعمرت بعد رحيل الاستعمار من كل آثاره ومنها آثاره الفكرية والعقائدية ولكن الاستعمار لم يرحل الا بعد أن أصبح على عهده أفراداً أصبحوا هم رسل الاستعمار والتفريب في اعالم الإسلامي ، احسانهم في بلادهم وتكرهم واعتقادهم تبع للمستعمر ، وهذا اطمأن المستعمرون على حركة التعريب الفكري والعقائدي ، وتتمتع هؤلاء المستعمرون - الذين ذكرت طرفاً من افكارهم في أحد فصول البحث التي مرت تحت عنوان ( المنكرون المستعمرون ) - دورى العاصب التوجيهية في التعليم وغيره . وكان من الواجب لنسبة المستعمر أن يستدعي بعض خبرائهم في التربية والتعليم فاعتد في " مان " و " كلاهاريت " \* \* \* للاستفادة من خبرتهم

( ١ ) التعليم العام في البلاد العربية : ٧٦ .

( ٢ ) مان هو بعض المدارس وكلية المعلمين في انجلترا ، و " كلاهاريت " \*

استاد علم النفس \* السويسري .

في التعلّم في مصر .

تقول " نازلي احمد صالح " ،

" ولقد انتقد " مار " و " كلاهاريه " على أن تقيم المرأة بالتدريس بلاطعال بالسنوات الأولى ، بالمدارس الابتدائية ، ولقد كان هذا الاقتراح متعلقا مع التطورات التربوية ، غير أن تحقيقه كان صعبا في فترة كان طلبة الثانويات انتقائين . فيها مارزال سيطر ، وخاصة في الريف . فكان إقبال الفتيات طمسي التعلّم قليلا . . ولا يتمدى المرحلة الابتدائية . " ١ "

وفي عام ١٩٥٥/٥٤ م عقد مؤتمر التعلّم اللازمي المجاني الأول في مكان ضمن عوصاته التوثيقية الآتية :

" ينبغي التحمل على الاكثار من تدريس معلمات المرحلة الأولى حتى يمكن بالتدريج قمر التعلّم في السنوات الأولى من التعلّم الابتدائي طمسي النساء " المادة : ١٧٦ " ٢ "

" هم انفراد الرجال في المدارس المشتركة بالتدريس لنبات ، لان ذلك يعقد من أثر التمييز النسوي اللازم لحسن تكوينهن " ٣ "

فقبل هي المدة أم التسمية للعرب في هي التي كانت ورا .  
 متابعة مؤتمر التعلّم اللازمي المجاني الأول في توصيته الأولى ( م ١٧١ )  
 لما خيره " مار " ، و " كلاهاريه " وأما رايه من قصر التدريس على السنوات الأولى للتعلّم الابتدائي على السائر . لا ليس ذلك من قبل المدفّة .  
 ولكن من قبل ضياع الهوية الفكرية ، فالذي لا يعرف له هوية فكرية معينة يتأرجح عبره ولا يكون خياره بهد . وهذا هو واقع التعلّم وموقفاته للأسف ، وقد سبق ان استعرضت بعض قرارات هذه المؤتمرات في بيان أهداف التعلّم ومواقفه .

( ١ ) حول التعلّم الابتدائي ١٦٨ .

( ٢ ) مستقبل الشبهة في انعام العربي : ٣٩٤ ٣٩٥ .

وإلى ...

ولقد اضمن للاختلاط قبل وزام سوف أفندها ان شاء الله في نهاية حسدا  
الجزء من الفاحشين الشريعة والواقعية .

وبهذا القبول وعلى نفس السؤال كارتالده الى ذلك مـسي  
الباكستان : يقول " الكولونيل عشاني " :

" وفي عام ١٩٥٩م اقترحت اللجنة القومية للشريعة مايلي : نظـمـرا  
للتوسع القبل في التعليم الابتدائي فان التسهيلات الممنوحة لـمـنـات يجب أن  
تكون مساوية للتسهيلات الممنوحة للـاولاد . ويجب أن تصـبـح بتدريس الصغـير  
الثـلاثـة الاولى من المرحلة الابتدائية للـمـن والبنات الى مـعـلمات كما توفرت  
المـعـلمات الموصـولات " ١

ان الأمر ليس من قبيل المدة الممنوحة لا تكون في أكثر من مـسـتـد  
استمرت لبلد واحد هو " إنجلترا " المستعمر الذي صنع اهما كما مـسي  
حـر ، صنع مظهر في الباكستان .

ونـتـابـح سيرة التعليم المخطط فـمـعـطـى نفس يوضح ان التعليم المخطط  
لم يشرع في حـر الا بعد اثـرة ( الناصـرة ) فكانت هذه من انجازاته .  
يقول د . محمد سـمـر مـرسي " :

" ينص القانون على أن يكون التعليم الابتدائي تعليميا مشتركا للـمـن  
والبنات متشـبـها بدليل مع قانون التعليم الابتدائي السابق " ١٩٥٦ ) الذي  
شرع هذا الجـد في التعليم الابتدائي لأول مرة . . . " ٢

ولا تعارض بين هذا النص وبين الواقع الذي كان سائد قبل تشريع  
الاختلاط فقد كان هناك مدارس مخططة خاصة للكـثـيـات مـعـطـى ( ١٩٥٢م )  
ولكن لم يكن لها صفة الا لـمـر فـهـنـاك مدارس مـر مخططة ومن لا يريد الاختلاط  
يذهب بـنـه أو ابنته الى تلك المدارس اما بعد ١٩٥٦م فقد أصبح التعليم  
كـمـ مـتـلـبـا .

( ١ ) تقارير وبعثات المؤتمر العالمي الاول للتعليم الاسـلـي : ٢٢/١ .

( ٢ ) التعليم العام في بلاد العربية : ٢٠٩ .

وفي ماليزيا في أقصى العالم الاسلامي يدرس الطلاب والطالبات جنبا  
الى جنب من مدارس واحدة في المرحلة الابتدائية ، ثم يحصل الحضانة في  
المرحلة الثانية ثم يشتركون في الجامعات والمعاهد العليا .<sup>١</sup>

ويقول ساطع الحمري عن التعليم المختلط في أوائل " الخمسينيات "  
" التعليم المختلط محدود في المدارس الابتدائية ، ونادر في المدارس  
الثانوية ويعتمد في المدارس العالية .

وفي العراق تنوعت المدارس الابتدائية الرسمية - وتسمى مدارس  
الاحداث - تميز على نظم التعليم المختلط .

وفي مختلف الاقطار العربية ، يوجد بعض المدارس الابتدائية  
العامة التي تسيطر على هذا النظم . .

.....

وأما المدارس العالية ، فان التعليم المختلط هو المألوف الشائع في  
جميع الدول العربية ان ابواب الجامعات المصرية ، والجامعة السورية مفتوحة  
للنساء والدكور على حد سواء ، وكذلك أبواب كليات الحقوق والطب والتجارة  
ودار المعلمين العالية في بغداد .

وبشاهد عملي في معظم المدارس العالية في بغداد ومدشق بيروت  
والقاهرة والاسكندرية اجتمع الطلاب والطالبات على نظام الدرس ، وفي معامل  
التجارب وفي قاعات البحث والمناقشة ، وحتى في الحقول الزراعية . . .<sup>٢</sup>  
هذا في أوائل الخمسينيات حيث كان التعليم المختلط في المرحلة  
الابتدائية محدودا أما الآن فان الوضع يوضحه أحد رجال التربية حيث يقول :  
" . . . ويمكن القول بصفة عامة بالنسبة للتعليم المختلط في المرحلة  
الابتدائية بأنه أخذ في الانتشار مع وجود تفاوت كبير بين الدول العربية .

-----

- ( ١ ) تقارير بحوث المؤتمر العالمي الاول للتعليم الاسلامي : ٣ / ٨ .
- ( ٢ ) حوثية الثقافة العربية : ٣٧ / ١ + ٣٨ .

وثاني جمهورية مصر العربية ولسان في بدايه الدول العربية التي تأخضت بالتعليم المختلط ، تليها سوريا والعراق حيث نجد أن مايزيد قليلا على نصف المدارس الابتدائية من النوع المختلط ايها ولهاها الاردن والمملكة العربية السعودية حيث يقل فيها التعليم المختلط ولكن مع التطور الاجتماعي الذي تسير به الدول - العربية يزداد الاهتمام بتعليم لغتنا ويزداد معه الاتجاه الى الاخذ بفكرة التعليم المختلط \* ١ \*

وفي الاردن يقول " أحمد النبل " من الاغلاط في التعليم :

" ... الى جانب مشكلة ارتفاع نسبة التسرب بين الدكور ، هنالك مشكلة اساسية ايضا تعترض طريقة الكفاح ضد الامية وهي مشكلة تعليم البنات التي مارالت قائمة حتى الآن ، ورغم الادراك المتزايد من قبل جميع الحكومات الاردنية لاهمية العلاقة بين تعليم الاناث وهدية النشء ، وقد بدلت الحكومات الاردنية في عام ١٩٥٠ - ١٩٧٤ محاولات هائلة لمعالجة هذه المشكلة فحسب اعلنت وزارة التربية والتعليم الفكرة التقليدية بتخصيص مدارس خاصة بالبنات ومدارس خاصة بالدكور ، وطبقت التعليم المختلط في الصفوف الابتدائية الخمسة الاربعة الاولى ، وحتى اساسيات الابتدائية في كثير من المدارس العصرية والارباب في عام ١٩٧٦ م - ١٩٧٧ كانت نسبة المدارس المختلطة التي جموع مدارس السلطنة " ٢٦٧ / ٢ ) تضم ( ١١٨ / ٢ ) من جموع الصفوف " ٢ "

وفي السودان توجد مدارس مختلطة في اسرحة الابتدائية ، يقول احد الكتاب عن ذلك :

- ( ١ ) التعليم العام في البلاد العربية ٢٦ . والحق أن التطور الصحيح لا يزداد معه الاتجاه الى الاخذ بفكرة التعليم المختلط فلا تلاح بين التطور الصحيح والتعليم المختلط بل التلاح بين التطور - المستقبلي - والتعليم المختلط لانه من اساسياته .
- ( ٢ ) تطور نظام التعليم في الاردن ، ٢١٩ .



\* (أ) المرحلة الابتدائية : كانت مدتها أربع سنوات من ٧ - ١١ أصبحت حالياً من سن السادسة حتى الثانية عشرة والتعليم بها مجاني وبحسب مدارس هذه المرحلة حصل ، للبنين والبنات ، وبعضها مخطط يصل إلى حوالي  $\frac{1}{6}$  عدد المدارس تقريباً "١".

#### الواقع المطبق في التعليم منذ الخمسينيات \*

سوف أبحث في واقع التعليم في بعض البلاد الإسلامية التي استطعت أن أحص منها بيانات ، وبمقارنة نسبة المدارس المخططة إلى المجموع العام في كل مرحلة على حدة ثم على مستوى المراحل كلها ، وبوضعا أيضا نسبة المعلمين إلى المعلمات في المدارس الخاصة بالبنات ، ونسبة المعلمات إلى المعلمين في المدارس الخاصة بالبنين لأن ذلك وجه آخر - لوجه الاختلاف - فالاختلاف بين المعلمين والمعلمات لا يقل سواءً عن اختلاف الطلاب والطالبات فالنسبة واحدة ، وسوف أذكر المدارس الأهلية ، والاحتمية لبيان مدى تغفل هذه الفكرة أو عدمه في أوساط المجتمعات .

في الأردن يحدث عدد المدارس الأهلية عام ١٩٥٣/٥٢ م كما يلي :

(١) التعليم العام في البلاد العربية : ١٦١ .

(٢) التسود بالخصنيات : هي الاغول ما بين ( ١٩٤٠ - ١٩٥٠ ) لا كما هو شائع من أن الخصنيات أو الستنيات أو غيرها تبدأ بمسجد الخصيين أو الستين ، والجغ المصح لخصين أو ستين "خصنيات" لا خصنيات كما هو الشائع خطأ .

المجموع	القطاع الغربية	القطاع الشرقية	المدارس الاهلية الاسلامية
١١٦	٣٧	٧٩	المدارس العامة بالدكور
١٩	١٤	٥٥	المدارس العامة بالاناث
٥٦	٢٢	٣٤	المدارس المختلطة

المجموع ١١٦ ٧٣ ١١٨

نسبة المدارس المختلطة الى مجموع المدارس ٢٨٨١٪ ٣٠١٩ ٢٩٣٢٪  
١٧٨٠٪ ١١٥٢ ١٠٠٪

وفي عام ١٩٥٦/٥٥ بلغ عدد المدارس ١١٢٧ كان منها ٦٦٣  
عامة بالدكور ، و ٢٨٣ عامة بالاناث و ١٨١ مختلطة والجداول  
يوضح ذلك :

عدد المدارس	العامة بالدكور	بالاناث	مختلطة	المجموع	النسبة
٣٢٥	١٥٧	٠٠٠	٤٨٢		الاهلية الرسمية
٠٣٩	٠٢٣	١٢٥	١٨٧		الاهلية
٠٠٠	٠٠٠	٠٠٦	٠٠٦		الاجنبية
٠٤٣	٠٤٧	٠٣٩	١٢٩		المدارس التابعة لوكالة المصوت
٤٠٧	٢٢٧	١٧٠	٨٠٤		المجموع

(١) حولىة الشفاة العربيه : ٣٠/٤

(٢) البذا الاول لسمية امدارس المختلطة في كل عام الى المجموع الذى  
تحت ، والبذا الثاني لنسبة المدارس المختلطة الى مجموع المدارس  
وهكذا سيكن في البذا اول كلها .

نوع المدارس	بالدكور	بالإناث	المختلطة	المجموع	النسبة
الثانوية الرسمية	١٨٦	٠٣٦	٠٠٠	٢٢٢	٠٠٠٠
الاهلية	٠٢١	٠٠٧	٠	٠٣٢	١٥٨١٥٪
الاجتيمية	٠١٠	٠٦	٠	٢١	٢٣٨١٪
المدارس التابعة لوكالة العسوت	٣١	٦	١	٣٨	٢٦٢٪
المجموع	٢٤٨	٥٥	١١	٣١٤	٢٥٠٪
المدارس المنهجية الرسمية	٤	٠٠	٠٠	٤	٠٠٠٠
غير الرسمية	١	٠٠	٠٠	١	
دور المعلمين الرسمية	٣	٠٠	٠٠	٣	٠٠٠٠٠
دور المعلمات الرسمية	٠٠	١	٠٠	١	٠٠٠٠
مجموع المدارس	٦٦٣	٢٨٢	١٨١	١١٢٧	١٦٧٠٦٪ <sup>١</sup>

وقد تطور الامر حتى أصبحت نسبة المدارس المختلطة عام ١٩٧٦ /

١٩٧٧ م الى مجموع المدارس هي ( ٢٦٧٪ ) تضم فقط ( ١١٨٨٪ ) من  
مجموع الصفوف .<sup>٢</sup>

وستقل الى سوريا للتابع مسيرة الاغلاقات سد العسيفيات من القسرين

اسيلادي الحالي صادا نجد ٢ نجد مايلى :

" كان عدد المدارس الرسمية الابتدائية للبنين عام ١٩٤٨/٤٧ م هو  
٨٢٣ للبنات ١٧٩ واما مختلطة " ٣٨ . "

وكان عدد المدارس الاهلية للبنين في نفس العام ١١٤ ، ولبسات

٢٢ ، والمختلطة ١٦٣ .

( ١ ) حولة انتظام التربية : ٥٥/٥٠ .

( ٢ ) تطور نظام التعليم في الاردن : ٢١٩ .

أما المدارس الأجنبية فكانت هي نفس العام ١٤ للبنين ، و ٨ للبنات  
و ١٥ مغلطة "أ"

نسبة المدارس الرسمية المغلطة الى مجموع المدارس وهو ( ١٠٤٠ )  
هي " ٣٦٥ / ١٠٤٠ " وسية المغلطة الاهلية الى مجموع المدارس حششسي  
( ٥٤٥٢ / ١٠٤٠ ) وسية المغلطة الاجبية الى مجموع المدارس هي ( ٤٤١٥٤ / ١٠٤٠ )  
ونسبة جميع المدارس المغلطة وهي ( ٢١٦ ) الى مجموع المدارس وهي  
( ١٣٢٦ ) هي ( ١٥٧٢٠ / ١٠٤٠ )

وفي عام ١٩٥٠/٤٩ م كان الوضع كما يوضحه الجدول الآتي :

نوع المدارس	الرسمية	الاهلية	الاجنبية	المجموع
الابتدائية (ذكور)	١٠٤٧	١١٥	١٤	١١٧٦
( بنات )	٠٢١٩	٠٣٦	١١	٠٢٦٦
( المغلطة )	٨	١٤٧	١٥	١٧٠
المجموع	١٢٧٤	٢٩٨	٤٠	١٣١٢
النسبة	٠٠٠٦٣	٠٠٢٢٣	٠٠٠٢٧	٠٠٠١٠٠
الثانوية (ذكور)	٢٧	٢٧	٨	٧٢
( بنات )	١٧	١٥	٨	٤٠
المغلطة	٢	٤	٢	٨
المجموع	٤٦	٥٦	١٨	١٢٠
النسبة	٠٠٣٣٥	٠٠٢١٤	٠٠١١١	٠٠٦٦٧
كليات الجامعة	١٦٦٧	٢٣٣٣	١٦٧	—
٦	—	—	٦	٦

(١) حولية الثقافة العربية : ١٠٢/١

(٢) حولية الثقافة العربية ١٦٦/٢ جد ٥٠

وفي عام ( ١٩٥١/٥٠ م ) كان الوضع بالنسبة لانتشار المدارس

المختلطة كما يوضح الجدول الآتي :

نوع المدارس	رسمية	أهلية	أجنبية	المجموع
ابتدائية ذكور	١٢٠٥	١٠٦	١٣	١٣٢٤
إناث	٢٥٨	٤٢	١٠	٣١٠
مختلطة	٩	١٣٦	١٥	١٦٠
المجموع	١٤٧٢	٢٨٤	٣٨	١٧٩٤
النسب	٨١,٦٦%	١٥,٨٩%	٢,٤٧%	١٠٠%
	٨٠,٠٥%	١٧,٥٨%	٢,٣٦%	
الثانوية ذكور	٢٧	٤٣	٧	٧٧
إناث	١٧	١٧	٩	٤٣
مختلطة	٣	١٠	٢	١٥
المجموع	٤٧	٧٠	١٨	١٣٥
النسب	٣٤,٨١%	٥١,٨٥%	١٣,٣٤%	١٠٠%
الكليات الجامعية <sup>١</sup>	٦	١٤٣	١١	١٦٠

\* أما في عام ١٩٥٢ م فقد زادت المدارس المختلطة ، إذ بلغ مجموع عدد المدارس هو ٢٣٧٦ ، منها ١٧٥٤ خاصة بالذكور ، ٤٢٢ خاصة بالإناث و ٢٠٠ مختلطة . ويوضح ذلك الجدول الآتي :

كما بلغ مجموع أعداد الهيئات التعليمية : ١١٦٩٦ ، عدد المعلمين منهم ٨٠٧١ وعدد المعلميات ( ٣٦٢٥ )<sup>١</sup>

١ - حول لجنة التفتيش : ١٦٦/٢  
 (١) حولية الثقافة العربية : ١٢٤/٣ ونسبة المعلميات إلى المجموع الكلي للدرسين هو ( ٣٠,٩٩ ٪ ) .

نوع اند ارس	الرسمية	الاعلية	الاجتبية	المجموع
الابتدائية ذكور	١٥٢٤	٩٨	١٣	١٦٣٥
اناث	٣١٣	٤٦	١٠	٣٦٩
مغلطة	١٣	١٥٢	١٥	١٨٠
المجموع	١٨٥٠	٢٩٦	٣٨	٢١٨٤
النسب	٪٠٫٧٠	٪٥١٫٣٥	٪٣٫٩٤٧	٪٨٩٢٤
	٪٠٫٦٠	٪٦٫٩٦	٪٠٫٠٦٩	
الثانوية ذكور	٣٥	٦٥	٧	١٠٧
اناث	٢٠	١٩	٩	٤٨
مغلطة	٢	٥	٢	٩
المجموع	٥٧	٨٩	١٨	١٦٤
النسب	٪٣٫٥١	٪٥٦٫٢	٪١١٫١١	٪٥٦٩
	٪١٫٢٦	٪٣٫٠٥	٪١٫٢٢	
المهبة ذكور	٥	١	٠	٦
اناث	١	٠	٠	١
المغلطة	٠	١	٠	١
المجموع	٦	٢	٠	٨
النسب	-	٪٥٠	٠	٪١٢٫٥٠
	-	٪١٢٫٥٠	-	-
كليات الجامعة	١٠			
دور المعلمين	٩			
صفوف خاصة بالمعلمين	٢			

كل ما في هذه

نوع المدارس	الرسمية	الاهلية	الأجنبية	المجموع
دور التعليمات	٢	-	-	٢
معوق عامة				
بالمصحات	٢	-	-	٢
المجموع	١٠	-	-	١٠
المجموع العام	١٩٢٢	٢٨٧	٥٦	٢٢٦٦
تفصيلها :				
عامة بالذكور	١٥٧٠	١٦٤	٢٠	١٧٥٤
عامة بالإناث	٢٢٨	٦٥	١٩	٣١٢
مختلطة	٢٥	١٥٨	١٧	٢٠٠ <sup>١</sup>

وفي معهد المعلمين العالي في سوريا كان عدد طلابه علم ١٩٤٨/٤٧ مائتان وثمانية طلبة منهم مائة وثلاثة وعشرون من الذكور وخمسة وثمانون من الإناث ، ونسبتهم إلى المجموع العام ( ٢٠.٨ ) هو ( ٤٠.٨٧ ٪ ) وكان مائة وعشرون طالبا منهم داخلين وثمانية وثمانون أحرار ، من الداخلين واحد وثلاثون طالبة وهم يشكلون نسبة ( ٢٥.٨٣ ٪ )<sup>٢</sup>

وفي علم ١٩٥٢/٥٢ كان النوسج بالنسبة . للدارس المختلطة يمثلها الجدول الآتي :

( ١ ) حولية الطاقة الحربية : ١٣٢/٢ .

( ٢ ) المرجع نفسه : ١٧٤/١ .

نوع المدارس	الرسمية	الاعلية	الاجمية	المجموع	بلا حثات
ابتدائية ذكور	١٥٠٢	٩٩	٨	١٦١٠	
اناث	٢٤٢	٤٤	٧	٢٩٤	
مختلطة	٢١٨	١٦٥	١٢	٣٩٥	
المجموع	٢٠٦٤	٣٠٨	٢٧	٢٣٩٩	
النسب	٨٠.٥٦٪	١٣.٥٧٪	١.٤٤٪	١٠٠٪	
التأهوية ذكور	٢٤	٥٩	٠.٦	٩٤	
اناث	٢٠	٢٧	١.٠	٥٧	
مختلطة	٣	٢٠	٢	٢٥	
المجموع	٥٧	١٠٦	١.٨	١٨١	
النسب	٥٢.٦٪	٥٨.٨٧٪	١.١١٪	١٠٠٪	
اسمية ذكور	٥	١	٠	٦	
اناث	١	٠	٠	١	
مختلطة	٠	١	٠	١	
المجموع	٦	٢	-	٨	
النسب	-	٣٣.٣٪	-	١٠٠٪	
كليات الجامعة	٦	-	-	٦	كلها مختلطة
دور المعلمين	٦	-	-	٦	
دور المعلمات	٢	-	-	٢	
المجموع العلم	٢١٤١	٤١٦	٤٥	٢٦٠٢	



تصنيفها .

١٧٢١	١٤	١٥٩	١٥٤٨	ذكور
٤٥٤	١٧	٧١	٣٦٦	إناث
٤٢٧	١٤	١٨٦	٢٢٧	مختلطة
١٦٦٤١	٤٠٦٥	٤٤٤٧١	١٠٦٠	النسب
"١"	٤٠٥٤	١٥١٥	٧٧٢	

وفي عام ١٩٥٦/٥٥ م كان التوزيع كما يوضح الجدول الآتي :

	النسب	المجموع	مبني	ثانوي	ابتدائي	نوع المدارس
		١٥٣٨	١٩	١٤٦	١٣٧٣	ذكور
		٤٤٢	-	٧٢	٣٧٠	إناث
١٤٧٢٩	٩٥٢١	١٠٢٣	-	٤٩	٩٧٤	مختلطة
		٣٠٠٣	١٩	٢٦٧	٢٧١٧	المجموع
"٢"	٣٤٧٠٧	-	١١٨٣٥	٢٣٥٨٥		النسب
		-	١٠١٦٣	٢٢٦٤٣		

أما عدد المعلمين والمعلمات فكان كما يلي :

- (١) حولية الطاقة البشرية : ٤٠/٤ .
- (٢) النسبة الأولى نسبة المدارس المختلطة الابتدائية لمجموع المدارس المختلطة ، والثانية نسبة المدارس الثانوية لمجموع المدارس المختلطة .
- (٣) نص المصدر : ١٣٠/٥ .

نوع الدارس	المعلمين	المعلمات	المجموع	النسبة المئوية <sup>١</sup>
أبدي	٦٥٤١	٢٨٢٣	٩٣٦٤	٢٠.١٥ ٪
ثانوي	٢١٤٧	٧٩٤	٢٩٤١	٢٠.١٥ ٪
المجموع	٩٦٨٨	٢٦١٧	١٢٣٠٥	
النسبة	٢٢.٨١ ٪	٢١.١٩ ٪	-	٢٠.٠٠

فإذا انتقلنا إلى العراق فانتا سوف تجد أن الاختلاف في التعليم  
توجد نسبة كبيرة من الدروس الأخرى ،  
يقول " ساطع الحموي " دور المعلمين والمعلمات .

" ... يوجد في العراق معهدان لتخريج المعلمين والمعلمات  
للدروس الثانوية ، أحدهما دار المعلمين العالية - يحتشد يدرس البنين  
والبنات معا ، والثاني : معهد الملكة عالية خاص بالبنات ،

وكان عدد طلاب دار المعلمين العالية ( خلال سنة ١٩٤٨/٤٧ )  
٥٣٢ منهم ١٧٨ من البنات ، وعدد طالبات معهد الملكة عالية ٢٣٢ " ٣\*  
أي أن نسبة البنات إلى مجموع الدارسين هو ( ٣٣.٤٦ ٪ ) .  
ويقول عن معهد الملكة عالية مايلي :

" أسير معهد الملكة عالية سنة ١٩٤٥ م لانتم حل دار المعلمين  
العالية ، وتتميز أدق ليكون بمثابة " دار المعلمات العالية " .  
من المعلوم أن دار المعلمين العالية مؤسسة مدعومة يدرس فيها  
البنين والبنات معا ، ويساهز عدد البنات فيها ثلث مجموع الطالبات .

- ( ١ ) النسبة الأولى هي نسبة اتي مجموع المعلمين في المرحلة ، والثانية هي  
نسبة المعلمات اتي المعلمين في المرحلتين .  
( ٢ ) حولى الثقافة العربية : ١٣٧/٥ .  
( ٣ ) المرجع نفسه : ٢٥٥/١ .

ومع هذا رأيت وزارة المعارف - في السنة المذكورة - أن تؤسس  
 \* معهد الطلبة عاليه \* على أن يكون التعليم فيها غامعا بالقبائل ، ودلستك  
 بشية اصاح مجال لدراسة لغات ( المعاملات المعادلة \* التي لا تحسب  
 اعتلاط العنسين هي مفاد الدرس .

ان أكثر من أربعة اعشار الهيئة التعليمية في معهد الطلبة عاليه  
 معاضون ، ومعظم هؤلاء أساتذة في دار المعلمين العاليه .  
 وكان عدد لدرسات فيه عام ١٩٤٧ / ١٩٤٨ م هو ٨ ومعهده  
 المعاضين هو ٣٨ \* ١٠

فيكون مجموع الدرمات والمعاضين هو ( ٤٦ ) تشكل المعلميات  
 نسبة ( ١٧,٣٩ ٪ ) وشكل المعاضون نسبة ( ٨٢,٦١ ٪ ) .  
 والمحب في أمر الكتاب هو انهم لا يحدون الاختلاف الا بين الطلياب  
 والطلبات فالدرسة التي تضم طلابا وطلبات تنس مغلطة عندهم ، أما  
 المدرسة التي تضم معلمين ومعلمات ولا تضم طلابا وطلبات فانها تنس مغلطة  
 عندهم ، مع ان الاسرار واحد والحرية واحدة ( حرية معصية الله بمخالفة  
 أوامره ) ولكن مفاهيم المعلمين معكوسة ومغلطة .  
 ويحل الجدول الآتي عدد الدارس وسبب الاعتسلة في مراحل التعليم  
 في عام ١٩٥٠ / ٤٩ م

		المجموع	الاحصية	الاعلى	الترصيه	نوع المدارس
٢٩٥١	٦٢٢٤٩	٨٥٩	٥	٤٩	٨٠٥	الابتدائية ذكور
		١٧٩	٠	٢٤	١٨٥	اناث
		١٢٦	٠	٤٦	٨٠	مغلطة
		١١٦٤	٥	١١٩	١٠٤٠	المجموع
		١٠٨٢	٢٣٨٦٦	٢٧٩٠	٢٣٨٦٦	النسب
		٠	٢٠٢٩٥	٢٣٨٦٦	٢٣٨٦٦	
		٨	٠	٠	٨	المهنية ذكور
		٢	٠	٠	٢	اناث
		١	٠	٠	١	مغلطة
		١١	٠	٠	١١	المجموع
		٩٠٩	٠	٩٠٩	النسب	
المدارس العالية						
		١	٠	٠	١	ذكور
		١	٠	٠	١	اناث
		٢	٠	٠	٢	مغلطة
		٩	٠	٠	٩	المجموع
		٢٢٢٢٨			٢٢٢٢٨	النسب
		١١٨٤	٥	١١٩	١٠٦٠	المجموع العام

وفي عام ١٩٥٠ / ١٩٥١ م زادت نسبة المدارس المغلطة ويضاه

الجدول الآتي :

-----

( ١ ) حولية الطاقة الحربية : ٢٣٧ / ٢ جدول رقم ( ٥٤ ) .

\* العمود الأول يمثل نسبة المدارس الرسمية المغلطة الى المجموع المخصص والثاني نسبة الاعلى .

نوع الدرس	الرسمية	الاهلية	الاجنبية	المجموع	النسبة
الابتداء كورس	٨١٩	٤٥	٥	٨٦٩	
اناث	١٩٥	٢٢	-	٢١٢	
مختلطة	٩٢	٥٦	-	١٤٨	٣٧,٨٤ %
المجموع	١١٠٦	١٢٣	٥	١٢٣٩	
النسب	٨٨,٣٦ %	٩,٥٥٣ %		١٢,٠٨٤ %	
المهنية كورس	٨	-	-	٨	
اناث	٢	-	-	٢	
مختلطة	١	-	-	١	
المجموع	١١	-	-	١١	
النسب	٩٠,٩٠٩ %			٩,٠٩٠ %	
الممارسات العاليه					
كورس	٣	-	-	٣	
اناث	١	-	-	١	
مختلطة	٧	-	-	٧	
المجموع	١١	-	-	١١	
النسب	٢٧,٠٠ %	٢٧,٠٠ %		٤٦,٠٠ %	

أما في عام ١٩٥٢/٥١ فموضح الجدول التالي نسبة الدارسين المختلطة وكيف رأت هذه الدارس المختلطة الرسمية :

- (٨) اسود الاول يمثل نسبة الدارس الرسمية المختلطة الى المجموع العام  
والثانية سمة الاهلية .
- (١) حولية التقاعد العربية : ٢٠٠ / ٣ جدول ٣٨

نوع المدارس	الرسمية	الاهلية	الاجنبية	المجموع	النسب
الابتدائية ذكور	٩٠٦	٣٢	٥	٩٣٨	
اناث	٢٠٤	١٨	-	٢٢٢	
مختلطة	١٠٢	٤٣	-	١٤٦	٢٠٠٥٥ ٢٩٩٤٥
المجموع	١٢٠٨	٩٣	٥	١٣٠٦	
النسب	٨٠٥٣	٤٦٢٤	-	١١٦١٨	
	٧٨٩	٢٢٩	-	-	
المهنية ذكور	٦	-	-	٦	
اناث	٢	-	-	٢	
مختلطة	١	-	-	١	
المجموع	٩	-	-	٩	
النسب	١١٦١١			١١٦١١	
المدارس العالية					
ذكور	٣	-	-	٣	
اناث	١	-	-	١	
مختلطة	٧	-	-	٧	
المجموع	١١	-	-	١١	
النسب	٩٣٧٤	-	-	٦٣٦٤	*)

وفي عام ١٩٥٣/٥٢م زادت المدارس المختلطة ٥ عقد بلغ مئلاً مئتين.

المدارس المختلطة في التعليم الابتدائي ١٥٦ من مجموع المدارس وهي ١٤٢٠ وهي تشكل نسبة ( ٩٩-١ ) % .

وفي التعليم المهني كان عدد المدارس المختلطة هو مدرسة واحدة من

مجموع المدارس وهو ١٠ وهي تشكل نسبة ( ١٠٠ % ) . \*\*)

( ١ ) حوزة الثقافة العربية : ٢٠٠/٢ .

( ٢ ) من المصدر : ٨٥/٤ ٩٠٤ ٩١٤ .

وفي علم ١٩٥٦/٥٥ م كان التوزيع يحته الجدول الآتي :

نوع المدارس	ابتدائي	ثانوي	المجموع
ذكور	١٠٩١	١٥٤	١٢٤٥
إناث	٢٦٩	٥١	٣٢٠
مختلطة	٤٦٦	-	٤٦٦
المجموع	١٨٢٦	٢٠٥	٢٠٣١
النسب	٩٠,٥٢٪	-	٩٩,٩٤٪
	٩٩,٩٦٪	-	١٠٠*

أما عدد المعلمين والمعلمات فيوصفه الجدول الآتي :

نوع المدارس	المعلمين	المعلمات	المجموع	النسب
ابتدائي	٧٦١٠	٣٤٧٢	١١٠٨٢	٩١,٣٣٪
ثانوي	٢١٦٢	٠٢٦٤	٢٤٢٦	٢٦,١١٪
المجموع	٩٧٧٢	٤٢٣٦	١٤٠٠٨	٣٠,٢٤٪* ٧٢*

ومعنى ذلك أن نسبة المعلمات إلى مجموع المعلمين هو ( ٣٠,٢٤٪ )

في المرحلتين أي ثلث المدرسين تقريباً .

أما في آخر إحصائية وهي الإحصائية التي نشرت بمصحف الزمان فكانت المدارس المختلطة قد زادت كثيراً وحلتها الجدول الآتي :

-----

(١) مصدر المصدر : ٢٤٦/٥

(٢) حولية استقامة العربية : ٢٤٦/٥ .

## المرحلة الثانية : دراسة

## المصنفات

النسبة	المجموع	مكتبات	بيانات	مجموع	
١٠٠٪	١١٣١٦	٨٥٠٤	١٠٧٨	١٧٣٤	الابتداء
٢٨٠٠٪	١٧٧٤	٤٩٧	٥٠٠	٧٧٧	ثانوي أكاديمي
٨٢٠٠٪	٥٠	٤١	-	٩	صناعي
٦٥٠٠٪	٢٨	١٨	-	١٠	زراعي
١٥٠٠٪	٤٨	٧	٢٧	١٤	تجاري
١٠٠٠٪	٤	٤	-	-	مساعد الفنون الجميلة
-	٣٥	-	١٩	١٦	دور المعلمين
٨٢٠٠٪	١٥	١٢	٢	١	مساعد المعلمين
١٠٠٠٪	١٩	١٩	-	-	التعليم العالي
١٠٠٠٪	٤٦	٤٦	-	-	مساعد شعبة
١٠٠٠٪	٤٦	٤٦	-	-	كليات
٦٨٠٠٪	١٣٣٣٥	٩١٤٨	١٦٢٦	٢٥٦١	المجموع

أما المعلمون فيظهر الجدول الآتي :

## المرحلة الثانية : دراسة

## المعلمون

## المكتبات

## المجموع

## النسبة

١٠٠٪	٩٢٦٤٤	٤٢١٨٠	٥٠٤٦٤	الابتداء
٢٩٩٤٪	٢٨٠٠٢	١١٦٨٤	١٦٨١٨	ثانوي أكاديمي
١٠٩٤٪	٢٢٢١	٠٠٢٤٤	١٩٨٧	صناعي
٩٧٤٪	١٠٠٦	٩٨	٩٠٨	زراعي
٦٧٨٧٪	٦٩١	٤٦٩	٢٢٢	تجاري

المرحلة الثانية :  
الدراسة



المرحلة الدراسية	المعلمين	المعدات	المجموع	النسبة
معاهد الفنون الجميلة	١٣١	١٧	١٤٨	٪ ١١١٤٩
دور المعلمين	٢٥٨	٥١٤	٧٧٢	٪ ٦٦٥٨ <sup>١</sup>
معاهد المعلمين	١٥٢	٦٩	٢٢١	٪ ٣١٢٢
التعليم	١٢٦٩	٢٧٦	١٥٤٥	٪ ١٧٨٦
امحالي	٣٥٢٦	٦٠٩	٤١٣٥	٪ ١٤٧٢
المجموع العام	٧٥٧٣٥	٥٥٦٦٠	١٣١٣٩٥	٪ ٤٢٣٦

أما التلاميذ فيمثلهم الجدول الآتي

المرحلة الدراسية	الطلاب	الطالبات	المجموع	النسبة
الابتدائية	١٤٣٤٠٦٧	١١٧٤٨٦٦	٢٦٠٨٩٣٣	٪ ٤٥٠٣
ثانوي أكاديمي	٦٦٦٥٨٨	٢٧١١١٢	٨٩٧٧٠٠	٪ ٣٠٢٠
اعداد مهني صناعي	٢٨١٥٦	٢٨١٢	٣٠٩٦٨	٪ ٦٠٨
المرحلة	٧٣٦١	١١٢٨	٨٤٨٩	٪ ١٣٢٩
الثانوية	٣٣٦٨	١١١٧١	١٤٥٦٩	٪ ٧٦٦٨
معاهد الفنون الجميلة	١٠٣٦	٣٨٢	١٤١٨	٪ ٢٦٩٤
دور المعلمين	٥٨٢٢	١٣١٣٧	١٨٩٦٠	
معاهد المعلمين	١٩٤٤	١٨٥٧	٣٨٠١	٪ ٨٨٦
معاهد فنية	١٠٧٤٨	٤٢٣٩	١٤٩٨٧	٪ ٢٨٢٨
التعليم	٥٧٦٦٣	٢٥٧٦٢	٨٣٤٢٥	٪ ٣٠٨٨
المجموع	٢١٧٦٧٨٤	١٥٠٦٤٦٦	٣٦٨٣٢٥٠	٪ ٤٠٨٩٠ <sup>١</sup>

(٨) دور المعلمين يقل بها خريجو اندراسه المتوسطة ومدلة الدراسة بها ٢ سنوات  
 وأسية متجهة بحفظها خمس سنوات . وانظر كيف ان الدارس ليس فيها  
 اعتلاط بين انتلايد . ولكن نسبة المعلومات الي المعلمين كافة مرتفعة جداً  
 ( ٪ ٦٦٥٨ ) وهو اعتلاط والتنتيجة واحدة .

(٩) انظر صحيفة أسرار العدد ٤٨٨٦ / السنة السابعة عشرة الخميس ١٥ رمضان  
 ١٤٠١ هـ ص ١٥ مقابلة وزير التربية الحرفاني ، والجدول المرفق وقد وزعته على  
 الحد اول التلاخ .

أما في مصر فقد كان الوضع كما يلي عام ١٩٥٥/١٩٥٦ م .

١ - كان عدد المدارس الابتدائية هو ٥٢٩٩ منها " ٣٢١٥ مختلطة

وهي تشكل نسبة ( ٦١.٤٠ ٪ ) من عدد المدارس .

٢ - كان عدد المعلمين في مدارس البنات هو " ١٥٤٢ " من عدد الهيئة

التعليمية البالغة ٢٩٣٩ ، أي أن نسبتهم هي ( ١٩.٤٩ ٪ ) من

المجموع العام ،

٣ - كان عدد المعلمات في مدارس البنين هو ( ٦٦ ) مدرسة من مجموع

الهيئة التعليمية وهي " ١.٧٢٦ " وهي تشكل نسبة ( ٠.٣٧ ٪ )

٤ - كان عدد المعلمات في المدارس المختلطة هو ( ٣٤٧٥ ) من مجموع

الهيئة التعليمية وهي " ١٨٤٥١ " وهي تشكل نسبة ( ٢١.٥٤ ٪ )

٥ - كان عدد المعلمات في المدارس كلها " البنين " و " البنات " ( المختلطة )

هو " ١.٤٢٣ " من مجموع الهيئة التعليمية وهي " ٣٧١١٦ " وهي تشكل

نسبة ( ٢.٨١١ ٪ ) .

٦ - كان عدد المعلمين في المدارس الابتدائية الراقية " نسوي " ( ٣١ " حلما

من مجموع الهيئة التعليمية في هذه المدارس وهي تشكل نسبة ( ١.٨٧٩ ٪ )<sup>١</sup>

أما في المرحلة الإعدادية فكان الوضع كالآتي .

» كان عدد المعلمين في مدارس البنات هو ( ٩٤٠ ) من مجموع الهيئة

التعليمية في هذه المدارس وهي ( ٣.٥١ ) وهي تشكل نسبة

( ٣.٠٨١ ٪ )<sup>٢</sup>

أما في المرحلة الثانوية فكان الوضع كالآتي :

» كان عدد المعلمين في مدارس البنات هو ( ٤٧٨ ) من مجموع الهيئة

التعليمية في هذه المدارس وهي ( ١٤٥٩ ) وهي تشكل ( ٣.٢٧٦ ٪ )

## المقدمة

أما في المدارس الأهلية فكان الوضع كالتالي :

- (١) كان عدد المعلمين هو ( ٤ ) من مجموع الهيئة التعليمية في عهده المدارس وهي ( ١٨ ) وهي تشكل نسبة ( ٢٢٫٢٢ ٪ ) .
- (٢) كان عدد المعلمين في الثانوي التجاري ( للبنات ) هو ( ٥٠ ) معلما من مجموع الهيئة التعليمية وهددها : ٨٦ ) وهي تشكل نسبته ( ٥٨٫١٤ ٪ ) .
- (٣) كان عدد المعلمين في الثانوي العلمي للبنين ( الثانوي ) هو ( ١٢٩ ) من مجموع الهيئة التعليمية وهددها ( ٦٣٨ ) وهي تشكل نسبة ( ٢٠٫٢٢ ٪ ) "١"

هدا هو الوضع في المدارس الأهلية الحكومية .

- أما في المدارس الخاصة ( الحرة ) فكان الوضع بالنسبة للاختلاف كالتالي :
- (١) كان عدد المدارس المشتركة في المدارس الابتدائية " المعانة " هو ( ٢٠٤ ) من مجموع المدارس وهددها ( ١١٢٩ ) وهو يمثل نسبة ( ٦٢٫٢٦ ٪ )
  - (٢) كان عدد المدارس المشتركة في المدارس الابتدائية ( غير المعانة ) هو ( ٩١٢ ) من مجموع المدارس وهددها ( ١٨٣٨ ) وهو يشكل نسبة ( ٤٩٫٦٢ ٪ ) .

أما عن المعلمين والمعلمات فإن الوضع كان كالتالي :

- (١) كان عدد المعلمين في مدارس البنات " المعانة " هو ( ٣٠٠ ) من مجموع الهيئة التعليمية في هذه المدارس وهددهم ( ١٣٢٩ ) وهي تشكل نسبة ( ٢٢٫٥٧ ٪ ) .
- (٢) كان عدد المعلمين في المدارس المشتركة هو ( ٢٤٧٧ ) من مجموع الهيئة التعليمية وهددها ( ٢٤٤١ ) وهو يشكل نسبة ( ٥٧٫٠٦ ٪ ) وتكوين نسبة للمعلمين هي ( ٤٢٫٩٤ ٪ ) .

- ٢) كان عدد المعلمين في مدارس البنين الابتدائية \* غير المعانة \* هو ( ٥٣ ) معلم من مجموع الهيئة التعليمية وعدد ها ( ٧٢١ ) وهو يشكل نسبة ( ٧٣٥ / ٢ ) .
- ٤) كان عدد المعلمين في المدارس الابتدائية المشتركة \* غير المعانة \* هو ( ١١٩٥ ) معلم من مجموع الهيئة التعليمية وعدد ها ( ٢٠٩٩ ) وهو يشكل نسبة ( ٥٨٠٢ / ٢ ) وتكون نسبة المعلمين هي ( ٤١٨ / ٢ ) .
- ٥) كان عدد المعلمين في المدارس الاعدادية المعانة \* بنين \* هو ( ٥ ) معلم من مجموع الهيئة التعليمية وعدد ها ( ٢٦١٨ ) وهو يشكل نسبة ( ١٨٤ / ٢ ) .
- ٦) كان عدد المعلمين في المدارس الاعدادية المعانة \* بنات \* هو ( ٥٠٥ ) من مجموع الهيئة التعليمية وعدد ها ( ١٠٢١ ) وهو يشكل نسبة ( ٤٩٤٦ / ٢ ) وهذا تكون نسبة المعلمين هي ( ٥٠٠ / ٢ ) .
- ٧) كان عدد المعلمين في المدارس الاعدادية \* بنين \* غير المعانة \* هو ( ١٩ ) من مجموع الهيئة التعليمية وعدد ها ( ٤٤٤ ) وهو يشكل نسبة ( ٤٢٨ / ٢ ) .
- ٨) كان عدد المعلمين في المدارس الاعدادية بنات غير معانة هو ( ٦٧ ) من مجموع الهيئة التعليمية وهي ( ١٦٦ ) وهو يشكل نسبة ( ٤٠٣٦ / ٢ )
- ٩- كان عدد المعلمين في الثانوي \* بنات \* هو ( ٩٠ ) معلم من مجموع الهيئة التعليمية وهي ( ١٧٦ ) وهو يشكل نسبة ( ٥١٨ / ٢ ) .
- ١٠- كان عدد المعلمين في الثانوي \* بنات \* غير معان هو ( ٤ ) معلم من مجموع الهيئة التعليمية وهي ( ١٢ ) وهو يشكل نسبة ( ٣٠٧٧ / ٢ )

بعد ذلك تأتي الى مناقشة برامج الداهين الى الاعتلال وحججهم صبي  
الدعوة الى ذلك .

من حججهم التي يطبقونها لتبرير الاعتلال في المرحلة الاولى ( الابتداءية )  
مايلي :

١ - " ... ان الاعتلال برآءة لكونهم الا شاعر عطية بمسندة  
عن الجنس " (١)

والرد على هذا الزعم من ثلاثة أوجه :

الاول : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالتفريق بين الاغوة في المفاحع  
وهم ابنا\* عشر سنين .

" عن عروبن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال : " مروا أولادكم بالصلة وهم ابنا\* سبع سنين ، وادعواهم عليها وهم ابنا\*  
عشر سنين وفرقوا بينهم في المفاحع .. " رواه احمد ، وابوداود ، والنحاكم  
في المستدرکة (٢)

فإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد أمر بالتفريق بين الاولاد - وهو  
تعبير يشمل المذكور والا - ، وهم ابنا\* عشر سنين ، وتمهيدا لهم على الشايع  
والانفصال فان الدعوة الى اعتلالهم على عقائد الدراسة وهم في ( لَيْفِظَةُ ) يولد  
صهم الشعور بعدم الشايع ، وبالتالي لا يكون للزواج في مستقبل امامهم أي  
معنى ، والزوج تتكون الاسر ، وتشأ المحشحات .

الثاني : ان الآيات القرآنية نصت على وجوب احتجاب المرأة من الرجل ،  
ونصت على بيان ما يجب على الرجل والمرأة في هذا العصور من صف  
البر ، وحفظ العرج ، وعدم اهداء الزينة ، والمرب بالخمر على الحروب

( ١ ) تقارير صحوات المؤتمر الخامس الاول للتعليم الاسلامي : ١٠ / ٦ .

بعث الاستاذ مشير محمد المشبان .

(٢) حبيب الدمام : ١٣٧ / ٢ ، وسماه ابي داود :

والمستدرکة : ١ / ١٩٧ .

قال الله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى تعلم غير فاعلموا وإناء وتكن إذا دعيهم فادخلوا وإذا طمستم فانتظروا ولا مسألاً منكم يد أن ذلكم كان يؤذي النبي فيمتحنكم والله لا يعطي من الحق وإذا سألتموهن مائلاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لظنكم وظنهن وما كان لكم أن تؤمروا رسول الله ولا أن تتكفوا أزواجه من بعده أبداً ذلكم كان عند الله عظيماً " . إن تعدوا شيعاً أو شعوباً فإن الله كان بكل شيء عليماً . لا يحتاج طيبين في آبائهن ولا إيمانهن ولا أخوانهن ولا أبناءاً أخواتهن ولا أبناءاً أخواتهن ولا مملكت إيمانهن وإتقن الله أن الله كان على كل شيء شهيداً " سورة الاحزاب : ٥٣ - ٥٥ .

وقال تعالى : " يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدعن عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرهن فلا يؤمن وكان الله عفواً رحيماً " سورة الاحزاب : ٥٩ .

وقال تعالى : " قل للمؤمنين يغضوا من ألباسهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله غفور بما يصنعون " . وقال للمؤمنات يغضن من ألباسهم ويحفظن فروجهن ولا يدن من ريشتهن إلا ما ظهر منها ولا يبدن بغيرهن على حشيهن ، ولا يدن من ريشتهن إلا لمحولاتهن أو آبائهن أو أباؤهن محولاتهن أو إيمانهن أو أبناءاً محولاتهن أو أخواتهن أو بني أخواتهن أو مملكت إيمانهن وأخواتهن غير أولي ولاية من الرجال أو الطلعة الذين لم يظهرها على عورات النساء ، ولا يدن بأرجلهم ليعلم ما يغصن من ريشتهن وتبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون " سورة النور : ٣٠ ، ٣١ .

وقال تعالى في " المجازة " :

" والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستمعن غير لهن والله صميع عليم " النور : ٦٠ .



شبهة : من لم سليق قالت : لما نزلت هذه الآية : ( يدنين عليهن من جلابهن ) خرج نساء الانصار كأن علي بن ابي طالب الفرجان من المكنة ، وعليهن اكسية سود بالسندبا " ١ "

وهكذا يتضح من تفسير ابن عباس وغيره من الصحابة أن المرأة مأثورة بأسر وجوب بالحجاب ، ومن التعليم أن تفسر الصحابي حجة ، بل قرر بعض علماء الاسلام أنه في حكم المرموع الى النبي حتى الله عليه وسلم .  
أما الآية الثالثة فإنها قد تضمنت أمر الرجال بأسر ، وأمر النساء بالأسر مما امر الرجال به ، أوجب الله عليهن في هذه الآية أمران :

( ١ ) خفر البصر .

( ٢ ) حفظ العروج ( ويشمل ستر العروج عن الزوجة ، وحفظها من انزاع ) " ٢ "

( ٣ ) اللهي من ابداء النية ، وقد كره الامراء في الآية .

( ٤ ) الامربان يضرين بغيرهن على جبهتهن . " ٣ "

قال ابن كثير في بيان معنى : " ضرب القصر على الجيوب " :

" وقوله : ( وليحصرن بغيرهن على جبهتهن ) ، يعني : الطابع لها صفت ما يات على صدور النساء لتوازي ما تحتها من صدرها وتراقبها ، ليخالفن شعار نساء أهل الجاهلية فانهن لم يكن يعملن ذلك ، بل كانت المرأة تترى من الرجال حصة صدرها ، لا يوارى شي . وبما أظهرت خلفها ودواب شعرها وأنقرة آدابها ، فأمر الله الزوجات ان يستقن في عيانتهم وأحوالهن ، كما قال الله تعالى : ( يا أيها النبي ، قل لأزواجك وما لك النساء المومن ) . وقال من يدنين عليهن من جلابهن ، ذلك ادنى أن يعرفن فلا يؤمن . وقال من

( ١ ) تفسير ابن كثير : ٤ / ٢٧٠ + ٤٧١ .

( ٢ ) الجامع لا حكم القرآن : ١٢ / ٢٢٩ . وقد مر حفظ العرج بالانحراف .

( ٣ ) الجيوب : هي الصدور والفتور .



هذه الآية ( وليصيرن بخمرهن على جيوبهن ) ، والخمر : جمع خمار ، وهو ما يخر به ، أي يغطي به الرأس ، وهي التي تسميها الناس اسطاحق<sup>(١)</sup> .

وقال الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين في هذه الآية :

” . . . فإذا كانت مأثورة بأن تشرب بالخمر على حبيها كانت مأثورة

بستر وجهها إما لأنه من لاء ذلك ، وبإلحاح فإنه إذا وجب ستر النحس

والعذر كان وجوب ستر الوجه من باب أولى لأنه موضع الحمال والعفة طين النسيان

الذين يتطمعون جمال الصورة لا يستلوي إلا عن الوجه فإذا كان حسيلاً لم يظفروا

إلى ما سواه نظراً إذا أعمية ولذلك إذا قالوا غلاة حيلة لم يعم من هذا الكلام

إلا جمال الوجه فتبين أن الوجه هو موضع الحمال طلياً وغيرواً فإذا كان كذلك فكيف

يعم أن هذه الشريعة الحكيم تأمر بستر الصدر والخصر ترخص في كشف الوجه ؟ ”

وقال من ” إبداء الزينة ” :

” ٣ - أن الله تعالى سبى عن إبداء الزينة طلياً إلا ما ظهر منها وهي

التي لا بد من أن تظهر كظواهر الشباب ولذلك قال إلا ما ظهر منها لم يقل إلا

ما ظهر منها ثم تبين مرة أخرى عن إبداء الزينة إلا لمن استثناهم عدل هذا طس

أن الزينة الثانية غير الزينة الأولى فالزينة الأولى هي الزينة الظاهرة التي تظهر

لكل أحد ولا يمكن إغطاؤها . والزينة الثانية هي الزينة الباطنة التي لا يحوز

إبداءها إلا لأشخاص مخصوصين سواء كانت من صبح الله تعالى كالوجه أم من صبح

الآدميين ككتاب الجمال الباطنة التي يحزن بها ولو كانت هذه الزينة جائزة

لكل أحد لم يكن للمعصم في الأولى والاستثناء في انتانية فائدة معلومة ” ٢ ”

ويدا يتضح أن ستر المرأة لوجهها واجب ، وفي هذا يجب لها من

مخالطة الرجال .

وأما الآية الرابعة فقد تضمنت أن النساء المعاصرات اللاتي اسطاحن عهن الحبح

ويكس من الولد كما قاله سميت بن جبر وجماعة ” ٢ ” ولم يبق لهن تشويش أسى

( ١ ) ٢ ، رسالة المحاب : ١٠٥ .

( ٢ ) تصويرون كثير : ١٠ / ٦٠ + ٩١ .

النزاج - ليس عليهم جناح في وضع ثيابهن \* أي الجلباب وأردوا كما قاله ابن سعد وجماة ، " ١٦ " بشرط أن لا يكن بذلك مشرعات يائزقة ، وسعفي ذلك أنه إِنْ شَوَّابَتْ بِقِيَمِهِ عَلَى الْحَكْمِ لَهَا سِرٌّ .

يقول الشيخ ابن عثيمين :

" . . وجه الدلالة من هذه الآية الكريمة أن الله تعالى يحل الجناح وهو

الآثم من القواعد . ومن المحاذير الثلاثي لا يرجون عكاجاً لعدم رخصة الرجال بهنن لكبر سنهن مع الله الجناح " هي هؤلاء \* المعاصر في وضع ثيابهن بشرط أن لا يكون المرء من ذلك التفرج بالزينة ومن المعلوم بالبداهة أنه ليس المراد بوضع الثياب أن يفتن عاينات وأما المراد وضع الثياب التي تكون فوق الدرع وحسبه بما لا يستر ما يظهر حالها كالنحو والكفين والثياب المدكورة المرعش لهن \* المعاصر في وضعها هي الثياب السابقة التي غشتر جميع البدن وتغصص الحكم بهؤلاء \* المعاصر دليل على أن الثواب الثلاثي يرجون التكافؤ بمخالفتهم في الحكم ،

ولو كان الحكم شاملاً للجميع في جواز وضع الثياب وليس درع وسحوة لم يكن لتخصيص القواعد . مائدة . ومن قوله تعالى : " غير مشرعات بهنن \* " دليل آخر على وجوب استحجاب على النساء التي ترحو الكعك لأن المالك عليها إذا كشفت وجهها أنها مبرجة التفرج يائزقة والمبار جمالها وتطلع أرجال لها وقد هم أياها وتغصصو ذلك ومن سوى هذه تادرة والمادر لا حكم له " ١٧ "

ومن الأدلة على الحجاب من السنة ما يلي :

- ( ١ ) إذا غلب أحدكم امرأة فلا حرج عليه أن ينظر إليها إذا كان إنما ينظر إليها ليعلمه ، وإن كانت لا تعلم \* أخرجه أحمد " ١٨ " .

( ١ ) تفسير ابن كثير : ١٠ / ٦ ، ١١١ .

( ٢ ) رسالة الحجاب : ٨ .

( ٣ ) سنن الأئمة أحمد : ٤٢٤ / ٥ .

معنى الجناح في الرجل الذي يريد خضه مرأه من أن يظفر اليه جسدا  
ما يدعوا الى تكاحها - وهو الوجه - دليل على أن الاصل وجوب الحجاب على  
المرأة .

(٢) " من طائفة رضي الله عنها قالت : كان الركبان يمرون بنا ونحن نسبع  
الرمون على الله عليه وسلم - فمررت بنا جازورة<sup>١</sup> أسدت احدانا  
جلبابها على من رأسها على وجهها فادنا خازننا كشفناه " رواه أحمد  
وأبو داود وابن ماجه . "١"

وجدنا دلالة على وجوب الحجاب : " فادنا جازورة أسدت احدانا  
جلبابها على وجهها من رأسها " ومن المعلوم ان المشروع للمرأة في الحج كشف  
الوجه لأن احرام المرأة في وجهها ، وهذا اذا لم يهر بها رجال احاطة عنها .  
ومن المعلوم النبوة الاخرى التي تحرم الاغلاط مايلي :

(١) " من لم حميد الساعدي رضي الله عنها قالت : " يا رسول الله اني أحسب  
الصلاة منك ، قال : لقد علمت انك تحبين الصلاة في صلواتك فمسي  
بيئتك غير لك من صلواتك في صلاتك ، وصلواتك في صلاتك غير لك من  
صلواتك في دارك ، وصلواتك في دارك غير لك من صلواتك في مسجد فوك ،  
وصلواتك في مسجد فوك غير لك من صلواتك في مسجدى فأمرت نفسي لهذا  
مسجد في أقصى شيء من بيتها والملة فكانت تصلي فيه حتى لقيت الله  
عز وجل ، " رواه أحمد والطبراني . "٢"

(١) الفتح الرباني بشرى سيد العالم احمد بن حنبل : ٢١٥/١١ .  
ومتن أبي داود : ٢٥٠/١ ، وسنن ابن ماجه : ٩٢٩/٢ ، تحقيق  
محمد محمد عبد الباقي مع اختلاف يسير في الالفاظ عن لعلي التست  
والشيخ أبي داود .

(٢) الفتح الرباني : ١٩٩/٥ وجد اللفظ احمد .

٢ - من أم سلمة نرج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم "غير ساجد النساء" فربيعتهن "أخرجته أحد والحكم" (١)

٣ - عن عبد الله بن النبي صلى الله عليه وسلم قال : صلاة المرأة فسي يبتها أفضل من صلاتها من حمرتها وصلاتها ثم يمدحها أفضل من صلاتها فسي يبتها "أخرجته أبو داود والحكم" (٢)

٤ - عن عتبة بن رباح رضي الله عنه قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إياكم والدخول على النساء ، فقال رجل من : نهار ، أترأيت الحمى ؟ قال : الحمى ، الموت "أخرجته البخاري وسلم" (٣)

على النصوص الثلاثة الأولى يجعل الرسول صلى الله عليه وسلم صلاة المرأة ثم يمدحها أو يمدحها أفضل من صلاتها من المسجد حتى ولو كان مع الرسول صلى الله عليه وسلم في مسجد ، ذلك لأنها ستعرض رؤية الرجال إلا جانب ، وهذا من الصلاة فكيف بغير الصلاة ؟ كالعمل والتعليم ، إذا اقتصرت به الظهور المرأة لخاصتها وتربتها بأنواع النهضة التي تجعل اندمجة جميلة في انظار الرجال بل كذا يكون الحكم إذا اقتصرت به ظهور البحر والهدى وفي "من التدين والسافين ومن" من المعذبين ، وأصبحت تتجول وتتجول أمام الشباب في المدارس أو عسى العمل .

وفي النص الرابع يحرم الرسول صلى الله عليه وسلم الدخول على المسورة الأجنبية حتى ولو كان الداخل هو "الحمى" أي (أخ الزوج وأختها) من اقارب الزوج ، إله العم ويحيه " (٤)

إن عربة الاغتلاط تتفج من قراءة وهم النصوص السابقة فإذا كانت مسورة المرأة المسلة مأثورة بستر وجهها عن الرجال الأجانب وإذا كانت صلاتها من بيتها أو حمرتها أفضل من صلاتها من مسجد الجماعة "أي الجامع" لا يكسر

(١) مستدرك أحمد : ٢٩٧/٦ ، والمستدرك على الصحيحين : ٢٠٩/١ .

(٢) عون المعبود : شرح لمن ابن داود : ٢٢٧/٢ ، والمستدرك على الصحيحين : ٢٠٩/١ .

(٣) صحيح البخاري : ١٥٨/١٤ ، كتاب الكا ، باب لا يهون رجسها بأمر إلا ذو محرم والدخول على المعصية . وصحيح مسلم : ١٢١١/٤ ، كتاب السلام باب تحريم الخلوة الأجنبية والدخول عليها ، ومن البيهقي : ٢ / ١٢١ . والمخرج ١٢٢/٣ حديث عائشة .

(٤) هذا تفسير الشيخ بر محمد ، انظر صحيح مسلم : ١٧١١/٤ .

فيه الرجال والصلاة من الواجبات الشرعية التي يحاقب تاركها بأشد العقوبات إذا كان الأمر كذلك في الصلاة فإن الاغتلاط ببعض الملبأ والمطلبات طمس مظاهر الدرس ، ولا اغتلاط بين المعلمين والمعلمات في كتاب الدراسة <sup>أكبر</sup> انجرام التي يدافع بها شرح الله مغالطة صريحة \* .

ويقول : \* خير محمد محبوب فميان \* بعد ذكره للحجة السابقة :

... \* ويوقف دفاع الاغتلاط في هذا الموضوع شبهة بوقوف المشركين الذين يتحذرون منافع الغمر ويهتفون انه الكبير \* .

إن الحصار التهيؤة التي تنشأ من اغتلاط الاطفال بالمرحلة الالهية التمهيدية التي تبدأ منذ سن التمييز السادسة - حيث يبدأ التعلم - يعني طلي ماحوله -

تجمل الحياة الطبيعية عنده هي الاغتلاط ويقم عند اقائه كما يهوى سمع مدبقة او مدبقة ويحيا معها حياة مشتركة \* ، فهو يحس عند انتهاب الاغتلاط أنه قد مدبقة عنزاً عليه - ونحن لهدء المدبقة حينئذ سمعاً من كيان ويسود لوليس هذا الحنين ، ويتابع حله ومدائه التي ساما من قبل دون قيد -

لقد صار الاغتلاط جزءاً من كيان حتى يبلغ سن المراهقة ، وتتفتح شاعره الجنسية سوف يختلط هذا التمزج الحسي بذلك الحنين الطعولي لدى الطرمص - بعدو هد معها ان تنكسر الحواجز وتصبح النظرة الى عدم الاغتلاط تنسم بالحق ، ويهيم عنها بالكتب .

قد ربيتا الفعل عند تحوية اظهاره على الاغتلاط ، وزرعناه في كيان ، ثم اردنا ان نشبعه عنه حين احسن ان كيان كله يترك الاغتلاط .

انه سوف يعتبرها اداة له لان تحول بينه وبين مايرشاه في كيان مسباى فائدة تهوية ؟ بل أمة شريرة تجر معها يوم تربي اولادنا على الاغتلاط \* ١ \*

والواقع ان اكثر التهيؤات الدينية يحتجون كما قال الكاتب آلف الديكسر

-----

بأن الاطفال ليس لديهم مشاعر حسية - يعتقدون بذهب عروبة في تفسير حياة  
الانسان - العمل والرجل ، والمرأة لا بالجنس تكيف يحتاجون بهذه الحجة  
للدعوة الى الاختلاط . ولو كان دعاة الاختلاط صادقين في دعوهم لدعوا انفس  
الاختلاط بين التلاميذ والطهيدات في المرحلة الابتدائية مع جعل المدرسين لهم  
اما ساءا أو رجالا . ولكنهم لم يكونوا صادقين في دعوهم فقد دعا مؤسس  
التعليم الاردني الى امرين رئيسين ذكرتهما وهنا :

( ١ ) الاكثر من تخرج العمليات للمرحلة الاولى حتى يمكن قصر التعليم محلي  
السنوات الاولى من التعليم الابتدائي على انشاء\* . اما السنوات الاخيرة  
فيكون التعليم مشتركاً بين الملمات والمعلمين .

( ٢ ) الدعوة الى عدم انفراد الرجال في المدارس المخططة بالتدريس للبيات  
لان ذلك يفقد من اثره المستوي اقل من لحسن تكويهم . . \* ١\*

ومن المضحك ان يظن دعاة الاختلاط ليهربوا دعوهم الى الاختلاط  
في التعليم انهم بأن التعليم المخطط يتيح للولة توسيع الخدمات التعليمية  
للأماة ولانهم بأن التعليم المخطط يترتب عليه توفير كبير في معدل تكلفتها  
التعليم بالنسبة للطالب الواحد .

يقول أحد القائلين في ذلك امر الاردن :

" . . . ورم ان هذه السياسة - اي سياسة التعليم المخطط - تتعارض

مع التقاليد الاسلامية التي تقضي بعمل الاماة من الدور ، ولا تمت مناقشة  
من الفئات الدينية السائدة ، فقد أدت هذه السياسة الى توسيع الخدمات  
التعليمية للاماة الى درجة كبيرة . . \* ٢\*

ثم يقول :

" . . . ومن النتائج التي تترتب على سياسة التعليم المخطط توفير كبير

( ١ ) مستقبل التربية في المظلم العربي : ٣٩٤ ، ٣٩٥ .

( ٢ ) تطوير نظام التعليم في الاردن : ٢١٩ .

في معدل تكلفة التعليم بالنسبة للطلاب الواحد بعد أن توفقت ارس واجبيسة  
الدارس وأصبح من الممكن تركيز صرف المصروفات المنوية بشكل أفضل ، كما أنه  
من الاصل في الساحة الاقتصادية أن تؤسس مدارس متعلقة للذكور وأخرى  
للإناث " ١٠

ولا حاجة بي الى التعليل على هذا القول وتعبده وان الكاتب قد  
كفانا حجة ذلك في الفقرة الأخيرة من قوله : " كما أنه من الاصل في الساحة  
الاقتصادية أن تؤسس مدارس منفصلة للذكور وأخرى للإناث " .

بل هو الاصل دينياً فالساحة الاقتصادية يجب ان تكون في المقام الثاني  
بعد استساكتها بدنيا وسيرنا على مناجاة ، وليس لنا غير في ذلك ، بسبل  
الواجب علينا أن نعمل ماأمرنا به ديننا حتى ولو كلفنا ذلك اقواتنا .

ومن المصعب أن تزداد هذه المقولة العارضة أن تكلفة الطالب يحصل منها  
تومر بالا غلظ . ذلك أن النبي المدرسي الذي يشهد يتبع لالف طالب ،  
لا يمكن ان يتبع لافيس ، لمجرد اننا غلطنا اثنين باليات ، والفصل الذي  
يقوله أن يكون فيه ثلاثون طالبا لا يمكن ان يتبع لستين بسجود الغلط ، وإذا  
قررنا أن يكون نسبة المدرسين مثلا الى الطلاب كنسبة ١ : ٢٥ فإنه لا يمكن  
أن تكون النسبة كما هي مع زيادة عدد الطلاب فلا بد أن من زيادة عدد المدرسين  
والمعامل التي يستعملها عشرون طالبا لا يمكن ان تحتل استعمام اربعين  
طالبا لمجرد الاغلاط فلا بد ان من زيادة المعامل ، وإذا اتسعت المدرسة  
وكثر عدد طلابها فإن الجهاز الإداري يجب أن يزيد . فحين التوفير الكبرسي  
معدل التكلفة .

وقد تأهلت احكام الشريعة العرا في تحريم الاغلاط بأعر ماوصل اليه  
طحا " الميونوجيا " ولقدع السيدة / اصلاح سهيل تحدثنا عن ذلك مبني تقول :

" ... في الواقع أن دعاية المضادة الحديثة الا باحثون والشيوعيون

والمسيحيون والعنصريون قد مرضوا الا غلط بين الحسين واحبوا المرأة  
للتغلب من دورها الحقيقي الفطري ، ذلك <sup>للتكليف</sup> وحدة المعالفة ، ثم بادوا  
بحرية المرأة والتشرب لا ان نظام باسم " الكبت والاغلاق والكتم " القهري عسي  
الامران الدراسات البيولوجية الحديثة والجوانب الجديدة في العلم النفسية  
تقول :

" ان اسو البيولوجي النفسي للمرأة يتطلب منها الالتزام بالحشة وعدم  
الاغلاق والحما " ، لان التركيب الحيوي والسمي والبيولوجي للمرأة لا يمكن ان  
يكتمل من الناحية الاثنية البحتة اذا لم تتبع المرأة سلوكا معيناً ضد الاغلاق  
والكشف والتعري . سحر وجمال المرأة يزداد مع حفظ وحماية النمو الطبيعي  
واى نوع من الفتون والموسيقى والثقافة يسلب المرأة انوثتها لا بعد فقط بأعمال  
حرية بيولوجية ، بل هذا فساد وتخرق لكيان امرأة على مسرح الاستعراض  
البشري " (١)

ادن أين هو الكبت والاغلاق والكتم ؟ وطى النفس من ذلك

يقول الدكتور " ساروكين " العالم الشهير :

" ان الكبت يأتي نتيجة للحرية اللامهنية .. اي عمل أو فكسر  
يتعارض مع طبيعة المرأة أو الرجل عنها كان أو نصبا يؤدى الى الكبت .. ان  
العلم اليوم يرى ان الطبيعة ليست عرض او اغلاق .. الطبيعة البشرية ليس  
بقدورها تحمل التمتع بالحياة دون معرفة ولا الحرية دون ضجج ، ولا الانطلاق  
بدون هدف الا غلط بين الحسنيين قد أدى الى كارثة الية للنمو الطبيعي  
للرجل والمرأة اسم ، الامراض المزمنة النفسية ( psychosis )  
وانعصبه ( neurosis ) لم تبلغ فقط ٨٩ ٪ في مجتمعاتنا  
العربي لكن ايها الامراض المستعصية العنوية أصبحت شائعة بسبب الاغلاق .

----- و



## مقدمته

وقد بدأت بالفشل كل الطب الحديث لا يجد دواءً ناجح لهذه الأسرار  
الحديثة . واسي مدعيتي . . هل يمكن للعالم أن يساعده حقيقة في القضاء  
المجتمعات البشرية من هذا الانحطاط انفسى الاجتماعى " ١ "

يقول الأستاذ \* ابو الاعلى المودون \* رحمه الله :

" . . . وقد تكرر في مجلة اسركية هذه الاسباب التي لا تزال تؤدى الى  
زواج الفحشاء وفولها هناك بالكلية الاتية :

" . . . هائل شذائية ثلاثة يعطى ثلوثها بدتها اليوم : وهي جميعها

في تصوير صغير لاهل الارض : اولها : الارب الفاضل الخليل الذى لا يمتا  
يزداد في وقايعه وزواجه بعد الحرب العالمية بسيرة جديدة ، والثاني : الافلام  
السينمائية التي لا تدرك في الناس عواطف الحب الشهواني معصب ، بسبل  
تلقينهم دروسا عقلية في باه . والثالث : انحطاط المستوى الخلقي في عامة  
النساء ، اشد يظهر في ملابسهن ، بل في عيجهن ، وفي اكنارهن مسمن  
اند غنى واختلاطهن بالفرجال بلا قيد ولا التزام . هذه العناصر الثلاثة  
مما الى الريادة والانتشار متوالي الايام ، ولابد ان يكون مآلها زوال الحضارة  
والاجتماع النصارى وصاحبا آخر الامر فان نحن لم نحد من طغيانها ، فلا  
حرم أن يأتي تاريخها مشابه لتاريخ الرومان ومن تصديق سائر الامم الذي قد  
اوردهم هذا الاتباع للاعواء والشهوات سوارى الهلكة والقضاء مع ما كانوا فيه مسمن  
مصور ومصاد . وشاغل رفض ولعوضها . . " ٢ "

-----

ولفتظر ما تقول كاثية أمريكية تدعى " بيلسيار ستانيسرى " فقد كتبت مقالاً  
فى صحيفة الجمهورية القاهرية تحت عنوان " اخموا الاغتلاط وتبدوا حرية المرأة "  
جاء فيه : " ان المجتمع العربى مجتمع كامل وسلمى ومن الخلق بهذا المجتمع  
ان يتسلط بهتانه الذى يهدى الغطاء والناب من حدود المعتول . وهذا المجتمع  
يختلف عن المجتمع الاوروبى والامريكى عندكم فاليد موروثة تحت تفهيد المرأة وتحتم  
احترام الاب والام <sup>والزوجة</sup> اكثر من ذلك عندكم " الابهية العربية " التى تهدد اليوم  
المجتمع والاسرة فى أوروبا وأمريكا .

ان تفهيد التى يفرضها المجتمع العربى على الفتاة مألوفة ونافعة لمسدا  
انصح بان تتسكبا بتقاليدكم واغلائكم . واسموا الاغتلاط وتبدوا حرية الفتاة .  
بل ارجعوا الى عصر الحجاب فهذا غير لكم من اباية وانطلاق وسجون أوروبا  
وامريكا .

اسموا الاغتلاط فقد عانيت منه فى أمريكا الكثير . لقد اصبح المجتمع  
الامريكى مجتمعاً مغلداً على كل صور الابهية والغلاطة . وان ضحايا الاغتلاط  
والحرية قبل سن العشرين يملأون السجون والارصفة والبارات والبيوت السوءة .  
ان الحرية التى اعطيتها لها بناتنا وابائنا الصغار قد جعلت شهم ضحايا احداث  
وضحايا " جيس دين " وضحايا للسفارات والرقى " .

ان الاغتلاط والابهية والحرية فى المجتمع الاوروبى والامريكى هددت الاسر  
وزلزل القيم والاخلاق مغلطة الصيرة تحت سن العشرين . فى المجتمع الحديث تغالط  
الشبان وشرفهم وشرفهم الخمر وتتعاظم المخدرات باسم البدنية والابهية والحرية . . .  
وهي تلهم وتثبى <sup>والزوجة</sup> والد بها وتدريها والشرع <sup>والزوجة</sup> عابها . تتعداهم باسم الحرية  
والاغتلاط تتعداهم باسم الابهية والانطلاق تتزوج فى دقائق بعد ساعات  
ولا يكلفها اكثر من اشيا \* وشرفى قرشا وشرفى ليلة \* (١)

( ١ ) روايت البهتان لى تصوير ايات الاحكام : ٢٨٩ / ٢ . ٣٩٠ نقل من صحيفة  
الجمهورية القاهرية فى ١٩ يونيو ١٩٦٢ م .

هذا ما تقوله كاتبة أمريكية " نصرانية " وليست سلطة مدينة ولكنه لا يمسزال  
 معها سكتن عقل ولم تكن مأجورة لليهودية العالمية . ومدق الله العظيم  
 ان يقول : " وقرن من بيوتكن ولا تخرجن تبرج الحاحلية الاولى واتن المسئلة  
 واتن الزكاة واليمن الله وبرسوله اسا يريد الله، ليهذهب عنكم الرجس اهل البهيمست  
 ويظهركم تالهمرا " ( الاحزاب : ٣٣ ) .

وتحفة للدعوة الى الاختلاط ظهرت فكرة التعليم المختلط .  
 قالت السيدة اصلاح سهيل بعد ان اوضحت ان شعار الاختلاط بمسمن  
 الجنسيتين رثمة فلاسفة اليهود - باسم اندلاع الثورة الصناعية والتكنولوجيا سمة  
 " وذكوت تول ابن «جورجون رئيس وزرا» اسراييل ساهبا الى المؤثر اليهودي العالمين  
 من هذا الموضوع . قالت :

" انطلق من هذا الدمار للمرأة وكيانها الطبيعي والنظير ككرة التعليم  
 المختلط \* Co- Education \* مع التلميح والتفديد من  
 كل مجالات التعليم في العالم المعاصر .

في الواقع ان هدف هذه المقالة هو ايشاح من ابي حاشه فكرة التعليم  
 المختلط وسأين عرضت عليها هذه الفكرة . ان الساقفة والبحث من ان التعليم  
 المختلط سارا وليس سارا هل لصالح المرأة ام لا . .

في الواقع ان مثل هذا البحث ليس اكانهما اطلالا بل هو نوع من الامسحوب  
 الدعائي السياسي الاعلامي البحث فقط .

نحن الآن عرفنا من أين انطلقت وظهرت هذه الأفكار للتعليم المخطئ .  
وما هي الصورة الخلفية التاريخية التي ابرزت ثم حوت على مجتبع عالمنا المعاصر\*  
ومن المعروف لدى الباحثين الآن مايلي :

- ( ١ ) كأن بحث فكرة التعليم المخطئ انتهت من مايسمى " حرية المرأة " .  
وهذه المسئلة المحابطة السياسية وأسلوب الحرب على العلاقات  
الانسانية الشخصية بين امرأة والرجل .
- ( ٢ ) أن هناك فروقا جوهرياً بين التركيب النفسي البيولوجي والكيان  
العضوي بين المرأة والرجل .
- ( ٣ ) أن الاحصائيات والوقائع لنتائج التعليم المخطئ في المدارس والجامعات  
في عالمنا المعاصر تدل على زيادة الجرائم بشكل رهيب وارتفاع سياسة  
الاشعار - نتيجة مباشرة لهذا الاغتراف .
- ( ٤ ) أن هناك استغلال صريح باسم التكنولوجيا وانتشار الدعاية لتهديم دور  
المرأة في بناء المعائلة واستعمالها كضاعة في الاسواق والتجارة والسياسة  
والفن والاحراف .
- ( ٥ ) ان لمعاداة الاسرار على فكرة التعليم المخطئ ٢ اعتقد كما اشارت الآسفة  
" آريانا بولس " في كتابها " المرأة وانوثتها " أنهم يريدون تدريسيتين  
وتعريب بيولوجيتين وأن يغيروهن الى عالم المجهول لاستغلال الكيان  
الانثوي للمرأة للثورات الماركسية والماسونية والصهيونية والاعادية فقد  
لا أقل ولا اكثر .

هل يدرك فكرة التعليم المخطئ أن المرأة تعرف كيف تقرأ وتكتب وتحتاج  
وتتقن عقد ؟ كيم هدف التعليم المخطئ أن تدمر وتعظم رقة أحاسيسها  
والجمال في محاللتها وسلاخ أنوثتها فضلاً عما لها من عدم الاستقرار النفسي  
بصحتها لتكون غير صالحة لتكوين الأسرة بهدف اشتهار وحدة المعاطلة عسى  
نهاية الخوار\*<sup>١</sup>

وهذا ما حدث بالفعل فقد شهدت وحدة المحافظة من الغرب الرأسمالي  
والشيوعي ، زيادة أليما عن استمرار التعليم المعطل ؟

يقول القاضي الاحمكي " لنட்சي " من نتائج التعليم المعطل :  
" إن خساراً وألمين في المائة من فتيات المدارس بدسمن أهراسين ،  
قبل خروجهن منها ، وترتفع هذه النسبة كثيراً في مراحل التعليم التالية \*  
ويقول عن المدارس الثانوية بالذات .

\* إن الطالبات في المدرسة الثانوية تكون عواطفهن دون عواطف الطالبات  
شدة والشهامة العالمية هي التي تقدم أبداً وتأمر وما يعمل النسي إلا أن يشبع  
ويأتمر " ١٠ "

ويقول أليما :

" ٩٩ بلك في السن الهائرة من سنوات المعاهد الثانوية ، إهترمن بأنهن  
كن حزينات معالقة الجسد مع الصبيان ، ألا أنه لم تعمل منهن إلا عس وعشرون  
أما الهاتيات فلم يعلم بعضهن العمل بمحلى الاتفاق ، وإن كانت لاكثرهن عبوة  
كافية بتأثير مع العمل . وهذه الخبرة قد حست فيهن الوحيد لا يكاد الباس  
يُسيون في تفكيره " ٢٠ "

وقد تنبه بعض المسئولين عن التعليم في أوروبا وأمريكا لأضرار الاعتسلاط  
هدوا بأنشاء مدارس وحاسبات منفصلة .

يقول : " وعيسى سليمان عاوجي الاباني " :

" ... وكان الآخرين أعدوا بلاحلون عدني سويه اتعلم في المدارس  
المعطلة فقد حدثني الاستاذ الكبير احمد عاوجي العظيمة أنه حين ذهب أحد  
سيسر في رحلتهم إلى بلجيكا ، لاحظ مدرسة ابنة اثني عشر سنة وهو يقف بجولات  
في مدارسها - جميع طلابها بنات . . . صال الديرة لمادا لا تخلصون البنين  
مع البنات في هذه المرحلة ؟ قالت : قد لصنا اضرارا باعتسلاط الاطفال نفسي

من المرحلة الأولى \* ١ \*

وقد كانت مجلة المجتمع الكويتية في هذا الشأن قائمة كأول مؤسسة جامعات  
وكليات<sup>الدراسات</sup> غير مختلطة . وقد تضمنت هذه القائمة ٢٩ جامعة وكلية للبنات  
منها ٣٧ جامعة وكلية أنشئت في هذا القرن منها ثلاث ما بين عامي ( ١٩٦١  
و ١٩٦٥ ) و ٢٧ جامعة وكلية للشبان منها ٦ أنشئت في هذا القرن ومنها  
واحدة أنشئت عام ( ١٩٧٠ ) \* ٢ \*

فإذا كان هذا في المجتمع الأمريكي الذكور الذي يعطى فيه الاغتلاط هو  
المتفكره وعدم الاغتلاط هو الشاب من القادة . فإن دعوة الناس من  
يؤمنون الى الاغتلاط دعوة باطلة لان الآلة التي حيث الاغتلاط بدأت تتراجع  
عنه فأولى بالآلة التي تعقل وتتخطى ان لا تعجز عن تلبية حاجتها أسس  
أخرى بدأت تتراجع عنها .

بعد كل ذلك هل يصح لمعاقل عقلنا عن مسلم يلتزم بالاسلام ان يدعو  
الى الاغتلاط في الجنس او التعليم بين الطلاب والفتيات او بين المعلمين  
والمعلمات ( ان المعازل هو من افعالهم بعينه ولم يتبع نصه فهو عا وقد بنا  
قال العرب : " اسعبد من اثمك بعينه " فليس سعدا ولا عاقلا من يرى غيره  
يسقط في النهاية ، عقده ويتابعه ليحرب نفس النتيجة ، ان ما يحاسبه الحرب  
من استمرار نتائج الاغتلاط السيئة بين الذكور والبنات ، فهو نتيجة طبيعية  
ومتوقعة من الاغتلاط ، فان غلبت عود الشباب واشعاعه بجانب " العطف " .  
ليس له نتيجة الا الاشغال . انني لا ادعي بذلك ان حياة الانسان كلها  
جنس كما يدعي الفرويد يدعون ، ولكن فريضة الجنس ركيزها الله في امر البشر  
ليحرم ان يكون عن طريق اشباع هذه الرغبة في الطريق الصحيح ، الذي يقتضي  
هذه المولد والمعالجة وتتكون الامر ، وفي الاغتلاط تدبير فلاسفة والروايسست  
الماتلية .

١ ( المرأة المسلمة : ٢٤٣ .

٢ ( مجلة المجتمع الإسلامية العدد ١٧٠ في ٦ رمضان ١٣٩٣ هـ الموافق

٢ / أكتوبر / ١٩٧٣ م ص ١٨ ١٩٤ .

ومن المصادر انارة ماصح به وير التعليم الباكستاني حيث قال :

" ان الحكومة العسكرية الباكستانية حسنة على انهاء التعليم المختلط

كجزء من مخطتها لا مائة بناء التعليم الباكستاني وفقا للشريعة الاسلامية .

وقال : ان اصلاح نظم التعليم مع الالغاء الكامل للتعليم<sup>المختلط</sup> يأتي في المرتبة الاولى لقائمة الاصلاحات .

وقال : ان الحكومة ستفتح جامعات منفصلة للنساء في أربع مدن هي كراتشي ولاهور وبيشاور وكيثا " ١ "

ونسأل الله ان يحقق ذلك وان لا يكون كالأهداف التي وضعت للتعليم في الباكستان وأخرها ماجاء في الصفحة الخمسة الرابعة ( ٧٠ - ١٩٧٥ م ) ولم تعد كما أوضح ذلك الكولونيل عشاني " .

لقد سار العرب وراء تعاليم اليهود وسخطاتهم الفريضة بحرف أيسر المسلمين أن يسبوا بلاد المسلمين في ركاب مخططات اليهود ؟

يقول البرومور : " هارولد لاسكي " " اليهودي " في بيان ذلك مبني :

" ان هدفنا من منح المرأة تعليمها عالي اليوم ماعدا الا لتعمير دورها وكتابها الطبيعي في الحياة والذي عرض عليها منذ قرون من الدين والتاريخ والتراث . .

ان التعليم العالي للمرأة اليوم لابد وان يهيئ سلوكها الاجتماعي النسبي اسيرة ومولها الفكرى الى الانطلاق وتكوينها البيولوجي الى الاحترام . . . . .  
يجب استغلال الكتاب الانثوي للمرأة اليوم وتحطيمه عن طريق الجامعات والصحافة والنويمي " ٢ "

من كل ما سبق يظهر لنا حليا الآثار السيئة للمثمنة في التربية والتعليم .

( ١ ) صحيفة الجزيرة السعة الثالثة عشرة ، العدد ٣٣٢٦ في ٦ / ذو الحجة

لعمام ( ١ ) هـ .

( ٢ ) حين يذوق الاقبح : ٣٦

## المطلب الرابع :

نماذج من مقررات دراسية : - سوف اقتصر في هذا الجزء من البحث على استعراض نماذج من مقررات التعليم العام في المملكة العربية السعودية - الحالية فقط - وكان في السنة استعراض مقررات مجموعة من البلاد الإسلامية الأخرى ، واستعراض المقررات التي كانت تطبق في المملكة قبل عام ١٣٨٨ هـ ، وذلك كيما أعد مقارنة بين المقررات الحالية والمقررات السابقة لمعرفة مدى التحسن في هذه المقررات مقارنة مع سابقتها ، وحسب علي - فإن المقررات الحالية علي ما أعده طبعها من مآخذ تتسم طبعها من مآخذ هي أفضل من سابقتها .

كان ما ذكرت في سبقي ولكني لم استطع ذلك لأمر منها :

- ١- - اني لم تنجح لي السفر في رحلة علمية الى خارج المملكة ، للحصول علي مقررات بعض البلاد الإسلامية ، وذلك لاسي ادرس علي نظام التفرغ الجزئي وأعمل موظفا فانا مرتبلا لا أستطيع بمسببه من السفر .
- ٢- - اني جهدت وأنا ابحت عن مقررات سابقة من مقررات التعليم الهـ ، بالمملكة ، فوجدت بعض المدارس فلم احصل الا علي نثر يسير من المقررات لارضي بالضرورة .
- من الطائفة ببعضها ومن الحالية .

وقبل أن أبدأ باستعراض المقررات وتلخيص ما أرى أنه يستحق النقد لابد من أن أوضح ان السجج الذي كتبت هذه المقررات علي سؤاله قد أعدت من قبل اللجنة الفرعية لسياسة التعليم التي شكلت بعد تشكيل اللجنة العليا لسياسة التعليم التي امر بتشكيلها الملك فيصل رحمه الله .

وقد أخبرني احد اعضاء اللجنة الفرعية لسياسة التعليم ان الملك فيصل امر باعادة صياغة المناهج والمقررات علي اساس اسلامية واضحة وسليمة ، ولم يكن هدفه من تشكيل اللجنة تعديل المناهج فقط .

وطي هذا سوف ناقش المؤلفين ناقشة تعتمد ان شاء الله علي تصحي الكتاب والسنة ، فبالعلماء فيجب اعادة النظر فيه . ولا تمضي مناقشتي لبعض الأفكار



التي اوردوها اننى اسي\* الثمن بهم ظمى للمسلم ان يسي\* الظن بأحد من المسلمين وهو لا يعلم بهم شيئا ، فان حسن الظن بالمسلم هو الاصل ، وسي\* الظن لا يكون الا بمن عرفته احوال في السلوك والفكر والمعتقد ، عن احوال الله ورسوله ( ص ) صلى الله عليه وسلم .

وأبدأ بخاتمة المقررات ستميتها بالله .

بلا شك الباحث في خيرات التعليم العام في السلطنة أن المؤلفين كان منهم اغلبي\* منهم في عرض الحقائق ، يمكن ذكر اثلة منها كرواوس مؤلف اسير طوسي تسقى في تتبع ما انقذه علي هذه المقررات . وهي كذايلي :

- ١- تفسير حوادث التاريخ تفسيراً عسرياً .
- ٢- تفسير حوادث التاريخ تفسيراً مادياً .
- ٣- الدعوة بأن الجهاد انة فرع للدفاع .
- ٤- تفسير حياة الانسان تفسيراً مادياً .
- ٥- وصف الجاهليات بالحضارة .
- ٦- استعدام وصف رجال الدين واطلاقه علي طائفة الاسلام ، والكتمان .
- ٧- نسبة الحضارة الاسلامية الي غير العرب .
- ٨- عدم التأديب مع بعض قادة المسلمين ووصف بعض الفسدين بالحلبيين .
- ٩- نسبة الاشياء الي غير صحيحها .
- ١٠- حسن الظن ببعض السلطات .
- ١١- تجسيد العروبة والوطنية والدعوة اليها .
- ١٢- التأثير بتقسيم الاويمن للسلطات الي تشريعيه وتعميده .

١٣- تفريغ حيوات الانسان .

١٤- ما يوجد في مقررات اللجنة الانجليزية من تصورات تتحدث عن الشعوب واعتلاط الرجال بالفتن\* وقهر الكفر كما مر عليهم\* وأبدأ باستعراضى نصوص شغل حاسق ومن ثم بيان اوجه الشك فيها :

- ١- تفسير حوادث التاريخ تفسيراً عسرياً : في تقرير القرائة العربية للسنة السادسة الابتدائية يوضح بحثيان " يوم ذي قار " قال فيه المؤلفون مايلي :
- " من اشهر المعارك التي دارت رحاها في الجاهلية يوم ذي قار ، وقصد

كان يومًا مشهودًا انتصر فيه العرب على الفرس ، وأصبح الفرس من ذلك اليوم يحسبون  
للحرب أكثر حساب بعد أن كانوا يعدونهم من سفل المخلوقات . . .

وبذلك المعركة غرس بنو شيان سهاية العرب في قلوب الفرس ما جعل أبا بكر  
رضي الله عنه يولي أحد أهم قيادة جيش المسلمين لقتال الفرس فيما بعد ، وهو  
الشقي بن حارثة الشيباني رضي الله عنه \* . ( ١ )

مقرير أن أبا بكر رضي الله تعالى عنه قد اختار الشقي بن حارثة الشيباني  
لقتال الفرس - لأنه كما يلهم من المعجزة من القبيلة التي حاربت الفرس في يوم ذي طار  
وانتصرت عليه - خطأ بعض السعداء -

الاول : أنه لا علاقة للمسلم بما حدث قبل اسلامه بمعنى انه لا يخطئه ان رابطته  
بما كان منه او من قومه قبل الاسلام ، الا معرفة الطريق ، وهو في ذكره لتاريخه  
قبل الاسلام يذكره ذكر تسمي على ضلالة القديم ، وأبو بكر الطيخ الا في مدرسته  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما حبه الاول ، والمصدق هو أحد الثاني من  
التعصب للعرب اوليهم حتى يكون هذه من بحث الجيش الي غاوس او غيرها  
هو لا يهاجم سهاية العرب ، وقد انتهى هذا العهد بالنسبة الى بكر بحدود تطغى  
بالشهادتين وأصبح همة هو وأصحابه الاول والاخير العمل على نشر دين الله في  
الارض .

الثاني : أن العهد <sup>نحو</sup> غرس في الاسلام لقتال المشركين والكناف على اختلاف  
لنوعيات كفرهم ولم يشر لقتال العرب كفرهم من الاسم واكتفى هنا بذكر آية واحدة . .  
وحدث واحد والا غالات والاحاديث في بيان هذا المعنى كثيرة .

قال تعالى : \* . . . اتبعوا عظاما وثقالا وجامدا بألائكم وأنفسكم في سبيل  
الله ، ذلكم عبر لكم ان كنتم تعلمون <sup>المراد</sup> ( ٢ )

فهذا المعنى قد حدد الله به غاية الجهاد وهو ان يكون في سبيل الله لانفسى  
سبيل المغرب او المغرب والفرس .

" ومن امن بان ملك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
" جاهدوا المشركين بأموالكم وانفسكم " واستمكم " اخرجوه ابو داود والنسائي .  
وفي اخرى للنسائي : جاهدوا بأبدانكم وانفسكم " ( ١ )

الثالث : ان واقع التاريخ الاسلامي لا يؤيد هذا الذي ذكره المؤلفون  
فالطبري يقول ان حوقعة القادسية كانت في زمن صفوان بن يحيى ( ٢ )  
وفي نفس المقام حديث عن معركة القادسية فيه مايلي :  
" هذه المعركة العاسفة في تاريخ الاسلام كانت سببا في سقوط دولة الكاسية  
واحتلال العرب للعراق وبلاد فارس .

بعد ان احتل العرب الحيرة ومزجوا حيلهم الفرس الحارثية فيها جن جنون الفرس  
فهاجموا المسلمين في معركة الجسر . . . " ( ٣ )

متصير وتحليل معركة القادسية بهذا الأسلوب خطأ واضح علم يكن المصير  
لمؤيديهم فتحوا بلاد فارس بعد كانوا مستسلمين قبل الاسلام للفرس ( ٤ ) والسيوف  
واصبحت قلوبهم اعتقوا الاسلام اعزهم الله . هذا من ناحية . ومن ناحية ثانية كيف  
يسر للثلاث احتلال العرب لبلاد فارس والعراق ايسر على انه للتأثر من الفرس .  
او هي انه لمشر دعوة الاسلام عن طريق إزالة الحواجز التي تخضع الناس من الاستماع  
لدعوة الاسلام . وهذا مايعاير في السلطة السياسية التي كايروا ولذات حسنة  
فمن طيها . ومن ناحية ثالثا كيف يمكن ان يوفق بين زعمها في روع الثغاب بنفسي  
الاحتلال الاجلوزي والفرسي . ثم نقول لهم في نفس المقامات ان العرب اعطوا  
بلاد فارس دى بيان لمعنى هذا الاحتلال او بالتمثيل السلم الصحيح " الفتح "

مترجم

- ( ١ ) انظر لابن كثير ( ٢٥٠٤ ) باب كراهية المير وسنن النفاقي :  
٢/٦ في الجهاد ( باب وجوب الجهاد )
- ( ٢ ) انظر كتاب مختصر سير الرسول ( ص ) للشيخ محمد بن عبد الوهاب ( ٢٤٩ )
- ( ٣ ) القواعد العرفية / اصفهاني : ٣٩٢
- ( ٤ ) انظر الحديث الذي كان . . . من يزجر بين اعضاء الولد الذي ارسله  
محمد بن ابي وقاص للفرس . . . فيه بيان لهذا الامر الكامل  
في التاريخ لابن الاثير ٢ / ٣١٥ وانظر قول عرواني عمده في البداية  
والنهاية : ٦٠ / ٧٠

فان عبارة الاحتلال عبارة سيئة المعنى ، فلم تكن حروب المسلمين في واقع الحال كما يشهد بها التاريخ احتلالاً وإنما كانت متعمداً للقضاء قبل البلاد . وهو يد ذلك ما قاله أحد جنود سعد بن أبي وقاص وهو " ربحي بن عامر " اندي بعنه حميد لطاوعة العرب قبل القتال في الاسلام والجزية او الحرب لما دخل علي رستم \* قال لمتريمان رستم ... ما جاءكم ؟ قال : الله جاء بنا وهو يحثنا لنخرج من بلادنا من بلاد من صبق الدنيا الي سمعنا ومن جور الايمان الي عدل الاسلام فأرسلنا يد يد الي خلقه ( لقد دعوههم اليه ) من قبله قبلنا من دعوتنا من تركوا بلادهم وارضع دوتنا ، ومن ابي ما طلبنا حتى يقضي الي الجنة والشر ... \* ( ١ )

وبهذا الصيغ يتضح ان هذا الجندي لم يعرف من دينة انه يقاتل ليومع رابسة اسرب او العروبة او الوطن والوطنية وإنما عرف ان مهتهم هي اخراج الناس من جو الايمان الي عدل الاسلام ، وليس اخراجهم من سلطان فارس\* وطني\* السبي سلطان عربي غريب .

ومن هذا القبيل ما يتردد في كتب التاريخ اسماء **عيسى** عند الحديث عن الدولة الايوبية او العباسية . فليسهم يد تكرر للدولة الايوبية وصمت بشأن المصروب ولما جاءت الدولة العباسية ( وصمت بشأن الفرس في اول الامر ثم شاقه في آخر الامر ) واعتبار ارتفاع شأن الاعراب والفرس انه كان سبباً من اسباب زوال العباسيين وانقراضها ما يقوله مؤلفوا التاريخ في الصف الثاني المتوسط .

" ... لقد وصل العباسيين الخلافة بسا عدة الفرس . وقد قدر الخلفاء العباسيين لهم ذلك فقد وهم المناصب العالية المدنية والعسكرية ، وقد استقبل الفرس ذلك بحارار واسعة العظما\* وأداة انبركز القدم لبلاد فارس لا أن الخلفاء وخاصة في الدور الاول كانوا لهم بالحرصاد ، حيث قتلوا بعضا منهم وشكروا البعض الآخر .

ومع ذلك لم يكن اسرب ليوشوا يتخلف مركزهم فكثيرا ما كانوا ينتهزون الفرصة

لا جادة يجد هم الذي كان لهم أيام الاوجين ولما جاء المعصم بعد العرب والفرس  
لجاءه ٢ واستعان بالترك الذين استغلوا نفوذهم أسوأ استغلال وأعربوا على شلن  
الدولة حتى أصبح يجد هم تولية الخليفة أو عزله ما اضعف هيئة الخلافة وأجلبج  
مكائدها . ( ٢ )

وتحليل وتفسير هذه الحوادث بهذا التفسير تفسير عسري . ان أنس  
يركز على أن العرب كان لهم المجد أيام الاوجين . وأيام الفرس والترك فلا يصح  
توليهم لمصاحب في الدولة العباسية نجد وأنما بعد هم مستقلين لمراكزهم . والحق  
ان التفسير والتحليل الصحيح هو الذي يقلل أن لعطاء الذين اعتدوا طسبي  
عصر واحد من الشعوب التي انضوت تحت لواء الاسلام وأعطوا المقام الا عسري  
قد جابوا الصواب . فذلك أن دولة الاسلام لمصلحين كلهم لا لعصر واحد  
من العناصر العنصرية . فالاسلام انه جاء ليحارب التجميع حول أي شعاراً ويهدأ  
هو الاسلام . وأما بالنسبة للعباسيين فقد كان من أسباب اعتقادهم <sup>للمسلمين</sup> في  
ما عدوهم على الوصول الي الحكم .

( ٢ ) تفسير حوادث التاريخ تفسيراً مادياً واقتصادياً . ومن هذا القبيل الصوري لآتيه :  
\* معركة البرموك : كانت دولة الروم دوماً تهدد الدولة الإسلامية

وتحرص القباط المصرية الحالية لها على المسلمين

فلما توفي الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه أراد ان يؤمن حدود

الدولة الإسلامية فأرسل أربعة جيوش لقتال الروم \* ( ٢ )

فالقول بأن ابا بكر ارسل الجيش للشام . لان دولة الروم كانت تهدد

الدولة الإسلامية . لأراد ابو بكر ان يؤمن حدود الدولة الإسلامية فأرسل أربعة

جيوش لقتال الروم وتوليات الصواب . وتحليل وتفسير يحسم الجهاد بالبلاد يمسك

والتواضع ان ارسال الجيوش لقتال الزنوج او العرب لم يكن لتأمين حدود الدولة الاسلامية كما ذكر المؤلفين بل لنشر الاسلام والا لدل على ذلك مايلي .

١- ان القرآن والسنة يلمان بالنصوص التي تدعو الي الجهاد في سبيل الله وتوجيه على المسلمين وهي طاعة في الزمان والكان ، فالجهاد ومازالت فرضيته حتى الآن ، ويخشى بكان دين كان فالمسلمين حين حروب الجزيرة كلها من الحواجز البادية المتخلفة في الطواغيت الذين يخشون الناس من الاستطاع السلي الدعوة وتقبلها ورفضها عن ملوابعه لم ينته دورهم وقد فهم الرسول صلى الله عليه وسلم ومهم صحابه وعلى رأسهم ابو بكر ان الجهاد لا يجد بزمان ولا بمكان ولذا فقد ارسل ابو بكر أربعة جيوش الي الشام لنشر الاسلام بالقضاء على طغسي الحواجز البادية التي تمنع من استطاع الناس للدعوة .

٢- ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان قد ارسل رسائل الي عدد من ملوك <sup>هذه</sup> العالم في ذلك الوقت فقد ارسل الي كسرى امراطر العرب ، والي قيصر عظيم الروم والي القوقس عظيم مصر ، والي النخاعي ملك الحبشة ، والي ملك الهند ، والي والي البحرين وغيرهم يدعوهم فيها الي الاسلام . ( ١ )

٣- ان المؤرخين المسلمين لم يذكروا ان سبب ارسال ابي بكر الصديق رضي الله عنه للجيوش الاربع للشام او للجيوش العراق - هو كبح الزنوج او الفرس حدود الدولة الاسلامية . ٢

٤- ان هذه الجيوش لو ارسلت لتأمين الحدود لتيه على حدود الجزيرة المطاعة للشام لحطبه الحدود اما ان تدخل الجيوش في عق الشا فحين ذلك ليس تأسيسا للحدود وانما فتح للبلاد .

ومثل هذا المعنى نجده في كتاب تاريخ الدولة الاسلامية للصف الحاشسي الابن ابي اد يقول المؤلفون .

" أولا : فتح العراق : العراق ارض خصبة يربها نهر دجلة والفرات وكان سكان العراق غاشمين للعرب " عزم ابو بكر أن يفتح بلاد العراق لينشر

بين سكانه الدين الاسلامي . واختار خالد بن الوليد ، ليكون قائدا لهذا الجيش (١) .

٢- حينذاك : ورض الشام كلها خمية وقروها انتهار قلادا لم يحلل فتح بسلام الشام بهذا التسلل ، وهم قد تكلموا بعد فتح العراق مباشرة ان تعاطى الفتح الاسلامي للبلاد التي تتبعها بهذا التسلل <sup>المستعبر</sup> مادي اقتصادي للتاريخ ، وهو يتناسب مع نظرية الشيوعيين التي تقول ان تاريخ الانسان هو تاريخ البحث عن الطعام . والولوعون نزل بهم ان يتأثروا بهذا الفكر ، ولكن قولهم هذا يقصد حاجتهم الطلاب ويجعلهم يصحرون خلاف الواقع ان الجهاد الاسلامي هو من اجل المعنوس وفي حدشهم من فتح الشام لم يرد علي كلاهم الوارد في فتح العراق فهم يقولون :

\* ثانيا : فتح بلاد الشام ومعركة اليرموك : عندما نكر ابو بكر في فتح العراق وارسل خالد بن الوليد ليفتحها ، فكر ابو بكر ايضا في فتح بلاد اشيا لم تشهروا الاسلام بين سكانها .

اهد ابو بكر أربعة جيوش لهذا الغرض ووضع علي كل جيش قائد . . .

. . . . . وحلت اخبار الزحف العربي الى صانع تلك الروم ، فأخذ يستعد لمحربهم واحد حيثما كبروا مداء ، وارسله الي سهل قرب نهر اليرموك حيث كانت جيوش المسلمين مجتمعمة هناك \* ر

سرع ارسل ابو بكر انصاره الي الشام والعراق لنشر الاسلام ، ولكن أسأل المؤلفين لماذا لم يكن هناك زحف عربي قبل الاسلام ؟ لم يكن للمعرب شأن من السواحي الدينية او السياسية او العسكرية ، كما كان لغارس الروم واليهود شأن في السواحي السياسية والعسكرية والدينية ومع ذلك فقد كانوا حينما في شلال .

ومن قبل التفسير الاقتصادي للتاريخ القوي بأن السبب الرئيسي في الحروب الصليبية هو طمع الاوروبيين في غيرات البلاد الاسلامية ، وقد اعتلى هذا التفسير علي المؤلفين لظفر التاريخ في الصف الخامس الابتدائي اد لالوا

\* أسباب الحروب الصليبية : أطاح البابا في بحث نفوذه على الكنائس الشرقية ٢- طلب الإمبراطور الروم البيزنطي من البابا الشجعة ضد المسلمين السلاح في تركيا ٣- التمسك الديني عند الأوربيين .

٤- طمع الأوربيين في غيرات البلاد الإسلامية : أن السبب الحقيقي الذي جعل هؤلاء الأوربيين يمتدحون على بلادنا هو طمعهم في غيرات البلاد الإسلامية فقد كان تجارهم يأمنون إلى الاسكندرية وإلى السويس وشتون البقاع . وكانوا يحرمون أن بلادنا عليه ، فأحبوا أن يحسنوا أحوالهم الاقتصادية بالسياسة بوضع بلادنا تحت حكمهم ولب خيراتها .

٥- طمع الحكام الأوربيين في تأسيس المزارع والمالك في البلاد المصرية الإسلامية ( ١ )

والواقع التاريخي يؤكد أن السبب الرئيسي ليس هو ما ذكر من طمع الأوربيين في غيرات البلاد الإسلامية ، وإنما هو أرواح الصليبية والعقد الصليبي والرهبة في الانتقام من المسلمين لحكمهم لبلاد الشام وشبه بيت المقدس ، ودليلي طسي ذلك أن \* البابا اريان الثاني حوالي من دعا إلى الهجوم على البلاد الإسلامية في مؤتمر عقد في \* كلوجونت \* بجنوب فرنسا عام ١٠٩٥ م أي عام ٤٨٨ هـ . وتوسط غلب البابا في جمع من رؤساء الأساقفة والأساقفة ورؤساء الأديرة ، وفيه غلب ودعا \* لاستغلال القبر المقدس والبلاد المسيحية الشرق \* وقد أثارت هذه الخطبة حساسة السامعين وتمالت سمعاتهم \* هكذا أراد الله ( ٢ )

٣- الادعاء بأن الجهاد إنما شرع للدفاع : وقد اتعلمت هذه الدعوى على مؤلف كتاب التاريخ لصفحة الثالث المتوسط أن يقول :

\* أن أول جيش في الغزو كان في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت مهمة الدفاع عن الإسلام والمسلمين من تحركات الكافرين وموافاتهم بها مشركي قريش . وقد أمر الله سبحانه المسلمين أن يكونوا دائما على جانب من القوة أن يصلحوا ليومهم أعداءهم ، لقوله تعالى \* وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة

( ١ ) تاريخ الدولة الإسلامية الصف النظم : ١٠٦٤

( ٢ ) معاصر في الحروب الصليبية المنة الثالثة كلية الآداب جامعة الطرس

عهد الميزن قسم التاريخ / ٦٤٤٠٠



ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم \* (١)

والحق ان الجهاد شرع لفتح البلاد وإزالة الطواغيت التي تضع الناس من استضع الحق ، ونحن نسأل المؤلف التأمل في وادى لم يتعرض الكافرون بالمسلمين <sup>١</sup> فهل تظل شرعية الجهاد وهو كما قال رسول الله (ص) " ندوة ستقام الاسلام " ولو كان الامر كما ذكر المؤلف لما كان لقول الرسول (ص) الألف الذكراى معنى ، ومن الشواهد في ما سبق ان ذكره علي وجوب الجهاد دخل ابتداء لا بقاء فقط . هذا الحديث :

" عن أبي هريرة : ان رجلا من اصحاب رسول الله علي الله عليه وسلم مسر بعشيرة عية ط \* ذهب ، وأعجبه عليه ، قال رواحت في هذا الشعب واعتزلت الناس ولا تعمل حتى اصطفى رسول الله علي الله عليه وسلم ، فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : " لا تعمل فإن نظام احدكم في حبل الله غير من صلاة ستين طأ غانيا " ، الاتمين ان يهر الله لكم ويدخلكم الجنة \* اغزيا في سبيل الله من قال في سبيل الله حوال ثافة وصيت له الجنة " رواه الترمذي . والناكسهم واليهي واحد \* (٢)

٢- تصور حياة الانسان تصورا ماديا : في كتاب الجبروتيا للصف الاول الثاني كتب المؤلفين محمد حوان \* للتعامل بين الانسان والبيئة \* مايلي :

\* كان الانسان في الماضي يتعرض لتأثيرات العوامل الطبيعية فحفظ نفسه تام ، قد يموت اذا اغتد الحراوقسا البرد وقد يقتربه حيوان . وقد لا يجسد ما يأكل ، لكن الانسان يحكم طبيعته التي طوره الله عليها ظل يحاول دائما أن يقلل من التأثيرات الشارة التي يتعرض لها من العوامل الطبيعية ، واعتدى يتكره الذي كرمه الله به الي الاحتيا من عناصر المناخ بالالتجاء الي النطوس وتنظيمه جسمه باسلايس ، وتقل من كان الي كان آخر هاريا من حيوان خفيس او قاصا - لمداء يأنكه ، وأحدث قدرة الانسان علي التظليل من تأثيرات العوامل الطبيعية

(١) تاريخ الحضارة الاسلامية / الصف الثالث المتوسط / (١)

(٢) سنن الترمذي : ٣ / ٢٤٠ ، الطاكم : ٢٨ / ٢٠٨ سنن البيهقي

١٦٠ / ١ وسند أحمد ٥٢٤ / ٢

غير المرغوب فيها تزيد شيئاً شيئاً كلما تقدم الإنسان في ارتكاب الحفارة \* (١١)  
 فالقول بخصوع الإنسان لتأثيرات العوامل الطبيعية خفوا شبه تام ، والنسب  
 بأن الإنسان اعمى يذكره التي الاحتيا من عناصر الطاغ بالالتجاء الي المصاوي  
 لانما يتعطيه جسمه باللباس وان الانسان ثقل من مكان الي مكان <sup>فانصا</sup> <sup>فانصا</sup> <sup>فانصا</sup>  
 من حيوان مختبر او كعداء . غير صحيح لان الله سبحانه وتعالى ذكر من ايسر  
 ايسر آدم عليه السلام ووجه قبل ان يهبط الي الله من الجنة بهد ان تصاب  
 طيط من عطشه الاكل من الشجرة اتها بدت لها سواتها ، فخطاياها يسرى  
 الجنة ، قال تعالى :

\* " وادام اسكن انت وزوجك الجنة فكلما يشاء من حيث تشاء ولا تقربا ههنا  
 الشجرة فتكونا من الطالعين ( ١٩ ) فوسوس اليها الشيطان ليدي لها مساري  
 منها من سواتها وقال ماتها كما ريك من هذه الشجرة الا ان تكونا طكين او  
 تكونا من الخالدين ( ٢٠ ) وقاسها اني لك لنس التاهمين ( ٢١ ) فدلتها  
 بمرور قناداق الشجرة بدت لها سواتها وطفقا يمشعان طيط من ورق الجنة  
 وبألمها ريت الم انهما من تلك الشجرة وائل لك ان الشيطان لك عسود  
 بين ( ٢٢ ) الاعراف ( ٢ )

وقال تعالى \*

\* "... فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك علي شجرة الخلد وطيبك  
 لايلي ( ١٢٠ ) فاكل منها فبدت لها سواتها وطفقا يمشعان طيط عسود  
 ورق الخلد يدي آدم ربه ففوى ( ١٢١ ) ثم اجتباء ربه فطبع فيه وهدى ( ١٢٢ ) طم ( ٣ )  
 هذا عن قصة تغذية الجسم باللباس ، قاله سبحانه وتعالى : " كرا لك آدم ومسا  
 لك الاكل " <sup>هت</sup> <sup>هت</sup> <sup>هت</sup> الشجرة التي فيها من الاكل منها بدت لها سواتها " ومعنى ذلك  
 انها كانت ساترين لها ، فاليد ولا يكتى الا بعد السترة  
 ط من قصص المحدث ، وانه بدأ الانسان الاول الصبد ، او ما يعني بمرحلة

( ١ ) الجغرافيا الصداق الاول الثاني : ٦٦

( ٢ ) انظر تفسيره بالآيات في تفسير ابن كثير : ٣٩٣ / ٣ - ٣٩٤

( ٣ ) نفس المصدر لتفسير الآيات ٣١٥ / ٥ - ٣١٨ .

الصيد ، فإن القرآن الكريم يوضح لنا من أي أدم انبسط قد قدما قرأتا وذكرنا المفسرين أن قرآن هابل " كان شاة " أي أنه كان يرمي وكن قرآن قابيل كان " طعاصا " أي أنه كان يزرع . قال تعالى .

" وأول عليهم نبأ هو آدم بالعقل إذ قرأ قرآننا انتقل من جدح ولم يتجمل من الآخر قال لا تنتك قال لا يتقبل الله من المتقين ( ٢٧ ) لكن بسالت إلى سيدك لتظني ما لا بأس به في إليك لا تظنك إلى أخاف الله رب العالمين ( ٢٨ ) الباقية ( ٥ )

فالفعل يفسر الإنسان في الماضي لتأثيرات المواقف الطيبة فيه بخلافه

ثم " سيرة مادي لحياة الإنسان ودعوى بأن الإنسان خاضع لمواقف البيئة ، كما أن يقول بأن الإنسان في الماضي كان يعيش في أقصى هو زم بؤس البؤس

مهم يقولون بأن حياة الإنسان مرت بمراحل عدة هي ( ١ ) مرحلة الصيد ( ٢ ) مرحلة الرعي ( ٣ ) مرحلة الزواج ( ٤ ) مرحلة الزراعة .

وهي تفرع أخرى يقول المؤلف نفسه تحت عنوان " الإنسان والموقع " " كان الإنسان في الماضي يخضع لتأثيرات طام الموقع عضواً كاملاً " ، وقد أدرك الإنسان بفطرته التي زوده الله بها أنه يستطيع استخدام عضلاته لتفسير موقعه مشي وأصبح بالمشي قادراً على التقلد ذاته من هنا وهناك ، وجرى تأسيح بالجرى قادراً في بعض الأحيان على الهروب من الحيوانات المفترسة ، ثم اعتدى الإنسان إلى استخدام الحيوان في الانتقال من مكان إلى مكان ، فتمثلت الحيوان اتسوى من عضلات الإنسان ومن ثم يستطيع أن يتقلد لصافات أبعاد من الصافات السمكت يستطيع قطعها أن يقطعها الإنسان ويستطيع أن يحمل على ظهره أشياء ثقيلة ما يستطيع أن يحمل الإنسان ، واعتقاد الإنسان من الحيوان للتقلد من تأثيرات الموقع " ( ٣ )

فهذا تفسير مادي واضح لحياة الإنسان فالإنسان ليس خاضعاً لعضلات كاملاً لتأثيرات طامه لموقع ولا لا استطاع أن يزل ويهدم ويشيد .

• وصف الجاهليات بالعشارة : ورد في كتاب التاريخ العربي والسيرة النبوية  
للصف الأول المتوسط مايلي :

" حجارة القياسه : كانت حجارة القياسه اطي مستوى من حجارة الطائفة  
اد ان حمارتهم اترحت بالحمارتين اليونانية والرومانية .

وكان من أبرز مظاهر الحجارة عندهم من البناء : . . . . . ( ١ )

وهي نفس الطريقة مايلي :

" حجارة تدسر : كانت حجارة تدسر من حجارة عدد الايام كالخميس  
والثلاثاء والاربعاء والجمعة واليومين واليومين كالأحراب بالأجدال الا ان لفتهم الزامه  
. . . وأسماء الاسماء عندهم هي نفس الاحياء البالية التي كان يستعطفها الاثنيان  
والصومريون . . . وأظهر اليهم الشمس ولا تزال بقايا المصد الشمس ماثلهم  
للميمان في تدسر . كما كان الصومريون يعبدون القمر . اظهر الالهات الانثى  
صهي اللات . . . . . ( ٢ )

فإن  
نوصف هذه الجاهليات الوضعية بالحجارة خطأ واضح ، وذلك لأن الوصف بالحجارة  
نتج من يوصف بها واليونانيون امر كوا مع الله عزهم مهم يستحقون هذا الوصف  
لان من يستحق من عبادة الله لا يستحق هذا الوصف " ذلك لان السامرة شمس  
مجموع الشل والقيم والمعتقدات والاعمال الدينية كتشديد وثنا الصلح وانزاعه .  
فعلي هذا لا يصح وصف هذه الجاهليات بالسمارة .

٦- استخدام وصف رجال الدين والملاحقة علماء الاسلام بانكها هو من  
الامر التي أصبحت معروفة لدى جبهة الخلفين أن وصف رجال الدين " كسان  
من الاوصاف التي خلق علي " رهبان " الصاري وشما وشما ، وقد ارقط بوسد  
الوصف في العصور الوسطى في العرب معاني الظلم والطغيان انقضى والشمس ،  
والسياسي ، والديني الملاحق أي سلم علي علماء المسلمين لفظ " رجال الدين " .  
يوحي بسهولة الجبهة بأن علماء المسلمين كهؤلاء الرهبان ، هذا من ناحية  
ومن ناحية ثانية لا يوجد في الاسلام أشخاص مخصصين بالدين ، وأشخاص



المغرب في الاندلس ، وفيه الحديث عن حفاضة المسلمين في الاندلس .

وفي نفس الكتاب موضوع بعنوان " صفحة مشتركة بين تاريخ الحرب العظمى " وفيه الحديث عن تاريخ المسلمين في العلوم .

وبوضوع ثالث بعنوان " الطب عند العرب " وفيه الحديث عن تطور علم الطب عند المسلمين وشيئا من أسباب ما بهم في الطب . وسشارك الدكتور المصطفى وفيه الحديث عن قوة بدر الكبرى بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم . ( ١ )

وفي كتاب المطالعة للصف الثالث الثانوي موضوع بعنوان " اثر الحسوب في الحضارة الاوروبية " وفيه الحديث عن اثر المسلمين في العلوم والحداثة في الغرب . ( ٢ )

وفي كتاب التاريخ للصف الخامس الابتدائي ما يلي :  
 " تأثير العرب على اسبانيا واوربا : جعل العرب اسبانيا على رأس السالك الاوروبي . وكانت مدن الاندلس ومساعدتها العظيمة بقصد اللطيف في جميع انحاء اوربا " ( ٣ )

فقدت الحضارة الاسلامية الى العرب خطأ واضح لا مفر هي :

١- انه ظلم للاجناس الغرى التي شاركت في بناء هذه الحضارة وتكفي ان تذكر الامام البخارى (محدثين اساطير ) صاحبه كتاب " الجامع الصحيح " فقد جمع فيه اصح ما ثبت عنه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصده ان يلحق المسلمين اصح كتاب بعد كتاب الله ، وهو ليس عربيا ، والظلم محسوس في الشرع .

٢- انه خلاف للواقع التاريخي الضخم في الكتب ، وغلاف الواقع كذاب والكذب محرم في شرع الله .

( ١ ) المطالعة للصف الاول الثانوي : ٦٣ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٦٥ ، ١٥٤  
 ( ٢ ) المطالعة للصف الثالث الثانوي : ٢٣ - ٣١ والمقال لعباس محمود السقا  
 ( ٣ ) تاريخ الدولة الاسلامية للصف الخامس ٧٤

- ٢- أنه يساقوا ١٠٠ ساعات المستشرقين وأصحابهم بأن الحفارة الإسلامية  
حفارة عربية وهم أول من أطلق هذه التسمية .
- ٣- أن الحفارة الإسلامية ليست حفارة حتم من الأجناس وإنما هي حفارة  
تطلق من خطقات جميعهم . ومفكره حفارة إسلامية لا عصرية .

٨ - عدم الثأب مع بعض قادة المسلمين ، ووصف بعض الخسدين بالصلحين - حدث  
 خلاف بين الخليفة الراشد الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومعاوية  
 بن أبي سفيان رضي الله عنه ، بعد قتل الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان  
 رضي الله عنه ، وكان سبب الخلاف أن معاوية طلب من علي القصاص من المصنفين  
 علي عثمان بن أبي سفيان ، ولكن عليا رضي الله عنه رأى أن يقتل منهم بعد أن -  
 تستقر الأوضاع ، وكان كلاهما معتدلاً ولكن علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
 عنه كما يعتقد أهل السنة والجماعة كان ضيقاً ، وكان معاوية رضي الله عنه  
 كان معتدلاً ولكنه أخطأ ، وعلي رضي الله عنه من الصحابة السابقين التي الاسلام  
 ومعاوية أسلم متأخراً من علي ولكنه كان من كتاب الوحي فقد استأنس رسول الله  
 صبي الله محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه القرآن فلا مجال لحزبه الذين به . ولكن  
 المصنف أن بعض المؤلفين في التاريخ تأثروا عنهم بالشبهة التي يقدرون معاوية  
 وغيره من الصحابة فهو سمعته سرى ذلك إلى المسلمين في العموم المتأخرون  
 ولعل مؤلفي كتاب " الادب تصوفه وتاريخه " قد تأثروا بنفي من ذلك . فهم  
 يقولون .

" ابتداء العصر الاموي باستيلاء معاوية رضي الله عنه علي الخلافة سنة  
 ٤٠ هـ وانتهى سنة ١٣٢ هـ بحقوق الدولة الاموية علي يد بني العباس . وهذا  
 يكون العصر الاموي قد امتد قرابة تسعين سنة " ( ١ )

وحاشي كتاب تاريخ العالم الاسلامي " للصف الثاني المتوسط ، علي :  
 " رأيت فيها سبق كيف أن معاوية بن أبي سفيان استغل ولاية الطولوس  
 علي الشام في تكوين حزب يتناصر ويتقاني في تصره ، ثم رأيت معارضة لحليسي  
 بن أبي غالب وتعبد عليه منذ مولده صغيراً ، وابعادها وحده قتل طليسي  
 وتنازل ابنه الحسن سنة ٤١ هـ ٦٦١ م تولي معاوية الخلافة وقد عرف هذا المصنف  
 بأسماء الجماعة . . . . . " ( ٢ )

( ١ ) الادب تصوفه وتاريخه : المجلد الاول الثاني / ١٩٧٧ .

( ٢ ) تاريخ العالم الاسلامي للصف الثاني المتوسط : ٤٤٤ .



ومن جملة الأشخاص الذين أسيء إليهم ولم يلاحظ معهم السلطان عبد الحميد وذلك بتأثير اليهودية العالمية التي حاولت إغراء بالذل - ليمدد بين الدولة العثمانية ، ولما أخذ شيخ لحسابه الخاص ملي آن يشعهم قطعة أرض في فلسطين ولكنه رفض وأسيء ورد هم رداً عالياً أحقد هم عليه فأخذوا يكيدون له لاسلطة وولائه وتشويه سمعته وتعمدوا من قدر الضمدين رجال حزب الاتحاد والترقي وطنسي رأسهم الطاغوت الكبير مصطفى كمال ومن الدهش أن تتخطى هذه الدعايات طوسي كثير من طفتي المسلمين في هذا العصر ، وقد انطلت علي يوفلي كتاب تاريخ السلطنة العربية السعودية للمصطفى السادس هذه الدعايات الكاذبة مهم يقولون :

" وقد ثار أحرار الأتراك علي حكامهم الضمعة برطاة مصطفى كمال الذي أطلق عليه اسم " كمال أتاتورك " أي أبو الأتراك . وقد استطاع أن يجتاز البيوتان <sup>البيوتان</sup> ويسرد الأراضي التركية التي استولت عليها ، فكانت الحدود التركية الصغرى حالياً . ثم قضي علي الخلافة العثمانية ونهر نظام الحكم السلطاني وأسس الجمهورية التركية الحديثة " ( ١ )

ويقولون في نفس الكتاب ومن من سؤهم بالمصلحين - مصطفى كمال وثاقه

شاعلي :

" قام بعض المصلحين من الأتراك في محاولة ناجحة لانقاذ الدولة العثمانية من هوة الفسيف التي اتحدت اليها ، ثاروا ضد استبداد السلطان عبد الحميد وأيد هم في هذه الثورة أحرار العرب . وقامت الجمعيات التركية بإعلان الدستور وعلج اسلطان . وكان أحرار العرب يهدتون من وراءهم هذين الإصلاح بلاد هم تبعاً لإصلاح الدولة العثمانية ، إلا أن الأتراك أهلوا صالح العرب واستروا في سياسة تتريك الأمة العربية لتقوية الأبراطورية الإسلامية علي أساس المنعزلة التركية . فأغضب ذلك العمل أحرار العرب الذين تعصبوا لمعروفتهم وألغوا الجمعيات والأحزاب العربية لحفظ كيان الأمة العربية وشاهدنا المنعزلة وأيقظوا الشعور العربي بالخطب والفتالات . ( ٢ )

( ١ ) ( ٢ ) تاريخ السلطنة العربية السعودية للمصطفى السادس الايتافي ٢٧٤٨ ٢٧٤٩  
 لم يطلق عليه الأتراك " أتاتورك " وإنما هو الذي أطلق علي نفسه ذلك اللقب ولم يكن هو الذي استطاع هزيمة البيوتان ، وإنما حلت الدعاية له . راجع لنسي ذلك كله كتاب " الرجل الصنم "

ابن هويلاء<sup>١</sup> مؤلفين من قبل \* لمبلي ابو صل \* عن مصطفى كمال الموسوم  
بالصلح \* . . . . . ولقد قام بفتح تركيا علي خراسان<sup>٢</sup> ليدخل معه طائفة اليهود الذين  
ليدهم الثأني واستقبلهم بكل ما اوتي من حسن الكفاية وبكل الخرافات . . . . .  
واستعان بهم لتدعيم الجامعة التركية علي الاساس لطلب العلوم المصرية ، واستدعي  
ما يزيد عن أربعين أستاذاً خبهم لتوسيع اقسام تلك الجامعة \* ( ١ )

فليس في حديثهم هذا عن معاوية ، وحديثهم عن عبد الحميد ، وحديثهم  
عن مصطفى كمال ، سوء أدب مع الاولين ، وتسييد لا يستحقه الا غيره . بل سي  
لقد اصبح امر مصطفى كمال واصفاً بعد ان عسي علي السطن في اموره فستزده  
من الزمن ، ولا زال في تركيا من يتعرض له بذلك يتعرض للصخر والصحاكيات  
الجائرة ، ولما من يتعرض لذات الله او رسوله ( ص ) او الاسلام فهو حرط للملح  
وما قصة محاكمات \* نجم الدين اربكان \* وغيره الا شاهد في ذلك .

فمر ان كتاب التاريخ للصف الثالث الثانوي قد اكشف عبد الحميد وأوضح  
اعماله وفساد مصطفى كمال . عبري الله مولايه غير الجزاء .

١ - نسبة الاشياء الي غير سببها : الاصل في الشيء ان ينسب الي سببه  
فحين يرأسان من جانب سببي جعل ويسأل من الذي صم هذا المبنى ؟ فانه  
سجواب بأنه المهندس فلان . فلذا اجيب بخير ذلك وقيل له بأنه التعامل مع فلان  
فان ذلك بعد طلبا للمهندس الذي صم هذا المبنى . هذا قصة الامير الصمصرة  
الناظم البصيرة التي لا يترتب عليها ضرر في الاعتقاد فكيف يتأني المقررات الدراسية  
انتي تقررها في حللنا تنسب لما لا يستطيع فعله الا الله الي المستطولات انه انشأ  
عظيم . ومن العوضف ان يقع شي \* من هذا في بعض المقررات . واليك اطلعة  
عنوه علي ذلك .

قال مولانا طم الاحياء للصف الثاني الثانوي تحت عنوان \* التوازن في  
الطبيعة \* لمبلي :

" يحدث التوازن نتيجة عوامل طبيعية مثل الماء والعداء والشمس والفيضانات والعداين . وحسي بالتوازن الطبيعي ، أو يحدث نتيجة عوامل حيوية كالانستراس والتطفل . فإذا لم تتوفر الكمية اللازمة من الطاقة انشعبت وقار ثاني اكسيد الكربون فإن الكمية المستجدة من المواد الكيميائية راحية ستكون محدودة ، وبالتالي فإن ذلك سيؤثر على الصناعات الأولية (أكلة النبات) ومن الطبيعي أن يتمكن ذلك حسي كانت استجده التي تأتيا في السلسلة الغذائية (أي الصناعات الثانية أو أكلمه اللحوم) وهكذا حتى تصل إلى قمة السلسلة الغذائية " (١)

وجاء في (الحيوانات والكائنات الحيوانية) من المؤلف الطبيعيه اللامعيه التي " تؤثر على حياة الكائنات الحيوانية <sup>حيوانية</sup> طائفي و

" ... وهي مجموعة المؤلف عبر السبع التي تؤثر على حياة الكائنات الحيوانية أن مجموعة هذه المؤلف تعدد نوعية الكائنات الحيوانية التي تعيش في مناطق معينة كما تعدد كذلك نوعية العلاقات بين الحيوانات والنباتات في تلك المناطق " (٢)

وفي المديد من طبل الترطوبه في نفس الكتاب جاء طائفي و

" ... مثلا تغطف الكائنات التي تعيش في الصحراء من تلك التي تعيش في مناطق غلبه الرطوبه في كوبها تغطي نفسها بطبقه تمنع تبخر الماء كما مسي النباتات الصحراويه ) أو تغرق الماء في داخلها كالجمل خلا . وسبب كسبون الماء (الرطوبه السجود) ذا اهمية بالغه بالنسبه لحياة الكائنات الحيوانية فإن بعض الكائنات استطاعت التكيف ضد التغيرات التي تطرأ على نسبة الرطوبه الجويه بحيث تحافظ على انسيبه اللزجه من الماء بداخلها . . . " (٣)

ومن المديد يقول المؤلفين طائفي :

" أما بالنسبه للحيوانات فقد لعب المزدور<sup>١</sup> دوراً هاماً في توارثها خاصه للزوايا لها معظم الحيوانات بها اعضاء حية خاصة تستجيب للغزو وتتراوح هذه الاعضاء بين اجزاء بروتوبلازمية محدود : بسيطة كذا في البوطيتينا خلا إلى اعضاء

(١) علم الاحياء الصف الثاني : ١٩٨

(٢) نفس المصدر : ١٦٣

(٣) كتاب الاحياء للصف الثاني : ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩

## معاداة التركيب كالعين .

والنمو\* تأثير على تناسل بعض الحيوان «فروج البهائم والحيوانات الطوية لبعض الحيوانات يحصل بسرعة أكثر إذا ما تعرضت هذه الحيوانات لفترة طويلة وحيدة ولذلك فإنه من المعتاد إطالة فترة الإغارة في الحشرات الحديثة لا تارة عملية تكوين البهائم» (١) .

وجاء\* في نفس الكتاب عند الحديث عن حيوانات المناطق الباردة ما يلي :  
 " مواطن الباردة : تتأثر الكائنات الحية التي تعيش على اليابسة بمحيطها من حيثين هما : (١) فترة الاطوار (٢) = التغيرات الحرارية  
 ولذا فإن الاختلاف الكلي بين هذين المحيطين ينعكس على اختلاف النسج الكائنات الحية . (٢)

وجاء\* في نفس الكتاب عند الحديث عن الثدييات - هذه الحيوانات :  
 " الثدييات هي اقرب الكائنات الحي فوجد استطاعت بها تظلم من سيمرات وعندما كان شمس على سطح الكرة الأرضية . تتأثر الثدييات من غيرها من الحيوانات السابقة بولي في جهازها العصبي . كما تتأثر بفترة تكاثرها من حيوانات واردة على مدارها كطلة السم ترضعها الأم من طليها المتكون في الأجنة» (٣) .

وجاء\* في كتاب الأحياء\* للمصطفى عبد المولى عبد المولى في المقدمة الذاتية ما يلي :

" ان النباتات الحمرية\* هي الكائنات الصغيرة الوحيدة التي تستطيع أن تصنع غذاءها بعضها دون الاعتماد على مصدر آخر والمقصود بذلك الغذاء هنا فهو تكوين مركبات عضوية من مركبات غير عضوية .

بالتفات الأخصر يحصل على الماء وثاني أكسيد الكربون ويحولها بعملية التركيب الشوكي إلى مركبات عضوية بسيطة .

وهذه المركبات تحوّل بدورها إلى مركبات عضوية أكثر تعقيداً . . . إن مجموعة المنظمات الكيميائية التي يتم بواسطتها تحويل المواد غير العضوية إلى مواد عضوية لا تحدث إلا في النباتات التي تحتوي على البلاستيدات الخضراء<sup>(١)</sup> .

وبما في كتاب " البيولوجيا - علم الأرض " لصف الثاني الثاني عشر من الجزء الثاني من الزلازل ما يلي :

" الزلازل هي أخطر العوامل الطبيعية التي تهدد حياة الإنسان وصناعاته . فهي من ظواهر الطبيعة التي لا قوة للإنسان عليها . يصعب أن الوسائل المتاحة أصبحت تكفي من تحديد المواقع المزمعة للزلازل ولكن ليس بقدور العلم أن يمنع حدوث الزلازل . . . " (٢)

وفي كتاب العلوم للصف الثالث المتوسط ج ١ ما يلي :

" وللتنبأين بحدوث تغيير الطبقة الخارجية من جلودها وتسمى هذه العملية عملية الانسلاخ وهو يحدث خمس مرات أو ست مرات في السنة وذلك عند تنوُّج أجسامها دفعة واحدة " (٣) .

وفي كتاب العلوم للصف الثاني الابتدائي كالتحت صورة فيها مئذنة وصارها

هذه المئذنة : " بعض مزارع الحيوانات كالخنازير تغير شكلها أثناء النمو " (٤)

( ١ ) كتاب الأرض - لصف الأول الثاني : ٧٣ .

( ٢ ) البيولوجيا ( علم الأرض ) لصف الثاني الثاني : ٩٠ .

( ٣ ) كتاب العلوم للصف الثالث المتوسط : ٦٧ .

( ٤ ) كتاب العلوم للصف الثاني الابتدائي : ٥٣ .

فإذا انتقلنا إلى كتب الأدب والالتفات فإننا نجد من كتب الأدب للصف

الأول الثانوي ما يلي :

"ولا شك أن الإنسان هو animal وحيوانه بطبيعته وتتم به غير انسانية  
وتكثير اختلافه ومزاجه وفاداته يكون تباينها حتى لقد قال أحد علماء الاجتماع  
صغولي : أمة أرضي نصف لكم سكانها ومن هنا فقد ظهرت المذاهب الخمسة  
الحرب بطبيعتها لتخلو هذه القدم بالعبادة والكرم والوفاء والصدق وحب الحرية  
وأما المذاهب وكراهة الغش والصغار ."(١)

أما في كتاب الانبياء والسحوظات للصف الثالث الابتدائي فقد جاء :

هذا النبي من "المرضة" :

رائدنا بطيعة	نشيطه غدا بطيعة
نؤادها رحيم	وعلمها عظيم
لطيعة السلام	تعمل في نظام
تلوح بالسند وال	في الصبح والسما
وتأخذ الحبر رارة	بغاية المهارة
في كفا الشفا	بمئة الرجسا
في القبا حنان	بينه اللسان (٢)

( ١ ) الأدب تصويد وطريقه الصف الأول الثانوي : ١٣٤ .

( ٢ ) الانبياء والسحوظات للصف الثالث الابتدائي : ٧٠ .

نسبة التأثير على الشاغل الى الضرر\* مدحمن تتعرض الحيوانات السحيق  
 فترة موقية طويلة يتم تضييق البيوضات والحيوانات الموقية بموقعه من حبيسة  
 الاشياء\* الى اسبابها والغال السبب لها . فالضرر\* خلق من مخلوقات الله  
 كما ان النملة كذلك ولذا يارب الاصح ايلاح ما للضرر\* من أثر بقدره الله السبب  
 للاشياء\* والخالق لها . ولذا فالضرر\* الذي يحتاجه الحيوانات كدور\* الله  
 بنسبة حسنة الى زاد عنها أو بغيرتها اغتال الباموس\* القامون\* الذي وضعه  
 الله لهذا السبب .

قال تعالى : \* قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمداً الى يوم  
 القيامة من انه عبر الله بאתكم بضياء\* آملاً فسمعون . قل ارايتم ان جعل الله  
 عليكم النهار سرمداً الى يوم القيامة من انه غير الله بאתكم بليل\* تسكون نسمه  
 آملاً فسمعون . \* ( القصص : ٧١ + ٧٢ ) .

وقال تعالى : \* اننا كل شئ\* خلقناه بقدر\* القدر : ٤٩٤ .  
 كما اننا نقول بظاهر كائنات الهامة بمعاطين\* لها وقرة الاقطار والشمس  
 الحارقة . دون نطق ذلك بقدره الله النطق\* للاقطار والشمس الحارقة  
 هو من نسبة الاشياء\* الى اسبابها .

واقول بان التدبيرات\* وسها الانسان كما يعتقد الخلق وغيرهم ممن  
 يعتقدون بصفة فرضية دارون\* قد استطاعت ان تصوغ على سطح الكرة  
 الارضية بما تتطلبه من خصائص وسيزات\* ودون الاشارة الى من وهبها هذه  
 الخصائص والسيزات\* الله سبحانه وتعالى . خطأ واضح كما كفي الواقع يتعسف  
 هذه الحقولة بالذي يسود على سطح الكرة الارضية هو الانسان وهو الذي كرمه  
 الله .

قال تعالى : \* ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم على البر والبحر ورزقناهم  
 من الطيبات وفعلناهم على كثير من خلقنا تفضيلاً\* ( الاسراء : ٧٠ ) .

وصغر لمعان السموات والأرض .

قال تعالى : " الله الذي صغر لكم البحر لتجروا عليه بأمنسره  
ولتعضدوا من قبله وللملك فتكون " وصغر لكم ماضي السموات وما حسس الأرض  
جميعا عند أن في ذلك لايات لقوم يعقلون " ( الجاثية : ١٢ + ١٣ ) .  
وأينما نقرأ قول بأن النيات طالع العدماء \* تمتنع عدائها بنفسها دون اعتناء  
على حدود آخر بمعنى تكوين مركبات عضوية من مركبات غير عضوية الخ . فيه انطال يذكر  
واضح هذه المواقف . الله جل وعلا . القصر عن صيرتها يتم هذا الأمر .

وانتظر من إلى هذه الفترة التي تشرح نفس المظنة التي شرحها  
في الكتاب دون احوال لقدرة الله ودون اخلال يذكر الحق بقلة الطاهسية  
للناس في تحولها صرا تكتناح

" ومن ايات الله تكوين العدماء " من الناحية وتعرف هذه المظنة بالتشكيل الكهوي  
يحدث تفاعل أكسيد الكهوي من الجو إلى النيات من طريق التغير في قابلية  
المادة العدماء " والناس " وتتكون من الكهوي جاد العدماء " بفعل الحرارة والضوء  
أو طريقة تكوين هذه المواد من غاز ثاني أكسيد الكهوي بين عملية كهواسية  
معقدة لم يقل العلم فيها إلا أن وجود المادة العدماء " والناس " والعسراوة  
ينتج عنها تجميعات تشبه بتكوين المواد العدماء لية ولا يتم إلا في الضوء " وليد  
فمن تشبه أيضا " بالتشكيل الفولتي " (١) .

والزعم بأن لا يزال من ملاحظات الطبيعة زهاطل ذلك لأن فيه انسيا  
انقال اسبب هذه الزلازل . وهو الله سبحانه وتعالى .  
وكذا الادعاء بأن لشعابين قدرة على تمييز الطبيعة الخارجية من جلودها  
وأن السحاب مع تشبه شكلها أثناء السحابة " باطل لاغائه لمن وضع فيها حسد  
الخاصية رب المودة سبحانه وتعالى .

( ١ ) الله والعلم الحديث : ٨٩ . وانظر كتاب " ايات الله تعالى " ٢ / ٢٧٨ -



والزعم بأن الإنسان يتلون متضاهين، يفتته وفي شر من أخلاقه ومزاجه  
وعاداته . فإن كانت جبلية أصبح الساكن فيها قاسية نفسا عن تمايله . وإن  
كانت سهلة كان رقيقا في طباعه سمحا في تعامله . زعم لا يقوم عليه دليل .  
أد القصبة لا تتحدق بالارض التي يعيش عليها الإنسان وإنما تتحدق بها ركبه  
الله عليه من المزاج والأخلاق وما يكتسبه من أخلاق من المجتمع الذي يعيش  
فيه . فإننا نجد الأخوة الاغتيا<sup>ة</sup> يختلفون في طباعهم بل نجد اختلافات وتباينا<sup>ها</sup>  
في الطباع بين الابل والناقة .

وأما نسبة الشقا<sup>ة</sup> الى المرونة نسبة الشئ<sup>ة</sup> الى من لا يطغى فالشخصيات<sup>ة</sup>  
يبدى<sup>ة</sup> ذلك سبحانه وتعالى ولو كان الشقا<sup>ة</sup> يبدى<sup>ة</sup> البشر لوجهه كل لرب<sup>ة</sup> لفرس<sup>ة</sup>  
وكم يبدى<sup>ة</sup> انها<sup>ة</sup> محاولات من أجل<sup>ة</sup> أن تعود الصفا<sup>ة</sup> الى اشخاص ولكنهم عجزوا  
فكانت من حاولوا إعادة الصفا<sup>ة</sup> اليهم<sup>ة</sup> يستروا في طلبهم دون جدوى .

إن عرض هذه المعلومات بهذه الطريقة يرمح في فوس الطلاب تشخيص  
الخلق والأحداث تفسير<sup>ة</sup> اليها<sup>ة</sup> مادي<sup>ة</sup> دون أن يشعروا بذلك فيقفوا في مستقبل  
أياهم<sup>ة</sup> ليم<sup>ة</sup> وقع فيه الضمير<sup>ة</sup> حين عسروا<sup>ة</sup> الخلق<sup>ة</sup> تفسير<sup>ة</sup> اليها<sup>ة</sup> لما هربوا من  
الكهنة وبالتالي من الدين .

يقول : جون هيرمان راندال سمعت<sup>ة</sup> هيرمان التفسير<sup>ة</sup> الآلى في علم<sup>ة</sup> الحما<sup>ة</sup>  
طالبي<sup>ة</sup> . بهذا كان علما<sup>ة</sup> الفيزياء والكيمياء<sup>ة</sup> يبيعان التعقيدات التي توصف<sup>ة</sup>  
اليها<sup>ة</sup> كانت ذات الجاد<sup>ة</sup> في الآلية في التفسير<sup>ة</sup> تدخل علوم الحياة وقد خلق هذا  
في علم<sup>ة</sup> الحياة تفسير<sup>ة</sup> جميع أعمال<sup>ة</sup> العضويات الحية بمصطلحات كيميائية خالصة . وكان  
الكيمياء<sup>ة</sup> لا يأتى ليبيع<sup>ة</sup> Liebig رائدا في الكيمياء<sup>ة</sup> العضوية وقد أد<sup>ة</sup> عمل  
مع تلميذه<sup>ة</sup> يوحنا مولير Johannes Willier والعالم الفرنسي  
كلود برنارد دراسة<sup>ة</sup> كيمياء<sup>ة</sup> انكاس<sup>ة</sup> الحى في شتوجاتها وعملياتها . ولم يكن بمسند

هذه البداية سوى خطوة لتكررت على الحياة كمنسلة من التفاعلات الكيميائية المعقدة . أما الأستاذ فيكرت تمدادها . هناك لويس Jacques Loeb " مثلاً يحضر بالنسبة للامميين رزاً للناظر التي ستبقى علم الحياة التجريبي من هو دائما أن جميع الاممال الحسية من الاشكال الدنيا للحياة على الاقل تنسى اجزائها وفي ملوكها الكلى معا يمكن تفسيرها بمصطلح كيمائى محسوب . " (١)

إن كان من " في هذا الكون يسير وفق مبادئ وضعها الله سبحانه وتعالى لا معبد عنها أبداً حتى يأذن الله بيزال هذا الكون ونهاى النهاية التي يكون بعد ها الحساب والميزان والتقدير والتقدير من خالق الكون سبحانه +

يقول اودين فاست :

" والمهم هنا هو ان جميع هذه القوائم الطبيعية التي تمحيط بها وتشتغل بها ليست الا مجرد وصف لما يحدث او ما يشاهد في يدك ليست تدبيراً او الرأى نظير الوصف من ذاته فيها لحدوث ظاهري من الظواهر المستمرة او توضيحاً لاسباب حدوثها .

وعند محاولة الملوك أن تفسر لنا شيئاً الكون تجدنا نحن لنا نفس شواذ لدينا من المعلومات من الطبيعة التنبؤية كيف تتفاعل الجزئيات الأساسية لكن تكون لنا جميع العناصر المسمومة . جميع العناصر التي يتألف عنها هذا الكون تبدأ ببروتونات لها خواص معينة وقوة جاذبية تجعلها تنضم بعضها الي بعض . اما كيف نشأت هذه البروتونات ذاتها ولماذا كان لها هذه الصلابة بالذات فليس ذلك عالم متفق أن تقدم له العلوم شرحاً او بياناً .

ومهما بالفتا عن تحطيل الاشياء\* وردها الى اصولها الاولى فلا يخفى ان  
 فصل في نهاية المطاف الى ضرورة وجود تواسين طبيعية تخضع لها ، رأيت هذا  
 الكون ، وبعد ذلك في ذاته دليلا على وجود الله قادر عظيم هو الذي تسبب  
 لكل ظاهرة من ظواهر هذا الكون ان تسير في طريقها المرسوم ، وقد خلق الله  
 الالكترونات والبروتونات والنيوترونات وجعل لها خواصها المميزة فريسم لها  
 بذلك سلوكها وانذارها\* (١) .

...

---

( ١ ) القمتهجلى فرعصر العلم ، ٩٣ ، ٩٤ . وانظر ايضا كتاب : آيات الله

١٠- حسن الظن ببعض المنظمات الدولية : من المنظمات التي كسرت

الحديث عنها

المنظمة العالمية للشريعة والثقافة والعلوم \* الموسكو \* منذ جاء \* مقصور

القراءة العربية للصف السادس الابتدائي . (١)   
 كذا تذكر السديت عنها في طرد   
 (١١)   
 (١٢)   
 (١٣)   
 (١٤)   
 (١٥)   
 (١٦)   
 (١٧)   
 (١٨)   
 (١٩)   
 (٢٠)   
 (٢١)   
 (٢٢)   
 (٢٣)   
 (٢٤)   
 (٢٥)   
 (٢٦)   
 (٢٧)   
 (٢٨)   
 (٢٩)   
 (٣٠)   
 (٣١)   
 (٣٢)   
 (٣٣)   
 (٣٤)   
 (٣٥)   
 (٣٦)   
 (٣٧)   
 (٣٨)   
 (٣٩)   
 (٤٠)   
 (٤١)   
 (٤٢)   
 (٤٣)   
 (٤٤)   
 (٤٥)   
 (٤٦)   
 (٤٧)   
 (٤٨)   
 (٤٩)   
 (٥٠)   
 (٥١)   
 (٥٢)   
 (٥٣)   
 (٥٤)   
 (٥٥)   
 (٥٦)   
 (٥٧)   
 (٥٨)   
 (٥٩)   
 (٦٠)   
 (٦١)   
 (٦٢)   
 (٦٣)   
 (٦٤)   
 (٦٥)   
 (٦٦)   
 (٦٧)   
 (٦٨)   
 (٦٩)   
 (٧٠)   
 (٧١)   
 (٧٢)   
 (٧٣)   
 (٧٤)   
 (٧٥)   
 (٧٦)   
 (٧٧)   
 (٧٨)   
 (٧٩)   
 (٨٠)   
 (٨١)   
 (٨٢)   
 (٨٣)   
 (٨٤)   
 (٨٥)   
 (٨٦)   
 (٨٧)   
 (٨٨)   
 (٨٩)   
 (٩٠)   
 (٩١)   
 (٩٢)   
 (٩٣)   
 (٩٤)   
 (٩٥)   
 (٩٦)   
 (٩٧)   
 (٩٨)   
 (٩٩)   
 (١٠٠)

وقد اشتهر أن بعض كبار من تولوا منصب في هذه المنظمة كانوا يهودا (١٨)

ومن المعروف أن هذه عداوة اليهود للمسلمين لتمسكهم أشد القاسم عداوة للذين  
آمنوا اليهود والذين اشركوا \*

وقد أصدرت هذه المنظمة كتاباً بعنوان " تاريخ الجنس البشري " وتاريخ

البشرية . وقد اختار المجلد الخاص بالاسلام والمسلمين في المجلد الثالث

\* الحشرات الكبرى في العصر الوسيط الفصل الماشر \* اختار للاقتراء على سورة

الرسول (ص) وعظائم أرواشدين ، والشريعة لتاريخ الاسلام .

من ضمن هذه الافراحت الظلمة قسراً ما في التاليف :

١- أن الاسلام تركب طفق من المذاهب اليهودية والمسيحية بالاضافة الى

التقاليد الوثنية الوثنية العربية . . التي أبقى عليها كالفوس قبلية . .

تجعلها أكثر رسوخاً في العقيدة . (٣)

٢- ان دور المرأة في المجتمع الاسلامي على حانب كبير من الضالكة ، وان

عائلة قريشها كانت أمراً مسلماً به في جميع مظاهر الحياة . . حسبتي

أنه في مسألة امورات لم يكن نصيبها الا نصف نصيب الرجل . . (٤)

٣- أن الاسلام لم ينصف أهل ائمة ، وأن الاسلام عمل على أن يظل الوضع

الاجتماعي للمؤمنين وضماً سيئاً مهيماً . . (٥)

٤- ان الشريعة الاسلامية فضحله بعد القرن الاقل وأنها في القرن الأول لم

يكن وجود بالمعنى الدقيق لهذه الممارس . (٦)

(١) القراءة العربية للصف السادس : ١١٢ وتاريخ المملكة العربية السعودية للصف السادس : ٥٥٠

(٢) اعظم كتاب سر السوء : ٤٧ ، ٤٨

(٣) انظر كتاب مفتحات الموسكو على الاسلام : ١٩ ، ٢٨ ، ٤٤ ، ٥٣

وقد استنكر الأزهري ما ورد في هذه النسخة وفي إحدى اجتناعات الطائفة  
العربية للتحريم والثقافة والعلوم ظلت رسالتنا شيع الأزهري ذلك . ولكنهم يتخذ  
أي قرار حاسم .

وكان الواجب علي مؤلفي الكتب المقررة أن يوضحوا الحقائق ليهؤلاء الشهاب  
عن هذه المنظمة المذكورة طليها وما عليها أذا أن يكون الكلام عنها يتعد صيد  
سليمه فإن ذلك لا يلقى طين أبناء المسلمين أمانة في أعناقنا يجب أن يعترفوا  
الحقائق واضحة لانهم فيها ولا غموض .

{١} - جميع العرب والولثية والدعوة إليها :- من الآخر التي ظلت الانكسار في الفترات الدراسية تركيز المؤلفين علي العربيه والولثيه ، حتى عند الحديث عن الاسلام ، او ابيد قوده ، او احدى الممارك الاسلاميه الفاصله ، وإذا تحدث بعض المؤلفين عن الاسلام تحدث عنه علي انه نتاج العربيه ، وإذا تحدث آخرون عن بعض لقائه تحدثوا عنهم علي انهم قادة العربيه ، وإذا تحدث آخرون عن بعض الممارك الاسلاميه تحدثوا عنها علي انها ممارك عربيه ، وسير طبعنا لنرى من هذه الافكار ، وإذا تحدث بعض المؤلفين عن الولثين تحدث عنه بالمعنى الاقرب الحديث للولثين ريث ذلك باليهادى ، والمعتقد والقيم الاسلاميه ، بل مع مخالفة الجادى الاسلاميه للتشعرش بعض هذه النصوص ونشير الي بعضها الآتية

جاء في كتاب البداية للرحميه للمصنف الثالث المشرط حابلي :

" ... ان المسلم العربي هبى ايما يحل ويحيط استقر العربي المسلم هبى سلم إن أنجد وأنهم ، وإن أحرأوأعرق ، ان العربي المسلم ولتسبه بلاد العرب والاسلام ، وقويه العرب ، بلاد الاسلام وطن لكل هبى تجسرى في عروقه دم العربيه والاسلام .

ان بلاد العرب ، كل لا يتجزأ ان بلاد العرب ، قلمه واحدة لا تتصل ولا تطلق ، وان الامه العربيه امة واحدة لا تقبل الضقة والاصنام .

ان الجزيرة العربيه غالية من اى حائل طبيعي يقطعها او يقسمها او يعصلها فطالما تضعف لتقسيم العدو والذي يرى ان تنقنا ضرورى لسياسه ولا يرى ان القسمة عليه واجب لثباتنا ومناظرة .

ان بلاد العرب والمسلمين خلفت للوحدة فيجب ان تكون لها عقلت له اليوم وهذا هو عند قد ، والى ان يوث الله الارضين عليها وهو غير الوارثين .

ان العرب من اصل واحد ، ومن سلالة واحدة ومن دم واحد وان من الحار المشين ان يتعرق العربيه ويتجزأ بلاد العرب وان تفرق العرب قسما علي العسوب وان تجزئة بلاد العرب شجاع لبلاد العرب والاسلام ، وان تقسم البلاد العربيه داه تلك سيد هب بلاد العرب من اهدى العرب .

وعد ذلك ويل للعرب من أعداء العرب .

ان كل امة الامة العربية المريضة ، كل الدين يعيش على ارض الوطن  
العربي الكبير المنك من ساحل الاطلس الى الخليج العربي ، قد انقسموا  
ان يعيشوا كما يريدون لانفسهم لا كما يريد لهم عدوهم \* ( ١ )  
وبما في نفس المقرر مايلي :

\* ان امة العربية - وهي ثلثة طيوع من البشر - تريد ان تعلق وجودها  
وان تستمر بكمالها ، وان تنقطع بكل امكاناتها ، لتكون بين الامم امة موحدة حرة  
ذات رأي و ارادة ، ذات جبهة و راية ، ذات قوة يحتدل بها ميزان السلام فسي  
العالم .

العربي في الجزائر ، وفي تونس ، وفي ليبيا ، والصحراء والسودان  
في وادي النيل ، والسوري والليثاني والعسليمي ، والاردني ، والحواسمي ،  
والسعودي ، واليمني ، كل اولئك امة واحدة ، ليس بين ارضهم وبينهم حصر  
حدود ولا عوامل ، ايهم واحد ، وليس اثم واحد ، وعقيدتهم واحدة ، واهدانهم  
واحدة من حقهم ان يعيشوا امة واحدة .

وذلك هو هدفنا الاول : امة عربية متمدة في وطن عربي . - \* ( ٢ )

ان الدعوة الي التجمع حول العربي و غيرها من الشعارات دعوة جاهلية  
وذلك لا غير شيا .

١- ان الله سبحانه وتعالى ورسوله (ص) حرك الاجتماع حول هذه الشعارات  
ويعملوا الوحيد الذي يخلق به البشر في حياتهم هو الاجتماع حول الدين  
الحق \* الاسلام \* وقد امن الله سبحانه وتعالى على العرب الذين يحس  
انهم رسول الله صلى الله عليه و سلم و اعلنوا امين عليهم بالاسلام الذي خرجوا  
بجبه من اعداءه ، يوقاهم الله من النار باسلامهم . قال تعالى :  
\* واعصوا بمل الله جميعا ولا تغربوا ولا تكروا نعمة الله عليكم ان كنتم اعداء  
فاكف بينكم تكونكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حارة من النار

( ١ ) المثال امة العربية لنفس الكائن المتوسط : ٢١ ، ٢٠ .

( ٢ ) نفس المصدر ص ٦٨

فانقذكم مما كنتم فيهم ، والله لكم آية لكم تشعرونه العظماء : ١٠٣

ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاعتصام بالكتاب والسنة فهو  
النصر والنجى للامة من الضلال .

\* من قال :  **لا اله الا الله ، محمد ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**قال : تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تسكتم بهما : كتاب الله ، وسنة ربي** .

اخرجه في السوطي ( ١ )

٢- ان القرآن الكريم مليء ببيان ان لا رابطة تربط المسلم بالكافر ، ولاي شئ  
الحياة الدنيا من المرات والنطق ونحوها ، ولاي الشئ العالم  
والخاصة بالآخرة ، من الحب والمؤااة ، وسواء اذكر بهما من هذه  
النصوص .

والجواب المختصر

قال تعالى : \* لا تجد قوما يؤمنون بالله واليومين من حاد الله ورسوله  
ولو كانوا آباءهم او ابناهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم  
الايمان وابد هم يروح هذه اليد عليهم فقلت تجري من تحتها الانهار غالد بهن  
فيها رضي الله عنهم ورسول الله اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المظلمون \*  
المجادلة : ٢٢

واذا علمنا ان سب نزل هذه الآية هو قتل ابو عبيدة لا بهه افصح لئلا  
نصار دوة القومين عربا كانوا او غيرهم ، لقد كان ابو عبيدة يقول اياه نفسي  
احدى المخلوقات نحاول ابو عبيدة تجذب ابيه ولكن اياه صار بلائكه فله لم يكن  
بد من حفاه ابيه فانه قطع فخرت هذه الآية توضح السبيل وتبين طسسي  
اي عبيد ضيعه وتعد العنة ، لقد نلت الآية الايمان من كل من  
يحارب الله ورسوله وابتدأت بالقرب القاسم الاب ، قال ابن ، قال اخ ، ثم المشقة ،  
تكيل يجمع التجمع حول المروية ، وهي تجمع العلم والنصارى واليهودى أسوأ  
سواء بعد هذا . ان للنصارى واليهودى من السوء الاسلاي اذا وقعوا المزمع  
حقوا ضيكون في شريعة <sup>المسلمين</sup> اذا لم يضاعفوا على المسلمين .

( ١ ) سوطى مالك برواية يحيى بن يحيى التلخيص : ٦٤٨ الحديث رقم ١٦١٩٨



وقال تعالى : " تبت يداه لبيب وشب ما اغتني به ماله وما كسب سبيليه  
 باراً ذات لبيب وأمرته حطالة العثيب في جندها حبل من سد " سورة الصد .  
 نزلت هذه الآية في آدم والوحيد لا تقرب الناس نرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 به ابا لبيب .

وقد بينت آية من سورة الفتح ، وأخرى من سورة المجرات ، وثالثة من  
 سورة الانفال أن ارسول الله (ص) والدين معه وهم الصلوة اعداء على الكفار  
 حتى ولو كانوا من اقربهم رحمة بهم ، وأن المؤمنين اخوة ، وليس المسلوب  
 ولا العجم ولا التركة لمجرد هذه الاوصاف الجنسية اخوة ، وأن الله قد السلف  
 بين العرب بعثته رسوله الله (ص) وكان بالامكان التكليف بينهم .

قال تعالى : " محمد رسوله الله والدين معه اعداء على الكفار رحمة  
 بينهم تراهم ركعاً سجداً يعتدون قفلاً من الله فرعوناً سيلاًهم في وجوههم  
 من اثر السمود وذلك ظلمهم في الثروة وظلمهم في الاتميل كزعم اخرج شطراً  
 قاذره فاستغلظ فاستوى على سوره يصعب النزاع ليعيش بهم الكفار . وقد اللص  
 اند بن آتوا وهما اوصالجات شبهة قفرة وأجراً غليظ " سورة الفتح : ٢٩

فهذه الآية تنص على المؤمنين اعداء على الكفار رحمة بينهم مسلوب  
 كانوا او فرما او احياء او وروا او جنس .

وقال تعالى : " ان المؤمنين اخوة فاحلحوا بين اخوتكم واتقوا الله  
 لعلكم ترحمون " المجرات : ١٠

وقال تعالى : " وأن يريدوا أن يخذلوك فإن حسبك الله هو الذي ايده  
 بنصره والمؤمنين . وانف بين ظههم لو انفت طاني الارض جميعاً ما الفت بينهم  
 ظههم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم " الانفال : ٦٢ ، ٦٣ .

لهذه الآية اوصحت ان ما كان بين المؤمنين من الاقلاق والاحقاد وعدم  
 الائتلاف قبل اسلامهم وكان اكثرهم من العرب لم يكن ليستلجج الرسل على  
 الله عليه وسلم ان يوفق بينهم ولو اتفق طاني الارض جميعاً ، ولكن الله الف

من قلوبهم .

٢- ان الواقع الطبيعي للامم كلها يتجدد أنها سم شعبي وتتمتع لمجرد اعتماد  
المنصر العربي في الهند ، ولما كان اعتمادها لرايها آخر هو المعتقد سوا كسان  
صحيحا او قاسدا كما ان الاحزاب السياسية\* وهي موصة هذا المنصر\* لم يختصص  
المضمون بها الا على معتقد معين يصر الجميع ومثلا له وما الاحزاب النصارى على  
بلاد اسعرب التي نكتبها امثلا المسلسل الا مثلا حيا على ذلك ، فان ولاها ليس  
لها يسوء العرويه رغم ان متبعتها ينتصن الي المنصر العربي ، وهذا اكبر  
رد واقعي على الدعوة القومية .

ويظهر ان موقفه القوي متأثر بالشعار الذي رفع في عهد جمال هذا المنصر  
والذي صبح في تشيد تعني به فترة وجوده وهو :

من انتمى الى الهادر السبي الخليف الظاهر ليك هذا المنصر

وله متأثر بشعار احد الاحزاب القومية التي كان وما زال لها اثر سي\* في  
حياة الامة المسلمة الا وهو\* امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة\* لكن المؤلف  
صاحبه في النص الثاني بصياغة اخرى ( امة عربية متحدة في وطن عربي موحد ) .

وهكذا يتضح ان\* بذكر القومية في نعوس اسباب عن طريق المقررات الدراسية  
خطأ ، شرطا ، وواقعا ، فالواجب تربيتهم على معاني الاسلام ومبادئه التي لا تغرق  
من عرب وعجم .

على ان يبين النصن رغم ملاحضته عليها احسن ما كذا تدرسه في الفترة  
التي كنت ادرس فيها في المرحلة الابتدائية ، وهي عشر الثمانينات ، فقد كسنا  
تدرس هذا التشيد .

بلاد العرب اوطاننا سبي من شام الى بغداد

ومن نجد الى مصر قسطنطين الي مصر قسطنطين

فلاحه بفرقنا ولا دين يهادنا

لسان الغمام يجمعنا بقمطان وهذان \*

ب لقد سألت مجموعة من درسا في ابلاد العربية الاخرى فذكروا لي انهم درسوا  
ومثلوا هذا التشيد .

ولكنه قد حذف من المقررات الدراسية الأخيرة ولله الحمد .

وفي مقر القراءة للسنة الرابعة الابتدائية نجد موشوع عن خالد بن الوليد

(ض) وفي بدايته يقول المؤلفون :

" تأخذ من أشهر قواد الحرب والمسلمين . وكان علي جانب كبير من الشجاعة والقدام . توفي قيادة الجيوش في غزوة مؤتة فأفقد الجنود من الغشا\* لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم " سيف الله السليل \* ( ١ ) وفيه الموضوع سطر .

وفي مقر الاناشيد والمفوظات للصف الخامس الابتدائي موشوع بعنوان " بطولات عربية " وفيه الحديث عن بطولات أمية الغشا\* ووفاء الغشا\* رضي الله عنها بعد طاجها الخبر ينضمهم . وكيف صبرت . ( ٢ )

وفي مقر الطالبة للسنة الثالثة المتوسطة موشوع بعنوان " المرأة العربية وآثارها العلمية " والموضوع يتحدث عن النساء السلمات وطلبهن للعلم . وموضوع بعنوان " المرأة العربية صانعة الأبطال " وفيه حديث عن عبد الله بن الزبير وأمه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهم .

وموضوع آخر بعنوان " لدا . وشجاعة ودها الصغير " وفيه تركيز على هويته .

وموضوع " شباب العرب " وفيه الحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن بن زائدة وفضة في معارضة الترف مع أولاده وابن أخيه .

وموضوع " شجاعة الصغار عند التعريب " وفيه الحديث عن قصة علي بن أبي طالب رضي الله عنه مع الحمي (علي الله عليه وسلم) حين تلازم المذرك حسن علي مثل الرسول صلى الله عليه وسلم فوجدني علي رضي الله عنه الغني الشجاع الذي قام سله .

( ١ ) القراءة العربية للصف الرابع الابتدائي : ١٢٦ .

( ٢ ) الاناشيد والمفوظات للصف الخامس : ١٦ .

وموضوع " الوطنية الباقى " ( ١ ) وفيه اسعديت عن المعلوم الذى اقتبسنا  
 السلمى من علوم الطبعة والطلب وغيرها وقد ركز على سبب ذلك التقدم السى  
 العرب نفل دين الاجناس الاخرى التى شاركت في صنع الحضارة الاسلامية .  
 ان البطولة من ابناء " الغضا " ، وانصر سباطى نراهم وهو خطيبى البطولة  
 ليس السبب فيها كونها عربية ( وكونهم عربا ) ، لقد كانت الغضا " عربية قبل ان تعلم  
 ومن المعروف انها جرعت حين توتى اخوها صغر ويهتد عابا كاملاً شعاعاً لا تعشك  
 ولا تهتم بتعسها ، فلما دخلت الاسلام تغير حالها ودعت النزع جافها . ونسى  
 معركة القادسية ودعت اهلها لاربعة واستهم بالشباب فلما نزل اليها لم تبزع  
 بن قالت :

" احمد الله الذى شرفنى بطلبهم ورجوان يحمى الله بهم في صلتهم  
 رحمتهم " ومن المعلوم ان الابن بالنسبة للوالد اقرب الى القلب من الاخ .  
 ان الحرية ليست ديناً ولكنها عنصر ونسب ، فكل انسان عرباً ، وطوره  
 لا يقدم في امره شيئاً اقل التقوى او غداها هي التى تقدم او تؤخر . ولتستند  
 منهم الصحابة من قوله تعالى :

" يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا " .  
 ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليهم خبر " الحجرات : ١٣

ان الاختلاف في المصير ليس مدعاة للتفاخر والتباهي ، ولذا قال ص ( ص )  
 " اعرنوا من انسابكم ما تتصلون به ارحامكم " ليتفاخر به الانسان طي خيسره  
 من البشر .

ان مما يتعلق بالوعظه سوف استعرض بعض النصوص ، واشير الى الاخرى  
 مع بيان وجه الحق في القضية ان شاء الله .

يقول مولفها كتاب القراءة العربية للصف اساس من الابتدائي عاين :  
 " ان حب الوطن من الايمان " ، والفضل في سبيل الدفاع عنه من الجهاد

( ١ ) الطائفة للصف الثاني المتوسط : ٩٥ - ١٠٣ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٣٥  
 وانظر الانا شيد والمقولات للصف السادس : ٥٧

وحيده والدفاع منه لا يكون بالادب\* الا خوف ، والاماني الناشئة ، وانما يكون بالاخلاص  
في العمل ، والامانة في العقول وتقدروا السفولية .

واذا حق للانسان ان يحب ولله ويديه ، فقد حق لابن\* السلطنة العربية  
السعودية ان يتقانا في حب ولشعبه ، وان يقدوه بكل قال . وفيه الاراضي المقدسة  
التي جاسب لها في عظيم يقف الزمان امامه طائفي\* الراس اعماها واكهارا\* ( ١ )  
وبما\* في كتاب الطائفة للصف الثالث الثانوي طائفي :

\* وليس ماورد في القرآن الكريم حول الديار التي هي الا ولان الا من الحصة  
فقد ذكر الله تعالى طي لسان فيه انكرم الديار عشر مرات في عشواتها . فكان  
ساقال تعالى :

\* واد اخذنا ميثاقكم لا تكفون دماكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم  
ثم اقمتم وانتم تشهدون ( ٢ ) ثم لم هو\* تظنون انفسكم وتخرجون فريقتا  
حكم من ديارهم تظاهرون طيبهم بالاثم والمدوان وان ياتوك اسارى قتاد وهم  
وهو محرم طيكم اخرجهم ائتواشون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فاجزاء\* مسين  
يفعل ذلك حكم الاخرى في العيادة الدنيا يوم القيا\* يورين الي احد المستجاب  
وله الله يحاظر ما يحطون ( ٨٥ ) .

ولقد صور لنا القرآن الكريم في تلك الايات كلها صورة الوطن كيف تكون  
واحلبها من انقلب مكانها ، ومن الانفس فزنتها ، فاعذا هي كما يصورها القرآن  
الكريم الوجود كله لانها حاد الامن . ومن لا امن له لاحياة له . ومن اجل ذلك  
حضر القرآن الكريم طي الهجرة واربها حين يلفد الانسان اخيه حيث خوفسي  
سولته ، وهو يريد له بجذا العروج قوة يريد بها هي المادى طيه في ارضه  
وهو لهدا جعلنا هجرة كتلك التي خرج اليها نفر من الصحابة الي الحبشة  
حين لم يأتوا طي انفسهم في ديارهم . وياشون الرسول اعظمهم وياشون القوتان  
انكرم ارادها خروجا كما يخرج الدليل ، واسا ارادها نزوحا الي حين ، اجسا



في القرآن حول الديار هو من باب الحمية ، وهذا من احب الابرار ، فلما ورد انما  
 حكمه حالهم انهم اخرجوا من بلادهم التي يعيشون فيها ولهم فيها اهل ورحم  
 لا غير ، وقد نفى الموضع من حيث يريد ان يبنى لتوطئه ستارا ، نقضها بما يشاعره  
 ان الانسان يهاجر من ارضه حين يفقد اخاه ، ولا شك ان أمن الانسان طمسي  
 ضيقه هو امر طبيعي اليه .

وحاء في النصص الادبيه للصف الثاني المتوسط عن الولتن مايلي :

" لاء ، أنت يا ولتن تأج رصمك به الله يلائي " القداسة والخلود وتوجست  
 به جبين الانسانيه . ( ١ )

ملك يا ولتن استق انفير الذي به دليل الهجيه والوحشه الذي ظلمت  
 لتعبد في دياجير الانسانيه قرونا طويلا " . ( ١ )

" اهلنا العرب في التاريخ علدوا بشي " واحد فقط . . . هو ان -  
 بطولتهم لم تكن روا " دافع صراوا حرار . كانت اهلهم - كل اهلهم -  
 تتم بتزاحة القصد وقوة الارادة ، وتبل الهدف واقتحام الصعاب في سبيل  
 الهدى الصاعد والعتيدة الراسخة ، وطي هذا الاساس وحدة صناعهم  
 ان تعدد مفهوم البطولة وتقسيم شخصيتها وتختلف وتنعق لاصحابها في كسبل  
 زمان ومكان .

وما كانت بطولة امتهج في تاريخنا العربي الا سيرة التي ، اصحاب البشرية  
 وانقاذها من براثن اليهودية والاحلال والوثنية " ( ٢ )

ولى طي هذا الذي ملاحظت ثلاث .

١ - الخلاق لفظ القداسة طي الولتن قول محاور لحدود الادب والشموع  
 فالقداسة لله قدسات اسطه .

٢ - القول بأن الاسلام انبثق من الجزيرة قول يوافق دعوى المستشرقين ان

( ٣ ) اذا كان كل عربي يمكن في صر من الاحمار العربية يدعي ان وانفسه  
 طج رصمته به الله ، واذا كان الفارسي كذلك او التركي كذلك ، ولا يمكن  
 كذلك من لمحق يا ترى وان يسي وصلا " ليلي " ولكنها لا تزلهم بذلك

( ٢٠١ ) انظر ص ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٨

مريانه

الاسلام انما نشأ في البيضة العربية . فصار يمثل البيضة العربية فقد " . لا تكبرين  
 صوم رسالة النبي (ص) . فليصبح هذا الاطلاق لذلك لان الاسلام يمثل لست  
 به الروح الامين علي قلب محمد صلي الله عليه وسلم . وكونه نزل طيمسه  
 في الجزيرة العربية لا يشير من الامر شيئا فقد نزل جبريل بوحى اللسان  
 علي الانبياء الاخرين في الشام والعراق وصره .

٣- ان نسبة الفتح الاسلامي للبلاد التي تمتعت الي العرب بوحى للخطاب  
 ان الفتوحات الاسلاميه انما هي لاجل العربيه ، وواقع التاريخ يشهد  
 بأن العرب لم يكن لهم فتوحات قبل الاسلام . قطا . هذه الدعيه  
 التي لا أساس لها ، ان العرب الذين فتحوا البلاد . لم يفتحوها بصفتهن  
 مسلمين ، ولذلك كانوا يسمونهم بين الاسلام والجزيره والقتال ، ولم  
 يطلقوا عليهم الايمان يسمونهم .

وفي حفر الانبياء والمحفوظات للمف الرابع الا بتداعي نفس المعاني الساميه  
 في تشيد بلادى :

قالوا : أشج بـ	الملك ؟ قلت : بـ
ابي وامى بـ	وبهجتى وبـ
وقد حناها جـ	بمزه وبـ
نكل شهر عـ	تدبه بالـ
وقد ندرنا لـ	ما قد فلاتي العـ
ليس في الكـ	عق شأن بـ (١)

وفي نفس الطور ايضا جاء هذا التشيد :

تشيد الطهار

" دناك الروح باوحي	سلمت علي مدى الزمـ
عشت لاجلك العـ	ونلت بـ
انارت بصبح النـ	بلا خوف ولا نـ



أردد في أناشيدي      ولست أبل شريبيدي  
 مداد الروح يا وطني      سلمت طي مدى الزماني  
 عقاب الجو تصبني      ونسر الجو يرميني  
 وصف والريح يسجني      وصف الرعد يحسني  
 أعود السحاب من غلب      ولا أعشي بها حضي  
 نداد الروح يا وطني      سلمت طي مدى الزماني (١)  
 وفي شير الأناشيد والمعطولات للصف الثالث الابتدائي جاء هذا الشهد :

جندى البلاد

أنا جندى البلاد      حيا طي لسميادي  
 أنا في البر وفي البحر      وفي الجوايميادي  
 بدائي سوف أعدي      كل طير من يسميادي  
 لا أهاب الموت يومنا      راحنا في كسملي وادي  
 كم سهرت الليل في الجبهه      ارضي في صبيادي  
 مولن الاحداث من      هول وشروميادي  
 هكنا الدوطان كنيا      عن علوي ونا  
 فاحفظوها ايها الابتنال      من شير الامميادي (٢)

وتتمثلي طي ذلك : ان الحزب المسلمين في العصر الاسلامي الزاهيه  
 كانوا مجاهدين في سبيل الله في كل البلاد ، وكان الجندى يعترف عن وطنه  
 الذي ولد فيه اثاره لمجاهد في سبيل الله .  
 وفي فقر طم الاجتماع للصف الثالث الثانوي حديث عن شروط او مواصفات  
 المواطن المالح . اكتفي بأحد بنوده .  
 « احترام القانون ورأى الخير مع الصالح وتقرير مبدأ الشورى والتسامح  
 والتواضع وظيله لواجباته الوطني » (٣)  
 ان من اهداف التربية اسبرمة اعداد المواطن المالح بهذا الهدف

(١) الاناشيد والمعطولات الابتدائية : ٢٠٥ : ٥٩

(٢) الاناشيد والمعطولات للصف الثالث الابتدائي : ٣٣

(٣) طم الاجتماع للصف الثالث الثانوي : ١٠٢١٠٦

الاساسي لتربية الاسلانية هي اعداد الانسان المالح وتربيته ، ونصوص القرآن  
والسنة توضح ذلك ، وما الارحتى مع الاهداء الاجرة من هذه التربة ؛  
\* ولا يجرمكم شئان قوم علي ألا تعدلوا عدلوا احو اقرب للفقير \*  
١٤ احترام القانون فانه لا احترام الا لقانون الله وعريته انا ما سوا حسنا  
ما يحكم شئون الناس وفي غير الا هو الطرية \* المدنية \* السرة فلا احسرام  
له ولا طاعة .

وجاء في نص المقرر كذلك ان هدف التربية الاجتماعية هو تكوين المواطن من  
المالح . ( ١ )

وما ذكره في هذه المقررة على من كبر ولكنه يذل الخطرها معان وفكر ، ولا  
في انشيد الصف السادس ص ٥٧ احتواز واقتدار يوم المروءة وهو نشيد قيسية  
المدية من فلسطين ، وطبقها الا العرب حين انصرفوا من دين الله ، وفي  
الصفحة ٦٠ من مقر الصف الخامس نشيد بعنوان \* بلاد العرب \* فيه التثني  
ببلاد العرب وقداها .

١٤ ما يتعلق بالوطنية . ففي الهجاء للصف الاول نشيدان في الصفحة  
٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ .

وفي القراءة للصف الثاني نشيد بعنوان حصاني ص ٢٥ ، وفي مقر الصف  
العربية للصف الثالث موضوع بعنوان الوطن ص ١٠٠٩ ، وفي قر الانشيد للصف  
الثالث نشيد بعنوان \* يا رب \* وفي الدعاة للوطن والعرب فقط ص ٣٧ .

وفي مقر القراءة للصف الثالث في الصفحة ٣٩ ، ٤٠ نشيد بعنوان رجس  
المد . وفي ما يدر في الا لال معاني لبريز والطهر والسعي لذلك .

وفي مقر القراءة العربية للصف الرابع موضوع بعنوان وطني ص ١٩٠ .  
وفي مقر الانشيد للصف الخامس نشيد \* الجدي \* وفيه ان الجنسية  
يعد للوطن ص ٢٨ .

وفي مقر الانشيد للصف الخامس ص ٩٧ ، ٩٨ نشيد بلادي .

وهي الاناشيد للصف السادس ص ٣٢ موضوع تشرى بعنوان " الوطن " .  
 وفيه بيان حدود الوطن الذي يحرف للتلاميذ .  
 وفي بقدر الفراغ الحزبية للصف السادس موضوع بعنوان من تصبى الوطنيه  
 ص ١٥٣ - ١٥٦ .

وتريد ان تعرف الان هل الدعوة الي الوطنيه ، او السعي لاحداث الوطن  
 الصالح ؟ هل هي من اهداف التربية الاسلاية ام لا ؟ وهل صح الدعوه  
 الي الوطنيه .

والاجابه علي ذلك كالا جابه علي حكم الدعوة الي المرحه ، والدعوة الي  
 الوطنيه لا تصح وهي دعوة غريبه علي المجتمعات الاسلاية ( وان شاع بين الناس  
 ان حب الوطن من الايمان ، وهو كلام لا يصح نسبته للرسول (ص) ( كما بينت )  
 فالايان انما يكون بعدى تظل الانسان بالشرعة معتدرا ما يشغل من شريمسة  
 يكون حقه من الايمان ، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فان حب الوطن لذاته  
 ليس امرا مشروطا ، ولا هو واقعي .

١- اما انه ليس مشروطا فعمل التصحيح التي ذكرتها في موضوع المرحه  
 كانه لهذا الموضوع فادان الله سبحانه جعل الرابطة بين الناس رابطة  
 العقيدة " انما المؤمنون - اخوة " ودم رب العزة اقرب الناس الي رسول الله  
 (ص) اما ليهب ، ومن المعروف ان ارتباط الانسان بأخيه اشق من ارتباطه  
 بالوطن فادان العريب غير مسلم فلا رابطة تربط بين السلم وقبيحة الكفار  
 ولعل اصدق مثل علي ذلك سير الصحابه فقد كان الواحد منهم يكون مسلما  
 ويكون اياه اياه واخاه من المشركين وبني طيهم فلا يسعه ذلك من قطعه كما فعل  
 ابو عبده رضي الله عنه مع اخيه حين اخذ يتابعه يريد قطعه فلما لم يجد مسلما  
 ان يختار بين الاسلام واخيه اختار الاسلام فقتل اياه ولم يبالى بذلك .

٢- واما انه غير واقعي فلان هذه شيا :  
 (أ) ان الانسان يسير مع طبعه من جادى والكار ، ولا يرتبط بالارض ارتباطا

تعظيمه . وفي الهجرة النبوية إلى المدينة وصيرت في الصحابة إلى الحبشة  
 وهجرة الصحابة إلى المدينة ، وللجهد السياسي - الذي شاع في هذا العصر -  
 التي دول أخرى إلا دليل على أن الإنسان يرتبط بما يعتقد وصحي لتحقيقه  
 فالرسول (ص) وأصحابه كان بإمكان قريش أن تمنعهم بأن يتولوا بشؤون  
 التمدد كما يحولهم دون دعوة الناس إلى هذا الدين الجديد الذي يشروع  
 لكل تواحي الحياة ، ومما عرض على رسول الله (ص) سفريات الدنيا ، وصور  
 عليه أن يحدد الله قريش بوط وحيداً واليه بوط (أي يأذن الطوفان المهادية  
 وعني حمايتهم سائرة على النسخ السابق ، ولو كان الرسول بهم بأن يتنسى  
 في وطنه لثقل ذلك من قريش ولكن الرسول (ص) <sup>كلمة</sup> يبلغ الرسالة للأنبياء  
 الناس . وهكذا الألاجئون السياسيون إذا لم يتح لهم في بلادهم تحقيق  
 ما يعتقدون من أفكار وصوراً في أفكارهم ومعتقداتهم فأنهم يتروكون ولديهم  
 ويسعون من خلال ذلك لتحقيق ما يريدونه في وطنهم .

(ب) أن حب الوطن مرتبط في واقع الناس المعاشي ببقاء الأقارب الشخصي  
 في الوطن الذي طار فيه الإنسان أو طار فيه والده أو أحد الأقارب ويتشغل  
 ذلك في الزيارات المتكررة ، فإذا لم يبق للإنسان أي قريب في البلد فمن  
 التادر أن يترك ذلك البلد ويذهب إلى الشاهر العربي .

ويحب الديار شغفهم قلبي ولكن حب من سكن الدياراً

وطاعة الناس يقولون " بلدي هي ما تروق ليها وليست ما تولد فيها " .

(ج) أن هذا المفهوم مفهوم قريش جديد على المسلمين ، فلم يكن المسلمون  
 يعرفون الوطن الممدود محدود جغرافياً بحيث بل كان كل مسلم يستلهم  
 أن يهاجر من أهلي أمه إلى أهلي للعرب ، ومن أهلي الشخص  
 بلاد التركستان إلى الحبشة وألمن دون أن يجد حرجاً في ذلك . ولم  
 يكن الجيش الإسلامي الذي فتح البلاد يفتقر في الدفاع من بلد <sup>مستعمر</sup>  
 دون آخر ، بل كانت كل بلاد الإسلام سواء في حمايتها ودفع الأعداء عنها

وقد سبق ان اوسعت ان حدد المفهوم عربي في حد استعراضي\* انكار التمييز  
( د ) ان اول من رفع مفهوم حب الوطن من الزمان كشعار المسيحي اللبناني  
" ايلوس البستاني " اذ جعلها شعارا لحركة احياء التي اشأها عام  
١٨٦٠ م .

( هـ ) ان الدعوة الي المروية او الوطنية والتجمع حولها او حول احد مبادئها  
لا يقتصر في شيء من مدلوله العربي العالمي الذي قال  
" وهل انا الا من غزبه ان صوت غنم ~~فوق~~ فان ترتبه غزبه ارتعد " .  
ولقد اتضح للتاريخيين وهم الذين سبقونا في هذا الامر ، هذا ويعتصمون  
على الانكار والجأدي\* هذا المعنى فهذا احد هم يقول :

" ومن ناحية اخرى نجد " الوطنية " وقد تنطقت في معظم الاحصان  
في صور تعمل على تشجيع الناس على اتباع سياسة بلدهم ولا يشاء لها دين جدي  
او لثاني : " بلدي ان اصاب وان اخطأ " وطني طمس الفخار فلا يستلهم  
تصور حاجات او حقوقها او انجاسها . وكان من اثار ذلك ان تنقضت  
روح الوطنية من اعمالي رايها الفهم والمشاركة والتعاون بين الامم والشعوب  
وطني تشجيع ذلك النوع من اسئلة التي تعديها شاعر : " والعداء " ( ١ )  
ومن المعجب ان المسلمين تشتر بينهم الدعوة الي القوميات والوطنية  
واليهود رشاد الاراق - اجتمعوا في فلسطين ولا زالوا بسبب اعتقاد  
ديني فقد اجتمع الشرقي والغربي من اقصى الارض راسها ولا رابط بينهم  
ولا وطن يجمعهم وانا المقيده تجميعهم اجتمع اليهود اصحاب الملائكة المعرفه  
على الدين اسمر ولا يجتمع المسلمون على الدين سبق ويدعو منهم القوميات  
والوطنيات ولكننا للأسف لا يمكننا ان نتخلص من افغويات والوطنيات المخرقة  
مبادئ شايخ وطراب الدرامية في بلاد الاسلام تكبر هذه المعاني ، ومن  
العرب ان مولعوا كتاب تاريخ المملكة كتبوا عن الحركة الصهيونية واضعوا انهم  
حركة دينية ، وهم في موفى آخر قد سجدوا المروية والوطنية - فالأمر

### الحركة الصهيونية مايلي :

" . . . والحركة الصهيونية مايلي : الحركة الاستعمار واستغلال واستغلال  
من شراكم من اليهود الذين لا تطلبهم وحدة الجنس ولا وحدة الوطن ، والد يسن  
يمثلون علي اقامة دولة اسرائيليه في قلب الوطن العربي ، وقد وسموا  
الاستعمار في هذه الحركة وسيلة لاضعاف العرب وتفريق جموعهم فتلحق مع هذه  
الحركة وايدها بنفوذ وساطة الطائفة .

وقد دوت اولي الصيحات الصهيونية لاجناد وطن قومي لليهود فسي  
كتاب شرع يهودي فرنسي يدعو فيه ابتداءً " بينه المشتكين في اقطار العالم السبي  
التجمع في وطن واحد " . وقام بهذه يهودي مجري هو " هرتزل " الذي السلف  
كتابا عام ١٨٩٦م اسماه " الدولة اليهودية " ، نادى فيه بخلق الوطن اليهودي  
فلسطين . وكان لكتابه هذا اثر كبير في الاوساط اليهودية في أوروبا\* ( ١ )

---

( ١ ) تاريخ المملكة للصفحة ١١٠ ، ١١١ ، ١١٥ .

كما سألنا أثر بعضهم الآخر من السلاطان الى " تشريعية وتنفيذية "

يحد فوتمكيناً اول من قسم السلطات الى تشريعية وتنفيذية وقضائية ( ١ )  
وقد تأثر العالم بهذا التقسيم ومنه للاسف العالم الاسلامي في المجالين المذكورين  
والتشريعي ، وفي المجال الفكري نجد كثيراً من الكتاب والقانونيين متأثرين  
بهذا التقسيم . وفي المجال التطبيقي فإن الحكومات في البلاد الاسلامية تسيطر  
على هذا التقسيم .

وقد جاء في كتاب طم الاجتاع للصف الثالث الثانوي تقرير لهذا المعنى  
اد ياقول المؤلف طيلي :

" السلطة التشريعية : تطبق هيئة تشريعية هي التي تفرع انبوابها من  
وعراقب السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية في البلاد الاسلامية تعطف من  
السلطة التشريعية في الدبل الاخرى لانها مقيدة بالنظام الاسلامي متمسكة  
قوانينها من مصادر ثابتة وهي القرآن الكريم ومقتضى من الشريعة الاحكام  
والتشريعات التي يجب على الدولة ان تيسر الشعب بموجبها " ( ١ )

في الاسلام ليس هناك سلطة تشريعية فالتشريع لله والرسول <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> والسياسة  
عليه وسلم وقد حفظت الشريعة بقراءتها وسننها ، وهي حائجة لكل زمان ومكان  
وانما عمل المسلمين او طوائفهم بالاصح هو استنباط للسائل المستبد من صوامع  
النصوص القرآنية والتبويب ، ومنع هذا الامر في حق طم الاجتاع يجعل التسلط  
يسمون ان بالامكان ان يشرع المسلمون لانفسهم دون انتظار الى القرآن والعنصر  
وفي هذا خطوة كبيرة .

١١١- تقرير حيوانية الانسان : نشر فرحات الطهر لدارين وولاس وهو  
 انحدار سلالة الانسان من الحيوان - علي اختلاف بعضها في الكمية - وقد  
 سادت هذه الفرضيات في العرب فترة من الزمن ثم كشف طه الاحياء والجيولوجيا  
 زيف هذه الفرضيات وسبق ان نقلت بحثاً من ازا هو "العلماء في تقيدها فسي  
 فصل " فرضية استجد الداني " واستقلت هذه الفرضية مع ما انتقل من جرائم الغرب  
 الي العالم الاسلامي ، واعتقل بعض من انباء المسلمين هذه الفرضية وانجسوا  
 في صحبتها مع سقوطها في الغرب ، ولكن وجد في طه المسلمين من فقد حسنه  
 في تلك الفرضية كان منهم مفكرون كالنوردي رحمه الله ، وكان منهم متخصصون فسي  
 العلوم الطبيعية مثل الدكتور زقول راعب النجار - وسوف انتقل عن الدكتور زقول  
 نتائج من مقالات له سلسلة نشرت بمجلة المجتمع الاسلامي التي تعدد بالكهنة  
 لانه هو اولى بحدتها واعرف من غيري بهذه الفرضية انه هو يتحدث من واقع  
 شاعره وابحات قد يكن شارك فيها ، ولا يمكن ان يقال بل انه من " رجال الدين " <sup>الطهر</sup>  
 فلا يعرف شيئاً من هذه الفرضيات ولكنه ظالم متخصص في العلوم الطبيعية يؤمن  
 بالاسلام ويعلم كرامة الانسان عند الله .

والكتب التي سوف استعرض نصوصاً منها الفت للأسف من قبل الجامعة  
 الامريكية بيروت ، ومعروف للناسي والدي ماهي وجهة الجامعات الاجنبية  
 وسها الامريكية وما هو هدفها في العالم الاسلامي ، ان لدى المسلمين طه  
 يجمعون بين هذه العلوم وضحة الاتجاه واسعد من هذه الانحرافات في التصور  
 لفئة الانسان ودوره في هذه الحياة وأنه ليس حيواناً كما يزعم اصحاب فرضيات  
 الطهر ، وكما يحاول ان يقرها هؤلاء ككتاب الاحياء والجيولوجيا بطريقة لا يسمرو  
 بها الا من عرف شيئاً عن فرضيات الطهر .

وبما انقصرت في هذا الجزء هي استعراض نصوص من تقرير الاحياء للاستسوات  
 الثلاث وهي تقرير الجيولوجيا وتقرير العلوم للصف لسان في الدراسات  
 وابدأ بنقل فقرات من ما كتبه د . زقول النجار ، فهو يقول في بيان حجم



الذين يكتبون العلوم من منطلق مادي صرف مألوف !

\* تكتب العلوم اليوم - في غالبها - من منطلق مادي بحث شكر لكيل ماهو فوق المادة وذلك بحجة أنها ر ١٦ يعهوسها المحدث - تتعامل مع المادة مثل - ١٦ اوبديون انه اذا كانت الحوادث تصدر عن قوانين طبيعية فلا ينبغي ان تنسب الي اسباب غير الطبيعية . ر ٢٦ اواطلا من قاعدة غائبة عن هذا ان الاعتقاد بدور مادي يفقد الشغل بالعلوم قدرأ في حرية في التفكير\* (١)

وفي معرض حديثه عن الاخطاء في كتابه العلوم تحدث النجار عن قضية تطور الانسان من حيوان ، ومن تفسير نشأة الحياة وتطورها على انها نتجت بالانتخاب الطبيعي ، ومن قضية حقيقة الطبيعة وقوانين الطبيعة ، وصن - التطور المعنوي .

١٦ من تطور الانسان من حيوان يقول عنه النجار مألوف :

\* . . . وتعرض القضية في الكتب المدرسية وندوة في اديان طلابها الصغار على انها من اساتذ المصلحة السليمة طم بأن طامأ غرباً بارزاً مثل "جون كوتن" استاد طب الحياة القديمة بجامعة هلسنكي سجل في كتابه "ليس من انقرض" الذي نشر في لندن سنة ١٩٢٢ . ان اصل الانسان منفصل تماماً عن القرد سذ زين طويل وأن الانسان لم ينحدر عن القرد بكل تأكيد . وفي سياق عرضه للموضوع يؤكد كوتن ان عملية التطور عملية موجبة ولا يمكن ان تكون عملية عشوائية او نتيجة للصدفة ، ثم ان البقايا الاحفوية الرئيسية التي قسم امثورتها والطرق التي تم استخدامها في تصنيف بعضها على صورة شاعت بين الناس ، ثم اضفوا الي التسليم لمجرد رواجها لا على اساس طبيحي والاحتياجات المستفاد منها بأن للا نسان صلة مباشرة بالقرد - ليست دليل على صحة الدعوى بل تنقضها وتذهبها . (٢)

ويقول تحت عنوان "تفسير نشأة الحياة وتطورها على انها تحت تأثير

بالانتخاب الطبيعي .

(١) مجلة المجتمع الاحياء ، العدد ٢٩٨ / في مجلدات الاولي ١٣٩٦ هـ  
(٢) نفس المصدر العدد ٢٩٦ / في ٢٩٦٥ الاولي ١٣٩٦ هـ

\* وبما صاحب ذلك من تميزات مثل الانتعاب الطبيعي، العجز والانحناء الطبيعي استغاب الطبيعة . وهي عبارات انشغرت في كتابات المشتغلين بعلوم الحياة بقضية الظهور بصفة خاصة ولكن دون فهم حقيقي لدلولها . فمن السدى يخطر ويشتب ؟ هل هي الطبيعة ؟ وإذا كان ذلك ما هي الطبيعة ؟ وما هي قدرتها على الاختيار ؟ هل هي كيان عاقل يمكنه ان يخطر ويتب ؟ وإذا كان كذلك فهل يعال أنها قد اوجدت نفسها بنفسها تخرجت من القوانين ما بعد هذا ويحيط بها ؟

هذا كلام لو دقق فيه الانسان ما قبل ان يردده ابدأ . ولكن على الرغم من ذلك فإننا نجد هذه العبارات وأمثالها تلاءم صفحات كتب العلوم وتورد نفسي معطف مجالات العلوم الانسانية والفلسفية بل تتناقلها اسعف والمجلات والناشر ولا داعي من ان يحادل كاتبوها والناظرون بها ان يفكروا عند هذا وقفة تيسر حيرة

خمسره ( ١ )

ويقول عن \* الطبيعة وقوانين الطبيعة \* ما هي :

\* وهذه عبارات قد نقلت الي كتابات المسلمين دون هي خاتمي لا يعاد هذا

خط هي الطبيعة ؟ وأهو تعريفها ؟

يفتتح الملط\* في تعريف الطبيعة مشهم من ينادي بأنها التجميعات الأساسية للأشياء وشهم من يقول بأنها القوى الطبيعية التي تسبب شواغسرو العالم المادي ، وهنا يبدو واضحا انه قد يكون من الأفضل ان تسمى فلسفيسره الله التي طمر الله الاشياء عليها ، وانها مجموع القوانين التي وضعها خالسل الكون ، وأودعها المادة الصماء ، وكل الاحياء ، وهي اساسها يدور الكون كله من ادى ذلك الله الي اعظم وحدته . وفي ذلك يقول احد الملط\* الامريكيسن ان الطبيعة لا تتصرف شيئا من الكون ، وأسط هي نفسها بحاجة الي تفسير . . .  
فالمسلم لا يكشف لنا كيف صارت هذه القوانين قوانينا ؟ وكيف قامت بين الارض والسط\*

علي هذه الصورة الجديدة الدهشة حتى ان العلماء يستطيعون ان يستعملوا  
شها قوتين عليه \* (١)

ويقول ايضا من تطور الحشوى وذي ان يكون حقيقة عليه ثابتة :  
\* . . . وبما يجب ذلك من تمهيرات مثل - حقيقة استنور - وهو تنقيح  
يتردد كثيرا ، وبما درصحات الكتب والدوريات المتخصصة والعام ، وعسرو  
لا يثبت لنا حقيقة ابدا ، لان حلية التطور كما يصرها المادون بها عقيمة  
بصفة جدا ، ولا يمكن انشاها لشجرة معدية ولا الي مشاهد حسية مباشرة  
او غير مباشرة ، فكيف ان يمكن ان تكون حقيقة ثابتة ؟ انها مجرد مبالغة  
لتصور تدرج الحياة مع الزمن علي سطح كوكبا الارضي ، وقد تكون صحيحه  
وقد لا تكون ، وبني ذلك من الغنى اشاعتها بين الناس علي انها حقيقة  
مؤكد ، ومن التحليل من استخدمها بطريقة شيطانية لهدم معتقدات الناس  
وايمانهم ، خاصة وان ادلتهم في معطلها محل جدل كبير ولا مجال لاستعراضها  
ولكن تكفي الاشارة الي ان فكرة التطور كما قد سها داروين - ولم يكن اقل

المادون بها - تقوم علي اسس ثلاثة هي - التكيف - التخصص ، الانحلال  
الجغرافي . وهي تمهيرات لا معنى لها في الحقيقة لان كل شئ في تكيف  
مع البيئة التي يحي فيها ، وهو في نفس الوقت تنحصر لنوع لحياة التي  
يحياها ، والا لم يكن ان يحيا ابدا ، ان فكرة الانحلال الجغرافي  
بداتها فلا يمكن ان تكون سببا للشهر خاصة وان من الثابت جيولوجيا  
ان معظم امكن الارضية كانت احر تاريا في الماضي ساهي عليه الان . . . وان  
لحدث الكائنات الحيوانية وحتى اسباعه قدرة هائلة علي الهجرة حيث تعمل  
الرياح حيوب اللقاح لآلاف الكيلومترات بعيدة تستطيع بعض الطيور الهجرة  
لسافات طويلة جدا . ومن ذلك يتضح ان اسس الداروينية غايية من وجهة  
النظر العلمية ، ولكن علي الرغم من ذلك نقرض علي انها من البراهين

العلمية في النظرية . ومن المميزات التي تردت كثيرا في مجال الحديث عن  
 التطور الجذلة الشهيرة التي صاغها داروين بأن " البقاء للأصلح " ونفسا  
 يرد استساؤل الأصلح من أي جهة وأي شيء ؟ هل المقصود بها الأصلح للحياة  
 من حيث القدرة أم من حيث النجاسة ؟ أم كميته ؟ طمأنة من المحرّف عن حسن  
 بقايا الكائنات القديمة في طبقات القشرة الأرضية أنه كل راد حجم نوع من السواج  
 الحياة ( وبالتالي زادت قوته ) كلما قويت سماته ، بينما كثر من الطفوليات  
 التي طاعت لأمان طويلة كانت طفلة الحجم دقة أسبق ولم يمتحها ذلك أن تعرف  
 وإذا كان المقصود - بالأصلح - الأنسب للبيئة ، فإدراك الكائنات  
 التي تتكيف بالمواد المتوفرة أو بواسطة الأمراض الداعمة أو عن طريق الطيور  
 الخارجي ، أو الأثر من بواسطة غيرها من الحيوانات ، أو الاصطناع بواسطة  
 الإنسان ؟ كل هذه عوامل تسمى بـ " التطور " أو " تأسوا " دورا البقاء في بنسبة  
 كائن من الكائنات وانهياره ، فبب أن مجموعة حية تتفتح بقوة ملحوظة وتتوالى  
 مع البيئة التي تحيا فيها ، وإلا فإنها تتركز في طيها على الرمح من توتها  
 وبواسطة البيئة فأين كان البقاء للأصلح هنا ؟ أن كل امر هذا الكون تتحكم  
 فيها قوة طيا هي التي توجه وهي التي تتنازل وأرادة لمخلوق مقابل أرادته - ما  
 وادن عيب البقاء للأصلح . ولكن البقاء لمن أرادته القوة العليا أن ياتي ( ١ )  
 بعد هذه النقطة الطويلة التي توخى لنا رأي واحد المتخصصين فسي  
 العلوم الطبيعية أيدا باستعراض بعض ما وجدته في كتب الأحياء ما يدل على  
 تقرير المؤلفين لنظرية حيوانية الإنسان .

في الدرس الخامس من الموعدة الثانية " بيئة الكائنات الحية " من تفسير  
 الصف الثالث الابتدائي " حيوانات " نظرية وحيوانات لا نظرية " مايلي :  
 " إذا تحسنت ظهرك تعد في وسطه العظام الغريبة " القسمرات  
 التي تكون العمود الفقري في جسمك ( الشكل ١١ ) وهناك بعض الحيوانات  
 أيضا لها عمود فقري في أجسامها .

في الدرس السابق صنفنا الحيوانات التي ناجته ويريه

يستطيع ايضا ان يصف الحيوانات التي يفريه ولا يفريه ، من حيث وممسود

المسود ان يفري في اجسامها ، او عدم وجوده ،

من الحيوانات التي يفريه :

الاعنام ، والثمايين ، والدجاج والاسماك . . . ( ١ )

والشكل ( ١١ ) المسود الذي يفري في الانسان ،

في هذا النص يود ان يقال للطلاب بطريقة غير مباشرة ان الانسان حيوان

فقرى لوجود التشابه بينه وبين الحيوانات التي لها " عمار " ثم يصرح لهم بمسألة

الانسان من الحيوانات التي يفريه ، من صف الثدييات كما سيأتي بيانه في الصفحات

الآتية :

في الفصل العاشر " التكاثر في الحيوان " يتحدث المؤلف بقدر الاحياء

لصف الاول الثاني عن السمات التي الصغار في الحيوانات . ويتحدثون عن

السمات التي الصغار في الحيوانات البويضة ، والحيوانات الولود ، وفي قسم

الحديث عن الحيوانات الولود يتحدثون عن الثدييات ويقسمونها الى مجموعتين

شبه " مجموعة الثدييات المشيمية ( الحقيقية ) " ويقولون طبعاً :

" والمجموعة الثالثة من الثدييات هي الثدييات المشيمية او الحقيقية فمعنا

يعتد الاخصاب الداخلي وتنمو الاجنة داخل رحم الام ، وتغلق بجسد

الرحم بواسطة الحبل السري والمشيمية يحصل الحنين على غذائه من دم الام بواسطة

المشيمية ويظهر فيه الفصائل .

بعد ان تنقضي الاجته في فترة داخل رحم الام تنقضي فترة الحمل ، وتولد

كاملة النمو وتختلف مدة الحمل في افراد الثدييات فهي في الانسان ٩ اشهر وتسكن

الحصان ١١ شهراً والبقرة ٩ اشهر .

وتنتشر الثدييات انتشاراً واسعاً على سطح الكرة الارضية بين الاطلة على

الثدييات الحيوانات آكلة اللحوم مثل الاسد والثور والقط . . . والحيوانات القارضة

مثل الارنب . والحامريات كالحصان . والثدييات كالإنسان . ويستدرس فهمها  
في التكاثر والجهاز التناسلي في الأنسار كمثل طي التكاثر في الثدييات الشبيهة (١)  
ثم تحدث اسولفون عن الجهاز التناسلي في الذكر مع وضع صورة الإنسان  
(انظر شكل ( ١٥٠-١٠ ) ( ١٤٤ ١٤٥ ) .

وفي السنة الثانية يتحضر اسولفون في فهم انهم يحاولون الاستدلال ببعض  
الأمات . يقرأ المؤلف المصنف الثاني من اسم تصنيف الكائنات اسمه الفصل  
السا بع مايلي :

" طعي الاسس والمعايير التي تستعمل لتصنيف الكائنات الحية في مجموعات  
سوى لا يدرس هنا جميع الاسس وستكتفي بأساس واحد رئيسي وهو التماثل في  
او الأجزاء المتماثلة في الأصل . فشلا جميع الأجزاء الخاصة في الكائنات  
وان كانت تبدو مغطاة لأول وهلة ذات اصل واحد فمحتاج الخفاش وقدم الحصان  
وذهفت الحوت مثلا لها نفس التركيب فهي تتكون بشكل عام من عظم واحد وسنخ  
ويشبه كما تتشابه هذه الأجزاء في تركيب العضلات ايها " (٢)  
وفي الشكل ( ٣٠٧ ) الموجود أسفل هذا النص يوجد يد انسان وسن  
الصليل لا يمثل اسولفون بالإنسان ، وإنما يضعون صورة يده .

ويقرأ اسولفون في نفس المقرر في الفصل الحادي عشر " المملكة الحيوانية "  
" ومع ان الانسان يملك كثيرا من صفات الثدييات ، إلا انه يرد من نوعه  
بين سائر الخلق قال تعالى في كتابة الكريم ( لقد خلقنا الانسان في احسن  
تقويم ) فالإنسان باحباء الله من حرات - حرا " في د طفه الثاني لدرجة كهيمنة  
ويقدم علي استعمال يديه في صنع الاشياء ، واستعمال اللغة للتحدث بها  
ونقل المعرفة والتراث من جيل الي جيل آخر استلزام ان ينشئ " حضارة انسانيه  
طي بر المصور " (٣)

وقد كان في الصفحة ٣٠ من المقرر في نفس الفصل " المملكة الحيوانية "

( ١ ) طم الأحياء الصف الثاني الثانوي : ١٤٤ .

( ٣٠٧ ) نفس المصدر : ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ .

الذي قد بدأ به السلطة الحيوانية التي شجب ، قد قسوا شعبه الحيوانات  
الي توحين " حيليات ابتدائية " وحيليات راقية مثل التفاريات ، وقسوا صنفه  
الي خمسة صنفوف هي :

١- الاسماك ٢- ابروصافات ٣- الزواحف ٤- الدبوس ٥- الثدييات  
ونسبها الانسان طبعا كما مر .

وفي الكتاب نفسه تقرير لحيوانية الانسان بالمقارنة بين المركبات العضوية  
فيه وهي الحيوان والنبات ، يقول المؤلفون في ذلك .

" . . . ومن ناحية اخرى تكمن البروتينات نسبة طرية في الانسجفة الحيوانية

مقارنة بميوها من المركبات العضوية هي الانسان خلا تشكل البروتينات ١٥٪

والدهنيات ١٥٪ بينما تشكل المركبات الاخرى نسبة ١٪ ضمن الشكل ( ٢ - ١ )

مقارنة بين الخلايا الحيوانية والنباتية بالنسبة لمحتوياتها من المركبات العضوية " ( ١ )

ويقرر المؤلفون حيوانية الانسان ونظيره من الحيوان من طريق آخر وهو  
ما يسمى عند بعض النحويين ( بالطفره " يقول المؤلفون في ذلك تحت عنوان  
" الطفرات الجينية " في فصل " الاساس الجيني في الدراسة "

" ان كلمة طفره تعني تغير خلقي " وتأتي في التركيب الكيمائي للجسيم  
يوجد الي تسمى الصفات الوراثية ، ألتاثير من هذا الجين ينتقل هذا التغيير  
من جيل الي آخر ولذا يمكن تايده ووراثية " ( ٢ )

وفي الفصل السادس من الكتاب " تحسب الانتاج الحيواني والنباتي " كلام  
واضح في تقريرهم لنظريه " الانتساب الطبيعي " صلا " الاصلح ، ان يقولون تحسب  
عدوان " الانتساب "

" لاحظ الانسان في الماضي الشبهات الكبيرة في الكائنات الحية فانتساب  
كأها " للجيل الثاني تلك الكائنات الحية التي تلك الصفات الرجوع بالنسبة لـ  
هو انتساب يقوم به الانسان وذلك لتركيز الصفات او الصفات الوراثية العنصرية  
التي يوردها الانسان لامراضه الخاصة ، ويمضي ظل هذا الانتساب بالانتساب

( ١ ) علم الاحياء للصف الثاني الثانوي : ١٨

( ٢ ) نفس المصدر : ٧٢

الصداحي . . . تميزاً لعدم الانتعاب الطبيعي . . . حيث تترك الاصبوا  
هنا لتتزوج على حالتها الطبيعية دون تدخل الانسان ، فتسود الافراد الضعيفة  
التي لا تتكيف مع البيئة وتبقي الافراد القوي . وعلى هذا الاساس كانت الطبيعة  
الحامل الاساسي في تحسين النباتات والحيوانات منذ ملايين السنين \* (١)  
ونبأ ثقتي من اندكثير وظل الفجار ما يوضح ان هذا الكلام هو نفس . مات  
اصحاب فرضيات التولد الذاتي .

ومن الامور التي يذكرها المؤلفون التشابه بين العضلات القلبية - نسبي  
الانسان والحيوان في الفصل الاول من مقرر المصف الثالث الثانوي للاحياء \*  
\* التشظيم التركيبي والنشوي في الحيوانات \* تحدث البيولوجيون عن الانسجة -  
الموجودة في النباتات ومنها \* الاعد والشر والخصان \*<sup>والزئ</sup> ومن ضمن الانسجة  
\* العضلات القلبية \*

... وكما في الالياف العضلية الاخرى فان الالياف القلبية متماثلة بصحيفة  
لحمية . ومن سمات الالياف العضلية القلبية انها تتقبض بانتظام ويحصل لذلك  
ايضا لعدد محدود في حالة وجودها خارج جسم الانسان \* (٢)  
فإذا كان المؤلفون يسمون الاساس بهرقابه فلم يتحدثون عنه صريح  
الحركات العنقريه اقل يمكن الحديث عنه من كافة النواحي في باب عقل ام انسه  
الاتجاه للفرضيات التي تدعي الانسان تكثر من حيوان .

وفي فصل آخر يتحدث المؤلفون عن انقب في الحيوانات ومنها النباتات  
فيقولون \* تتركب عضلات القلب في الانسان من الياف عضلية متماثلة عرضياً الا انها  
تغطف من العضلات الهيكلية السابق ذكرها بأن اليافها انصر واصغر وتفرع شدة  
الياف وتلتحم فيها ببعضها من طريق هذه الغرف (انظر شكل ١-١٦) لتتوالف  
شبكة مصلة وكل ليفة مصلة للبيئة تحتوي على نواة واحدة \* (٣)

ويقرر المؤلفون حيوانية الانسان عن طريق الانسجة الوظيفية والتشابه الحاصل

(١) نفس المصدر : ٨٧ \*

(٢) علم الاحياء \* للمصف الثالث الثانوي : ١٤ / ١٥ / ١٦ \*



بعض الثدييات ومنها الانسان وهو ارتقا كذا ذكرنا . يقولون .

\* تتكون الانسجة الباطنية (الدم) من الخلايا والبلازما (البلازما)  
الخلايا فانها توظف في كريات الدم الحمراء - كريات الدم البيضاء .

.....  
الخلايا الحمراء حوالي ٧٠ مليون وحدة في حوالي خمسة ملايين في الطليق  
الواحد من دم الرجل وهو في ( ٤ ) مليون في الطليق الواحد من دم المرأة ( ١ )  
وتحت عنوان \* تلام تركب الاسجة مع وظائفها \* جاءت هذه الميسرات  
\* . . . ان الجلد في الانسان كذا في الحيوانات انشده به يحتوي على  
الشعر الفصل بحديات لا ارادة لها دورها الوظيفي في أحداث التشعير التي  
تعتبر ابرأولها يساعد في إعطاء الجسم سوط من الدفء عند البرودة الشديدة ( ٢ )  
وفي الثدييات عن انطاط الثدييه في الحيوان ينقسم المولودين الحيوانات التي  
انطاط داته لتفديه ؛ واسأل غير داته لتفديه . ومن انواع الانتاريات  
ومنها الانسان فهو عند هم من انواع الانتاريات من صف \* الثدييات \*

\* الكائنات غير داته لتفديه فهي الكائنات التي لا تسطيع الاحتساب  
علي نفسها في تجهيز غذائها من مواد يسهل تأخذها من الوسط المحيط بها  
وكذلك تعتمد هذه الكائنات في تغذيتها علي النباتات الخضراء . اما بشكل  
مباشرا بشكل غير مباشر حيث تأخذ المواد العضوية من النبات الاغضر مباشرة  
او تتعدي علي حيوان آخر يعتمد في تغذيته علي النبات الاغضر وتقوم الكائنات  
غير داته لتفديه الي ثلاثة انواع ؛

١- الكائنات المتأولة للغذاء وهي الكائنات التي تتناول قذائها وتنظمه  
من طريق الفم وينقل هذا الغذاء الي جهاز هضمي خاص يقوم بهضم الطعام  
واخصاه . ومن الاغذ علي حيوان هذا النوع من استفديه الانتاريات وكهسبر

## من المفطرات \* ( ١ )

وقد استمدت من عملية الهضم في الحيوانات جاء هذا الشيء

" . . . من أي جزء في جسم الكائن الحي تفرز الانزيمات الهاضمة ؟

تفرز الانزيمات الهاضمة في دودة الأرض من الخلايا <sup>المعدة</sup> كلاً محسناً .

١ في الحيوانات الأكثر تعقيداً مثل المفطرات فتوجد أعضاء خاصة تفرز حمضاً

الانزيمات تسمى بالعدد الضخم بالجهاز الهضمي مثل البنكرياس والكبد في سمور

الكبد جواد كياويه تحول الدهن التي مستحلب دهني لقطر صغيرة تصيد لتضمه

انزيمات البنكرياس والأعضاء الدقية . وبعد أن يتم هضم الطعام في جسم الكائن

الحي يحدث امتصاصه في الأمعاء الدقيقة ويكون سطح الأمعاء طالاً متعرجاً

كثيراً ليزيد سطح الامتصاص وفي الحيوانات التي تحتوي على جهاز دوري تتكسر

الشعيرات الدموية في سطح الأمعاء وتكلم هذه الشعيرات داخل رؤود تسمى

بالزففات وتقوم الزففات باعصاص الغذاء المهضوم وتضعه في تيارات الدم الذي يوزعه

على جميع خلايا الجسم \* ( ٢ )

وعند الحديث عن الجهاز الدوري للحيوانات بقسمها المؤلفين إلى قسمين

" جهاز دوري مفتوح " و " جهاز دوري مغلق " ومن ضمن من له جهاز دوري مغلق

" الإنسان يقبل المؤلفين في ذلك .

" . . . ويمتاز الجهاز الدوري المغلق بفعاليته الوظيفية ، ويقع في ذلك

الجهاز الدوري المفتوح ، حيث أن الدم في الحيوانات ذات الجهاز الدوري

المفتوح يسير ببطء بينما يسير الدم بسرعة أكبر في الحيوانات ذات الجهاز الدوري

المغلق ولذلك يحدث تبادل المواد الغذائية والأكسجين والعناصر في الحيوانات

ذات الجهاز الدوري المغلق بسرعة أكبر من الحيوانات ذات الجهاز الدوري <sup>المفتوح</sup>

مما يتيقن منه قيام الأخيرة بأشياء أكثر تعقيداً من الأولى ( شكل ١٠٠ - ١ ) ( ٣ )

وشكل ( ١٠٠ - ٢ ) هو شكل انسان وقد كتب تحت الشكل الجهاز الدوري

( ١ ) علم الاحياء للمصنف الثالث الثانوي : ٦٣ ، ٦٤

( ٢ ) نفس المصدر : ٦٨

( ٣ ) الاحياء للمصنف الثالث الثانوي : ٩٣

في الانسان . عن

وحد المديقة الجهاز اللغواني للحيوانات جاءت هذه المميزات .

" . . . يسير الدم في الحيوانات ذات الجهاز الدوري المتعلق ضمن اوعية

دوية مغلقة ولا يوجد اتصال مباشر بين الشعيرات الدموية وغلايا الجسم ان

كيف يحدث تبادل المواد بين الدم وغلايا الجسم ؟ ( ١ )

ثم يأتي بعد ذلك شكل ( ١٤ ) وهو لبيان الجهاز اللغواني للا نسان

وحد الحديث عن الاخراج في الحيوانات يحدث المؤلفين عن الاخراج ضمن

طريق الكلي يقولون :

" في اجسام الحيوانات الفقارية جهاز متخصص لتصفية اجهزتها الدموية

من المواد الضارة وطردها للخارج يسمى هذا الجهاز بالجهاز البولي ، ولقد

توالت بحرفاتها اسماء الجهاز البولي وظائف اخرى اعطاه الي وظيفة تجميع النسيج

بتركيب الجهاز البولي في الفقاريات وشبه الانسان من كيتين وهاتين وثنائفة

بونية لتقل البول حيث يترك للخارج . وقد يغطى هذه الاعضاء في اشكالها

ومجوسها من حيوان لاخر ومن شكل ( ١٥ ) تركيب الجهاز البولي في الانسان

وهو الجهاز الذي سندرسه هنا . من التفصيل " ( ٢ )

ومن تكوين البول واخراجه في الحيوانات جاءت هذه المميزات :

" . . . ا في الحيوانات التي تصفى في الكلى فلا بد لها من توصيل

هذه المادة السامة الي مواد اقل ساء وهو البوليا او حامض البوليك . و قد

تكيف الحيوانات التي تستلج الحصول علي كميات كبيرة من الماء لتحويل الامونيا

الي البوليا التي يمكن تعفيتها بالاء ، ثم طردها للخارج كل في الحال

في الانسان " ( ٣ )

وفي فترة الحديث عن الجهاز الهضمي في الحيوانات جاء هذا النصان

" يقدم الهيكل الهضمي في الحيوانات اعراسا مغطاه بها انه يحصل

كدقة لتقوم الجسم الهلامي وتزداد الحاجة الي الهيكل الهضمي كالمسما

ازداد حجم الحيوان كما ان الهيكل الدماغي يعمل على حماية الدماغ . وهذه الصفة تظهر جلية في الحيوانات التي تحتفظ نفسها بهياكل خارجية تحميها من الصدمات الميكانيكية والهياكل الداخلية ايضاً تخدم غرض الحماية لالتصاق الصدر لئلا تضر بحمي القلب والرفقتين من الصدمات الخارجية . كما ان الجمجمة في الدماغ من معاخر الصدمات الخارجية . ايضاً : والهياكل الدماغية ذات أهمية كبيرة مسيطة في تطوير حركة الحيوان الراقي ونشاطها بسيطة وذلك لكن بعض اجزائها تعمل . في الواقع يرتكز بها العضلات الهيكلية المتصلة بها وانساقها فتتحرك هذه الاطراف يستطيع الحيوان ان يمارس نشاطه في بيئة كالسمي لتحصيل غذائه او حراره من هذه الخ وهذا يجدر الذكر انه يجب ان يكون هناك نوع من التوازن بين كبر العظام وسماكتها لزيادة الرقابة والحماية ومن صفاتها لتسهيل حركة الحيوان وسأعود فيما يلي أشلة على الهياكل الدماغية لبعض السحجات الحيوانية . ( ١ ) ثم جاء الحديث عن الهيكل الدماغي المعقني في الفطريات مثال المولفون :

” .. تتكون دماغ الفطريات من جهاز عصبي داخلي يشأ من الجهاز العصبي الظهري الحبلاني . وتشترك جميع الهياكل العظمية للفطريات بوجود الجسم والمعدن القوي والقصى الصدري والاطراف . وكثال في الجهاز الدماغي نسي الفطريات سندرس فيما يلي الجهاز الدماغي في الانسان ( شكل ٢٧ ) يتكون هذا الجهاز في الانسان من جمجمة ومعدن قري وقصى صدري وعظام الحوض والاطراف ويبلغ عدد النظام في الجهاز الدماغي بلاسان ( ٢٠٦ ) ( ٢ )

ومن الهيكل انطلي في الحيوانات جاءت هذه المميزات .

” يتميز الجهاز العصبي في الثدييات ومن ضمنها الانسان بوجود القصى الصدري الذي يتكون من الفقرات اسفديه خلفاً ومن عظم القصى الحوضي اذواجاً . الاجلاع الاثني عشر عدل بين كل زوجين منها عظام ضرورية ليقية تسج للصدر بالاضاع بعض النسي ” ( شكل ٢٨ ) ( ٣ )

وفي الحديث عن النظم الهيروني في الحيوان جاء هذا الكلام :

\* في جسم الانسان توجد الغدد الصماء\* ويظهر موقعها (شكل ٩٠٩)

١- الغدة النخامية ٢- الغدة الدرقية ٣- الغدة جارات الدرقية ٤- جسر  
لاجرها نازعي البنكرياس . . . . \* (٦)

وفي طريق البيولوجيا للمصف الثاني، تحدث الوظيف من تصنيف  
الكائنات المعنوية فمبدأ الانسان من الحيوانات الفقارية \*

\* ان ايهل تصنيف شعبي للكائنات المعنوية يتناول فيه طاء في عظم  
الاحامر هو التصنيف المعين في الجدول (١٠٦) من الكائنات مايشبه السموان  
ويتكون من غلبة واحدة فقط مثل اشعريات والفصريات والحيوانات عديدة الخلايا  
اللافقارية : مثل المماريات والقشريات والحيوانات عديدة الخلايا الفقارية مثل  
الاسماك والطيور والانسان \* (٢)

ومن اهمية \* الاحامر \* وهي احد ادلة القائلين بالتطور تحدث انوفلين  
عن ان هذه الاحامير لتعطي التطور الناتج من الصراع بين الحياة والبيئة فبالا  
\* برهنت الدراسات التي اجريت على الاحامر على وجود الحياة على سطح  
الارض منذ ثلاث الملايين من السنين وساعد ما لوحظ من تغيرات تدريجية نفسية  
اشكال الكائنات التي عاشت في الازمنة الغابرة على فهم انواع التطور الناتج من  
الصراع بين الحياة والبيئة وتوحد من هذه الدراسات براهين عديدة على تشويبه  
تطور الكائنات الحية \* (٣)

وأقر هذا النص معية نظرية لتطور الكائنات في احد حجمها ان البقصة\*  
للاصلاح :

\* . . . . . منذ ما قبل عصر الكامري حتى الوقت الحاضر ظهرت مجموعات  
مختلفة من الحيوانات والنباتات ، بعضها اكل صورة حياة وحشها ثم بقى طوي  
الحياة وانقرض في الطريق راجع الجدول (٢٠٦) (٤) على هذا الجدول وضع  
الانسان ضمن الفقاريات \*

(١) المرجع السابق : ١٧٩

(٤٠٣٠٢) البيولوجيا للمصف الثالث الثانوي : ٧٨ ، ٧٩/٧٢ ، ٧٩

وتقسم الحيوان الى امفوس الكسرى ، واللافقاري ، والبراهي وهي تصنيفات  
اسماء \* انظر في الطريق راجع الجدول (٢٠٦) (٤) على هذا الجدول وضع  
الانسان ضمن الفقاريات (٧٧-٥٤)

ومن التطور في الكائنات الحية قال المؤلفون :

"... وفي منتصف العصر الفلاني بدأ حجم الحصان يقل حتى أصبح صغيراً من طريقة تعذيبه فاصبح أكل عشب من مرعى الزين فحدثت أصابع الحصان وأصبحت أصابعاً واحداً أي حماراً واحداً كما في الحصان الحديث المعروف باسم "إكوزوس" راجع الشكل (٦٠-١٢) " (١)

ثم بحث المؤلفون الحديث عن تطور مجموعة الحيوانات اللبولوج الحقيقية بالحدوث من الإنسان ، وذكرين في آخر الحديث أن الإنسان سيطر بقدرة الله " وقد بدأ الإنسان في عصر الرباعي وأخذ رويداً رويداً مكاناً مرموقاً بين الأحياء " لأنه حتى أصبح يسيطر على غيرات الأرض بقدرة الله تعالى وقسمة " (٢) وهكذا يتضح أن مقررات علم الأحياء والجيولوجيا قد قوت بطريقة غير مباشرة نظرية التمدد الإنسان من الحيوان ، وقد كانت في المقررات العلمية تدريس عن طريق واضح بدراسة نظرية أو فرضية التطور والتولد الذاتي ، وأن هذه الفرضية قد تقسم قبل علم الشرب فلم يجد لها من دليل صحيح تكفي تقرير بمسبدا الشكل ، أن الله سبحانه وتعالى بين لنا أنه خلق آدم وهو أبو البشر من شراب خلقاً حاضراً ثم تأتي وتقرر نحن في مقررات الأحياء بأن الإنسان انحدار من الحيوان أن العروفران تولد العلوم ( الأحياء ، الكيمياء ، الفيزياء ، الجيولوجيا ) من وجهة نظر إسلامية صافية ، ولن يعجز المسلمون من ذلك ، فالحقائق السليمة تنص على هذه العلوم ، تنص أي أن الشاب المسلم بالله إذا صليت بقول السبب فكريه إسلامية ، ولا غشية على الحقائق فالحقائق تبلي كما هي ، ولكن هذا هو طبع الحقائق الثابتة ثبوتاً صحيحاً هو الذي تريد أن يصاغ صياغة صحيحة ، ولحل أكبر غشياً يرتكب مؤلفي الكائنات الحية إلى قسمين الحيوانات والنباتات ، والحق الذي لا ريب فيه أن أقسام الكائنات الحية ثلاثة أقسام (١) الإنسان وهو أهمها وأكرمها عند الله (٢) الحيوانات (٣) النباتات .

(١) نفس المرجع السابق ص ١٧٠  
(٢) الجيولوجيا للمف الثالث الثاني : ١٠١

لقد استطاعت روسيا وهي تمتلئ عذبة عاقبة للفطرة وهي الانسانية  
استطاعت عن طريق العلوم ان تثير بذو الانحاء وفي هذا يقول :  
" س . ا . فافيلوف ، رئيس اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي  
" ان الغزاة السوفيتية ، كالمعلم اسوميتي ، وفلافي حياة الدولة مسن  
زين بعيد ، ووجها كل لها التي غدت بلدا هذا ، لاستيقا كل الحاجات  
اللازمة لبناء مجتمع شعوي .

والغزاة الشيوعية تنفي عليها علي ما اعتق العالم من انانية المطلقية  
تلك التي رفع من امرها تأليف النظم وستاين ، وهي تأليف اعترضه المبررس  
بروح عليها ( ١ )

ويذكرني الشيخ المودودي رحمه الله دعوى ان العلوم طالعه ليس ليهنا  
علاقة بدني : فيقول تحت عنوان " العلوم التجريبية لها تاحيضان "

" ... اما اقول بأن العلوم التجريبية علوم ظلمية تتجاوز لدين مسن  
الاديان ، فهذه عذبة كبره ويجهل فاحش . ان العلوم التجريبية ليهنا  
تاحيضان الاولى : عبارة عن الحقائق وقوانين الظهيرة التي تحرف عليها  
الانسان بعد ان اجتاز مراحل عديدة من التمويه والاختار والمشاهدة ، وهذه  
التاحية لا يشك في احد من كبرها ظلمية . والتاحية الثانية تتخل في المظلمة  
التي تدور هذه الحقائق والحلوليات ، وتصح علي اساسها النظريات ، كسلة  
تتخل التاحية الثانية في اللغة التي تغتارها هذه المظلمة كأداة للتعبير  
عن هذه المماريات . فهذه التاحية ليست شيئا عاصيا ، بل لكل داع من دقة  
الحضارات المتوحد في العالم اسلوب يفهم ويفرد به ، وهذا امر طبيعي  
ومن اذا دعونا الي التغيير في العلوم التجريبية لا نريد التاحية الاولي ،  
وانما نريد التاحية الثانية فقط .

واسرب لكم خلا : من الحقائق العلمية ، ان كل شيء في العالم مرتبط  
ببوك ويتعلق بهذا العالم ، فانه اذا اخذ في التجمد يمتد ، واذا تحلل الي

تخرج بمغف وزنا ، ولهذا السبب نعتهم بعلوم الطنج على سطح الماء . وهذا امر يدل عليه الواقع العلوي والشرعي . وهناك شخصان ، على سبيل احد هما اننا نعرف بأن الماء له هذه الخاصية ، وهذا واقع . والثاني يقول عن تعليقه : ان الله اودع في الماء هذه الخاصية بحكته البالغة وروحيته الشاملة لكي يستطيع أن يعيش ما في الارض والانهار من مخلوقات وان لو لم يعط الماء هذه الخاصية لكان الماء كلها تجف . رتب الله في الاسفل واستقر به الامر الى تحول الارض والارياح والانهار والبحار بأسرها صغيراً الى الطنج الشراكية واستلحاق كائن حي أن يعيش فيها .

تفكروا : واقع بعينه ، بمرعته شخصان بالعلوم مختلفين يوافقا فكرتين شائعتين كل من هذين الاسلوبين يترك في ذهن القارئ الطالب أسئلتين مختلفتين : اسلوب يعبر عن الواقع ، ويثبت في الوقت نفسه من ذهن الطالب عقيدة وحدانية الله وحكته وروحيته ، واسلوب اخر يعبر كذلك عن الواقع الا ان الفرد لا يمكنه ان يستمد منه تصوراً للإله بل يوفق بذلك بصور هذا الاسلوب من الفرد فكرة تقول : ان الذي يجري في هذا الكون يجري بنفسه ، لا اله فيه تحككة المانع الحكيم ، وروحيته الرب القدير .

ولكم ان تعرفوا من ذلك كيف أن إحدى الطريقتين لتدريس العلوم الشرعية تعد العلماء الباقين بينما الثانية تعد العلماء المسلمين (١)

بقية ملاحظة أخيرة على مؤلفات علم الاحياء . يعتقد حديث المؤلفين من اسس تصنيف الكائنات الحية ارضياً ان معالم السويدي " ١٧٠٧ - ١٧٧٩ " وضع الاسس العلمية الحديثة لتصنيف الكائنات الحية وهي كالآتي :  
١ - اوجه الاختلاف والنشأ به في المظهر والتركيب الخارجى للكائنات الحية بما في ذلك وسائل تغذيتها .

( ١ ) دور الطلبة المعلمين في بناء مستقبل العالم الاسلامي : ٢٢ - ٢٦ .



- ٢ - البنية الداخلية للكائن الحي ووجه تشابهها أو اختلافها مع غيره من الكائنات الحية ( لقد كان اسهام لينينوس في هذا المجال محدودا )
- ٣ - طرق تكاثر الكائن الحي \* (١) .

هذه هي المعايير والاسس التي على اساسها تصنف الكائنات الحية ، ويمكن تجميع ماكتبه مؤلفوا مقررات الاحياء تحت انهم صنفوا الكائنات الحية فيما كتبوه مؤلفوا مقررات الاحياء تحت انهم صنفوا الكائنات الحية في مجموعات يعتقد بين فقط على اساس واحد ومن ثم قروا جعل الاساس في مجموعة واحدة - تصنيف الحيوانات تنص " المقررات " وكان الاساس الذي اعتدوا عليه في التصنيف هو " التشابه في المظهر والتركيب الخارجى " وقد صرحوا بذلك في احصاء الكتب المقررة مقاليا :

" ... الاسس والمعايير التي تستعمل لتصنيف الكائنات الحية في مجموعات ؟

سوف لاندورن هنا جميع الاسس وسكنى باساس واحد رئيسي وهو - التماثل في التركيب \* Homology \* والاعضاء المتشابهة في الاصل . مثلا جميع الاطراف الامامية في الفقاريات ( شكل ٢ - ٢ ) وان كانت تبدو مختلفة لاول رحلة ذات اصل واحد ، مفتاح الخفاش وقدم الحصان ، وعضلة الحوت مثلا ، لها نفس التركيب ، فهي تتكون بشكل عام من عضو واحد وربع . وقد كتب تشابه هذه الاطراف في تركيب المفصلات ايها ... " .

ومن الشكل ( ٢ - ٢ ) تركيب الاطراف الامامية في بعض الفقاريات ( جسامات صورية الانسان ٢٠ ، ٢١ )

( ١ ) تقرير العلوم للصف الاول المتوسط : ٢٣ ، ٢٤  
( ٢ ) علم الاحياء للصف الثاني الثانوي : ١٠٨

وكذلك سبق أن أوضحت عند الحديث عن مرضية التطور مخطوطة الترميم الثالث  
باعتبار الإنسان من أصل حيواني ، وذلك بذكر آراء "علماء" الأحياء المعاصرين  
لداروين وألاحظت له وبالتالي يسلط الترميم بقشاه الإنسان مع أحي من الحيوانات .

١٤- أما اللغة الإنجليزية فقد تضمنت مقرراتها الحديث عن الشمس  
والصبر ، واختلاط الرجال بالنساء ، وشرب الخمر ، وسوء امتصاص  
شعاعها ما ورد في هذه المقررات (١) .

في مقر الصنف الثالث الثانوي القسم الأدبي "الأسهل" وهو مجموعة  
تسمى جاء من الصفحة السابقة قصة تذا أسبها اليكسندريا زوجت من رجل  
بغير ثور أسبها وتشكك ولها من معانة زوجها ، وتقول لها : "إذا لم  
تستطيعين مساعدتي فإني سأبحث عن مساعدة في مكان آخر" .

" If you cannot help me , I will look for help  
elsewhere " .

والمكان الآخر في عزمهم الانحراف والتعطيل أي صاحب لها رجلاً يساعد  
على التخلص من هذا الزوج .

وجاء في الصفحة الستين عن "الفلن" الذي يحكى قصته مع من يملكه  
فيقول : " أرسلت إلى دكان لشراء بعض الخمر " .

" I was sent to a shop for some wine " .

وفي الصفحة الحادية والستين تكلم لهذا المعنى بالسؤال عن الاتي :

" لماذا أرسل الفلن إلى دكان الخمر ؟ "

" 8 " Why was the shilling sent to wine-shop?

( ١ ) هـ دور قصص وسرديات الكتب المطبوعة حول هذه القضايا . وقد رأيت  
أن أنقل فقرات مختصرة تدل على ما تحويه بقية القصة أو المسرحية .

وجاءت في الصفحة السابعة والثمانين قصة بعثتوا " قصة حلم " وهي تحكى  
 حفل رقص مخطط بين الرجال والنساء ، جاء فيها ما نصه على لسان صاحب الحلم  
 \* كنت أحد الضيوف المدعوين الى حفلة رقص خاصة في منزل صديق جميل  
 " I was one of the guests at a private dance at a large  
 and pleasant house " .

ثم جاء في آخر الصفحة ما يلي : " لقد تمزجت على الطاولة التي ترقع بسج  
 الرجل " .

وجاء في الصفحة السابعة عشرة بعد المائة قصة رجل تاهل امرأة جميلة  
 فهو يصف ملامحتها بقوله :  
 " . . . رأيته لأول مرة في المساء عند المشاء ، وكان لابد أن تكون جميلة ،  
 وجالها واضح - الابيض والاسمر والا حرو وجهها يشع بياضا - شعرها اسود ،  
 شفتيها حمران ، وأصبعها طويل رشيد " .

" In the evening at dinner I saw here for the  
 first time ..... "  
 She had to be beautiful, and her beauty was clear  
 white, black, red, the face was shining white ,  
 the hair very black, the lip : very red. Her figure  
 was tall and rather thin. "

وفي الصفحة الخامسة والأربعين بعد المائة - قصيدة شعرية جاء في أحد  
 أبياتها ما يلي :

هب للرجل فتاة يحبها      كما اني يا حبيب احبك  
 Give a man a girl he can love,  
 As I, O my love, I love thee;

وجاء في مقبرة القصة للصف الثالث ثانوي بعلى ، وأدبي وهي بعنوان " حول  
 العالم في شائين يوم " ما يلي :

في الصفحة الثالثة والاربعين يصف الكاتب عملية ابتداء امرأة هندية من الحرق من قبل الاوربي صاحب الرحلة حيث كانت مشحقة بالنار مع جثة زوجها في الهند ، ويقول عن الرجل الذي انقذها انه :

" توجد سمرقا سحواسا من حاملا المرأة بين ذراعيه وقال هيابنا " .

" in his arms , he came quickly towards the travellers, came up to them and said " Let us go!!

وفي الصفحة الخامسة والاربعين يتحدث مؤلف القصة عن المرأة الهندية التي انقذت من الحرق فيقول :

" كانت جميلة بكل تأكيد تتكلم الانجليزية بطلاقة . امرأة ماثلة حقا " .

" She was certainly beautiful. She spoke English perfectly, and was in every way a charming and educated woman".

وفي الصفحة السادسة والاربعين يقول مؤلف القصة مخاطبا القارئ :

" والتجمل اصل من الوجه لند عشتها - اي المرأة - حين وجدت نفسها ترتدي ملابس اوروبية في عربة قطار مريحة بين رفاق غرباء عليها " .

" It may be better imagined thandescribed how surprised she was to find herself dressed in European clothes, in a comfortable railway carriage, among companions who were quite strangers to her !".

ويتضمن شخصيات القصة اخادم واسه " باميرتو " وسيد " اممسيه " ( ملك اوتوك ) ورجل المباحث واسه " ميكن " بالاشارة الى المرأة الهندية المنقذة من الحرق : وفي الصفحة الخامسة والستين حتى الصفحة السبعين من الكتاب يحدث من السادم ورجل المباحث وشيخهم للحرق . فقد جاء في الصفحة الخامسة والستين مايلي :

" دحيا - الى الخادم ورجل البهاوت - الى صالة شرب من نهجتها عواش كبير  
 بنام عليه العديد من الناس ويوجد بها ما يقرب من ثلاثين شخصا يشربون  
 الخمر".

"They went into a sort of drinking-hall. At the  
 end of the room there was a big bed on which several  
 people were lying asleep. There were about thirty  
 people here sitting at tables and drinking."

وفي الصفحة السادسة والمستمى جاءت هذه العبارة :  
 "وأمر صيكن" بزجاجة اخرى"

"Here fix ordered another bottle."

وفي الصفحة الثامنة والمستمى جاءت هذه العبارة عن الخادم :  
 "لقد شرب" باميرتو" حتى الثالثة"

"Passepartout has drunk too much."

وفي الصفحة السبعين جاءت هذه العبارة من قول رجب البهاوت للخادم  
 "اشرب هذه الكأس" فانها ستفعلك".

"Drink this, it will do you good."

وفي الصفحة الرابعة والاربعين بعد المائة جاءت هذه العبارة بين السيد  
 الذي اتقد المرأة الهندية والمرأة الهندية ثم حضور الخادم اليهم.

"تاليد المرأة الهندية و اقبلتني راحة لك ؟

تألق عينيه ثم فتحها وقال : انا احبك نعم انا احبك وانا لك .

ولما حضر الخادم رأى سيد المرأة تشاكى الايدي .

"Will you have me as your wife? ..."

"I love you. Yes, I love you and am yours!"

He at once called passepartout. He came .

He saw his master and Acuda holding hands".

وهو مقر المذبح الثاني الثاني القسم الابن وهو حارة من " سرخية بعثوان  
الممكن بالعكس " وهي تتحدث عن رجل اوى اسمه " براد بين " ذهب الى الهند  
وحمل من رجل شقى مقدس <sup>١٢</sup> حجر الالمانى وهو حجر اذا لمسته  
انسان تملك له بقاءه وكان لهذا الابن ابن اخت لا يحب الذهاب الى  
الدراسة ويشقى ان يتحمل له ذلك وان يذهب عوضاً عنه والده فلما رجع الابن  
" براد بين " الى بلده اخذ ابن اخته هذا الحجر واستعمله عندهم الى ان تحول  
آبوه الى ابن وذهب عوضاً عن الابن الى المدرسة .

وقد <sup>١٣</sup>يرشاد حول الابن وابن اخته وحملتهم الرافعة المستطبة  
وحجر الالمانى بالاضافة الى اشجار آخرين مثل <sup>الكثير من</sup> مدبر المدرسة التى يسدرس  
فيها ( ذلك ) ابن بول وابن اخت " براد بين " و" بول " وابنته (سما) بالاكثفسي  
هذا ينقل ترجمة نصين من اسرخية

جاءت من المذبح اسما من هذه الاسماء بين " براد بين " وابن اخته  
عن الهند كذا المقدس <sup>١٤</sup> وحجر الالمانى  
" انه رجل مقدس اعطاني هذا الحجر ( حجر الالمانى ) .  
الطفل يسأل : ايمكن ان يشقى المرضى .  
الخال : بما يستطيع انه يعطيك ما تشقى " .

" He was a holy man and he gave me this stone  
because I helped him "

.....  
Dick: can it make sick people well again?  
Paradine: Perhaps it can .....  
this stone will give what you wish for".

وقد المصحة السادسة والسبعين يدعى الاب " بول " الدكتور " جيم " لمراقبة  
ابنته .

" يقول " بول " الاب : إنهم يرتضون بادكتور " جريم " مستشارك في الرقص  
شترتس مع ابنتي ( باهارا ) ."

يجيب الدكتور جريم : لا احسن الرقص

تجيبه ابنت باهارا ناطة : أنا أعلمك ( ويحاول دراستها )  
*Music is heard,*

" Paul: Ah, they are dancing. Dr. Grinstone, you will  
join the dance, won't you. you shall dance with my  
daughter, Barbara .

Grinstone: I do not dance very well,

but . He offers his arm to Barbara,

Barbara: I'll teach you Dr. Grinstone and Barbara  
go out.

أما خبر الصف الثالث التوسط فإنه يدور حول اربعة من الاخوة التماسين  
منها من العرب هما " سحر و سلى " واثنان من الانطير هما " حور " و " حور "  
وهم من طلاب الصف الثالث التوسط وقد كانوا يرحلون الى كل من تدور  
بصورها. بين طائفتها تدور سحر و سلى من جورج و سحر و سلى الى كل من تدور  
و سلى . كذلك سحر و سلى من سحر و سلى الى بريطانيا وهي الايام التي لا يخرجون  
فيها الى رحلات كانوا يجلسون سويا وكل منهم يروي للاخر قصة .

هذا طعن في دور الكتاب وهذا نماذج مما يحتويه الكتاب .

في الدور الخامس من الصفحة الثامنة والخمسين الى الصفحة الثالثة والستين

حدثت عن رحلة قام بها الى حلب . هؤلاء الاربعة معهم السيد كرم زاريا  
عائليه الاثار واحضروا يوما متعبا في حلب .

وفي الدور العاشر تأتي قصة يافسها احد هؤلاء على رماله وهي قصة

حدثت في اسكتلندا :





الابواب الالية : باب حاجا\* في السر ، باب بيان ش\* من انواع السحس  
باب حاجا\* في الكهان ونحوهم ، باب حاجا\* في الشرة ، باب حاجا\* في  
التكبر ، باب حاجا\* في التخم ، باب حاجا\* في الاستسقا\* ، باب لا تواتر\* .

كما يدرس الطلاب في المرحلة الابتدائية ما يدل على تنوع الاختلاف بينهم  
الرجال والنساء\* ووجوب استقرار المرأة في المنزل الا حينئذ فمن ذلك حد يمسك  
" من اولادكم بالصلاة وهم ابنا\* سبع واخبروهم عنها وهم ابنا\* عشر وعرقسوا  
بينهم في المضاجع " (١) .

الذي يدل على وجوب التعريف بين الاخوة في المضاجع عند بلوغهم سن  
العاشر ذلك في حال النوم بالنسبة للاخوة . فكيف بالاختلاف في حال  
المقابلة بين الرجال والنساء\* الا جازب وغيره من الاحاد يثبته بالاشاعة التي  
اصبم والله احد يدرسون متعلمين هناك مدارس للبنين وهناك مدارس للبنات .  
كما اصبم يدرسون في المقررات الدراسية للمعلوم الدينية في اللغة والحديث  
حكم شرب السمير وحده شاربهم يعلم الطلاب ان من يثبت عليه شرب الخمير باقراره  
او الشهاد عليه في المحاكمة يظل عليه الحد .

تكيف يوفق الطلاب بين ما يوجد في مقررات اللغة الاسبق بزيادة ومقررات المعلوم

الدينية ٢

طوائفه عبرت مقررات اللغة الانجليزية في المستويين الاولين المتوسطة والاولى  
الثانوية وهي افضل حالا من سابقتها (٢) .

( ١ ) يضع تخريجه عند الحد يث في الاختلاف في التعليم .

( ٢ ) ستمير بنية مقررات اللغة الانجليزية صوفي يعمر عام ١٤٠٣ / ١٤٠٣ م .

الصف ١١ من المتوسط والثاني الثانوي ودام ١٤٠٣ / ١٤٠٤ م .

الثالث المتوسط والثالث الثانوي .

بعد أن يؤلف الكتابين عبر مسلمين وكان المفترض أن يؤلف هذه الكتب جماعة من المسلمين ولا تعد وزارة المعارف أن تجد المتخصصين في اللغتين الإنجليزية من المسلمين. وأن تكون الموضوعات التي قد رس اتفاق وتلتزم مع ما يد ربه الطلاب في طابع العلوم الدينية وأن تشتمل على موضوعات معينة مثل :

١ - الحديث عن شخصيات إسلامية مع التركيز على مواطن القدوة في سلوكهم  
٢ - معارف إسلامية تبع التركيز على أن الجهاد يأتي إلى يوم القيامة يتكسب عقبة في وجهه انتصار الإسلام بالخدمة وإسهامه دوراً في سلام الإسلام.

٣ - دور المسلمين في رقي العلوم بكافة أنواعها وأن العربيين قد استفادوا من المسلمين.

٤ - موضوعات عن تصرفات سلوكية ينبغي التحلي بها وتصرفات سلوكية ينبغي تجنبها.

٥ - موضوعات عن البلاد الإسلامية من كافة النواحي مع بيان على دخلها سلام الإسلام.

٦ - موضوعات عن المملكة والنهضة التعليمية والزراعية والصناعية التي تعيشها.

٧ - موضوعات تنس على الطالب الولاء لله ولرسوله ولا عوايه المسلمين من كافة انحاء\* المحيرة وهذا ما تنص عليه آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وقد تبنته السياسة التعليمية للمملكة في أكثر بنودها.

وغيرها من الموضوعات وكل ذلك يكون من طرقت القصة والحوار والسريرية لا بالأسلوب المباشر وهذا تنط في الهدف الذي يصبو اليه وثقته السياسة التعليمية في المملكة من إعداد الطالب كإنسان صالح - والإنسان الصالح هو الطالب الطاهر بدنه - دون إخلال بالتمتع العلية في عرض الموضوعات.

## آثار الملائكية في التربية والتعليم

كان فلسفة التعليم التي بدأ بها المستعبرون ثم اكملها المسلمون بعدهم تلازمهم كان لها آثار سيئة على المجتمع الاسلامي ، وعلى طابع الدراسة ، وبالتالي على الدارسين على النقطتين . ولا أدنى ذلك جزائيا ، وأقوال المستشرقين والمفكرين المسلمين الذين سبوا في التعليم الملائكي وظاهروا بوضوح ذلك .

فالمستشرق " ج " يقول :

" .. وإذا أردنا أن نعرف المقياس الصحيح الذي سوره فيسور التأثير الذي أحدثته الثقافة العربية في العالم الاسلامي يجب أن نشهد الى الباب الامور وأن تنفذ أولا الى الحركات التي تقوم على تشرب الانكسار المهمة تفهيماً بحيث على الابتكار ، بعد استعداد داخلي قوي وكل ما عدا هذا فهو سطحي .

وبهذا شق الامر ، فلا بد أن تبدل الجهد في أن تتبين تلك العناصر التي تكون حقاً صرح ثقافة جديدة من مجموعة العناصر المنقولة ، التي تراكمت في العالم الاسلامي ، والتي كثيراً ما تكون قشورا رافقة .

والتعليم هو اكبر العوامل التي تعمل على " الاستقراب " والحق أنسبه العامل الوحيد إن ربما من كلمة تعليم كل ما تدل عليه ، ولا تشملها الحكم على مدى الاستقراب في العالم الاسلامي الا بمقدار دراسته للفكر العربي ، وللمبادئ الدينية والعظم العربية ولكن هذا التعليم ذو انواع كثيرة وتقسيم به جهات متعددة ، وبالطبع لا بد أن هناك بالذات قليلا من التعليم على السلوب الاوربي ، في المدرسة وهي الكلية الفنية وفي الجامعة وعلى هذا التعليم يتوقف ما عداه " ( ١ )

ثم يقول : " رأينا مراحل دخول هذا التعليم في بلاد الاسلام المختلفة ورأينا الاثر الذي أحدثه في عقل النخبة العلماء وظليل من النخبة الذين هم في العالم الاسلامي ، ولكن إذا سلطنا هذا يقال عادة من أن ٩٥ من المائة من المسلمين أميون ( وأن كان هذا التقدير يربح بالشر إلى الحيسل الماشي " وإلى سرعة نشر التعليم لا يربح في كل البلاد الإسلامية ، وتبيننا أحدث الأرقام أن أكثر من خمسينة المليون طفل يتعلمون في المدارس الأولية في مصر ) وإذا لم يكن بد من التعليم أيضا بأن نصف المتعلمين على الأقل تلقوا العلم على الأسلوب القديم وحده ، فإن النخبة الناقصة من المتعلمين طمس النسق القديم فليدأ حتى أنها لا تكون - رغم مكاتها العاقبة في تعليم الخرج إلى الروح العربية مزرعة طاماً كعاد شاهدته في كل اصقاع السالم الاسلامي ، ثم ان انتشار التعليم سيجتاز ياد في الظروف الحاضرة على توسيع تصار الاستغراب وتنسقية ولا سيما لاقتراء بالمعامل التعليمية الأخرى التي تدفع الشعوب الإسلامية في نفس الطريق ... " (١)

يختم المستشرق " جيب " حديثه بقوله :

" ... كانت النتيجة الخالصة لهذه الحركة التعليمية أنها حسرت ،

بقدر ما كان لها من تأثير نزع الشعوب الإسلامية من سلطان الدين دين أن

تصعد الشعوب بذلك عالمها ، وهذا وحده تقريباً جوهر كل سرعة مهمة كماله

في العالم الاسلامي وهو يوثقنا الممار الذي يقص به قوة الرأي الحديث

والرأي المبعث أجد هذا بالنسبة للأثر في الاسلام من حيث هو و...  
تغير فقه فقه من مذهب فقه فقه ، فاما من حيث...  
الجزيل من فقهه ، ذلك أنه إلى حاجة قود حديثة يهدر عنها...  
بنافس تقليد الاسلام وأوامره الاحتاجية ، بعض الأسماء ولكن رغم هذا

يشرق طريقه بالقوة غير حال بتلك الأوامر ولكن نصف الموقف في أسهل الممارات

يقول أن ما حصل هو هذا إلى عهد قريب لم يكن للرجل انما في بسوس

الزوايا المسلمين مآرب أو أعمال سياسية ولم يكن له أدب قريب المثال إلا الأدب

الدينى ، ولم تكن له أبعاد ولا حياة اجتماعية إلا بغيره بالدين ، فكأن  
الدين عند كوشى\* ، أما الآن فقد اتسع مدى حياضه في كل البلاد  
الرافقة ولم يعد شاكلاً مقيداً بالدين ، وضعت المسائل السياسية تحت  
سأله وقرأ أوفري\* له عدد من المقالات في موضوعات شجوة لا علاقة لها بالدين  
وهذا لا تنمى لوحدة الفكر الدينى طلقاً ، كما أن الحكم عليها قد يكون  
مبتدأً مبتدأً يخطف عن جاني\* الدين ، كل لا خلاف ، هو يجب أن الرجوع  
الى السعالم الشرعية لا يعنى شيئاً في كثير من عاصم حياته شيئاً في كثير  
من عاصم حياته وشاكلها بل يجد نفسه عاصماً لقانون مدنى قد لا يعنى  
له عدد صحيحاً يستمد سلطانه منه ، ولكن لا شك أن هذا القانون لا يستمد  
سلطانه من القرآن ولا من السنة ولم يعد الدين هو الرابطة الاجتماعية الوحيدة  
أو على الأقل الكبرى بينه وبين أخواته ، إذ أن مهام أخرى لا تحتادى الدين  
بصلة تحمى على الانتفاع بها وهكذا ترى سلطان الاسلام قد انصبت صرا  
في حياته الاجتماعية وهذا السلطان يحضر شيئاً شيئاً حتى يقتصر على دائرة  
صغيرة من الأعمال حدث كثير من هذا في فظة من الناس ولم يفلح الى اذراك  
الا عدد قليل من المتعلمين ولم يعد الى حقيقة الا عدد اقل من ذلك  
ولكن التيارات جارياً لا يلقى على شيء\* وحيثا رست قد تم بعد ردها  
ويظهر من المستحيل الآن ولا سيما اذا راعينا ازدياد المداومة بالتمسك  
والازدياد في اتحاد الأنظمة الصرية ان تمكس الآية وان يعود الاسلام  
الى مستشاره بالمسئلة الاجتماعية والسياسية استشاراً لا يمارع به . . . (١)

استمر تأثير الواقع التعليمي - المثقل من التعليم العبداني - الذي  
تحدث عنه "حب" حتى الآن ، والفكرات والآثار في مجال التربية والتعليم  
والاجتماع وطم النفس تدريس في جامعات اعالم الاملاي من وجهة النظر  
الصربية الصرفة للأشياء ، ويتمتع لها بملبوها كما نواتها من بنات أفكارهم  
وهذه هي القضية المكرهه بعينها . وقد ناقشت بعض أفكار وآراء\* المستعصين  
بالتربية من أبناء المسلمين فيما يخص من البحث ، وليست هؤلاء\* عين يدرسون

هذه الأفكار والمطامير بدرسونها كأفكار ونظريات قابلة لنسحق لها أن لا تكون .

يقول المستشرق ولترن كاستول سيبت في سياق حديثه عن حركة التعرّف  
الإباحية والتي صادت العالم الإسلامي ما يلي :

” . . أن من أهم أسباب حركة الحرية الإباحية التي شهود اليوم في

العالم الإسلامي وس أكبر عواملها تعود العرب ، وقد بلغت هذه الحركة  
أوجها في أوروبا من أواخر القرن التاسع عشر إلى الحرب العالمية الأولى ،  
وهكذا شاع نهضة أوروبا وتقدمها ، وقد ساهم كثير من الشباب المسلم إلى

العرب ، والمسلمين على روج أوروبا وتقدمها وأصبحوا بها إلى حد ، حيث يسبق هكذا  
بخاصة على الطلاب الذين درسوا في جامعات أوروبا بعدد لم يزل يزداد مع  
الأيام وهم الذين سببوا اتسيعا كثيرا من أفكار العرب وتبنيهم إلى العالم الإسلامي  
وقد حازت نصب السوق في هذا المضمار تلك المساهمة الثقافية التي قامت بتربية  
جملها على الفطرية الحرة الحديثة ، وكان مما صدره العرب إلى العالم  
الإسلامي تلك الأفكار المتعددة الجديدة التي تنبع من الأنسنة والدقة بكمكان ،  
والاستجابات العقلية الدقيقة السليمة والحيوية الحديثة التي كان في شرفها  
أولهم ، بسط استعجم المعنى الحديث هو قولها في ذلك تأثير بمبادئ العرب  
استقبلية والسياسية والاقتصادية الجديدة ، وعودها التواكب وسبها ما يحل  
اجباراً ، وما يحاول تسليطه ، وهنا قام بعض المسلمين بمقاومة هذا التيار  
رحب به المعنى الآخر ، أن بعضهم قد وقع تحت تأثير هذه الشهية رسيماً ،  
بعضهم قد رحب بهذا التيار بدافع من أنفسهم ، وأصبح ذلك أن كثيراً من  
المسلمين اعترفوا بهذه المطامير والمعاهد كحقيقة ثابتة وغضوا لها بالتدريج ،  
وهكذا استمر على التقهيب بسرعة وقوة بالمعتين (١)

ولا يحتاج هذا النص إلى التعليق أو إضافة فهو واضح المعنى يتأيد  
بما قاله الأستاذ محمد أسد محذر من التقليد الأعمى لنظام التعليم الغربي

\* وإذا كان المسلمون قد أخذوا بها على البحث العلمي فإنهم لا يستطيعون أن ينتظروا إصلاح هذا العنصر الهوم من طريق قبول التعليم العربي من غير رازح ما ، ان كل تأخرنا العلمي ، وكل فقرنا لا يوزان بذلك التأثير السيئ الذي سيحدثه تقليد ما الأسي لنظام التعليم العربي في قوى الاسلام الانديمية الكاسية ، اذا أردنا ان نحتفظ بحقيقة الاسلام على انها عنصر ثقافي ، فيجب علينا ان نحترس من الهوم الفكري الذي أصبح على وشك أن يغلب على مستعمنا وعلى مؤلفي التقليد عادات لمرب ورسالة في الحياة يصبح المسلمون تدريجيا ضحايا الى الأبد بوجهة العالم الغربية .

ان تقليد الظاهر الخارجية بقود شيئا مشيئا اني تقبل انعمل العقلي  
المعاجل لذلك \* (١)

هذه بعض آثار الملائكية في التربية والتعليم على مستوى المائسم الاسلامي كله ، وحيث أنه قد تختلف احوال البلدان الاسلامية في بعض الاخر ، فإني أذكر هنا بعض آثار التعليم المعنوي على بعض البلاد الاسلامية كل هي حدة يستشهد بأقوال المؤرخين لهذه الفترة وخاصة العربيين ، الذين يشبهون عيظتهم احيانا بهذه الاكار .

يقول صاحب كتاب الدين في الشرق الأوسط في طبعته التعليم في تركيا -  
مقر الخلافة العثمانية - وهي أكثره ما على :

\* . . . ان عمية طعة استلقيم التي بدأت في القرن التاسع عشر وصلت الى شدة عظيمة . طعد أهلت كل آثار التماويم التقليدية وأغلقت المدارس انديبه طم بعد همالك مكان لتدريس الشرح الاسلامي وسد هذه اللخاطفة تصادف لم بعد هناك سوى نظام واحد مقدر للتعليم الاقرو - أمريكي الحديث .

لقد تأكد استعمار اندام الحديد واستعمار العلفنة بشكل دراماتيكي من عمام  
١٩٢٨ بالتحويل من الحروف العربية الى الحروف اللاتينية . ولقد كانت هذه  
خطوة أساسية أكثر مما هو ملاحظ صوباً . وقد أظهرت هذه الخطوة وكأنها  
محور تنكيد للتحديث وربطت بحطة مصرية شاملة . وهو هدف جديد جيداً  
بالثبات . ولكن الكثير غير هذا كان مستظراً .

لقد احدثت الأوجه الدينية للثقافة العشائنية ليس فقط على محور الكتب  
باللغة العشائنية التركية المكتوبة بالعهد العربي ولكن أيضاً على كتب عربية .

إن الأساس من الكل وهو القرآن ، كان يدوس بهتلي باللغة العربية .  
وحيث أن اللغة العشائنية التركية كانت تحتوي على نسبة كبيرة من المفردات  
العربية ، وبموصاف تلك المتعلقة بالدين والتشريع فإنه كان من السهل لمن  
يستطيع قراءة اللغة العشائنية التركية أن يتعلم شيئاً من اللغة العربية .

ولقد بدّل تيفي الخط اللاتيني حياً الى جنب مع تعديل المفردات  
العربية بأخرى تركية بحتة ، لقد بدّل ذلك كل هذا . ومن ثم أصبح  
القليلون فقط من المفكرين المستعصرين أو بعض الدارسين كرسوا أنفسهم هم فقط  
الذين يربطون في تمدن العربية . أما الشكك المادي في الصاعدة الى أن  
لا يطبق أي تعليم ديني ، فقد قلعت إمكانية تعلمه مباشرة (بواسطة  
القرآن) أي شيء من التراث الديني الاسلامي والثقافي . لقد كانت  
العلاقة مهيمنة (١)

وفي اندونيسيا يحدثنا أحد أبنائها يقول :

"... إن غرضي التهمة الاسلامية التقليدية من النظم القديم أقيمت  
في أبحاثهم في المقام الأول ولديهم الاستعداد للتحفة من أجل الاسلام ،  
غير أنهم الممارسون من ناسهم .

(١) الدين في الشرق الأوسط : ٦١٩ - ٦٢٠ .



غير أن خبر يحيى استهبة الحديثة قد يكونوا مثقفين ثقافة عالية وتشتمل  
بالتأني فكرة واحدة ولكنهم أقل تمسكا بمبادئهم الدينية ويعملون للتقريب من  
مقائدهم الإسلامية بالاتجاهات غير الإسلامية المساعدة من مناهلهم \* (١)

والقصد من يحيى التربية الحديثة الذين تعلموا على النمط العلماني  
لا على النمط الإسلامي .

يحدثنا ك. ك. بروج الاستاذ بجامعة لندن بهولندا عن أثر التعليم  
العلماني في اندونيسيا يقول :

« . . . إن التعليم الأوربي يحمل على قلب وجهة نظر الناس قلبا لا  
يملك عند حد ، وقوة الصبر التي تمتاز بها الثقافة الأهلية كل يوم اندونيسيا  
بها تمام الاحساس الاندونيسي الذين هم اكبر ساء ، أما الجيل الجديد فقد  
شب بين احبار النظام الجديد ، ولم يظهره المعلم الأوربي على شئ من  
الثقافة الأهلية ، حتى أن هذا الجيل لا يحس بها بين الثقافتين من فرق  
احساسا قويا . . . » (٢)

ثم يقول في بيان اثر التعليم العلماني على الشباب المسلم ما يلي :

« لكثير من صغار الشباب المثقفين سلكوا إزاء الإسلام بخطى سلك  
الجيل السابق أتم الاختلاف ، فقد أصبحوا بتأثير التعليم العلماني لا يحس  
بالدين من الجنبه واحدة احتكوا بالإسلام فكروا ما يحملون لقبول سلطان العلم ،  
والعلم بما في طبيعته من روح النقد ومن عدم اختصاصه بدعوة ما الظهور  
الاندونيسي على ثقافة الإسلام وكثرة عدااته الديني - ومن ثم كان تسكهم

( ١ ) تقارير وبحث مؤتمر التعليم المالئ الإسلامي الأول : ١٩٤٤ : ٥٥ من  
بحث ك. ك. بروج في اندونيسيا .

( ٢ ) وجهة الإسلام : ١٩٥٠ : ١٩٠ . وأما ما ادعاه المستشرق  
ك. ك. بروج من مقاييس الإسلام وعدااته الديني فهو كلام ينفي عن الحنف  
والمذاهب التي ليس هذا المستشرق وليس يجد ما يستلجح من بعده فحصة  
أو عدااته حيث شره الله سبحانه وتعالى .

بعض التقاليد الإسلامية لا يعد وكثيرا محروك ذات باقية ، <sup>(١)</sup>

وفي ماليزيا يعترف بروسفور/ عبد الجليل حسن رئيس قسم الفلسفة  
والمعتقد الإسلامية بالكلمة الإسلامية ، بأن الحكومة في ماليزيا لا تعترف بأهمية  
التعليم الإسلامي في البلاد ، وأنها تعتبر التعليم الإسلامي ما هو الصورة  
بأهتلا تحتاج إلى العناية الحققة ، ولأن الروح الإسلامي أمر خاص بالأفراد ،  
ثم يقول : " وهذا هو سر ما وصلت إليه في الوقت الحاضر ، وإني لا بد من  
التمايز مع السوشالين حتى نستطيع أن نتناهم معهم لنيل هذا المرض الهام <sup>(٢)</sup>  
ولا نريد أن ندم الاعتراف بالتعليم الإسلامي في البلاد أثر من آثار  
المسنة كذلك عدم الاعتراف بالقضاة الإسلامي أثر من آثار العنصرية .

وفي الهند اعترف الزعيم الهندي محمد علي بأثر التعليم العلماني  
في أعمال التحصين الإسلامي - كما اعترف بذلك بروسفور عبد الجليل نفسه  
ماليزيا - ان قال :

" وقد كانت الحكومة البريطانية تحفل لواء الحيات انديني الكاسل ،  
وقد اهتمت دراسة مادة الدين حتى دراسة الاخلاق شيئا من الكليات ، ولقيت  
هذه السياسة التعليمية علما في ذلك ، ولم يبق من المعلومات الدينية والعقدية  
الا ما يطلقه الطلاب بأنفسهم من الكتب المخطوطة أو الكتب الدراسية الموثقة  
بلمسات الشرق .

كما أن نظرية التعليم التي وحيها الحكومة للشباب الهندي ، وكانت  
" حديثة " وكانت تهدف بجميع ما فيها من عوامل هدادة الى أن يتربى من  
الطلاب شمع خالص ، يحمله وكبرياء ، يقضي على قداسة الرواية والحكمة  
والاساد بأوامره التي يرجع تاريخها الى ما قبل قرون ، وما لا شك فيه  
أن هذا التعليم سبب إثارة رابع التحقيق والبحث عن الحقيقة مع ما يترتب

(١) نفس المرجع السابق : ٩٤

(٢) تقرير صحت مؤتمر التعليم العالي الإسلامي الاول : ٢/٨ من بحث

لزمان ، غير أنه كان هناك من حملته على الديانة والأخلاق ، إما ما أعطاه  
بدلاً ما نفس عليه من " الأوهام الدينية " ( كما يقول الشريون ) - فلا يفهم  
أيضا إلا على أساس من الأوهام والمفاهيم الخرافية ، ولكن هذه الثقافة التي  
يتزود بها الطالب كانت حديثة لا شك \* . ( ١ )

يتحدث الأستاذ محمد أسد عن أثر شائع التعليم وقرائه على السط  
الخرس العماني - على الناحية العملية التي تعلم على هذا الشهاج يقول :-  
" ... لقد بسطنا في الفصل الماضية بعض الأسباب المؤدية لسراي  
الفاشل بأن الاسلام والدينية العربية - وهذا يقول على فكرتين في الحياة  
متناقضتين تماما - لا يمكن أن يتشتتا ، مادام كان ذلك كذلك فكيف نستطيع  
أن نتوقع أن نطوّر تنشئة أحداث المسلمين على أسس عربية ، تلك التنشئة  
الناقضة من مبعوثها على التجارب الثقافية الأوروبية وعلى مقتضياتها ، غالبة  
من شواهب النفوذ المادي للإسلام .

ليس ثمة ما يبرر توقعنا لذلك ، وإنما إذا استثنينا بعض الأحوال النادرة  
التي يحتاج فيها لمثل غير الدعاية أن يتعلم على مادة التعليم ، فإن التنشئة  
العربية لأحداث المسلمين ، ستبقى حتما إلى زعزعة إرادتهم في أن يعتقدوا  
أو أن يفتخروا إلى أنفسهم على أنهم كانوا الحصاراة الإلهية الحالصة التي  
حافظ بها الاسلام ، وليس ثمة من يذهب في أن العقيدة الدينية أعداء مسيحي  
الاضطلال بصرفة يرى " المتنويين " اندهن شأنا على أسس عربية \* . ( ٢ )

ويتحدث أسد عن تأثير تدريس الأدب الأوروبي في الجامعات الإسلامية  
يقول :

" ... إن تعليم الادب الأوروبي على الشكل الذي يحد اليوم الكثير  
من المؤسسات الإسلامية يقود إلى حمل الاسلام غربا في عيون الناشئة

( ١ ) القرية الإسلامية الحرة في البلاد الإسلامية : ٢٢ ، ٢٣

( ٢ ) ، الاسلام على حترق الطرق : ٦٧ ، ٦٨ .

السلمة ، ومثل هذا - ولكن الى حد أبعد - يصدق على التعامل الأوروبي للتاريخ العام وأن لا يزال لموقف القديم فيه : " رومانين هراهره " يظهر بحلا\* ، ثم أن لنقل هذا الموضع التاريخ جدنا غفياً ذلك أنه يدل على أن الشعوب الضمنية وتدنيها أرقى من كل شيء\* جاء\* أو يمكن أن يبنى\* على هذا العالم ، وهكذا يمكن خلق نوع من الشهر الأثني لسمى الأوروبي\* (١)

ثم يتحدث من تأثير تدريس مادة التاريخ على النظم العربي يقول :  
 " أما التأثير الوحيد الذي يمكن أن يتركه مثل هذا التكليف التاريخي في عقول الأحداث من غير الشعوب الأوروبية ، وإنما هو شعور هذه الشعوب بالنقص فيما يتعلق بثقافتهم الخاصة ، وصاحبهم التاريخي الخاص ، والمعرض السائجة لهم في المستقبل ، وهكذا يترجم تربية منظمة على احتكاكهم واستقلالهم إلا إذا كان مستقبلاً لنقل العليا المشرية\* (٢)

( ١ ) نفس المصدر : ٧٤ ، ٧٥ .

( ٢ ) نفس المصدر : ٧٦ .



وتتضمن مايلي :

- ١- هل يوجد لدى دعاة العمانية أي مبرر لدعوتهم ؟
- ٢- حكم الدعوة الى العمانية في العالم الاسلامي ؟
- ٣- كيف السبيل للتخلص من العمانية وآثارها ؟

## الخلاصة :

تحدثت في الفصل الماضي عن دور العلمانية في العالم الغربي ،  
وهي العالم الاسلاي ، ووضحت انها نشأت في العالم الغربي نتيجة لحوادث  
أدت الى ظهورها ، وأنها من بعد ذلك انتقلت الى العالم الاسلاي نتيجة  
لوجود عوامل معينة ساعدت على تقبلها بل وعلى أن يعتنقها كفكرة وعقيدة نقر من  
أبناء المسلمين ، يتألمون عنها ويدعون اليها صراحة أو تحت شعارات كالقومية  
والوطنية والديمقراطية والاشتراكية ، أو أي شعارات أخرى من الشعارات الطنوية  
على الحاجة الفكرية .

وفي هذه الصفحة لابد لي أن أجدد على تساؤلات معينة تتعلق بمسألة

الآتي :-

- ١- هل يوجد لدى دعاة العلمانية في العالم الاسلاي أي حيز منطقي  
يقبل الدعوة الى العلمانية ؟ وإذا كان يوجد فهي هذه الحيزات ؟
- ٢- إذا لم يوجد لدى دعاة العلمانية في العالم أي حيز ؟ فما حكم  
الدعوة اليها في بلاد الاسلام ؟
- ٣- وإذا كان الحكم ان الدعوة الى العلمانية مغالفة لمصلحة الله فكيف  
السبل للتخلص من العلمانية وآثارها ؟

# ١- هل يوجد لدى دعاة الملةانية مبررات مقبولة ؟

تبين لنا سابقاً عوامل نشوء الملةانية في المغرب ، وهما بل انتقال المسيحية إلى العالم الإسلامي ، ورفض تادج من أثر الملةانية في الشمال التي—  
والتعدي في العالم الإسلامي .

ولقد كانت هذه العوامل في العالم الغربي من نوع الضمير لم يحصل  
في الواقع الا هي . ولم تكن من نوع الضمير ، فإنه لا سيد للخروج على الدين  
إلى الـ "دين" ، فقد كان يوسع فكرى إلهيا البحث عن الدين المسيحي ،  
إذ أنه ليس حتماً على أي مجتمع ليطبق بدين محرف قام على تعريفه من محسدين  
حقات . أن يخرج عنه ليصبح مجتمعاً لا دينياً بل الانقراض الصحيح هو أن يبحث  
عن الدين الصحيح بعد أن ما حصل هو خروج فكرى إلهيا عن الدين المحسوف  
إلى اللادين ، كرد عمل عاطفي عند رجال هذا الدين المحرف ، وهذا  
انتقلت إلهيا بسبب هؤلاء المفكرين من جاهلية وانحراف يتضح بوضوح الدين  
إلى جاهلية ترتدى سوح التمرد من الدين ، ولوان فكرى إلهيا فكراً بأوسهم  
اللد من عقل في البحث عن الدين الصحيح لا هذا إلهيا ، ولدغل الناس بهمهم  
في دين الله أنواجاً .

وأما سناً جدياً بأن ما حدث في إلهيا يبرر نشوء اللادين في تلك  
البلاد ، ما التبرير الذي يتعلق به دعاة الملةانية من إلهيا المسلمين ، مفكرين عاًمة  
وتبين خاصة ، حين يرفعون شعارهم بالدعوة إلى الملةانية بوضوح ، ارتفعت  
شعارات ، كالوطنية والقومية والديمقراطية ، والاشتراكية .

هل يوجد في الإسلام عقيدة مستقلة على الأقسام ، كمقيدة التطهات  
هل وجد في تاريخ الإسلام أمثال بولس وقسطنطين وهل وجدت مجامع تصالوس  
التعريف في الملةانية كما وجد عند النصارى ؟ هل تمرى القرآن الكريم

للتعريف كما تعرض الانجيل لذلك حتى أصبح عدد الانجيل ؟ وهل تعرضت  
الشريعة الإسلامية للتعريف كما تعرضت الشريعة التي أرسل بها موسى عليه السلام ؟  
هل ابتدع علماء المسلمين بدءاً من أمثال ما ابتدعه رجال الكنيسة ؟ من بدءت  
رجال الدين التي بدءوا التعبد ، التي بدءوا العبادة النحويّة ، التي بدءت  
صكوك المعفران ؟ وهل يوجد في القرآن ما يوضح بذلك ، فضلاً عن ان يتصور  
ذلك ؟ وهل وجد في التاريخ الإسلامي عثباناً <sup>١</sup> السلطان الذي كان يحمل نسي  
الغرب حيث طعن رجال الكنيسة عن الناس الطمأن الذي ذكرت بعضاً من  
صوره ؟ وهل وجد في التاريخ الإسلامي مماثل صكوك المعفران ؟ وهل يوجد  
في العقيدة الإسلامية ما يسي بالخطيئة النحويّة ؟

وأما ... - بالاجابة على هذه الاسئلة مرتبة ستنادا الى القرآن والسنة

ووثائق التاريخ ؟

لقد أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أرسل غيره من الانبياء  
بعقيدة التوحيد قال تعالى :

\* " ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن أعبدوا الله وأجنبوا الطاغوت ، الفصل ٣٦

وهي عقيدة بواحدة للمخل ومقتضى مع الفطرة ، بل هي الفطرة بذاتها  
التي بعد ما دأبوا عليها واتبعوها .

\* " فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل  
لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون " الروم : ٣٠ .

هذه العقيدة الفطرية السبيلة غير المستعملة في الامم - التوحيد -  
تشرحها صورة الاغلام التي برزت جوابا لسؤال اليهود او شركي مكة : يا محمد  
هذا الله خلق الناس فمن خلقه ؟ ( ١ )

( ١ ) جامع البيان ، - من تأليف آي القرآن ٢٤٢/٢٠ ٢٤٣



وقد تنوعت أساليب القرآن في نفي الشرك وبطلان التثليث -

قال تعالى : " ما اتخذ الله من ولد وإن كان معه من اله الذن لذهيبي  
كل اله باخلق ولعلا يحسبهم على بعضي " المؤمنون : ٦١ .  
وقال تعالى : " أم اتخذوا آلهة من الأرض هم يشعرون لو كان فيهم آلهة  
إلا الله لفسدتا ، فسبحان الله رب العرش عما يصفون " سورة الانبياء :  
٢١ ، ٢٢ .

وبعض الله سبحانه وتعالى على التضاريف عقيدة التثليث التي اخترعها  
رجال الكهنة .

قال تعالى : " قل يا أهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم ولا تقولوا طمأنينة  
الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلت القباها إلى ربهم ،  
روح منه فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم إنما الله اله واحد  
سبحانه أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض وكل ما لله وكلاماً آل عمران : ٤٧\*  
وهكذا لم يتصن القرآن أنكار الشرك هوذا بل أفرد المحدث عن تشيئة  
التثليث في عدة مواضع من سورة القرآن ( ٢ )

ولم يوجد في تاريخ الإسلام أمثال بولس ولا أمثال قسطنطين يحرمان  
العقيدة الإسلامية المأثمة - التوحيد - ولم توجد في تاريخ الإسلام أمثلة  
مما نحن نأمر من هذا التحريف الذي حدث في المبرانيه .

أما القرآن فلم يهتم بالتحريف كما حصل ذلك للأنجيل والتوراة وذلك لأن  
الله تكلم بحفظه قال تعالى :

" أنا نحن ربنا الذكر وأنا له لنا نظون " الحجر : ٩

( ٢ ) انظر في هذا سورتي آل عمران وألأنعام .

أما الانجيل والتوراة فقد وكل الله حفظها الى طائفة دينها \* (١) غير انهم فرضوا في ذلك ، بل انهم حرّموا التوراة والانجيل بالزيادة والنقصان والكتمان ودليلي على عدم تعريف القرآن مايلي :

(١) لو اعد اسنان نسخة مطبوعة من القرآن من اقصى المغرب الاسلامي واخرى من اقصى الشرق وثالثة من اواسط امريكا ، ورابعة من اورشليم وامريكا وثانين بينها فانه لن يجد اى اختلاف بينها ، ولو ثار بين اجسادى هذه النسخ المطبوعة ونسخة مخطوطة من القرآن في اى مكتبة في العالم فسيجد انها متطابقة تماما وليس بينها اى اختلاف . (٢)

(٢) اخرج اليهودي عن محسن ابن اكرم غير اليهودي الذي حكى للامسوس قصة اسلامه التي تنص في انه : اراد ان يمتحن الاديان ، فعمد الى كل من التوراة والانجيل والقرآن ، وكتب من كل ثلاث نسخ زاد فيها ونقص ، ثم ادخل الانجيل الى الكنيسة ، والتوراة الى الدير ، والقرآن الى الزاوية ، فاشترت التوراة والانجيل منه ولم يشتتر القرآن الى الزاوية بل اكتشفوا الزيادة والنقصان قال : فعلت ان هذا كتاب محفوظ فكان هذا صعب اسلامي . (٣)

بل ان الله النبوة حفظت من عبث العابثين فقد قبيح الله لها رجلا يحفظون آيات من الاسانيد والاحاديث عن ظهور قلب حتى ان احداهم لو شك في كلمة او حرف لم ين ذلك في روايته ادناه للائنه وجره للذم ، ولم يكتشف العلماء بذلك بل استنبطوا طائفة يسمى " علم منطلح الحديث " الذي يتكهنون

(١) انظر سورة المائدة : ٤٤

(٢) وما يؤيد ذلك ان الجهات المحاربة للاسلام تفرج بين العيب والعيب طبعات من القرآن فيها تحريف ، او قد يحصل خطأ طباعي ولكن سرقات ما يكتشف ذلك .

(٣) الفصائل الكبرى ٢ / ١٢٨ .



تروى إليه الآية في نثرات التجديد وألفائه ، وفي الاعتراف في حسن المسلمين  
اسرائيل وأن طال عليه الزمن ،

ولم تر على الاسلام الظروف التاريخية السيئة <sup>التي مرت</sup> على النصرانية ومالست  
دين طبعتها . (١) فلم يلحق الرسول صلى الله عليه وسلم بالوصف الا على الا  
وقد قامت للاسلام دولة يقوم كل امر من امورها على هدى الله ، واستمرت تقسو  
وتتسع حتى شطت بحكمها ثلثي المعمورة في ذلك الحين في هدى زنى يقدر  
بأقل من نصف قرن .

اما البدع فلم يحصل في تاريخ الاسلام ان ابتدع علما الدين بدعسا  
من مثل الرهبنة وشرها ولا يوجد في تنصوي القرآن والسنة ما يوجب بذلك فحسلا  
عن ان يقرها .

فالعلماء المسلمون لم يتبعوا الرهبانية وكيف يكون ذلك وهم يقرآن نصي  
الله وتوجيهه للمباري الذين ابتدعوها من عند انفسهم زعم منهم انهم بذلك  
يقربون بها الى الله قال تعالى :

\* ... وجعلنا في قلوبهم الدين اغيموه رأفة رحمة ، ورهبانية ابتدعوها  
ما كتبناها عليهم الا ابتعا ، وشوان الله ما رموها حق رباطها فآثينا الدين آثما  
منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون \* . الحديد ٢٧ :

ويقرآن نصي الرسول صلى الله عليه وسلم لمن اراد ان يقره في همة  
من ذلك .

من سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه قال : رد رسول الله صلى الله

(١) الظروف التاريخية هي عمليات الاضطهاد التي مارسها الوثنيون حتى عام  
٣٢٥ ضد النصارى ما كان سببا في اختفاء الاجيال الا على ، وعدم  
تكوين النصارى من تطبيق مآلديهم من شريعة بالاضافة الى تعريفات يؤس  
في التشريع وقد سبق ذكر طرف منها .

عليه وسلم على حسان بن ضمنون التبتل ، ولو اذن له لا عصمتنا \* اخرج به البخاري  
وسلم \* (١) رواه الدارمي بإسناد .

\* لما كان من امر حسان بن ضمنون الذي كان من ترك النساء بحث اليه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال يا حسان اني لم اوسر بالرعيانية ، ارضعت  
من سبي ؟ قال : لا يا رسول الله قال : ان من سبى ان اصابه واثام ، واصوم  
واطعم ، وانكح وانطلق فمن رغب عن سبي فليس مني ، يا حسان ان لا حلك طيبك  
حالا ، ولتفلسن طيبك حقا \*

وفى امره : \* ان تغرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سألوا ارباب  
النبي صلى الله عليه وسلم عن حله في السر ؟ فقال بعضهم : لا تزوج النساء ،  
وقال بعضهم لا اكل اللحم ، وقال بعضهم : لا اناام على غرائس ، فبلغ النبي صلى  
الله عليه وسلم ذلك فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال : ما بال اقوام كذا وكذا ؟ ولكني  
اصلي واثام ، واصوم واظلمر ، واتزوج النساء ، من رغب عن سبي فليس مني \*  
سبى عليه \* (٢)

واما ما حصل من انحراف من هذا ما تعددت عنه في الانحراف الذاهب ،  
فقد بقي في حجة انحرافا وليس أصلا .

اما فيما يتعلق بالاعتكاف المؤقت فان موقف الاسلام منها واضح وصريح .  
ان اصل هذه العقيدة عند البخاري ناشئ من اعتقادهم بأن آدم طيبه  
السلام لما اكل من شجرة المعرفة التي نهى عن الاكل منها ، فوجب بالطرد حسن  
الجنة وانزل الى الارض ، ولم يكلف الله - تعالى عن ذلك - بهذه العقوبة

(١) انظر صحيح البخاري كتاب النكاح ، باب ما يكره من التبتل والخصاء : ١٨٠/٦٤ ،  
١١٩ ، وصحيح مسلم كتاب النكاح : ١٠٢٠/٤ باختلاف يسير في  
اللفظ .

(٢) صحيح البخاري كتاب النكاح باب الترغيب في النكاح : ١١٦/٦ ،  
وصحيح مسلم كتاب النكاح : ١٠٢٠/٢ .

لآدم وأما ظل البشر يشعرون بالذنب والعطية من المعصية على الإنسان أن يظل نفسه ليتمتعها الخلاص من هذه العقوبة التي تلاعبه خد آدم.

أما في الإسلام فقد ذكرت قصة آدم في القرآن المصدر الأول للإسلام -

مدية يذكر قصة آدم واستغفاره ويصلي أن الله قد قبل التوبة وقر العقوبة .

قال تعالى : " . . . وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها

رغداً ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين . فأولها الشيطان عنها فخرجهما

مما كانا فيه وقلنا اعطيا بعضكم لبعضه وراكم في الأرض سطر ومناجى حبيب .

فطلى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو الذاب الرحيم " البقرة ٣٥ - ٣٧ ( ١ )

وهكذا يتبين أن الله قد تاب على آدم وهو لا يزال في السلا الاطى قبل

أن يهب إلى الأرض ، وإن عقوبة آدم لمس لها الحجم المهيول الذي تعاقبها

أياء الكيفية السريعة انه في حادثه وقعت لآدم وهو من الأمور التي تتعرض للبشر

حياتهم ، تسوها التوبة والالتجاء إلى الله .

هذا . ومن ناحية ثانية فلو قرأنا مدلاً أن آدم عليه السلام لم يتب مسن

دنيه فإنه بعد السوء بعد بدسه أن لم يتب ، الله له ولا ذنب للبشر في ذلك لا المصح

ولا غيره .

وهذا يتدرج تحت مبدأ العدل لا لشيء ، فالله لا يؤخذ أحد أحداً بدنس

أو كنه غيره حيث كانت الصلة بينهما ، فلا يجد حسب هذا المبدأ أبداً أن يؤخذ أحد

عن آدم بعقوبته ودنيه حتى ولو كان ابن الشيطان إلى أهواء بارفكاد هذه العقوبة

فصل من أن يكون ابن الله - كما يقول رجال : الكيفية تأنظهم الله - أو من بني

آدم .

يوضح ذلك هذه الآيات من القرآن الكريم التي تقدر أن كل إنسان يتناسب

على سمعه فقط ، وأن أوثر كل إنسان عليه وحده فقط .

قال تعالى : ( ولا تدرأ وزارة ولا أخرى ، وأن تدع خاتمة إلى حطـبـا لا يحل منه شيء ولو كان ذا قرين إنما تدر الذين يغشون بهم بالمحب والامور الصلاة ومن تركي فاما يتزكى لنفسه وإلى الله الصير \* فاطر ١٨١ .

وقال تعالى : \* وإبراهيم الذي وفى . الا تدرأ وزارة ولا أخرى . وأن ليس للانسان الا ما عسى . وأن سمعه سوف يروى . ثم يجزأ الجزء الاوى \* النجم ٣٧ - ٤١ ) ( ١ )

وقد سبق طه \* المسلمين فلاسفة راسخين في نقد هذه العقيدة وكسب من كتب في ذلك الا امام ابن القيم رحمه الله . ( ٢ )

اما مهزلة \* صكوك المعمران \* اننى تعد صفحة سوادا في تاريخ العالم الغربي ، طبع باستثناء أحد من اعداء الاسلام الصريحين او المقتضين تحسب شعار الدعوة إلى الملثانية ان يزعم ان هذه المهزلة قد وقعت من طه \* الصالحين كما وقعت في التاريخ الاوى من قبل رجال الكعبة . ذلك لان طه \* المسلمين يعلمون من آيات القرآن الكريم ان الله هو مالك الوعيد لغفران الذنوب وسط التقاطع من المدتين ، وأن رسل الله جميعا اوعوا هذه الحقيقة ايضاً كما لا ليس فيه .

قال تعالى : \* ولله ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء \* والذ غفور رحيم \* آل عمران ١٢٩ .

وقال تعالى : \* وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى \* طه : ٨٢ .

وقال تعالى : \* نسي \* عادى انى الغفور الرحيم . وأن عادى هو العذاب الاليم \* الحجر ٤٩ : ٥٥ .

( ١ ) وانظر سورة الانعام ١٦٤ ، سورة ايسراء ١٥ ، سورة الزمر ٧ .  
( ٢ ) انظر الشيطان ٢٨٠ / ١ .

تكيف بهم يزعمون لانهم مثل ذلك ، وعلى هذا فان هذه الدراسة  
لم يحررها السليبي حتى في احدى صوره.

١٤ بدعة رجال الدين : " الكهنة " التي جعلت لرجال الدين نفس  
الحرب سلطة على خلق الله نشأها طغيانهم ، المياس ، والاقتصاد  
والدني ، والملي فانه لا يوجد لها في تاريخ الاسلام فضلا عن ان يوجد ما يوصي  
بها في نصوص القرآن والسنة . انما الذي يوجد في نصوص القرآن والسنة الدعوة  
الى ان يوجد في المسلمين طائفة تعلم شرح الله سبحانه لتوجيه الناس الى اتباع  
هذا الشريعة .

قال تعالى : \* وما كان المؤمنون لكافة ظيلا نقر من كل فجوة مطهرهم  
طائفة ليصحبوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون \*  
التوبة : ١٢٤ .

قال حميد بن عبد الرحمن سمعت معاوية عاليا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : \* من يرد الله به خيرا يصرفه عن الدين \* أخرجه البخاري  
مسلم ، ( ١ )

اما ان يكون لهم او يزعمون لا نصيب باربعه رجال الكنيسه لا تفهم من  
حقوق كحق الفجران حيث يجلس الخدي على كرسي الاعتراف ليعترف بذنوبه  
وليس الفجران منه ، وان يكون لهم الحق في اعطاء من يرون من بعض الاحكام  
وهو بايضا بحق الشاه وليس شيئا من ذلك لهم ، ولم يزعم احد من طمساقه  
المسلمين حتى في احلك هذه الشايف الاصلاحى غلطه وجهلا .

(١) البخاري في كتاب العلم باب من يرد الله به خيراً يلقه في الدين : ٢٥/١ ، ٢٦ وسلم في كتاب الزكاة باب النبي من الصائت : ٢١٨/٢ .



ان كلمة رجال الدين لم تكن تعرف عند المسلمين حتى بداية عصر  
الاستعمار للبلاد الاسلامية ، فقد كان الناس يطلقون على طائفة الشريعة انشياء  
او العلماء او الشيوخ ، بل لا زال عوام المسلمين يطلقون هذه العبارات على  
العلماء . واما كلمة رجال الدين فلا يستعملها الا من تأثر بالتقادم العربية  
من المثقفين المسلمين ، او من كان سادجا لا يعلم ماذا يقصد بالعلماء من جهة  
الكلمة ، اذ التصور الاسلامي يوصف فكرة وجود اشخاص او مجالات دينية لا علاقة  
لها بالحياة او بدونية لا علاقة لها بالدين .  
ان الامر كله لله ، ما يتعلق بالدنيا<sup>بالمرئيات</sup> فهو صاحب الامر كله في صيرورة  
شؤون الخلق ولا وجود لاسد يشاركه في ذلك .

قال تعالى : " ان ركنك الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام  
ثم استوى على العرش يخشى اللؤلؤ النجار بظلمه حثيثا والنفس والنفسوس  
سجرات باعوه الا له العلق والامر تبارك الله رب العالمين " الامراء ج ٥٤ .

كما ان كل اعمال المسلم يجب ان تكون لله سبحانه وتعالى :  
" قل ان صلاة وتسبيح وسجود لله رب العالمين . لا شريك له " .  
هذه اوت واما اهل المسلمين \* الامام ١٦٢ ، ١٦٣ .

لقد نشأ عن هذه البدعة ، سلطة كهنوتية لرجال الكنيسة تطلت نسبي  
ادما رجال الكنيسة احدثتهم في تقسيم الاناجيل ، وفي حق المعبران والعربان  
والشملة ، وبارس رجال الكنيسة عن طريق هذه البدعة التي التفتحوها لانفسهم

انواعا من انطباعان على جماهير البشر . ذكرت نتائج لها سابقا .  
عجل هرجوع من ذلك في تاريخ الاسلام ؟  
لا يوجد في نص القرآن ولا في نصوص السنة ما يعطي العلماء الدينيين  
سلطة كهنوتية لا بالشكل الذي وجد في العالم العربي ولا بمصوه ، لان الاسلام  
يفترق عن النصرانية المعروفة بفارقين اساسيين هما .

الاول : ان الاسلام هو عقيدة التوحيد الخالص اى الله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم لتحرير العباد واخراجهم من عبادة العباد الى عبادة الله وحده دون سواء ، سواء في تقبيل التشريع او في الاتباع ، وجاءت النصوص القرآنية صريحة في تحريم صرف اى نوع من انواع العبادة لصورة الله ، سواء كان ملكا مقربا او نبيا مرسل او شاعرا مثاليها وهكذا ان نارا الاية الثالثة - التي توضح ان من يدعو الناس الى عبادة ما يتابعهم له فيما يشرع لهم كما فعل رجال الكنيسة فيسوء كافر .

\* ما كان لبشر ان يوحى اليه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون . ولا يأمركم ان تتعدوا الملائكة والانبيا اربابا اياهم بالنكر بعد ان انعم عليهم \* آل عمران : ٧٩ و ٨٠ .

فهذه الاية توضح انه لا وجود لملائكة كهنته في الاسلام تشرع لتطبيق الله امر او سبها سواء في الاعتقاد وفي التشريع كما حدث من رجال الكنيسة في مراسيم البابوية ، او قراراتهم المسكونية ، او منشوراتهم الكنسية .

وبغير ما يوضح ذلك قوله تعالى : " يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقلوا اشهدوا باننا مسلمون \* آل عمران : ٦٤ وقد امن الرسول صلى الله عليه وسلم رسالته الى هرقل عليه الروم هذه الاية ، ( ١ )

وهو عدى بن حاتم : " انه سجد النبي صلى الله عليه وسلم بقرأته هذه الاية : " اتعدوا احبارهم ورجالهم اربابا من دون الله واليسوع بن مريم \* الاية ، قلت : انا لست سعيدة ، قال : ليس يحرم ما اهل الله فتموتونه ويحلون ما حرم الله فتموتونه ؟ قلت : بلى ، قال : فذلك عبادتهم " رواه احمد

والتردى وحسنه .

الثاني : انه لا يوجد في الاسلام واسطه بين الله وخلقه خلقا ، كما هو الحال عند النصارى اذ رجال الكنيسه قد جعلوا انفسهم وسطا بين المذنبين والى الله سبحانه وتعالى اذ استعدوا كرسى الاعتراف الذى عن طريقه يترف الله تسبب بدنيه لميتوسك القى في غفران ذنب المذنب باعتباره مثل المسيح في الارض ، الذى يملك صفاتج الطهوت - كما يزعمون -

ان الرسل عليهم السلام ، لا يملكون هذا الحق ولم يده احد سيم ، لقد كانت مهمه الرسل هي التلويح عن الله ما يوحى به اليهم فاذا ساء لهم احد ممن الناس وساءل بهذا الاعتبار ، اى وساءل في تلويح الذين فلا بأس ان يكونوا وساءل في غفران الذنوب فلا .

يقول الامام بن تيميه :

" . . . ومن يوحى الزنيه " من مشايخ العثم والدين من اتبعتهم وساءل بين الرسل واسم يعلمونهم ويملكونهم ويوحى بهم وقد ين بهم فقد اصاب نفسي ذلك .

ومعلا اذا اجتمعوا فاحداهم حجة فالحجة ، لا يقبلشعون على خلافة ، وان تنازعوا في شئ ، رده الى الله والرسل ، اذا الواحد منهم ليس بمختصصوم على الاخلاق ، بل كل احد من الناس يؤخذ من كلامه ويرك الا رسول الله (ص) وقد قال النبي (ص) الحله " وانه الاتيه " فان للاتيه " لم يورثوا ديارا ولا درهما وانما ورثوا العلم ، فمن اخذه فقد اخذ بعث وانر .

وان اتبعتهم وساءل بين الله وبين خلقه كالعماب الذين بين الطلح ووجه بحث يكون هم يرسمون الى الله حوائج خلقه ، فالحله انما يهدى عباده ويرزقهم يتوسطهم ، فالخلق بمألوهم وهم بمألون الله كما ان الوساطه عند الطمسوك

يسألون الطوك الحوائج لسان لقريهم عنهم والمانس يسلطونهم اديا ضميمهم  
ان ياشروا سوال الطوك ، اولان تليهم بن الوساظ اتمع لهم من ظلمهم صسين  
الطوك توكوبهم اقرب الى الطوك من الطالب لندوائج ، من اتمهم وساططى دندآ  
الويده ميو كافر شرك يجب ان يستتب فان ظاب ولا قتل ومولا \* شيهون للسنة  
شيهو السفطى بالخالق وجملوا الله انداد (١)

لقد حفظ الله الاسلام واهله من الملامات التي حدثت في المالسم  
الشرين وادت الى وجود من يسمون " رجال الدين " الذين حرما النصرانية  
التي ارسل بها عيسى ، فلم يوجد مثل هؤلاء في واقع الحياة الاسلامية ، ولمسم  
يوجد ما يورث وجودهم في نصوص القرآن والسنة ، كما اوضحت ذلك .

وتحيا لذلك فان الطشبان الذي مارسه هؤلاء في الحياة الفرية وكان  
احد عوامل نشوء الملامية لا وجود له في استارح الاسلام .

والطميمان الديني الذي تشكل في تحليل ما حرم الله وتحريم ما احل الله  
وتسيير الجيوش لمحاربة المخالعين في الراى ولو كانوا من المسلمين كما حدثت  
لـ " الكاثاريين " و " الوالدونيين " واثامة محاكم التعيش لمطأ الطيمعه وللمخالفين  
لهم في الدين كمحاكم التعيش التي اقيمت للمسلمين في الاندلس ، كل ذلك لم  
لم يوجد في التاريخ الاسلامي ولا يوجد ما يوصى به في نصوص القرآن والسنة .

والطميمان السياسي الذي استقل به رجال الدين الكيس الانسواء  
الحكام والامراء ، والشعوب ، والذي مر ذكره سادج شه ، لم يكن في التاريخ  
الاسلامي مثله ابدا ، بل ان الحكمر هو الصحيح فقد تعرض العلما المسلمين  
للاندى من بعض الحكام المسلمين مظلومين او غلامين ظالمين (١) ولا يوجد  
في نصوص القرآن والسنة ما يوصى بذلك فضلا عن ان يفرضه كما يوجد في الاناجيل  
المحرمة .

(١) انظر سادج من ذلك في كتاب : الاسلام بين العلما والحكام .

وكذا الطعمان الاتصادى الذى تثل في الاطلاعات الكبرى التى يستدل  
 فيها رجال الكنيسة البشر بالمثل المجانى ، والاقاى التى كانت توقف طمس  
 رجال الكنيسة من اقوات البشر ، والمسكر والمراشب التى يستحصلها رجال  
 الكنيسة من المزارعين والرفاة واصحاب الحرف وغير ذلك مما مر ذكره، كل ذلك لم  
 يوجد حله في التاريخ الاسلامى ، ولم يوجد ما يبرره او يوضح به في نصوص القرآن  
 واسنه ، بل يوجد ما يثبت به فقد قرئ الله في القرآن ان الاحبار والرهبسان  
 يأكلون اموال الناس بالباطل .

قال تعالى : \* يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبسان  
 يأكلون اموال الناس بالباطل \* التوبة : ٣٤ .  
 وفي ذلك معنى التحذير من سلوك العلماء المسلمين من سلوك سبيس  
 النصارى واليهود في اكل اموال الناس بالباطل .

١٤ الطعمان الكبرى والمسلم الذى تثل في حرد سوسة من طاع  
 الطهيمه وطاردة اخرين شهم والذى وقف حجر عثرة في سبيل الرقى المصداى  
 لا يربها ، هذا الطعمان لم يوجد في تاريخ المسلمين ، ولا لادرسه المعلوم  
 التنبهيه - ائلب ، والهندسه ، والرياضه - في مدارس المسلمين في المصور  
 الماسيه كالازهر وغيره ، كما مر بيان ذلك . ولا يوجد في نصوص القرآن ولا في  
 نصوص السنه ما يوضح قفلا من ان يتقوه .

ان العلم كما ورد في نصوص القرآن والسنة على درجات سه ما يجد تمنحه  
 فرض من ، وسه ما يجد تحله فرض كفايه ، وعدا ما فيه العلماء المسلمين  
 من هذه النصوص . (١)

واكتفى هنا بذكر بعض آيات القرآن التى ترشد الى تعمم طوع بمعنيها .  
 ففي علم النبات قوله تعالى :

\* وهو الذي انزل من السماء ماء فخرجنا به نبات كل شيء ، فخرجنا منه نخرا تخرج منه حيا تراكبا ومن اشعل من ظلمات نيران دانية وحنات مسين اعاب . وانزيتي وابرمان مشتبهما وغير مثابه . 'ادلوا الى ثمره اذا اثمر ثممه ان في ذلك لآيات لقوم يرمنون \* الانعام : ٩٩

والغدير هنا المقصود به ما يسميه علماء الاحياء بالهلاسفيدات المتفراقة \* وهي ضاحع العداء في النبات . انشئ هذا النبات ما يحتاجه النبات من اسسها وانجها ونمو الشمس .

وهم علم الحيوان قوله تعالى

\* . . . املا ينظرون الى الابل كيف خلقت \* الفاشية : ١٧

وفي علم الكيمياء قوله تعالى و

\* وان لكم في الانعام سميرة شاككم سامي بطونه من بين ثورت ودم ليلتها خالما سائما للشاربين \* النحل : ٦٦

وفي هذه الايات اعادة الى ارشادها الى التفكير في عجيب صنع الله بالفسر والتأمل المعادى من كل اقسام ، وانها ترشد الى تعلم ومعرفة ما يتعلق بالنبات وما يتعلق بالحيوان ، وما يتعلق بمعرفة مركبات الاشياء الكيميائية ليهتمسسل بذلك نتيجتان هما :

الاولى : التفكير البواعي المتصرفي مغلوقات الله الشاخي من العلم بهيئتها ، وذلك لاشك قدر زائد على تفكير وتدبر وتأمل الانسان المعادى الذي لا يعلم عنها شيئا .

الثانية : الاستفادة من نتائج المعرفة لهذه العلوم في خدمة البشر .

والاسلام لا يعارض في ذلك طيس في نصوح القرآن والسنة ما يفتح ذلك ،  
بل ان في نصوح القرآن ما يدعو الاسان الى الدائر الى طعونه وما شلا الدعام  
الدى يأكده ، قال تعالى :  
" . . . طينثر الانمان الى دعاه انا صيبا اسما صيا - ثم شققتا  
الارض شقا . فأنبتنا فيها حيا وهنبا ونسبا ونبينا وتغلا وعدا حق قلما وفاكسيسة  
وأما " سورة هجس : ٢٤ .  
ولارهب ان المسلم بالنبات وخصائمه وعركياه من اخرى انواع البشر فالتنثر  
الشافي " من هذا العلم <sup>كلمة</sup> تنشر وصيق وياضي ،  
وهكذا تبين لنا من خلال ما سبق انه لا يوجد لدى دعاة الملطانية  
في المعالم الاسلامي اى حبر منطقي لدعوتهم الى اتقان الملطانية سببا للحيطة  
بسلامة الاسلام او مع الاسلام يجعل الاسلام حصورا في شعائر التمهيد - الا  
اتباع الا هو " التي تأثروا بها من الثقافة الغربية . قال تعالى :  
" . . . ارأيت من اتخذ الهه سواء أمانت تكن عليه وكلاما " امرتان : ٤٢  
وقال تعالى مغاها الرسول (ص) والحكم يشعل اسلمين : " . . . وشن  
اتبعوا اهلهم من بعد ما حلفوا من الصم انه اذا لمن الثالثين " البقرة : ١٤٥  
واذا كان لا يوجد لدعاة الملطانية سبر لدعوتهم ، فلما حكم الدعوة السلي  
الملطانية في بلاد الاسلام ؟ هذا ما سوف اوسعه في الفقرة التالية .

## ٢ - حكم الدعوة الى الملطانية في العالم الاسلامي

ان الملطانية - كما سبق بيانه١٢ - تعني قيام الحياة على اساس استهتساد الدين من التوجيه والبهتة على الافراد والجماعات ودساتير وقوانين والائساسة الدول - خاصة الغربية والتعلم -

وظي هذا فهو تعني انها اتباع المسيح ما انزل الله . ومن ثم مهسي نظام جاعلي . ومن يدعي اليها فهو متبع لليهود . وقد نبى الله عن اتباع الالهة وأمر بالاتباع ما انزل الله اليها في القرآن وأمر بشاعة الله ورسوله . وحكم على الذين يتبعون اهلها هم بالضلال .

قال تعالى : \* . . . ولا تتبعوا اهلها قوم قد ضلوا من قبل واعلموا كثيرا وضلوا من سواء السبيل \* المائدة : ٧٧ .

وقال تعالى : \* اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا عن دونه أولئك هادون \* هود : ١٢٠ .

وقال تعالى : \* يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا رسله ولا تعلقوا قلوبكم وأنتم تسمعون \* الانفال : ٢٠ .

وقال تعالى : \* . . . ومن أجل من لقيع هواه بشعر هدى عن الله \* الله لا يهدي القوم الظالمين \* القصص : ٥٥ .

واتباع اليهود هو من استعاضكم ابي غير شجع الله ورسوله الذي ونسبهم في القرآن واسمه . والتمسكم الى غير ذلك هو من استعاضكم الى الطاغوت واستعاضكم الى الطاغوت كفر . قال تعالى :

\* يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأيلا . اسم تو الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما اتفقوا عليه



وما ازل من قلبك يريدني ان يتحاكوا قلبي الظاهرات وقد امروا ان يكفروا به ويرسد  
الشيطان ان يضلهم صلاا بعيدا . . . الى قومه جل وعلا :

" قلا قلبك لا يؤمن حتى يحكوك فيها شجر بهيم ثم لا يجدوا في انفسهم  
خرجا صادقت ويحسوا تملحا \* النبا : ٥٩ - ٦٥ هـ .

ولا ريب ان من يدعو الى المملانيه شعبا للحيا لا في المجتمع الاسلامي  
ويدي الايمان والاسلام هزمس يتولى عن مخرج الله رسوله ، ومن يتولى عن ذلك  
طمس مؤمن وان ادعى الايمان .

قال تعالى : \* يقولون آتانا بالله والرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم  
من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين وادنا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا عرق  
منهم معروفون وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذمتين . اى قلوبهم حوام اربابوا  
ام يقاتلون ان يصف عليهم رسوله بل اولئك هم الضالون - آتانا كان قبل المؤمنين  
ادنا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا وأولئك هم  
الضالون \* النور : ٤٧ - ٥١ هـ .

وقد وردت اكثر الايات التي تحت طي ظنهم من لم يقبل حكم الله  
وشعبه ولعن الايمان عنه في سياق الحديث عن الذين يدعون الايمان عن اخصل  
الكتاب او الذين يتظاهرون بالاسلام من اسماعيلين ، ولعل الحكمة في ذلك  
ان من لم يدع الايمان بنى \* من صبح الله الوارد في القرآن والسنة فهو كائس  
بالسريرة . وقسوة قلوبهم للشعاع الى غير مخرج الله وأحدة لا ليس بها واتسعا  
الليس قد يصيب بعض من ينسب الى الاسلام ويصوبون انهم مؤمنون مع انهم  
لا يحكمون اى ما ازل الله في القرآن بل يظنون غير الله معه ، او من دونه .  
قال تعالى : \* يا ايها الرسول لا يمزجت الذين يمارون في الكفر من الذين قالوا  
آتانا بانواهم ولم يؤمن قلوبهم . . . الى ان قال تعالى :

\* اتحكم انما عليه يسمى ومن آمن من الله حكما لقوم يوقنون \* الحاشية

(١) ٥٠ - ٤١

ان هذا العهد من الآيات واختابها كثير في القرآن - يدل دلالة واضحة على نفي الايمان عن ايماني غير شحيح الله حكما في اي شأن من شئون ايمانية والحكم عليه بالكفر او بالساق ، وان يريد اكثر هذه الآيات في حق من يدعى بالانسان بالله وكتبه لنا يجعل هذه الثانية واضحة جلية . لا بل قد حكم الله بالشرك على من يبيع المشركين في نفسه فوجهه في الاكل مائل يدكر اسم الله على - تعالى : (وَلَا تَتَّبِعُوا مَن لَّا يَدْرِي مَا يَدْعُو بِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ إِنَّمَا يُدْعِي هُفْوً مِّثْلَ الْوَقْعِ) <sup>١</sup> واليهاء الذين لم يذكر الله تعالى فيهم انهم المشركون وان الله تعالى انكم لمشركين \* الاتمام : ١٢١ (٢)

فهل يبقى بعد هذه النصوص الواردة في حكم من يحتكم الي غير شحيح

الله وينهج به حال للشك ؟

ان من يدعي الايمان او الاسلام ويرى ان باعكاه ان يتحمل من احكام الله وشرعه وينهج او يعضها ويكتفي من الاسلام بالمعنى بالشهادتين كما هو حقائق التاريخ ، والا فهل تحمل الرسول صلى الله عليه وسلم النطق والشهادة والحجوب من احكام الاسلام مدة ثلاثة وعشرين عاما ؟ وهل من القرآن الكريم على النبي صلى الله عليه وسلم امر وانها نوال هذه العترة من اجل ان ينطق الجاهليون بالشهادتين - باللسان - مثل - ويوموا بالشعائر التي يسمع بها دابة العنقودية وينطقوها ؟

ما الفرق بين ما قاله فريق الرسول صلى الله عليه وسلم : يا محمد اصعد

اليهتنا منه وسجد اليهك منه (٣) وبين قول دابة العنقودية بلماح حالهم

(١) انظر تفسير هذه الآيات في : تفسير ابن كثير : ١٠٥/٣ - ١٢٣

(٢) انظر تفسير هذه الآية في : تفسير ابن كثير : ٣١٦/٣ - ٣٢٢

(٣) انظر في بيان ذلك تفسير ابن كثير : ٥٢٧/٨ .

اولهم ان قالهم نحمد الله في الصمد وسبح فوره خارج السجد ٢  
لقد قال تعالى : \* يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تهمسوا  
بخطوات الشيطان انه لكم عدو مبين \* البقرة : ٢٠٨ . والسلم كما قرر ابن جرير  
الطبري هو الاسلام . ( ١ )

وقال : \* وتأتوهم حتى لا تكون فئة ويكون الدين كله لله فان انتهسوا  
فان الله بما يعملون بصير \* الانفال : ٣٩ .

وقال : \* ان الدين يكفرى بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله  
ورسله ويقولون ثؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك مذهباً  
اولئك هم الكافرون حقا واحداً للكافرن عذاباً مستقلاً \* النساء : ٦٥١ ، ٦٥٠ .

ان هذه الآيات وضرباً كثيراً يمدح بها لا يدع مجالاً للشك ان  
الطعن بالشهادۃ لا يمكن في ان ينصب الانسان الى الاسلام . واما الواجب  
ان يلتزم الانسان بالاسلام في كل شئونه لئلا يفسد سلسلۃ حقا . والا لو كان مجرد  
اللفظ او اداء بعض الشعار هو الاسلام لمكن كفار قريش ان يرسلوا على الله  
الله عليه وسلم من الغياف بذلك ، ولقبيل الرسول سهم ذلك .

ان الشهادۃ لا اية الا الله ولا اسلام شروطاً وباقى ، فنتى استقى شمس  
من هذه الشروط ، او وجد احد النواقض . فقد انتفى الاصل .

١ - شروطها هي : \* ( ١ ) - العلم بمعناها عقلاً واشياء ٢ . ( ٢ ) - اليقين  
وهو كمال العلم بها المعاني للشك والنسب ٣ . ( ٣ ) - الاخلاص المطلق لغيره  
( ٤ ) - الصدق المانع من التناقض ٥ . ( ٥ ) - المحبة لهذه الكلمة ولما دلت عليه والبر  
بذلك ٦ . ( ٦ ) - الانشاء بحقوقها وبما الاعمال الواجبه اخلاصاً لله وطلبها لرضا الله .

٧- القول السامي للرد : (١)

وأما نواقض الإسلام فهي عشرة نواقض منها :

- ١- الاعتقاد بأن غير حدى النبي صلى الله عليه وسلم أكمل من حدى يسميه  
أو أن حكم غيره أحسن من حكمه ، كالأدى بقدر حكم الطواغيت على حكمه .
- ٢- الاعتقاد بأن بعض الناس يسمونه الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كمن  
الله عليه وسلم كمن وضع الغصن الخروج على شريعة موسى عليه وسلم والسلام .
- من اعتقد ذلك فهو كافر . (٢)

اطلبوا دعاية انجيلياته عبر خلقا من لخلق لا اله الا الله :

- أوليسوا من يعتقد أن غير حدى الرسول صلى الله عليه وسلم أكمل  
من حدىه ، وأبهم من يعتقد أن بعض الناس يسمونه الخروج عن شريعة  
الرسول صلى الله عليه وسلم ؟
- لقد اعتنى الامام ابن عسمة بوجوب قتال كل طائفة خرجت من شرايع  
الإسلام انطاهرة ، كانتا وحكم بغيرهم رغم أحد هم بعض شرايع الإسلام ولكن  
لا نهم شرايع سفاقة للإسلام اعتبرهم كافرا . (٣)

واستشهد الامام محمد بن عبد الوهاب بأجاء العلماء على تكفير المبتدعين

المبتدعين بالانجيليين . (٤)

يقول الدكتور عبد الدين خليل في وصف حال الشيخ لمير منج الله

ومع ذلك يدعي الإسلام مايلي :

- (١) مجموعة التوحيد : ٣٥٩ من رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن فسي  
الكلام على الا اله الا الله ؟
- (٢) نفس المصدر : ٢٢٢/٢٢١ من رسالة للامام محمد بن عبد الوهاب عن  
نواقض الإسلام .
- (٣) انظر كلام ابن عسمة عن التتار في كتاب مجموعة التوحيد : ٢٩٧-٢٩٨ .
- (٤) نفس المصدر : ٢٢٩ .

\* ... وفي الحبة المطالعة يلف الاسم وهذا السبح الالهي الخلود  
والذي يعرف كيف يغضب الانسان ، يتعامل مع تكوينه المعتقد وتصوره الدقيق ،  
ويملك المصنوع من شئنة الارض والمزوجة بامر السما . . . السبح الذي يتجسسل  
بخصائص تجعله يختلف . أساسا - من كل مذهب - واسمى جلته براح انسان ونسب  
الخصائص ذاتها التي تجعل من السعد والبلاد المتعاقبة ما يدعيه النحس  
من أنهم يؤمنون بالاسلام باعتباره دينهم الروحي فحسب ، تلك هي الفكاكسسل  
والنداعل والتوازن .

فالدن يدركي حقيقة الاسلام ، ويعيشون تجربته ، يعرفون شأنا انه  
تصبح وحدة ، وان قطع اي خيط من حيوله المعبوكه بأعماز واقع كمثل يتلويق  
هذه الوحدة المجتمعية ان الانسان الذي يؤمن بالاسلام ذلك الايمان المشو  
سرطان ما يجد امامه حياة سميقة تنمى من الابداع والتعامل الصحيح مع هذا  
الدين ، ذلك انه مع الايمان - في قرارة نفسه - من بعض عناصر وطوسسات  
الاسلام واكد في عناصر وقوانين اخرى وهو يحفظ هذا لم يزل من وحدة الاسلام  
الداخ شيئا ، ولكنه وجد ضلالتة الى صميم الكيان الانساني ، والى وحدة الذات  
الاتماسة ، ذلك انه سجد نفسه شطر الى الاستماع من العناصر والقيم السلي  
رفضا بعناصر وفيه اخرى يعني بها من هنا وهناك ، يوصفها رضا . . عناصر  
لا تلك - بمجموعها - توجد القيم الاسلامية وشكائيا ، لانها لم تخلق عن تصور  
الاصيل . . ثم هي فيها تماثي تافها معزلة لان كل عنصر اوكل مجموعة  
من القيم هي بها من تصور فرد من الافراد انسان من ملايين الناس ، وطاقي نسي  
الحقيقة سوى نتائج ردود فعل تفسيه فكرية لهؤلاء الافراد مع واقع باعائهم  
المتعددة يحدود الزمان والمكان . . ومن ثم سيشتت هذا الانسان (الآخذ)  
ويضيع . . انه آمن بوحدة عقائده متكاملة شاملا ، لكنه - في حقيقته - متكامل  
زائف ، لانه سعى الى رضى عناصر الانسجام فيها بغيرها ولا تألف في تركيبها ،

وحيث - جهلا وهما - ان يحمل منها شيئا موحدا سبحانه وتعالى لا تقبل  
التمييزه . ( ١ )

وبما يتبع لنا عظمه الاذعان بان الاسلام رابطة روحية - مثله في شئنا  
التميز فقط - بين ' انسان وحيه ولا صلة به بحركة الانسان في هذه الحياة - نرى  
او محتملا - وهو ادعاء باطل يكفي الاسلام من اساسه ويهدم العمارة - بالمعنى  
الشامل - من جذورها .

ان دعاة الطائفة يسمون شائعات البشراني حائنين :

الجانب الاول : ما يسمى بالمشاء : ان يوصى به شئنا العبد .

الجانب الثاني : ما يسمى بالمشاء الطائفي - ويشمل حركة الانسان في هذه الحياة .

فاما الجانب الاول فانه يسمونه ' بهدا' في شرع الله ويصح به . شريعتهم

ان لا يؤتى الى النجى من انفسنا والظن .

... واثم الصلاة ان اسأله تنبى عن العشاء وانكر ان يذكر الله اكبر

والله يعلم ما تصنعون \* العنكبوت : ٤٥ .

واما الجانب الثاني فانه يوصى به ما من من خواص البشر اسأله ليعبى الله .

ويصدق عليهم قول الله تعالى في سكايتهم عن المشركين .

... ووجدوا الله سادرا من الحرت والانعام فصحبوا هذا الله بزمهم

وهذا الشر كائنا ما كان مشركائهم قد يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم

سأ ما يمكن \* الانعام : ١٣٦ .

وبما ان عرما آثار الطائفة في التربة والتعليم ، وعرضا انه لا يوجد دعاء

الطائفة في انعام الاسلامي ما يبرز دعوتهم اسما تمييزا سلقيا مقبولا وعرضا حكيم

الدعوة الى الطائفة بقى ان يقول كيف اسهل الى ابتغى من آثار الطائفة في

الانعام الاسلامي ؟ وهذا ما سأتحدث عنه باختصار في ابقرة الطائفة :

## ٣- كيف السبيل للتخلص من الملتانية وآثارها ؟

=====

اتضح لنا ما سبق في الفصول الماضية مايلي :-

- ١- أن الملتانية مذهب فكري وعلى ستور من العرب ، نشأ لطرف ولايتنا<sup>١</sup>  
- عوامل - وأن هذه العوامل هي من نوع التصور لما حدث .
- ٢- اعتقت الفكرة الملتانية من العرب الى العالم الاسلامي ووجدت عوامل  
ساعدت على تقبل المسلمين أمراً<sup>٢</sup> ، أحزابا وحكومات لهذا المذهب  
تمثلت في - الانحراف الذاتي ، والفكرية<sup>٣</sup> لأوائل الدين كان لهم  
أثر في نقل الملتانية عن طريق الأفكار التي تأثروا بها ، والفكرسرون  
المستعربين ، والتمساري في العالم الاسلامي ، والخططات الملتانية  
واليهودية ، وأن هذه العوامل هي أساساً من نوع التصور لما حدث فقط .
- ٣- أنه لا يوجد مبرر منطقي ولا تاريخي مقبول لاعتناق الملتانية كمذهب للأفراد  
أو الأحزاب أو الحكومات في العالم الاسلامي .
- ٤- أن اعتناق الملتانية كمذهب فكري للأفراد أو الأحزاب ومذهب للتطبيق  
في الدول هو من اتباع الأهواء ، واتباع الأهواء هو اتباع لمير شرع الله  
واتباع غير شرع الله كفر ،
- ٥- أننا على ذلك فإن السبيل الى التخلص من الملتانية وأثرها فسي  
العالم الاسلامي يتمثل في الآتي :-

١- أن يقوم هذا الشرع الحنيف وعكروا المسلمين بمحاربة كل اشخاص من العقيدة الصحيحة ، سواء كان اتحولا ، في فهم الالهية - الطاعة والاتباع ، والمعبادة - او اشخاصا في فهم معنى الايمان بالقدر أو فهم معنى لتوكل .

ذلك ان الاشخاص في فهم معنى الالهية ، بالاشخاص في فهمهم الطاعة والاتباع يؤدي الى أن يصرى الناس هذا النوع من العبادة أو جزءا منه الى الحكام والعلماء ، أو مكابح الطرق الصوفية ، وهذا الذي مثل بسببه كثير من أجيال المسلمين المتأخرة .

كما أن الاشخاص في فهم معنى العبادة بالمعنى الشامل لها ، يؤدي الى أن يصرى نوع من انواعها لغير الله ، كالأضرحة والشور التي يعتبر بعضها احد الالهية او الماسحين او من يدعى له ذلك ، وهذا ما افرس المتفكرين بالثقافة العربية المتأثرين بها الى أن يدعوا الى الملطانية زعماء فهم ان هذا هو الاسلام .

كما أن الاشخاص في فهم معنى الايمان بالقدر ، وفهم معنى التوكل يترك عمل بالاسباب ، يدعوى ان ما قدر سيحصل ويوعى الانسان السبب الغير الشاغلين بالثقافة العربية بالدعوة الى الملطانية ، زعماء فهم أن هذا الواقع الاملاى الضعيف ، هو ما يدعوا اليه الاسلام .

وكل ما سبق ساعد على تهميش المسلمين لتقبل الملطانية كما سبق ان أوضحنا ذلك .



٢- أن يقوم طائفة المسلمين وفكرهم ببيان خطأ الأفكار التي دعا إليها عسك  
حسن نية - بمعنى التفكير لا داخل الدين بشأوا في أوائل عهد الاتصال  
بأوروبا ، في عهد كان المسلمون قد وصلوا فيه إلى مستوى فكري عرّف ساعد  
على تقييم لهذه الأفكار . وكذا بها ، خطأ الأفكار التي دعا إليها  
المتطرفين من المسلمين ومخالفتها للإسلام حتى يندرجوا تحتها المسلمين  
من جهة الأفكار التي تتضمنها كتبهم .

٣- أن يقوم طائفة المسلمين وفكرهم ببيان دور النصارى في بلاد المسلمين في  
نقل الفكر المصلحي إلى العالم الإسلامي ، حتى يندرجوا تحتها المسلمين من  
كتابات وأبحاث النصارى في العالم الإسلامي .

٤- أن يقوم طائفة المسلمين وفكرهم ببيان دور قوى الاختلال في نقل تطبيقات  
الفكر المصلحي إلى العالم الإسلامي الشقة في سائر القواصين استغفرت  
للاسلام في حياة الفرد والأسرة والمجتمع والدولة ، وأن يقوموا بربط  
الأفكار والمبادئ التي يسمونها العشرية والمستشرقين في أبحاثهم  
وكتاباتهم عن الإسلام ورسوله والتي تتركز في ادعاء عدم صلاحية الشريعة  
الإسلامية للتطبيق في هذا العصر ، وس ثم الدعوة إلى إحياء قوانينهم  
ما يصنع البشر لتحل محل الشريعة الإسلامية أو الادعاء بأن ليس هناك  
رابط بين الدين والحياة ، فإدعى - كما هو المذهب الغربي - عبارة من طائفة  
بين الحميد وربه في الكمية ، ثم لا علاقة له بشؤون الحياة ولا قيمته له طائفة ،

ولذا نحب أن يبحث المسلمون من قوانين يسعرون بها حياتهم إما من تجارب  
الأمم المتقدمة <sup>(١)</sup> أو من اختراعاتهم أو منها بما وهذا يقتضيه المسلمون  
لتطوير هذه الأفكار على محتملاتهم .

عد أن تعود حكومات العالم الاسلامي الى رشد ها باتخاذ شريعة الله لها  
سبها ونظاما ونقد جميع الأفكار والتقنيات والتشريعات المغالطة للإسلام  
أن لا يصح أن تحكم بلاد المسلمين في كافة شؤونها بحبر شرع الله الذي  
شرعه لنا في القرآن والسنة وامرنا باتخاذ ونهاينا عن اتباع الهوى - والمناسبة  
من الهوى - قال تعالى " وإن احكم بيمينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم  
واحدهم أن يقتولك من بعض ما أنزل الله اليك فإن تولوا فاعلم ان يهد  
الله أن يهديهم يمشي معهم وإن كثيرا من الناس لفاسقون . اعلمكم الحاملية  
يقولون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون " . المائدة : ٤٩ - ٥٠ .

ذلك من نظري أهم السبل العامة للتخلص من آثار العلمانية في العالم  
الاسلامي . خاصة لسبل الغايب ذلك " لأن الله يزع بالسبلان مالا يصرح  
بالقرآن " . كما قال عثمان بن عفان رضي الله عنه : " ما د وجد سلطان يحكم  
شرع الله في كافة شؤون الحياة سارت حياة الامراء والمجتمع سعيدة هنيئة  
باركة .

التي هي سبل خاصة تتعلق بالتهمة والتعليم قبل هي ههنا

السبل ٢ .

قبل أن يعرف ذلك أولد أن أوضح أن الحماية الأساسية التي تسمى  
 اليها القيمة الاجتماعية تشمل في أعداد الإنسان المالح ، بغلاف الماهج  
 الخبيثة غير الاجتماعية شرقية كانت أم غربية فهي تسمى لأعداد المواطنين المالح  
 على اختلاف كبير في مواصفات هذا المواطن ، \* بعضها يرى أن المواطن  
 المالح هو من يقدم العمل والانتاج ، وتقاس قيمته وواعيته بقدر ما يملك \* ،  
 بعضها يرى أن المواطن هو من يقرر بالله هدف من الحرب الحاكم  
 فاداً كان يمكن ذلك أصبح مجرباً لا يستحق صفة المواطن المالحة ،

بعضها يرى أن المواطن المالح هو من يتمصب لحبسه وأصله  
 فيرى غيره هو <sup>الكل</sup> <sup>أشياء</sup> <sup>أشياء</sup> <sup>أشياء</sup> لا يستحق صفة المواطنية <sup>(١)</sup>

لكن ماهي صفات الإنسان المالح الذي تسمى القيمة الاجتماعية

لأعداد ؟ لقد حددت سورة المص صفات الإنسان المالح في الآتي .

١- أنه إنسان مؤمن بالمقيدة الاجتماعية وليس شيعياً للأهواء ،

٢- أن أيمانه يتجسد في عمل الصالحات وهو شهمير قوامي بمسئلي

كل ما يطلع به حال الفرد والجماعة ويطلع به الدين والدنيا .

---

(١) معالم في الشريعة : ١٤٣ يتصرف .

٣- أنه يسعى إلى مد شعاع الحق الذي آمن به في المجتمع والدعوة

إليه وهذا هو معنى التواصي بالحق .

٤- أنه يستعد أن يحمل مع أهل الحق باعاً التواصي به مما يراه على

أنه " مؤمناً بذلك وقابلاً لتوجيه به وهذا معنى التواصي بالمعير<sup>(١)</sup>

أما السبل الخاصة المتعلقة بالتهمة والتلميح فأنقذ اكتفى هنا بذكر

بعض السبل .

١- يجب أن تتضمن سائج التلميح تحقق روح الولاء للإسلام وبالبراءة

من كل نظام أو مبدأ يخالف الإسلام ومودته كقوله تعالى " قدس " عدم استنثار

أمثال المذاهب التي هي المخالفة للإسلام كالذهب البراحامسي

والذهب النوصي السابق ومبرهنة من المذاهب ، والدعوة إلى

حمل أبولاً للوطن أو القومية ، والدعوة إلى اعتناق وأنتمسان

الاشتراكية ، أو الرأسمالية أو الديمقراطية أنظمة للدولة اعتمادها

وسياستها ومبر ذلك من الأفكار التي تنهج بها المائدة العنصرية

والمثلية ، وقد تضمنت السياسة التعليمية للثقة العربية المصوبة

النص على هذا في المادة التاسعة والمشرين .

(١) انظر الاصلاحي مرفعه وضرورة : ٥٧ يتصرف .

٢- بحثنا\* الساهج في المراحل كلها وفي شتى المواد ، بحيث تبرز\* التصور  
الاسلامي للكون والانسان والحياة ، ويوضح دور الانسان المسلم في  
هذه الارض ، ويتقنها من كل الانكار ال\* لادبته\* التي تنظمها  
هذه المبادئ ، كالدعوة الى احتراز ائديها\* الفلسفة الخبيثة كالذهب  
البراحاسي ، والذهب الوضعي المنطقي من التعليم الجامعي ، او  
الدعوة الى الوطنية والقومية والاشتراكية والديمقراطية وغيرها من الانكار في  
مراحل التعليم العام والجامعي . وتوجيه عناية خاصة الى املوم الانسانية  
التي تتضمن من الافكار الخالقة للتصور الاسلامي الشئ\* الكثير بحيث  
يبين طيها\* التصور الاسلامي ، وتأليف الكتب بذلك بحيث تبرز\* تسمى  
انفس الفاشقة العلم واليمان معا .

٣- اعادة كتابة العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية ( البحتة والتطبيقية )  
بخاصة ، بحيث تصاغ صياغة موافقة للمفيدة الاسلامية ، وذلك حتى يتفق  
في الماشقة لوحيدان الديني الذي يشعروهم بمشقة الخالق سبحانه وتعالى  
وقد رته اسحرة ، ومن ثم يتحقق في الفاشقة المشقة قوة تعالى\* انسا  
بخشي الله من عباده اتملها\* \* وقزول بذلك تلك العرقه المصطنعة  
بين الدراسات الشرعية من ناحية والعلوم البحتة من ناحية اخرى تطبيقا  
التي سرت هادها الى السليم من افغان الساهج ال\* لادبته\* في تدريس

تلك المعلوم بمعدل من الدين ، ولابد من تشبه الى حيزه الفصل بـمن  
الحقائق النهائية - وليس فيها ما يخالف الحقيقة الاسلافية - وبـمن  
المعروض او النظريات الملحة التي لم تثبت نهائيا ، وكما قال على ذلك  
فرسية التطور المتعلقة بخلق الانسان ، واسبق من مناقشة أفكارها .

والنتيجة كذلك الى الفرق بين حقائق العلم ، والطبقات العقلية والفكرية  
التي توجهها كما وصح ذلك فيما نقلته من الودودي عند الحد بـمن  
عن مقررات المعلوم في المملكة العربية السعودية .

وقد تضمنت سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية التأكيد على  
هذا في المواد الثمانية عشرة ، والثلاثة عشر ، والرابعة عشرة \* (١)

كما تنص ذلك ودعا اليه المؤتمر العالي الاول لتعليم الاسلاف في  
قراراته وتوصياته التي صدرت منه \* (٢)

(١) انظر كتاب تاريخ التعليم في مكة ( ملحق سياسة التعليم في المملكة العربية

السعودية ) : ٣١٥ .

(٢) كتاب المؤتمر : ٩٥ ، ٩٦ ، ١٢١ ، ١٣٦ ، ١٣٨ .

٤- أعداد المعلم المباح ، والمعلم المالح هو الانسان الطاهر بالاسلام  
عليه وسلوكه ان هو الذي يستطيع تحويل السجج والكتاب الى الحسبون  
الى واقع ملموس ، ويكون قدوة عظيمة للطلاب . وقد تضمنت المناهج  
التعليمية للطائفة الدرزية السمودية تبنى ذلك والتأكد عليه في اسسود  
الثالثة واستثنى بعد المائة ، والرابعة والستين بعد المائة ، والحادسة  
والستين بعد المائة \* (١) كما تبنى ذلك ودعا اليه المؤرخون من  
المؤرخ المالحى الاول للتعليم الاسلامى في توصياته وقراراته . (٢)

٥- اهل " المواد الشرعية نصيبها ، الثمانين لكانها وتحتها واحتملها من  
حياة الانسان والانسان السلم على الاعنى - من الفطنة التعليمية من قبل  
ذلك لاننا عرفنا من استمرار نصيب المواد الشرعية فيما سبق من البحث  
ان نصيبها هو من اقل الانصبة في خطط الدراسة في كافة انحاء العالم  
الاسلامى ما هذا الطائفة الدرزية السمودية . ذلك لان المواد الشرعية  
تتضمن المنهج الذى يجب على المعلم سلوكه .

ومن الموصىء حقا ان يعتنى اليهود وهم اهل ديانة محرفة بتعليم التلاميذ  
في الحد ارض والجامعات الدينية في الوقت الذى تكون فيه انصبة مواد  
الدين في اكثر البلاد الاسلامية شحلا .

(١) انظر كتاب تاريخ التعليم في مكة المكرمة : ٢٣٧ ٢٤٢٠

(٢) انظر كتاب المؤرخ : ٩٨ ١٢١٠ ١٢٢٠ ١٢٤٩٠

يقول رودريك ماثيوز ورميه :

" ان أهم ما يستحق الانتباه في المدارس الإسرائيلية من قسطنطين أن لغة الدراسة في كافة المواد هي العبرية ، مما عدا اللغات الأجنبية والفرنسية والعربية والعناية شديدة في جميع مراحل التعليم بالدراسة الدينية وحصول التعليم الديني أساس الصهيونية وتقدمها " (١)

ل . س .

و " جا " في مقال " التعليم العالي في اسرائيل من مجلة فلسطينيكتيا في الدراسة التي تدعى دائرة البحوث والدراسات في الهيئة العليا لفلسطين ما يلي : " ان سياسة التعليم العالي تهدف الى تنمية العقيدة اليهودية والولاء لها ، بالاجابة الى الدعاية لاسرائيل وكسب الامانة " (٢) وقد تضمنت السياسة التعليمية للمملكة العربية السعودية تبنى ذلك والتأكيد عليه في المادة الحادية عشر من السياسة " (٣)

كما اوصى المؤتمر العالي للتعليم الاسلامي بالعناية بالثقافة الاسلامية في جميع مراحل التعليم وفي جميع انحاء التدريس والممارسة " (٤)

(١) المهمة في الشرق الاوسط العربي : ٣٥٤ .

(٢) نحو التنمية الاسلحة الحرة : ٧٧ .

(٣) تاريخ التعليم في مكة المكرمة : ٣١٤ - ٣١٥ . (٤) كتاب المؤتمر : ٩٤ .



ولا يبعد أن أعمال عبد الله العلوم الشرعية أثرت من آثار العلماء  
ويظهر من ظاهرها .

٦- إنقاذ الانعزال بين الواقع الإسلامي الذي تعيشه الأمة الإسلامية  
بين مائتة مقررات العلوم الشرعية من أحكام تتميز بالحياة الاجتماعية  
والاقتصادية وغيرها ، يخالفها الواقع المطبق في العالم الإسلامي  
وكشال على ذلك يدريس الطلاب في مقررات المنهج الشرعية حرمة النكاح  
من الكفاية ، وتتشرقي واقع المسلمين المعارف الوجه . ولا يزال الانعزال  
الاصحوة التي تحكم شرعية الله في كافة شؤون الحياة الاجتماعية والاقتصادية  
والفكرية والسياسية ، وهذا يكون الدراسة العلوم الشرعية معنى وثاقدة .  
إن ، الفائدة من كثرة حصص المواد الشرعية والواقع يخالف ما يدرسه الطلاب  
في هذه المقررات .

٧- انحاء التعليم المختلط الذي يحد اشراك من آثار الحضائنه ويظهر من  
ظاهرها وذلك لان الاختلاط كما اوضحت معرم شرعا في التعليم والمختلط  
ولان الامم التي طيف لا اختلاط في التعليم والمختلط بدأت تمايز من نظام  
ذلك مبادئ في الاخلاق وتشردا للاعمال الماشقة عيشوها سببا السبي  
الاحرام والشدود وهذا أمر تأباه شريعة الاسلام وتخرجه من الطور المسببه ، لهذا  
تلابد من أن يكون تعليم البنات مستقلا تماما عن تعليم البنين حتى يفسح  
الافراد بحيث يكون الافراد على التعليم السوي خاصا لادارة مستقلة

كما هو الشأن في السلطة المهمة المسوؤلة كما يجب أن تكون متأهجة التلميم  
للبنين والبنات بها بواسطة التخصّص الوظيفية العصرية التي عرّض اللبس  
بها كلاً من الذكر والأنثى ، وقد سبق أن ثلثت نصيحتي للدكتور الكسيس كاريل  
عن العزوف بين المرأة والرجل التي ينهض أن تلاحظ في التلميم والعمل .

\* وقد أدرك رجال التربية السالمون أهمية العمل بين الجنسين فأكدوا  
عليه . بهذا الاتفاق سحنون يقول : \* وأكرر للمعلم أن يعلم الجوّاري مغلطتين  
مع المعلمين لأن ذلك سبب لهم \* وهو رأي يدعمه الأستاذ يقول : ومن صلاحهم  
( أي طلبة المعلم ) ومن حسن الفطرتهم ، ألا يخلط بين الذكور والإناث (١)

هذا بالإضافة إلى أن بعض الأمم التي سمكتنا في تدبيق النظام المخطط  
في برامج تنشئ \* من أرض غير مخططة وجامعات غير مخططة ومن ضمن هسستد  
البلاد أميكا كما سبق أن ذكرت عند الحديث عن الاختلاط .

وقد شجعت السياسة التعليمية للسلطة هذا وأكدت عليه في المواد/تصميمه ،  
وبماه وثلاثة وخمسين ، ومائة وأربعة وخمسون ، ومائة وخمسة وخمسون ، ومائة  
وسنة وخمسين . كما تبين ذلك ودعا إليه المؤتمر العالمي الأول للتعليم الأساسي (٢)

(١) التربية في السنة الأولى : ٨٢ .

(٢) تاريخ التعليم في مكة المكرمة : ٣١٥ ، ٣٢٥ ، ٣٣٦ .

١٨- قصر البعثات التي خارج البلاد الإسلامية على ما يحدد الخريطة الجامعية  
وللتخصصات البادئة نظراً لآثار البيئة التي تحدثها الإقامة في بلاد غريبة  
الإسلامية هي استيعاب المسلم الباحث في سبب المراهقة، فكيف وسلوكها ذلك  
أن أحد التأثير التي عبر عنها الفكر العربي - وأفكر التربوي والتمليسي -  
بخاصة - أني التماثل الإسلامي - وأثر في أفكار المسلمين وتعليمهم -  
بعض الباحثين الذين تأثروا بالفكر العربي فكيف أن نذكر بعض الأمثلة  
التي تأثروا تأثراً بالماضي بالفكر العربي - يشهد بذلك ما سطروه من  
أفكار في كتبهم لا يهدد لفلسفياً بها - من أمثال قاسم أمين - وطى محمد  
الترابى - وأحمد تقي زكي - وله حسن وفهم (١)

يجب أن يكون الابتعاث أحراراً مؤثراً لا أحراراً دافعاً حثراً وقسداً  
تسبب المؤثرين في المؤثر العالي الأول للتعليم الإسلامي إلى خطوة الابتعاث  
متمموا في حدى توصياتهم على قصر الابتعاث على الدراسات العليا  
للتنويعات البادئة .

(١) انظر لبيان أثر البعثات على فكر الباحثين وسلوكهم وتعليمهم كتاب : الفكر  
العربي في مائة سنة : ٤٦ - ٤٧ - وكتاب وجهة الإسلام : ١٨٩ - ١٩١ ،  
وكتاب الثقافة الإسلامية والحياة المعاصرة : ٢٧٥ .

٩- عدم السماح بفتح مدارس أو جامعات غير إسلامية في بلاد المسلمين وذلك لأنه كان وما زال للدارس والجامعات الأجنبية آثار سيئة على الدارسين فيها وعلى المجتمع الذي تكون فيه مكرراً ومفردة ، ويكفي أن نذكر أن المدارس الأجنبية كان لها أثر من :

١- نشوء القومية العربية ، باعتراض المؤرخين لذلك ، والنشأى الحسب منهم خاصة . (١)

٢- في أضعاف عقيدة الولاة والبراة التي تجعل المسلم يعتز به ولا يرضخ لكامرأ جهله على سلم ، وفي إعطاء بعض الدارسين الذين تأثروا بسايج هذه المدارس الفكية والعقيدة ولا يجم للضرب . (٢)

٣- إغناء التي أثرها في أضعاف اللغة العربية (٣)

وقد تنبه إلى خطر المدارس الأجنبية المؤثرين في المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي المنعقد في إحدى توصياتهم السبع الدعوة إلى عدم السماح بوجود المدارس التبشيرية والمسيحية التي تعمل على إبعاد المسلمين عن دينهم . (٤)

(١) انظر لبيان اثر المدارس الأجنبية في نشوء القومية العربية كتاب محاضرات عن القومية العربية : ٢٩ - وكتاب حصوننا مهددة : ٣٦٧ .

(٢) انظر في بيان هذا قول اللورد ليجد في كتاب الاتهامات الوطنية : ٢٨٥/٢٨٧

(٣) انظر في بيان هذا كتاب تاريخ التعليم الاجنسي من مصر : ١٩٩-٢٠٤

• ١٢٦ ١٢٧

(٤) انظر في هذا كتاب المؤتمر : ١٢٩ .

١- ان تتضمن مباحث وقررات كليات التربية دراسة موسعة لنظرة الاسلام الى الكون والانسان والحياة ودور الانسان في هذه الحياة ، ودراسة موسعة لفلسفة الاسلام التربوية مستخرجة من تصوير القرآن والسنة وفقه علماء الامة بهذا . لذلك لان التعليم انما يحدد به اهداف الانسان الصالح الذي يسعى لان ينشر الحق والخير في اكثر قدر ممكن من البشر فهذا يتحقق ما يريده الاسلام من اعداد الانسان الصالح ، لا الانسان الوطني او القومي او الديمقراطي ، ام الاشتراكي او الليبرالي - التحرري .

١١- ان تتضمن مباحث كليات التربية دراسة المذاهب الفلسفية التربوية الغربية دراسة نقدية شاملة على ضوء نظرة الاسلام الى الكون والانسان والحياة بحيث يخرج المتخصص في التربية بمروءية السخطة وقد علموا هذه المذاهب على حقيقتها في نظريتها الى الانسان والكون والحياة وهذا يتمكن السليبي من الاستئذان الى أنه لن يوجد من يعتقد هذه المذاهب<sup>هذه</sup> والنظريات صافح عنها وهذا هو اليها في المآل الاسلامي كما هو الحال الان .

ولن يمكن تحقيق ما ذكرت الامام العلماء المكيون في المآل الاسلامي ولن يكون ذلك الا بالعودة الى اعتقاد الاسلام عليها للحياة في المجتمع . هذا واكتفى بما ذكرت من السبل ، وأقف عند هذا الحد ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .



### قائمة المراجع (٥)

أولاً : المراجع العربية

#### ١- كتب التفسير :

- ١- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن الجزئين الثاني ، والثلاثين ، مكتبة وطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة ط ٣ / ١٣٨٨ هـ .
- ٢- ابن كثير ، عبد الله بن أبي القحافة ، تفسير القرآن العظيم ، الأجزاء الأولى والثالثة ، والرابع والخامس ، والسادس والثامن ، دار الشعب القاهرة ( د . ت ) حققه عبد المنير غنيم محمد أحمد طاهر ، محمد إبراهيم البنا .

#### ٢- كتب الحديث :

- ١- البخاري ، محمد بن اسماعيل ، صحيح البخاري ، الجزئين السادس والثامن ، المكتبة الإسلامية بإستانبول وط ١٩٧٩ م .
- ٢- الترمذي ، أبو بكر أحمد ، كتاب السنن الكبرى ، دار صادر بيروت ط ١٣٩٠ هـ من طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند بن أحمد بن أحمد ، الجزء الثالث ط ١٣٤٢ هـ
- الجزء التاسع ط ١٣٥٦ هـ .

( ٥ ) انتهت المراجع على أساس اسم المؤلف ، يذكر الاسم الأخير من اسم المؤلف ثم الاسم الأول ثم الثاني وهكذا ، إلا إذا كان المؤلف مشهوراً باسمه الأول فذكره تحت اسم الأول مثلاً ، أحمد أمين ، سيد قطب ، يكونان في حروف الألف ، والسين وقد أكتفيت بذكر اسماء الكتب التي بقيت عنها نسخ لأكثرها أما ما نقلت عنه نخباً واحداً فقط فلم أدرجه في هذه القائمة ، وكذا ما أحسوت إليه فقط ، ما عدا المراجع الأجنبية فقد ذكرتها . كذلك لم أدرج في هذه القائمة اسماء السجلات والصحف .

- ٣- السريدي ، أبو حمزة محمد  
بن حمزة بن سيرة
- الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي الجزء الثاني  
الجزء الثاني المكتبة الإسلامية - القاهرة
- ١- (د. ت) تحقيق وتخراج أحمد محمد شاكر  
الجزء الثالث ، المكتبة الإسلامية - القاهرة
- (د. ت) تحقيق وتخراج وتحقيق محمد فسيون  
عبد الهادي .
- ٤- الحاكم النيسابوري ، محمد  
بن عبد الله
- المستدرک علی الصحيحین بکتاب الترمذی  
الرائع صورة عن طبعة مطبعة دائرة المسماة  
المطبعة بالهند ، حيدرآباد الدکن ط ١٣٤٤
- وهذه تلخيص المستدرک للذهبي ،
- ٥- ابن عنبيل ، أبو عبد الله أحمد  
بن محمد
- مسند الإمام أحمد ، جهاشه منتخب كل الإجمال  
في سنن الأقوال والأفعال ، الأجزاء الأولى والثاني  
والأربع والخمسة والسادس ، المكتبة الإسلامية  
بيروت ط ١٣٩٨/٢ هـ
- ٦- ابن عاصم ، أبو عبد الله محمد  
بن يزيد القزويني
- سنن ابن عاصم ، طبعة حمزة الباقى الطبعي  
وشركة القاهرة (د. ت) حقق تصويته وتم كتابته  
وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه محمد نور عبد الهادي
- ٧- مسلم بن الحجاج القشيري  
النيسابوري
- صحيح مسلم ، الجزئين الثالث والرابع ، دار احيا  
الكتب العربية ، القاهرة (د. ت) حقق تصويته  
وصححه وقدمه محمد نور عبد الهادي .
- ٣- الكتب الجاهلية :
- ١- إبراهيم ، عبد اللطيف بوزيد
- عقد ترمين المدارس مكتبة حرة القاهرة ١٩٧٢/٢م
- ٢- \_\_\_\_\_
- الطابع اسمها وتنظيمها وتقوم انشاء مكتبة  
حرة ، القاهرة ط ١٩٧٦/٧٥/١م
- ٣- \_\_\_\_\_
- الواد الاجتماعية ، ورسمها الطابع ، مكتبة  
النهضة الحرة ، القاهرة ط ١٩٧٤/٢م
- ٤- ابن الاثير ، أبي الحسن علي  
بن أبي القرم محمد بن محمد
- الكمال في التاريخ ، دار الفكر بيروت ١٩٩٨م
- أشياء .



- ٥- أحمد جمال : دراسات على الإسلام ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ط ١ / ١٣٩٢ هـ .
- ٦- أحمد ، محمد عيسى ، علي ، سعيد اسطافل : تاريخ التربية والتعليم ، عالم الكتب الناشر ط ١ / ١٩٧٤ م .
- ٧- أحمد وسفرين عبد الرحمن : السلطنة وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة ، رسالة مقدمة لنيل درجة التخصّص الاوّل "الماجستير" في العقيدة من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الطائف عبد العزيز فرع مكة عام ١٩٩٩/٩ هـ بإشراف الأستاذ محمد قطب .
- ٨- أحمد ، مصطفى بركات : فلسفة الموضوعية المنطقية والتربية . . . دار النهضة العربية ، القاهرة ط ١ / ١٩٦٢ م .
- ٩- أحمد ، نازلي صالح : حول التعليم الابتدائي ونظمه ، دراسات مقارنة ، مكتبة الاتجاه للدراسات والبحوث ، القاهرة ط ١ / ١٩٧٣ م .
- ١٠- الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية : خطة اعداد المعلم العربي ، المجموعة سبعون عام ١٩٥٧ م ، طبعة ( . . . ) نسخة التأليف والترجمة والنشر (الناشر) ( . . . ) الدعوة الى الإسلام ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ط ٣ / ١٩٧٠ م .
- ١١- آرلوند ، توماس : آيات الله تعالى ، الجزء الثاني ، دار الترسيون طب ( . . . )
- ١٢- الأحرار ، محمد وثاق : نظم العرب (تاريخ حركة العرب النضالية) دار المعلم للطلّامين بيروت ط ١ / ١٩٧٤ م ترجمة فاضل الدين الاسد واحسان عباس
- ١٣- انطونيوس ، جورج : تعلمات الفكر والممارسة في الشرق العربي (١٩٣٠-١٩٧٠) ضمن سلسلة عالم المعرفة الصادرة عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت رقم (٢٥) طبعة الثانية ، الكويت ط ١ / ١٩٨٠ م .



- ٢٤- جريشه ، حسن ، الزريق ، محمد : **المصالح الخيرية الكبرى** ، دار الاضواء القاهرة ط ١٩٧٢/١ هـ .
- ٢٥- الجندى ، انور : **التربية هنا** : الاحمال في ضوء الاسلام ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ط ١٩٧٥ م .
- ٢٦- ————— : **التصنيف لغة القرآن** ، دار الكتاب اللبناني بيروت ( د . م )
- ٢٧- جود ، صهر ، احتش : **العقيدة والشرعة** ، دار الكتب الحديثة القاهرة ط ٢ ( د . م ) ترجمة محمد يوسف موسى وطى حسين عبد القادر وعبد العزيز عبد الحق .
- ٢٨- جعفرى ، دج . ، باقرى ، محمد : **مبادئ علم النفس الفلزيه والتطبيقاته** ، المجلس الاق . للمبادئ النظرية ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ط ١٩٦٢ م ترجمة احمد زكى صالح المسح وآخرون باشراف يوسف مراد .
- ٢٩- حسن ، طي : **طريق الدولة الحديثة** ، المكتب الاسلامي ، بيروت ط ١٤٠٠ هـ .
- ٣٠- العمري ، سامح : **البلاد العربية والدولة العشائرية** ، مطابع سوات القاها طي طلاب معهد الدراسات العربية العاليه طبعه الرسالة القاهرة ط ١٩٥٧ م
- ٣١- ————— : **جولة الثقافة العربية** ، طبعه طي نفقة الادارة اشكافية بجامعة الدول العربية .
- ٣٢- وليه الاطى : ١٩٤٩/٤٨٥ : **طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة** ، ط ١٩٦٩ هـ .
- ٣٣- الحويله الثالثه : ١٩٥١/٥٠ : **دار الرياض للطبع والنشر القاهرة** ( د . م )
- ٣٤- الحويله الثالثه : ١٩٥٢/٥١ : **طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة** ، ط ١٩٥٢ م .
- ٣٥- الحويله الرابعه : ١٩٥٣/٥٢ : **طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة** ( د . م )
- ٣٦- الحويله الخامس : ١٩٥٦/٥٥٤٥٥٥٥٤ : **طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر** ( د . م )



- ٥٠- الرافعي ، مصطفى حادي  
 الآبري ، القاهرة ( د . م ) .
- ٥١- روضة الد خلیل ابرعین  
 الجندی
- ٥٢- رحل ، برتراند
- ٥٣- رضا ، محمد رشید
- ٥٤- رمضان ، محمد صلی
- ٥٥- رز ، جان بیل
- ٥٦- الزکری ، عبد الدین
- ٥٧- اجزیره ، سید
- ٥٨- سلطان ، محمود السید
- ٥٩- سلیمان ، محمد صلی
- لیب ، رشیدی ، شفیق ،  
 محمود عبد الرزاق
- ٦٠- النسان ، سید عبد الله
- ٦١- سید ، اصلاح
- ٦٢- شاهی ، هارلو . رابوت
- سویل ، رابوت گیلین
- ٦٣- شافعی ، ا . ل
- ٦٤- العلم ، الجزء الثالث ، مكتبة التجار بمسرة  
 الآبري ، القاهرة ( د . م ) .
- ٦٥- جابر الحق ، الجزء الاول ، مكتبة الوحدة العربية  
 الدار البيضاء ( د . م ) تطبيق برالدسوتي .
- ٦٦- انار العلم في المجتمع ، مكتبة نهضة مصر بالقاهرة  
 ( د . م ) ترجمة تمام حسان .
- ٦٧- تاريخ الاسماء الايام الشيخ محمد عبيد ، مطبعة  
 الدار ، القاهرة ، الجزء الاول ، ط ١٣٥٠ / ٦ هـ
- ٦٨- النصوص الجديدة ( د . م ) ط ١٣٨٩ / ١ هـ
- ٦٩- الاسلام في الغرب ، مكتبة التجار للناشر  
 والنشر ( د . م ) ط ١٩٦٠ / ١ هـ ترجمة  
 ليد ، شاجر .
- ٧٠- الاذلام ، دار العلم للملايين بيروت ١٩٧٩ / ٢٠ هـ
- ٧١- سادات في النورانية ، دار الفكر العربي ، القاهرة  
 ط ١٣٩٧ / ٦ هـ .
- ٧٢- بحوث في التربية الاسلامية ، مؤسسة علي جراح  
 الناصح ، الكويت ط ١٩٧٨ / ٢٠ هـ
- ٧٣- تاريخ ونظام التعليم في مصر ، مكتبة الانجلوس  
 المصرية القاهرة ، ط ١٩٧٢ / ٣ هـ
- ٧٤- محترقات اليونكو على الاسلام ، المنشور الاسلامي ،  
 القاهرة ط ١٣٩٩ / ٦ هـ
- ٧٥- حين يرف الاق ، مطبوعات نادي الثالث الاوس  
 ( د . م ) ط ١٣٩٩ / ٦ هـ
- ٧٦- العلم اسرارها وغطاها ، الجزء الثالث ، مكتبة  
 غرب القاهرة ط ١٩٧١ / ٦ هـ ترجمة محمد تايو سليم و  
 محمد جمال الدين القدي ، صلي عبد الله
- ٧٧- انوار على العاصم الاسلامي ، الدار الحديثة  
 للنشر جده ط ١٣٨٧ / ٣ هـ ترجمة سعاد اساني ،  
 سب الدين القدي

- ٦٥- شاعرت ، جونغف ، يونس ،  
كليفورد ادوين
- ٦٥- اشعلت ، طلي احمد
- ٦٦- شافق ، محمد نهر
- ٦٧- شلي ، احمد
- ٦٨- شلي ، احمد ، وآخرون
- ٦٩- ال الشيخ ، عبدالرحمن  
بن حسن
- ٧٠- صالح المبرود
- ٧١- صروف ، فؤاد " صحر "
- ٧٢- عليا ، جميل
- ٧٣- الصواف ، محمد محمود
- ٧٤- طه حسين :
- ٧٥- الطبطبائي ، رفاعة رافع
- ٧٦- \_\_\_\_\_
- تراث الاسلام ، القسم الثاني من سلسلة طالعسم  
المعرفة الصادرة عن المجلس الوطني للثقافة  
والفنون والآداب الكويت العدد ( ١١ ) عربية  
حسن مؤمن ، احسان صدقي المheid
- نظرة التطور بين العلم والفن ، مؤتمنة  
العلمي القاهرة ( ٥٠٠ )
- التصوف بين الحق والخلق ( ٥٠٠ م ) ط ١٩٩١ / ٢ هـ  
المصحة - عن سلسلة ثقافة الانسان رقم " ٢ "  
مكتبة المصحة المصرية القاهرة ط ١٩٧٢ م
- الازهر تاريخه وتطوره ، دار مطابع الشعب  
القاهرة ط ١٣٨٢ هـ
- نتج المعيد شرح كتاب التوحيد ، طبعة المصحة  
المصرية ، القاهرة ، ط ١٣٧٢ / ٢ هـ
- مكة القوية العربية طي شوق الاسلام ، رسالة  
مقدمة لتبيل درجة الماجستير في المتهذه من كلية  
الشرية والدراسات الاسلامية بجامعة الطسك  
عبد العزيز فرع مكة لعام ١٩٧٢ / ١٣٩٨ هـ باخبروا  
الاستاذ محمد قطب .
- انكر الموي في مائة سنة ، مؤتمر هيئة الدراسات  
العربية المتك في تشرين الثاني ١٩٦٦ م فسي  
الجامعة الامريكية في بيروت طابع الدار الشرقية  
للطباعة والنشر بيروت ١٩٦٧ م
- مستقبل القرية في العالم العربي ، دراسات  
عربية بيروت ط ١٩٦٢ م
- المنظمات الاستمارة لكافة الاسلام .  
( ٥٠٠ م )
- مستقبل الثقافة في مصر ، طبعة المعارف ومكتبتها  
القاهرة ( ٥٠٠ )
- الرشد الاقرب لثبات واليمن ، طبعة المدارس  
الطكية القاهرة ١٣٨٩ هـ
- شاهج الابواب المصرية ، ( ٥٠٠ م ) ط ١٣٨٦ هـ

- ٧٧- الطويل، ثوميق : قصة الزواج بين الدين والطبيعة ، مكتبة مصر ، القاهرة ، ط ٢ / ١٩٥٨ م .
- ٧٨- عبد الله ، عبد الرحمن صالح : تاريخ التعليم في مكة المكرمة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، ط ١ / ١٩٩٣ م .
- ٧٩- عبد الوهاب ، احمد : المصنوع في حكايات الحقائق الجديدة ، مكتبة وحيه ، القاهرة ، ط ١ / ١٩٩٨ م .
- ٨٠- العثيمين ، محمد صالح : رسالة الحجاب ، طباع النسيم ، الرياض ، ط ١ / ١٣٨٨ م .
- ٨١- المرصى ، محمد سميد : سر انحلال الأمة العربية ووهن المسلمين وموسمة الرسالة ، ط ٢ / ١٣٨٦ م .
- ٨٢- العظيم ، يوسف : أين سعادتنا الجبل المسلم ، الدار السعودية للنشر جدة ، ط ٢ / ١٩٩٧ م .
- ٨٣- عبي ، محمد الهادي : في اصول التربية (الاصول الفلسفية للتربية) مكتبة الأجلو المصرية القاهرة ، ط ١٩٨٧ م .
- ٨٤- عبي ، محمد الهادي ، جلال ، عبد الفتاح ، علي ، محمد اسماعيل : العربية وشكلات المجتمع ، مكتبة الأجلو المصرية القاهرة ، ط ٢ / ١٩٧٣ م .
- ٨٥- العقاد ، عباس محمود : الانسان في القرآن ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ٢ / ١٩٦٩ م .
- ٨٦- عارة ، محمد : "دراسة وتحقيق" الاصل الكاظم لجمال الدين الافغاني مع دارسة عن الافغاني ، الموسسة المصرية العامة للتأليف والنشر القاهرة (د . ت) .
- ٨٧- الاصل الكاظم لرفاعة رابع الطهطاوي ، الجزء انتاسي الموسسة المصرية للدراسات والنشر القاهرة ، ط ٧٣ / ١٩٧٤ م .
- ٨٨- الاصل الكاظم للناسم اخن ، الجزء الثاني ، الموسسة العربية للدراسات والنشر القاهرة ط ١٩٧٦ م .
- ٨٩- الفاياتي ، خير علي : حذب النشوء والارتقاء في مواجهة الدين ، مكتبة وحيه القاهرة (د . ت) .

- ٩٩- المزالي، أبو حامد  
أحمد، طوم الدين، الجزئين الأول والرابع مكتبة  
وظيفة المشهد المسيحي، القاهرة (د. ت.)
- ١٠٠- القاضي، علاء  
دفاع عن الشريعة، عشوات العصر الحديث، بيروت  
ط ١٩٧٢/٢ م
- ١٠١- أناسي، ومحمد بن الحسين  
الفكر السياسي في تاريخ الفقه الإسلامي، الجزء  
الثاني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة ط ١٣٩٧/١  
تخرج وتعليق عبد العزيز القاري.
- ١٠٢- العلي، محمد  
التاريخ الثقافي للتعليم في مصر، دار المعارف  
القاهرة ط ١٩٧١/٢
- ١٠٣- فيشر، د. أ. ل.  
تاريخ أممها في العصر الوسيط الجزئين الأول والثاني،  
دار المعارف، القاهرة ط ١٩٦٦/٤ ترجمة محمد  
صطفى ريادة، السبأ، الباز، العربي، إبراهيم أحمد  
المدوني.
- ١٠٤- القرطاس، فهد  
نظريه داروين بين مومديها ومعارضيها يومئذ  
الرسالة ط ١٣٩١/١ هـ.
- ١٠٥- كاريل، الكسيس  
الإنسان ذلك المجهول، مكتبة المعارف، بيروت  
ط ١٩٧٤ م ترجمة شفيق سيد فريد.
- ١٠٦- كورسون، أندريه  
المشكلة الأخلاقية والعلاقة، دار الكتب الحديثة  
القاهرة، ط ١٣٨٤/٢ هـ، ترجمة عبد الحليم محمود  
أبو بكر زكري.
- ١٠٧- كوتراني، روجيه  
الاتجاهات الاجتماعية السياسية في جبل لبنان والشرق  
البحرين (١٨٦٠ - ١٩٢٠) نشر معهد الانساب  
البحرين ط ١٩٧٨/٢ م
- ١٠٨- كوانت، جيس. ب.  
مواقف حاسمة في تاريخ العلم، دار المعارف القاهرة  
ط ١٩٦٢/٢ ترجمة أحمد زكي.
- ١٠٩- كيلاني، اسماعيل  
فضل الدين من الدولة، المكتبة الإسلامية، بيروت  
ط ١٤٠٠/١ هـ
- ١١٠-  
الكتاب المقدس (أي كتب العهد القديم والعهد  
الجديد) وقد ترجمت عن اللغات الأصلية وهي اللغة  
العبرانية، واللغة الكلدانية، واللغة اليونانية  
طبع في عام ١٨٢٠ م في بيروت (د. ت.)



- ١٠٢- الثاني ، أحمد حسن درويش ، **تدريس المواد الاجتماعية عالم الكتب ، القاهرة**  
برئیس المجمع ط ١٩٢٩/٣ م
- ١٠٣- لجنون ، يوسف ، **حاضرة العوب ، دار احیاء التراث العربی ، بیروت**  
ط ١٩٩٩/٣ م ، ترجمة عادل زحیر
- ١٠٤- **حياة الحقائق ، طبعة دار احیاء الكتب العربیة**  
القاهرة ط ١٩٦٨/١ م ، ترجمة عادل زحیر .
- ١٠٥- لولیس ، بولارد ، **الغرب والشرق الاوسط ، ( د م م ) ١٩٦٥ م**  
ترجمة نبیل صبیح
- ١٠٦- **الفرقة فی الشرق الاوسط ، الطبعة المبریسة**  
القاهرة ( د م م ) آخر بطور
- ١٠٧- المجلس الاطی لرعاية الفنون والآداب ، **اسس الترمیم فی الوطن العربی ، بحوث صادره**  
من "الطبعة" الدراسة العربیة الاولی للترمیم وطم  
النصر" المنعقدة فی القاهرة من ١١-٢٠ مارس
- ١٠٨- **المحافظة علی**  
( ١٢٩٨ - ١٩١٤ ) الاصلی للنشر والتوزیع -  
بیروت ط ١٩٢٨/٢ م
- ١٠٩- السیاحی ، محمد فريدک ، **تاریخ الدولة العلیة العثمانیة ، دار الجبیل**  
بیروت ط ١٣٩٧ هـ .
- ١١٠- محمد اسد ، **الاسلام علی خندق الشرق ، دار العلم للملازمین**  
بیروت ط ١٩٢١/٣ م .
- ١١١- محمد بن عبد الوهاب وأخرون ، **مجموع التوحید ، طبعة المکتب المصنوع بـ**  
القاهرة " د م م "
- ١١٢- محمد الشرنوبی ، **قد الله الحق ، منشورات المکتبة المصریة بـ**  
( د م م )
- ١١٣- **معركة الصحف فی العالم الاسلامی ، دار الكتب**  
الحدیثة القاهرة ط ١٣٨٢ هـ .
- ١١٤- محمد قطب ، **الطهر والنهات فی حیاة البشریة ، مکتبة**  
وهبه ( د م م )

- ١١٥- محمد قطب  
دراسات في النفس الانسانية ، دار القلم ، د. ت.  
حركة العقائد ، مكتبة وهبه ط ١٩٦٢ / ٢  
الاتجاهات الواسعة في الادب المعاصر دار الارشاد  
بيروت ط ١٣٨٩ / ٣
- ١١٦- محمد عبد حسن  
الاسلام والحضارة الغربية ، المكتبة الاسلامي  
للطباعة والنشر ، بيروت ط ١٣٩٩ / ١
- ١١٧- مرجان ، محمد ممدوح  
الله واحد أم ثالث ، دار النهضة العربية  
القاهرة ( د. ت. )
- ١١٨- طرس ، محمد طير  
تاريخ الترميز في الشرق والغرب ، عالم الكتب  
القاهرة ط ١٩٧٧ / ١
- ١١٩- مطهر ، اساميل  
التحديم العام في البلاد العربية ، عالم الكتب  
القاهرة ط ١٩٧٤ / ٢ ، مبداء ونشأة ،  
تأريخ الفكر في تشييد وعطوفه ... دار الكاتيب  
العربي بيروت " د. ت. "
- ١٢٠- المودودي ، ابو الاظفر  
الحلم بدعوى الايمان ، مكتبة النهضة المصرية  
ط ١٩٦٥ / ٥ ، ترجمة محمود النكدي .
- ١٢١- مؤمن ، جين كلوفر " محرر "  
الذي يتحدى في عصر العلم ، مؤسسة الطبسي  
القاهرة ، ط ١٩٦٨ / ٣
- ١٢٢- النجار ، حسين موزي  
احمد لطفي السيد ( استاد الجيل ) ضمن سلسلة  
اعلام العرب ، رقم " ٣٩ " ، المؤسسة المصرية  
للمطالعة والتأليف والانتشار القاهرة ( د. ت. )
- ١٢٣- النجدي ، محمد لبيب  
مقدمة فلسفة التربية ، مكتبة الانجلو المصرية  
القاهرة ط ١٩٦٧ / ٢
- ١٢٤- القدسي ، ابو الحسن علي الحسيني  
نحو الحرية الاسلاميه الفرد ... مؤسسة الرسالة  
بيروت ط ١٣٩٧ / ٢
- ١٢٥-  
ماذا عجز العالم بانعطاف المسلمين دار الكتاب  
المصري ، بيروت ط ١٣٨٥ / ٦

١٢٩- لؤاره عبدالمعز سليمان

التاريخ الحديث (الشمس الاسلامي)

١٣٠- تيللر ج. في

دار النهضة العربية بيروت ط/ ١٩٧٣ م

في فلسفة التربية ، عالم الكتب القاهرة ط/ ١٩٧٣ م

ترجمة محمد خير موسى ، محمد عزت عبدالموجود ،

يوسف مينا فليل

١٣١- هارتن ، جون . ا.

تاريخ العالم الاجزاء الثالث ، الرابع ، الخامس ،

مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ، ترجمة ادارة

١٣٢- وافي ، علي عبد الواحد

الترجمة ، وزارة المعارف الموسومة بصر ، (د.ت)

الاسفار المقدسة في الادب ان السابق على الاسلام ،

دار النهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ط/ ١٩٧١ م

١٣٣- ولي ، ه. ج

معالم تاريخ الانسانية الجزئين الثالث والرابع

لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ترجمة

عبدالمعز توفيق جابود ط/ ١٩٦٧ م .

١٣٤- حسن ، نبيه

ايجاد نظرية للفكر التربوي ، مكتبة الفانجي القاهرة

(د.ت)

١٣٥- يوسف ، محمد علي

الاجابة المتكاملة بين الدين والعلم ، دار مكتبة

الحياة بيروت ط/ ١٩٦٦ م .

٤- المجلات الحكومية

١- جامعة الملك عبدالمعز

تقارير وبحث المؤتمر العالي الاول للتعليم الاسلامي

المنعقد عام ١٣٩٧ هـ الاجزاء السادس ، الثامن ،

التاسع ، طبعة جامعة الملك عبدالمعز بجدة

كتاب المؤتمر " يقضن قرارات وتوصيات المؤتمر

العالي الاول للتعليم الاسلامي " المنعقد في مكة

المكرمة في الفترة من ١٢ - ٢٠ ربيع الثاني عام ١٣٩٧

مخرج العرطة الطويلة (بنين ) (د.م.ن)

ط/ ١٣٩١ هـ .

٢- اللجنة العليا لسياسة التعليم

نظم التعليم في المملكة العربية السعودية والولايات

العربية ، مطبوعات جامعة الرياض رقم "٨" الرياض

عام ١٣٩٤ هـ .

٣- صالح ، احمد خير

- ٥- وزارة الثقافة والأرشاد القومي : سلسلة تراث الأناضول ، ١٠ ، ١١ ، الجزء ١  
الاول : الشركة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع  
القاهرة ( د . ت ) الجزء السادس : دار الكاتب العربي  
للطباعة والنشر القاهرة ( د . ت )  
الجزء التاسع : الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر  
القاهرة ، ط ١ / ١٩٧١ م اشرف احمد آبهيد .  
٦- وزارة المعارف ( ادارة الابحاث : شجخ المرحلة الثانوية اعتمد بموجب قرار اللجنة  
والمناهج والمواد التعليمية ) : العليا لسياسة التعليم المبلغ لعمالي وزير المعارف  
برقم ١ / ٩ / ٢٢٢ ، المطابع الاعلى للأوسست  
الرباع ( د . ت ) .  
٧- وزارة المعارف : المجموعة الاولى ، شجخ التعليم الابتدائي لمدارس  
البنين ، ط ١ / ١٣٨٨ م صادر عن اللجنة العليا  
لسياسة التعليم ، مطابع الرباع بالرباع ( د . ت ) .

#### ٥- دوائر المعارف والقواميس :

- ١- القاموس المنطوق بالاسم ، ( الياسيد : قاموس القاموس المنطوق " عربي - انجليزي " دار غرب  
ادوار .  
٢- الجليلي ، خير : القاموس " قاموس انجليزي عربي " دار العلم للملايين  
ط ١ / ١٩٧٣ م .  
٣- الريحاني ، الهيثم وفريق من : المجموعة العربية ، دار الريحاني للطباعة والنشر  
الاسماء ( رئيس التحرير نجيب بيروت ط ١ / ١٩٥٥ م  
فرنجيه )  
٤- السابق ، جردان : الكثر قاموس انجليزي عربي " دار السابق للنشر  
بيروت " د . ت .  
٥- جميع اللغات " عربي - فرنسي ، انجليزي - انجليزي ،  
فرنسي - عربي فرنسي - انجليزي - عربي " دار  
السابق للنشر بيروت " د . ت .  
٦- الشنتاوي احمد وآخرون : دائرة المعارف الإسلامية ( د . ن . ت )  
( اشرف وادارة وترجمة )

- ١٧ - عبدالنور عجير، «ادريس سهيل»؛ النشئل \* «تاموس فرنسي عريس» \* دار الاداب ،  
دار العلم للملايين ، بيروت ط ٢ / ١٩٧٣
- ١٨ - غزال ، شفيق \* «اشرافة» ؛ الموسوعة العربية الميسرة ، دار الشعب القاهرة  
ط ٢ / ١٩٧٢ م.

---

ملاحظة : وردت في هذه القائمة رموز هي : ( ١ ) ( د م ت ) اي لا يوجد للتحقيق تاريخ  
( ٢ ) ( د م ن ) اي لا يوجد على الكتاب بيان للناسخ ( ٣ ) ( د م م ن ) اي لا يوجد  
على الكتاب بيان للناسخ ولا مكان النشر ( ٤ ) ( د م م م ن ) لا يوجد على الكتاب  
اي بيانات عن النشر.

